

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

كتاب الألفاظ



تأليف

أبي الفرج الأصفهاني

Collection of the Alexandria Libr...

الجزء الرابع

الرقم المكتبي	١٤٩٧٢
رقم التصنيف	
رقم المجلد	

القاهرة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م

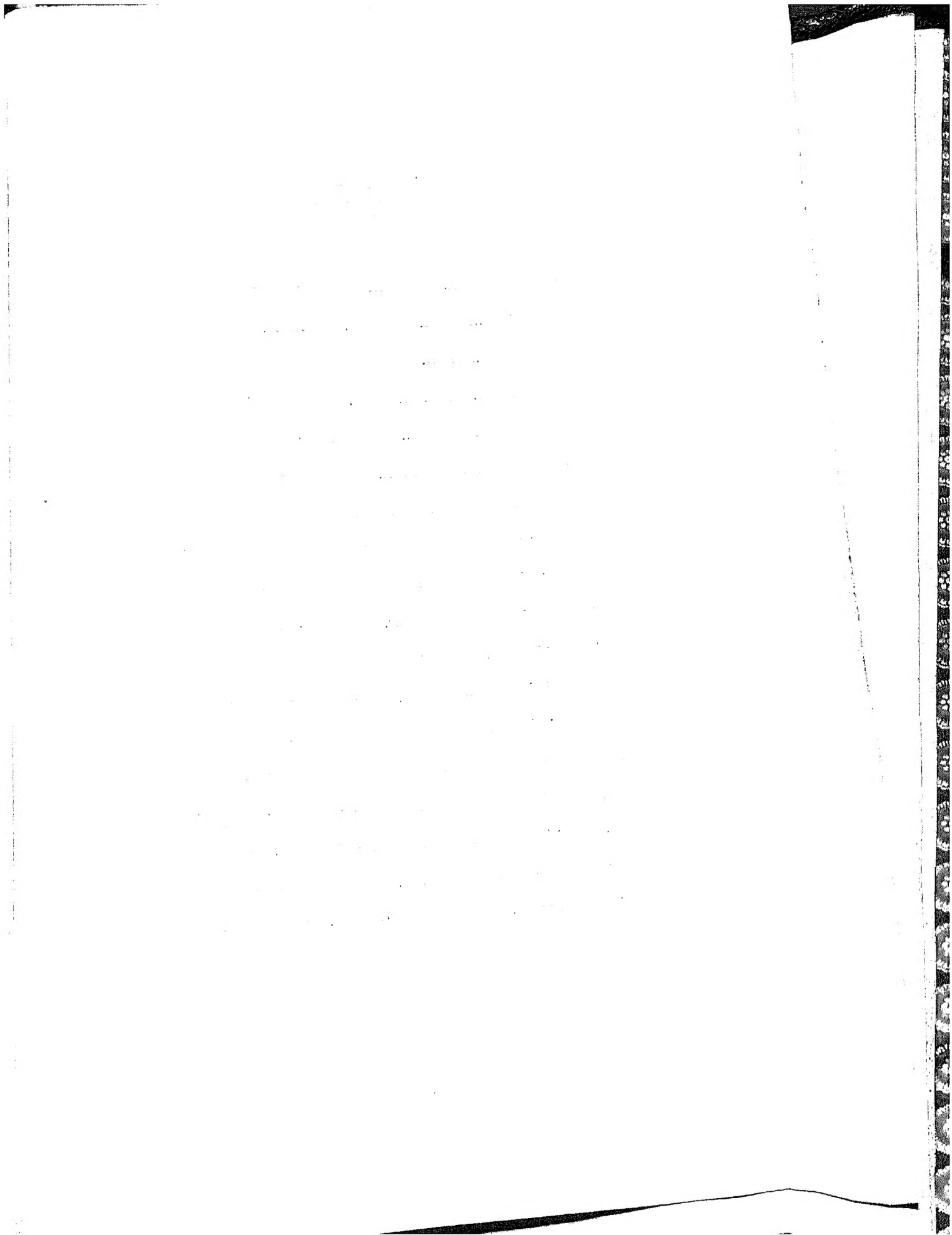
الطبعة الثانية بمطبعة دار الكتب المصرية

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

التراجم التي في هذا الجزء

صفحة

ذكر نسب أبي العتاهية وأخباره	١	— ١١٢
أخبار فريدة	١١٣	— ١١٩
ذكر أمية بن أبي الصلت ونسبه وخبره	١٢٠	— ١٣٣
أخبار حسان بن ثابت ونسبه	١٣٤	— ١٧٠
ذكر الخبر عن غزاة بدر	١٧٠	— ٢١٣
نسب علس ذي جدن وأخباره	٢١٧	— ٢١٨
أخبار طويس ونسبه	٢١٩	— ٢٢٢
ذكر الأحوص وأخباره ونسبه	٢٢٤	— ٢٦٨
ذكر الدلال وقصته	٢٦٩	— ٣٠١
ذكر طريق وأخباره ونسبه	٣٠٢	— ٣٢٩
ذكر أخبار أبي سعيد مولى فائد ونسبه	٣٣٠	— ٣٤٢
ذكر من قتل أبو العباس السفاح من بني أمية	٣٤٣	— ٣٥٥
ذكر حميد بن ثور ونسبه وأخباره	٣٥٦	— ٣٥٨
أخبار فليح بن أبي العوراء	٣٥٩	— ٣٦٦
ذكر بن هرمة وأخباره ونسبه	٣٦٧	— ٣٩٧
ذكر أخبار يونس الكاتب	٣٩٨	— ٤٠٤
أخبار بن رهيمة	٤٠٥	— ٤٠٧
أخبار إسماعيل بن يسار ونسبه	٤٠٨	— ٤٢٩



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كان حظ هذا الجزء الرابع من كتاب أبي الفرج كبيرا، فما كاد يظهر حتى أقبل عليه الباحثون والأدباء أيما إقبال، فنفدت نسخه في زمن قصير، وشق على الكثيرين الحصول عليه، فافتنوا سائر الأجزاء التي ظهرت بعده، ولم يستطيعوا إكمال مجموعاتهم، لندرة هذا الجزء.

ولما ذاع اتجاه الدار إلى إعادة طبع أجزاء الأغاني، ألح علينا الكثيرون بالتعجيل بهذا الجزء لأن الحاجة إليه ماسة. فاستخرنا الله وليينا هذه الرغبة، واتهمنا فرصة إعادة الطبع، فاستدركنا تحقيق كل ما اتضح لنا في العشرين سنة الماضية أنه بحاجة إلى تحقيق، وأصلحنا الأصل في غير موضع، كما عدلنا الكثير من الحواشي، فحذفنا بعضها، وزدنا أخرى. وذلك بعد أن وفقنا للحصول على صورة من مخطوطة جديدة من مخطوطات الأغاني تشمل الأجزاء العشرة الأولى حصلنا عليها من الأكاديمية الشرقية بروسيا.

فأدبنا في صلب الكتاب ما سبق أن استدرك من أخطاء وأشير إليها في ثبت ألحق بآخر الجزء.

على أننا مع هذا كله، حرصنا كل الحرص، على أن تكون كل صفحة من صفحات هذه الطبعة الثانية، مماثلة لنظيرتها في السابقة، حتى لا تضطرب إشارات الباحثين، الذين أشاروا في بحوثهم إلى صفحات هذا الجزء، وليكون الفهرس العام صورة صحيحة للطبعتين.

فقد أعدت الدار هذا الفهرس العام، الذى ألمعنا إليه فى الجزء الأول من العدد
الثانية، شاملا للأحد عشر جزءا الأولى التى أخرجتها الدار، لئيسر على الباحث
بمحوثهم، ويوفر عليهم الكثير من الوقت والجهد .

ومن يمتن الطالع أن يظهر هذا الجزء وعلى أريكة البلاد جلالة
”فأروق الأول“ نصير العلم والأدباء . وإن الدار لتعتز بأن يكون على رأس مجا
الأعلى عميد الأدب معالى وزير المعارف الدكتور طه حسين باشا ، الذى له
الطولى فى إحياء الآداب العربية ونشرها .

أمين مرسى قنديل
المدير العام لدار الكتب المعه

القاهرة فى المحرم سنة ١٣٧٠ هـ

نوفبر سنة ١٩٥٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر نسب أبي العتاهية وأخباره

سوى ما كان منها مع عتبة ، فإنه أفرد لكثرة الصنعة في تشبيه بها ، وأنها اتسعت جدا فلم يصلح ذكرها هنا ،
لئلا تنقطع المائة الصوت المختارة ، وهي تذكر في موضع آخر إن شاء الله تعالى

أبو العتاهية لقب غلب عليه . واسمه إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان ،
مولى عترة . وكنيته أبو إسحاق . وأمه أُم زيد بنت زياد المحاربي مولى بني زُهرة ؛
وفي ذلك يقول أبو قابوس النضراني وقد بلغه أن أبا العتاهية فضل عليه
العتابي :

قُلْ لِلْمُكَنِّي نَفْسَهُ * مُتَخَيِّرًا بَعْتَاهِيَهُ

والمُرْسِلِ الْكَلِمَ الْقَبِيهَ * يَحْ وَعَتَهُ أَذُنٌ وَأَعِيَهُ

إِنْ كُنْتَ سِرًّا سَوْتَنِي * أَوْ كَانَ ذَاكَ عَلَانِيَهُ

فَعَلَيْكَ لَعْنَةُ ذِي الْجَلَالِ * لِ أُمِّ زَيْدٍ زَانِيَهُ

ومذشؤه بالكوفة ، وكان في أول أمره يتخنث ويحمل زاملة الخنثين ، ثم كان
يبيع الفخار بالكوفة ، ثم قال الشعر فبرع فيه وتقدم . ويقال : أطبع الناس بشار

مناحيه الشعرية

والسيد وأبو العتاهية . وما قدر أحد على جمع شعر هؤلاء الثلاثة بكثرتهم . وكان غزير البحر ، لطيف المعاني ، سهل الألفاظ ، كثير الاقتتان ، قليل التكلف ، إلا أنه كثير الساقط المرذول مع ذلك . وأكثر شعره في الزهد والأمثال . وكان قوم من أهل عصره ينسبونه إلى القول بمذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث ، ويختصون بأن شعره إنما هو في ذكر الموت والفناء دون ذكر الشؤر والمعاد . وله أوزان طريفة (٢) قالها مما لم يتقدمه الأوائل فيها . وكان أبخل الناس مع يتساره وكثرة ما جمعه من الأموال .

سبب كنيته

حدثني محمد بن يحيى الصولي قال أخبرني محمد بن موسى بن حماد قال :

قال المهدي يوماً لأبي العتاهية : أنت إنسان متحدث متعته . فاستوت له من (٤) (٣)

ذلك كنية غلبت عليه دون اسمه وكنيته ، وسارت له في الناس . قال : ويقال للرجل المتحدث : عتاهية ، كما يقال للرجل الطويل : شتاجية . ويقال : أبو عتاهية ، بإسقاط الألف واللام .

١٢٧
٣

(١) يعني السيد الحميري ، واسمه إسماعيل بن محمد أبو هاشم ، وقد أورد له أبو الفرج ترجمته في (ج ٧ ص ٢٢٩ — ٢٧٨ من هذه الطبعة) .

(٢) كذا في س ، م . وفي سائر النسخ : « طريقة » بالفاء المعجمة . (٣) المتحدث : المتكيس المتظرف . (٤) يقال : رجل معته ، إذا كان مجنوناً مضطرباً في خالقه . وقد ذكر صاحب اللسان (في مادة عه) هذا الخبر فقال : « وأبو العتاهية الشاعر المعروف ، لأنه قال له : عتاهية ، وقيل : أو كان الأمر كذلك لقليل له أبو عتاهية بغير تعريف ، إنما هو لقب لا كنية ، وأنه أبو إسحاق . ولقب بذلك لأن المهدي قال له : أدرك متخطلاً منتهياً . وكان قد تمتع بجارية لاهية » وقال : « بذلك لأنه كان طويلاً مضطرباً ، وقيل : لأنه يرى بالزندقه » . (٥) كذا في نسخة الشيخ أبي علي ، وهو الموافق لما في معاجم اللغة . وفي أكثر الأصول : « شتاجية » بالجم المعجمة ، وهو الصحيح .

قال محمد بن يحيى وأخبرني محمد بن موسى قال أخبرني ميمون بن هارون عن بعض مشايخه قال : كُني بأبي العتاهية أن كان يحب الشجرة والمجُون والتعته . وبلده الكوفة وبلد آبائه ، وبها مولده ومنشؤه وباديته .

يقول ابنه إنهم من عنزة

قال محمد بن سلام : وكان محمد بن أبي العتاهية يذكر أن أصلهم من عنزة ، وأن جَدَّهم كَيْسَان كان من أهل عَيْن التَّمْرِ ، فلما غزاها خالد بن الوليد كان كَيْسَان جَدَّهم هذا يتيماً صغيراً يكفله قرابة له من عنزة ، فسباه خالد مع جماعة صبيان من أهلها ، فوجه بهم إلى أبي بكر ، فوصلوا إليه وبحضرته عباد بن رفاعة العنزي بن أسد بن ربيعة بن زرار ، فجعل أبو بكر رضى الله عنه يسأل الصبيان عن أنسابهم فيُخبره كل واحد بمبلغ معرفته ، حتى سأل كَيْسَان ، فذكر له أنه من عنزة . فلما سمعه عباد يقول ذلك استوهبه من أبي بكر رضى الله عنه ، وقد كان خالصاً له ، فوهبه له ؛ فأعتقه ، فتولَّى عنزة^(١) .

استعداؤه مندل بن علي وأخاه علي من سبه بأنه نبطي

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا أحمد بن الحجاج الجعفي الكوفي قال حدثني أبو دؤيب مضعب بن دؤيل الجعفي ، قال : لم أر قط مندلاً بن علي العنزي وأخاه حيان بن علي غضباً من شيء قط إلا يوماً واحداً ، دخل عليهما أبو العتاهية وهو مضمخ بالدماء . فقالا له : ويحك ! ما باللك ؟ فقال لهما : من أنا ؟ فقالا له : أنت أخونا وأبْنُ عمِّنا ومولانا . فقال : إن فلانا الجزار قتلتني وضربني وزعم أنني نبطي^(٢) ، فإن كنت نبطياً هربت على وجهي

(١) في ١ ، ح ، د : « إذ كان » .

(٢) عين التمر : بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة ، غزاها خالد بن الوليد في أيام أبي بكر رضى الله

عنه . (٣) تولي عنزة : اتخذهم أولياء له . (٤) النبطي : منسوب إلى النبط ، وهم جيل

ينزلون البطائح بين العراقين .

(١) وإلا فقوموا نخذاً لي بحقي . فقام معه مندّل بن عليّ وما تعلّق نعلّه غضباً ؛ وقال له : والله لو كان حَقُّك عليّ عيسى بن موسى لأخذته لك منه ؛ ومضى معه حافياً حتى أخذ له بحقه .

(٢) أخبرني الصُّوليّ قال حدثنا محمد بن موسى عن الحسن بن عليّ عن عمر بن معاوية عن جُبارة بن المغلّس الجُمانيّ (٣) قال : أبو العتاهية مولى عطّاء بن مِحْجَن العَنَزِيّ .

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْروية قال قال أبو عَوْن أحمد بن المُنْجَم أخبرني خِيَارُ الكَاتِب قال :

مولد أبي العتاهية
وصنّعه وصنّعه
أهله

كان أبو العتاهية وإبراهيم الموصليّ من أهل المَذَار جميعاً ، وكان أبو العتاهية وأهله يعملون الحرّار الحُضُر ، فقدموا إلى بغداد ثم آفترقا ؛ فنزل إبراهيم الموصليّ ببغداد ، ونزل أبو العتاهية الحيرة . وذُكر عن الرّياشيّ أنه قال مثل ذلك ، وأن أبا أبي العتاهية نقله إلى الكوفة .

قال محمد بن موسى : فولأء أبي العتاهية من قبَل أبيه لَعَنَته ، ومن قبَل أمّه لبني زُهْرة ، ثم لمحمد بن هاشم بن عُثْبَة بن أبي وقّاص ، وكانت أمّه مَولاةً لهم ، يقال لها أمُّ زيد .

(١) ما تعلّق نعلّه : ما لبسها . (٢) في ح : « عن محمد بن معاوية » . (٣) كذا في تهذيب التهذيب والخلاصة في أسماء الرجال وأنساب السمعاني وشرح القاموس مادة غاس . وفي أ ، ح ، د : « جنادة بن المغلس » ، وفي ب ، س : « جنادة بن الأفلس » وكلاهما تحريف . (٤) كذا في أ ، بالذال المعجمة . والمذار في ميسان بين واسط والبصرة ، وهي قصبة ميسان بينها وبين البصرة مقدار أربعة أيام . وفي سائر النسخ : « المزار » بالزاي المعجمة ؛ ولم يثر عليه في أسماء البلدان .

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا محمد بن مَهْرُويَّة قال : قال الخليل بن أسد :
كان أبو العتاهية يأتينا فيسأذن ويقول : أبو إسحاق الخزّاف . وكان أبوه
(١)
حجّاما من أهل ورجة ؛ ولذلك يقول أبو العتاهية :

أَلَا إِنَّمَا التَّقْوَى هُوَ الْعِزُّ وَالْكَرَمُ * وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا هُوَ الْفَقْرُ وَالْعَدَمُ
وليس على عبدٍ تَقِيٍّ نَقِصَةٌ * إِذَا صَحَّحَ التَّقْوَى وَإِنْ حَالَكَ أَوْ جَمَّ

فأنه رجل من نخاعة
فقال شعرا

حدثني محمد بن يحيى الصُّوليّ قال حدثنا الغلابيّ قال حدثنا محمد بن
أبي العتاهية قال :

جاذب رجلٌ من كِنَانَةِ أبا العتاهية في شيء ، ففجّر عليه الكِنَانِيّ وأستطال يقوم
من أهله ؛ فقال أبو العتاهية :

دَعْنِي مِنْ ذِكْرِ أَبِي وَجَدَّ * وَنَسَبِ يُعْلِيكَ سُورَ الْمَجْدِ
مَا الْفَخْرُ إِلَّا فِي التَّقَى وَالزُّهْدِ * وَطَاعَةِ تُعْطَى جَنَانَ الْخُلْدِ
لَا بُدَّ مِنْ وَرْدٍ لِأَهْلِ الْوَرْدِ * إِمَّا إِلَى صَحْلٍ وَإِمَّا عِدَّةٍ
(٢) (٣)

آراؤه الدينية

حدثني الصُّوليّ قال حدثنا محمد بن موسى عن أحمد بن حرب قال :

كان مذهب أبي العتاهية القول بالتوحيد ، وأن الله خالق جوهرين متضادين
لا من شيء ، ثم إنه بنى العالم هذه البنية منهما ، وأن العالم حديث العين والصنعة
لا يحدث له إلا الله . وكان يزعم أن الله سيُردّ كل شيء إلى الجوهرين المتضادين
قبل أن تَفْقَى الأعيان جميعا . وكان يذهب إلى أن المعارف واقعةٌ بقدر الفكر

(١) كذا في جميع الأصول التي بأيدينا ، ولم نعر عليه في معاجم البلدان . والذي في اللسان (مادة ودج)

ومعجم ما استعجم (ج ٢ ص ٦٢٢) أن « ودج » اسم موضع .

(٢) الضحل : الماء القليل على الأرض لاعمق له .

(٣) العِدَّة : الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع كما العين .

والاستدلال والبحث طباعا . وكان يقول بالوعيد وبحريم المكاسب ، ويتشيع بمذهب الزيدية البترية المبتدعة ، لا يتنقص أحدا ولا يرى مع ذلك الخروج على السلطان . وكان مجبرا . قال الصولي : حدثني يموت بن المزرع قال حدثني الجاحظ قال : قال أبو العتاهية ثُمَامَةَ بين يدي المأمون — وكان كثيرا ما يعارضه بقوله في الإجماع — : أسألك عن مسألة . فقال له المأمون : عليك بشعرك . فقال : إن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي في مسأله ويأمره بإجابتي ! فقال له : أجبه إذا سألك . فقال : أنا أقول : إن كل ما فعله العباد من خيرٍ وشرفٍ فهو من الله ، وأنت تأبى ذلك ، فمن حرك يدي هذه ؟ وجعل أبو العتاهية يحركها . فقال له ثُمَامَةُ : حركها من أمه زانية . فقال : شمتني والله يا أمير المؤمنين . فقال ثُمَامَةُ : ناقض المأص بظن أمه والله يا أمير المؤمنين ! فضحك المأمون وقال له : ألم أقل لك أن تستغل بشعرك وتدع ما ليس من عملك ! قال ثُمَامَةُ : فلقيني بعد ذلك فقال لي : يا أبا معن ، أما أغناك الجواب عن السفة ؟ ! فقلت : إن من أتم الكلام ما قطع الحجمة ، وعاقب على الإساءة ، وشفى من الغيظ ، وانتصر من الجاهل .

مناظرته لثُمَامَةَ بن
أشرس في العقائد
بين يدي المأمون

قال محمد بن يحيى وحدثني عون بن محمد الكندي قال :

سمعتُ العباس بن رستم يقول : كان أبو العتاهية مذهبيا في مذهبه : يعتقد شيئا ، فإذا سمع طاعنا عليه ترك اعتقاده إياه وأخذ غيره .

(١) الزيدية : فرقة نسبت إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، تقصر الإمامة على أولاد فاطمة ولا تجيز الإمامة في غيرهم . والبترية : طائفة منهم أصحاب كثير النوى الأبر ، توقفوا في أمر عثمان أهر مؤمن أم كافر ، وفضلوا عليا على جميع الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (انظر الكلام على هذه الفرقة ببيان واف في كتاب الملل والنحل للشهرستاني طبع أور با ص ١١٥ — ١٢١) .
(٢) مجبرا : يقول بالجر ، وهو عند أهل الكلام إسناد أفعال إلى الله سبحانه إيجابا وتأثيرا . ويقول الجبرية إنه لا قدرة للعبد أصلا لا مؤثرة ولا كاسبة ، فهو بمنزلة الجادات فيما يوجد منها .

اعترض عليه
أبو الشعمق في
ملازمة الخنثين
فأجابته

حدثني أحمد بن عيسى بن عمارة قال حدثني ابن أبي الدنيا قال حدثني
الحسين بن عبد ربه قال حدثني علي بن عبيدة الرضائي قال حدثني أبو الشعمق :
أنه رأى أبا العتاهية يحمل زاملة الخنثين ، فقلت له : أمثلك يضع نفسه هذا الموضع
مع سنك وشعرك وقدرك ؟ ! فقال له : أريد أن أتعلم يكادهم ، وأتحفظ كلامهم .

حاروه بشرب
المعتر في صفة
الجحامة

أخبرني عيسى بن الحسين الوزاق قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال :

ذكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل أن بشر بن المعتمر قال يوماً لأبي العتاهية :
بلغني أنك لما نسكت جالست تحجم اليتامى والفقراء للسبيل ، أكان ذلك كان ؟ قال
نعم . قال له : فما أردت بذلك ؟ قال : أردت أن أضع من نفسي حسباً ورفعني
الدنيا ، وأضع منها ليسقط عنها الكبير ، وأكتسب بما فعلته الثواب ، وكنت أجم
اليتامى والفقراء خاصة . فقال له بشر : دعني من تذليلك نفسك بالجحامة ، فإنه
ليس بجحمة لك أن تؤذيها وتصلحها بما لعلك تُفسد به أمر غيرك ؛ أحب أن
تخبرني هل كنت تعرف الوقت الذي كان يحتاج فيه من تحجيمه إلى إخراج الدم ؟
قال لا . قال : هل كنت تعرف مقدار ما يحتاج كل واحد منهم إلى أن يُخرج على
قدر طبعه ، مما إذا زدت فيه أو نقصت منه ضرر المحجوم ؟ قال لا . قال :
فما أراك إلا أردت أن تتعلم الجحامة على أفقاء اليتامى والمساكين !

أراد حمدوية
صاحب الزنادقة
أخذه فاستبرأ الجحامة

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا أبو ذكوان قال حدثنا العباس بن
رستم قال : كان حمدوية صاحب الزنادقة قد أراد أن يأخذ أبا العتاهية ، ففزع من
ذلك وقعد حجاماً .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُوبَةَ قال قال
أبو دَعَامَةَ علي بن يزيد : أخبر يحيى بن خالد أنَّ أبا العتاهية قد نَسَكَ ، وأنه
جلس يحجُّم النَّاسَ لِلأَجْرِ تَوَاضَعًا بِذلك . فقال : ألم يكن يبيع الحَرَارَ قَبْلَ ذلك ؟
فَقِيلَ لَهُ بلى . فقال : أَمَا فِي بَيْعِ الحَرَارِ مِنَ الثَّلِّ مَا يَكْفِيهِ وَيَسْتَعْفِي بِهِ عَنِ
المَجَامَةِ !

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني شيخ من مشايخنا قال حدثني أبو شعيب
صاحب ابن أبي دُوَاد قال :

سئل عن خلق
القرآن فأجاب

قلت لأبي العتاهية : القرآن عندك مخلوق أم غير مخلوق ؟ فقال : أسألتني عن
الله أم عن غير الله ؟ قلت : عن غير الله ، فأمسك . وأعدت عليه فأجبنى هذا
الجواب ، حتى فعل ذلك مرارا . فقلت له : ما لك لا تُجيبني ؟ قال : قد أجبتك
ولكنك حمار .

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا شيخ من مشايخنا قال حدثني محمد بن
موسى قال :

أوصافه وصناعته

كان أبو العتاهية قَصِيْفًا^(١) ، أبيض اللون ، أسود الشعر ، له وَفْرَةٌ جَعْدَةٌ^(٢) ، وهَيْئَةٌ حسنة
ولَبَاقَةٌ وحَصَافَةٌ ، وكان له عَمِيدٌ من السُّودَانِ ، ولأخيه زيد أيضا عَمِيدٌ منهم يعملون
الحَزَفَ في أَتُونٍ^(٣) لهم ، فإذا اجتمع منه شيء الْقَوَّه على أجير لهم يُقال له أبو عباد

(١) كذا في س ، ا ، م ، والقضيف : الدقيق العظم القليل اللحم . وفي ب ، س : « نظيفا » .
وفي هـ : « قصيفا » بالصاد المهملة . والظاهر أنها مصحفة عن « قضييفا » . (٢) الوفرة : الشعر
الاجتمع على الرأس أو ماسال على الأذنين أو ما جاوز شحمة الأذن . والجعدة : التي فيها التواء وتقبض .
(٢) الأتون (بتشديد التاء) : الموقد ، والماءة تخففه .

اليزيدي^(١) من أهل طاق الجرار بالكوفة، فيبيعه على يديه ويرد فضله إليهم . وقيل :
بل كان يفعل ذلك أخوه زيد لا هو ؛ وسُئل عن ذلك فقال : أنا جرّار القوافي ،
وأخى جرّار التجارة .

قال محمد بن موسى : وحدثنى عبد الله بن محمد قال حدثني عبد الحميد بن سريع
مولي بني عجل قال :

أنا رأيت أبا العتاهية وهو جرّار يأتيه الأحداث والمتأدّبون فيشدهم أشعاره ،
فيأخذون ما تكسر من الخزف فيكتبونها فيها .

كان يشتم
أبا قابوس ويفضل
عليه الهنائي فجهّاه

حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني عون بن محمد الكندي قال حدثني
محمد بن عمر الجرجاني قال :

لما هاجى أبا قابوس النصراني كلثوم بن عمرو العتّابي ، جعل أبو العتاهية يشتم
أبا قابوس ويضع منه ، ويفضل العتّابي عليه ؛ فبلغه ذلك فقال فيه :

قُلْ لِلْكُفَى نَفْسَهُ * مُتَخَيِّرًا بَعْتَاهِيَهُ
وَالْمُرْسِلِ الْكَلِمَ الْقَبِيحِ * سَجَّ وَعَتَهُ أَذُنٌ وَاعِيَهُ
إِنْ كُنْتَ سَرًّا سَوْتَنِي * أَوْ كَانَ ذَاكَ عَلَانِيَهُ
فَعَلَيْكَ لَعْنَةُ ذِي الْجَلَا * لَوْ أَنَّ زَيْدَ زَانِيَهُ

— يعني أم أبي العتاهية ، وهي أم زيد بنت زياد — فقيّل له : أتشتّم مسلماً ؟
فقال : لم أشتمّه ، وإتّما قلتُ :

فَعَلَيْكَ لَعْنَةُ ذِي الْجَلَا * لَوْ أَنَّ عَيْنِي زَانِيَهُ

(١) في ب ، سه : « طارق الجرار » وهو تحريف .

١٣٠
٣

قال : وفيه يقول وَالْيَمَّةُ بن الحُبَاب وكان يُهاجيه :

هجاه والبة بن
الحباب

كان فينا يُكْنِي أبا إسحاق * وبها الركب سار في الآفاق
فتكُنِّي معنوهنا بَعْتَاهُ ^(١) * يا لها كُنْيَةٍ أتت باتفاق
خلق الله لِحْيَةً لك لا تَد * ففك معقودة بدء الحلاق ^(٢)

- ٥ أخبرنا محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا
النوشجاني قال : أتاني البواب يوما فقال لي : أبو إسحاق الخزاف بالبواب ، فقلت :
أئذن له ، فإذا أبو العتاهية قد دخل . فوضعت بين يديه قَنُوزًا ^(٣) فقال : قد صرّت
تقتل العلماء بالموز ، قتلت أبا عبيدة بالموز ، وتريد أن تقتلني به ! لا والله لا أذوقه .
قال : فشدني عروة بن يوسف الثقفى قال : رأيت أبا عبيدة قد خرج من دار
النوشجاني في شقّ حِجْلٍ مُسَجَّى ، إلا أنه حي ، وعند رأسه قَنُوزٌ موز وعند رجله قَنُوزٌ موز
آخر ، يذهب به إلى أهله . فقال النوشجاني وغيره : لمّا دخلنا عليه نعوده قلنا : ما سبب
علتك ؟ قال : هذا النوشجاني جاءني بموز كأنه أيور المساكين ، فاكثرت منه ، فكان
سبب علتي . قال : ومات في تلك العلة .

رأى مصعب بن
عبد الله في شعره

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا أحمد بن زهير قال :

- ١٥ سمعت مصعب بن عبد الله يقول : أبو العتاهية أشعر الناس . فقلت له : بأيّ
شيء استحق ذلك عندك ؟ فقال : بقوله :

تعلّقتُ بآمالٍ * طوالٍ أيّ آمالٍ
وأقبلتُ على الدنيا * مُلِحًا أيّ إقبالٍ

- (١) كذا في أكثر النسخ وديوانه طبع بيروت . وفي ب ، س : « معنوها » . (٢) الحلاق :
صفة سوء . وقد ورد هذا البيت في هامش ديوانه (ص ٣٤٣) هكذا :
خلق الله لحية لك لا تَد * ففك معقودة لدى الحلاق
(٣) القنور : البكاسة ، وهي كالمنقود من العنب .

٢٠

أيا هذا تجهّز لـ * فراق الأهل والمال

فلا بدّ من الموت * على حالٍ من الحال

ثم قال مُصعب : هذا كلامٌ سهلٌ حقٌّ لا حشوّ فيه ولا نقصان ، يعرفه العاقل ويقرّ به الجاهل .

٥ أخبرني هاشم بن محمد الخزاز قال حدثنا الرياشي قال : سمعتُ الأصمعيّ يستحسن قولَ أبي العتاهية :

أنت ما استغنيتَ عن صا * حبك الدهر أخوه

فإذا احتجيتَ إليه * ساعةً بمك فوه

١٠ حدثنا محمد بن العباس اليزيدي إملاءً قال حدثني عمي الفضل بن محمد قال حدثني موسى بن صالح الشهرزوري^(١) قال :
أتيتُ سلمًا الخاسر فقلت له : أنشدني لنفسك . قال : لا ، ولكن أنشدك لأشعر الجن والإنس ، لأبي العتاهية ، ثم أنشدني قوله :

صوت

سكنٌ يبقّى له سكنٌ * ما بهذا يؤذِن الزّمنُ

نحن في دارٍ يُحَبِّرنا * ببلاها ناطقٌ لِسَنُ

دار سوء لم يدم فرحٌ * لأمريّ فيها ولا حزنٌ

في سبيل الله أنفسنا * كلُّنا بالموت مُرْتَهِنُ

كلُّ نفسٍ عند ميّتها * حظها من مالها الكَفَنُ

إنّ مالَ المسرّع ليس له * منه إلّا ذكره الحسن

٢٠ (١) الشهرزوريّ : نسبة إلى شهرزور ، وهي كورة واسعة في الجبال بين إربل وهمدان .

استحسن الأصمعيّ
بعض شعره

أنشد سلم الخاسر
من شعره وقال :
هو أشعر الجن
والإنس

فأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني رجل
من أهل البصرة أنسبت أسمه ، قال حدثني حماد بن زيد قال حدثني رجاء بن
مسلمة قال :

١٣١
٣

قلت لسم الخاسر : من أشعر الناس ؟ فقال : إن شئت أخبرتك بأشعر الجن
والإنس . فقلت : إنما أسألك عن الإنس ، فإن زدني الجن فقد أحسنت . فقال :
أشعرهم الذي يقول :
سَكَنَ يَسْقَى لَهُ سَكْنُ * ما بهذا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ
قال : والشعر لأبي العتاهية .

حدثني يزيد بن يحيى قال حدثني عمي الفضل قال حدثنا عبد الله بن محمد قال
حدثنا يحيى بن زياد القزاعي قال :

مدح جعفر بن يحيى
شعره بحضرة القزاعي
فوافقه

دخلت على جعفر بن يحيى فقال لي : يا أبا زكريا ، ما تقول فيما أقول ؟
فقلت : وما تقول أصابحك الله ؟ قال : أزعم أن أبا العتاهية أشعر أهل هذا
العصر . فقلت : هو والله أشعرهم عندي .

حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني جعفر
ابن النضر الواسيطي الضري قال حدثني محمد بن شيرويه الأتماطي قال :

مدح داود بن زيد
وعبد الله بن
عبد العزيز شعوره

قلت لداود بن زيد بن رزين الشاعر : من أشعر أهل زمانه ؟ قال : أبو نواس .
قلت : فما تقول في أبي العتاهية ؟ فقال : أبو العتاهية أشعر الإنس والجن .

(١) في > : « رجاء بن سلمة » .

(٢) في أ ، س : « خروية » بالخاء المعجمة . وفي ب ، ح ، هـ : « سروية » . ولعل الجميع
محرف عما أثبتناه .

أخبرني الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال قال الزبير بن بكار : أخبرني إبراهيم بن المنذر عن الضحاك ، قال :

قال عبد الله بن عبد العزيز العمري : أشعر الناس أبو العتاهية حيث يقول :

ما ضرَّ من جعل التراب مهاده * ألا ينأى على الحرير إذا قنع

صدق والله وأحسن .

مهارته في الشعر
وحدثه عن نفسه
في ذلك

حدثني الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني أحمد بن حرب قال حدثني المعلى بن عثمان قال :

قيل لأبي العتاهية : كيف تقول الشعر؟ قال : ما أردته قط إلا مثل لي ، فأقول

ما أريد وأترك ما لا أريد .

أخبرني ابن عمار قال حدثني ابن مهورية قال حدثني روح بن الفرج الحرمازي قال :

جاست إلى أبي العتاهية فسمعتة يقول : لو شئت أن أجعل كلامي كله شعرا

لفعلت .

حدثنا الصولي قال حدثنا العنزي قال حدثنا أبو عكرمة قال :

قال محمد بن أبي العتاهية : سئل أبي : هل تعرف العروض ؟ فقال : أنا أكبر

من العروض . وله أوزان لا تدخل في العروض .

نظم شعرا للرشيد
وهو مريض فأبلغه
الفضل وقربه
الرشيد

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا العنزي قال حدثنا أبو عكرمة قال :

حتم الرشيد ، فصار أبو العتاهية إلى الفضل بن الربيع برقة فيها :

لو علم الناس كيف أنت لهم * ماتوا إذا ما ألت أجمعهم

خليفة الله أنت ترجح بالسناس إذا ما وزنت أنت وهم
قد علم الناس أن وجهك يس * ^(١) شغبي إذا ما رآه معدمهم

فأنشدها الفضل بن الربيع الرشيد ؛ فأمر بإحضار أبي العتاهية ، فما زال
يسأله ويحدثه إلى أن برى ، ووصل إليه بذلك السبب مال جليل ^(٢) .

قال : وحدثت أن ابن الأعرابي حدث بهذا الحديث ؛ فقال له رجل بالحجاس :
ما هذا الشعر بمستحق لما قلت . قال : ولم ؟ قال : لأنه شعر ضعيف . فقال ابن
الأعرابي - وكان أحد الناس - : الضعيف والله عقلك لا شعر أبي العتاهية ،
ألابي العتاهية تقول : إنه ضعيف الشعر ! فوالله ما رأيت شاعرا قط أطبع ولا أقدر
على بيت منه ، وما أحسب مذهبه إلا ضربا من السحر ، ثم أنشد له :

١٠ قطعت منك حبائل الآمال * وحططت عن ظهر المطي رحالي
ووجدت برد اليأس بين جوانحي * فأرحت من حل ومن ترحال
يأبها البطر الذي هو من غد * في قبره متمزق الأوصال
حذف المني عنه المشمر في الهدى * وأرى ميناك طويلة الأذيال
حيل ابن آدم في الأمور كثيرة * والموت يقطع حيلة المحتال
١٥ قست السؤال فكان أعظم قيمة * من كل عارفة جرت بسؤال
فإذا ابتليت ببذل وجهك سائلا * فأبذل له لتكرم المفضل

(١) كذا في جميع النسخ والمديوان ، وهي رواية جيدة وفيها المطابقة بين الغنى . ومع هذا فن
المحتمل أن يكون « يستقى » ؛ قال أبو طالب :

وأبيض يستقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل

(٢) أهل العالية يقولون : برأت من المرض أبرأ برأ وبروا . وأهل الحجاز يقولون : برأت من
المرض برأ بالفتح . وسائر العرب يقولون : برئت من المرض . وبرؤ برأ من باب قرب لغة . (انظر اللسان مادة
برأ والمصباح المنير) . (٣) في ب ، س ، ح : « عند » وهو تخر يف .

إعجاب ابن
الأعرابي به
وإخافه من تنقص
شعره

١٣٢
٣

وَإِذَا خَشِيتَ تَعَثُّرًا فِي بِلَادِهِ * فَأَشْدُدْ يَدَيْكَ بِعَاجِلِ التَّرْحَالِ
وَأَصْبِرْ عَلَى غَيْرِ الزَّمَانِ فَإِنَّمَا * فَرَجُ الشَّدَائِدِ مِثْلُ حَلِّ عِقَالِ
ثم قال للرجل : هل تعرف أحداً يُحْسِنُ أَنْ يَقُولَ مِثْلَ هَذَا الشَّعْرِ ؟ فقال له
الرجل : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ! إِنِّي لَمْ أَرُدُّ عَلَيْكَ مَا قُلْتَ ، وَلَكِنْ
الزَّهْدَ مَذْهَبُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ ، وَشَعْرُهُ فِي الْمَدِيحِ لَيْسَ كَشَعْرِهِ فِي الزُّهْدِ . فقال : أَلَيْسَ
الَّذِي يَقُولُ فِي الْمَدِيحِ :

وَهَارُونَ مَاءُ الْمُزْنِ يُشْفَى بِهِ الصَّيْدُ * إِذَا مَا الصَّيْدُ بِالرِّيقِ غَصَّتْ حَنَاجِرُهُ
وَأَوْسَطُ بَيْتٍ فِي قَرِيشٍ لَبِيتُهُ * وَأَوَّلُ عِزٍّ فِي قَرِيشٍ وَآخِرُهُ
وَزَحْفٍ لَهُ تَحْكِي الْبُرُوقِ سَيُوفُهُ * وَتَحْكِي الرُّعُودَ الْقَاصِفَاتِ حَوَافِرُهُ
إِذَا حَمِيتْ شَمْسُ النَّهَارِ تَضَاحَكْتُ * إِلَى الشَّمْسِ فِيهِ بَيْضُهُ وَمَغَافِرُهُ
إِذَا نُكِبَ الْإِسْلَامُ يَوْمًا بِنَكْبَةٍ * فَهَارُونَ مِنْ بَيْنِ الْبَرِيَّةِ ثَائِرُهُ
وَمَنْ ذَا يَفُوتُ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ مُدْرِكُ * كَذَا لَمْ يَفُتْ هَارُونَ ضِدُّ يَنَافِرُهُ
قال : فَتَخَلَّصَ الرَّجُلُ مِنْ شَرِّ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ بِأَنْ قَالَ لَهُ : الْقَوْلُ كَمَا قُلْتَ ،
وَمَا كُنْتُ سَمِعْتُ لَهُ مِثْلَ هَذَيْنِ الشَّعْرَيْنِ ، وَكُتِبَ لِهَاتَيْنِ .

١٥ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْمُنْتَجِمُ
قَالَ حَدَّثَنِي هَارُونَ بْنُ سَعْدَانَ بْنِ الْحَارِثِ مَوْلَى عَبَّادٍ قَالَ :
قال أبو نواس
لست أشعر الناس
وهو حي

حَضَرْتُ أَبَا نُوَّاسٍ فِي مَجْلِسٍ وَأَنْشَدَ شَعْرًا . فَقَالَ لَهُ مَنْ حَضَرَ فِي الْمَجْلِسِ : أَنْتَ
أَشْعَرُ النَّاسِ . قَالَ : أَقَامَا وَالشَّيْخُ حَيًّا فَلَا . (يَعْنِي أَبَا الْعَتَاهِيَةَ) .

٢٠ أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ إِجَازَةً قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ
ابْنُ أَبِي السَّرِيِّ قَالَ :

أنشد لثمامة شعره
في ذم البخيل
فاعترض علي بخله
فأجابه

(١) الصدى : الدُّعْش . (٢) البيض (يفتح الباء) : جمع بيضة وهي الخوذة تصنع من الحديد لينقي بها
في الحرب . والمغافر : جمع مغفر ، وهو زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة ، وقيل فيه غير ذلك .

قال ثُمَامَةُ بن أَشْرَس أَنشدني أبو العتاهية :

إذا المرء لم يُعَيِّقْ من المال نفسه * تَمْلِكُهُ المَالُ الذي هو مَالِكُهُ

ألا إِيْمًا مَالِي الذي أنا مُنْفِقٌ * وليس لي المَالُ الذي أنا تَارِكُهُ

إذا كُنْتُ ذا مَالٍ فبَادِرْ به الذي * يَحِيقُ وإلا أَسْتَهْلِكْتَهُ مَهَالِكُهُ

فقلت له : من أين قضيت بهذا ؟ فقال : من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

”إنما لك من مالك ما أكلت فأفانيت ، أو لبست فأبليت ، أو تصدقت فأمضيت“ .

فقلت له : أتؤمن بأن هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه الحق ؟ قال

نعم . قلت : فلم تحبس عندك سبعا وعشرين بَدْرَةً في دارك ، ولا تأكل منها

ولا تشرب ولا تُزَكِّي ولا تُقَدِّمها ذُبْحًا ليوم فقرك وفاقتك ؟ فقال : يا أبا معن ،

والله إن ما قلت لهو الحق ، ولكنني أخاف الفقر والحاجة إلى الناس . فقلت : وبِمَ

تزيد حال من آفتقر على حاله وأنت دائم الحِرْص دائم الجمع شحيح على نفسك

لا تشتري اللحم إلا من عيد إلى عيد ؟ ! فترك جواب كلامي كله ، ثم قال لي : والله

لقد اشتريت في يوم عاشوراء لحمًا وتَوَالَّيْهِ وما يتبعه بخمسة دراهم . فلما قال لي هذا

القول أضحكني حتى أذهلني عن جوابه ومُعَاتَبَتِهِ ، فأمسكتُ عنه وعلمت أنه ليس

من شرح الله صدره للإسلام .

١٥

أخبرني يحيى بن علي إجازة قال حدثني علي بن المهدي قال قال الجاحظ :

حدثني ثُمَامَةُ قال :

بخسه ، ونوادر
مختلفة في ذلك

دخلت يومًا إلى أبي العتاهية فإذا هو يأكل خُبْزًا بلا شيء . فقلت : كأنك رأيته

يأكل خُبْزًا وحده ؟ قال : لا ! ولكنني رأيته يتأدم بلا شيء . فقلت : وكيف ذلك ؟

فقال : رأيته قد أَمَامَهُ خُبْزًا يابسًا من رِقَاقِ فُطَيْرٍ وَقَدَحًا فيه لبنٌ حَلِيبٌ ، فكان يأخذ

٢٠

(١) البدره : عشرة آلاف درهم .

القطعة من الخبز فيغمسها من اللبن ويخرجها ولم تتعلق منه بقايل ولا كثير، فقلت له :
كأنك أشتيت أن تتأدم بلا شيء، وما رأيت أحداً قبلك تأدم بلا شيء .

قال الجاحظ : وزعم لي بعض أصحابنا قال : دخلت على أبي العتاهية في بعض
المتزهات ، وقد دعا عياشاً صاحب الحسروتهياً له بطعام ، وقال لغلامه : إذا وضعت
قدامهم الغداء فقدم إلى ثريدة^(١) بخل وزيت . فدخلت عليه ، وإذا هو يأكل منها
أكل متكش غير متكر لشيء . فدعاني فسدت يدي معه ، فإذا بثريدة بخل وزير
بدلاً من الزيت . فقلت له : أتدرى ما تأكل ؟ قال : نعم ثريدة بخل وزير . فقلت :
وما دعاك إلى هذا ؟ قال : غلط الغلام بين دبة الزيت ودبة البر ، فلما جاءني
كرهت التجبر وقلت : دهن كدهن ، فأكلت وما أنكرت شيئاً .

أخبرني يحيى بن علي قال حدثني علي بن مهدي قال حدثنا عبد الله بن عطية
الكوفي قال حدثنا محمد بن عيسى الخزيمي ، وكان جارا أبي العتاهية ، قال :
كان لأبي العتاهية جار يلتقط النوى ضعيف سيئ الحال متجمل عليه ثياب^(٢) ،
فكان يمر بأبي العتاهية طرفي النهار ، فيقول أبو العتاهية : اللهم أغنه عما هو بسبيله ،
شيخ ضعيف سيئ الحال عليه ثياب متجمل ، اللهم أغنه ، اصنع له ، بارك فيه .
فبقى علي هذا إلى أن مات الشيخ نحواً من عشرين سنة . ووالله إن تصدق عليه بدرهم
ولا داني قط ، وما زاد على الدعاء شيئاً . فقلت له يوماً : يا أبا إسحاق إني أراك تكثير
الدعاء لهذا الشيخ وترغم أنه فقير مقل ، فلم لا تصدق عليه بشيء ؟ فقال : أخشى
أن يعتاد الصدقة ، والصدقة أحر كسب العبد ، وإن في الدعاء خيراً كثيراً .

(١) في ب ، س : « ثردة » والثرده (بالضم) : الاسم من ثرد الخبز أي منه ثم بله بمرق . (٢) تكمش
الرجل : أسرع . (٣) الدبة : الوعاء للبر والزيت . (٤) المتجمل : الفقير الذي لم يظهر على نفسه
المسكة والذل . (٥) في أ ، ح ، د : « لا والله » . (٦) أي أرذله وأدنوه ، ويجوز مد الألف .

قال محمد بن عيسى الخزيمى هذا : وكان لأبى العتاهية خادمٌ أسودٌ طويلٌ كأنه
 محراكٌ أتون ، وكان يُجرى عليه فى كل يوم رغيفين . فجاءنى الخادم يوماً فقال لى :
 والله ما أشبع . فقلت : وكيف ذاك ؟ قال : لأنى ما أفتر من الكد وهو يُجرى على
 رغيفين بغير إدام . فإن رأيت أن تكلمه حتى يزيدنى رغيفاً فتؤجر ! فوعده بذلك .
 فلما جاست معه مرةً بنا الخادم فكرهتُ إعلامه أنه شكاً لى ذلك ، فقلت له :
 يا أبا إسحاق ، كم تُجرى على هذا الخادم فى كل يوم ؟ قال رغيفين . فقلت له :
 لا يكفياًنه . قال : من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير ، وكل من أعطى نفسه شهوتها
 هلك ، وهذا خادمٌ يدخل الى حرمى وبناتى ، فإن لم أعوده القناعة والاقتصاد أهلكنى
 وأهلك عيالى ومالى . فمات الخادم بعد ذلك فكفته فى إزارٍ وفراشٍ له خَلَق .
 فقلت له : سبحان الله ! خادمٌ قديمٌ الحرمة طويلٌ الخدمة واجبٌ الحق ، تُكفنه
 فى خَلَق ، وإنما يكفيك له كفنٌ بدينار ! فقال : إنه يصير الى البلى ، والحق أولى
 بالحديد من الميت . فقلت له : يرحمك الله أبا إسحاق ! فلقد عودته الاقتصاد
 حياً وميتاً .

$$\frac{134}{3}$$

قال محمد بن عيسى هذا : وقف عليه ذات يوم سائلٌ من العيسارين الظرفاء^(١)
 وجماعةٌ من جيرانه حوله ، فسأله من بين الجيران ؛ فقال : صنع الله لك ! فأعاد
 السؤال فأعاد عليه ثانيةً ، فأعاد عليه ثالثةً فردّ عليه مثل ذلك ؛ فغضب وقال له :
 ألسنت القائل :

كلٌ حى عند ميتته * حظّه من ماله الكفن

ثم قال : فبالله عليك أتريد أن تُعبدَ مالكٌ كله لثمنٍ كفنك ؟ قال لا . قال :
 فبالله كم قدرت لكفنك ؟ قال : خمسةً دنانير . قال : فهى إذا حظك من مالك

(١) العيار : الكثير العواف والذي يتردد بلا عمل .

كله . قال نعم . قال : فتصدق على من غير حظك بدينهم واحد . قال : لو تصدقت عليك لكان حظي . قال : فأعمل على أن ديناراً من الخمسة الدنانير وضيعة قيراط^(١) ، وأدفع إلى قيراط واحد ، وإلا فواحدة أخرى . قال : وما هي ؟ قال : القبور تحفر بثلاثة دراهم ، فأعطني درهما وأقيم لك كفيلاً بأنني أحفر لك قبرك به متى مت ، وترجع درهمين لم يكونا في حسابك ، فإن لم أحفر رددته على ورثتك أو رده كفيل عليهم . نخجل أبو العتاهية وقال : اعزب لعنك الله وغضب عليك ! فضحك جميع من حضر . ومرو السائل يضحك ، فالتفت إلينا أبو العتاهية فقال : من أجل هذا وأمثاله حرمت الصدقة . فقلنا له : ومن حرّمها ومتى حرمت ! فما رأينا أحداً ادّعى أن الصدقة حرمت قبله ولا بعده .

قال محمد بن عيسى هذا : وقلت لأبي العتاهية : أتزكي مالك ؟ فقال : والله ما أنفق على عيالي إلا من زكاة مالي . فقلت : سبحان الله ! إنما ينبغي أن تخرج زكاة مالك إلى الفقراء والمساكين . فقال : لو أنقطعت عن عيالي زكاة مالي لم يكن في الأرض أفقر منهم .

أخبرني عيسى بن الحسين الوزاق قال حدثنا الزبير بن بكار قال :
سئل عن أحكم شعرة فأجاب

قال سليمان بن أبي شيخ قال إبراهيم بن أبي شيخ قلت لأبي العتاهية : أي شعيرة قلته أحكم ؟ قال قولي :

عَلِمْتُ يَا مُجَاشِعُ بْنُ مَسْعَدَةَ * أَنَّ الشَّبَابَ وَالْفَرَاغَ وَالْجِلْدَةَ

* مَفْسَدَةٌ لِلرَّءِ أَيْ مَفْسَدَةٌ *

(١) الوضعية : الحليطة . . (٢) في ب ، س : « فواحدة آخر قال وما ذلك » .

أخبرني عيسى قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أبو غزيرة قال :

عائب عمرو بن
مسعدة على عدم
قضاء حاجته بعد
موت أخيه

كان مجاشع بن مسعدة أخو عمرو بن مسعدة صديقاً لأبي العتاهية ، فكان يقوم
بحوائجه كلها ويخلص مودته ، فمات ، وعرضت لأبي العتاهية حاجة إلى أخيه عمرو
ابن مسعدة فتباطأ فيها ، فكتب إليه أبو العتاهية :

غَنَيْتَ عَنِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ غَنِيَةً * وَضَيَّعْتَ وَدًّا بَيْنَنَا وَنَيْسِنَا
وَمِنْ حَجَبِ الْأَيَّامِ أَنْ مَاتَ مَا لَفَى * وَنَ كُنْتَ تَغْشَانِي بِهِ وَبَقِيَّتَا
فَقَالَ عَمْرُو : اسْتَطَالَ أَبُو إِسْحَاقَ أَعْمَارَنَا وَتَوَعَّدَنَا ، مَا بَعْدَ هَذَا خَيْرٌ ، ثُمَّ قَضَى
حَاجَتَهُ .

١٣٥
٣

أخبرني الحرث بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا أبو غزيرة قال :

فارق أبا غزيرة
في المدينة وأنشده
شعرا

كان أبو العتاهية إذا قديم من المدينة يجلس إلى ، فأراد مرة الخروج من المدينة
فودعني ثم قال :

إِنْ نَعِشْ نَجْتَمِعُ وَإِلَّا فَمَا أَشَدَّ * نَحْلَ مَنْ مَاتَ عَنْ جَمِيعِ الْأَنْامِ

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن علي بن العزري قال
حدثني عبد الرحمن بن إسحاق العذري قال :

طالبه غلام من
التجار بما لفقال فيه
شعرا أنجمله

كان لبعض التجار من أهل باب الطاق^(٢) على أبي العتاهية ثياب أخذها
منه . فتر به يوما ، فقال صاحب الدكان لغلام ممن يخدمه حسن الوجه : أَدْرِكْ
أبا العتاهية فلا تُفَارِقْهُ حَتَّى تَأْخُذَ مِنْهُ مَا لَنَا عَنْده ؛ فَأَدْرَكَهُ عَلَى رَأْسِ الْجُسْرِ ،

(١) كذا في جميع النسخ . والسياق يقتضي حذف « من » كما هو ظاهر . (٢) باب الطاق :

محلة كبيرة ببغداد بالجانب الشرق تعرف بطاق أسماها . (٣) في سه ، ب : « ما كان عنده » .

فأخذ بعنان حماره ووقفه ^(١) . فقال له : ما حاجتك يا غلام ؟ قال : أنا رسول فلان ، بعثني إليك لأخذ ماله عليك . فأمسك عنه أبو العتاهية ؛ وكان كل من مرّ فرأى الغلام متعلّقا به وقف ينظر ، حتى رضى أبو العتاهية بجمع الناس وحفّاهم ، ثم أنشأ يقول :

والله ربك إنني * لأجل وجهك غن فعالك
لو كان فعلك مثل وجه * يهك كنت مكنتيا بذلك

نفجّل الغلام وأرسل عنان الحمار ، ورجع الى صاحبه ، وقال : بعثني الى شيطان جمع على الناس وقال في الشعر حتى أنجاني فهربت منه .

حجبه حاجب عمرو
ابن مسعدة فقال
فيه شعرا

أخبرني أحمد بن العباس قال حدثنا العزريّ قال قال إبراهيم بن إسحاق ابن إبراهيم التيمي : حدثني إبراهيم بن حكيم قال :

كان أبو العتاهية يختلف إلى عمرو بن مسعدة لود كان بينه وبين أخيه مجاشع . فاستأذن عليه يوما فحجب عنه ، فلزم منزله . فاستبطأه عمرو ؛ فكتب إليه : إن الكسل يمنعني من لقائك ؛ وكتب في أسفل رقعته :

كسّاني اليأس منك عنك فما * أرفع طرفي إليك من كسل
إني إذا لم يكن أخى ثقة * قطعت منه حبال الأمل

حدثني عليّ بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن يزيد النحويّ قال :
استأذن أبو العتاهية على عمرو بن مسعدة فحجب عنه ؛ فكتب إليه :

(١) حكى عن بعضهم أنه قال : ما يمسك باليد يقال فيه : أوقفت (بالألف) ، وما لا يمسك باليد يقال فيه : وقفت (بغير ألف) . والصحيح وقفت بغير ألف في جميع الباب إلا في قولك : ما أوقفتك ها هنا ؟ وأنت تريد : أي شأن حملك على الوقوف . (انظر المصباح المنير مادة وقف) .

مالك قد حلت عن إخائك وآس * تبدلت يا عمرو شيمه كدره
إني إذا الباب تاه حاجبه * لم يك عندي في هجره نظره
لست ترجون للحساب ولا * يوم تكون السماء منقطره
لكن لدنيا كالظل بهجتها * سرية الإنقضاء من شيمه
قد كان وجهي لديك معرفة * فاليوم أضى حرفاً من النكته

أخبرني محمد بن القاسم الأنباري قال حدثنا أبو عكرمة قال :

كان الرشيد إذا رأى عبد الله بن معن بن زائدة تمثل قول أبي العتاهية :

أخت بني شيبان مررت بنا * ممشوطة كورا^(١) على بغل

وأقول هذه الأبيات :

قصيدته في هجو
عبد الله بن معن
وما كان بينهما

١٣٦
٣

يا صاحبي رجلي لا تكثرا * في شتم عبد الله من عدل
سبحان من خص ابن معن بما * أرى به من قلة العقل
قال ابن معن وجلا نفسه * على من الخلوة يا أهلي
أنا فتاة الحى من وائل * في الشرف الشاخي والنبل
ما في بني شيبان أهل الجأ * جارية واحدة مثلي
ويلى يا لثمي على أمرد * يلبصق مني القُرط بالجل^(٢)
صاغت يوما على خلوة * فقال دغ كفى وخذ رجلي
أخت بني شيبان مررت بنا * ممشوطة كورا على بغل
تكنى أبا الفضل ويأمن رأى * جارية تكنى أبا الفضل

(١) الكور : الرجل .

(٢) الجمل (يفتح الحاء وسرها) : الخلل .

قد نَقَطْتُ في وجهها بُقْطَةً * تخافة العين من الكُحْلِ
 إن زُرتموها قال جُجَّاهُها * نحن عن الزُّوَّار في شُغْل
 مولانا مشغولةً عندها * بَعْل ولا إذن على البَعْل
 يا بنت مَعْن الخير لا تجهلي * وأين إقصاء عن الجهلي
 أتجادُ الناس وأنت أمرؤ * تُجَلِّد في الدُّبر وفي القُبْل
 ما ينبغي للناس أن ينسبوا * مَنْ كان ذا جُودٍ إلى البُخْلِ
 يَبْذُل ما يمنع أهل النسي * هذا لعمري مُنتهى البَذْلِ
 ما قلتُ هذا فيك إلا وقد * جَفَّت به الأَقلام من قَبْلِي

قال : فبعث إليه عبد الله بن معن ، فأثي به ، فدعا بغلمان له ثم أمرهم أن
 يرتكبوا منه الفاحشة ، ففعلوا ذلك ، ثم أجلسه وقال له : قد جزيئك على قولك في ،
 فهل لك في الصلح ومعه مَرَكَبٌ وعشرة آلاف درهم أو تُقيم على الحرب ؟ قال : بل
 الصلح . قال : فأسمعني ما تقوله في الصلح ؛ فقال :

ما لَعُدَّالي ومالي * أمروني بالضلال
 عدلوني في اغتفاري * لأبى مَعْنٍ وأحتمالي
 إن يكن ما كان منه * فبيجرمي وفعالي
 أنا منه كنت أسوا * عشرة في كل حال
 قل لمن يعجب من حسـ * بن رجوعي ومقالي
 ربُّ ودِّ بعد صدِّ * وهوى بعد تقالي^(١)
 قد رأينا ذا كثيراً * جارياً بين الرجال
 إنما كانت يميني * لطمت مني شمالي

(١) الثقال : التباغض .

أحب سعدى التى
كان يحبها ابن
معن ثم هجاها

١٣٧
٣

حدثني محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا محمد بن موسى البريدي^(١) قال حدثنا
أبو سويد عبد القوي بن محمد بن أبي العتاهية ومحمد بن سعد قالا :

كان أبو العتاهية يهوى فى حديثه امرأة نائحة من أهل الحيرة لها حسن وجمال
يقال لها سعدى ، وكان عبد الله بن معن بن زائدة المكنى بأبي الفضل يهواها
أيضا ، وكانت مولاة لهم ، ثم أتهمها أبو العتاهية بالنساء ، فقال فيها :

ألا يا ذوات السحق فى الغرب والشرق * أفقن فإن النيك أشقى من السحق
أفقن فإن الخبز بالأدم يشتهى * وليس يسوغ الخبز بالخبز فى الخلق
أراكى ترقعن الخروق بمثلها * وأى ليب يرقع الخرق بالخرق
وهل يصلح المهراس^(٢) إلا بعوده * إذا احتيج منه ذات يوم إلى الدق

حدثني الصولى قال حدثني الغلابي قال حدثني مهدي بن سابق قال :
تهدد عبد الله بن معن أبا العتاهية وخوفه ونهاه أن يعرض لمولاته سعدى ، فقال
أبو العتاهية :

ألا قل لابن معن ذا الذى فى الود قد حالا
لقد بلغت ما قال * فما باليت ما قالا
ولو كان من الأسد * لما صال ولا هالا
فصنع ما كنت حليت * به سيفك خلخالا
وما تصنع بالسيف * إذا لم تك قتالا
ولو مد إلى أذنيه * به كفيه لما نالا
قصير الطويل والطيد * ية لا شب ولا طالا^(٣)
أرى قومك أبطالا * وقد أصبحت بطالا

(١) فى جميع النسخ : « قال » بالإفراد . (٢) المهراس : الهاون . (٣) الطيلة هنا : العمر .

ضربه عبد الله بن
من فتهجاه

حَدَّثَنَا الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ الْمَدَائِنِيُّ قَالَ :
إِحْتَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعْنٍ عَلَى أَبِي الْعَتَاهِيَةِ حَتَّى أَخَذَ فِي مَكَانٍ فَضْرَبَهُ مِائَةَ سَوْطٍ
ضَرْبًا لَيْسَ بِالْمَبْرَحِ غَيْظًا عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا لَمْ يَعْصِفْ فِي ضَرْبِهِ خَوْفًا مِنْ كَثْرَةِ مَنْ يُعْنَى بِهِ ؛
فَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ يَهْجُوهُ :

جَالِدَتْنِي بَكَفِّهَا * بِنْتُ مَعْنٍ بِنُ زَائِدَةٍ

جَالِدَتْنِي فَأَوْجَعْتُ * بِأَبِي تِلْكَ جَالِدَةٍ

وَتَرَاهَا مَعَ الْخَيْصِ عَلَى الْبَابِ قَاعِدَةٍ

تَتَكَنَّى كُنَى الرَّجَا * لِإِعْمَادٍ مُكَابِدَةٍ

جَالِدَتْنِي وَبِالْغُثِّ * مِائَةً غَيْرَ وَاحِدَةٍ

إَجْلِدْنِي وَأَجْلِدِي * إِنَّمَا أَنْتِ وَالِدَةُ

وقال أيضا :

ضَرَبْتَنِي بِكَفِّهَا بِنْتُ مَعْنٍ * أَوْجَعَتْ كَفِّهَا وَمَا أَوْجَعَتْنِي

وَلَعَمْرِي لَوْلَا أَذَى كَفِّهَا إِذْ * ضَرَبْتَنِي بِالسَّوْطِ مَا تَرَكْتَنِي

توعده يزيد بن معن
لهجاه أخاه فتهجاه

قَالَ الصُّوْلِيُّ : حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى قَالَا :

لَمَّا أَتَصَلَ هِجَاءُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْنٍ وَكَثُرَ غَضَبُ أَخُوهِ يَزِيدُ بْنُ مَعْنٍ

مِنْ ذَلِكَ وَتَوَعَّدَ أَبَا الْعَتَاهِيَةَ ؛ فَقَالَ فِيهِ قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوَّلُهَا :

بَنَى مَعْنٌ وَيَهْدِيهِ يَزِيدُ * كَذَلِكَ اللَّهُ يُفْعَلُ مَا يُرِيدُ

فَمَعْنٌ كَانَ لِلْجَسَادِ عَمَّا * وَهَذَا قَدْ يُسَرَّ بِهِ الْحَسُودُ

يَزِيدُ يَزِيدُ فِي مَنْعٍ وَبُخْلِ * وَيَنْقُصُ فِي الْعَطَاءِ وَلَا يَزِيدُ

بصالحه أولاد
معين

حدثني الصولي قال حدثني جبلة بن محمد قال حدثني أبي قال :

مضى بنو معن الى مندل وحيان أبني علي العتريين الفقيهين - وهما من بني عمرو
ابن عامر بطين من يقدم بن عترة ، وكانا من سادات أهل الكوفة - فقالوا لهما :
نحن بيت واحد وأهل ، ولا فرق بيننا ، وقد أتانا من مولاكم هذا ما لو أتانا من
بعيد الولاء لوجب أن تردعاه . فأحضرا أبا العتاهية ، ولم يكن يمكنه الخلاف عليهما ،
فأصلحا بينه وبين عبد الله ويزيد أبني معن ، وضما عنه خلوص النية ، وعنهما
الآ يتبعاه بسوء ، وكانا ممن لا يمكن خلافتهما ، فرجعت الحال الى المودة والصفاء .
فجعل الناس يعدلون أبا العتاهية على ما فرط منه ، ولامه آخرون في ضلحه لهما ؛
فقال :

١٠ ما لعذالي ومالي * أمروني بالضلال
وقد كتبت مقدمة .

حدثني الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال :

رناؤه زائدة بن معن

كان زائدة بن معن صديقا لأبي العتاهية ولم يعن إخوته عليه ، فمات ؛ فقال
أبو العتاهية يرثيه :

١٥ حزنتم لموت زائدة بن معن * حقيق أن يطول عليه حزني
فقي الفتيان زائدة المصنفي * أبو العباس كان أنحى وخذني
فقي قوم وأي فتى توارث * به الأكفان تحت ثرى ولين^(١)
ألا يا قبر زائدة بن معن * دعوتك كي تجيب فلم تجبني
سلي الأيام عن أركان قومي * أصهين بهن ركنًا بعد ركن

٢٠ (١) اللين (بكسر فسكون لغة في اللين ككتف ، ويقال فيه : اللين بكسرتين مثل إبل) : المضروب
من الطين مربعا للبناء .

كانت عبد الله
ابن معن ينجس
إذا لبس السيف
لهجوه فيه

أخبرني الصولي قال حدثنا الحسن بن علي الرازي القاري قال حدثني أحمد
ابن أبي فتن قال :

كنا عند ابن الأعرابي ، فذكروا قول ابن نوفل في عبد الملك بن عمير :

إذا ذات دَلَّ كَلِمَتَهُ لِحَاجَةٍ * فَهَمَّ بَأَن يَقْضِيَ تَخَنُّجَ أَوْ سَعَلَ

وأن عبد الملك قال : تركني والله وإت السُعلة لتعرض لي في الخلاء فأذكر قوله

فأهاب أن أسعل . قال : فقلت لابن الأعرابي : فهذا أبو العتاهية قال في عبد الله

ابن معن بن زائدة :

فَصُغُّ مَا كُنْتَ حَلَيْتَ * بِهِ سَيْفَكَ خَلْجَالَا

وما تصنع بالسيف * إذا لم تنك قتالا

فقال عبد الله بن معن : ما لست سيفي قط فرأيت إنسانا يلمحني إلا ظننت أنه

يحفظ قول أبي العتاهية في ، فلذلك يتأملني فأنجل . فقال ابن الأعرابي : اعجبوا

لعبد يهجو مولاه . قال : وكان ابن الأعرابي مولى بني شيان .

ناظر مسلم بن الوليد
في قول الشعر

نسخت من كتاب هارون بن علي بن يحيى : حدثني علي بن مهدي قال حدثني

الحسين بن أبي السري قال :

اجتمع أبو العتاهية ومسلم بن الوليد الأنصاري في بعض المجالس ، فغرى بينهما

كلام ، فقال له مسلم : والله لو كنت أَرْضَى أَنْ أَقُولَ مِثْلَ قَوْلِكَ :

الْحَمْدُ وَالنِّعْمَةُ لَكَ * وَالْمَلِكُ لَا شَرِيكَ لَكَ

* لَبِيكَ إِنَّ الْمَلِكُ لَكَ *

١٣٩
٣

١٥

لَقُلْتُ فِي الْيَوْمِ عَشْرَةَ آلَافِ بَيْتٍ ، وَلَكِنِّي أَقُولُ :

مُوفٍ عَلَى مَهَجٍ فِي يَوْمِ ذِي رَجٍ ^(١) * كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ
يَنَالُ بِالرَّفَقِ مَا يَغِيَا الرِّجَالُ بِهِ * كَالْمَوْتِ مُسْتَعِجِلًا يَأْتِي عَلَى مَهَلٍ
يَكْسُو السُّيُوفَ نُفُوسَ النَّاكِثِينَ بِهِ * وَيَجْعَلُ الْهَامَ تِيْجَانَ الْقِنَا الذُّبُلِ
لِلَّهِ مِنْ هَاشِمٍ فِي أَرْضِهِ جَبَلٌ * وَأَنْتِ وَأَبْنُكَ رُكْنًا ذَلِكَ الْجَبَلِ

فَقَالَ لَهُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ : قُلْ مِثْلَ قَوْلِي :

* الْحَمْدُ وَالنَّعْمَةُ لَكَ *

أَقُلْ مِثْلَ قَوْلِكَ :

* كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ *

١٠ حَدَّثَنِي الصَّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ سَابِقٍ قَالَ :

تقارض هو وبشار
الثناء على شعريهما

قَالَ بَشَّارُ لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ : أَنَا وَاللَّهِ أَسْتَحْسِنُ اعْتِزَارَكَ مِنْ دَمْعِكَ حَيْثُ تَقُولُ :

كَمْ مِنْ صَدِيقٍ لِي أَسَا * رِقَّةُ الْبُكَاءِ مِنَ الْحَيَاءِ
فَإِذَا تَأَمَّلَ لَامَنِي * فَأَقُولُ مَا بِي مِنْ بُكَاءِ
لَكِنْ ذَهَبْتُ لِأَرْتَدِي * فَطَرَفْتُ عَيْنِي بِالرَّدَاءِ

١٥ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ : لَا وَاللَّهِ يَا أَبَا مُعَاذٍ ، مَا لُذْتُ إِلَّا بِمَعْنَاكَ وَلَا أَجْتَنِّتُ إِلَّا مِنْ
غَرَسِكَ حَيْثُ تَقُولُ :

(١) فِي يَوْمِ ذِي رَجٍ : أَيُّ فِي يَوْمِ ذِي غَبَارٍ مِنَ الْحَرْبِ ، وَفِي دِيْوَانِ مُسْلِمٍ (طَبْعُ مَدِينَةِ لَيْدَن ص ٩) :

* مَوْفٍ عَلَى مَهَجٍ وَالْيَوْمِ ذُو رَجٍ *

صوت

شكوتُ إلى الغواني ما ألقى * وقلتُ لمن ما يومى بعيْدُ
فُقُتْ بكيْت قلتُ لمن كَلَا * وقد يَبْكِي من الشَّوق الجليْدُ
ولكني أصابَ سَوَادَ عيني * عَوْدُ قَدَى له طَرْفٌ حديدُ
فُقُتْ فما لَدَمِعهما سَوَاءٌ * أَكَلْنَا مُقْلَتَيْكَ أَصَابَ عُوْدُ

لإبراهيم الموصلي في هذه الأبيات لحن من النقيض الأول بالوسطى مُطابق .

شكا إليه محمد بن
الفضل الهاشمي
جفاء السلطان
فقال شعرا

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال
حدثني محمد بن هارون الأزرق مولى بني هاشم عن ابن عائشة عن أبي محمد بن
الفضل الهاشمي قال :

جاء أبو العتاهية الى أبي فتحنا ساعة ، وجعل أبي يشكو اليه تخلف الصنعة

وجفاء السلطان . فقال لي أبو العتاهية : اكتب :

كل على الدنيا له حرص * والحادثات أناتها غفص^(٢)
وكأن من وأروه في جدت * لم يبد منه لناظر شخص
تبغى من الدنيا زيادتها * وزيادة الدنيا هي النقص
ليبد المنية في تلطفها * عن دُحر كل شقيقة حفص

حبسه الرشيد ثم
عفا عنه وأجازه

حدثني عمرو قال حدثني علي بن محمد الهاشمي عن جده ابن حمادون قال

أخبرني محارق قال :

لما تنسك أبو العتاهية ولبس الصوف ، أمره الرشيد أن يقول شعرا في الغزل ،
فأمتنع ، فاضربه الرشيد ستين عصا ، وحلف ألا يخرج من حبسه حتى يقول شعرا

(١) كذا في الأصول . ولعلها : « الصنعة » . (٢) الغفص : الخلل . (٣) في جميع

النسخ : « الشامي » وهو تحريف . (٤) في : « قُتْ » ومعناه : تنسك .

١٠

١٥

١٤٠
٣

٢٠

في الغزل . فلما رفعت المقارِعُ عنه قال أبو العتاهية : كلُّ مملوكٍ له حرٌّ وأمراؤه طالِقٌ
 إن تكلمَ سِنَّةً إلَّا بالقرآن أو بإِلهٍ إلَّا الله مجد رسول الله . فكانت الرشيدَ تحزنُ مما
 فعله ، فأمر أن يُحبَسَ في دار ويوسَّعَ عليه ، ولا يُمنع من دخول من يريد إليه . قال
 مُحارق : وكانت الحالُ بينه وبين إبراهيم الموصليّ لطيفةً ، فكان يبعثني إليه في الأيام
 أتعرّف خبره . فإذا دخلتُ وجدتُ بين يديه ظَهْرًا ودواةً ، فيكتب إلى ما يريد ،
 وأُكلّمه . فمكث هكذا سنةً . واتفق أن إبراهيم الموصليّ صنع صوتَه :

صوت

أعرَفَت دارَ الجليّ بالججرِ * فشدوريان فُقِنَةَ الغمرِ^(٢)
 وهجرتنا وألفتَ رَسْمَ بِلَى * والرسمُ كان أحقَّ بالهجرِ

- نحنُ إبراهيم في هذا الشعر خفيفُ رملٍ بالوسطى . وفيه لإسحاق رملٌ بالوسطى —
 قال مُحارق : فقال لي إبراهيم : اذهب إلى أبي العتاهية حتى تُغنّيَه هذا الصوتَ .
 فأتيته في اليوم الذي انقضت فيه يمينه ، فغنّيته إياه . فكتب إليّ بعد أن غنّيته : هذا
 اليوم تنقضى فيه يميني ، فأُحبُّ أن تُقيمَ عندي إلى الليل ، فأقمتُ عنده نهاري كله ،
 حتى إذا أذن الناسُ المغربَ كلمني ، فقال : يا مُحارق . قلت : لبيك . قال : قلْ
 لصاحبك : يا ابن الزانية ! أما والله لقد أبقيت للناسَ فِتْنَةً إلى يوم القيامة ، فانظر أين
 أنت من الله غداً ! قال مُحارق : فكنتُ أولَ من أفطر على كلامه ؛ فقلت : دعني
 من هذا ، هل قلت شيئاً للتخلص من هذا الموضع ؟ فقال : نعم ، قد قلت في أمرأتي
 شعراً . قلت : ها تهِ ؛ فأنشدني :

(١) لعله يريد بالظهور هنا الريش الذي يظهر من ريش الطائر وجهه ظهراً كرق وعراق . ويظهر أنه
 كانوا من عادتهم الكتابة به كالأقلام . (٢) القنة : ذروة الجبل وأعلاه . والغمر : جبل بمخاض
 توز . وتوز : من مازل طريق مكة من البصرة معدود في أعمال النجاشة . أما «شدوريان» فلم يهتد إليه .

صـوت

مَنْ لِقَلْبٍ مُّتَمِّمٍ مُّشْتَاقٍ * شَفَّهَ شَوْقُهُ وَطَوَّلَ الْفَرَاقِ
طَالَ شَوْقِي إِلَى قَعِيدَةِ بَيْتِي * لَيْتَ شَعْرِي فَهَلْ لَنَا مِنْ تَلَاقِي
هِيَ حَظِّي قَدْ اقْتَصَرْتُ عَلَيْهَا * مِنْ ذَوَاتِ الْعُقُودِ وَالْأَطْوَاقِ
بَجَمْعِ اللَّهِ عَاجِلًا بِكَ شَمْلِي * عَنْ قَرِيبٍ وَفَكْنِي مِنْ وَثَاقِي

٥

قال : فكتبت بها وصرت بها الى ابراهيم ؛ فصنع فيها لحنا ، ودخل بها على الرشيد ؛ فكان أول صوت غناه إياه في ذلك المجلس ؛ وسأله : لمن الشعر والغناء ؟ فقال ابراهيم : أما الغناء فلي ، وأما الشعر فلا سيرك أبي العتاهية . فقال : أو قد فعل ؟ قال : نعم قد كان ذلك . فدعا به ، ثم قال لمسرور الخادم : كم ضربنا أبا العتاهية ؟ قال : ستين عصا ، فأمر له بستين ألف درهم وخلع عليه وأطلقه .

١٠

غضب عليه الرشيد
ورضاه له الفضل

نسخت من كتاب هارون بن علي بن يحيى : حدثني علي بن مهدي قال حدثنا الحسين بن أبي السري قال :

قال لي الفضل بن العباس : وجد الرشيد وهو بالرقعة على أبي العتاهية وهو بمدينة السلام ، فكان أبو العتاهية يرجو أن يتكلم الفضل بن الربيع في أمره ، فأبطأ عليه بذلك ؛ فكتب إليه أبو العتاهية :

١٥

أَجَفَوْتَنِي فِيمَنْ جَفَانِي * وَجَعَلْتَ شَأْنَكَ غَيْرَ شَانِي
وَلَطَمًا أَمْنَتَنِي * مِمَّا أَرَى كُلَّ الْأَمَانِ
حَتَّى إِذَا أُنْقَلَبَ الزَّمَانُ * نُو عَلَى صِرَتٍ مَعَ الزَّمَانِ

فكلم الفضل فيه الرشيد فرضى عنه . وأرسل اليه الفضل يأمره بالشخص ، ويذكر له أن أمير المؤمنين قد رضى عنه ؛ فشخص اليه . فلما دخل الى الفضل أنشده قوله فيه :

٢٠

قد دعونا نائياً فوجدنا * هـ على نأيه قريباً سمياً

فأدخله إلى الرشيد ، فرجع الى حالته الأولى .

أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى إجازة قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني الحسين بن أبي السري قال :

كان يزيد بن منصور يحبه ويقربه فرثاه عند موته

كان يزيد بن منصور خال المهدي يتعصب لأبي العتاهية ؛ لأنه كان يمدح الإمامية أخوال المهدي في شعره ؛ فمن ذلك قوله :

صوت

سقيت الغيث يا قصر السلام * فنعيم محلة الملك الهمام

لقد نشر الإله عليك نوراً * وحقك بالملائكة الكرام

سأشكر نعمة المهدي حتى * تدور علي دائرة الحمام

له بيتان بيت ثبتي * وبيت حل بالبلد الحرام

قال : وكان أبو العتاهية طول حياة يزيد بن منصور يدعي أنه مولى لليمن ويتنفي من عترة ؛ فلما مات يزيد رجع إلى ولائه الأول . فحدثني الفضل بن العباس قال : قلت له : ألم تكن تزعم أن ولاءك لليمن ؟ ! قال : ذلك شيء أحتجنا إليه في ذلك الزمن ، وما في واحد ممن أنتميت إليه خير ، ولكن الحق أحق أن يتبع . وكان أدعي ولاء الخمين . قال : وكان يزيد بن منصور من أكرم الناس وأحفظهم حرمة ، وأرعاهم لعهد ، وكان باراً بأبي العتاهية ، كثيراً فضله عليه ؛ وكان أبو العتاهية منه في منعة وحسن حصين مع كثرة ما يدفعه إليه ويمنعه من المكاره . فلما مات قال أبو العتاهية يرثيه :

أَنْعَى يَزِيدَ بْنَ مَنْصُورٍ إِلَى الْبَشِيرِ * أَنْعَى يَزِيدَ لِأَهْلِ الْبَسْدِ وَالْحَضِيرِ
يَا سَاكِنَ الْحُقُورِ الْمَهْجُورِ سَاكِنُهَا * بَعْدَ الْمَقَاصِرِ وَالْأَبْوَابِ وَالْجُحْرِ
وَجَدْتُ فَقْدَكَ فِي مَالِي وَفِي نَسَبِي * وَجَدْتُ فَقْدَكَ فِي شَعْرِي وَفِي بَشَرِي^(١)
فَلَمَسْتُ أَذْرِي جِزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً * أَمْنُظِرِي الْيَوْمَ أَسْوَأَ فَيْكِ أُمَّ خَبْرِي

استحسن شعره
بشار وقد اجتمعا
عند المهدي

١٤٢
٣

حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَلْفٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ :
حَدَّثْتُ أَنَّ الْمَهْدِيَّ جَلَسَ لِلشُّعْرَاءِ يَوْمًا ، فَأَذِنَ لَهُمْ وَفِيهِمْ بَشَارٌ وَأَشْجَعُ ، وَكَانَ
يَأْخُذُ عَنْ بَشَارٍ وَيُعْظِمُهُ ، وَغَيْرُهُذِينَ ، وَكَانَ فِي الْقَوْمِ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ . قَالَ
: فَلَمَّا سَمِعَ بَشَارَ كَلَامَهُ قَالَ : يَا أَخَا سُلَيْمٍ ، أَهَذَا ذَلِكَ الْكُوفِيُّ الْمُلَقَّبُ ؟ قُلْتُ
: قَالَ : لَا جِزَى اللَّهِ خَيْرًا مَنْ جَعَلَنَا مَعَهُ . ثُمَّ قَالَ لَهُ الْمَهْدِيُّ : أَنْشُدْ ، فَقَالَ :

أَلَا مَا لِسَيِّدِي مَا لَهَا * أَدَلًّا فَأَحِلَّ إِذْ لَهَا
وَلَا فَنِيمَ تَجَنُّتْ وَمَا * جَنَيْتُ سَقَى اللَّهِ أَطْلَا لَهَا
أَلَا إِنِّ جَارِيَةٌ لِلْإِمَا * مِ قَدْ أُسْكِنَ الْحُبُّ سِرْبَهَا
مَشَتْ بَيْنَ حُورٍ قَصَارِ الْخَطَا * تُجَاذِبُ فِي الْمَشَى أَكْفَالَهَا
وَقَدْ أَتَعَبَ اللَّهُ نَفْسِي بِهَا * وَأَتَعَبَ بِاللَّوْمِ عُدَّالَهَا

شَجَّعَ : فَقَالَ لِي بَشَارٌ : وَيَحْكُ يَا أَخَا سُلَيْمٍ ! مَا أَذْرِي مِنْ أَيْ أَمْرِيهِ
: أَمِنْ ضَعْفِ شَعْرِهِ ، أَمْ مِنْ تَشْبِيهِهِ بِجَارِيَةِ الْخَلِيفَةِ ، يَسْمَعُ ذَلِكَ بِأُذُنِهِ !
تَقَى عَلَى قَوْلِهِ :

أَنَّهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةٌ * إِلَيْهِ تُجَرَّرُ أَذْيَالُهَا
وَلَمْ تَكْ تَصْلُحْ إِلَّا لَهُ * وَلَمْ يَكْ يَصْلُحْ إِلَّا لَهَا

(في ديوانه : « شعري (بكسر الشين) وفي ثري » .

ولورامها أحدٌ غيره * زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا
 ولو لم تُطْعَمْ بَنَاتُ الْقُلُوبِ ^(١) * لَمَّا قَبِلَ اللَّهُ أَعْمَالَهَا
 وإنَّ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَغْضٍ لَا * إِلَيْهِ لِيُغْضَ مَنْ قَالَهَا

قال أشجع : فقال لي بشار وقد آهتَ طرباً : ويحك يا أخا سُليمان ! أترى الخليفة
 لم يَطْرُقْ عَنْ فَرْشِهِ طَرَباً لِمَا يَأْتِي بِهِ هَذَا الْكَوْفِي ؟

أخبرني يحيى بن عليّ إجازةً قال حدّثني ابن مَهْرُويَّة قال حدّثني العباس
 ابن ميمون قال حدّثني رجاء بن سامة قال :

شنع عليه منصور
 ابن عمار ورواه
 بالزائدة

سمعتُ أبا العتاهية يقول : قرأتُ البارحة ((عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ)) ، ثم قلتُ قصيدة
 أحسنَ منها . قال : وقد قيل : إنَّ منصورَ بن عمار شنع عليه بهذا .

قال يحيى بن عليّ حدّثنا ابن مَهْرُويَّة قال حدّثني أبو عُمر القرشيّ قال :
 لَمَّا قَصَّ منصور بن عمار على الناس مجلسَ البَعُوضَةِ قال أبو العتاهية : إنما
 سرقَ منصورٌ هذا الكلامَ من رجل كوفي . فبلغ قوله منصوراً فقال : أبو العتاهية
 زنديقٌ ، أَمَا تَرَوْنَهُ لَا يَذْكُرُ فِي شَعْرِهِ الْجَنَّةَ وَلَا النَّارَ ، وَإِنَّمَا يَذْكُرُ الْمَوْتَ فَقَطْ ! فبلغ
 ذلك أبا العتاهية ، فقال فيه :

يا واعظَ الناسِ قد أصبحتَ مُتَمَمّاً * إذ عبتَ منهم أُموراً أنت تاتيا
 كالملابسِ الثوبِ من عُرِّي وعورته * للناسِ باديةٌ ما إنْ يُوارِيها

(١) بنات القلوب : النيات .

(٢) يريد بذلك أنه قص ما يتعلق بالبعوضة من خلقها وصفها وما أودعه الله فيها من الأسرار ،
 فأطلق المكان — وهو المجلس — وأراد ما يقع فيه . وهذا المجاز كثير الاستعمال . وقد تكلم الإمام الغزالي
 في الاحياء في باب المحبة على البعوضة (راجع ج ٤ ص ٢٤٧ طبع المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣٠٦ هـ)
 وتكلم عليها الدميري أيضاً في حياة الحيوان (راجع ج ١ ص ١٥٩ — ١٦٦ طبع بلاق) .

فأعظم الإثم بعد الشرك نَعْلَمُهُ * في كلِّ نفسٍ عَمَاهَا عن مساوئها
عِرفَانُهَا بعيوب الناس تُبْصِرُهَا * منهم ولا تُبْصِرُ العيبَ الذي فيها
فلم تَمِضْ إلَّا أيامٌ يسيرة حتى مات منصور بن عَمَّار، فوقف أبو العتاهية على قبره
وقال : يَغْفِرُ اللهُ لك أبا السَّريِّ ما كنتَ رَمَيْتَنِي بِهِ .

وشى به إلى حمدويه
صاحب الزنادقة
فتحقق أمره وتركه

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن موسى قال أخبرني النسائي عن محمد
ابن أبي العتاهية قال :

كانت لأبي العتاهية جارة تُشْرِفُ عليه، فرأته ليلةً يَقْنُتُ ، فروت عنه أنه
يُكَلِّمُ القمرَ، وأنَّصل الخبرُ بحمدويه صاحب الزنادقة، فصار إلى منزلها وبات وأشرف
على أبي العتاهية وراه يُصَلِّي، ولم يزل يرقبه حتى قنَّت وأنصرف إلى مَضْجَعِهِ ،
وأنصرف حمدويه خاسئًا .

١٤٣
٣

قال شعرا يدل على
توحيدِه ليتناقفه
الناس

حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن الرياشي قال حدثنا الخليل بن أسد
النوشجاني قال :

جاءنا أبو العتاهية إلى منزلنا فقال : زعم الناس أني زنديق ، والله ما بيني
إلا التوحيد . فقلنا له : فقل شيئا نتحدث به عنك ؛ فقال :

أَلَا إِنَّا كُلُّنَا بَائِدٌ * وَأَيُّ بَنِي آدَمَ خَالِدٌ
وَبَدُوهُمُ كَانَ مِنْ رَبِّهِمْ * وَكُلٌُّ إِلَى رَبِّهِ عَائِدٌ
فِيَا عَجَبًا كَيْفَ يُعْصَى الْإِلَهُ * هُوَ أَمْ كَيْفَ يَجْحَدُ الْجَاهِلُ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ * تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ

١٥

أرجوزته المشمورة
وقوة شعرها

أخبرني أبو دلف هاشم بن محمد الخزازي قال :

تذاكروا يوماً شعر أبي العتاهية بحضرة الجاحظ ؛ إلى أن جرى ذكر أرجوزته
المزدوجة التي سماها "ذات الأمثال" ؛ فأخذ بعض من حضر ينشدها حتى أتى
على قوله :

يا للشباب المريح التصابي * روائح الجنة في الشباب

فقال الجاحظ للنشد : قف ، ثم قال : أنظروا إلى قوله :

* روائح الجنة في الشباب *

فإن له معنى كمعنى الطرب الذي لا يقدر على معرفته إلا القلوب ، وتعيّز عن ترجمته
الأسنة إلا بعد التطويل وإدامة التفكير . وخير المعاني ما كان القلب إلى قبوله
أسرع من اللسان إلى وصفه . وهذه الأرجوزة من بدائع أبي العتاهية ، ويقال :
إن [له] فيها أربعة آلاف مثل . منها قوله :

حسبك مما تبتغيه القوت * ما أكثر القوت لمن يموت
الفقر فيما جاوز الكفا * من أتقى الله رجا وخافا
هي المقادير فلمني أو قدر * إن كنت أخطأت فما أخطا القدر
لكل ما يؤذي وإن قل ألم * ما أطول الليل على من لم ينم
ما أنتفع المرء بمنيل عقله * وخير دُخْرِ المرء حسن فعله
إن الفساد ضده الصلاح * ورب جد جره المزاح
من جعل التمام عيناً هلكا * مبلغك الشر كباغية لك
إن الشباب والفراغ والحد * مفسدة للمرء أي مفسده

يُغْنِيكَ عَنْ كُلِّ قَيْحٍ تَرْكُهُ * يَرْتَمِنُ الرَّأْيَ الْأَصِيلَ شَكُّهُ

مَا عَيْشُ مَنْ آفَتْهُ بَقَاؤُهُ * نَعَصَ عَيْشًا كُلَّهُ فَنَآؤُهُ^(١)

يَا رَبِّ مَنْ أَسْخَطَنَا بِجَهْدِهِ * قَدْ سَرَّنَا اللَّهُ بِغَيْرِ حَمْدِهِ

مَا تَطَّاعَ الشَّمْسُ وَلَا تَغِيْبُ * إِلَّا لِأَمْرِ شَأْنُهُ عَجِيبُ

لِكُلِّ شَيْءٍ مَعْدِنٌ وَجَوْهَرُ * وَأَوْسَطُ وَأَصْغَرُ وَأَكْبَرُ

مَنْ لَكَ بِالْمَحْضِ وَكُلُّ مُتَرَجِّحُ * وَسَاوَسَ فِي الصَّدْرِ مِنْهُ تَعَلُّجُ

وَكُلُّ شَيْءٍ لَاحِقٌ بِجَوْهَرِهِ * أَصْغَرُهُ مُتَّصِلٌ بِأَكْبَرِهِ

مَا زَالَتْ الدُّنْيَا لَنَا دَارَ أَدَى * مِمَزُوجَةِ الصَّفَوِ بِالْوَانِ الْقَدَى

الْخَيْرُ وَالشَّرُّ بِهَا أَزْوَاجُ * إِذَا نِتَاجٌ وَإِذَا نِتَاجُ

مَنْ لَكَ بِالْمَحْضِ وَلَيْسَ مَحْضُ * يَنْجُبُ بَعْضٌ وَيَطِيبُ بَعْضُ

لِكُلِّ إِنْسَانٍ طَبِيعَتَانِ * خَيْرٌ وَشَرٌّ وَهُمَا ضِدَّانِ

إِنَّكَ لَوْ تَسْتَشْقِ الشَّجِيحَا * وَجَدْتَهُ أَتَنَ شَيْءٍ رِيحَا

وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ إِذَا مَا عُدَا * بَيْنَهُمَا بَوْنٌ بَعِيدٌ جِدَا

عَجِبْتُ حَتَّى غَمَنِي السَّكُوتُ * صِرْتُ كَأَنِّي حَائِرٌ مَبْهُوتُ

كَذَا قَضَى اللَّهُ فَكَيْفَ أَصْنَعُ * الصَّمْتُ إِنْ ضَاقَ الْكَلَامُ أَوْسَعُ

وهي طويلة جدًا ، وإنما ذكرت هذا القدر منها حسب ما استأنق الكلام

من صفتها .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُويَّة عن رَوْحِ بْنِ الْفَرَجِ قال :

برمه بالناس وذمهم

في شعره

شاور رجل أبا العتاهية فيما ينقشه على خاتمه ؛ فقال : انقش عليه : لَعْنَةُ اللَّهِ

على الناس ؛ وأنشد :

(١) في ديوانه ص ٣٤٨ : « ... عيشا طيبا فناؤه » .

بَرِمْتُ بِالنَّاسِ وَأَخْلَقَهُمْ * فَصِرْتُ أَسْتَأْنِسُ بِالْوَحْدَةِ
مَا أَكْثَرَ النَّاسَ لِعَمْرَى وَمَا * أَقْلَهُمْ فِي حَاصِلِ الْعِدَّةِ

حَدَّثَنَا الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الضُّحَّاكِ :
أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْعَلَاءِ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ صَاحِبَ الْمَهْدِيِّ كَانَ مُمَدِّحًا ، فَمَدَحَهُ
أَبُو الْعَتَاهِيَةِ ، فَأَمَرَ لَهُ بِسَبْعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ؛ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ وَقَالَ : كَيْفَ
فَعَلَ هَذَا بِهَذَا الْكَوْفِيِّ ! وَأَيُّ شَيْءٍ مَقْدَرُ شَعْرِهِ ! فَبَلَغَهُ ذَلِكَ ، فَأَحْضَرَ الرَّجُلَ وَقَالَ لَهُ :
وَاللَّهِ إِنَّ الْوَاحِدَ مِنْكُمْ لَيَدُورُ عَلَى الْمَعْنَى فَلَا يُصِيبُهُ ، وَيَتَعَاطَاهُ فَلَا يُحْسِنُهُ ، حَتَّى يُشَبِّبَ
بِخَمْسِينَ بَيْتًا ، ثُمَّ يَمْدَحُنَا بِبَعْضِهَا ، وَهَذَا كَأَنَّ الْمَعَانِيَ تَجْمَعُ لَهُ ، مَدَحْنِي فَقَصَّرَ التَّشْبِيبَ ،
وَقَالَ :

مدح عمر بن العلاء
فأجازه وفضله على
الشعراء

إِنِّي أَمِنْتُ مِنَ الزَّمَانِ وَرَيْبِهِ * لَمَّا عَلِقْتُ مِنَ الْأَمِيرِ حِبَالًا
لَوْ يَسْتَطِيعُ النَّاسُ مِنْ إِجْلَالِهِ * لَحَذَّوْا لَهُ حُرَّ الْوُجُوهِ نِعَالًا

صوت

إِنَّ الْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا * قَطَعْتَ إِلَيْكَ سَبَابًا^(١) وَرِمَالًا
فَإِذَا وَرَدْنَ بِنَا وَرَدْنَ مُخَفَّةً^(٢) * وَإِذَا رَجَعْنَ بِنَا رَجَعْنَ ثِقَالًا

أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ نُصَيْبٍ :

فَعَاجُؤًا فَاتَّوُوا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ * وَلَوْ سَكَتُوا أَثْنَتَ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ

حَدَّثَنَا الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْنٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ كَاتِبُ
غَسَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :

رأى العتابي فيه

(١) سباب : جمع سبب ، وهو الأرض القفر البعيدة . (٢) مخفة : قليلة الحمل .

وفي ديوانه (طبع بيروت) : « خفائفا » .

١٤٥
٣

أُخْرِجْتُ رَسُولًا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ وَهُوَ يُرِيدُ مِصْرَ، فَزِلْتُ عَلَى الْعَتَّابِيِّ،
وَكَانَ لِي صَدِيقًا، فَقَالَ: أُنْشِدْنِي لَشَاعِرِ الْعِرَاقِ - يَعْنِي أَبَا نَوَاسٍ، وَكَانَ قَدْ مَاتَ -
فَأَنْشِدْتُهُ مَا كُنْتُ أَحْفَظُ مِنْ مَائِيهِ، وَقُلْتُ لَهُ: ظَنَنْتُكَ تَقُولُ هَذَا لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ.
فَقَالَ: لَوْ أَرَدْتُ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ لَقُلْتُ لَكَ: أُنْشِدْنِي لِشَاعِرِ النَّاسِ، وَلَمْ أَقْتَصِرْ
عَلَى الْعِرَاقِ.

ملاحظته على سهولة
الشعر لمن يعالجه

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعْدَانَ
عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادٍ قَالَ:

قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ: أَكْثَرُ النَّاسِ يَتَكَلَّمُونَ بِالشَّعْرِ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ، وَلَوْ أَحْسَنُوا
تَأْلِيفَهُ كَانُوا شُعْرَاءَ كُلِّهِمْ. قَالَ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ قَالَ رَجُلٌ لآخر عَلَيْهِ مِسْحٌ^(١):
« يَا صَاحِبَ الْمِسْحِ تَبِيعَ الْمِسْحُ؟ » . فَقَالَ لَنَا أَبُو الْعَتَاهِيَةِ: هَذَا مِنْ ذَلِكَ، أَلَمْ
تَسْمَعُوهُ يَقُولُ:

* يَا صَاحِبَ الْمِسْحِ تَبِيعَ الْمِسْحَا *

قَدْ قَالَ شَعْرًا وَهُوَ لَا يَعْلَمُ. ثُمَّ قَالَ الرَّجُلُ: « تَعَالِ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الرَّيْحَ^(٢). »
فَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ: وَقَدْ أَجَازَ الْمَصْرَاعَ بِمَصْرَاعٍ آخر وهو لا يعلم، قَالَ لَهُ:

* تَعَالِ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الرَّيْحَا *

وصف الأصمعي
شعره

حَدَّثَنَا الصُّوَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ أَبُو طَاهِرٍ^(٣)
الْحَبَّابِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَرْيَدُ بْنُ الْهَاشِمِيِّ عَنْ السَّدْرِيِّ قَالَ:

(١) المسح: كساء من شعر كثوب الرهبان.

(٢) في الأصول: « المسحا » و « الربحا » بالألف، وهو نثر لا داعي فيه لألف الإطلاق.

(٣) في ١، ٥، ٣: « ابن بشر ».

سمعت الأصمعي يقول : شعر أبي العتاهية كساحة الملوكة يقع فيها الجواهر
والذهب والتراب والخزف والنوى .

أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهري قال حدثنا الزبير بن بكار قال :
لما حبس المهدي أبا العتاهية ، تكلم فيه يزيد بن منصور الجعفي حتى أطلقه ،
فقال فيه أبو العتاهية :

مدح يزيد بن
منصور لشفا عته فيه
لدى المهدي

ما قلت في فضله شيئاً لأمده * إلا وفضل يزيد فوق ما قلت
ما زلت من ريب دهرى خائفاً وجللاً * فقد كفاني بعد الله ما خفت

أخبرني يحيى بن علي إجازة قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني محمد بن
يحيى قال حدثني عبد الله بن الحسن قال :

قدرته على ارتجال
الشعر

جاءني أبو العتاهية وأنا في الديوان فجلس إلى . فقلت : يا أبا إسحاق ،
أما يصعب عليك شيء من الألفاظ فتحتاج فيه إلى استعمال الغريب كما يحتاج إليه
سائر من يقول الشعر ، أو إلى ألفاظ مستكرهة ؟ قال لا . فقلت [له] : إني لأحسب
ذلك من كثرة ركوبك القوافي السهلة . قال : فأعرض علي ما شئت من القوافي
الصعبة . فقلت : قل أبياتا على مثل البلاغ . فقال من ساعته :

أى عيش يكون أبلغ من عيد * ش كفاف قوت بقدر البلاغ^(٢)
صاحب البغي ليس يسلم منه * وعلى نفسه بغي كل باغي
رب ذى نعمة تعرض منها * حائل بينه وبين المساغ
أبلغ الدهر في موعظه بل * زاد فيهن لي على الإبلاغ
غبتني الأيام عني وهالي * وشبابي وصحتي وفرأني

أخبرنا يحيى إجازة قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثني أبو علي اليقطيني قال حدثني أبو خازجة بن مسلم قال :

كان مسلم بن الوليد
يستخف به فلما
أنشده من غزله
أكبره

قال مسلم بن الوليد : كنت مستخفًا بشعر أبي العتاهية ، فلقيني يوماً فسألني أن أصير إليه ، فصرت إليه بقاءً بليون واحد فأكلناه ، وأحضرني تمراً فأكلناه ، وجلسنا نتحدث ، وأنشدته أشعاراً لي في الغزل ، وسألته أن ينشدني ، فأنشدني قوله :

١٤٦
٣
٥

بأنه يا قُرّة العينين زوريني * قبل الممات وإلا فاستيري
إني لأعجب من حب يقربني * من يباعدي منه ويقصيني^(١)
أما الكثير فما أرجوه منك ولو * أطمعني في قليل كان يكفيني

ثم أنشدني أيضاً :

رأيت الهوى جمر الغضى غير أنه * على حره في صدر صاحبه حلو

١٠

صوت

أخلاق بي شجوا وليس بكم شجوا * وكل امرئ عن شجوا صاحبه خلوا
وما من محب نال ممن يحبّه * هوى صادقاً إلا سيدخله زهو
ليئت وكان المزعج بدء يليتي * فأحببت حقاً والبلاء له بدو
وعلقت من يزهو على تجبراً * وإني في كل الحصال له كفو^(٢)
رأيت الهوى جمر الغضى غير أنه * على كل حال عند صاحبه حلو

١٥

— الغناء لإبراهيم ثقل أول مطلق في مجرى الوسطى عن إسحاق ، وله فيه أيضاً خفيف ثقل أول بالوسطى عن عمرو ، ولعمرو بن بانه رمل بالوسطى من كتابه . ولعريب فيه خفيف ثقل من كتاب ابن المعتز — قال مسلم : ثم أنشدني أبو العتاهية :

(١) كذا في أ ، س ، م . وفي مائر النسخ : « ويعصيني » .
(٢) يزهو : يرفع ويتكبر . والفصيح : « يزهي » بالبناء للجهول .

صوت

خليلى مالى لا تزال مضرتى * تكون على الأقدار حتماً من الحتم
يُصاب فؤادى حين أرمى ورميتى * تعود إلى نحوى ويسلم من أرمى
صبرت ولا والله ما بى جلادة * على الصبر لكنى صبرت على رعى
ألا فى سبيل الله جسمى وقوتى * ألا مسعد حتى أنوح على جسمى
تعد عظامى واحداً بعد واحد * بمنحى^(١) من العدل عظاماً على عظم
كفالك بحق الله ما قد ظلمتني * فهذا مقام المستجير من الظلم

٥

١٠

— الغناء لسيّاط فى هذه الأبيات ، وإيقاعه من خفيف الثقيل الأول بالسبابة
فى مجرى البصر عن إسحاق — قال مسلم : فقلت له : لا والله يا أبا إسحاق
ما يُبالي من أحسن أن يقول مثل هذا الشعر ما فاتته من الدنيا ! فقال : يا بن
أخى ، لا تقول مثل هذا ؛ فإن الشعر أيضاً من بعض مصايد الدنيا .

أخبرنا يحيى إجازة قال حدثني على بن مهدي قال حدثني عبد الرحمن بن الفضل
قال حدثني ابن الأعرابي قال :

وفدع الشعراء على
الرشيد ومدحه فلم
يجز غيره

اجتمع الشعراء على باب الرشيد ، فأذن لهم فدخلوا وأنشدوا ؛ فأنشد
أبو العتاهية :

١٥

يا من تبغى^(٢) زمناً صالحاً * صلاح هارون صلاح الزمن
كل لسان هو فى ملكه * بالشكر فى إحسانه مرسن^(٣)

١٤٧
٣

قال : فاهتز له الرشيد ، وقال له : أحسنت والله ! وما خرج فى ذلك اليوم أحد
من الشعراء بصلية غيره .

٢٠

(١) فى ب ، س : « بمنحى » بتقديم الحاء على النون ، وهو تحريف .
(٢) تبغى : تطلب . (٣) فى ب ، س : « فادهش له » .

قال شعرا في المشمر
فرس الرشيد فأجازه

أخبرني يحيى بن عليّ إجازة قال حدثنا عليّ بن مهديّ قال حدثنا عاصم بن
عمران الضبيّ قال حدثني ابن الأعرابيّ قال :

أجرى هارون الرشيد الخيل ، فجاءه فرس يقال له المشمر سابقاً ، وكان الرشيد
مُعجباً بذلك الفرس ، فأمر الشعراء أن يقولوا فيه ، فبدرهم أبو العتاهية فقال :

جاء المشمر والأفراسُ يقدّمها * هَوّاً على رِسله منها وما أنبهرأ^(١)
وخلف الريح حَسرى وهي جاهدةٌ * ومَرَّ يَخطفُ الأبصارَ والنظراً^(٢)

فأجزلَ صلاته ، وما جَسَرَ أحدٌ بعد أبي العتاهية أن يقول فيه شيئاً .

رناؤه صديقه علي
ابن ثابت

أخبرني يحيى إجازة قال حدثني الفضل بن عباس بن عتبة بن جعفر قال :

كان عليّ بن ثابت صديقاً لأبي العتاهية وبينهما مجاوبات كثيرة في الزهد
والحكمة ، فتوفي عليّ بن ثابت قبله ، فقال يرثيه :

مُؤسِّسٌ كان لي هَلَكٌ * والسبيلُ اتى سَلَكٌ
يا عليّ بن ثابت * غَفَرَ الله لي وَلَكٌ
كُلُّ حَيٍّ مُمَلِّكٌ * سوف يَفْنَى وما مَلَكٌ

قال الفضل : وحضر أبو العتاهية عليّ بن ثابت وهو يجود بنفسه ، فلم يزل مُلترمه^(٣)

حتى فاض ؛ فلما شَدَّ لِحْيَاهُ بكى طويلاً ، ثم أنشد يقول :

يا شَرِيكي في الخير قَسْرَبَكَ الله * لهُ فنعم الشريك في الخير كُنْتَا
قد لَعَمري حَكَيْتَ لي غُصَصَ المَو * تِ فَرَكْنَتِي لها وَسَكْنَتَا

(١) على رسله : على تؤدته وهينته ، ومثله الهون (بالفتح) . (٢) حسرى : كالة معيبة .

(٣) في ب ، سه : « أبو الفضل » وهو تحريف . (٤) في م : « فاظ » وكلاهما بمعنى مات .

قال : ولما دُفِنَ وقف على قبره يبكي طويلاً أحربكاء ، ويردد هذه الأبيات :
 ألا مَنْ لِي بِأُنْسِكَ يَا أُخْتِي * وَمَنْ لِي أَنْ أَبُشِّكَ مَا لَدِيَا
 طَوْنُكَ خُطوبٌ دَهْرَكَ بَعْدَ تَشِيرِ * كَذَلِكَ خُطوبُهُ تَشْرَا وَطِيَا
 فَلَوْ تَشَرْتُ فُؤَاكَ لِي الْمَنِيَا * شَكْوْتُ إِلَيْكَ مَا صَنَعْتُ إِلَيَا
 بِكَيْتِكَ يَا عَلِيٌّ بَدَمَعَ عَيْنِي * فَمَا أَغْنَى الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيْئاً^(١)
 وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ * وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعِظُ مِنْكَ حَيّاً

قال علي بن الحسين مؤلف هذا الكتاب : هذه المعاني أخذها كلها أبو العتاهية
 من كلام الفلاسفة لما حضروا تابوت الإسكندر ، وقد أخرج الإسكندر ليُدْفَنَ :
 قال بعضهم : كان الملك أميس أهيب منه اليوم ، وهو اليوم أوعظ منه أمس .
 وقال آخر : سَكَنْتُ حَرَكَةَ الْمَلِكِ فِي لَذَاتِهِ ، وَقَدْ حَرَّكَنا الْيَوْمَ فِي سَكُونِهِ جَزَعًا لِفَقْدِهِ .
 وهذان المعنيان هما اللذان ذكرهما أبو العتاهية في هذه الأشعار .

اشتمال مرثيته
 في علي بن ثابت علي
 أقرال الفلاسفة
 في موت الإسكندر

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني جعفر
 ابن الحسين المهلبّي قال :

سأله جعفر بن
 الحسين عن أشعر
 الناس فأنشده من

لَقِينَا أَبُو الْعَتَاهِيَةِ فَقُلْنَا لَهُ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ قَالَ : الَّذِي يَقُولُ :
 اللَّهُ أَنْجَحْ مَا طَلَبْتَ بِهِ * وَالْبِرُّ خَيْرُ حَقِيبَةِ الرَّحْلِ^(٢)

شعره
 ١٤٨
 ٣

فقلت : أَنَشِدْنِي شَيْئاً مِنْ شِعْرِكَ ، فَأَنَشِدْنِي :

يَا صَاحِبَ الرُّوحِ ذِي الْأَنْفَاسِ فِي الْبَدَنِ^(٣) * بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ مُرْتَهِنِ
 لِقَلْبَا يَخْطَاكَ آخِثَ الْأَفْهَمَا * حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْبَدَنِ

(١) في ١ ، ٢ ، ٣ : « علي » .

(٢) في ب ، ٣ : « الرجل » بالجمجمة . (٣) كذا في ديوانه . وفي جميع الأصول :
 « وَالْأَنْفَاسِ وَالْبَدَنِ » .

لَتَجْذِبُنِي يَدُ الدُّنْيَا بِقُوَّتِهَا ^(١) * إِلَى الْمَنَايَا وَإِنْ نَازَعَتْهَا رَسَنِي
لِللَّهِ دُنْيَا أَنَاسٍ دَائِبِينَ لَهَا ^(٢) * قَدْ آرَتَعُوا فِي رِيَاضِ النَّيِّ وَالْفَتَنِ
كَسَائِمَاتٍ رِثَاعٍ تَبْتَغِي سِمَنًا ^(٣) * وَحَتَفُهَا لَوْ دَرَّتْ فِي ذَلِكَ السَّمَنِ

قال : فكثيرتها ، ثم قالت له : أنشدني شيئا من شعرك في الغزل ، فقال : يا بن أخي ،
إِنَّ الْغَزْلَ يُسْرِعُ إِلَى مِثْلِكَ . فقلت له : أرجو عصمة الله جل وعز . فأنشدني :

كَأَنَّهَا مِنْ حُسْنِهَا دُرَّةٌ * أَخْرَجَهَا الْيَمُّ إِلَى السَّاحِلِ
كَأَنَّ فِي فِيهَا وَفِي طَرْفِهَا * سَوَاحِرًا أَقْبَلْنَ مِنْ بَابِلِ
لَمْ يَبْقِ مِنِّي حَبًّا مَا خَلَا * حُشَّاشَةً فِي بَدَنِ نَاحِلِ
يَا مَنْ رَأَى قَبْلِي قَتِيلًا بَكَى * مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ عَلَى الْقَاتِلِ

فقلت له : يا أبا إسحاق ، هذا قول صاحبنا جميل :

خَلِيلِي فِيمَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا * قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي

فقال : هو ذلك يابن أخي وتبسم .

أخبرني محمد بن القاسم الأنباري قال حدثني أبي قال حدثني أبو عكرمة عن
شيخ له من أهل الكوفة قال :
شعره في التحسر على
الشباب

دَخَلْتُ مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ بِبَغْدَادِ بَعْدَ أَنْ بُويعَ الْأَمِينُ مُحَمَّدُ بْنُ سِنَةَ ، فَإِذَا شَيْخٌ عَلَيْهِ
جَمَاعَةٌ وَهُوَ يُنْشِدُ :

(١) كذا في الديوان . وفي الأصول : « لتجذبني به الدنيا ... » .

(٢) ورد هذا البيت في الديوان هكذا :

لِللَّهِ دَرُ أَنَاسٍ عَمَّـرَتْ هِمَمَ * حَتَّى رَعَوْا فِي رِيَاضِ النَّيِّ وَالْفَتَنِ

(٣) رِثَاعٍ : جمع راتمة . وفي الديوان : « رواع » جمع راعية ، وهما بمعنى .

لَهْنِي عَلَى وَرَقِ الشَّبَابِ * وَغُصُونِهِ الْخَضِرِ الرُّطَابِ
 ذَهَبَ الشَّبَابُ وَبَانَ عَنِّي غَيْرَ مُنْتَظَرِ الْإِيَابِ
 فَلَا بُكْيَيْنَ عَلَى الشَّبَابِ * بِ وَطِيبِ أَيَّامِ التَّصَابِي
 وَلَا بُكْيَيْنَ مِنَ الْبِلَى * وَلَا بُكْيَيْنَ مِنَ الْخَضَابِ
 إِنِّي لِأَمُلُ أَنْ أَخْلُدَ وَالْمَنِيَّةُ فِي طِلَاحِي

قال : بفعل يُنشدها وإن دموعه لتسيل على خديه . فلما رأيت ذلك لم أصبر أن
 ملأت فكتبتُها . وسألت عن الشيخ ف قيل لي : هو أبو العتاهية .

أخبرني محمد بن عمران الصَّيرَفِيُّ قال حَدَّثَنَا الحسن بن عَلِيلِ العَنَزِيُّ قال
 حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ :

كان ابن الأعرابي
 يعيب شعره

١٠ كان ابن الأعرابي يعيب أبا العتاهية ويثُلُّبه ، فأنشدته :

كَمْ مِنْ سَفِيهِ غَاطَى سَفَهَا * فَشَقِيْتُ نَفْسِي مِنْهُ بِالْحِلْمِ
 وَكَفَيْتُ نَفْسِي ظِلْمَ عَادِي * وَمَنْحَتُ صَفْوَ مَوَدَّتِي سِلْمِي
 وَلَقَدْ رُزِقْتُ لَظَالِمِي غَلْظًا * وَرَحِمْتُهُ إِذْ بَلَغَ فِي ظُلْمِي

١٤٩
 ٣

أخبرني محمد بن عمران قال حَدَّثَنِي العَنَزِيُّ قال حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ
 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَزْدِيُّ قَالَ :

أحب شعره إليه

(٢) قال لي أبو العتاهية : لم أقل شيئاً قط أحبَّ إليَّ من هذين البيتين [في] معناهما :

لَيْتَ شِعْرِي فَإِنِّي لَسْتُ أَدْرِي * أَيُّ يَوْمٍ يَكُونُ آخِرُ عُمْرِي
 وَبَأَى الْبِلَادَ يُقْبِضُ رُوحِي * وَبَأَى الْبِقَاعَ يُخْفَرُ قَبْرِي

(١) سلمي : مسامي ؛ يقال : فلان سلم لفلان ، وحرب له ، إذا كان بينهما سلام أو حرب .

٢٠

(٢) النكبة من نسخة ١ . (٣) في ب ، س : « البلاد » .

راهن في أول أمره
جماعة على قول
الشعر فغلهم

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني محمد بن الفضل قال حدثنا محمد
ابن عبد الحبار الفزاري قال :

اجتاز أبو العتاهية في أول أمره وعلى ظهره قفص فيه نخار يدور به في الكوفة
ويبيع منه ، فمر بفتيان جالوس يتذاكرون الشعر ويتناشدونه ، فسلم ووضع القفص
عن ظهره ، ثم قال : يا فتیان أراكم تذاكرون الشعر ، فأقول شيئاً منه فتجيزونه ،
فإن فعلتم فلكم عشرة دراهم ، وإن لم تفعلوا فعليكم عشرة دراهم ، فهزئوا منه وسخروا به
وقالوا نعم . قال : لا بد أن يشتري بأحد القهارين رطباً يؤكل فإنه قهار حاصل ،
وجعل رهنه تحت يد أحدهم ، ففعلوا . فقال : أجزوا :

* ساكني الأجداث أتمم *

وجعل بينه وبينهم وقتاً في ذلك الموضع إذا بلغت الشمس ولم يجيزوا البيت ، غرّوا
الخطر ، وجعل يهزأ بهم وتمسمه :

... .. * مثلنا بالأمس كنتم

ليت شعري ما صنعتم * أر يحتم أم خسرتم

وهي قصيدة طويلة في شعره .

هجاه أبو حش
وذم شعره

أخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله
عن أبي خيثم العنزي قال :

لما حبس الرشيد أبا العتاهية وحلف ألا يطلقه أو يقول شعراً ، قال لي
أبو حش : أسمعته بأعجب من هذا الأمر ، تقول الشعراء الشعر الجيد النادر فلا
يسمع منهم ، ويقول هذا المحدث المفسك تلك الأشعار بالشفاعة ! ثم أنشدني :

(٢) الخطرها : الرهان .

(١) في ب ، سه ، ح : « القمرين ... قر » .

٢٠

أبا إسحاق راجعت الجماعة * وعدت إلى القوافي والصناعات
 وكنت بكاحج في النقي عاص^(١) * وأنت اليوم ذو سمع وطاعة
 بحر الخبز مما كنت تكمنى * ودع عنك التقشف والبشاعة
 وشبب بالتي تهوى وخبر * بأنك ميت في كل ساعة
 كسدنا ما نراد وإن اجدنا * وأنت تقول شعرك بالشفاعة

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا العزري قال حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثني أبو خيثم العزري ، وكان صديقاً لأبي العتاهية ، قال حدثني أبو العتاهية قال :

خرج مع المهدي
 في الصيد وقد أمره
 بهجوه فقال شعرا

أخرجني المهدي معه إلى الصيد ، فوقعنا منه على شيء كثير ، فنفترق أصحابه
 في طلبه وأخذ هو في طريق غير طريقهم فلم يلتقوا^(٢) ، وعرض لنا واد جرار وتغيمت
 السماء وبدأت تمطر فتحيرنا ، وأشرفنا على الوادي فإذا فيه ملاح يعبر الناس ، فلجأنا
 إليه فسألناه عن الطريق ، فجعل يضعف رأينا ويعجزنا في بذلنا أنفسنا في ذلك الغيم
 للصيد حتى أبعدنا ، ثم أدخلنا كوخاً له . وكاد المهدي يموت برداً ، فقال له :
 أعطيك بجبتي هذه الصوف ؟ فقال نعم ، فغطاه بها ، فتماسك قليلاً ونام . فافتقده
 غلماناً وتبعوا أثره حتى جاءونا . فلما رأى الملاح كثرتهم علم أنه الخليفة فهرب ،
 وتبادر الغلمان فتحوا الجبة عنه وألقوا عليه الخبز والوشى . فلما أنتبه قال لي :
 ويحك ! ما فعل الملاح ؟ فقد والله وجب حقه علينا . فقلت : هرب والله خوفاً
 من قبح ما خاطبنا به . قال : إنا لله ! والله لقد أردت أن أغنيه ، وبأى شيء

١٥٠
 ٣

(١) في الأصول : « بكاحج » ولا يستقيم بها الكلام ، فاتمنا ما أثبتناه .

(٢) في ب ، س : « فلم يلتفتوا » .

خاطبتنا ! نحن والله مُستحقّون لأقبح مما خاطبتنا به ! بحياتي عليك إلا ما هجوتني .
فقلت : يا أمير المؤمنين ، كيف تطيب نفسي بأن أهجوك ! قال : والله لَتَفْعَلَنَّ ؛
فإني ضعيفُ الرأي مُغرَمٌ بالصَّيد . فقلت :

يا لابسَ الوشي على ثوبه * ما أقبحَ الأَشْيَبَ في الرَّاحِ

فقال : زدني بحياتي ؛ فقلت :

لو شئتَ أيضًا جُلّت في خامة^(١) * وفي وشاحين^(٢) وأوضاح^(٢)

فقال : ويَلَك ! هذا معنى سَوءٍ يرويه عنك الناسُ ، وأنا أَسْأَهل . زدني شيئاً
آخر . فقلت : أخاف أن تغضب . قال : لا والله . فقلت :

كم من عظيمِ القَدْرِ في نفسه * قد نام في جُبّة مَسَاحِ

فقال : معنى سَوءٍ عليك لعنةُ الله ! وقفنا وركبنا وانصرفنا .

وقعت في عسكر
المأمون رقعة فيها
شعره فوصله

أخبرني علي بن سليمان الأقفش قال حدّثنا محمد بن يزيد قال حدّثنا جماعة من
كتاب الحسن بن سهل قالوا :

وقعت رقعةً فيها بيتنا شعر في عسكر المأمون ؛ فجئ بها إلى مجاشع بن مسعدة ،
فقال : هذا كلام أبي العتاهية ، وهو صديق ، وليس المخاطبة لي ولكنتها للأمير
الفضل بن سهل . فذهبوا بها ، فقرأها وقال : ما أعرف هذه العلامة . فبلغ المأمون
خبرها فقال : هذه إليّ وأنا أعرف العلامة . والبيتان :

(١) الخام : ثوب من القطن لم ينسل .

(٢) الأوضاح : حلّ من فضة أو هي الخلاخيل .

صوت

ما على ذا كُنَّا أَفْتَرَقْنَا يَسْنَدًا ^(١) * نَ وما هَكَذَا عَمِيدُنَا الْإِخَاءَ
تَضْرِبُ النَّاسَ بِالْمُهَنْدَةِ إِلَيْهِ * يَضُّ عَلَى غَدْرِهِمْ وَتَنْسَى الْوَفَاءَ
قال : فبعث إليه المأمون بمال .

في هذين البيتين لأبي عيسى بن المتوكل رمل من رواية ابن المعتز .

قال : وكان علي بن يقطين صديقاً لأبي العتاهية ، وكان يره في كل سنة ببرّ
واسع ، فأبطأ عليه بالبرّ في سنة من السنين ، وكان إذا لقيه أبو العتاهية أو دخل عليه
يُسّرّ به ويرفع مجلسه ولا يزيد على ذلك . فلقبه ذات يوم وهو يريد دار الخليفة ،
فاستوقفه فوقف له ، فأنشده :

استبطأ عادة ابن
يقطين فقال شعرا
فمجالها له

١٠ حتى متى لبت شعري يَا بَنَ يَقْطِينَ * أُنْثَى عَلَيْكَ بِمَا لَا مِنْكَ تُولِينِي
إِنَّ السَّلَامَ وَإِنَّ الْبِشْرَ مِنْ رَجُلٍ * فِي مِثْلِ مَا أَنْتَ فِيهِ لَيْسَ يَكْفِينِي
هَذَا زَمَانُ الْحِمْيَرِ فِيهِ عَلَى * تِيهِ الْمُلُوكُ وَأَخْلَاقُ الْمَسَاكِينِ
أَمَا عَلِمْتَ بِحُزْنِ اللَّهِ صَالِحَةً * وَزَادَكَ اللَّهُ فَضْلاً يَا بَنَ يَقْطِينَ
أَنْتَى أُرِيدُكَ لِلدُّنْيَا وَعَاجِلُهَا * وَلَا أُرِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ لِلدِّينِ

١٥ فقال علي بن يقطين : لست والله أبرح ولا تَبْرَحُ من موضعنا هذا إلا راضياً ،
وأمر له بما كان يبعث به إليه في كل سنة ، فحمل من وقته وعلى واقف إلى أن
تَسَلَّمَ .

(١) سندان : مدينة ملاصقة للسند .

نظم شعرا في الحبس
فلبا سمع الرشيد
بكي وأطلقه

وأخبرني محمد بن جعفر النحوي^١ صهر المبرد قال حدثنا محمد بن يزيد قال :

بلغني من غير وجه : أن الرشيد لما ضرب أبا العتاهية وجسسه ، وكل به

صاحب خبر يكتب إليه بكل ما يسمعه ، فكتب إليه أنه سمعه ينشد :

أما والله إن الظلم لوسم * وما زال المسمى هو الظلوم

إلى ديان يوم الدين تمضي * وعند الله تجتمع الخصوم

قال : فبكي الرشيد ، وأمر بإحضار أبي العتاهية وإطلاقه ، وأمر له بألفي دينار .

رواه منصور بن
عمار بالزندقة وشنع
عليه فاحتقره
المساة

أخبرني محمد بن جعفر قال حدثني محمد بن موسى عن أحمد بن حرب عن

محمد بن أبي العتاهية قال :

لما قال أبي في عتبة^(١) :

كأن عتابة من حسنها * ذميمة قس فتنت قسها

يا رب لو أنسيتها بما * في جنة الفردوس لم أنسها

شنع عليه منصور بن عمار بالزندقة ، وقال : يتهاون بالجنة ويتنذل ذكراها في شعره

بمثل هذا التهاون ! وشنع عليه أيضا بقوله :

إن المليك رآك أحدا * حسن خلفه ورأى بهالك

فإذا بقادة نفسه * حور الجنان على مثالك

وقال : أئصور الحور على مثال امرأة آدمية والله لا يحتاج إلى مثال ! وأوقع له هذا

على أسنة العاقبة فلهن منهم بلاء .

سأله الباذغيسي
عن أحسن شعره
وأجابه

حدثني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا خايل بن أسد قال حدثني أبو سامة

البادغيسي قال :

(١) هو بيت من شعر أبي العتاهية وهو : كأن عتابة من حسنها ذميمة قس فتنت قسها

قلتُ لأبي العتاهية : في أيّ شعر أنت أشعر ؟ قال : قولي :

الناسُ في غَفَلَتِهِمْ * وَرَحَا الْمَنِيَّةِ تَطَّحُنُ

أخبرني محمد بن عمران الصّيرفيّ قال حدّثنا الحسن بن عُليّ العسّريّ قال

حدّثني يحيى بن عبد الله القريشيّ قال حدّثني المعلّى بن أيّوب قال :

دخلتُ على المأمون يوماً وهو مُقبِلٌ على شيخٍ حسن اللّحية خَضِيبٍ شديد

بياض الثّياب على رأسه لاطئةٌ^(١)، فقلتُ للحسن بن أبي سعيد — قال : وهو ابن خالة

المعلّى بن أيّوب . وكان الحسن كاتبَ المأمون على العائمة — : مَنْ هذا ؟ فقال :

أما تعرفه ؟ فقلت : لو عرفته ما سألتك عنه . فقال : هذا أبو العتاهية . فسمعت

المأمون يقول له : أنشدني أحسن ما قلتُ في الموت ؛ فأنشده :

أَنسَاكَ حَيَّاكَ الْمَمَاتَا * فَطَلَبْتَ فِي الدُّنْيَا الثَّبَاتَا

أَوَيْقَتَ بِالْدُّنْيَا وَأَنْدَ * مَت تَرَى جَمَاعَتَهَا شَتَاتَا

وَعَزَمْتَ مَتَكَ عَلَى الْحَيَا * قِيَّةً وَطَوَّلَهَا عَزَمًا بَتَاتَا

يَا مَنْ رَأَى أَبَوَيْهِ فِيهِ * مِمَّنْ قَدْ رَأَى كَانَا فَمَاتَا

هَلْ فِيهِمَا لَكَ عِبْرَةٌ * أَمْ خِلْتَ أَنَّكَ أَنْفَلَاتَا

وَمَنْ الَّذِي طَلَبَ التَّقَا * مَتَ مِنْ مَنِيَّتِهِ فَمَاتَا

كُلُّ نُصَبِّحَهُ الْمُنَى * يَمَّةٌ أَوْ تُبَيِّتُهُ يَبَاتَا

قال : فلما نهض تبعته فقبضت عليه في الصّبحِ أو في الدّهْلِيز ، فكتبتهما عنه .

نسختُ من كتاب هارون بن عليّ بن يحيى : قال حدّثني عليّ بن مهديّ قال

حدّثني الجاحظ عن ثُمّامة قال :

أنشد المأمون شعره
في الموت فوصله

١٥٢
٣

(١) اللاطئة : قلنسوة صغيرة تلبأ بالراس .

دخل أبو العتاهية على المأمون فأنشده :

ما أحسن الدنيا وإقبالها * اذا أطاع الله من نالها
من لم يؤاس الناس من فضلها * عرّض للإدبار إقبالها

فقال له المأمون : ما أجود البيت الأول ! فأما الثاني فما صنعت فيه شيئا ، الدنيا
تدير عمن واسى منها أو ضنّ بها ، وإنما يُوجب السباحة بها الأجر ، والضنّ بها الوزر .
فقال : صدقت يا أمير المؤمنين ، أهل الفضل أولى بالفضل ، وأهل النقص أولى
بالنقص . فقال المأمون : ادفع إليه عشرة آلاف درهم لأعترفه بالحق . فلما
كان بعد أيام عاد فأنشده :

كم غافل أودى به الموت * لم يأخذ الأهبة للفوت
من لم تزل نعمته قبله * زال^(١) عن النعمة بالموت

فقال له : أحسنت ! الآن طيبت المعنى ، وأمر له بعشرين ألف درهم .

تأخرت عنه عادة
المأمون سنة فقال
شعرا فأعجلها له

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عمار العتري قال
حدثني ابن سنان العجلي^(٢) عن الحسن بن عائذ قال :

كان أبو العتاهية يحجّ في كلّ سنة ، فإذا قديم أهدى الى المأمون برداً ومطرّفاً
ونعلا سوداء ومسأويك أراك^(٣) ، فيبعث اليه بعشرين ألف درهم . [وكان] يوصل الهدية
من جهته منجّاب مولى المأمون ويحييه بالمال . فأهدى مرة له كما كان يهدي كلّ
سنة إذا قديم ، فلم يُثبّه ولا بعث إليه بالوظيفة . فكتب إليه أبو العتاهية :

(١) كنا في ديوانه . وفي الأصول : « تذعر النعمة بالموت » .

(٢) في أ ، س ، م : « أبو سنان » . ولم نقف على ما يرجح إحداهما .

(٣) هذه الكلمة ساقطة من ب ، س ، ح .

خَبَرُونِي أَتَّ مِنْ ضَرْبِ السَّنَةِ * جُدُّدًا بَيْضًا وَصُفْرًا حَسَنَةً
أُحْدِثْتُ لِكُنْفَى لَمْ أَرَهَا * مِثْلَ مَا كُنْتُ أَرَى كُلَّ سَنَةٍ
فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ بِحَمْلِ الْعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَقَالَ : أَغْفَلْنَاهُ حَتَّى ذَكَرْنَا .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ
ابْنُ بَكَّارٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ يَوْسُفَ الثَّقَفِيُّ قَالَ :

كَانَ الْهَادِي
وَاجِدًا عَلَيْهِ فَلَمَّا
تَوَلَّى اسْتَعْطَفَهُ

لَمَّا وَلِيَ الْهَادِي الْخِلَافَةَ كَانَ وَاجِدًا عَلَى أَبِي الْعَتَاهِيَةِ لِمُلَازِمَتِهِ أَخَاهُ هَارُونَ
وَأَتَقَطَاعَهُ إِلَيْهِ وَتَرَكَهُ مُوسَى ، وَكَانَ أَيْضًا قَدْ أَمَرَ أَنْ يُخْرَجَ مَعَهُ إِلَى الرَّيِّ فَأَبَى ذَلِكَ ؛
خِيفَهُ وَقَالَ يَسْتَعْطِفُهُ :

أَلَا شَافِعٌ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ يَسْفَعُ * فَيَسْأَلُ عَنَّا شَرَّ مَا يَتَوَقَّعُ
وَأِنِّي عَلَى عُظْمِ الرَّجَاءِ لَخَائِفُ * كَأَنَّ عَلَى رَأْسِي الْأَسِنَّةَ تُسْرِعُ
يُرَوِّعُنِي مُوسَى عَلَى غَيْرِ عَثَرَةٍ * وَمَالِي أَرَى مُوسَى مِنَ الْعَفْوِ أَوْسَعُ^(١)
وَمَا آمِنُ يَمْسِي وَيُصْبِحُ عَائِدًا * بَعْفُو أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوِّعُ

١٥٣
٣

حَدَّثَنِي الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلَى بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ قَالَ :
دَخَلَ أَبِي عَلَى الْهَادِي فَأَنشَدَهُ :

مَدَحَ الْهَادِي فَأَمَرَ
خَازِنَهُ بِاعْطَائِهِ قُطَاعَهُ
فَقَالَ شِعْرًا فِي ابْنِ
عُقَالٍ فَعَجَّاهَا لَهُ

يَا أَمِينَ اللَّهِ مَالِي * لَسْتُ أَدْرِي الْيَوْمَ مَالِي
لَمْ أَنْزِلْ مِنْكَ الَّذِي قَدْ * نَالَ غَيْرِي مِنْ نَوَالِ
تَبَدَّلُ الْحَقُّ وَتُعْطَى * عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالِ
وَأَنَا الْبَاسُ لَا تَنْدُ * تُظَرُّ فِي رِقَّةٍ حَالِي

(١) كَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ وَالِدِيْرَانِ . وَلَعَلَّهُ : « لَدَى مُوسَى » .

قال : فأمر المَعْلَى الخازن أن يُعْطِيَهُ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ . قال أبو العتاهية : فَأَمَيْتُهُ فَأَبَى أَنْ يُعْطِيَهَا . ذَلِكَ أَنَّ الْهَادِي أَمْتَجَنِي فِي شَيْءٍ مِنَ الشَّعْرِ ، وَكَانَ مَهْيَبًا ، فَكُنْتُ أَخَافُهُ فَلَمْ يُطْعَنِي طَبْعِي ، فَأَمَرَ لِي بِهَذَا الْمَالِ ، فَخَرَجْتُ . فَلَمَّا مَنَعَنِيهِ الْمَعْلَى صَرْتُ إِلَى أَبِي الْوَلِيدِ أَحْمَدَ بْنِ عِقَالٍ ، وَكَانَ يُجَالِسُ الْهَادِي ، فَقُلْتُ لَهُ :

أَبْلَغُ سَلِمَتِ أَبَا الْوَلِيدِ سَلَامِي * عَنِّي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِمَامِي
وَإِذَا فُرِغَتْ مِنَ السَّلَامِ فَقُلْ لَهُ * قَدْ كَانَ مَا شَاهَدْتَ مِنْ إِيْخَامِي
وَإِذَا حَصِرْتُ فَلَيْسَ ذَاكَ بِمُبْطِلٍ ^(١) * مَا قَدْ مَضَى مِنْ حُرْمَتِي وَذِيْمَامِي
وَلَطَامًا وَفَدْتُ إِلَيْكَ مَدَامِي * مَخْطُوطَةً فَلْيَاثِ كُلِّ مَالِمٍ ^(٢)
أَيَّامَ لِي لَسَنْ وَرِقَّةً جِدَّةً * وَالْمَرْءُ قَدْ يَبْلَى مَعَ الْأَيَّامِ ^(٣)
قال : فَاسْتَخْرَجَ لِي الدَّرَاهِمَ وَأَنْفَذَهَا إِلَيَّ .

كانت الهادي
واجدا عليه فلما
تسرى استعطفه
ومدحه فأجازه

حدثني الصولي ومحمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العتري قال حدثنا محمد ابن أحمد بن سليمان قال :

وُلِدَ لِلْهَادِي وَلَدٌ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ وَلِيَ الْخِلَافَةَ ، فَدَخَلَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ فَأَنشَدَهُ :

أَكْثَرَ مُوسَى غِيْظَ حُسَادِهِ * وَزَيْنَ الْأَرْضِ بِأَوْلَادِهِ
وَجَاءَنَا مِنْ صُلْبِهِ سَيِّدٌ * أَصْبَدُ فِي تَقْطِيعِ أَجْدَادِهِ
فَأَكْتَسَبَتِ الْأَرْضُ بِهِ بَهْجَةً * وَأَسْتَبَشَرَ الْمَلِكُ بِمِثْلَادِهِ
وَأَبْتَسَمَ الْمُنْبَرُّ عَنْ قَرْحَةٍ * عَلَتْ بِهَا ذِرْوَةُ أَعْوَادِهِ

(١) الحصر : المعنى في المنطق . (٢) في ١ ، ٥ ، م : « نلتأب » . (٣) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « فاستخرج إلي » .

كَأَنِّي بِمَدِّ قَلِيلٍ بِهِ * بَيْنَ مَوَالِيهِ وَقُودِهِ
فِي مَحْفِلٍ تَخْفِقُ رَايَاتُهُ * قَدْ طَبَّقَ الْأَرْضَ بِأَجْنَادِهِ

قال : فأمر له موسى بألف دينار وطيب كثير ، وكان ساخطاً عليه فرفض عنه .

أخبرني يحيى بن علي بن يحيى إجازة قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني علي
ابن يزيد الخزرجي الشاعر عن يحيى بن الربيع قال :

حضر غضب
المهدي على أبي
عبيد الله ورضاه
عنه بشعر فرفض عنه

دخل أبو عبيد الله على المهدي ، وكان قد وجد عليه في أمر بلغه عنه ،
وأبو العتاهية حاضر المجلس ، فجعل المهدي يشتم أبا عبيد الله ويتغيط عليه ، ثم أمر به
بجتر برجله وحبس ، ثم أطرق المهدي طويلاً . فلما سكن أنشده أبو العتاهية :

١٥٤
٣

أرى الدنيا لمن هي في يديه * عذاباً كلما كثرت لديه
تُهين المكرمين لها بصغير^(١) * وتكريم كل من هانت عليه
إذا استغثت عن شيء فدعه * وخُذ ما أنت محتاج إليه

فتبسم المهدي وقال لأبي العتاهية : أحسنت ! فقام أبو العتاهية ثم قال : والله
يا أمير المؤمنين ، ما رأيت أحداً أشد إكراماً للدنيا ولا أضون لها ولا أثنى عليها من هذا
الذي جرت برجله الساعة . ولقد دخلت إلى أمير المؤمنين ودخل هو وهو أعز الناس ،
فما برحت حتى رأيته أذل الناس ، ولو رضى من الدنيا بما يكفيه لأستوت أحواله
ولم تتفاوت . فتبسم المهدي ودعا بأبي عبيد الله فرفض عنه . فكان أبو عبيد الله
يشكر ذلك لأبي العتاهية .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد
ابن الحسن قال حدثني إسحاق بن حفص قال :

مدح شعرا له
إسحاق بن حفص

(١) الصغر : الضم والذل .

أنشدني هارون بن مُحمَّد الرازي لأبي العتاهية :

ما إن يَطِيبُ لذي الرِعاية ^(١) للـ * أَيَّامَ لا لَعبَ ولا لَهْوُ

إذ كان يَطْرِبُ في مَسَرَّتِه ^(٢) * فيموت من أَجزائه جُزُو

فقلت : ما أحسنهما ! فقال : أهكذا تقول ! والله لهما روحانيان يطيران بين السماء والأرض .

فضله ابن مناذر
على جميع المحدثين

أخبرني محمد بن القاسم الأنباري قال حدثني أبي عن ابن عكرمة عن مسعود ابن بشر المازني قال :

لَقِيتُ ابْنَ مُنَازِرٍ بِمَكَّةَ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَنْ أَشْعَرُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ ؟ فَقَالَ : أَتَرَى مَنْ إِذَا شِئْتَ هَزَلَ ، وَإِذَا شِئْتَ جَدَّ ؟ قُلْتُ : مَنْ ؟ قَالَ : مِثْلُ جَرِيرٍ حِينَ يَقُولُ فِي النَّسِيبِ :

إِنَّ الَّذِينَ غَدَّوْا بِلُبْسِكَ غَادَرُوا * وَشَلَّأَ بَعِينَكَ مَا يَزَالُ مَعِينَا

غَيْضُنَ مِنْ عِبْرَانَيْنِ وَقُلْنَ لِي * مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا

ثم قال حين جدَّ :

إِنَّ الَّذِي حَرَّمَ الْمَكَارِمَ تَغْلِبًا * جَعَلَ النُّبُوَّةَ وَالْخِلَافَةَ فِينَا

مُضَرًّا أَبِي وَأَبُو الْمَلُوكِ فَهَلْ لَكُمْ * يَا آلَ تَغْلِبَ مِنْ أَبِي كَأَيْنَا

هَذَا ابْنُ عَمِّي فِي دِمَشْقَ خَلِيفَةً ^(٣) * لَوْ شِئْتُ سَأَقُكُمْ إِلَى قَطِينَا

ومن المحدثين هذا الخبيث الذي يتناول شعره من كُهمه . فقلت : مَنْ ؟ قال : أبو العتاهية . قلت : في ماذا ؟ قال : قوله :

(١) في سـ ، ب : «الرعاية» بالواو وهو تحريف . (٢) في ديوانه (ص ٢٩٨) :

”يسرف“ . (٣) القطين هنا : الخدم والأتباع .

اللهُ بَنَى وَبَيْنَ مَوْلَاتِي * أَبَدْتُ لِي الصَّدَّ وَالْمَالَاتِ
لَا تَغْفِرُ الذَّنْبَ إِنْ أَسَأْتُ وَلَا * تَقْبَلُ عُذْرِي وَلَا مُوَاتَاتِي
مُنْتَحِبًا مُهْجَتِي وَخَالِصَتِي * فَكَانَ هِجْرَانُهَا مُكَافَاتِي
أَفْلَقْنِي حُبًّا وَصَيَّرْنِي * أَحَدُوتهُ فِي جَمِيعِ جَارَاتِي

ثم قال حين جد :

وَمَهْمَةٌ قَدْ قَطَعْتُ طَامِسَهُ ^(١) * قَفَرٍ عَلَى الْهَوْلِ وَالْحُمَامَةِ ^(٢)
بُحْرَةٌ جَسْرَةٌ عُدَا فِرَةٍ ^(٣) * خَوْصَاءُ عَيْرَانَةٍ عَلَنَدَا
تُبَادِرُ الشَّمْسُ كُلَّمَا طَلَعَتْ * بِالسَّيْرِ تَبْغِي بِذَاكَ مَرْضَاتِي
يَانَاقُ خُبِّي بِنَا وَلَا تَعْدِي * نَفْسَكَ مِمَّا تَرَيْنَ رَاحَاتِ
حَتَّى تُنَاقِي بِنَا إِلَى مَلِكٍ * تَوَجَّهَ اللَّهُ بِالْمَهَابَاتِ
عَلَيْهِ تَاجَانِ فَوْقَ مَقْرِقِهِ * تَاجُ جَلَالٍ وَتَاجُ إِخْبَاتِ ^(٤)
يَقُولُ لِلرَّيْحِ كُلَّمَا عَصَفَتْ * هَلْ لَكَ يَارِيحُ فِي مُبَارَاتِي
مَنْ مِثْلُ مَنْ عَمَهُ الرَّسُولُ وَمَنْ * أَخْوَالُهُ أَكْرَمُ الْخُؤُلَاتِ

أخبرني ويكي قال : قال الزبير بن بكار حدثني أبو غزيرة ، وكان قاضيا على

عير إسحاق بن عزيز
لقبوه المال عوضا
عن عبادة معشوقته

المدينة ، قال : كان إسحاق بن عزيز يتعشق عبادة جارية المهلبية ، وكانت المهلبية
منقطعة إلى الحيزران . فركب إسحاق يوما ومعه عبد الله بن مضعب يريدان المهدي ،
فلقيا عبادة ، فقال إسحاق : يا أبا بكر ، هذه عبادة ، وحرك دابته حتى سبقها فنظر إليها ،

(١) المهمة : المفازة البعيدة . (٢) الطامس هنا : البعيد . (٣) الحرة من الإبل : العتيقة
الأصيلة . والجسرة : العظيمة من الإبل وغيرها . والعدافرة : العظيمة الشديدة من الإبل . والخوصاء :
وصف من الخوص وهو ضيق العين وصغرها وغزورها . والعيرانة من الإبل : التي تشبه بالعير في سرعتها
ونشاطها . والعلنداء : الناقة الضخمة الطويلة . (٤) الإخبات : الخشية والخضوع .

بفعل عبد الله بن مصعب يتعجب من فعله . ومضيا فدخل على المهدي ، فحدثه
عبد الله بن مصعب بحديث إسحاق وما فعل . فقال : أنا أشتريها لك يا إسحاق .
ودخل على الخيزران فدعا بالمهلبية فحضرت ، فأعطاهم بعبادة خمسين ألف درهم .
فقالت له : يا أمير المؤمنين ، إن كنت تريد لها لنفسك فيها فذاك الله ، وهي لك . فقال :
إنما أريد لها لإسحاق بن عزيز . فبكت وقالت : أنؤثر على إسحاق بن عزيز وهي يدي
ورجلى ولساني في جميع حوائجي ! فقالت لها الخيزران عند ذلك : ما يُبيحك ؟ والله
لا وصل إليها ابنُ عزيز أبدا ، صار يتعشق جوارى الناس ! فخرج المهدي فأخبر
ابنَ عزيز بما جرى ، وقال له : الخمسون ألف درهم لك مكانها ، وأمر له بها ، فأخذها
عن عبادة . فقال أبو العتاهية يعيره بذلك :

مَنْ صَدَقَ الْحَبَّ لِأَحِبَّاهِ * فَإِنَّ حُبَّ ابْنِ عَزِيزٍ غُرُورُ
أَنْسَاهُ عِبَادَةَ ذَاتِ الْهُوَى * وَأَذْهَبَ الْحَبَّ الَّذِي فِي الضَّمِيرِ
خَمْسُونَ أَلْفًا كُلُّهَا رَاحِجٌ * حُسْنًا لَهَا فِي كُلِّ كَيْسٍ صَرِيرُ

وقال أبو العتاهية في ذلك أيضا :

حُبُّكَ لِلَّالِ لَا كُحِبَ عَبْدٌ * سَادَةَ يَا فَاضِحَ الْمُحِبِّينَا
لَوْ كُنْتَ أَصْفَيْتَهَا الْوِدَادَ كَمَا * قُلْتَ لَمَّا رَعَتْهَا بَخْمَسِينَا

طال وجع عينه
فقال شعرا

حدثني الصولي قال حدثني جبلة بن محمد قال حدثني أبي قال :

رأيت أبا العتاهية بعد ما تخلص من حبس المهدي وهو يلزم طبيبا على بابنا
ليكحل عينه . فقليل له : قد طال وجع عينك ؛ فأنشأ يقول :

صوت

أَيَا وَيَحْ نَفْسِي وَيَحْهَا ثُمَّ وَيَحْهَا * أَمَّا مِنْ خَلَاصٍ مِنْ شِبَاكِ الْحَبَائِلِ
أَيَا وَيَحْ عَيْنِي قَدْ أَضَرَّ بِهَا الْبُكَاءُ * فَلَمْ يُغْنِ عَنْهَا طِبُّ مَا فِي الْمَكَاحِلِ
فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لِإِبْرَاهِيمَ الْمُوصَلِيِّ لَحْنٌ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ .

١٥٦
٣

كان الهادي واجدا
عليه لاتصاله
بهارون فلما ولي
الخلافة مدحه
فأجزل صلته

أخبرني عيسى بن الحسين قال حدثنا عمر بن شبة قال :

كان الهادي واجداً على أبي العتاهية لملازمته أخاه هارون في خلافة المهدي ٣٤
فلما ولي موسى الخلافة ، قال أبو العتاهية يمدحه :

صوت

يَضْطَرِبُ الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ إِذَا * حَرَّكَ مُوسَى الْقَضِيبَ أَوْ فَكَّرَ
مَا أَتَيْنَ الْفَضْلَ فِي مُغِيبٍ مَا * أَوْرَدَ مِنْ رَأْيِهِ وَمَا أَصْدَرَ
— فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لِأَبِي عَيْسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ لَحْنٌ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ فِي نَهَايَةِ الْجَوْدَةِ ،
وَمَا بَانَ بِهِ فَضْلُهُ فِي الصَّنَاعَةِ —

فَكَمْ تَرَى عَنِّي عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ * مَعْشَرٍ قَوْمٍ وَذَلَّ مِنْ مَعْشَرٍ
يُتَمَرِّ مِنْ مَسِّهِ الْقَضِيبُ وَلَوْ * يَمَسُّهُ غَيْرُهُ لَمَّا أُنْمَرُ
مَنْ مِثْلُ مُوسَى وَمِثْلُ الْوَالِدِ الْـ * مَهْدِيٍّ أَوْ جَدِّهِ أَبِي جَعْفَرٍ

قال : فرضى عنه . فلما دخل عليه أنشده :

لَهْفَى عَلَى الزَّمَنِ الْقَصِيرِ * بَيْنَ الْخَوَزَنِيِّ وَالسَّيْدِيِّ
إِذْ نَحْنُ فِي غَرْفِ الْجَنَّا * نِ تَعُومُ فِي بَحْرِ الشُّرُورِ
فِي فِتْنَةٍ مَلَكُوا عَنَا * نَ الدَّهْرِ أَمْثَالِ الصُّقُورِ

ما منهم إلا الجسو * رُ على الهوى غير الحصور
يتعاورون مدامة * صهباء من حلب العصور
عذراء ربها شعا * ع الشمس في حرّ الهجير
لم تُدّن من نارٍ ولم * يعلق بها وضرّ القدور
ومقرطقي يمشى أما * م القوم كالرّش الغرير
بُرجاجية تستخرج الد * ر الدفين من الضمير
زهراء مثل الكوكب الد * رى في كَف المدير
تدعُ الكريم وليس يد * رى ما قيل من دبير
ومخصرات زُرنا * بعد الهدق من الحدور
رياً روادفهن يد * رسن الخواتم في الحصور
غرّ الوجوه محجبا * ت قاصرات الطرف حور
متنعمات في النعم * م مضمخات بالعبير
يرفان في حلّ المحا * سن والمجاسد والحير
ما إن يرين الشمس إلا * القرط من خلل الستور
وإلى أمين الله مه * ربنا من الدهر العثور
واليه اتعبنا المطا * يا بالروح وبالبحور
صعر الحدود كأتما * جتنن أجنحة الدسور

١٥٧
٣

(١) القليل : ما وليك . والدبير : ما خالفك . يقولون : لا يعرف قبيله من دبيره ، ولا يدري قبيلاً من دبيره ، أى لا يعرف شيئاً . (٢) مخصرات : دقيقات الحصور . (٣) رياهنا : منمنة . (٤) المجاسد : جمع مجسد ، وهو القميص الذى يلى البدن . (٥) كذا فى أكثر الأصول . والقرط : الحين ؛ يقال : لا لقاء إلا فى القرط ، أى فى الأيام مرة . وفى ب ، سه : « القرط » بالقاف ، وهو تصحيف .

مُتَسَرِّلاتٍ بِالظُّلَا * مِ عَلَى السُّهُولةِ وَالْوَعُورِ
حَتَّى وَصَلَنَ بِنَا إِلَى * رَبِّ الْمَدَائِنِ وَالْقُصُورِ
مَا زَالَ قَبْلَ فِطَامِهِ * فِي سَنٍ مُكْتَمِلٍ كَبِيرِ

— قال : قيل لو كان جَزَلُ اللفظ لكان أشعر الناس — فأجزلَ صِلته، وعاد إلى أفضل ما كان له عليه .

أخبرني عمي الحسن بن محمد قال حدثني الكُرَّانِيُّ عن أبي حاتم قال :
قَدِمَ عَلَيْنَا أَبُو الْعَتَاهِيَةِ فِي خِلاَفَةِ الْمَأمُونِ ، فَضَارَ إِلَيْهِ أَصْحَابُنَا فَاسْتَشَدُّوهُ ؛
فَكَانَ أَوَّلَ مَا أَنْشَدَهُمْ :

أَلَمْ تَرَيْتَ الْذَهْرَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ * لَهُ عَارِضٌ فِيهِ الْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ^(١)
أَيَا بَنِي الدُّنْيَا لَغَيْرِكَ تَبْقَى * وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لَغَيْرِكَ تَجْمَعُ
أَرَى الْمَرْءَ وَثَابًا عَلَى كُلِّ فُرْصَةٍ * وَلِلْمَرْءِ يَوْمًا لَا تَحَالَةَ مَضْرَعُ
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ الْمُلْكَ غَيْرُهُ * مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَشْبَعُ
وَأَيُّ أَمْرِي فِي غَايَةِ لَيْسَ نَفْسُهُ * إِلَى غَايَةِ أُخْرَى سِوَاهَا تَطْلُعُ

قال : وكان أصحابنا يقولون : لو أَتَى طَبِيعُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ بِجِزَالَةِ لَفْظِ لَكَ أَشْعَرَ النَّاسِ .

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا آبن مَهْرُويَّةُ قال حدثني سليمان بن جعفر
الْجَزَرِيُّ قال حدثني أحمد بن عبد الله قال :

تمثل الفضل بشعره
حين انحطت
مرتبته في دار
المأمون

كَانَتْ مَرْتَبَةُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ مَعَ الْفَضْلِ بْنِ الرِّبِيعِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فِي دَارِ
الْمَأمُونِ . فَقَالَ الْفَضْلُ لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، مَا أَحْسَنَ بَيْنَيْنَا لَكَ وَأَصْدَقَهُمَا !
قال : وما هما ؟ قال : قولك :

(١) العارض : الأصل فيه السحاب المعترض في الأفق .

ما النَّاسُ إِلَّا لِلْكَثِيرِ الْمَالِ أَوْ * مُسَلِّطٍ مَا دَامَ فِي سُلْطَانِهِ
فَإِذَا الزَّمَانُ رَمَاهُمَا بَيْلِيَّةً * كَانِ الثَّقَاتُ هُنَاكَ مِنْ أَعْوَانِهِ

يعنى : من أعوان الزمان . قال : وإنما تمثّل الفضل بن الربيع بهذين البيتين
لأنه خاط مرتبته في دار المأمون وتقدّم غيره . وكان المأمون أمر بذلك لتحريره
مع أخيه .

كان ملازماً للرشد
فلما تنسك حبسه
ولما استعطفه أطلقه

أخبرني عمي الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال :

قال لي محمد بن أبي العتاهية : كان أبي لا يفارق الرشيد في سفر ولا حضر
إلا في طريق الحج ، وكان يُجرى عليه في كل سنة خمسين ألف درهم سوى الجوائز
والمعاون . فلما قدم الرشيد الرقة ، لبس أبي الصوف وتزهد وترك حضور المنادمة
والقول في الغزل ، وأمر الرشيد بحبسه فحبس ؛ فكتب إليه من وقته :

صوت

أنا اليوم لي والحمد لله أشهر * يروح على الهَمِّ منكم ويبكر
تذكر أمين الله حق وحرمتي * وما كنت أوليسني لعلك تذكر^(٢)
ليالي تُدني منك بالقرب مجلسي * ووجهك من ماء البشاشة يقطر
فمن لي بالغين التي كنت مرة * إلى بها في سالف الدهر تنظر

قال : فلما قرأ الرشيد الأبيات قال : قولوا له : لا بأس عليك . فكتب إليه :

١٥٨
٣

(١) لعل أصل الكلام « لتحريره نفسه مع أخيه » فسقطت من النسخ أو حذفها المؤلف للعلم بها .

(٢) كذا في الديوان (ص ٣٢٦) وأشير في هامشه إلى رواية أخرى هي : « كذلك يذكر » .

وفي جميع النسخ : « لذلك يذكر » .

صوت

أَرِقْتُ وَطَارَ عَنِّي النَّعَاسُ * وَنَامَ السَّامِرُونَ وَلَمْ يُوَأْسُوا
 أَمِينَ اللَّهِ أَمْنُكَ خَيْرُ أَمِينٍ * عَلَيْكَ مِنَ التَّقَى فِيهِ لِيَأْسُ
 تُسَاسٌ مِنَ السَّمَاءِ بِكُلِّ يَرٍ * وَأَنْتَ بِهِ تُسُوسُ كَمَا تُسَاسُ
 كَأَنَّ الْخَلْقَ رُكَّبَ فِيهِ رُوحٌ * لَهُ جَسَدٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ رَأْسُ
 أَمِينَ اللَّهِ إِنَّ الْحَبْسَ بَأْسٌ * وَقَدْ أَرْسَلْتُ^(١) : لَيْسَ عَلَيْكَ بَأْسُ

— غنى في هذه الأبيات إبراهيم، ولحنه ثاني ثقیل بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى .
 وفيه أيضا ثقیلٌ أول عن الهشامی — قال : وكتب إليه أيضا في الحبس :

وَكَلَّفَتْنِي مَا حُلَّتْ بِنِي وَبِلِنِهِ * وَقَلَّتْ سَابِغِي مَا تُرِيدُ وَمَا تَهْوَى
 فَلَوْ كَانَ لِي قَلْبَانِ كَلَّفْتُ وَاحِدًا * هَوَاكَ وَكَلَّفْتُ الْخَلِيلَ لِمَا يَهْوَى

قال : فأمر بإطلاقه .

حدَّثني عمي قال حدَّثني هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدَّثني الزبير
 ابن بكار قال حدَّثني ثابت بن الزبير بن حبيب قال حدَّثني ابن أخت أبي خالد
 الحرابي قال :

قال لي الرشيد : احبس أبا العتاهية وضيق عليه حتى يقول الشعر الرقيق في الغزل
 كما كان يقول ، فحبسته في بيت خمسة أشهر في مثلها ؛ فصاح : الموت ، أخرجوني ،
 فأنا أقول كل ما شئتم . فقلت : قل . فقال : حتى أتففس . فأخرجته وأعطيته دواة
 وقرطاسا ؛ فقال أبياته التي أولها :

(١) في الديوان : « وقد وقعت » . (٢) في ١ ، ٤ ، ٥ : م : « من الحبس » .

صوت

مَنْ لَعِبِدَ أَذْلَهُ مَوْلَاهُ * مَا لَهُ شَافِعٌ إِلَيْهِ سِوَاهُ
يَسْتَكِي مَا بِهِ إِلَيْهِ وَيَخْشَاهُ * هُوَ وَيَرْجُوهُ مِثْلَ مَا يُخْشَاهُ

قال : فدفعتمها الى مسرور الخادم فأوصلها ، وتقدم الرشيد الى إبراهيم الموصلي فغنى فيها ، وأمر بإحضار أبي العتاهية فأحضر. فلما أحضر قال له : أنشدني قولك :

صوت

يَا عُتْبَ سَيِّدَتِي أَمَا لَكَ دَيْنٌ * حَتَّى مَتَى قَلْبِي لَدَيْكَ رَهِينٌ
وَأَنَا الذَّلُولُ لِكُلِّ مَا حَمَلْتَنِي * وَأَنَا الشَّقِيُّ الْبَائِسُ الْمُسْكِينُ
وَأَنَا الْفِدَاةُ لِكُلِّ بَاكِ مُسْعِدٌ * وَلِكُلِّ صَبٍّ صَاحِبٌ وَخَدِينُ
لَا بَأْسَ إِنْ لَدَاكَ عِنْدِي رَاحَةً * لِلصَّبِّ أَنْ يَلْقَى الْحَزِينَ حَزِينُ
يَا عُتْبَ أَيْنَ أَفِرُّ مِنْكَ أَمِيرَتِي * وَعَلَى حِصْنٍ مِنْ هَوَاكِ حَصِينُ

— لإبراهيم في هذه الأبيات هزج عن الهشامي — فأمر له الرشيد بخمسين ألف درهم .

ولأبي العتاهية في الرشيد لما حبسه أشعار كثيرة ، منها قوله :

يَا رَشِيدَ الْأَمْرِ أَرَشِدْنِي إِلَى * وَجْهِ نُجُجِي لَا عِدِمَتِ الرَّشْدَا
لَا أُرَاكَ اللَّهُ سُوءًا أَبَدًا * مَا رَأَتْ مِثْلَكَ عَيْنٌ أَحَدَا
أَعَيْنَ الْخَائِفِ وَأَرْحَمَ صَوْتِهِ ^(١) * رَافِعًا نَحْوَكَ يَدْعُوكَ يَدَا
وَأَبْلَايَ مِنْ دَعَاوِي أَمَلٍ * كَلِمًا قُلْتُ تَدَانِي بَعْدَا
كَمْ أُمْنِي يَغْدِي بَعْدَ غَدٍ * يَنْقُذُ الْعَمْرُوْلِمَ أَلْقَ غَدَا

(١) كذا في جميع النسخ والديوان . وأعله : « آمن الخائف » .

نسختُ من كتاب هارون بن علي بن يحيى : حدثني علي بن مهدي قال حدثني
الحسين بن أبي السري قال :

هجا القاسم بن
الرشيد فضربه
وحبسه ولما اشتكى
الى زبيدة بره
الرشيد وأجازه

مر القاسم بن الرشيد في موكب عظيم وكان من أتبيه الناس ، وأبو العتاهية
جالس مع قوم على ظهر الطريق ، فقام أبو العتاهية حين رآه إعظاماً له ، فلم يزل
قائماً حتى جاز ، فأجازه ولم يلتفت اليه ، فقال أبو العتاهية :

يَتِيهُ ابْنُ آدَمَ مِنْ جَهْلِهِ * كَأَنَّ رَحَا الْمَوْتِ لَا تَطْعُمُهُ

فسميع بعض مَنْ في موكبه ذلك فأخبر به القاسم ، فبعث الى أبي العتاهية وضربه
مائة مِقْرَعَةٍ^(١) ، وقال له : يَا بَنَ الْفَاعِلَةِ ! أَتَعْرِضُ بِي فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ! وحبسه
في داره . فدس أبو العتاهية الى زبيدة بنت جعفر ، وكانت تُوجِبُ له [حَقَّهُ]^(٢) ،
هذه الأبيات :

حَقِّي مَتَى ذُو النَّيِّهِ فِي تَيْبِهِ * أَصْلَحَهُ اللَّهُ وَعَافَاهُ
يَتِيهِ أَهْلُ النَّيِّهِ مِنْ جَهْلِهِمْ * وَهُمْ يَمُوتُونَ وَإِنْ تَاهُوا
مَنْ طَلَبَ الْعِزَّ لِيَبْقَى بِهِ * فَإِنَّ عِزَّ الْمَرْءِ تَقْوَاهُ
لَمْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ * مَنْ لَيْسَ يَرْجُوهُ وَيَحْشَاهُ

وكتب إليها بحاله وضيق حبسه ، وكانت مائِلَةً^(٣) اليه ، فرثت له وأخبرت الرشيد بأمره
وكلمته فيه ، فأحضره وكساه ووصله ، ولم يَرْضَ عن القاسم حتى برأ أبو العتاهية وأدناه
واعتذر اليه .

(١) المقرعة : السوط . (٢) كذا في ح وهو المناسب ؛ يقال : أوجب لفلان

حقه إذا راعاه ، وفي سائر النسخ : « توجه له » وليس لها معنى . (٣) زيادة يقتضيا

المسياق . (٤) كذا في ب ، س . وفي سائر النسخ : « فرثت له » .

مدح الرشيد
والفضل فأجازاه

ونسخت من كتاب هارون بن علي: قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني محمد ابن سهل عن خالد بن أبي الأزهر قال :

بعث الرشيد بالحرس^(١) إلى ناحية الموصل ، فجئى له منها مالا عظيما من بقايا الخراج ، فوافق به باب الرشيد ، فأمر بصرف المال أجمع إلى بعض جواريه ، فاستعظم الناس ذلك وتحدثوا به ، فرأيت أبا العتاهية وقد أخذه شبه الجنون ، فقلت له : مالك ويحك ؟ فقال لى : سبحان الله ! أيدفع هذا المال الجليل إلى امرأة ، ولا تتعلق كفى بشيء منه ! ثم دخل إلى الرشيد بعد أيام فأنشده :

الله هَوَّنَ عندك الدنيا وبغضها إليك

فأبيت إلا أن تصغر كل شيء في يديك

ما هانت الدنيا على * أحديكم هانت عليك

فقال له الفضل بن الربيع : يا أمير المؤمنين ، ما مدحت الخلفاء بأصدق من هذا المدح . فقال : يا فضل ، أعطه عشرين ألف درهم ، فعدا أبو العتاهية على الفضل فأنشده :

إذا ما كنت متخذا خليلا * فمثل الفضل فأتخذ خليلا

يرى الشكر القليل له عظيما * ويعطى من مواهبه الجزيل

أراني حينما يمت طرقي * وجدت على مكارمه دليلا

فقال له الفضل : والله لولا أنت أساوى أمير المؤمنين لأعطيتك مثلها ، ولكن سأوصلها إليك في دفعات ، ثم أعطاه ما أمر له به الرشيد ، وزاد له خمسة آلاف درهم من عنده .

(١) في الأصول : « المحرس » . ولم نجد هذا الاسم . ولعله محرف عما أثبتناه ، وهو سعيد الحرسى الذى كان معاصرا للرشيد وكان يقوم له بأعمال هامة .

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا المبرّد قال حدثني عبد الصمد بن المعدّل قال :

سمع علي بن عيسى
شعره وهو طفل
فأعجب به

سمعتُ الأميرَ عليَّ بنَ عيسى بن جعفر يقول : كنت صبيّاً في دار الرشيد ، فرأيت شيخاً يُنشد والناس حوله :

ليس للإنسان إلا ما رزق * أستعين الله بالله أثق
عَلَيْهِ الهَمُّ بقلبي كله * وإذا ما علق الهَمُّ عَاقِي
بأبي مَنْ كَانَ لِي مِنْ قَلْبِهِ * مَرَّةً وَدَّ قَلِيلٌ فُسْرِي
يَا بَنِي الْإِسْلَامِ فِيكُمْ مَلِكٌ ^(١) * جَامِعُ الْإِسْلَامِ عَنْهُ يَفْتَرِي
لَنَدَى هَارُونَ فِيكُمْ وَلَهُ * فِيكُمْ صَوْبٌ هَطُولٌ وَوَرَقٌ
لَمْ يَزَلْ هَارُونَ خَيْرًا كُلَّهُ * قَتَلَ الشَّرُّ بِهِ يَوْمَ خُفِي

فقلت لبعض الهاشمين : أما ترى إعجاب الناس بشعر هذا الرجل ؟ فقال :
يأبني ، إن الأعناق تُقَطَّع دون هذا الطبع . قال : ثم كان الشيخ أبا العتاهية ،
والذي سأله إبراهيم بن المهدي .

حدثني الصُّولي قال حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق قال حدثني عبد القوي
ابن محمد بن أبي العتاهية عن أبيه قال :

استهطف الرشيد
وهو محبوس فأطلقه

ليس أبو العتاهية كساء صُوفٍ ودُرَاعَة صُوفٍ ، وآلِي على نفسه ألا يقول شعراً
في الغزل ، وأمر الرشيدُ بحبسه والتضييق عليه ؛ فقال :

(١) ورد هذا البيت في ديوانه (ص ٣١٤) وكذا في سياق (ص ٧٤) من هذا الجزء هكذا :
يا بني العباس فيكم ملك * شعب الاحسان عنه تفرق

صوت

يَا بَنَ عَمِّ النَّبِيِّ سَمْعًا وَطَاعَةً * قَدْ خَلَعْنَا الْكِسَاءَ وَالْذُّرَاعَةَ
وَرَجَعْنَا إِلَى الصَّنَاعَةِ لَمَّا * كَانَ سُخْطُ الْإِمَامِ تَرَكَ الصَّنَاعَةَ

وقال أيضا :

أَمَّا رَحِمَتِي يَوْمَ وَلَّتْ فَأَسْرَعْتُ * وَقَدْ تَرَكْتَنِي وَاقْفًا أَتَلَفْتُ
أَقْلَبُ طَرْفِي كَيْ أَرَاهَا فَلَا أَرَى * وَأَحْلِبُ عَيْنِي دَرَّهَا وَأَصَوْتُ

فلم يزل الرشيد متوانياً في إخراجها إلى أن قال :

أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّ الظَّلْمَ لَوْمٌ * وَمَا زَالَ الْمُسِيءُ هُوَ الظَّالِمُ
إِلَى دِيَّانٍ يَوْمَ الدِّينِ نَمَضَى * وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الْخُصُومُ
لَأَمْرٍ مَا تَصَرَّفَتِ اللَّيَالِي * وَأَمْرٍ مَا تَوَلَّيْتُ النَّجُومُ^(١)
تَمُوتُ غَدًا وَأَنْتَ قَرِيرُ عَيْنٍ * مِنْ الْغَفَلَاتِ فِي بَلْحَجِّ تَعُومُ
تَنَامُ وَلَمْ تَتَمَّ عَنْكَ الْمَنَايَا * تَنْبَهُ لِلنِّيَّةِ يَا نَوْوُمُ
سَلِّ الْأَيَّامَ عَنْ أُمِّمٍ تَقْضَتْ * سَتُخْبِرُكَ الْمَعَالِمُ وَالرُّسُومُ
تَرُومُ الْخُلْدَ فِي دَارِ الْمَنَايَا * وَكَمْ قَدْ رَامَ غَيْرُكَ مَا تَرُومُ
أَلَا يَا يَهْمَا الْمَلِكُ الْمُرْجَى * عَلَيْهِ نَوَاهِضُ الدُّنْيَا تَحُومُ
أَقْلَنِي زَلَّةً لَمْ أَجْرِ مِنْهَا * إِلَى لَوِّمٍ وَمَا مَثَلِي مَلُومُ
وَحَلَّصْنِي مُخْلَصٌ يَوْمَ بَعَثَ * إِذَا لِلنَّاسِ بُرُزْتُ الْجَحِيمُ^(٢)

فرَّقَ له وأمر بإطلاقه .

(١) توليت النجوم (بالبناء للفعل) : أى تولاه الله ، فتطلع ثم تغيب بتأثير قدرته . ولا يصح بناء

الفعل للفعل إلا مع ضرورة فيجوز وهى عدم حذف لام الفعل مع تاء التأنيث وقلها ياء . (٢) فى أ :

« سعرت » ، وفى هامشها كما فى الأصل .

حديثه عن شعره
رأى أبي نواس فيه

نسخت من كتاب هارون بن علي : قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني
ابن أبي الأبيض قال :

أتيت أبا العتاهية فقلت له : إني رجل أقول الشعر في الزهد ، ولى فيه أشعار
كثيرة ، وهو مذهب أستحسنة ؛ لأنني أرجو ألا آثم فيه ، وسمعت شعرك في هذا
المعنى فأحببت أن أستزيد منه ، فأحب أن أنشدني من جيد ما قلت ؛ فقال : اعلم
أن ما قلته ردى . قلت : وكيف ؟ قال : لأن الشعر يذنبني أن يكون مثل أشعار
الفحول المتقدمين أو مثل شعر بشر وابن هرمة ، فإن لم يكن كذلك فالصواب
لقائله أن تكون ألفاظه مما لا تخفى على جمهور الناس مثل شعري ، ولا سيما الأشعار
التي في الزهد ؛ فإن الزهد ليس من مذاهب الملوك ولا من مذاهب رؤاة الشعر
ولا طلاب الغريب ، وهو مذهب أشغف الناس به الزهاد وأصحاب الحديث
والفقهاء وأصحاب الرياء والعامة ، وأعجب الأشياء إليهم ما فهموه . فقلت : صدقت .
ثم أنشدني قصيدته :

لِدُوا لِلنَّوْتِ وَأَبْنُوا لِلْخَرَابِ * فَكَلِّكُمْ يَصِيرُ إِلَى تَبَابِ^(١)
أَلَا يَامُوتُ لَمْ أَرْ مِنْكَ بُدًّا * أَتَيْتَ وَمَا تَحْيُفُ وَمَا تُجَابِ
كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبِي * كَمَا هَجَمَ الْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِي

قال : فصرت إلى أبي نواس فأعلمته ما دار بيننا ؛ فقال : والله ما أحسب
في شعره مثل ما أنشدك بيتاً آخر . فصرت إليه فأخبرته بقول أبي نواس ؛ فأنشدني
قصيدته التي يقول فيها :

طُولُ التَّعَاشُرِ بَيْنَ النَّاسِ مَمْلُوكٌ * مَا لِأَبْنِ آدَمَ إِنْ فَتَشَتْ مَعْقُولُ
 يَا رَاعِيَ الشَّاءِ لَا تُغْفِلْ رِعَايَتَهَا ^(١) * فَأَنْتَ عَنْ كُلِّ مَا اسْتُرِعِيَتْ مَسْئُولُ
 إِنِّي لَفِي مَنَزَلٍ مَا زِلْتُ أَعْمُرُهُ * عَلَى يَقِينٍ بِأَنِّي عَنْهُ مَنَقُولُ
 وَابْسَ مِنْ مَوْضِعٍ يَأْتِيهِ ذُو نَفْسٍ * إِلَّا وَلَوِيتَ سَيِّفٌ فِيهِ مَسْلُوكُ
 لَمْ يُشْغَلِ الْمَوْتُ عَنَّا مَذْأَعْدُنَا * وَكَلَبْنَا عَنْهُ بِاللَّذَاتِ مَشْغُولُ
 وَمَنْ يَمِتْ فَهُوَ مَقْطُوعٌ وَبِجَنَابِ * وَالْحَيُّ مَا عَاشَ مَغْشَى وَمَوْصُولُ
 كُلُّ مَا بَدَا لَكَ فَالَا كَالُ فَانِيَةٍ * وَكُلُّ ذِي أَكْلٍ لَا بُدَّ مَأْكُولُ
 قَالَ : ثُمَّ أُنْشِدَنِي عِدَّةَ قَصَائِدَ مَا هِيَ بِدُونَ هَذِهِ ، فِصَرْتُ إِلَى أَبِي نُوَّاسٍ فَأَخْبَرْتُهُ ؛
 فَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَقَالَ : لَمْ أَخْبَرْتَهُ بِمَا قُلْتُ ! قَدْ وَاللَّهِ أَجَاد ! وَلَمْ يَقُلْ فِيهِ سَوْءًا .

كان أبو نواس يجله
 ويعظمه

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ مَهْرُوبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ
 ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعْدَانَ مَوْلَى الْبَجَلِيِّينَ قَالَ :
 كُنْتُ مَعَ أَبِي نُوَّاسٍ قَرِيبًا مِنْ دُورِ بَنِي نَيْبِخَتْ ^(٢) بِنَهْرِ طَابِقٍ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ ، فَبُغِلَ
 يَمَزُّهُ الْقَوَادُ وَالْكُتَّابُ وَبَنُو هَاشِمٍ فَيَسْلَمُونَ عَلَيْهِ رَهْوَ مُتَكَيِّمٌ مَدُودُ الرَّجُلِ لَا يَتَحَرَّكُ
 لِأَحَدٍ مِنْهُمْ ، حَتَّى نَظَرْنَا إِلَيْهِ قَدْ قَبِضَ رِجْلِيهِ وَوَثَبَ وَقَامَ إِلَى شَيْخٍ قَدْ أَقْبَلَ عَلَى حِمَارٍ
 لَهُ ، فَأَعْتَنَقَ أَبَا نُوَّاسٍ وَوَقَفَ أَبُو نُوَّاسٍ يُحَادِّثُهُ ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا مَعَهُ يُرَاحُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ
 يَرْفَعُ رِجْلًا وَيَضَعُ أُخْرَى ، ثُمَّ مَضَى الشَّيْخُ وَرَجَعَ إِلَيْنَا أَبُو نُوَّاسٍ وَهُوَ يَتَأَوَّهُ . فَقَالَ لَهُ
 بَعْضُ مَنْ حَضَرَ : وَاللَّهِ لَأَنْتَ أَشْعَرُ مِنْهُ . فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُهُ قَطَّ إِلَّا ظَنَنْتُ
 أَنَّهُ سَمَاءٌ وَأَنَا أَرْضٌ .

١٦٢
 ٣

(١) في أ ، س ، م : « ياراعى الناس » . وفي الديوان : « ياراعى النفس » .
 (٢) كذا في ح . وقد وردت محرفة في سائر النسخ . (٣) نهر طابق : محلة كانت ببغداد
 من الجانب الغربي .

قال محمد بن القاسم حدثني علي بن محمد بن عبد الله الكوفي قال حدثني السري
ابن الصباح مولى ثوبان بن علي قال : رأى بشار فيه

كنتُ عند بشار فقلتُ له : مَنْ أشعرُ أهل زماننا ؟ فقال : مُحَنَّتُ أهل بغداد
(يعني أبا العتاهية) .

أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجّم إجازة : قال حدثني علي بن مهدي قال
حدثني الخزرجي الشاعر قال حدثني عبد الله بن أيوب الأنصاري قال حدثني
أبو العتاهية قال : عزى المهدي في وفاة ابنه فأجازه

ماتت بنتُ المهدي فحزن عليها حزناً شديداً حتى امتنع من الطعام والشراب ،
فقلتُ ألياً أعزّيه بها ، فوافيته وقد سلا وضحك وأكل وهو يقول : لا بدّ من الصبر
على ما لا بدّ منه ، ولئن سلّونا عمن فقدنا ليسلّونا عنا من يفقدنا ، وما يأتى الليل والنهار
على شيء إلا ألياه . فلما سمعتُ هذا منه قلت : يا أمير المؤمنين ، أتأذن لي أن
أُشدك ؟ قال هات ، فأشدته :

ما للجديدين لا يَبْلَى اختلافُهُما * وكلُّ غَضٍّ جديدٍ فيهما بالي
يا مَنْ سلا عن حبيبٍ بعد ميته * كم بعد موتك أيضاً عنك من سالى
كأنَّ كُلَّ نعيمٍ أنت ذائقُه * من لذة العيش يحكى لمعة الآلِ
لا تلعبن بك الدنيا وأنت ترى * ما شئت من عِبَرٍ فيها وأمثال
ما حيلة الموت إلا كُلُّ صالحٍ * أولاً حيلةٌ فيه لمُحْتالِ

فقال لي : أحسنت ويحك ! وأصبت ما في نفسي ووعظت وأوجزت ! ثم أمر لي
لكل بيت ألف درهم .

حبسه الرشيد مع
ابراهيم الموصلي
ثم أطلقهما

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العتري قال حدثني أحمد بن خالد
قال حدثني أبي قال :

لما مات موسى الهادي قال الرشيد لأبي العتاهية : قُلْ شعراً في الغزل ؛ فقال :
لا أقول شعراً بعد موسى أبداً ، فحبسه . وأمر إبراهيم الموصلي أن يغني ؛ فقال :
لا أغني بعد موسى أبداً ، وكان محسناً إليهما ، فحبسه . فلما شُخص إلى الرقة حفر لها
حفيرة واسعة وقطع بينهما بحائط ، وقال : كونا بهذا المكان لا تخرجا منه حتى تشعر
أنت ويغني هذا . فصبرا على ذلك برهة . وكان الرشيد يشرب ذات يوم وجعفر
ابن يحيى معه ، فغنت جارية صوتاً فاستحسنه وطربا عليه طرباً شديداً ، وكان بيتاً
واحداً . فقال الرشيد : ما كان أحوجه إلى بيت ثانٍ ليطول الغناء فيه فنستمع مدة
طويلة به ! فقال له جعفر : قد أصبته . قال : من أين ؟ قال : تبعث إلى أبي العتاهية
فيأخذه به لقد رته على الشعر وسرعته . قال : هو أنكذ من ذلك ، لا ينجينا وهو محبوب
ونحن في نعيم وطرب . قال : بلى ! فاكتب إليه حتى تعلم صحة ما قلت لك . فكتب
إليه بالقصّة وقال : ألحق لنا بالبيت بيتاً ثانياً . فكتب إليه أبو العتاهية :

شغل المسكين عن تلك المحن * فارق الروح وأخلى من بدن
ولقد كُلفتُ أمراً عجيباً * أسأل التفريح من بيت الحزن^(٢)

١٦٣
٣

فلما وصلت قال الرشيد : قد عرفتك أنه لا يفعل . قال : فتخرجه حتى يفعل .
قال : لا ! حتى يشعر ، فقد حلفت . فأقام أياماً لا يفعل . قال : ثم قال أبو العتاهية
لإبراهيم : إلى كم هذا نلاج الخلفاء ! هلم أقل شعراً وتغن فيه . فقال أبو العتاهية :

(١) في ح : « آخر » .

(٢) كذا في ب ، سم . وفي سائر الأصول : « التفريح » بالجيم .

بأبي مَنْ كَانَ فِي قَلْبِي لَهُ * مَرَّةٌ حُبٌّ قَلِيلٌ ^(١) فَسِرِقُ
يَا بَنِي الْعَبَّاسِ فِيمَكُم مَلِكٌ * شُعْبُ الْإِحْسَانِ مِنْهُ تَفْتَرِقُ
لَأَمَّا هَارُونُ خَيْرُ كُلِّهِ * مَاتَ كُلُّ الشَّرْمَةِ يَوْمَ خُلِقُ

وَعَفَى فِيهِ إِبْرَاهِيمُ . فَدَعَا بِهِمَا الرَّشِيدُ ، فَأَنشَدَهُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ وَغَنَاهُ إِبْرَاهِيمُ ، فَأَعْطَى
كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَمِائَةَ ثَوْبٍ .

حَدَّثَنِي الصُّوْلِيُّ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ
الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ ، فَقَالَ فِيهِ : غَضِبَ الرَّشِيدُ عَلَى جَارِيَةٍ لَهُ لَخْلَفَ أَلَّا يَدْخُلَ إِلَيْهَا
أَيَّامًا ، ثُمَّ نَدِمَ فَقَالَ :

صَدَّ عَنِّي إِذْ رَأَيْتُ مُفْتَتَنَ * وَأَطَالَ الصَّدَّ لَمَّا أَنْ فَطَنُ
كَانَ مَمْلُوكِي فَأَخْضَى مَالِكِي * إِنَّ هَذَا مِنْ أَعْجَابِ الزَّمَنِ

وَقَالَ الْجَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى : اطْلُبْ لِي مَنْ يَزِيدُ عَلَى هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ . فَقَالَ لَهُ : لَيْسَ
غَيْرُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ . فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَأَجَابَ بِالْجَوَابِ الْمَذْكُورِ ، فَأَمَرَ بِإِطْلَاقِهِ وَصَلَاتِهِ . فَقَالَ :
الآن طَابَ الْقَوْلُ ، ثُمَّ قَالَ :

عِزَّةُ الْحُبِّ أَرْتَهُ ذِلَّتِي ^(٢) * فِي هَوَاهُ وَلَهُ وَجْهٌ حَسَنُ
وَلِهَذَا صِرْتُ مَمْلُوكًا لَهُ * وَلِهَذَا شَاعَ مَا بِي وَعَلَانُ

فَقَالَ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ وَأَصَبْتَ مَا فِي نَفْسِي ! وَأَضْعَفَ صِلَاتَهُ .

نَسِخْتُ مِنْ كِتَابِ هَارُونَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى : قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ
حَدَّثَنِي الْهَيْثَمُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي شَيْبِيبُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ :

شعره في ذم الناس

(١) تقدّم هذا الشعر في ص ٦٨ من هذا الجزء مع اختلاف في الرواية .

(٢) في أ ، س ، م : « أرادت » .

كنتُ في الموقف واقفاً على باب الرشيد ، فإذا رجلٌ يشع الهيئة على بغل
قد جاء فوقف ، وجعل الناسُ يُسلمون عليه ويُسائلونه ويُضاحكونه ، ثم وقف
في الموقف ، فأقبل الناسُ يشكون أحوالهم : فواحد يقول : كنت مُنقطِعاً إلى فلان
فلم يصنع بي خيراً ، ويقول آخر : أملت فلاناً فخاب أملِي وفعل بي ، ويشكو آخرُ
من حاله ، فقال الرجل :

فَنَشْتُ ذِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِهَا * أَحَدٌ أَرَاهُ لَا خَيْرَ حَامِدُ
حَتَّى كَانَتْ النَّاسَ كُلَّهُمْ * قَدْ أَفْرَغُوا فِي قَالِبٍ وَاحِدُ
فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ : هُوَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ .

١٠ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْرُويَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ خَلَّادٍ
عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ :

أُنشِدُ الْمَأْمُونُ بَيْتَ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ يُخَاطَبُ سَلَمًا الْخَاسِرَ :

تَعَالَى اللَّهُ يَا سَلَمُ بْنُ عَمْرٍو * أَذَلَّ الْحِرْصُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ

فَقَالَ الْمَأْمُونُ : إِنَّ الْحِرْصَ لِمُفْسِدٌ لِلدِّينِ وَالْمَرْوَةِ ، وَاللَّهُ مَا عَرَفْتُ مِنْ رَجُلٍ
قَطَّ حِرْصًا وَلَا شَرَّهَا فَرَأَيْتُ فِيهِ مُضْطَمَّنًا . فَبَلَغَ ذَلِكَ سَلَمًا فَقَالَ : وَيْلِي عَلَى الْخَنَثِ
الْجَزَارِ الزَّنْدِيقِ ! جَمَعَ الْأَمْوَالَ وَكَتَزَهَا وَعَبَا الْبُدُورَ^(١) فِي بَيْتِهِ ثُمَّ تَزَهَّدَ مُرَاءَاةً وَنِفَاقًا ،
فَأَخَذَ يَهْتِفُ بِي إِذَا تَصَدَّيْتُ لِلطَّلَبِ .

١٦٤
٣

اقصص منه الجواز
لخاله سلم فاعتذر له

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْعَسْكَرِيُّ الْمُؤَدَّبُ وَمُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الصَّيْرَفِيُّ قَالَا
حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَنْزِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعَتَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي
الْعَبَّاسُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مِسْعَمٍ قَالَ :

٢٠ (١) البدور : جمع بدرة ، وهي كيس فيه ألف درهم أو عشرة آلاف درهم .

كَمَا عِنْدَ قُتَيْمَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ سَلَمَانَ وَعِنْدَهُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ يُنْشَدُ فِي الزَّهْدِ ، فَقَالَ قُتَيْمٌ :
يَا عَبَّاسُ ، اطْلُبِ السَّاعَةَ الْجَمَّازَ حَيْثُ كَانَ ، وَلَكَ عِنْدِي سَبْقٌ ^(١) . فَطَلَبَتْهُ فَوَجَدَتْهُ عِنْدَ رُكْنِ
دَارِ جَعْفَرِ بْنِ سَلَمَانَ ، فَقُلْتُ : أَجِيبِ الْأَمِيرَ ، فَقَامَ مَعِيَ حَتَّى أَتَى قُتَيْمٌ ، فَجَلَسَ
فِي نَاحِيَةِ مَجْلِسِهِ وَأَبُو الْعَتَاهِيَةِ يُنْشَدُهُ ، فَأَنْشَأَ الْجَمَّازُ يَقُولُ :

٥ مَا أَقْبَحَ التَّزْهِيدَ مِنْ وَاعِظٍ * يُزْهِدُ النَّاسَ وَلَا يَزْهَدُ
لَوْ كَانَ فِي تَزْهِيدِهِ صَادِقًا * أَضْحَى وَأَمْسَى بَيْتُهُ الْمَسْجِدُ
يَخَافُ أَنْ تَنْفَدَ أَرْزَاقُهُ * وَالرِّزْقُ عِنْدَ اللَّهِ لَا يَنْفَدُ
وَالرِّزْقُ مَقْسُومٌ عَلَى مَنْ تَرَى * يَنْالُهُ الْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ

١٠ قَالَ : فَالْتَفَتَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ إِلَيْهِ فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : [هَذَا] الْجَمَّازُ وَهُوَ ابْنُ
اخْتِ سَلَمِ الْخَاسِرِ ، أَقْتَصَّ لِحَالَهُ مِنْكَ . فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ وَقَالَ : يَا بَنَ أَخِي ، إِنِّي لَمْ أَذْهَبْ
حَيْثُ ظَنَنْتَ وَلَا ظَنُّ خَالِكَ ، وَلَا أَرَدْتُ أَنْ أَهْتِفَ بِهِ ، وَإِنَّمَا خَاطَبْتُهُ كَمَا يُخَاطَبُ
الرَّجُلُ صَدِيقَهُ ، فَالْتَفَتَ يَغْفِرُ لِكُلِّمَا ، ثُمَّ قَامَ .

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَلْفِ
الشَّعْمَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

غناه بخارق. بشعره

١٥ كُنْتُ عِنْدَ مُخَارِقٍ ، بَغَاءُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ فَقَالَ : لِي حَاجَةٌ وَأُرِيدُ
الصَّلَاةَ ، فَقَالَ مُخَارِقٌ : لَا أَبْرَحُ حَتَّى تَعُودَ . قَالَ : فَرَجَعَ وَطَرَحَ ثِيَابَهُ ، وَهِيَ صُوفٌ ،
وَعَسَلَ وَجْهَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : غَنِّنِي :

(١) أصل السبق (بالتحريك) الخطر يوضع بين أهل السباق ، وهو ما يتراهنون عليه

(٢) زيادة عن -

صوت

قال لي أحمد ولم يدري ما بي * أُتُحِبُّ الغداةَ عُتْبَةَ حَقًّا
فَتَنَفَّسْتُ ثُمَّ قُلْتُ نَعَمْ حُبًّا جَرَى فِي الْعُرُوقِ عِرْفًا فَعَرَفَا
بِحَذَبِ مُخَارِقِ دَوَاةٍ كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَوْقَعَ عَلَيْهَا ثُمَّ غَنَّاها؛ فَأَسْتَعَادَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَأَعَادَهُ
عَلَيْهِ، ثُمَّ قَامَ وَهُوَ يَقُولُ : لَا يَسْمَعُ وَاللَّهِ هَذَا الْغَنَاءَ أَحَدٌ يُفْلِحُ . وهذا الخبر رواية
محمد بن القاسم بن مَهْرُويَّة عنه .

وحدثنا [به] ^(١) أيضا في كتاب هارون بن علي بن يحيى عن ابن مَهْرُويَّة عن ابن
عمَّار قال حدثني أحمد بن يعقوب عن محمد بن حَسَّان الضَّبِّيَّ قال حدثنا مُخَارِقُ قال :
لقيني أبو العتاهية فقال : بلغني أنك نَحَرَجْتَ قَوْلِي :

قال لي أحمد ولم يدري ما بي * أُتُحِبُّ الغداةَ عُتْبَةَ حَقًّا
فقلت نعم . فقال : غَنِّهِ . فُلْتُ معه إلى خَرَابٍ ، فِيهِ قَوْمٌ فَقَرَاءَ سَكَانَ ،
فَغَنَّيْنَاهُ لِيَا هُ ؛ فقال : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ ! مِنْذُ ابْتَدَأْتَ حَتَّى سَكَتَ ؛ ثُمَّ قَالَ لِي : أَمَا تَرَى
مَا فَعَلَ الْمَلِكُ بِأَهْلِ هَذَا الْخَرَابِ !

أخبرني بِحَظَّةٍ قال حدثني مَيْمُونُ بْنُ هَارُونَ قَالَ :

قال مُخَارِقُ : لَقِيتُ أَبَا الْعَتَاهِيَةَ عَلَى الْحَسْرِ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا اسْحَاقَ ، أَتَشْدُنِي
قَوْلَكَ فِي تَجْزِيلِكَ النَّاسَ كُلَّهُمْ ؟ فَضَحِكَ وَقَالَ لِي : هَا هُنَا ؟ قَالَتْ نَعَمْ . فَأَنْشَدَنِي :
إِنْ كُنْتَ مُتَّخِذًا خَلِيلًا * فَتَنَقَّ وَأَتَتَقَدَّ الْخَلِيلَا
مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنِصِّفًا * فِي الْوَدِّ فَأَبْغَى بِهِ بَدِيلَا
وَلَرَبَّمَا سُبَيْلُ الْبَيْخِي * لُ الشَّيْءَ لَا يَسْوَى قَتِيلَا

(١) هذه الكتابة سافطة من ب ، سه .

شعره في تجزيل الناس

١٦٥
٣

فيقول لا أجد السَّيد * بل إليه يَكْرهُ أن يُبَيِّلا
فلذلك لا جعل الإل * مَهْ له إلى خير سبيلاً
فأضرب بطرفك حيث شئت * مت فإن ترى إلا بجيلاً

فقات له : أَفَرَطْتَ يا أبا إسحاق ! فقال : فديتُك ! فأَكْذِبْنِي بجوادٍ واحد . فأحببتُ
مُوافقتَه ، فآلِفتُ يميناً وشمالاً ثم قلت : ما أجد . فقبل بين عيني وقال : فديتُك
يا بُنَيَّ ! لقد رَفُقت حتى كدت تُسْرِف .

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني هارون بن مُخَارِق قال :
كان أبو العتاهية لمَّا نَسَاك يقول لي : يا بُنَيَّ ، حدثني ؛ فإن أَلْفَاظَكَ تُطْرِب كما
يُطْرِب غَنَاؤُكَ .

أخبرني علي بن صالح بن الهيثم الأباري قال حدثني أبو هَظَّان قال حدثني
موسى بن عبد الملك قال :

كان أحمد بن يوسف صديقاً لأبي العتاهية ، فلما خَدَم المأمون وَخُصَّ به ، رأى
منه أبو العتاهية جَفْوَةً ، فكتب إليه :

أبا جعفرٍ إنَّ الشريفَ يَشِينُهُ * نَتَائِهُ على الأَخْلَاءِ بالوَفْرِ
ألم تر أنَّ الفقيرَ يُرَجَى له الغنى * وأنَّ الغنيَّ يُخْشَى عليه من الفقر
فإن نلتَ تيمناً بالذي نلتَ من غنى * فإن غنأى في التَّجَمُّلِ والصَّبرِ

قال : فبعث إليه بألفي درهم ، وكتب إليه يعتذر مما أنكره .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُويه قال حدثني إبراهيم بن أحمد بن
إبراهيم الكوفي قال حدثني أبو جعفر المَعْبُدي قال :

طلب إليه أن يحين
شعراً فأجازه على
البدية

قلت لأبي العتاهية : أجزلى قول الشاعر :

وكان المالُ يأتينا فكتنا * نبذره وليس لنا عقولُ

فلما أن تولى المالُ عنا * عقمنا حين ليس لنا فضولُ

قال : فقال أبو العتاهية على المكان :

فقصّر ما ترى بالصبر حقاً * فكلُّ إن صبرت له مُزِيلُ

٥

قال لابنه : أنت
ثقیل الظل

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا ابن مَهْرُويّة قال حدثني الحسن بن الفضل الزعفرانيّ قال : حدثني مَنْ سَمِعَ أبا العتاهية يقول لابنه وقد غَضِبَ عليه : اذهب فإنك ثقیل الظل جامد الهواء .

أهدى الى الفضل
نعلًا فأهداها للخليفة

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا ابن مَهْرُويّة قال حدثني يحيى بن خليفة الرّازي قال حدثنا حبيب بن الجهم الثّميريّ قال :

١٠

حضرت الفضل بن الربيع مُتَمَجِّزًا جائزًا وفَرَضِيّ، فلم يدخل عليه أحدٌ قبلي ، فإذا عَوْنٌ حاجِبُهُ قد جاء فقال : هذا أبو العتاهية يُسَلِّمُ عليك وقد قَدِمَ من مكة ؛ فقال : أَعَفِنِي مِنْهُ السَّاعَةَ يَشْغَلُنِي عَنْ رُكُوبِي . فخرج اليه عَوْنٌ فقال : إِنَّهُ عَلَى الزُّكُوبِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . فَأَخْرَجَ مِنْ كُفِّهِ نَعْلًا عَلَيْهِمَا شِرَاكٌ فقال : قل له إن أبا العتاهية أهداها إليك جُعِلَتْ فِدَاكَ . قال : فدخل بها ؛ فقال : ما هذه ؟ فقال : نعلٌ وعلى شراكها مَكْتُوبٌ كِتَابٌ . فقال : يا حبيب ، أقرأ ما عليها . فقرأته فإذا هو :

١٥

نَعْلٌ بَعَثَتْ بِهَا لِيَلْبَسَهَا * قَرَمَ بِهَا يَمْشِي إِلَى الْمَجِيدِ ^(٢)

لو كان يَصْلُحُ أَنْ أُشْرَكَهَا ^(٣) * خَدَى جَعَلْتُ شِرَاكَهَا خَدَى

(١) في الأصول : « قال : فدخلت بها ؛ فقال : ما هذه ؟ فقلت » . (٢) القرم (بالفتح) هنا : السيد العظيم . « ليلبسها » : قدم بها أتمشى . (٣) أشركها : أجعل لها شركاء . والشراك : سير النعل على قاهر القدم .

٢٠

فقال لحاجبه عوف : احمِلها معنا ، فحملها . فلما دخل على الأمين قال له :
يا عباسي ، ما هذه النعل ؟ فقال : أهداها إلى أبو العتاهية وكتب عليها بيتين ، وكان
أمير المؤمنين أولى بلبسها لما وصف به لابسها . فقال : وما هما ؟ فقرأهما . فقال :
أجاد والله ! وما سبقه إلى هذا المعنى أحد ، هبوا له عشرة آلاف درهم . فأخرجت
والله في بدرة وهو راكب على حماره ، فقبضها وأنصرف .

أخبرني الحسن بن علي^(١) قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه^(٢) قال حدثنا
إسماعيل بن عبد الله الكوفي قال حدثنا عمرو بن صاحب الطعام وكان جارا
أبي العتاهية ، قال :

قيل إنه كان من أقل
الناس معرفة

كان أبو العتاهية من أقل الناس معرفة ، سمعت بشر^(٣) المريسي يقول له :
يا أبا إسحاق ، لا تصل خلف فلان جارك وإمام مسجدكم ، فإنه مشبه . قال : كلاً ! إنه
قرأ بنا البارحة في الصلاة : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » ، وإذا هو يظن أن المشبه لا يقرأ
« قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » .

أخبرني الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أحمد بن يعقوب الهاشمي
قال حدثني أبو شيخ منصور بن سليمان عن أبيه قال :

شكا إليه بكر بن
المتمرد ضيق حبسه
فكتب إليه شعرا

كتب بكر بن المتمرد إلى أبي العتاهية يشكو إليه ضيق القيد وغم الحبس ؛
فكتب إليه أبو العتاهية :

(١) في ١ ، ٤ ، ٥ : « ابن إسماعيل بن عبد الله » . (٢) في ٤ ، ٥ ، ٦ : « عمرو بن
صاحب الطعام » . (٣) المشبه : الذي يرى رأى المشبه ، وهم فرقة من الشيعة يقولون : إن معبودهم
صورة ذات أعضاء وأبعاد إما روحانية وإما جسمانية ، ويجوز عليه الانتقال والنزول والصعود والاستقرار
والتمكن . وقد حكى أن جماعة منهم أجازوا على ربهم الملامسة والمصافحة ، وأن الخلفين من المسلمين
يعاتقونه في الدنيا والآخرة إذا بلغوا في الرياضة والاجتهاد إلى حد الإخلاص والاتحاد المحض . (انظر
كتاب المال والنعل للشمري طبع أوروبا ص ٧٥)

هِيَ الْإِيَّامُ وَالْعِبرُ * وَأَمْرُ اللَّهِ يُنْتَظَرُ
أَتَيْتُ أَنْ تَرَى فَرْجًا * فَأَيْنَ اللَّهُ وَالْقَدَرُ

ذقة الخيلاء، وشعره
في ذلك

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُويه قال حدثنا أحمد بن عبيد بن
ناصح قال :

كنت أمشي مع أبي العتاهية يده في يدي وهو متكئ علي ينظر إلى الناس
يذهبون ويجيئون، فقال : أما تراهم هذا يتيه فلا يتكلم ، وهذا يتكلم بصَلَفٍ ! ثم قال
لي : مرَّ بعض أولاد المهلب بمالك بن دينار وهو يحطّر، فقال : يا بُنَيَّ ، لو خَفَضْتَ
بعض هذه الخيلاء ألم يكن أحسن بك من هذه الشهرة التي قد شَهَرْتَ بها نفسك ؟ !
فقال له الفتى : أو ما تعرف من أنا ! فقال له : بلى ! والله أعيرك معرفة جيدة ،
أولئك نطفة مَذْرَءَ^(١) ، وأجرك جيفة قَذْرَءَ ، وأنت بين ذينك حامل عَذْرَءَ . قال :
فأراني الفتى أذنيه وكفَّ عما كان يفعل وطأطأ رأسه ومشى مُسْتَرِسِّلاً . ثم أنشدني
أبو العتاهية :

أَيَا وَهًا لِلذِّكْرِ اللَّب * لِهَ يَا وَهًا لِهَ وَهًا
لَقَسْدٍ طَيِّبٍ ذِكْرُ اللَّهِ * لِهَ بِالتَّسْبِيحِ أَفْوَاهَا
فِي أَتْنٍ مِنْ حُشٍّ^(٢) * عَلَى حُشٍّ إِذَا تَاهَا
أَرَى قَوْمًا يَتِيمُونَ * حُشُّو شَارُزُقُوا جَاهَا^(٣)

١٥

(١) مَذْرَءَ : قَذْرَءَ . (٢) الحش (بتثنية أوله) : النخل المجتمع ، ويكنى به عن بيت الخلاء
لأنه كان من عادتهم النقوط في البساتين ، والجمع : حشوش . وفي ديوان أبي العتاهية : « ... من
زبل على زبل ... » (٣) في الديوان : « بهاما » .

مدح إسماعيل
ابن محمد شعره
واستندشه إياه

حدثني الزبيدي عن عمه إسماعيل بن محمد بن أبي محمد قال :
قلت لأبي العتاهية وقد جاءنا : يا أبا إسحاق ، شعرك كله حسن عجيب ، ولقد
مرت بي منذ أيام أبيات لك أستحسنتها جدا ؛ وذلك أنها مقلوبة أيضا ، فأوخرها
كأنها رأسها ، لو كتبها الإنسان إلى صديق له كتابا والله لقد كان حسنا أرفع ما يكون
شعرا . قال : وما هي ؟ قلت :

المرء في تأخير مدته * كالثوب يخلق بعد جدته
وحياته نفس يعد له * ووفاته استكمال عدته
ومصيره من بعد مدته * ليل^(١) وزا من بعد وحدته
من مات مال ذوو موته * عنه وحالوا عن موته
أزف الرحيل ونحن في لعب * ما نستعد له بعدته
ولقائنا تبقى الخطوب على * أشير الشباب وحر وقده
عجب لمن يضيع ما * يحتاج فيه ليوم رقدته

قال الزبيدي : قال عمي وحدثني الحسين بن الضحاك قال :

كنت مع أبي نواس فأنشدني أبياته التي يقول فيها :

يا بني النقص والغير * وبني الضعف والخور

فلما فرغ منها قال لي : يا أبا علي ، والله لكأنها من كلام صاحبك (يعني

أبا العتاهية) .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني حذيفة بن محمد الطائي قال حدثني أبو دلف

القاسم بن عيسى العجلي قال :

سأل أعرابيا عن
معاشه ثم قال شعرا

(١) في ب ، سه ودبوانه ص ٥٦ طبع بيروت هكذا : « بلياً » . وفي سائر الأصول هكذا :

« باليا » . وقد رجحنا ما أثبتناه .

تَجَبَّجْتُ فَرَأَيْتُ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ وَاقِفًا عَلَى أَعْرَاجِيَّ فِي ظِلِّ مِيلٍ وَعَلَيْهِ شِمْلَةٌ ^(٢) إِذَا غَطَّى بِهَا رَأْسَهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِذَا غَطَّى رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ . فَقَالَ لَهُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ : كَيْفَ أَخْتَرْتَ هَذَا الْبَلَدَ الْقَفْرَ عَلَى الْبُلْدَانِ الْمُخْصِبَةِ ؟ فَقَالَ لَهُ : يَا هَذَا ، لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ أَقْنَعَ بَعْضَ الْعِبَادِ بِشَرِّ الْبِلَادِ ، مَا وَسَّعَ خَيْرُ الْبِلَادِ جَمِيعَ الْعِبَادِ . فَقَالَ لَهُ : فَمَنْ أَيْنَ مَعَاشُكُمْ ؟ فَقَالَ : مِنْكُمْ مَعْشَرَ الْحَاجِّ ، تَمْزُونَ بِنَا فَنَنَالُ مِنْ فَضْلِكُمْ ، وَتَنْصَرِفُونَ فَيَكُونُ ذَلِكَ . فَقَالَ [لَهُ] ^(٣) : إِنَّمَا نَمْزُ وَنَنْصَرِفُ فِي وَقْتٍ مِنَ السَّنَةِ ، فَمَنْ أَيْنَ مَعَاشُكُمْ ؟ فَأُطْرَقَ الْأَعْرَاجِيَّ ثُمَّ قَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا أَدْرِي مَا أَقُولُ إِلَّا أَنَا نُرْزَقُ مِنْ حَيْثُ لَا نَحْتَسِبُ أَكْثَرَ مِمَّا نُرْزَقُ مِنْ حَيْثُ نَحْتَسِبُ . فَوَلَّى أَبُو الْعَتَاهِيَةِ وَهُوَ يَقُولُ :

أَلَا يَا طَالِبَ الدُّنْيَا * دَعِ الدُّنْيَا لِشَانِئِكَ

وَمَا تَصْنَعُ بِالدُّنْيَا * وَظِلُّ الْمِيلِ يَكْفِيكَ

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُودٍ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ :

لَمَّا قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ :

تَعَالَى اللَّهُ يَا سَلْمُ بْنُ عَمْرٍ * أَذَلَّ الْحَرِصُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ

قَالَ سَلْمُ : وَيَلِي عَلَى ابْنِ الْفَاعِلَةِ ! كَثَرُ الْبُذُورِ وَيَزْعُمُ أَنِّي حَرِيصٌ وَأَنَا فِي ثَوْبِيَّ هَذِينَ ! ^(٤)

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُودٍ وَالْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَا حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ

حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَدْعَجٍ قَالَ : قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعُمَرِيِّ وَسمِعْتُهُ يَتَمَثَّلُ كَثِيرًا

مِنْ شِعْرِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ : أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُهُ يُنْشِدُ لِنَفْسِهِ :

(١) الميل : منار يبنى للسافر في أنشاز الأرض وأشرفها . (٢) الشملة : كساء نخل دون

القطيفة . (٣) زيادة عن ح . (٤) في الأصول : « فقال » .

شتمه سلم لما سمع
هجوته فيه

كان عبد الله بن
عبد العزيز يتمثل
كثيرا بشعره

١٦٨
٣

مَرَّتِ اليَوْمَ شاطرُهُ * بَضَّةَ الجِسمِ ساحِرُهُ
إِنِّ دُنْيَاهِي الَّتِي * مَرَّتِ اليَوْمَ سافِرُهُ
سَرَقُوا نَصْفَ إِسمِهَا * فَهِيَ دُنْيَا وَآخِرُهُ

فقال عبيد الله بن عبد العزيز : وكله الله إلى آخرتها . قال : وما سُمع بعد ذلك
(١)
يُمَثِّلُ بَيْتٍ مِنْ شعرِهِ .

قال علي بن الحسين مؤلف هذا الكتاب : هذه الأبيات لأبي عَيْنَةَ المُهَلَّبِيِّ ،
وكان يُشَبِّبُ بِدُنْيَا فِي شعرِهِ ، فإِذَا أَنْ يَكُونَ الخُبْرُ غُلْطًا ، وإِذَا أَنْ يَكُونَ الرَّحْلُ
أَنشُدَهَا العُمَيْرِيَّ لِأَبِي العَتَاهِيَةِ وهو لَا يَعْلَمُ أَنَّهَا لَيْسَتْ لَهُ .

أخبرني هاشم بن محمد الخُزَاعِيُّ قال حَدَّثَنَا عيسى بن إسماعيل قال :

قال لي الخُزَمَازِيُّ : شَهِدْتُ أَبَا العَتَاهِيَةِ وَأَبَا نُؤَاسَ فِي مَجْلِسٍ ، وَكَانَ أَبُو العَتَاهِيَةِ
أَسْرَعَ الرَّجُلَيْنِ جَوَابًا عِنْدَ البَدِيَةِ ، وَكَانَ أَبُو نُؤَاسَ أَسْرَعَهُمَا فِي قَوْلِ الشعرِ ، فَإِذَا
تَعَاطَيَا بِجَمِيعَا السَّرْعَةِ فَضَّلَهُ أَبُو العَتَاهِيَةِ ، وَإِذَا تَوَقَّفَا وَتَمَهَّلَا فَضَّلَهُ أَبُو نُؤَاسَ .

موازنة بينه وبين
أبي نواس

أخبرني أحمد بن العباس عن ابن عُليْلِ العَتَرِيِّ قال حَدَّثَنَا أَبُو أَنَسٍ كَثِيرُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الخُزَاعِيُّ قال حَدَّثَنِي الزَّيْبِرُ بْنُ بَكَّارٍ [عَنْ] مَعْرُوفٍ الْعَامِلِيِّ قال :

رأى من صالح
المسكين جفوة
فغابته بفاهمه
بالعداوة

قال أبو العَتَاهِيَةِ : كُنْتُ مُنْقَطِعًا إِلَى صَالِحِ الْمَسْكِينِ ، وَهُوَ ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ
الْمَنْصُورِ ، فَأَصْبَحْتُ فِي نَاحِيَتِهِ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَكَانَ لِي وَدُودًا وَصَدِيقًا ، فَخِئْتُهُ
يَوْمًا ، وَكَانَ لِي فِي مَجْلِسِهِ مَرْتَبَةٌ لَا يَجْلِسُ فِيهَا غَيْرِي ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ قَدْ قَصَّرَ بِي عَنْهَا ،
وَعَاوَدْتُهُ ثَانِيَةً فَكَانَتْ حَالُهُ تِلْكَ ، وَرَأَيْتُ نَظْرَهُ إِلَىَّ ثَقِيلًا ، فَهَضُمْتُ وَقُلْتُ :

(١) في الأصول : « وما سُمع بعد ذلك بيت يُمَثِّلُ بِهِ ... » .

(٢) زيادة يقتضيها السياق . وفي ح : « الزبير بن معروف العاملي » .

(٣) في ح ، ب : « ودًا » . والود (مثلث الواو) : الكثير الود ، كالودود .

أراني صالحاً بغضاً * فأظهرت له بغضاً
ولا والله لا ينقذ * مض إلا زدتُه تقضاً
والأ زدتُه مقتاً * وإلا زدتُه رفضاً
ألا يا مُفسد الوث * وقد كان له محضاً
تغضبت من الريح * فما أطلب أن ترضى
لئن كان لك المال الـ * مُصنفي إن لي عِرَضاً

قال أبو العتاهية : فَنُصِيَّ الكلامُ إلى صالح فنادى بالعداوة ؛ فقلت فيه :

مَدَدْتُ لِمُعْرِضٍ حَبَالًا طَوِيلًا * كأطول ما يكون من الحَبَالِ
حَبَالٍ بِالصَّرِيمَةِ لَيْسَ تَقْنَى * مُوصَلَةٍ عَلَى عَدَدِ الرَّمَالِ
فَلَا تَنْظُرْ إِلَيَّ وَلَا تُرِدْنِي * وَلَا تُقَرِّبْ حَبَالَكَ مِنْ حَبَالِي
فَلَيْتَ الرِّدْمَ مِنْ يَأْجُوجَ بِلْنِي * وَبَيْنَكَ مِثْبَتًا أُخْرَى اللَّيَالِي
فَتَكْرَشُ إِنْ أَرَدْتَ لَنَا كَلَامًا * وَتَقْطَعُ خِفِّ رَأْسِكَ بِالْقَدَالِ

استنشدته مساور
شعرا في جنازة
فأبي

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا علي بن سليمان التوفلي قال : قال
مُساوِر السَّبَّاق ، وأخبرني الحرَّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير عن مُساوِر السَّبَّاق
قال :

شَهِدْتُ جَنَازَةً فِي أَيَّامِ الْحَاجِّ وَقَدْ خَرَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ الْحُسَيْنِ
ابْنُ الْحُسَيْنِ الْمَقْتُولُ بِفَخٍّ ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا قَدْ حَضَرَ الْجَنَازَةَ مَعَنَا وَقَدْ قَالَ لِأَخِي : هَذَا

(١) الرِّدْمُ : سَدٌّ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ . (٢) كَرَشَ الرَّجُلُ : قَطَبَ وَجْهَهُ .
(٣) الْقَحْفُ : الْعِظْمُ الَّذِي فَوْقَ الدِّمَاغِ مِنَ الْجُجْمَةِ ، وَقِيلَ لَا يُسَمَّى قَحْفًا حَتَّى يَنْفَلِقَ مِنَ الْجُجْمَةِ فَيَبِينُ .
(٤) كَذَا فِي ح . وَالْقَدَالُ : جَمَاعٌ مَوْخِرُ الرَّأْسِ مَا بَيْنَ ثَمَرَةِ الْقَفَا إِلَى الْأُذُنِ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ :
« بِالْقَدَالِ » بِالنَّاءِ الْمُثَنَاءِ مِنْ فَوْقَ . (٥) نَغْ : وَادٍ بَمَكَّةَ ، وَهُوَ فِي قَبِيلِ : وَادِي الزَّاهِرِ .

١٦٩
٣

الرجل الذي صَفَّته كذا وكذا أبو العتاهية . فآلتفت إليه فقلتُ له : أنت أبو العتاهية ؟
فقال : لا ، أنا أبو إسحاق . فقلت له : أنشدني شيئاً من شعرك ؟ فقال لي :
ما أحملك ! نحن على سَقَرٍ وعلى شَفِيرِ قَبْرٍ ، وفي أيام العشر ، وببلدكم هذا تستنشدني
الشعر ! ثم أدبر عني ثم عاد إلي فقال : وأخرى أزيدكها ، لا والله ما رأيت في بني آدم
قطُّ أسميج منك وجهاً !

قال الذوقلي في خبره : وصدق أبو العتاهية ، كان مُسَاوِرُ هذا مُقْبِحاً طويلاً الوجه
كَأَنَّهُ يَنْظُرُ في سيف .

أخبرني عمي الحسن بن محمد وبَحْظَة قالَا حَدَّثَنَا مَيْمُونُ بن هَارُونَ قال :

قَدِمَ أبو العتاهية يوماً منزلَ يحيى بن خَاقَانَ ، فلَمَّا قامَ بِأَدْرَهِ الحَاجِبِ فَاَنْصَرَفَ .
وَأَتَاهُ يوماً آخِرَ فِصَادِفِهِ حينَ نَزَلَ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَدَخَلَ إِلَى مَنزِلِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ ، فَأَخَذَ
قِرْطَاساً وَكَتَبَ إِلَيْهِ :

أَرَاكَ تُرَاعُ حينَ تَرَى خِيَالِي * فَمَا هَذَا يَرُوعُكَ مِنْ خِيَالِي
لَعَلَّكَ خَائِفٌ مِنِّي سِوَالِي * أَلَا فَلَكَ الْأَمَانُ مِنَ السِّوَالِ
كَفَيْتُكَ إِنَّ حَالَكَ لَمْ يَمِلْ بِي * لِأَطْلُبَ مِثْلَهَا بَدَلًا بِحَالِي
وَإِنَّ الْيُسْرَ مِثْلَ الْعُسْرِ عِنْدِي * بَأَيِّهَا مُنِيتُ فَلَا أَبَالِي

فَلَمَّا قَرَأَ الرُّقْعَةَ أَمَرَ الْحَاجِبَ بِإِدْخَالِهِ إِلَيْهِ ، فَطَلَبَهُ فَأَبَى أَنْ يَرْجِعَ مَعَهُ ، وَلَمْ يَلْتَقِ
بَعْدَ ذَلِكَ .

أخبرني عبد الله بن محمد الرَّا زِيّ قال حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بن الْحَارِثِ قال حَدَّثَنَا
الْمَدَائِنِيُّ قال :

حجبه حاجب يحيى
ابن خاقان فقال
شعرا فاسترضاه
فأبى

كان بينه وبين
أبي الشمعق نشر

اجتمع أبو نواس وأبو الشَّعْمَقِ في بيت ابن أذين، وكان بين أبي العتاهية وبين أبي الشَّعْمَقِ شرٌّ، فخبَّوه من أبي العتاهية في بيت. ودخل أبو العتاهية فنظر إلى غلام عندهم فيه تأنيث^(١)، فظن أنه جارية^(٢)، فقال لابن أذين: متى استطرفت هذه الجارية؟ فقال: قريباً يا أبا إسحاق، فقال: قل فيها ما حضر، فمد أبو العتاهية يده إليه وقال:

مَدَدْتُ كَفِّي نَحْوَكُمْ سَائِلًا * مَاذَا تَرُدُّونَ عَلَيَّ السَّائِلِ
فَلَمْ يَأْبَثْ أَبُو الشَّعْمَقِ حَتَّى نَادَاهُ مِنَ الْبَيْتِ :
تَرُدُّ فِي كَفِّكَ ذَا فَيْشَةٍ * يَسْنِفِي جَوْيَ فَيْسَتِكَ مِنْ دَاخِلِ
فَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ : شَمِّمْ قِيَّ وَاللَّهِ ! وَقَامَ مُغَضَّبًا .

استنشد ابن أبي
أمية شعره ومدحه

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا علي بن محمد النوفلي قال حدثني سليمان بن عباد قال حدثنا سليمان بن مناذر قال :
كنا عند جعفر بن يحيى وأبو العتاهية حاضر في وسط المجلس؛ فقال أبو العتاهية لجعفر: جعاني الله فداك! معكم شاعر يعرف بأبن أبي أمية أحب أن أسمعنه ينشد؛ فقال له جعفر: هو أقرب الناس منك. فأقبل أبو العتاهية على محمد، وكان إلى جانبه، وسأله أن ينشده، فكأنه حصر ثم أنشده:

صوت

رُبَّ وَعْدٍ مِنْكَ لَا أَنْسَاهُ لِي * أَوْجَبَ الشُّكْرَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلِ
أَقْطَعُ الدَّهْرَ بِوَعْدِ حَسَنِ * وَأَجَلِّيْ غَمْسَرَةً مَا تَنْجَلِي
كَلِمًا أَمَلْتُ وَعَدًا صَالِحًا * عَرَّضَ الْمَكْرُوهَ دُونَ الْأَمَلِ
وَأَرَى الْأَيَّامَ لَا تُدْنِي الَّذِي * أَرْتَجِي مِنْكَ وَتُدْنِي أَجَلِي

١٧٠
٣

(١) فيه تأنيث: فيه لين وتحنُّث. (٢) استطرفت: استحدثت. وفي الأصول: « متى استطرفتها » بالمعجمة.

— في هذه الأبيات لأبي حنيفة رمل — قال : فأقبل أبو العتاهية يُرَدِّد البيت الأخير ويُقبل رأس ابن أبي أمية ويبكي ، وقال : ودِدْتُ والله أنه لي بكثيرٍ من شعري .
أخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال :

لم يرش بزويج ابنته
لمنصور بن المهدي

كانت لأبي العتاهية بنتان ، اسم إحداهما «لله» ، والأخرى «بالله» ، فخطب منصور بن المهدي "لله" فلم يُزوجها ، وقال : إنما طلبها لأنها بنت أبي العتاهية ، وكأني بها قد مآها ، فلم يكن لي إلى الالتصاف منه سبيل ، وما كنت لأزوجه إلا بائع خريف وجرار ، ولكني اختاره لها مؤسراً .

وكان لأبي العتاهية ابن يُقال له محمد وكان شاعراً ، وهو القائل :

كان له ابن شاعر

قد أفلح السالم الصموت * كلام راعي الكلام قوت

ما كل نطيق له جواب * جواب ما يكره السكوت

يا عجباً لأمرى ظلوم * مستيقين أنه يموت

ساخت من كتاب هارون بن علي بن يحيى : حدثنا زكريا بن الحسين (١) عن

سأله عبد الله بن

الحسن بن سهل أن

ينشده من شعره

ففعـل

عبد الله بن الحسن بن سهل الكاتب قال :

قلت لأبي العتاهية : أنشدني من شعرك ما تستحسن ، فأنشدني :

ما أسرع الأيام في الشهر * وأسرع الأشهر في العُمير

صوت

ليس لمن ليست له حيلة * موجودة خير من الصبر

فاخط مع الدهر إذا ما خطا * وأجر مع الدهر كما يجري

من ساقى الدهر كما كبوة * لم يستقلها آخر الدهر

لإبراهيم في هذه الأبيات خفيف ثقيل وثقيل أول .

(١) في ح : « الحسن » .

لما جفاه الفضل
وصلاه ابن الحسن
ابن سهل

قال عبد الله بن الحسن : وسمعتُ أبا العتاهية يُحدِّثُ قال : ما زال الفضلُ بن
الربيع من أميلِ النَّاسِ إلىّ ، فلما رجع من حُرَّاسان بعد موت الرشيد دخلت إليه ،
فأسْتَشْدَنِي فَأَشَدُّهُ :

أَفْنَيْتَ عَمْرَكَ إِدْبَاراً وَإِقْبَالاً * تَبَغَّى الْبَنِينَ وَتَبَغَّى الْأَهْلَ وَالْمَالَا
الْمَوْتُ هَوْلٌ فَكُنْ مَا شِئْتَ مُتَمِسّاً * مِنْ هَوْلِهِ حِيلَةٌ إِنْ كُنْتَ مُحْتَالَا
أَلَمْ تَرَ الْمَلِكَ الْأَمْسِيَّ حِينَ مَضَى * هَلْ نَالَ حَيٌّ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا نَالَ
أَفْنَاهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُفْنِي الْقُرُونَ فَقَدْ * أَضْحَى وَأَصْبَحَ عَنْهُ الْمَلِكُ قَدْ زَالَ
كَمْ مِنْ مَلُوكٍ مَضَى رَيْبُ الزَّمَانِ بِهِمْ * فَأَصْبَحُوا عِبْرًا فِينَا وَأَمْثَالَا

فاستحسنها وقال : أنت تعرف سُخْلِي ، فَعُدْ إِلَى فِي وَقْتُ فِرَاقِي أَقْعَدَ مَعَكَ
وَأَتَسَّ بِكَ . فَلَمْ أَزَلْ أُرَاقِبْ أَيَّامَهُ حَتَّى كَانَ يَوْمُ فِرَاقِهِ فَصُرْتُ إِلَيْهِ ؛ فَبَيْنَمَا هُوَ مُقْبِلٌ
عَلَيَّ يَسْتَشْدِنِي وَيَسْأَلُنِي فَأُحَدِّثُهُ ، إِذْ أَشَدُّهُ :

وَلَى الشَّبَابُ فَمَالَهُ مِنْ حِيلَةٍ * وَكَسَا دُؤَابَتِي الْمَشِيبُ نَحْمَارَا
أَيْنَ الْبَرَامِكَةُ الَّذِينَ عَهْدَتْهُمْ * بِالْأَمْسِ أَعْظَمَ أَهْلِهَا أَخْطَارَا

فَلَمَّا سَمِعَ ذِكْرَ الْبَرَامِكَةِ تَغْيِيرَ لَوْنِهِ وَرَأَيْتُ الْكَرَاهِيَةَ فِي وَجْهِهِ ، فَمَا رَأَيْتُ مِنْهُ
خَيْرًا بَعْدَ ذَلِكَ .

قال : وَكَانَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ يُحَدِّثُ هَذَا الْحَدِيثَ ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ ؛ فَقَالَ لَهُ :
لَئِنْ كَانَ ذَلِكَ ضَرَكَ عِنْدَ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ لَقَدْ نَفَعَكَ عِنْدَنَا ؛ فَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ
دِرْهَمٍ وَعَشْرَةِ أَنْوَافٍ وَأَجْرَى لَهُ كُلَّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، فَلَمْ يَزَلْ يَقْبَلُهَا دَائِرَةً
إِلَى أَنْ مَاتَ .

عاتب مجاشع بن
مسعدة فردّ عليه
من شعره

قال عبد الله بن الحسن بن سهل : وسمعت عمرو بن مسعدة يقول : قال لي
أنحى مجاشع : بينما أنا في بيتي إذ جاءني رُقعة من أبي العتاهية فيها :

خَلِيلٌ لِي أَكَاثِمُهُ * أَرَانِي لَا أَلَايْمُهُ
خَلِيلٌ لَا تَهَبُّ الرِّيدَ * سِحُّ إِلَّا هَبَّ لَايْمُهُ
كَذَا مَنْ نَالَ سُلْطَانًا * وَمَنْ كَثُرَتْ دِرَاهِمُهُ

قال : فَبَعَثْتُ إِلَيْهِ فَاثِمَانِي ، فَقُلْتُ لَهُ : أَمَا رَعَيْتَ حَقًّا وَلَا ذِمَامًا وَلَا مَوَدَّةً ! فَقَالَ
لِي : مَا قُلْتُ سُوءًا . قُلْتُ : فَمَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا ؟ قَالَ : أَغِيبُ عَنْكَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ
فَلَا تَسْأَلْ عَنِّي وَلَا تَبْعَثْ إِلَيَّ رَسُولًا ! فَقُلْتُ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، أَنْسَيْتَ قَوْلَكَ :

يَا بَنِي الْمُعَلَّقِ بِالْمُنَى * إِلَّا رَوَاحًا وَأَدْلَاجًا
أَرْفُقُ فَعَمْرُكَ عَوْدُ ذِي * أَوْدٍ رَأَيْتُ بِهِ أَعُوجَ جَا
مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى * شَيْءٍ أَصَابَ لَهُ مَعَاجَا

فَقَالَ : حَسْبُكَ ! حَسْبُكَ ! أَوْسَعَتْنِي عُذْرَا .

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي الزارع قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي
قال حدثني محمد بن عمران بن عبد الصمد الزارع قال حدثنا ابن عائشة قال :

قال أبو العتاهية لابن مناذر : شعرك مهيجن لا يأتحق بالفحول ، وأنت خارج
عن طبقة المتحدثين . فإن كنت تشبهت بالعجاج ورؤبة فما لحقتهما ولا أنت

عاب شعرا بن مناذر
لا استعماله الغريب ،
نفجل

- ١٥ (١) في شرح القاموس مادة « نذر » مانصه : « وابن مناذر بالفتح ممنوع من الصرف ويضم فيصرف .
قال الجوهري : هو محمد بن مناذر شاعر بصري ، فن فتح الميم منه لم يصرفه ويقول إنه جمع منذر ؛ لأنه محمد بن
المنذر بن المنذر بن المنذر ، ومن ضمه صرفه » اه . وقد ورد في معجم البلدان لباقوت (ج ٤ ص ٦٤٤ طبع
مدينة ليدن) ما يؤكد أنه بالضم ليس غير ؛ قال : « ذكر المبرد أن محمد بن مناذر الشاعر كان إذا قيل ابن مناذر
بفتح الميم يفضض ويقول : أمناذر الكبير أم مناذر الصغير ، وهما كورتان من كور الأهواز ، إنما هو
مناذر على وزن مُقَاعِل من فاذا ينادر فهو مناذر ، مثل ضارب فهو مُضَارِب . » وقد ورد في المشتهة في أسماء
الرجال للذهبي (ص ٥٧ طبع مدينة ليدن) بالضم أيضا .
- ٢٠

في طريقهما ، وإن كنت تذهب مذهب المحدثين فما صنعت شيئا . أَخْبَرَنِي عَنْ
قَوْلِكَ : * وَمَنْ عَادَاكَ لَأَقَى الْمَرْمَرِيَّاسَا ^(١) *

أَخْبَرَنِي عَنْ الْمَرْمَرِيِّسِ مَا هُوَ؟ قَالَ : نَحْجِلُ آبَنَ مَنَازِرَ وَمَا رَاجِعُهُ حَرْفًا . قَالَ : وَكَانَ
بَيْنَهُمَا تَنَازُعٌ ^(٢) .

عرف عبيد الله
ابن إسحاق بمكة
وسأله أن يجيز شعره

نَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ هَارُونَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ
الْمَهْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي رَجَاءُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ :

وَجَدَ الْمَأْمُونُ عَلَى فِي شَيْءٍ ، فَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي الْجِّ فَاذْنُ لِي ، فَقَدِمْتُ الْبَصْرَةَ
وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ عَلَيْهَا وَإِلَيْهِ أَمْرُ الْجِّ ، فَزَامَلْتُهُ إِلَى مَكَّةَ .
فَبَيْنَا نَخْنُ فِي الطَّوَافِ رَأَيْتُ أَبَا الْعَتَاهِيَةَ ، فَقُلْتُ لِعُبَيْدِ اللَّهِ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! أَتُحِبُّ
أَنْ تَرَى أَبَا الْعَتَاهِيَةَ ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّ أَنْ أَرَاهُ وَأَعَاشِرَهُ . قُلْتُ : فَاغْرُغْ
مِنْ طَوَافِكَ وَأَخْرُجْ ، فَفَعَلَ . فَأَخَذْتُ بِيَدِ أَبِي الْعَتَاهِيَةَ فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ،
هَلْ لَكَ فِي رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ شَاعِرٍ أَدِيبٍ ظَرِيفٍ ؟ قَالَ : وَكَيْفَ لِي بِذَلِكَ ؟
فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ بَغْتَةً بِهِ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَكَانَ لَا يَعْرِفُهُ ، فَتَحَدَّثَا سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ لَهُ
أَبُو الْعَتَاهِيَةَ : هَلْ لَكَ فِي بَيْتَيْنِ يُجِيزُهُمَا ؟ فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ : إِنَّهُ لَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ
وَلَا جِدَالَ فِي الْجِّ . فَقَالَ لَهُ : لَا تَرُفُثَ وَلَا نَفْسُقَ وَلَا تُجَادِلَ . فَقَالَ : هَاتِ إِذَا .
فَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةَ :

إِنَّ الْمُنُونِ غُدُوَهَا وَرَوَاحَهَا * فِي النَّاسِ دَائِبَةٌ تُجِيلُ قَدَاحَهَا
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا لَقَدْ أَوْطِنَهَا * وَلَتَنْزِحٌ وَإِنْ كَرِهْتَ نَزَاحَهَا

(١) المرمريس : الداهية . (٢) التنازع : التناكر . وفي ح : « تباعد » .
(٣) كذا في ح ، د ، ي . وفي سائر النسخ : « الهشامي » وهو مخريف .

فَأَطَرَقَ عبيد الله ينظر إلى الأرض ساعة ، ثم رفع رأسه فقال :
خُذْ لَا أَبالك للنيّة عُدَّة * وَأَحْتَلْ لِنَفْسِكَ إِن أَرَدْتَ صَلَاحَهَا
لَا تَفَرِّرْ فَكَأَنِّي بِعُقَابٍ رَيِّد * بِالموت قد نَشَرْتُ عَلَيْكَ جَنَاحَهَا
قال : ثم سمعتُ الناس يُتَحَلَوْنَ أبا العتاهية هذه الأربعة الأبيات كلّها ، وليس له
إلا البيتان الأولان .

قصته في السجن
مع داعية عيسى بن
زيد

أخبرني عمي الحسن بن محمد قال حدثنا ميمون بن هارون قال حدثني إبراهيم
ابن رباح قال أخبرني إبراهيم بن عبد الله ، وأخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا
هارون بن مُحَارِق قال حدثني إبراهيم بن دسكرة ، وأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمّار
قال حدثني أحمد بن سليمان بن أبي شيخ قال :

قال أبو العتاهية : ^(١) حبسني الرشيد لما تركت قول الشعر ، فأدخلت السجن
وأغلق الباب عليّ ، فدهشت كما يدهش مثل تلك الحال ، وإذا أنا برجل جالس
في جانب الحبس مقيد ، فجعلت أنظر إليه ساعة ، ثم تمثل :

صوت

تَعَوَّدْتُ مَرَّ الصبر حتى أَلْفَيْتُهُ * وَأَسْلَمَنِي حَسَنُ الْعَزَاءِ إِلَى الصبرِ
وصيّرني يَأْسِي مِنَ النَّاسِ رَاجِيًا * لِحُسْنِ صَنِيعِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي

فقلت له : أعد ، يرحمك الله ، هذين البيتين . فقال لي : ويلك أبا العتاهية ! ما أسوأ
أدبك وأقل عقلك ! دخلت عليّ الحبس فما سلمت تسليم المسلم على المسلم ،
ولا سألت مسألة الحر للحر ، ولا توجعت توجع المبتل للمبتلى ، حتى إذا سمعت بيتين

(١) في وفيات الأعيان لابن خلكان (ج ١ ص ١٠٢) : « أمر المهدي بحبسني ... »

من الشعر الذي لا فضل فيك غيره ، لم تصبر عن استعادتهما ، ولم تُقدم قبل
مسألتك عنهما عذراً لنفسك في طلبهما ! فقلت : يا أحمى إني دهشت لهذه الحال ، فلا
تعذلي وأعذري مُتفضلاً بذلك . فقال : أنا والله أولى بالدهش والحيرة منك ، لأنك
حُيست في أن تقول شعراً به آرتفعت وبلغت ، فإذا قلت أمنت ، وأنا مأخوذ بأن
أدُل على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتل أو أُقتل دونهُ ، والله لا أدُل عليه
أبداً ، والساعة يُدعى بي فأقتل ، فأينا أحق بالدهش ؟ فقلت له : أنت والله أولى ،
سألمك الله وكفاك ، ولو علمت أن هذه حالك ما سألتك . قال : فلا تنجل عليك إذا ،
ثم أعاد البيتين حتى حفظتهما . قال : فسألته مَنْ هو ؟ فقال : أنا خاص دأعية^(١)
عيسى بن زيد وآبته أحمد . ولم نلبث أن سمعنا صوت الأقفال ، فقام فسكب عليه
ماء كان عنده في جرة ، وليس ثوباً نظيفاً كان عنده ، ودخل الحرس والجند معهم
الشمع فأخرجونا جميعاً ، وقُدِّم قُبلى إلى الرشيد . فسأله عن أحمد بن عيسى ، فقال :
لا تسألني عنه وأصنع ما أنت صانع ، فلو أنه تحت ثوبي هذا ما كشفتُه عنه . وأمر
بضرب عنقه فُضِرِب . ثم قال لي : أظنك قد آرتعت يا إسماعيل ! فقلت : دون
ما رأيته تسيل منه النفوس . فقال : ردوه إلى محبسه فرددتُ ، وأتحت هذين
البيتين وزدتُ فيهما : ١٥

إذا أنا لم أقبل من الدهر كل ما * تَكَرَّهْتُ منه طال عَتِي على الدهر
لِرُزُورِ غلام المَارِقِي في هذين البيتين المذكورين خفيف رمل . وفيهما لعريب
خفيف ثَقِيل .

١٧٣
٣

كان خلفاً في شعره
له منه الجيد
والردي.

نسخت من كتاب هارون بن علي بن يحيى : حدثني علي بن مهدي قال حدثني
نَاجِيَةُ بن عبد الواحد قال : ٢٠

(١) في رفيات الأعيان : « حاضر » .

قال لي أبو العباس الخزيمي :

كان أبو العتاهية خلفاً في الشعر، بينما هو يقول في موسى الهادي :

هَمَّيْ عَلَى الزَّيْنِ الْقَصِيرِ * بَيْنَ الْخَوَرَنَقِ وَالسَّيْرِ

إذ قال :

أَيَا ذَوِي الْوَحَامَةِ * أَكْثَرْتُمْ الْمَسَامَةَ

فليس لي على ذا * صَبْرٌ وَلَا قُلَامَةُ

نَعَمْ عَشِيقْتُ مُوقًا * هَلْ قَامَتِ الْقِيَامَةُ

لَأَرْكَبَنَّ فِيْمَنْ * هَوِيَّتُهُ الصَّرَامَةُ

ونسخت من كتابه ^(١) : حدثني علي بن مهدي قال حدثني أحمد بن عيسى قال

حدثني الجَمَّاز قال :

قال سلم الخامس : صار لي أبو العتاهية فقال : جئتُك زائراً ؛ فقلت : مقبولٌ

منك ومشكورٌ أنت عليه ، فَأَقِمَّ . فقال : إنَّ هذا مما يَشْتَدُّ عليَّ . قلت : ولم يَشْتَدَّ

عليك ما يَسْهَلُ على أهل الأدب ؟ فقال : لِمَعْرِفَتِي بِضَيْقِ صَدْرِكَ . فقلت له وأنا

أَضْحَكُ وَأَعْجِبُ مِنْ مُكَابَرَتِهِ : « رَمَتْنِي بِدَائِهَا وَأَنْسَلْتُ » . فقال : دَعْنِ مِنْ هَذَا وَاسْمَعْ ^(٢)

مَنِّي أَيْبَاتًا . فقلت : هَاتِ ؛ فَأَتَشَدَّنِي :

نَعَصُ الْمَوْتُ كُلَّ لَذَّةِ عَيْشٍ * يَا لِقَوِي لِلْمَوْتِ مَا أَوْحَاهُ ^(٣)

عَجِبًا أَنَّهُ إِذَا مَاتَ مَيِّتٌ * صَدَّ عَنْهُ حَبِيبُهُ وَجَفَاهُ

حَيْثُمَا وَجَّهَ أَمْرُهُ لِيَفُوتَ الـ * مَوْتَ فَاَلْمَوْتُ وَاقِفٌ بِحِذَاهُ

إِنَّمَا الشَّيْبُ لِابْنِ آدَمَ نَاعٍ * قَامَ فِي عَارِضِيهِ ثُمَّ نَعَاهُ

(١) يريد كتاب هارون بن علي الوارد في الصفحة السابقة . (٢) هذا مثل يضرب لمن يعير

آخر عيبا هو فيه . (٣) ما أرحاه : ما أسرته .

عرض شعرا له على
سلم الخاسر فذمه
فأجابه

مَنْ تَمَتَّى الْمُنَى فَأَغْرَقَ فِيهَا * مات من قبل أن يَنَالَ مُنَاهُ
مَا أَذَلَّ الْمُقِلَّ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ * س لإِقْلَالِهِ وَمَا أَقْهَاهُ^(١)
لِنَمَّا تَنْظُرُ الْعَيُونَ مِنَ النَّاسِ * س إلى من تَرْجُوهُ أَوْ تَحْشَاهُ
ثم قال لي : كيف رأيتهما ؟ فقلت له : لقد جودتهما لو لم تكن ألفاظها سُوقِيَّةً .
فقال : والله ما يُرَغَّبُنِي فِيهَا إِلَّا الَّذِي زَهَّدَكَ فِيهَا .

مر به حميد الطوسي
متكبرا فقال شعرا

ونسخت من كتابه : عن علي بن مهدي قال حدثني عبد الله بن عطية عن محمد
ابن عيسى الحربي قال :

كنت جالسا مع أبي العتاهية ، إذ مر بنا حميد الطوسي في موكبه وبين يديه
الفرسان والرجالة ، وكان يقرب أبي العتاهية سوادى^(٢) على أتان ، فضربوا وجه الأتان
وتحووه عن الطريق ، وحميد واضع طرفه على معرفة فرسه والناس ينظرون إليه
يعجبون منه وهو لا يلتفت بئها ، فقال أبو العتاهية :

لِلدَّوْتِ أَبْنَاءُ بِهِمْ * مَا شَدَّتْ مِنْ صَافٍ وَتِيهِ
وَكَأَنِّي بِالْمَوْتِ قَدْ * دَارَتْ رَحَاهُ عَلَى يَنِيهِ

قال : فلما جاز حميد مع صاحب الأتان قال أبو العتاهية :

مَا أَذَلَّ الْمُقِلَّ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ * س لإِقْلَالِهِ وَمَا أَقْهَاهُ
لِنَمَّا تَنْظُرُ الْعَيُونَ مِنَ النَّاسِ * س إلى من تَرْجُوهُ أَوْ تَحْشَاهُ

١٧٤
٣

اعترض عليه في بحله
فأجاب

قال علي بن مهدي وحدثني الحسين بن أبي السري قال :
قيل لأبي العتاهية : مالك تبخل بما رزقك الله ؟ قال : والله ما بَخِلْتُ بِمَا رَزَقَنِي
الله قَطُّ . قيل له : وكيف ذاك وفي بيتك من المال ما لا يُحْصَى ؟ قال : ليس
ذلك رِزْقِي ، ولو كان رِزْقِي لَأَنْفَقْتُهُ .

(١) ما أقهاه : ما أذهله . (٢) السوادى : القروي ، من سواد البلدة وهو ما حوطها
من القرى ، أو هو الرجل من عامة الناس .

قال علي بن مهدي وحدثني محمد بن جعفر الشهرزوري قال حدثني زجاء
مولى صالح الشهرزوري قال :

طلب من صالح
الشهرزوري حاجة
فلم يقضها فمات به
حتى استرضاه
فمدحه

كان أبو العتاهية صديقاً لصالح الشهرزوري وأنس الناس به ، فسأله أن يكلم
الفضل بن يحيى في حاجة له ، فقال له صالح : لست أكلّمه في أشباه هذا ، ولكن
حمّاني ما شئت في مالي ، فانصرف عنه أبو العتاهية وأقام أياماً لا يأتيه ، فكتب إليه
أبو العتاهية :

أَقْلُ زِيَارَتِكَ الصَّدِيقَ وَلَا تَطُلْ * إِيَّانَهُ فَتَلَجَّ فِي حِجْرَانِهِ
إِنَّ الصَّدِيقَ يَلَجُّ فِي غَشِيَانِهِ * لَصَدِيقِهِ فَيَمْلُ مِنْ غَشِيَانِهِ
حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طَوْلِ مَسَرَّةٍ * بِمَكَانِهِ مُتَبَرِّمًا بِمَكَانِهِ
وَأَقْلُ مَا يُلْفَى الْفَقِي ثِقَلًا عَلَى * إِخْوَانِهِ مَا كَفَّ عَنْ إِخْوَانِهِ
وَإِذَا تَوَانَى عَنْ صِيَانَةِ نَفْسِهِ * رَجُلٌ تَنْقُصُ وَأَسْخِفَ بَشَانِهِ

١٠

فلما قرأ الأبيات قال : سبحان الله ! أتمجّرنى لمنعى إياك شيئاً تعلم أنّي
ما أتذلت نفسي له قط ، وتَنَسَّى مودّتي وأخوتي ، ومن دون ما بيني وبينك ما أوجب
عليك أن تعذّرنى ! فكتب إليه :

أَهْلَ التَّخَلُّقِ لَوْ يَدُومُ تَخَلُّقُ * لَسَكَنْتُ ظِلَّ جَنَاحٍ مَنْ يَتَخَلَّقُ
مَا النَّاسُ فِي الإِمْسَاكِ إِلَّا وَاحِدٌ * فَبِأَيِّهِمْ إِنْ حَصَلُوا أَتَعَلَّقُ
هَذَا زِمَانٌ قَدْ تَعَوَّدَ أَهْلُهُ * تِيَهُ الْمُلُوكِ وَفِعْلَ مَنْ يَتَصَدَّقُ^(٢)

١٥

فلما أصبح صالح غداً بالأبيات على الفضل بن يحيى وحدثه بالحديث ، فقال له :
لا والله ما على الأرض أبغض إليّ من إسداء عارفةٍ إلى أبي العتاهية ، لأنه ممن ليس

(١) حصلوا : خبروا ونيزوا . (٢) تصدّق هنا : يسأل .

يظهر عليه أثر صنيعه، وقد قضيت حاجته لك، فرجع وأرسلني إليه بقضاء حاجته^(١).
فقال أبو العتاهية :

بَرَئَ اللهُ عَنِّي صَالِحًا بَوَافَهُ * وَأَضْعَفَ أَضْعَافًا لَهُ فِي جَزَائِهِ
بَلَوْتُ رَجُلًا بَعْدَهُ فِي إِخَائِهِمْ * فَمَا أَزْدَدْتُ إِلَّا رَغْبَةً فِي إِخَائِهِ
صَدِيقٌ إِذَا مَا جِئْتُ أَبْغِيهِ حَاجَةً * رَجَعْتُ بِمَا أَبْنَى وَوَجَّهِي بِمَائِهِ

أخبرني الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني أحمد بن حرب قال :
أنشدني محمد بن أبي العتاهية لأبيه يعاتب صالحا هذا في تأخير قضاء حاجته :

صوت

أَعْيَنِي جُودًا وَأَبْيَا وَدَّ صَالِح * وَهَيَّجَا عَلَيْهِ مُعُولَاتِ النَّوَالِحِ
فَمَا زَالَ سُلْطَانًا أَخُو لِي أَوْدَهُ * فَيَقْطَعُنِي جُرْمًا قَطِيعَةً صَالِحِ

الغناء في هذين البيتين لإبراهيم ثقل أول بإطلاق الوتر في مجرى النضر .

أخبرني محمد بن أبي الأزهر قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه عن
جده قال :

كان الرشيد معجبًا بشعر أبي العتاهية ، فخرج إلينا يوماً وفي يده رُفْعَتَانِ عَلَى
نَسْخَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَبَعَثَ بِإِحْدَاهُمَا إِلَى مُؤَدِّبِ لَوْلَدِهِ وَقَالَ : لِيُرَوِّهُمَا فِيهَا ، وَدَفَعَ الْأُخْرَى
إِلَيَّ وَقَالَ : غَنِّ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ . فَفَتَحْتُمَا إِذَا فِيهَا :

صوت

قُلْ لَيْسَ ضَنْ بُوْدَةٍ * وَكَوَى الْقَلْبَ بِصَدَّةٍ
مَا أَبْتَلَى اللهُ فَوَادِي * بِكَ إِلَّا سُؤْمَ جَدِّهِ

(١) أي رجع الفضل وأرسلني إلى أبي العتاهية بقضاء حاجته .

(٢) في ٥ : « جزما » . وفي سائر النسخ : « جزما » بالحاء المهملة . ويظهر أن كليهما مصحف عما أثبتناه .

أَيُّهَا السَّارِقُ عَقْلِي * لَا تَصْنَعْ بِرَدِّهِ
مَا أَرَى حُبَّكَ إِلَّا * بِالْغَيِّ فَوْقَ حَدِّهِ

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثني عبد الله بن محمد الأموي العتبي قال
قال لي محمد بن عبد الملك الزيات :

تمثل المعتصم عند
موته بشعره

لَمَّا أَحْسَسَ الْمُعْتَصِمُ بِالْمَوْتِ قَالَ لِأَبْنِهِ الْوَائِقِ : ذَهَبَ وَاللَّهِ أَبُوكَ يَا هَارُونَ !
لِلَّهِ دُرٌّ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ حَيْثُ يَقُولُ :

الْمَوْتُ بَيْنَ الْخَلْقِ مُشْتَرِكٌ * لَا سُوقَةً يَبْقَى وَلَا مَلِكٌ
مَا ضَرَّ أَصْحَابَ الْقَلِيلِ وَمَا * أَغْنَى عَنِ الْأَمْلاكِ مَا مَلَكَوا

أخبرني حبيب بن نصر المهلبی وعمي الحسن والكوكبي قالوا حدثنا عبد الله

عبد أبو تمام خمسة
أبيات من شعره
وقال لم يشركه فيها
غيره

ابن أبي سعد قال :

قَالَ لِي أَبُو تَمَّامٍ الطَّائِي : لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ خَمْسَةُ أَبْيَاتٍ مَا شَرَكَهُ فِيهَا أَحَدٌ ،
وَلَا قَدَرَ عَلَى مِثْلِهَا مُتَقَدِّمٌ وَلَا مُتَأَخِّرٌ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :
النَّاسُ فِي غَفْلَاتِهِمْ * وَرَحَى الْمَنِينَةِ تَطْحَنُ

وقوله لأحمد بن يوسف :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يُرْجَى لَهُ الْغِنَى * وَأَنَّ الْغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ

وقوله في موسى الهادي :

وَلَمَّا اسْتَقَلُّوا بِأَنْقَالِهِمْ * وَقَدْ أَزْمَعُوا لِلَّذِي أَزْمَعُوا
قَرَنْتُ الْتَفَانِي بِأَنَارِهِمْ * وَأَتَّبَعْتُهُمْ مُقْلَةً تَدْمَعُ

وقوله :

هَبِ الدُّنْيَا تَصِيرُ إِلَيْكَ عَفْوًا * أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَلِكَ إِلَى زَوَالٍ

عزاه مديقا له

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَّة قال حدثني محمد بن سعيد المَهْدِي عن يحيى بن سَعِيد الأنصاري قال :

مات شيخ لنا ببغداد ، فلما دفناه أقبل الناس على أخيه يُعزُّونه ، بخاء أبو العتاهية إليه وبه جَزَع شديد ، فعزَّاه ثم أنشده :

لَا تَأْمِنِ الدَّهْرَ وَالْبَسَ * لِكُلِّ حِينٍ لِبَاسَا
لَيَدْفِنَنَّ أَنْاسٌ * كَمَا دَفَّنَا أَنْاسَا

١٧٦
٣

قال : فانصرف الناس ، وما حفظوا غير قول أبي العتاهية .

أرسل لخزيمة من
شعره في الزهد
ففضب رذمه

نسخت من كتاب هارون بن علي : حدثني علي بن مهدي قال حدثني حبيب ابن عبد الرحمن عن بعض أصحابه :

قال : كنت في مجلس خزيمة ^(١) ، بغري حديث ما يُسْفَكُ من الدماء ، فقال : والله ما لنا عند الله عذر ولا حجة إلا رجاء عفوهِ ومغفرته . ولولا عزُّ السلطان وكراهةُ الذلَّة ، وأن أصبح بعد الرياسة سُوقَةً وتابعا بعد ما كنت متبوعا ، ما كان في الأرض أزهْد ولا أعبدُ مني ؛ فإذا هو بالحاجب قد دخل عليه برُقعة من أبي العتاهية فيها مكتوب :

أَرَاكَ أَمْرًا تَرْجُو مِنْ اللَّهِ عَفْوَهُ * وَأَنْتَ عَلَى مَا لَا يُحِبُّ مُقِيمٌ
تَدُلُّ عَلَى التَّقْوَى وَأَنْتَ مُقَصِّرٌ * أَيَا مَنْ يُدَاوِي النَّاسَ وَهُوَ سَقِيمٌ
وَأَنْ أَمْرًا لَمْ يُلْهِهِ الْيَوْمُ عَنْ غَدٍ * تَخَوُّفٌ مَا يَأْتِي بِهِ الْحَكِيمُ
وَأَنْ أَمْرًا لَمْ يَجْعَلِ الْبِرَّ كَنْزَهُ * وَإِنْ كَانَتِ الدُّنْيَا لَهُ لَعْدِيمٌ

(١) هو خزيمة بن خازم أحد قواد الرشيد .

فغَضِبَ نُحَيمَةَ وقال : والله ما المعروف عند هذا المعتوه المُلْحِف من كنوز البرِّ
فيرغب فيه حرٌّ . ف قيل له : وكيف ذلك ؟ فقال : لأنَّه من الذين يكتزون الذهب
والفضَّة ولا ينفقونها في سبيل الله .

ونسخت من كتابه : عن علي بن مهدي قال حدثني الحسين بن أبي السري
قال قال لي الفضل بن العباس :

ملح يزيد بن يزيد
فوصله

قال لي أبو العتاهية : دخلت على يزيد بن مزيد ، فأنشدته قصيدتي التي أقول فيها :

وما ذاك إلا أننى واثق بما * لديك وأنى عالمٌ بوفائك
كأنك في صدرى إذا جئت زائراً * تقدَّر فيه حاجتى بأبدائك
وإن أمير المؤمنين وغيره * ليعلم في الهيجاء فضل غنائك
كأنك عند الكرى في الحرب إتما * تفر من السلم الذى من ورائك
فما آفة الأملاك غيرك في الوغى * ولا آفة الأموال غير حبايك
قال : فأعطاني عشرة آلاف درهم ، ودابةً بسرجهما ولجامها .

وأخبرني عيسى بن الحسين الوراق وعمى الحسن بن محمد وحبيب بن نصر
المهاجري قالوا : حدثنا عمر بن شبة قال :

رعظ راهب رجلا
عابدا بشعره

مرَّ غابدٌ براهبٍ في صومعةٍ ؛ فقال له : عِظْنِي . فقال : أعِظْكَ وعليكم نزل
القرآن ، ونبيكم محمد صلى الله عليه وسلم قريب العهد بكم ؟ قلت نعم . قال : فَأَنْعِظْ
ببيت من شعر شاعركم أبي العتاهية حين يقول :

تَجَرَّدَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِنَّمَا * وَقَعْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُجَرَّدٌ

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني الفضل بن
محمد الزارع قال حدثني جعفر بن جميل قال :

فضله العتابي على
أبي نواس

(١) في جميع الأصول : « ونبيكم محمد صلى الله عليه وسلم قريب العهد بكم صلى الله عليه وسلم وعلى آله » .
ويظهر أن هذا تكرار من النساخ .

قَدِمَ العَتَّابِيُّ الشاعِرَ على المأمون، فَأَنزَلَهُ على إِسْحَاقَ بنِ إِبراهيمَ، فَأَنزَلَهُ على كاتبه
ثَوَابَةَ بنِ يونسَ، وَكَثُرَ مُخْتَلَفٌ إِلَيْهِ نَكْتَبُ عَنْهُ . بِخَرَى ذاتِ يومٍ ذِكْرُ الشعراءِ ؛
فَقَالَ : لَكُمْ يَا أَهْلَ العِراقِ شاعِرٌ مِنْهُ الكُنْيَةُ، ما فَعَلَ ؟ فَذَكَرَ القومُ أَبَا نُؤاسَ ؛
فَانْتَهَرَهُم وَتَقَضَّى يَدَهُ وَقَالَ : لَيْسَ ذَلِكَ ، حَتَّى طَالَ الكَلَامُ . فَقُلْتُ : لِمَ تَرِيدُ
أَبَا العَتَاهِيَةِ . فَقَالَ : نَعَمْ ! ذَاكَ أَشْعَرُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي وَقْتِهِ .

١٧٧
٣

لام أبو نراس
في استماع الغناء

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ عِمْرَانَ قَالَ حَدَّثَنِي العَتَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ عَنْ
عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللَّهِ الكِنْدِيِّ قَالَ :

جَلَسَ أَبُو العَتَاهِيَةِ يَوْمًا يَحْدِثُ أَبَا نُؤاسَ وَيُلُوْمُهُ فِي اسْتِمَاعِ الْغِنَاءِ وَمَجَالَسَتِهِ
لِأَصْحَابِهِ ؛ فَقَالَ لَهُ أَبُو نُؤاسَ :

أُتْرَانِي يَا عَتَّابِي * تَارِكًا تِلْكَ الْمَلَاهِي
أُتْرَانِي مَقْسِدًا بِالنَّسِكِ عِنْدَ الْقَوْمِ جَاهِي

قَالَ : فَوَشَّيْتُ أَبَا العَتَاهِيَةَ وَقَالَ : لَا بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ ! وَجَعَلَ أَبُو نُؤاسَ يَضْحَكُ .

أَخْبَرَنِي جَحْظَةُ قَالَ حَدَّثَنِي هَبَةُ اللَّهِ بنِ إِبراهيمَ بنِ المَهْدِيِّ قَالَ :

بَلَغَ أَبَا العَتَاهِيَةَ أَنَّ أَبِي رَمَاهُ فِي مَجْلِسِهِ بِالزُّنْدَقَةِ وَذَكَرَهُ بِهَا ؛ فَبَعَثَ إِلَيْهِ يُعَاتِبُهُ
عَلَى لِسَانِ إِسْحَاقَ المَوْصِلِيِّ ، فَأَدَّى إِلَيْهِ إِسْحَاقُ الرِّسَالَةَ ؛ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبِي :

إِنَّ الْمَنِيَّةَ أَمَهْلُكَ عَتَّابِي * وَالْمَوْتُ لَا يَسْهُو وَقَلْبُكَ سَاهِي
يَا وَيْحَ ذِي السِّنِّ الضَّعِيفِ أَمَّا لَهُ * عَنْ غِيَّةٍ قَبْلَ الْمَمَاتِ تَنَاهِي
وَكَلَّتْ بِالْدُّنْيَا تُبْكِيهَا وَتَنُ * مَدْبُهَا وَأَنْتَ عَنِ الْقِيَامَةِ لَا هِي
وَالْعَيْشُ حُلُوٌّ وَالْمَوْتُ مَرِيرَةٌ * وَالِدَّارُ دَارُ تَفَانٍ وَتَبَاهِي

بلغه أن إبراهيم
ابن المهدي رماه
بالزندقة فبعث إليه
يعاتبه فرد عليه
إبراهيم

(١) فَاخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ دُونَهَا سُبُلًا وَلَا * تَتَحَامَقُنَّ لَهَا فَإِنَّكَ لَا هِيَ
لَا يُعِجِبُكَ أَنْ يُقَالَ مَقْوَهُ * حَسَنُ الْبَلَاغَةِ أَوْ عَرِضُ الْجَاهِ
أَصْلَحَ جَهْلًا مِنْ سِرِّكَ الَّتِي * تَخْلُو بِهَا وَارْتَبَ مَقَامَ اللَّهِ
إِنِّي رَأَيْتُكَ مُظْهِرًا لِرَهَادَةِ * تَحْتَاجُ مِنْكَ لَهَا إِلَى أَشْبَاهِ

- أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى الصولي قال
حدثني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال :
رأى الرشيد مشغوفًا بالغناء في شعر أبي العتاهية :

كان عبد الله بن
العباس بن الفضل
مشغوفًا بالغناء
في شعره

صوت

- أَحْمَدُ قَالَ لِي وَلَمْ يَدْرِمَا بِي * أَتَحِبُّ الْغَدَاةَ عُتْبَةَ حَقًّا
فَتَنَقَّسْتُ ثُمَّ قُلْتُ نَعَمْ حُبًّا * جَرَى فِي الْعُرُوقِ عِرْقًا فَعِرْقًا
لَوْ تَجَسَّيْنَ يَا عُتْبِيَّةُ قَلْبِي * لَوَجَدْتِ الْفَوَادِقَ رَافِقًا
قَدْ لَعَمْرِي مَلَّ الطَّيِّبُ وَمَلَّ الْأَهْلُ مِنْ مِمَّا أَقَابِي وَالْقِي
لَيْتَنِي مِتُّ فَأَسْتَرَحْتُ فَإِنِّي * أَبَدًا مَا حَيَّيْتُ مِنْهَا مَلَقًا (٢)
ولا سيما من تخارق ، وكان يُغنى فيه رَمَلًا لإبراهيم أَخَذَهُ عَنْهُ . وفيه لحن لفريدة
رمل . هكذا قال الصولي : ” فريدة ” بالياء ، وغيره يقول : ” فريدة ” بالنون .

١٥

حدثني الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا محمد بن صالح العدوي
قال أخبرني أبو العتاهية قال :

أمره الرشيد أن
يقول شعرا يغني
فيه الملاحون فلما
سمعه بكى

كان الرشيد مما يُعِجِبُهُ غِنَاءُ الْمَلَّاحِينَ فِي الزَّلَّالَاتِ إِذَا رَكِبَهَا ، وَكَانَ يَتَأَذَّى بِفَسَادِ
كَلَامِهِمْ وَلَحْنِهِمْ ، فَقَالَ : قُولُوا لِمَنْ مَعَنَا مِنَ الشُّعْرَاءِ يَعْمَلُوا لِهَؤُلَاءِ شِعْرًا يَغْنُونُ فِيهِ .

٢٠

(١) في ح : « فاحتل » . (٢) الملقى : المنحن الذي لا يزال يلقيه مكرره . (٣) لم نجد
هذا الاسم في كتب اللغة التي بين أيدينا بالمعنى المراد منه هنا . وظاهر أن المراد به نوع من السفن .

فَقِيلَ لَهُ : لَيْسَ أَحَدٌ أَقْدَرَ عَلَى هَذَا مِنْ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ ، وَهُوَ فِي الْحَبْسِ . قَالَ : فَوَجَّهَ إِلَى الرَّشِيدِ : قُلْ شِعْرًا حَتَّى أَسْمَعَهُ مِنْهُمْ ، وَلَمْ يَأْمُرْ بِإِطْلَاقِي ، فَعَاظَنِي ذَلِكَ فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا أَقُولَنَّ شِعْرًا يَحْزَنُهُ وَلَا يُسَرُّ بِهِ ، فَعَمِلْتُ شِعْرًا وَدَفَعْتُهُ إِلَى مَنْ حَفَظَهُ الْمَلَأَحِينَ . فَلَمَّا رَكِبَ الْحَرَاقَةَ^(١) سَمِعَهُ ، وَهُوَ :

خَانَكَ الظَّرْفُ الطَّمُوحُ * أَيُّهَا الْقَلْبُ الْجَمُوحُ
لِدَوَائِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ * دَنُوْ وَنُزُوْ
هَلْ لِمَطْلُوبٍ يَذْنِبُ * تَوْبَةً مِنْهُ نَصُوحُ
كَيْفَ إِصْلَاحُ قُلُوبٍ * إِنَّمَا هُنَّ قُرُوحُ
أَحْسَنَ اللَّهُ بِنَا أَنْ الْخَطَايَا لَا تَفُوحُ
فَإِذَا الْمُسْتَوْرُ مِنْهَا * يَبْنِ تَوْبَتِهِ نَضُوحُ^(٢)
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ عَزِيزٍ * طُوِيَتْ عَنْهُ الْكُشُوحُ
صَاحَ مِنْهُ بِرَحِيلٍ * صَاخُ الدَّهْرِ الصَّدُوحُ
مَوْتُ بَعْضِ النَّاسِ فِي الْآرِ * ضَى عَلَى قَوْمٍ فَتُوحُ
سَيَصِيرُ الْمَرْءُ يَوْمًا * جَسَدًا مَا فِيهِ رُوحُ
بَيْنَ عَيْنِي كُلِّ حَيٍّ * عِلْمُ الْمَوْتِ يَلُوحُ
كُنَّا فِي غَفْلَةٍ وَالْ * مَوْتُ يَغْدُو وَيُروحُ
لِبَنِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْ * يَا غَبُوقُ^(٣) وَصَبُوحُ
رُحْنٌ فِي الْوُشَى وَأَصْبَحَ * نَ عَلَيْهِنَ الْمُسُوحُ

(١) الحَرَاقَةُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّفَنِ الْحَرْبِيَةِ الْكَبِيرَةِ فِيهَا مَرَامِي نِيرَانٍ يَرْمِي بِهَا الْعَدُوَّ فِي الْبَحْرِ . وَكَانَ مِنْهَا أَنْوَاعٌ تَسْتَعْمَلُ لِلزَّهَةِ وَالرَّيَاضَةِ وَالتَّنَقُّلِ عِنْدَ الْخُلَفَاءِ وَالْمُلُوكِ وَالْأَمْرَاءِ فِي أَوَّلِ الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ (مِثْلُ الذَّهَبِيَّةِ عِنْدَنَا) وَهِيَ الْمُرَادَةُ هُنَا . (٢) فِي الدِّيَوَانِ : « فَضُوح » بِالْفَاءِ . (٣) الْغَبُوقُ : مَا شَرِبَ أَوْ أَكَلَ آخِرَ النَّهَارِ ، وَيُقَابِلُهُ الصَّبُوحُ وَهُوَ مَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ أَوَّلَ النَّهَارِ .

كُلُّ نَطَّاحٍ مِنَ الدَّهْرِ * يَرِي لَهُ يَوْمٌ نَطُّوحُ
نُحْ عَلَى نَفْسِكَ يَا مُسْكِينُ إِنْ كُنْتَ تَنُوحُ
لَتَمُوتَنَّ وَإِنْ عُمِرْتَ مَا عُمِّرُ نُوحُ

قال : فلمّا سمع ذلك الرشيد جعل يبكي ويتعجب ، وكان الرشيد من أغزر
الناس دموعاً في وقت الموعظة ، وأشدّهم عسفاً في وقت الغضب والغلظة . فلمّا
رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائه ، أوما إلى الملاحين أن يسكتوا .

حدثني الصولي قال حدثني الحسن بن جابر كاتب الحسن بن رجاء قال :
لما حدّس الرشيد أبا العتاهية دفعه إلى منجّاب ، فكان يعنف به ؛ فقال
أبو العتاهية :

هجا منجبا الذي
كان موكلا بحبسه

١٠ منجّاب مات يدائه * فأعجل له بدوائه
إنّ الإمام أعلّه * ظلمّا بحدّ شقائه
لا تعنّفن سياقه^(٢) * ما كلّ ذاك يرأيه^(٣)
ما شئت هذا في تحا * يل بارقات سمائه

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدّثنا العتري قال حدثني أحمد بن
معاوية القرشي قال :
لما عقّد الرشيد ولاية العهد لبنيه الثلاثة : الأمين ، والمأمون ، والمؤتمن ،
قال أبو العتاهية :

مدح الرشيد حين
عقد ولاية العهد
لبنيه

١٧٩
٣

٢٠ رحلت عن الربيع الحيل قعودي * إلى ذى زخوف^(٤) جمّة وجنود
وراع يرعى الليل في حفظ أمة * يدافع عنها الشر غير رقود
بألوية جبريل يقدّم أهلها * ورأيات نصير حوله وبُنود

(١) في الأصول : « الحسين » وهو تحريف . (٢) أعنف الشيء : أخذه بشدة .
(٣) يريد : « برأيه » . (٤) الزخوف : جمع زحف وهو الجيش .

تَجَافَى عَنِ الدُّنْيَا وَأَيَّقَنَ أَنَهَا * مُفَارِقَةً لَيْسَتْ بِدَارِ خُلُودٍ
وَشَدَّ عُرَا الْإِسْلَامِ مِنْهُ بِفَيْتَةٍ * ثَلَاثَةِ أَمْسَالِكِ وَلَاةٍ عُهُودٍ
هُمْ خَيْرُ أَوْلَايَ ، لَهُمْ خَيْرُ وَالِدٍ * لَهُ خَيْرُ آبَاءٍ مَضَتْ وَجُدُودٍ
بَنُو الْمُصْطَفَى هَارُونَ حَوْلَ سَرِيرِهِ * نَحْيَرُ قِيَامِ حَوْلَهُ وَقُعُودٍ
تُقَلِّبُ الْأَحْظَالَ الْمَهَابَةَ بَيْنَهُمْ * عِيُونُ ظُبَاءٍ فِي قُلُوبِ أُسُودٍ
جَادُوهُمْ شَمْسٌ أَتَتْ فِي أَهْلَةٍ * تَبَدَّتْ لِرَأْيٍ فِي نَجُومِ سُعُودٍ
قال : فوصله الرشيد بصلّة ما وصل بمنزلها شاعراً قط .

ذكر ملك الروم
فالتقى من الرشيد
فاستعفى هو ،
فكتب من شعره
في مجلسه وعلى باب
مدينته

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد الأسديّ إجازةً قال حدثني الرّياشيّ قال :
قَدِمَ رَسُولُ مَلِكِ الرُّومِ إِلَى الرَّشِيدِ ، فَسَأَلَ عَنْ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ وَأَنْشَدَهُ شَيْئًا مِنْ
شِعْرِهِ ، وَكَانَ يُحْسِنُ الْعَرَبِيَّةَ ، فَضَى إِلَى مَلِكِ الرُّومِ وَذَكَرَهُ لَهُ ؛ فَكَتَبَ مَلِكُ الرُّومِ
إِلَيْهِ ، وَرَدَّ رِسْوَلَهُ يَسْأَلُ الرَّشِيدَ أَنْ يُوجِّهَ بِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ وَيَأْخُذَ فِيهِ رَهَائِنَ مَنْ أَرَادَ ،
وَأُلْحَ فِي ذَلِكَ . فَكَلَّمَ الرَّشِيدُ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ فِي ذَلِكَ ، فَاسْتَعْفَى مِنْهُ وَأَبَاهُ . وَأَتَصَلَ بِالرَّشِيدِ
أَنَّ مَلِكَ الرُّومِ أَمَرَ أَنْ يُكْتَبَ بِتَنَافُوسٍ مِنْ شِعْرِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ عَلَى أَبْوَابِ مَجَالِسِهِ
وَبَابِ مَدِينَتِهِ ، وَهَمَا :

صوت

مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا * دَارَتْ نَجُومُ السَّمَاءِ فِي الْفَلَكَ
إِلَّا لِنَقْلِ السُّلْطَانِ عَنْ مَلِكٍ * قَمِدَ أَنْقَضَى مُلْكُهُ إِلَى مَلِكٍ

انقطع بعد خروجه
من الحبس فلامه
الرشيد فكتب له
شعرا معشذرا
ومادحا

أخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا الربيع بن محمد
الختليّ الوراق قال أخبرني ابن أبي العتاهية :

(١) كذا في الديوان . وفي الأصول : « خدوهم » بالخاء .
(٢) في الأصول : « ما وصل مثلها » .

أَنْ الرِّشِيدَ لَمَّا أَطْلَقَ أَبَاهُ مِنَ الْحَبْسِ ، لَزِمَ بَيْتَهُ وَقَطَعَ النَّاسَ ؛ فَذَكَرَهُ الرِّشِيدُ
فَعُرِفَ خَبْرَهُ ، فَقَالَ : قَوْلُوا لَهُ : صِرْتَ زَيْرَ نِسَاءٍ وَحِلْسَ بَيْتٍ ؛ فَكَتَبَ إِلَيْهِ
أَبُو الْعَتَاهِيَةِ :

بَرِمْتُ بِالنَّاسِ وَأَخْلَافِهِمْ * فَصِرْتُ أَسْتَأْنِسُ بِالْوَاحِدَةِ
مَا أَكْثَرَ النَّاسَ لَعَمْرِي وَمَا * أَقْلَهُمْ فِي مُنْتَهَى الْعِدَّةِ

ثم قال : لا ينبغي أن يَمْضَى شعر إلى أمير المؤمنين ليس فيه مدح له ، ففقرن
هذين البيتين بأربعة أبيات مدحه فيها ، وهي :

صوت

عَادَ لِي مِنْ ذِكْرِهَا نَصَبٌ * فدموعُ الْعَيْنِ تَنْسِكُ
وَكَذَلِكَ الْحُبُّ صَاحِبُهُ * يَعْتَرِيهِ الْحَمُّ وَالْوَصَبُ
خَيْرٌ مِنْ يَرْجَى وَمَنْ يَهَبُ * مَلِكٌ دَانَتْ لَهُ الْعَرَبُ
وَحَقِيقٌ أَنْ يُدَانَ لَهُ * مَنْ أَبَوْهُ لِلنَّسَبِ أَبُ

١٨٠
٣

حَدَّثَنَا الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ قَالَ :

قَالَ الرِّشِيدُ لِأَبِي : عِظْنِي ؛ فَقَالَ لَهُ : أَخَافُكَ . فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ آمِنٌ . فَأَنْشَدَهُ :

لَا تَأْمِنُ الْمَوْتَ فِي طَرَفٍ وَلَا نَفْسٍ * إِذَا تَسَتَّرْتَ بِالْأَبْوَابِ وَالْحَرَسِ
وَأَعْلَمَ أَنَّ سِهَامَ الْمَوْتِ قَاصِدَةٌ * لِكُلِّ مُدْرِجٍ مِنَّا وَمُسْتَرِسٍ
تَرْجُو النِّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ طَرِيقَتَهَا * إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَبْسِ
قَالَ : فَبَكَى الرِّشِيدُ حَتَّى بَلَ كُمَّهُ .

أمره الرشيد أن
يعظه فقال شعرا
فبكى

(١) جلس بيت : ملازمه لا يبرحه ، وهو مما يذم به الرجل .

حدثني عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال :

تناظر ابن أبي فنن
وابن خاقان فيه وفي
أبي نواس ، ثم
حكى ابن الضحاك
فضله

قال لي أحمد بن أبي فنن : تناظرت أنا والفتح بن خاقان في منزله : أيما [الرجلين]
أشعر : أبو نواس أم أبو العتاهية . فقال الفتح : أبو نواس ، وقلت : أبو العتاهية . ثم
قلت : لو وضعت أشعار العرب كلها بإزاء شعر أبي العتاهية لفضلها ، وليس بيننا خلاف
في أن له في كل قصيدة جيذاً ووسطاً وضعيفاً ، فإذا جمع جيده كان أكثر من
جيد كل مجود . [ثم] قلت له : بمن ترضى ؟ قال : بالحسين بن الضحاك . فما
أقطع كلامنا حتى دخل الحسين بن الضحاك ؛ فقلت : ما تقول في رجلين تشابرا ،
ففضل أحدهما أبا نواس وفضل الآخر أبا العتاهية ؟ فقال الحسين : أم من فضل
أبا نواس على أبي العتاهية زانية ؛ فنجعل الفتح حتى تبين ذلك فيه ، ثم لم يعاودني
في شيء من ذلكهما حتى أفرقنا .

اجتمع مع مخارق
فا زال بغنبه وهو
يشرب ويبكي ثم
كسر الآنية وترهد

وقد حدثني الحسن بن محمد بهذا الخبر على خلاف ما ذكره إبراهيم بن المهدي
فيما تقدم ، فقال : حدثني هارون بن مخارق قال حدثني أبي قال :

جاءني أبو العتاهية فقال : قد عزمتُ على أن أتروء منك يوماً تهبه لي ، فتي
تَشْطُ ؟ فقلت : متى شئت . فقال : أخاف أن تقطع بي . فقلت : والله لا فعلتُ
وإن طلبني الخليفة . فقال : يكون ذلك في غد . فقلت : أفعل . فلما كان من غدٍ
باكرني رسولُه بجنته ، فأدخلني بيتاً له نظيفاً فيه قرشٌ نظيفٌ ، ثم دعا بمائدة عليها خبزٌ
سميدٌ وخبْلٌ وبقْلٌ وملحٌ وجديٌّ مشويٌّ^(١) فأكلنا منه ، ثم دعا بسمكٍ مشويٍّ فأصبنا منه
حتى اكتفينا ، ثم دعا بخلوة فأصبنا منها وغسلنا أيدينا ، وجاءنا بفاكهةٍ ورِيحانٍ وألوانٍ

(١) السميد : الدقيق الأبيض وهو لباب الدقيق . (٢) كذا في الأصول . ويحتمل أيضاً

أن يكون « نقل » إذ هو المناسب للقام . ٢٠

من الأنبذة، فقال: آختر ما يصلح لك منها؛ فأخترت وشربت؛ وصب قدحاً ثم قال:
غنى في قولى :

أحمد قال لى ولم يدري ما بى * أئحب الغداة عتبة حقا

فغنيته، فشرب قدحاً وهو يبكي آخر بكاء . ثم قال : غنى في قولى :

ليس لمن ليست له حيلة * موجودة خير من الصبر

فغنيته وهو يبكي وينشج^(١)، ثم شرب قدحاً آخر ثم قال : غنى، فديتك، في قولى :

خالي مالى لا تزال مضرتي * تكون مع الأقدار حتماً من الحتم

فغنيته إياه . وما زال يقترح على كل صوت غنى به في شعره فأغنيته ويشرب ويبكي

حتى صار العتمة . فقال : أحب أن تصبر حتى ترى ما أصنع بفلسيت . فأمر ابنه

وغلأمه فكسرا كل ما بين أيدينا من النبيذ وآلته والملاهي ، ثم أمر بإخراج كل

ما في بيته من النبيذ وآلته، فأخرج جميعه ، فما زال يكسره ويصب النبيذ وهو يبكي

حتى لم يبق من ذلك شيء ، ثم نزع ثيابه وأغتسل ، ثم لبس ثياباً بيضاً من صوف ،

ثم عاتقني وبكى ، ثم قال : السلام عليك يا حبيبي وفرحى من الناس كلهم سلام

الفراق الذى لا لقاء بعده؛ وجعل يبكي، وقال : هذا آخر عهدى بك في حال تعاشر

أهل الدنيا؛ فظننت أنها بعض حماقاته، فانصرفت، وما لقيته زماناً . ثم تشوقته فأتيته^(٢)

فاستأذنت عليه فأذن لى فدخلت، فاذا هو قد أخذ قوصرتين وثقب إحداهما وأدخل

رأسه ويديه فيها وأقامها مقام القميص، وثقب الأخرى وأخرج رجله منها وأقامها

مقام السراويل . فلما رأيته نسيت كل ما كان عندى من الغم عليه والوحشة لعشرته،

(١) نشج الباكي : غص بالبكاء في حلقه من غير النحاب . (٢) في معاجم اللغة التى بين

أيدينا أن « تشوق » يعمد بالحرف . فلعل ما هاهنا من باب الحذف والإبصال، والأصل : « تشوقت

إليه » . (٣) القوصرة (بتشديد الراء وتخفيفها) : وعاء من قصب يرفع فيه القر من البواري .

(٤) في الأصول : « أخرى » .

وَضَحِكْتُ وَاللَّهِ ضَحْكًا مَا ضَحِكْتُ مِثْلَهُ قَطُّ. فَقَالَ : مِنْ أَى شَيْءٍ أَضْحَكُ؟ فَقُلْتُ :
أَسْتَحْضِنُ اللَّهَ عَيْنَكَ ! هَذَا أَى شَيْءٍ هُوَ؟ مَنْ بَلَغَكَ عَنْهُ أَنَّهُ فَعَلَ مِثْلَ هَذَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
وَالزُّهَادِ وَالصَّحَابَةِ وَالْمُجَانِينِ، أَنْزَعَ عَنْكَ هَذَا يَا سَيِّحِينَ الْعَيْنِ ! فَكَأَنَّهُ اسْتَحْيَا مِنِّي .
ثُمَّ بَلَغَنِي أَنَّهُ جَلَسَ حِجَابًا، بِحُفْدَتُ أَنْ أَرَاهُ بِتِلْكَ الْحَالِ فَلَمْ أَرَهُ. ثُمَّ مَرِضَ، فَبَلَغَنِي
أَنَّهُ أَشْتَمَى أَنْ أُغْنِيَهُ، فَأَتَيْتُهُ عَائِدًا، فَخَرَجَ إِلَى رَسُولِهِ يَقُولُ : إِنْ دَخَلْتَ إِلَى جَدَّدْتُ لِي
حَزَنًا وَتَأَقَّتْ نَفْسِي مِنْ سَمَاعِكَ إِلَى مَا قَدْ غَلِبَتْهَا عَلَيْهِ، وَأَنَا أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهَ وَأَعْتَزُّدُ
إِلَيْكَ مِنْ تَرْكِ الْإِلْتِقَاءِ، ثُمَّ كَانَ آخِرَ عَهْدِي بِهِ .

تمنى عند موته
أن يجيئ مخارق
فيغنيه في شعره

حدثني بحضرة قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

قِيلَ لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ : مَا تَشْتَمِي؟ فَقَالَ : أَشْتَمِي أَنْ يَجِيئَ مُخَارِقٌ فَيَضَعَ
فِيهِ عَلَى أُذُنِي ثُمَّ يُغْنِيَنِي :

سَمِعَرَضُ عَنْ ذِكْرِي وَتُنْسَى مَوَدَّتِي * وَيَحْدُثُ بَعْدِي لِلْخَلِيلِ خَلِيلُ
إِذَا مَا انْقَضَتْ عَنِّي مِنَ الدَّهْرِ مُدَّتِي * فَإِنَّ غَنَاءَ الْبَاكِيَاتِ قَلِيلُ

وَأَخْبَرَنِي بِهِ أَبُو الْحَسَنِ الْأَسَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ [بْنِ] النَّطَّاحِ قَالَ :

قَالَ يَشْرُ بْنُ الْوَلِيدِ لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ : مَا تَشْتَمِي؟ فَذَكَرَ مِثْلَ الْأَوَّلِ .

وَأَخْبَرَنِي بِهِ ابْنُ عَمَّارٍ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ أَبِي سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ : أَنَّ يَشْرًا
قَالَ ذَلِكَ لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ، فَأَجَابَهُ بِهَذَا الْجَوَابِ .

آخر شعر قاله في
مرضه الذي مات
فيه

نَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ هَارُونَ بْنِ عَلِيٍّ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عَطِيَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ قَالَ : آخِرُ شَعْرِ قَالَهُ أَبِي فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ :

إِلَهِي لَا تُعَذِّبْنِي فَلَانِي * مُقَرُّ بِالَّذِي قَدْ كَانَتْ مِنِّي
فَالِي حِيلَةٌ إِلَّا رَجَائِي * لِعَفْوِكَ إِنْ عَفَوْتَ وَحُسْنُ ظَنِّي

(١) استحسن الله عينه : أبكاه وأحزنه . (٢) كذا في رفيات الأعيان لابن خلسكان وديوانه طبع
ببروت (ص ٢٢١) . ومده : أجله . وفي الأصول : « ليلة » (٣) ورد هذا الشعر في ديوانه
(ص ٢٦٣) باختلاف يسير في الرواية عما هنا .

وَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي الْخَطَايَا * وَأَنْتَ عَلَى ذَوْ فَضْلٍ وَمَنْ
إِذَا فَكَّرْتُ فِي نَدَمِي عَلَيْهَا * عَضَضْتُ أَنَامِلِي وَقَرَعْتُ سِنِّي
اجْنُ بَرْهَمَةِ الدُّنْيَا جُنُونًا * وَأَقْطَعُ طَوْلَ عُمْرِي بِالْتَمَنِّي
وَلَوْ أَنِّي صَدَقْتُ الزُّهْدَ عَنْهَا * قَلْبْتُ لِأَهْلِهَا ظَهَرَ الْمَجْنِّ
يُظُنُّ النَّاسُ بِي خَيْرًا وَإِنِّي * لَشَرُّ الْخَلْقِ إِنْ لَمْ تَعْفُ عَنِّي

١٨٢
٣

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثني أحمد
ابن حمزة الضبي قال أخبرني أبو محمد المؤدب قال :

أمر بئنه في علقته
التي مات فيها أن
تندبه بشعر له

قال أبو العتاهية لابنته رقية في علقته التي مات فيها : قومي يا بنية فأندي أبالك
بهذه الأبيات ، فقامت فندبته بقوله :

١٠

لَعِبَ الْبَلَى بِمَعَالِي وَرُسُومِي * وَقُيرَتْ حَيَاتِي تَحْتَ رَدَمِ هُمُومِي
لَزِمَ الْبَلَى جِسْمِي فَأَوْهَنَ قُوَّتِي * إِنَّ الْبَلَى لِمَوْكَلٌّ بِلُزُومِي

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن داود بن الجراح قال
حدثني علي بن محمد قال حدثني مخارق المغني قال :

تاريخ وفاته ومدفنه

توفي أبو العتاهية ، وإبراهيم الموصلي ، وأبو عمرو الشيباني عبد السلام في يوم
واحد في خلافة المأمون ، وذلك في سنة ثلاث عشرة ومائتين .

١٥

(١) كذا في أكثر الأصول . وظاهر الكلام أن عبد السلام اسم لأبي عمرو الشيباني ، وهو غير صحيح ؛
فإن أبا عمرو الشيباني الذي توفي في اليوم الذي توفي فيه أبو العتاهية اسمه إسحاق بن مرار (وزان كتاب)
وهو من رمادة الكوفة ، ونزل إلى بغداد وجاور شيبان للتأديب فيها فنسب إليها ، وكان من الأئمة الأعلام
في اللغة والشعر . وفي س : «عبد السلام» بزيادة واو العطف ، وهو ما يفيد أنه اسم لشخص آخر ذكر
في وفيات هذه السنة . وقد بحثنا في كتب التاريخ والتراجم عن توفوا في سنة ٢١٣ فلم نعر فيهم على من
تسمى بعبد السلام . وفي نسخة أ : «أبو عمرو الشيباني ... السلام» . والظاهر أن البياض في «أ» وكلمة
«عبد» في باقي الأصول أصله «بمدينة» . ومدينة السلام هي بغداد . ويؤيد هذا ما ورد في وفيات
الأعيان في ترجمة أبي عمرو الشيباني من قوله : «... مات إسحاق بن مرار في اليوم الذي مات فيه
أبو العتاهية وإبراهيم النديم الموصلي سنة ثلاث عشرة ومائتين ببغداد» .

٢٠

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُويَّة عن أحمد بن يوسف عن أحمد
ابن الخليل عن إسماعيل بن أبي قُتَيْبَةَ قال :

مات أبو العتاهية ، ورَاشِدُ الحَنَاق ، وهشيمة الخَمَّارة في يوم واحد سنة تسع ومائتين .
وذكر الحارث بن أبي أسامة عن محمد بن سَعْدِ كَاتِبِ الوَاقِدِيِّ : أنَّ أبا العتاهية
مات في يوم الاثنين لثمانِ خَلَوْنَ من جُمَادَى الأولى سنة إحدى عشرة ومائتين ، ودُفِنَ
حِيَالِ قَنْطَرَةِ الزِّيَّاتَيْنِ في الجانب الغربي ببغداد .

أخبرني الصُّوْلِيُّ عن محمد بن موسى عن أبي محمد الشَّيْبَانِي عن محمد بن
أبي العتاهية : أنَّ أباه توفِّي سنة عَشْرٍ ومائتين .

الشعر الذي أمر
أن يكتب على قبره

أخبرني الصُّوْلِيُّ قال حدثني محمد بن موسى عن محمد بن القاسم عن إبراهيم
ابن عبد الله بن الحُسَيْنِ عن إسحاق بن عبد الله بن سُعَيْب قال :
أمر أبو العتاهية أن يُكْتَبَ على قبره :

أُذِنَ حَتَّى تَسْمَعَنِي * إِسْمَعِي ثُمَّ عِي وَعِي
أَنَا رَهْبٌ بِمَضْجَعِي * فَأَحْذَرِي مِثْلَ مَضْرَعِي
عِشْتُ تَسْعِينَ حِجَّةً * أَسَأَلْتَنِي لِمَضْجَعِي
كَمْ تَرَى الْحَيَّ ثَابِتًا * فِي دِيَارِ التَّرْعُزِ
لَيْسَ زَادُ سِوَى التُّقَى * نَفِذِي مِنْهُ أَوْ دَعِي

رثاه ابنه بشعر

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن أبي خَيْثَمَةَ قال :
لَمَّا مات أبو العتاهية رثاه ابنه محمد بن أبي العتاهية فقال :

(١) في الديوان بدل هذا البيت والذي يليه بيت واحد ، وهو .

عِشْتُ تَسْعِينَ حِجَّةً * فِي دِيَارِ التَّرْعُزِ

يا أبا صَمَّكَ السَّيِّ * وطوى الموتُ أجمعك
ليتني يومَ مُتَّ صرَّ * تُت إلى حُفْرَةٍ مَعَكَ
رَحِمَ اللهُ مَصْرَعَكَ * بَرَدَ اللهُ مَضْجَعَكَ

أخبرني الحسن قال حدثني أحمد بن زهير قال :

أنكر ابنه أنه أوصى
أن يكتب شعر
على قبره

قال محمد بن أبي العتاهية : لَقِنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيُّ ^(١) فَقَالَ : أَنَشِدْنِي
الْأَبْيَاتَ الَّتِي أَوْصَى أَبُوكَ أَنْ تُكْتَبَ عَلَى قَبْرِهِ ؛ فَأَنْشَأْتُ أَقُولُ لَهُ :
كَذَّبْتَ عَلَى أَخِيكَ فِي مَمَاتِهِ * وَكَمْ كَذِبٍ فَشَا لَكَ فِي حَيَاتِهِ
وَأَكْذَبُ مَا تَكُونُ عَلَى صَدِيقٍ * كَذَّبْتَ عَلَيْهِ حَيًّا فِي مَمَاتِهِ
نَحْجَلْ وَأَنْصَرَفَ . قَالَ : وَالنَّاسُ يَقُولُونَ : إِنَّهُ أَوْصَى أَنْ يُكْتَبَ عَلَى قَبْرِهِ
شِعْرُهُ ، وَكَانَ أَبْنُهُ يُنْكِرُ ذَلِكَ .

١٨٣
٣

وذَكَرَ هَارُونُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْفَضْلِ أَنَّهُ قَرَأَ الْأَبْيَاتَ
الْعَيْنِيَّةَ الَّتِي أَوَّلَهَا :

* أَذْنَبَ حَتَّى تَسْمَعَنِي *

على حَجَرٍ عِنْدَ قَبْرِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ .

وَلَمْ أَذْكُرْ هَاهُنَا مَعَ أَخْبَارِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ أَخْبَارَهُ مَعَ عُتْبَةَ ، وَهِيَ مِنْ أَعْظَمِ أَخْبَارِهِ ؛
لَأَنَّهَا طَوِيلَةٌ ، وَفِيهَا أَغَانٍ كَثِيرَةٌ ، وَقَدْ طَالَتْ أَخْبَارُهُ هَاهُنَا فَأُفْرِدْتُهَا .

(١) فِي الْأَصُولِ : « الْيَزِيدِي » . وَالتَّصْوِيبُ عَنْ تَجَابِ الْأَنْسَابِ لِلِسَمْعَانِي .

أخبار فريدة

أخبار فريدة
الكبرى ونشأتها
ومصيرها

بعض الشعر الذي
لها فيه صنعة

قال مؤلف هذا الكتاب : هما آثنتان مُحِسِّنَتان لها صَنَعَةٌ تُسَمَّيان بِفَرِيدَةٍ .
فأما إحداهما ، وهى الكبرى ، فكانت مُوَلَّدَةً نَشَأَتْ بِالْحِجَازِ ، ثُمَّ وَقَعَتْ إِلَى آلِ
الرَّبِيعِ ، فَعَلَّمَتِ الْغِنَاءَ فِي دُورِهِمْ ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى الْبَرَامِكَةِ . فَلَمَّا قُتِلَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى
وَنِكَبُوا هَرَبَتْ ، وَطَلَبَهَا الرَّشِيدُ فَلَمْ يَجِدْهَا ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى الْأَمِينِ ، فَلَمَّا قُتِلَ نَحَرَجَتْ ،
فَتَرَوَّجَهَا الْهَيْثَمُ بْنُ مُسْلِمٍ ^(١) فَوَلَدَتْ لَهُ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ ، ثُمَّ مَاتَ عَنْهَا ، فَتَرَوَّجَهَا السَّنْدِيُّ بْنُ
الْحَرَشِيِّ ^(٢) وَمَاتَ عِنْدَهُ . وَلَهَا صَنَعَةٌ جَيِّدَةٌ ، مِنْهَا فِي شَعْرِ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ :

صوت

وَيْحَ سَلَمَى لَوْ تَرَانِي * لَعَنَّاها مَا عَنَانِي
وَاقِفًا فِي الدَّارِ أَبْيَكِي * عَاشِقًا حُورَ الْغَوَانِي

وَلَحْنُهَا فِيهِ خَفِيفٌ رَمَلٌ .

وَمِنْ صَنَعَتِهَا :

صوت

أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبُ النَّيَامُ أَلَا هُبُوا * نُسَائِلُكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلُ الْحُبَّ ^(٣)
أَلَا رَبُّ رَكْبٍ قَدْ وَقَفَتْ مَطِيئُهُمْ * عَلَيْكَ وَلَوْلَا أَنْتَ لَمْ يَقِفِ الرِّكْبُ

لَحْنُهَا فِيهِ ثَانِي ثَقِيلٌ . وَفِيهِ لِابْنِ جَامِعٍ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى .

(١) كَذَا فِي ب ، س . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « سَلَمَى » . (٢) كَذَا فِي الطَّبَرِيِّ

(ص ٦٨٠ و ٧٣٤ و ٨٥٥ و ٨٥٦ من القسم الثالث) وَهُوَ أَحَدُ رِجَالِ الرَّشِيدِ وَالْمَأْمُونِ .

وَفِي الْأَصُولِ : « الْحَرَشِيُّ » بِالْجِيمِ . (٣) الرِّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ لِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ :

أَلَا أَيُّهَا النَّوَامُ وَيَحْكُمُ هُبُوا * نُسَائِلُكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلُ الْحُبَّ
أَلَا رَبُّ رَكْبٍ قَدْ دَفَعَتْ وَجِيفُهُمْ * إِلَيْكَ وَلَوْلَا أَنْتَ لَمْ يَوْجِفِ الرِّكْبُ

خُذْنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَلِيلُ بْنُ أَسَدٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْعُمَرِيُّ
قَالَ حَدَّثَنِي الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ قَالَ :

سأل صالح بن
حسان الهيثم بن
عدى عن بيت
نصفه بدوى
والآخر حضري
ثم ذكره

قال صالح بن حسان يوماً : ما نصف بيت كأنه أعرابي في شملة ، والنصف
الآخر كأنه مخنث منكك ؟ قلت : لا أدري . فقال : قد أجلتك حولاً . فقلت :
لو أجلتني عشرة أحوال ما عرفته . فقال : أوه ! أف لك ! قد كنت أحسبك أجود
ذهناً مما أرى . فقلت : فما هو الآن ؟ قال : قول جميل :
* ألا أيها الركب النيام ألا هبوا *

هذا كلام أعرابي ، ثم قال :

* أسألكم هل يقتل الرجل الحب *

كأنه والله من مخنثي العقيق .

١٠

وأما فريدة الأخرى فهي التي أرى بل لا أشك في أن اللحن المختار لها ؛
لأن إسحاق اختار هذه المائة الصوت للوائح ، فاختار فيها لمستم لحناً ، ولأبي دلف
لحناً ، ولسليم بن سلام لحناً ، ولرياض جارية أبي حماد لحناً . وكانت فريدة أثيرة
عند الوائح وحظية لديه جداً ، فاختار لها هذا الصوت ، لمكانها من الوائح ، ولأنها
ليست دون من اختار له من نظرائها .

أخبار فريدة وهي
المحسنة دون فريدة
الكبرى

١٥

١٨٤
٣

أخبرني الصولي قال حدثنا الحسين بن يحيى عن ربيق : أنها اجتمعت هي
وخشف الواضحة يوماً ، فتذاكرتا أحسن ما سمعناه من المغنيات ، فقالت ربيق :
شارية أحسنهن غناءً ومستم ، وقالت خشف : عريب وفريدة ؛ ثم اجتمعنا على
تساوين ، وتقديم متم في الصنعة ، وعريب في الغزارة والكثرة ، وشارية وفريدة
في الطيب وإحكام الغناء .

قدمت هي وشارية
في الطيب وإحكام
الغناء

٢٠

أهداها ابن با
لوائق

حدثني بحظّة قال حدثني أبو عبد الله الهشامي قال :
كانت فريدة جارية لعمرو بن بانة ، وهو أهداها إلى اللوائق ، وكانت
من الموصوفات المحسنات ، ورُبيت عند عمرو بن بانة مع صاحبة لها اسمها « خُل » ،
وكانت حسنة الوجه ، حسنة الغناء ، حادة الفطنة والفهم .

سألت ابن بانة عن
صاحبة لها بالإشارة

قال الهشامي حدثني عمرو بن بانة قال : غنيت اللوائق :
قلت ^(١) حلا فأقبلي معذرتي * ما كذا يجزي محب من أحب
فقال لي : تقدّم إلى الستارة فآلقه على فريدة ، فألقينته عليها ، فقالت : هو خُل
أو خُل كيف هو ؟ فعلمت أنها سألتني عن صاحبتي في خفاء من اللوائق .

تزوجها المتوكل
ثم ضربها حتى غنت

ولما تزوجها المتوكل أَرادها على الغناء ، فأبت أن تُغني وفاءً للوائق ، فأقام على
رأسها خادماً وأمره أن يضرب رأسها أبداً أو تُغني ، فأندفعت وغنت :
فلا تبعد فكل فتى سياتي * عليه الموت يطرق أو يغادي

نقل ابن بسخر
قصة لها مع اللوائق
وغيره من جعفر
المتوكل

أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال حدثني محمد بن
الحارث بن بسخر قال :

كانت لي نوبة في خدمة اللوائق في كل جمعة ، إذا حضرت ركبْتُ إلى الدار ،
فإن نشط إلى الشرب أقمتُ عنده ، وإن لم ينشط أنصرفت . وكان رَسْمُنا ألا يحضر
أحد منا إلا في يوم نوبته . فإني لفي منزل في غير يوم نوبتي إذا رُسِل الخليفة قد
هجموا على وقالوا لي : أحضر . فقلت : ألخير ؟ قالوا : خير . فقلت : إن هذا
يوم لم يُحضرنِي فيه أمير المؤمنين قط ، ولعلكم غلطتم . فقالوا : الله المستعان ، لا تُطل
يوم لم يُحضرنِي فيه أمير المؤمنين قط ، ولعلكم غلطتم . فقالوا : الله المستعان ، لا تُطل

(١) كذا في ترجمة عمر بن أبي ربيعة الواردة في هذا الكتاب (ج ١ ص ١٣٤ من هذه الطبعة) .

وفي الأصول هنا : « خلا » بالخاء المعجمة . (٢) في الأصول : « خُل » بالخاء المعجمة

والياء في آخره . (٣) لا تبعد : لا تهلك .

وبادِر؛ فقد أمرنا ألا تدعك تستقر على الأرض . فداخلى فزع شديد؛ وخفت أن يكون ساج قد سعى بى، أو بليّة قد حدثت فى رأى الخليفة على؛ فتقدمت بما أردت وركبت حتى وافيت الدار؛ فذهبت لأدخل على رستمى من حيث كنت أدخل، فنيّعت، وأخذ بيدي الخدم فأدخلونى وعدلوا بى إلى ممرات لا أعرفها، فزاد ذلك فى جزعى وغمى . ثم لم يزل الخدم يسلمونى من خديم إلى خديم حتى أفضيت إلى دار مفروشة الصحن، ملبسة الخيطان بالوشى المنسوج بالذهب، ثم أفضيت إلى رواق أرضه وحيطانه ملبسة بمثل ذلك، وإذا الواثق فى صدره على سرير مرصع بالجوهر وعليه ثياب منسوجة بالذهب، وإلى جانبه فريدة جاريته، عليها مثل ثيابه وفى حجرها عود . فلما رآنى قال : جودت والله يا محمد إلينا . فقبلت الأرض ثم قلت : يا أمير المؤمنين خيراً ! قال : خيراً، أما ترانا ! طلبت والله ثالثاً يؤنسنا فلم أر أحق بذلك منك، فبحياتى بادِر فكل شيئاً وبادِر إلينا . فقامت : قد والله ياسيدى أكلت وشربت أيضاً . قال : فأجلس فجلست، وقال : ها توالحمد رطلاً فى قدح، فأحضرت ذلك، وأنذفت فريدة تغنى :

أهابك إجلالاً وما بك قدرة * على ولكن ملء عين حبيبها

وما هجرتك النفس يا ليل أنها * قللتك ولا أن قل منك نصيبها

بخاءت والله بالسَّحَر، وجعل الواثق يُجاذبها، وفى خلال ذلك تُغنى الصوت بعد الصوت، وأغنى أنا فى خلال غنائها، فمرلنا أحسن ما مرّ لأحد . فإنا لكذلك إذ رفع

(١) فى جميع الأصول : « مبرات » بالباء، وهو تحريف . (٢) جودت هنا : أمرت .

قال فى اللسان : « يقال : جود فى عدوه تجوز يدا » . (٣) فى ب، سه : « خير أمارى أنا طلبت ... » .

(٤) ورد هذا البيت فى شرح ديوان حماسة أبى تمام (ص ٩٨ طبع أوربا) هكذا :

وما هجرتك النفس أنك عندها * قليل ولكن قل منك نصيبها

رِجْلَهُ فَضْرَبَ بِهَا صَدْرَ فَرِيدَةَ ضَرْبَةً تَدَحْرَجَتْ مِنْهَا مِنْ أَعْلَى السَّرِيرِ إِلَى الْأَرْضِ وَتَفَتَّتَ عَوْدُهَا وَصَرَّتْ تَمْدُودًا وَتَصِيحًا، وَبَقِيْتُ أَنَا كَالْمَنْزُوعِ الرُّوحِ؛ وَلَمْ أَشْكُ فِي أَنَّ عَيْنَهُ وَقَعَتْ عَلَى^(١) وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَنَظَرْتُ إِلَيَّ؛ فَأَطْرَقَ سَاعَةٌ إِلَى الْأَرْضِ مَتَحِيرًا وَأَطْرَقْتُ أَنُوقِعَ ضَرْبَ الْعُنُقِ. فَإِنِّي لَكَذَلِكَ إِذْ قَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ، فَوُثِّبْتُ. فَقَالَ: وَيَحْكَ! أَرَأَيْتَ أَغْرَبَ مِمَّا تَهَيَّأَ عَلَيْنَا! فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، السَّاعَةُ وَاللَّهِ تَخْرُجُ رُوحِي، فَعَلَى مَنْ أَصَابَنَا بِالْعَيْنِ لَعْنَةُ اللَّهِ! فَمَا كَانَ السَّبَبُ؟ أَلِذَّنْبِ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ! وَلَكِنْ فَكَّرْتُ أَنَّ جَعْفَرًا يَقْعُدُ هَذَا الْمَقْعَدَ وَيَقْعُدُ مَعَهَا كَمَا هِيَ قَاعِدَةٌ مَعِي، فَلَمْ أُطِيقِ الصَّبْرَ وَخَاصِرَنِي مَا أَنْزَجَنِي إِلَى مَا رَأَيْتُ. فَسُرَى عَنِّي وَقُلْتُ: بَلْ يَقْتُلُ اللَّهُ جَعْفَرًا، وَيَحْيَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبَدًا، وَقَبِلْتَ الْأَرْضَ وَقُلْتَ: يَا سَيِّدِي اللَّهُ اللَّهُ! إِرْحَمْهَا وَمُرِّدْهَا. فَقَالَ لِبَعْضِ الْخِدْمَةِ الْوَقُوفِ: مَنْ يَحْيَى بِهَا؟ فَلَمْ يَكُنْ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ خَرَجَتْ وَفِي يَدِهَا عَوْدُهَا وَعَلَيْهَا غَيْرُ الثِّيَابِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا. فَلَمَّا رَأَاهَا جَذَبَهَا وَعَانَقَهَا، فَبَكَتْ وَجَعَلَ هُوَ يَبْكِي، وَأَنْدَفَعْتُ أَنَا فِي الْبُكَاءِ. فَقَالَتْ: مَا ذَنْبِي يَا مَوْلَايَ يَا سَيِّدِي؟ وَبَأَيِّ شَيْءٍ اسْتَوْجِبْتُ هَذَا؟ فَأَعَادَ عَلَيْهَا مَا قَالَهُ لِي وَهُوَ يَبْكِي وَهِيَ تَبْكِي. فَقَالَتْ: سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا ضَرْبَتَ عُنُقِي السَّاعَةَ وَأَرَحَّتَنِي مِنَ الْفَكْرِ فِي هَذَا، وَأَرَحَّتَ قَلْبَكَ مِنْ أَلَمٍ بَنِي، وَجَعَلْتَ تَبْكِي وَيَبْكِي، ثُمَّ مَسَحَا أَعْيُنَهُمَا وَرَجَعْتُ إِلَى مَكَانِهَا؛ وَأَوْمَأَ إِلَى خِدْمَةٍ وَقُوفٍ بِشَيْءٍ لَا أَعْرِفُهُ، فَمَضَوْا وَأَحْضَرُوا أَكْياسًا فِيهَا عَيْنٌ وَوَرَقٌ^(٢)، وَرَزَمًا فِيهَا ثِيَابٌ كَثِيرَةٌ، وَجَاءَ خَادِمٌ بِدُرُجٍ فَفَتَحَهُ وَأَخْرَجَ مِنْهُ عِقْدًا مَا رَأَيْتُ قَطُّ مِثْلَ جَوْهَرٍ كَانَ فِيهِ، فَأَلْبَسَهَا إِيَّاهُ، وَأَحْضَرَتْ بَدْرَةً فِيهَا عَشْرَةُ آلَافِ دَرَاهِمٍ بَخُجِلَتْ بَيْنَ يَدَيِ وَنَحْمَسَةٌ تُخَوِّتُ فِيهَا ثِيَابٌ، وَعُدْنَا إِلَى أَمْرِنَا وَإِلَى أَحْسَنِ مَسَاكِنَا؛ فَلَمْ نَزَلْ كَذَلِكَ

(١) فِي الْأَصُولِ: «وَقَعَتْ أَلَى»، عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّحْرِيْفُ فِي الْفِعْلِ وَأَنَّ أَصْلَهُ: «رَفَعَتْ

أَلَى». (٢) الْعَيْنُ: الذَّهَبُ الْمَضْرُوبُ وَهُوَ الدَّنَانِيرُ. وَالْوَرَقُ: الدَّرَاهِمُ الْمَضْرُوبَةُ مِنَ الْفِضَّةِ.

قصتها مع المتوكل
بعد الواثق

إلى الليل، ثم تفرقنا . وضرب الدهر ضربه وتقلد المتوكل^(١) . فوالله إني لنفي منزلي
بعد يوم نوبتي إذ هم على رسل الخليفة ، فبأهمالوني حتى ركبته وصيرتني إلى الدار ،
فأدخلت والله الحجرة بعينها ، وإذا المتوكل في الموضع الذي كان فيه الواثق على السرير
بعينه وإلى جانبه فريضة . فلما رآني قال : ويحك ! أما ترى ما أنا فيه من هذه !
أنا منذ غداة أظالمها بأن تغنيني فتأبى ذلك ! فقلت لها : يا سبحان الله ! أأنخلقين
سيدك وسيدنا وسيد البشر ! بحياته غني ! فعرفت والله ثم أندفعت^(٢) تغني :
مقيم^(٣) بالمجازة من قنوني^(٤) * وأهلك^(٥) بالأجيفر^(٦) فالتماد^(٧)
فلا تبعد فكل فتى سياتي * عليه الموت يطرق أو يغادي

ثم ضربت بالعود الأرض ، ثم رمت بنفسها عن السرير ومرت تعدو وهي تصيح :
واسئداه ! فقال لي : ويحك ! ما هذا ؟ فقلت : لا أدري والله ياسيدي . فقال :
فما ترى ؟ فقلت : أرى أن أنصرف أنا وتحضر هذه ومعها غيرها ؛ فإن الأمر
يؤول إلى ما يريد أمير المؤمنين . قال : فأنصرف في حفظ الله ! فأنصرفت ولم أدير
ما كانت القصة .

١٨٦
٣

أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الملك قال :

مدح محمد بن
عبد الملك غناءها

سمعت فريضة تغني :

أخلاي^(١) بي شجوا وليس بكم شجوا * وكل أمرئ مما بصاحبه خلوا
أذاب الهوى لحي وجسمي ومفصلي * فلم يبق إلا الروح والجسد والنضو
فما سمعت قبله ولا بعده غناء أحسن منه .

(١) يقال : ضرب الدهر ضربانه ومن ضربانه ، وضرب الدهر ضربه ومن ضربه أي مر من مروره
وذهب بعضه . (٢) المجازة : منزل من منازل طريق مكة بين ماوية وينسوة . (٣) قنوني : واد
من أودية السراة يصب إلى البحر في أوائل أرض اليمن من جهة مكة . (٤) الأجيفر : موضع في أسفل
السبعان من بلاد قيس . وقال الأصمعي : هو لبني أسد . (٥) التمداد : موضع في ديار بني تميم قرب المزوت .

الشعر لأبي العتاهية ، والغناء لإبراهيم ثَقِيلٌ أَوَّلُ مَطْلُوقٍ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى
عَنِ الْهَشَايِ ، وَلَهُ أَيْضًا فِيهِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالسَّبَايَةِ وَالْبَنْصَرِ عَنْ أَبِي الْمَكِّي . وَفِيهِ
لِعَمْرُو بْنِ بَانَةَ رَمْلٌ بِالْوَسْطَى مِنْ مَجْمُوعِ أَغَانِيهِ . وَفِيهِ لِعَرِيبٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَنْزَلُ
صَحِيحٌ فِي غَنَائِهَا مِنْ جَمْعِ أَبِي الْمُعْتَرِّ وَعَلِيِّ بْنِ يَحْيَى . وَتَمَامُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ :

وَمَا مِنْ مَحَبٍّ نَالَ مِنْ يُحِبُّهُ * هَوًى صَادِقًا إِلَّا سَيِّدَ خَلِّهِ زَهْوُ
— وَفِيهَا كُلُّهَا غَنَاءٌ مُفْتَرَقٌ الْأَلْحَانُ فِي أَبْيَانِهِ ^(١) —

بَابُتُ وَكَانَ الْمَزْحُ بَدَأَ بَابُتِي * فَأَحْبَبْتُ جَهْلًا وَبَلَايَا لَهَا يَدُو
وَعَلَّقْتُ مَنْ يَزْهَوُ عَلَيَّ تَجَبُّرًا * وَإِنِّي فِي كُلِّ الْخِصَالِ لَهُ كُفُو

صوت

مِنَ الْمَائَةِ الْخِتَارَةِ مِنْ رَوَايَةِ حِظَّةٍ عَنْ أَصْحَابِهِ :

بَاتَتْ هُمُومِي تَسْرِي طَوَارِقَهَا * أَكُفُّ عَيْنِي وَالِدَمْعُ سَائِقَهَا
لِمَا أَتَاهَا مِنَ الْيَقِينِ وَلَمْ * تَكُنْ تَرَاهُ يُلِمُّ طَارِقَهَا

الشعر لأُمِّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ ، وَالْغِنَاءُ لِلْهُذَلِيِّ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوَسْطَى .

وَفِيهِ لِأَبْنِ مُحْرِزٍ لَحْنَانٌ : هَزَجٌ وَثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوَسْطَى عَنْ الْهَشَايِ وَحَبَشٍ . وَذَكَرَ
يُونُسُ : أَنَّ فِيهِ لِأَبْنِ مُحْرِزٍ لَحْنًا وَاحِدًا مَجْمُوسًا .

(١) رَوَدَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ فِي الْأَصُولِ هَكَذَا : « وَفِيهَا كُلُّهَا غَنَاءٌ مُفْتَرَقٌ فِي أَبْيَانِهِ الْأَلْحَانُ » . وَكَانَ

يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْجُمْلَةُ عَقِبَ الْأَبْيَاتِ .

ذكر أمية بن أبي الصلت ونسبه وخبره

وَأَسْمُ أَبِي الصَّلْتِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عُقْدَةَ بْنِ عَنزةَ بْنِ قَيْسٍ^(١)، وَهُوَ ثَقِيفٌ بْنُ مُنَبِّهٍ بْنِ بَكْرٍ بْنِ هَوَازِنَ. هَكَذَا يَقُولُ مَنْ نَسَبَهُمْ إِلَى قَيْسٍ^(٢)، وَقَدْ شُرِّحَ ذَلِكَ فِي خَبَرِ طَرِيحٍ^(٣). وَأُمُّ أُمِيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ رُقَيْصَةُ بِنْتُ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ. وَكَانَ أَبُو الصَّلْتِ شَاعِرًا، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِي مَدْحِ سَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنَ :

لِيَطْلُبَ النَّارَ أَمْثَالَ ابْنِ ذِي يَزَنَ * إِذْ صَارَ فِي الْبَحْرِ لِلْأَعْدَاءِ أَحْوَالًا^(٤)

وَقَدْ كُتِبَ خَبَرُ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ.

نسبه من قبل أبيه

وَكَانَ لَهُ أَرْبَعَةُ بَنِينَ: عَمْرُو وَرَبِيعَةُ وَوَهْبٌ وَالْقَاسِمُ. وَكَانَ الْقَاسِمُ شَاعِرًا، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ — أُنْشِدْنِيهِ الْأَخْفَشَ وَغَيْرَهُ عَنْ ثَعْلَبٍ، وَذَكَرَ الزُّبَيْرُ أَنَّهَا لِأُمِيَّةَ — :

أولاد أمية

صوت

١٨٧
٣

١٠

قَوْمٌ إِذَا نَزَلَ الْغَرِيبُ بِدَارِهِمْ * رَدُّهُ رَبَّ صَوَاهِيلٍ وَقِيَانٍ
لَا يَنْكُتُونَ الْأَرْضَ عِنْدَ سُؤْلِهِمْ * لِتَلَمِّسِ الْعِلَالِيتِ بِالْعِيْدَانِ
يَمْدَحُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُدْعَانَ بِهَا، وَأَوَّلُهَا :

١٥

قَوْمِي ثَقِيفٌ إِنْ سَأَلْتَ وَأَسْرَقِي * وَبِهِمْ أَدَافِعُ رُكْنٍ مِّنْ عَادَانِي
غَنَاءُ الْغَرِيضِ، وَلَحْنُهُ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْبَيْضَرِ. وَلَآبِنٌ مُّجَرِّزٌ فِيهِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ
بِالْوَسْطَى، عَنِ الْهَشَامِيِّ جَمِيعًا.

(١) فِي كِتَابِ الشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ: «غَيْرَةُ». وَغَيْرَةُ (وَزَانُ عَنَبَةٍ): اسْمُ قَبِيلَةٍ أَيْضًا. (٢) يَرِيدُ قَيْسَ عِيْلَانَ وَهُوَ الْجَدُّ الْأَعْلَى لِهَوَازِنَ؛ لِأَنَّ هَوَازِنَ هُوَ ابْنُ مَنصُورِ بْنِ عَكْرَمَةَ بْنِ خَصْفَةِ بْنِ قَيْسِ عِيْلَانَ. (٣) سَنَأَتْنِي أَخْبَارُ طَرِيحٍ فِي هَذَا الْجُزْءِ (ص ٣٠٢). (٤) فِي الشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ:

٢٠

لَنْ يَطْلُبَ الْوَتْرَ أَمْثَالَ ابْنِ ذِي يَزَنَ * بَلَجٌ فِي الْبَحْرِ لِلْأَعْدَاءِ أَحْوَالًا

وَفِي شُعْرَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ: * فِي الْبَحْرِ خَيْمٌ لِلْأَعْدَاءِ أَحْوَالًا *

وَفِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ: * فِي الْبَحْرِ رِيمٌ لِلْأَعْدَاءِ أَحْوَالًا *

(٥) فِي الشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ: «الْحَرِيبُ» بِالْخَاءِ الْمَهْمَلَةِ، وَهُوَ الَّذِي سَلَبَ مَالَهُ.

وكان ربعة أبنه شاعرا ، وهو الذي يقول :

وإن يك حياً من إبادٍ فإننا ^(١) * وقيساً سَوَاءَ ما بَقِينَا وما بقُوا
ونحن خيارُ النَّاسِ طُرّاً بِطَانَةً * لَقَيْسٍ وَهُمْ خَيْرُ لَنَا إِنْ هُمْ بَقُوا ^(٢)

كان يستعمل
في شعره كلمات
غريبة

أخبرني إبراهيم بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال :

كان أمية بن أبي الصلت قد قرأ كتاب الله عز وجل الأول ، فكان يأتي في شعره

بأشياء لا تعرفها العرب ؛ فمنها قوله :

* قَمَرٌ وَسَاهُورٌ يَسْلُ وَيَغْمَدُ ^(٣)

وكان يسمى الله عز وجل في شعره السِّلَيطَ ، فقال :

* والسِّلَيطُ ^(٤) فوق الأرض مُقْتَدِرٌ *

وسماه في موضع آخر التغرور فقال : « وأيدته التغرور » . وقال ابن قتيبة : وعلمناؤنا

لا يحتجون بشئ من شعره لهذه العلة .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال :

هو أشعر ثقيف
بل أشعر الناس

(١) كذا في الأصول . (٢) كذا في الأصول . وفيه الإبطاء وهو تكرار القافية لفظاً ومعنى ،

وهو عيب . (٣) هذا عجز بيت وصدره :

* لا نقص فيه غير أن خبيثه *

والساهور فيما يذكر أهل الكتاب : غلاف القمر يدخل فيه إذا كسف . (٤) هكذا في الأصول .

وهذه الصيغة لا يترن بها الشطر . وقد ورد البيت كاملاً في اللسان (مادة سلط) هكذا :

إِنَّ الْأَنَامَ رَعَا يَا اللَّهُ كُلَّهُمْ * هُوَ السِّلَيطُ فوق الأرض مستطر

قال ابن جني : هو القاهر ، من السَّلاطة . قال : ويروى السِّلَيطُ (بكسر السين) وكلاهما شاذ .

قال صاحب التهذيب : سَلِيطٌ جاء في شعر أمية بمعنى المسلط ، قال : ولا أدري ما حقيقة . وورد

في الشعر والشعراء : « السِّلَيطُ » . وفي القاموس : « والسِّلَيطُ » بالكسر : المسلط ، ثم قال شارحه : « هكذا

في سائر أصول القاموس ، والصواب السِّلَيطُ كما في العباب ، وقد وجد هكذا أيضاً في بعض النسخ على

الهامش ، وهو صحيح . ويروى السِّلَيطُ بفتح السين وبكسر ها... وبكل هذا يروى شعر أمية... الخ » .

(٥) عبارة ابن قتيبة في الشعر والشعراء : « وأبدت التغرور » ، يريد التغر . وهذه أشياء منكدة ،

وعلمناؤنا لا يرون شعره حجة في اللغة » .

قال أبو عبيدة : اتفقت العرب على أن أشعر أهل المَدُن أهل يَثْرِب ثم عبدُ القيس
ثم ثقيف ، وأن أشعر ثقيف أُمَيَّة بن أبي الصَّلْت .
أخبرنا الحرَّمِيُّ قال حدثنا الزُّبَيْرُ قال :

قال يحيى بن محمد : قال السُّكَيْتُ : أُمَيَّة أشعرُ الناس ، قال كما قلنا ولم نُقل
كما قال .

قال الزُّبَيْرُ وحدثني عمِّي مُصْعَب عن مُصْعَب بن عثمان قال :

تعبد وأتمس الدين
وطمع في النبوة

كان أُمَيَّة بن أبي الصلت قد نظر في الكتب وقرأها ، وأيس المسوَّح تعبدًا ،
وكان ممن ذكر إبراهيم وإسماعيل والحَنَفِيَّة ، وحزَم الحِمْيَر وشكَّ في الأوثان ، وكان
مُحَقِّقًا ، وأتَمَس الدِّين وطمع في النبوة ، لأنه قرأ في الكتب أن نبيًّا يُبعث من العرب ،
فكان يرجو أن يكونه . قال : فلما بُعث النبي صَلَّى الله عليه وسلم قيل له : هذا
الذي كُنْتَ تَسْتَرِيث وتقول فيه ، فحسده عدو الله وقال : إني كنت أرجو أن
أكونه ، فأنزل الله فيه عن وجل : ﴿ وَأَنْزَلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخْ مِنْهَا ﴾ .
قال : وهو الذي يقول :

كُلَّ دِينٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا دِينَ الْحَنِيفَةِ زُورُ

قال الزُّبَيْرُ وحدثني يحيى بن محمد قال : كان أُمَيَّة يُحَرِّض قريشًا بعد وقعة بدرٍ ،
وكان يرثي مَنْ قُتِل من قريش في وقعة بدرٍ ، فمن ذلك قوله :

كان يحرض قريشًا
بعد بدر

ماذا يَبْدُر والعَقْدُ * قَلِيلٌ مِنْ مَرَاذِيَةِ بِحَاجِجِ^(٤)

(١) في ح : « وصام محققا » . (٢) في جميع الأصول : « أن يكون هو » .
(٣) تستريث : تستبطئ . (٤) العقنقل : كتيب رمل يبدُر . ومراذية : جمع مرزبان ،
وهو الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك ، وهو معرب وأصله فارسي . وبجائح : جمع بجَّحج ،
وهو السيد المسارع في المكارم .

وقال : وهى قصيدة نثرى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رواياتنا . ويقال :
 إِنَّ أُمَيَّةَ قَدِمَ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ « بِأَسْمِكَ اللَّهُمَّ » ؛ ففعلوها فى أَوَّلِ كُتُبِهِمْ مَكَانَ
 (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) .

قال الزبير وحدثنى على بن محمد المدائنى قال :

قال الججاج على المنبر : ذَهَبَ قَوْمٌ يَعْرِفُونَ شَعْرَ أُمَيَّةَ ، وكذلك أُنْدَرَأُسُ الْكَلَامِ .

أخبرنى الحارمى قال حدثنا الزبير عن عُمر بن أبى بكر المؤملى وغيره قال :

كان أُمَيَّةُ بن أبى الصلت يَلْتَمِسُ الدِّينَ وَيَطْمَعُ فى النُّبُوَّةِ ، فخرج إلى الشام
 فمز بكنيسة ، وكان معه جماعة من العرب وقريش ، فقال أُمَيَّةُ : إِنَّ لى حاجة فى هذه
 الكنيسة فانتظرونى ، فدخل الكنيسة وأبطأ ، ثم خرج إليهم كاسفا متغير اللون ،
 فرمى بنفسه ، وأقاموا حتى سُرى عنه ، ثم مَضَوْا فَقَضَوْا حَوَائِجَهُمْ ثم رجعوا . فلما
 صاروا إلى الكنيسة قال لهم : أنتظرونى ، ودخل إلى الكنيسة فأبطأ ، ثم خرج إليهم
 أسوأ من حاله الأولى ؛ فقال أبو سفيان بن حرب : قد شَقَقْتَ على رُقَقَائِكَ .
 فقال : خَلُونى ؛ فَإِنى أَرْتاد على نَفْسِى لِمَعَادى ، إِنَّ هَاهُنَا رَاهِبًا عَالِمًا أَخْبَرَنى أَنَّهُ تَكُونُ
 بعد عيسى عليه السلام سِتُّ رَجَعَاتٍ ، وقد مضت منها خمسٌ وبقيت واحدة ، وأنا
 أطمع فى النبوة وأخاف أن تُخِطَّنِى ، فأصابنى ما رأيت . فلما رجعتُ ثانيةً أتيتُ
 فقال : قد كانت الرجعة ، وقد بُعث نبيٌّ من العرب ؛ فيُؤسِّتُ من النبوة ، فأصابنى
 ما رأيت ؛ إذ فاتنى ما كنتُ أطمع فيه .

(١) كذا ورد هذا الاسم هنا فى أكثر الأصول ، وهو الموافق لما فى الطبرى (ص ١١٦ قسم أول

طبعة أوربا) وأشير بهامشه الى أن فى بعض النسخ : « الموصلى » . وفى م ، ه هنا وفى جميع الأصول

فما يأتى (ص ١٢٥) : « عمرو بن أبى بكر الموصلى » .

(٢) فى ح : « لنفسى لمعادى » .

أسف الججاج على
 ضياع شعره
 ١٨٨
 ٣

كان يحس
 أخبار نبي العرب
 فلما أخبر ببعثته
 تكدر

أخبره شيخ راهب
أن ليست فيه
أوصاف النبي

قال : وقال الزهري : خرج أمية في سفر فزلوا منزلاً ، فأم أمية وجهها وصعد
في كتيب ، فرفعت له كنيسة^(١) فأنتهى إليها ، فإذا شيخ جالس ، فقال لأمية حين رآه :
إنك لمتبوع ، فمن أين يأتيك رئيسك^(٢) ؟ قال : من شق الأيسر . قال : فأى الثياب
أحب إليك أن يلقاك فيها ؟ قال : السواد . قال : كدت تكون نبي العرب ولست
به ، هذا خاطرك من الجن وليس بملك ، وإن نبي العرب صاحب هذا الأمر يأتيه
من شقه الأيمن ، وأحب الثياب إليه أن يلقاه فيها البياض .

حديثه مع أبي بكر

قال الزهري : وأتى أمية أبا بكر فقال : يا أبا بكر ، عمي الخبر ، فهل أحسست
شيئاً ؟ قال : لا والله ! قال : قد وجدته يخرج العام .

سأل أبا سفيان عن
عتبة بن ربيعة

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال :

سمعت خالد بن يزيد يقول : إن أمية وأبا سفيان أصطحبا في تجارة إلى الشام ؛
ثم ذكر نحوه ، وزاد فيه : فخرج من عند الراهب وهو ثقیل . فقال له أبو سفيان :
إن بك لشراء ، فما قصتك ؟ قال : خير ، أخبرني عن عتبة بن ربيعة كم سنه ؟ فذكر
سنه . وقال : أخبرني عن ماله فذكر ماله . فقال له : وضعته . فقال أبو سفيان :
بل رفعت . فقال له : إن صاحب هذا الأمر ليس بشيخ ولا ذى مال . قال :
وكان الراهب أشيب ، وأخبره أن الأمر لرجل من قريش .

١٥

أخبرني الحرابي قال حدثني الزبير قال حدثت عن عبد الرحمن بن أبي حماد
المنقري قال :

زعم أنه فهم ثناء
شاة

كان أمية جالسا معه قوم ، فمرت بهم غنم ففخت منها شاة^(٣) ، فقال للقوم : هل
تدرون ما قالت الشاة ؟ قالوا لا . قال : إنها قالت لست خلتها : مرى لا يجيء الذئب

٢٠

(١) روى (بفتح الراء وقد تكسر) : جنى كانت العرب تزعم أنه يرى مصاحبه كهانة وطباويق على لسانه شعرا .
(٢) لعله : « أحب إليه » . وانظر الخبر في ص ١٢٦ (٣) ثقت الشاة : صاحت وصوتت .

فيا كلك كما أكل أختك عام أول في هذا الموضع ، فقام بعض القوم إلى الراعي فقال له :
أخبرني عن هذه الشاة التي نعت لها سخله ؟ فقال : نعم ، هذه سخلها . قال : أكانت
لها عام أول سخله ؟ قال : نعم ، وأكلها الذئب في هذا الموضع .

قال الأصمعي :
كل شعره
في بحث الآخرة

قال الزبير وحديثي يحيى بن محمد عن الأصمعي قال : ذهب أمية في شعره بعامة
ذكر الآخرة ، وذهب عنبرة بعامة ذكر الحرب ، وذهب عمر بن أبي ربيعة بعامة
ذكر الشباب .

جاءه طائران وهو
نائم فشق أحدهما
عن قلبه

قال الزبير حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي قال حدثني رجل من أهل
الكوفة قال :

١٨٩
٣

كان أمية نائماً بجاء طائران فوق أحدهما على باب البيت ، ودخل الآخر فشق
عن قلبه ثم رده الطائر ، فقال له الطائر الآخر : أوعى ؟ قال نعم . قال : زكاً ؟
قال : أبي .^(٢)

خرج مع ركب إلى
الشام فعرضت لهم
جنية فاسترشد
راها للوقاية منها

أخبرني عمي قال حدثني أحمد بن الحارث عن ابن الأعرابي عن ابن
دأب قال :

خرج ركب من ثقيف إلى الشام ، وفيهم أمية بن أبي الصلت ، فلما قفلوا
راجعين نزلوا منزلاً ليمتعشوا بعشاء ، إذ أقبلت عظاية^(٣) حتى دنت منهم ، فخصبها بعضهم
بشيء في وجهها فرجعت ، وكففتوا^(٤) سفرتهم ثم قاموا يرحلون ثمسين ، فطلعت عليهم

(١) في الأصول : « عمرو بن أبي بكر الموصلي » . وانظر الحاشية رقم ١ في الصفحة ١٢٣

(٢) ورد هذا الخبر في طبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي (ص ٦٧ طبع أوربا) مع زيادة في العبارة

واختلاف في بعض الكلمات . وسيعيده المؤلف بتفصيل أوفى في ص ١٢٧ (٣) العظاية : دويبة

ملساء تشبه سام أبرص وتسمى شحمة الأرض وشحمة الرمل ، وهي أنواع كثيرة وكلها منقطة بالسواد ،

ومن طبيعتها أنها تمشي مشياً سرعاً ثم تقف . (٤) كذا في ١ ، ٥ ، ٣ . وكفت الشيء : ضم بعضه

إلى بعض . وفي سائر الأصول : « وكفوا » . والسفرة : ما يسط تحت الخوان من جلد أو غيره .

عجوزٌ من وراء كَثِيبٍ مُقَابِلٍ لِمِ تَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَا ، فَقَالَتْ : مَا مَنَعَكُمْ أَنْ تُطْعِمُوا
 رَجِيمَةَ الْجَارِيَةِ الْيَتِيمَةِ الَّتِي جَاءَتْكُمْ عَشِيَّةً ؟ قَالُوا : وَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَتْ : أَنَا أُمُّ الْعَوَامِ ،
 أُمْتُ مَنْذُ أَعْوَامٍ ، أَمَّا وَرَبُّ الْعِبَادِ ، لَتَفْتَرِقُنَّ فِي الْبِلَادِ ؛ وَضَرَبْتُ بِعَصَاهَا الْأَرْضَ
 ثُمَّ قَالَتْ : بَطَّيْ إِيَابَهُمْ ، وَتَقَرَّى رِكَابَهُمْ ؛ فَوُثِّبَتِ الْإِبِلُ كَأَنَّ عَلَى ذِرْوَةِ كُلِّ بَعِيرٍ مِنْهَا
 شَيْطَانًا مَائِيًّا لَكَ مِنْهَا شَيْءٌ ، حَتَّى أَفْتَرَقْتُ فِي الْوَادِي ، بِجَمْعِهَا فِي آخِرِ النَّهَارِ مِنَ الْغَدِ
 وَلَمْ نَكُذْ . فَلَمَّا انْخَنَازُهَا لِزَحَلِهَا طَلَعْتُ عَلَيْنَا الْعِجُوزُ فَضَرَبَتْ الْأَرْضَ بِعَصَاهَا ثُمَّ
 قَالَتْ كَقَوْلِهَا الْأَوَّلِ ؛ فَفَعَلْتُ الْإِبِلُ كَفَعَلِهَا بِالْأَمْسِ ، فَلَمْ يَجْمَعْهَا إِلَّا الْغَدَ عَشِيَّةً . فَلَمَّا
 انْخَنَازُهَا لِزَحَلِهَا أَقْبَلَتِ الْعِجُوزُ فَفَعَلْتُ كَفَعَلِهَا فِي الْيَوْمِينِ وَنَفَرَتِ الْإِبِلُ . فَقُلْنَا لِأُمِّيَّةَ :
 أَيْنَ مَا كُنْتَ تُخْبِرُنَا بِهِ عَنْ نَفْسِكَ ؟ فَقَالَتْ : أَذْهَبُوا أَتَمُّ فِي طَلَبِ الْإِبِلِ وَدَعُونِي .
 فَتَوَجَّهَ إِلَى ذَلِكَ الْكَثِيبِ الَّذِي كَانَتْ الْعِجُوزُ تَأْتِي مِنْهُ حَتَّى عَالَاهُ وَهَبَطَ مِنْهُ إِلَى وَادٍ ،
 فَإِذَا فِيهِ كَنِيسَةٌ وَقَنَادِيلُ ، وَإِذَا رَجُلٌ مُضْطَجِعٌ مُعْتَرِضٌ عَلَى بَابِهَا ، وَإِذَا رَجُلٌ أَبْيَضُ
 الرَّأْسِ وَالْثَّغِيَّةُ ؛ فَلَمَّا رَأَى أُمِّيَّةَ قَالَ : إِنَّكَ لِمَتَّبِعُوعٌ ، فَمَنْ أَيْنَ يَأْتِيكَ صَاحِبُكَ ؟ قَالَ : مَنْ
 أَذْنَى الْيَسْرَى . قَالَ فَبَأَى الثِّيَابَ يَا مَرْكَ ؟ قَالَ : بِالسَّوَادِ . قَالَ : هَذَا خَطِيبُ
 الْجَنِّ ؛ كَذَبْتَ وَاللَّهِ أَنْ تَكُونَهُ وَلَمْ تَفْعَلْ ؛ إِنَّكَ صَاحِبُ النَّبُوَّةِ يَأْتِيهِ صَاحِبُهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَكُونَ
 الْيَسْرَى ، وَيَأْمُرُهُ بِلِبَاسِ الْبَيَاضِ ؛ فَمَا حَاجَتُكَ ؟ فَخَذَّ ثَوْبَهُ حَذِيثَ الْعِجُوزِ ؛ فَقَالَ : صَدَقْتُ ،
 وَلَيْسَتْ بِصَادِقَةٍ ! هِيَ أَمْرَأَةٌ يَهُودِيَّةٌ مِنَ الْجَنِّ هَلَّاكَ زَوْجُهَا مِنْذُ أَعْوَامٍ ، وَإِنَّمَا لَنْ
 تَزَالَ تَصْنَعُ ذَلِكَ بِكُمْ حَتَّى تُهْلِكَكُمْ إِنْ أَسْتَطَاعَتْ . فَقَالَ أُمِّيَّةَ : وَمَا الْحِيلَةُ ؟ فَقَالَ :
 جَمِّعُوا ظَهْرَكُمْ ، فَإِذَا جَاءَتْكُمْ فَفَعَلْتُ كَمَا كَانَتْ تَفْعَلُ فَقُولُوا لَهَا : سَبْعٌ مِنْ فَوْقُ وَسَبْعٌ مِنْ

(١) فِي ح : « رَجِيمَةُ » بِالْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ . (٢) أُمْتُ الْمَرْأَةِ (مِنْ بَابِ ضَرْبِ) :

فَقَدَّتْ زَوْجَهَا . (٣) فِي الْأَصُولِ : « تَكُذُّ » بِالتَّاءِ الْمُثَنَّى مِنْ فَوْقِ . (٤) فِي الْأَصُولِ :

« إِلَى الْغَدِ » . (٥) الظَّاهِرُ : الرِّكَابُ الَّتِي تَحْمِلُ عَلَيْهَا الْأَثْقَالُ فِي السَّفَرِ ، لِحْمَلِهَا إِيَّاهَا عَلَى ظَهْرِهَا .

أسفل ، بِأَسْمِكَ اللَّهُمَّ ، فلن تضرهم . فرجع أمية إليهم وقد جمعوا الظَّهْر . فلما أقبلت قال لها ما أمره به الشيخ ، فلم تضرهم . فلما رأيت الإبل لم تتحرك قالت : قد عرفت صاحبكم ، وليبيضن أعلاه ، وليسودن أسفله ، فأصبح أمية . وقد برص في عذارية وأسود أسفله . فلما قدموا مكة ذكروا لهم هذا الحديث ، فكان ذلك أول ما كتب أهل مكة « بِأَسْمِكَ اللَّهُمَّ » في كتبهم .

خبر الطائر
الذين شق أحدهما
صدره ومحاوَرتهما

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد ابن يحيى قال حدثنا عبد العزيز بن عمران عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر بن مسعود عن الزُّهري قال :

دخل يوماً أمية بن أبي الصلت على أخته وهي تهيئ أدماً لها ، فأدركه النوم فنام على سرير في ناحية البيت . قال : فأتشقت جانباً من السقف في البيت ، وإذا بطائرين قد وقع أحدهما على صدره ووقف الآخر مكانه ، فشقت الواقع صدره فأخرج قلبه فشقه ، فقال الطائر الواقف للطائر الذي على صدره : أوعى ؟ قال : وعى . قال : أقبل ؟ قال : أبى . قال : فرد قلبه في موضعه فنهض ، فأتبعهما أمية طرفه فقال : لَبَيْكُمَا لَبَيْكُمَا * هَانَذَا لَدَيْكُمَا

لا برىء فاعتذر ، ولا ذو عشيبة فانتصر . فرجع الطائر فوق على صدره فشقه ، ثم أخرج قلبه فشقه ، فقال الطائر الأعلى : أوعى ؟ قال : وعى . قال : أقبل ؟ قال : أبى ، ونهض ، فأتبعهما بصره وقال :

لَبَيْكُمَا لَبَيْكُمَا * هَانَذَا لَدَيْكُمَا

(١) في ح : « تهنأ » . وفي اللسان (مادة خلق) : « قالت فدخل على وأنا أخلق » . والخلق : التقدير ؛ يقال : خلق الأديم بخلقته خلقاً ، إذا قدره قبل القطع وقاسه ليقطع منه مزادة إلا أنه أرخفا . (٢) كذا في ب ، س ، ح . وفي سائر الأصول : « قالت » أي أخته .

لا مالٌ يُغْنِينِي، ولا عشيرةٌ تَحْتَجِينِي . فرجع الطائرُ فوقع على صدره فشقه ، ثم أخرج قلبه فشقه ؛ فقال الطائرُ الأعلى : أَوْعَى؟ قال : وَعَى . قال : أَقِيل؟ قال : أَيْ، ونَهَضَ؛ فأتبعهما بصره وقال :

لَبَّيْكََا لَبَّيْكََا * هَانَذَا لَدَيْكََا

محفوفٌ بالنعم ، محوطٌ من الريب . قال : فرجع الطائرُ فوقع على صدره فشقه . وأخرج قلبه فشقه ؛ فقال الأعلى : أَوْعَى؟ فقال : وَعَى . قال : أَقِيل؟ قال : أَيْ، قال : ونَهَضَ، فأتبعهما بصره وقال :

لَبَّيْكََا لَبَّيْكََا * هَانَذَا لَدَيْكََا

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا * وَأَيُّ عَيْدٍ لَكَ لَا أَلَمَّا^(١)

قالت أخته : ثم أنطبق السَّقْفُ وجلس أُمِّيَّةٌ يمسح صدره . فقلت : يا أُنْحَى، هل تجد شيئاً؟ قال : لا ، ولكنني أجد حراً في صدري . ثم أنشأ يقول :

لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَ مَا قَدْ بَدَأَ^(٢) * فِي قِنَانِ الْجِبَالِ أَرْعَى الْوُعُولَا
أَجْعِلِ الْمَوْتَ نُصَبَ عَيْنِكَ وَأَحْذَرِ * غَوْلَةَ الدَّهْرِ إِنْ لِلدَّهْرِ غُولَا

حدثني محمد بن جرير الطبري قال حدثنا ابن حميد قال حدثني سلمة عن ابن

إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن عكرمة عن ابن عباس :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَّقَ أُمِّيَّةً فِي قَوْلِهِ :

رَجُلٌ وَثُورٌ تَحْتَ رِجْلٍ يَمِينِهِ * وَالنَّسْرُ لِلْأُخْرَى وَلَيْثٌ مَرَصِدُ^(٣)

تصديق النبي له
في شعره

(١) ألم : باشر اللم أى صفار الذنوب . (٢) القنان : أعالي الجبال ، واحدها قنة .

(٣) قال الجاحظ في كتاب الحيوان (ج ٦ ص ٦٨) طبع مصر : «وقد جاء في الخبر أن من الملائكة من

هو في صورة الرجال ، ومنهم من هو في صورة الثيران ، ومنهم من هو في صورة النسور ، ويدل على ذلك
تصديق النبي صلى الله عليه وسلم لأُمِّيَّة بن أبي الصلت ... » وأورد هذا البيت .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « صَدَقَ » ^(١) .

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ قَالَ حَدَّثَنِي حَمَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْفَضْلِ الْحَزَنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو يَوْسُفَ — وَلَيْسَ بِالْقَاضِي — عَنْ الرَّهْزِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ هَذَا .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنِي الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ : ^(٢) أَنْشَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَ أُمِّيَّةَ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُمَسَّنَا وَمُصَبِّحَنَا * بِالْخَيْرِ صَبَّحَنَا رَبِّي وَمَسَّنَا
رَبُّ الْحَنِيفَةِ لَمْ تَنْفَدْ خَزَائِنَهَا * مَمْلُوءَةً طَبَقَ الْأَفَاقِ سُلْطَانًا
أَلَا نَبِيَّ لَنَا مِنَّا فَيُخْبِرُنَا * مَا بَعْدَ غَايَتِنَا مِنْ رَأْسِ حَيَاتِنَا
بَيْنَا يَرِيئُنَا آبَاؤُنَا هَلَكُوا * وَبَيْنَمَا نَقْتَنِي الْأَوْلَادَ أَفْنَانَا
وَقَدْ عَلِمْنَا لَوْ أَنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُنَا * أَنْ سَوْفَ يَلْحَقُ أَنْحَرَانَا بَأْوِلَانَا

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ كَادَ أُمِّيَّةٌ لِيُسْلِمَ » .

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَحَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عُمَارَةَ :

شَعَرَهُ فِي عَنَابِ
أَبْنِهِ وَتَوْبِخِهِ

١٩١

٣

(١) هذه الكلمة تتطلب أن يكون الكلام قبلها هكذا : وَأَنْشَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَ أُمِّيَّةَ كَذَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « صَدَقَ » . (٢) في سـ : « اسْتَشْدَنِي » ، وفي ب : « أَنْشَدَنِي » .

أَنْ أُمِّيَّةً عَتَبَ عَلَى آيِنٍ لَهُ فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

غَذَوْتُكَ مَوْلودًا وَمُنْتَكَّ يَافِعًا * تَعْلُ بِمَا أَجْنَى عَلَيْكَ وَتَهْمَلُ
إِذَا لَيْلَةً نَابَتْكَ بِالشَّكْوَى لَمْ آيَتْ * لِشُكْوَاكَ إِلَّا سَاهِرًا أَتَمَلُ
كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي * طُرِقْتُ بِهِ دُونِي فَعَيْنِي تَهْمَلُ
تَخَافُ الرَّدَى نَفْسِي عَلَيْكَ وَإِنِّي * لَأَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ حَتْمٌ مُؤَجَّلُ
فَلَمَّا بَلَغْتَ السَّنَّ وَالْغَايَةَ الَّتِي * إِلَيْهَا مَدَى مَا كُنْتُ فِيكَ أُؤَمِّلُ
جَعَلْتَ جَزَائِي غَلْظَةً وَفِظَاظَةً * كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُسْتَفْضَلُ

قال الزبير قال أبو عمرو الشيباني قال أبو بكر الهذلي قال : قلت لعكرمة :
ما رأيت من يبلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لأُمِّيَّة : « أَمِنْ شِعْرِهِ وَكَفَرَ
قَلْبُهُ » ؟ فقال : هو حق ، وما الذي أنكرتم من ذلك ؟ فقلت له : أنكرنا قوله :

محاورة بين أبي بكر
الهذلي وعكرمة
في شعره

وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ * حَمْرَاءَ مَطْلَعِ لَوْنِهَا مُتَوَرِّدُ
تَأْتِي فَلَا تَبْدُو لَنَا فِي رِسَالِهَا * إِلَّا مُعَذِّبَةً وَإِلَّا مُجَلِّدُ

فما شأن الشمس مجلد ؟ قال : والذي نفسي بيده ما طلعت قط حتى ينحسرها
سبعون ألف ملك يقولون لها : أطلعي ، فنقول : أأطلع على قوم يعبدونني من دون
الله ! قال : فيأتيها شيطان حين تستقبل الضياء يريد أن يصدها عن الطلوع فتطأ
على قرنيه ، فيحرقه الله تحتها . وما غربت قط إلا نحرث لله ساجدة ، فيأتيها شيطان

- (١) في شرح ديوان الحماسة للبريزي (ص ٣٥٤) طبع أوربا : « وعلتك » . (٢) أجنى عليك : أكسب . ويجوز أن يكون من جنيت الثمرة جنيا وجناية . (عن شرح الحماسة للبريزي) . وفيه رواية أخرى : « بما أدنى إليك » . (٣) كذا في شرح ديوان الحماسة . وفي الأصول : « آبتك بالشجو » . (٤) كذا ورد في جميع النسخ لفظ « قال » ، ولا لزوم له . (٥) الرسل هنا : الرفق والنزدة . (٦) في ب : « حتى يستقبل » .

يريد أن يصمدّها عن السجود، فتغرب على قرنيه فيحرقه الله تحمها؛ وذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: "تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان".

تمثل ابن عباس
بشعره عند معاوية

حدثني أحمد بن محمد بن الجعد^(١) قال حدثنا محمد بن عباد قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن زياد بن سعد أنه سمع ابن خضير يقول: ^(٢)

اختلف ابن عباس وعمرو بن العاصي عند معاوية؛ فقال ابن عباس: ألا أغنيك؟ قال بلى! فأنشده:

والشمس تغرب كل آخر ليلة * في عين ذي خلب وثأط حرم^(٣)

أحاديثه وأحواله
في مرض موته

أخبرني الحريري قال حدثنا عبي عن مصعب بن عثمان عن ثابت بن الزبير قال: لما مرض أمية مرضه الذي مات فيه، جعل يقول: قد دنا أجلي، وهذه المروضة منيتي، وأنا أعلم أن الحنيفة حق، ولكن الشك بدا خلني في محمد. قال: ولما دنت وفاته أغمي عليه قليلاً ثم أفاق وهو يقول:

ليسك ليكا * هانذا لديك

(١) كذا في ح. وفي سائر الأصول: «أحمد بن محمد الجعد». وهو من شيوخ أبي الفرج الذين يروى عنهم كثيراً في هذا الكتاب. (٢) اسمه عثمان بن حاضر الحميري؛ ويقال: الأزدي أبو حاضر القاص. وقال عبد الرزاق: عثمان بن أبي حاضر (انظر تهذيب التهذيب في اسم عثمان). (٣) الخلب: الطين بلغة حمير. والثأط: الطين الحماة (أي الأسود)، وقيل: الطين حماة كان أو غير حماة. والحرمد: الأسود من الطين. ورواية هذا الشعر في اللسان مادة (ثأط):

بلغ المشارق والمغارب يتغنى * أسباب أمر عن حكيم مرشد

فأق مغيب الشمس عند مأها * في عين ذي خلب وثأط حرم

وقد أورده صاحب اللسان لأمية، ثم قال: وأورد الأزهري هذا البيت مستشهداً به على الناطة الحماة، وكذلك أورده ابن برّي وقال: لأنه ليج يصف ذا القرنين.

لا مأل يقديني ، ولا عشيرة تُخيني . ثم أُغني عليه أيضاً بعد ساعة حتى ظن من
حضره من أهله أنه قد قضى ، ثم أفاق وهو يقول :

لبيك ليبيكا * هانذا لديك

لا برى فاعتذر ، ولا قوى فانتصر . ثم إنه بقي يحدث من حضره ساعة ، ثم أُغني
عليه مثل المزمعين الأوليين حتى ينسوا من حياته ، وأفاق وهو يقول :

ليبيكا ليبيكا * هانذا لديك

محفوظ بالنعم ،

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا * وأى عبيد لك لا ألتأ

ثم أقبل على القوم فقال : قد جاء وقتي ، فكونوا في أهبي ، وحديثهم قليلاً حتى
ينس القوم من مرضه ، وأنشأ يقول :

١٩٢
٣

كُلُّ عَيْشٍ وَإِنْ تَطَاوَلَ دَهْرًا * مُنْتَهَى أَمْرِهِ إِلَى أَنْ يَزُولَا

لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَ مَا قَدْ بَدَأَ لِي * فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ أَرَعَى الْوُغُولَا

أَجْعَلِ الْمَوْتَ نُصَبَ عَيْنِكَ ^(١) وَأَحْذَرْ * غَوْلَةَ الدَّهْرِ إِنَّ لِلدَّهْرِ غُولَا

ثم قضى نحبّه ، ولم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم . وقد قيل في وفاة أمية
غير هذا .

١٥

أخبرني عبد العزيز بن أحمد عم أبي قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال :

سمعت في خبر أمية بن أبي الصلت ، حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه

أخذ بنتيه وهرب بهما إلى أقصى اليمن ، ثم عاد إلى الطائف ؛ فبينما هو يشرب مع

لمسا بمثل النبي هرب
بأبنتيه إلى اليمن ثم
مات بالطائف

(١) كذا في سه . وفي سائر الأصول : « عينك » .

إخوان له في قصر غيلان بالطائف ، وقد أودع أبنتيه الين ورجع إلى بلاد الطائف ،
 إذ سقط غرابٌ على شُرْفَةٍ في القصر فنَعَبَ نَعْبَةً ؛ فقال أمية : بفيك الكَشْكَشُ ! —
 وهو التُّراب — فقال أصحابه : ما يقول ؟ قال : يقول إنك إذا شربت الكأس التي^(٢)
 بيدك مُتٌ ، فقلتُ : بفيك الكَشْكَشُ . ثم نَعَبَ نَعْبَةً أُخرى ، فقال أمية نحو ذلك ؛
 فقال أصحابه : ما يقول ؟ قال : زَعَمُ أَنَّهُ يَقَعُ على هذه المِزْبَلَةِ أسفل القصر ، فيستثير
 عَظْماً فيبتلعه فيشجى به فيموت ، فقلتُ نحو ذلك . فوقع الغرابُ على المِزْبَلَةِ ، فأثار
 العَظْمَ فشجى به فمات ؛ فأنكسر أمية ، ووضع الكأس من يده ، وتغيّر لونه . فقال له
 أصحابه : ما أكثر ما سمعنا بمثل هذا وكان باطلا ! فالحُوا عليه حتى شرب الكأس ،
 فقال في شِقِّ وأُعْمِي عليه ثم أفاق ، ثم قال : لا بَرِيءٌ فأعتذر ، ولا قوِيٌّ فأنتصر ،
 ثم خرجت نفسه .

١٠

صوت

من المائة المختارة

تَبَلَّتْ فُؤَادَكَ فِي الْمَنَامِ نَحْرِيْدَةً * تَسْفِي الضَّجِيعَ بِبَارِدِ بَسَامِ^(٤)
 كَالْمِسْكِ تَخْلِطُهُ بِمَاءِ سَحَابَةٍ * أَوْعَاتِي كَدَمِ الدَّيْبِجِ مُدَامِ^(٥)
 عَرُوضُهُ مِنَ الْكَامِلِ . الشعرُ لحسان بن ثابت ، والغناء لموسى بن خازجة الكوفي
 ثقيلٌ أولُ بإطلاق الوتر في مجرى البُصْر . وذكر حماد عن أبيه أنَّ فيه لحناً لَعَزَةً
 الميلاء . وليس موسى بكثير الصنعة ولا مشهور ، ولا ممن خَدَمَ الخلفاء .

١٥

(١) هو غيلان بن سلمة بن معتب ، وكان وفد على كسرى وحاوره فأعجب به واشترى منه التجارة
 بأضعاف ثمنها وكساه وبعث معه من الفرس من بنى له هذا القصر بالطائف ؛ فكان أول نصر بنى بها .
 (٢) راجع الأغاني ج ١٢ ص ٤٨ ، ٤٩ طبع بلاق) . (٣) في جميع الأصول : « الذي » .
 (٤) تَبَلَّتْ فُؤَادَكَ : أسقمته . والنحريدة : الحبيبة . (٥) في ديوان حسان : « تسقى » وعلى
 هذه الرواية تكون الباء في « بيارد » زائدة . (٥) العاتق هنا : الحجر القديمة التي حبست زمانا
 حتى عثقت وجادت ، وقيل : هي التي لم يفض أحد ختامها كالجارية العاتق التي قد أدركت ولما تزوج .

٢٠

أخبار حسان بن ثابت ونسبه

هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مائة بن عدي بن عمرو
ابن مالك بن النجار، واسمه تميم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الحزرج بن حارثة بن ثعلبة،
وهو العنقاء بن عمرو، وإنما سمي العنقاء لطول عنقه . وعمرو هو مزيقياء بن عامر
ابن ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلؤل بن
مازين بن الازد، وهو ذري - وقيل : ذراء ممدود - بن الغوث بن ثبث بن مالك
ابن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

نسبه من قبل أبيه
وكنته

قال مصعب الزبيري فيما أخبرنا [به] الحسن بن علي عن أحمد بن زهير عمه قال :
بنو عدي بن عمرو بن مالك [بن] النجار يسمون بني معالة . ومعالة أمه ، وهي امرأة
من القين وإليها كانوا ينسبون . وأم حسان بن ثابت بن المنذر ، الفريرة بنت خالد
ابن قيس بن لؤذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الحزرج بن ساعدة بن كعب بن
الحزرج . وقيل : إن اسم النجار تميم اللات ، وفي ذلك يقول حسان بن ثابت :
وأم ضرار تنشد الناس وأهلها * أما لابن تميم الله ماذا أضللت

٣
٤

(١) هذا الاسم إن جعلته فعلاً من الحسن أجريته ، وإن جعلته فعلاً من الحس (بالفتح) وهو القتل
أو اس بالشيء لم تجره . قال ابن سيده : وقد ذكرنا أنه من الحس أو الحيس ، وقال : ذكر بعض
النحويين أنه فعال من الحسن ، وليس بشيء . (انظر اللسان مادة حسن) . (٢) كذا في أسد الغابة
في ترجمة حسان . وفي سائر الأصول : « وهم تميم الله » . وبنو النجار هم تميم الله بن ثعلبة . (٣) نقل صاحب
شرح القاموس مادة أزد عن الشيخ عبد القادر البغدادي أن اسمه « دره » بكسر فسكون وآخره همزة ،
وعن أبي القاسم الوزير أنه دراه ككتاب . (٤) كذا في أكثر الأصول . وفي ح : « أمة » .
(٥) في تهذيب التهذيب طبع الهند : « الفريرة بنت خالد بن حبيش » . وفي أسد الغابة طبع بلاق :
« الفريرة بنت خالد بن خنيس » . وفي خزنة الأدب للبغدادي (ج ١ ص ١١١ طبع بلاق) :
« الفريرة بنت خنس » .

١

٢

يعني ضرار بن عبد المطلب، وكان ضلّ فنشدته أمه . وإنما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم تميم الله؛ لأنّ الأنصار كانت تنسب إليه ، فكبره أن يكون في أنسابها ذكر اللات .

ويكنى حسان بن ثابت أبا الوليد . وهو فحل من خول الشعراء . وقد قيل : إنه أشعر أهل المدر . وكان أحد المعمرين من الخضرمين ، عمر مائة وعشرين سنة : ستين في الجاهلية وستين في الإسلام .

عاش حسان
مائة وعشرين سنة

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبيدة قال : عاش ثابت^(١) ابن المنذر مائة وخمسين سنة ، وعاش حسان مائة وعشرين سنة . ومما يحقق ذلك ما أخبرني به الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن حسين عن إبراهيم بن محمد عن صالح بن إبراهيم عن يحيى بن عبد الرحمن بن سعيد بن زرارة عن حسان بن ثابت قال : إني لفلان يفعه ابن سبع سنين أو ثمان ، إذا يهودى يثريب يصرخ ذات غداة : يا معشر يهود ؛ فلما اجتمعوا إليه قالوا : ويلك ! مالك ؟ قال : طلع نجم أحمد الذي يولد به في هذه الليلة . قال : ثم أدركه اليهودى ولم يؤمن به . فهذا يدل على مدة عمره في الجاهلية ؛ لأنه ذكر أنه أدرك ليلة ولد النبي صلى الله عليه وسلم ، وله يومئذ ثمان سنين ، والنبي

(١) ويكنى أيضاً أبا الحسام ، كما في خزنة الأدب للبغدادى وأسد الغابة ، لما ضلته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتقطيعه أعراض المشركين . ويكنى أيضاً أبا عبد الرحمن . ويقب بذي الأكلة (بالضم) كما في القاموس مادة أكل . (٢) المدر (بالتحريك) : المدن والحضر . وفي ٥ ، ١ ، ٤ : « المدن » . (٣) في أسد الغابة وتهذيب التهذيب والنجوم الزاهرة : أب عمر حسان مائة وعشرون سنة ، وكذلك عاش أبوه ثابت وجده المنذر وأبوجده حرام ، ولا يعرف في العرب أربعة تناسلوا من صاب واحد وعاش كل منهم مائة وعشرين سنة غيرهم . (٤) في ٥ : « محمد بن الحسن » .

صلى الله عليه وسلم بُعِثَ وله أربعون سنةً، وأقام بمكة ثلاثَ عشرةَ سنةً، فقدم المدينةَ ولحسان يومئذٍ، على ما ذكره، ستون سنةً أو إحدى وستون سنةً، وحينئذٍ أسلم.

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار عن عبد الرحمن بن عبد الله قال حدثني ابن أبي الزناد قال :

عمر حسان بن ثابت عشرين ومائة سنةً : ستين في الجاهلية، وستين في الإسلام .
قال أخبرني الحسن بن عليّ قال أخبرني أحمد بن زهير قال حدث سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن يزيد بن حازم عن سليمان بن يسار قال :
رأيتُ حسان بن ثابت وله ناصيةٌ قد سدّها بين عينيه .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهريّ قال حدثني عليّ بن محمد النوفلي عن أبيه قال :

كان يخضب شاربه وعنقه بالحناء

كان حسان بن ثابت يخضب شاربه وعنقه بالحناء^(١)، ولا يخضب سائر لحينه .
فقال له ابنه عبد الرحمن : يا أبت ، لم تفعل هذا ؟ قال : لأكون كأبي أسدٍ واليغ في ديم .

أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال :
فَضَّلَ حَسَّانَ الشعراء بثلاث : كان شاعرَ الأنصار في الجاهلية، وشاعرَ النبيّ صلى الله عليه وسلم في النبوة، وشاعرَ المين كلها في الإسلام .

فضل الشعراء بثلاث

قال أبو عبيدة : وأجمعت العربُ على أنَّ حَسَّانَ أشعرَ أهلِ المَدَرِ . أخبرنا بذلك أيضًا أحمد بن عبد العزيز الجوهريّ قال حدثنا عمر بن شبة عن أبي عبيدة قال :

أجمعت العرب على أنه أشعر أهل المَدَر

(١) المنفقة : شعرات بين الشفة السفلى والذقن . (٢) كذا في أسد الغابة . وفي جميع

الأصول : « اجتمعت » .

أَتَفَقْتُ الْعَرَبَ عَلَى أَنَّ أَشْعَرَ أَهْلَ الْمَدَرِ أَهْلُ يَثْرِبَ، ثُمَّ عَبْدُ الْقَيْسِ ثُمَّ ثَقِيفٌ؛
وعلى أَنَّ أَشْعَرَ أَهْلِ يَثْرِبَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ .

سأل أبا هريرة عن
حديث في شأنه
فأجابته

أخبرني حبيب بن نصر المهلبى وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالوا حدثنا
عمر بن شبة قال حدثنا عفان قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا معمر عن
الزهرى عن سعيد بن المسيب قال :

٤
٤
٥

جاء حسان إلى نفر فيهم أبو هريرة، فقال : أَنَسِدُكَ اللَّهُ : أَسَمِعْتَ رَسُولَ
الله صلى الله عليه وسلم يقول : ”أَجِبْ عَنِّي“ ثم قال : ”اللَّهُمَّ أَيْدِهِ بِرُوحِ الْقُدُسِ“ ؟
قال أبو هريرة : اللَّهُمَّ نَعَمْ .

كان أحد الأنصار
الثلاثة الذين
عارضوا شعراء
قريش

أخبرني حبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز قالوا حدثنا عمر بن شبة قال
حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي قال سمعتُ محمد بن سيرين، قال أبو زيد
وحدثنا هُوْدَةُ بْنُ خَلِيفَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ :

١٠

كَانَ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ رَهْطٍ مِنْ قُرَيْشٍ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
الزُّبَيْرِ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ؛ فَقَالَ قَائِلٌ
لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضَوُا اللَّهَ عَلَيْهِ : ائْجِ عَنَّا الْقَوْمَ الَّذِينَ قَدْ هَجَوْنَا . فَقَالَ عَلَى رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ : إِنْ أُذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلْتُ . فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ
اللَّهِ ، ائْذَنْ لِعَلِيٍّ كَيْ يَهْجُو عَنَّا هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ قَدْ هَجَوْنَا . قَالَ : ”لَيْسَ هُنَاكَ“
أَوْ ”لَيْسَ عِنْدَهُ ذَلِكَ“ ؛ ثُمَّ قَالَ لِلْأَنْصَارِ : ”مَا يَمْنَعُ الْقَوْمَ الَّذِينَ نَصَرُوا رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِسَلَاحِهِمْ أَنْ يَنْصُرُوهُ بِالْسَبِّ؟“ . فَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ : أَنَا لَهَا، وَأَخَذَ
بِطَرَفِ لِسَانِهِ وَقَالَ : وَاللَّهِ مَا يَسُرُّنِي بِهِ مَقُولُ بَنِي بَصْرَةَ وَصَنَعَاءِ . فَقَالَ : ”كَيْفَ“
(٢)

١٥

(١) زاد في أسد الغابة رابعا هو ضرار بن الخطاب . (٢) المقول : اللسان .

٢٠

تهجوهم وأنا منهم؟ فقال: إني أسألك منهم كما تسأل الشعرة من العجين. قال: فكان يهجوهم ثلاثة من الأنصار: حسان بن ثابت، وكعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة. فكان حسان وكعب يعارضانهم بمثل قولهم بالوقائع والأيام والمآثر ويعيرانهم بالمثالب، وكان عبد الله بن رواحة يعيرهم بالكفر. قال: فكان في ذلك الزمان أشد القول عليهم قول حسان وكعب، وأهون القول عليهم قول ابن رواحة. فلما أسلموا وفقهوا الإسلام، كان أشد القول عليهم قول ابن رواحة.

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر المهلبى قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن بكر بن حبيب السهمى قال حدثنا أبو يونس القشيري وهو حاتم بن أبي صغيرة قال حدثنا سيماء بن حرب قال:

استأذن النبي في هجو قريش فأمره أن يأخذ أنسابهم من أبي بكر

قام حسان أبو الحسام فقال: يا رسول الله، أئذن لي فيه، وأخرج لساناً له أسود، فقال: يا رسول الله، لو شئت لقرئت به المزاد^(٢)، أئذن لي فيه. فقال: «واذهب إلى أبي بكر فليحدثك حديث القوم وأيامهم وأحسابهم ثم أجههم وجبريل معك». قال أبو زيد قال ابن وهب وحدثنا بهذا الحديث حاتم عن السدي عن البراء بن عازب وعن سيماء بن حرب - فأنا أشك: أهو عن أحدهما أم عنهما جميعاً - قال أبو زيد: وحدثنا علي بن عاصم قال حدثنا حاتم بن أبي صغيرة عن سيماء بن حرب

(١) كذا في طبقات ابن سعد (ج ٧ قسم ٢ ص ٣١ طبع أوروبا) وتهذيب التهذيب (ج ٢

ص ١٣٠ طبع الهند) والخلاصة طبع مصر؛ وهو مولى بنى قشير، وأسم أبوه مسلم، وأبو صغيرة أبو أمه، وهو يروى عن عمرو بن دينار وسيماء بن حرب. (انظر الأنساب للسمعاني). وقد ورد هذا الاسم مضطرباً في جميع الأصول. (٢) المزاد: جمع مزادة، وهي التي يحل فيها الماء، وهي ما فتم بجلد

ثالث بين الجلدين ليتسع؛ سميت بذلك لمكان الزيادة.

بَنَحْوَهُ ، وَزَادَ فِيهِ : فَأَخْرَجَ لِسَانَهُ أَسْوَدَ ، فَوَضَعَهُ عَلَى طَرْفِ أَرْنَبَتَيْهِ ، وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ شِئْتُ لَفَرَيْتُ بِهِ الْمَزَادَ ، فَقَالَ : « يَا حَسَّانُ وَكَيْفَ وَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ »^(١) ؟ قَالَ : وَاللَّهِ لَا سَلَنَهُ مِنْكَ كَمَا يُسَلُّ الشَّعْرُ مِنَ الْعَجِينِ ! قَالَ : « يَا حَسَّانُ فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِأَنْسَابِ الْقَوْمِ مِنْكَ » . فَأَتَى أَبَا بَكْرٍ فَأَعْلَمَهُ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : كُفِّ عَنْ فَلَانَةٍ وَأَذْكُرْ فَلَانَةَ . فَقَالَ :

هَجَوْتُ مَجْدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ * وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ^(٢)

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِزُّنِي * لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَفَاءُ

أَتَهَجَّوْهُ وَلَسْتُ لَهُ بِكُفٍّ * فَشَرُّكُمْ لِحَيْرِ كَمَا الْفِدَاءُ^(٣)

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزَّنَادِ قَالَ :
لَمَّا أُنْشِدْتُ قُرَيْشُ شِعْرَ حَسَّانَ قَالَتْ : إِنَّ هَذَا الشَّمَمَ مَا غَابَ عَنْهُ أَبْنُ أَبِي خُفَّافَةٍ .

قَالَ الزُّبَيْرُ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ جَمْعٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي الْعَبْجَلَانِ قَالَ :

(١) يريد ابن عمه أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب . (٢) وردت هذه الأبيات في السيرة لابن هشام (ص ٨٣٠ طبع أوربا) ضمن قصيدة مقلدها : عفت ذات الأصابع فالجواء * إلى عذراء منزلها خلا . على غير ترتيب الأغاني بل ذكر البيت الثالث بعد الأول ويزيادة بيتين بعده هما : هجوت مباركاً برأ حفيها * أمين الله شيمته الوفا . أمن يهجو رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء .

ويليهما البيت «فإن أبي الخ» . وانظر هذا الشعر أيضاً في صحيح مسلم (ج ٢ ص ٢٦٠ - ٢٦١ طبع بلاط) . (٣) كذا في ح . وفي سائر الأصول : «أخبرني الحسن بن علي قال قال ...» بتكرير كلمة «قال» . (٤) هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه . (٥) لم نعر على هذا الاسم في كتب التراجم التي بين أيدينا والذي بها هو : «يعقوب بن جمع» أو «يعقوب بن إسحاق بن زيد» كما في تهذيب التهذيب والخلاصة في أسماء الرجال . وفي لسان الميزان (ج ٦ ص ٣٠٢) : «يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم بن جمع» ولعله هذا .

لما بلغ قريشاً شعر
حسان اتهموا فيه
أبا بكر

لما بلغ أهل مكة شعراً حسناً ولم يكونوا علموا أنه قوله ، جعلوا يقولون :
لقد قال أبو بكر الشعر بعدنا .

قال الزبير : وحدثني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير
ابن بكار قال حدثني محمد بن فضالة عن أبيه عن خالد بن محمد بن فضالة عن أبيه
عن خالد بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس قال :

أسمعه ابن الزبير
وضرار من هجوها
وفرا فاستعدي عمر
فردهما فأنشدتهما
مما قال فيهما

نهى عمر بن الخطاب الناس أن ينشدوا شيئاً من مناقضة الأنصار ومُشركي
قُرَيْش ، وقال : في ذلك شتم الحى بالميت^(١٢) ، وتجديد الضغائن ، وقد هدم الله أمر
الجاهلية بما جاء من الإسلام . فقدم المدينة عبدالله بن الزبير السهمي وضرار
ابن الخطاب الفهري ثم المحاربي ، فنزلا على أبي أحمد بن بجش ، وقالوا له : نحب
أن ترسل إلى حسان بن ثابت حتى يأتيك ، فننشدده ويلشدنا مما قلنا له وقال لنا .

فأرسل إليه بفاءه ، فقال له : يا أبا الوليد ، هذان أخوأك ابن الزبير وضرار قد
جاءا أن نسمعك ونسمعهما ما قالاً لك وقلت لهما . فقال ابن الزبير وضرار :
نعم يا أبا الوليد ، إن شعرك كان يُتمل في الإسلام ولا يُتمل شعرنا ، وقد أحببنا
أن نسمعك ونسمعنا . فقال حسان : أفبتدان أم أبدا ؟ قالوا : نبدا نحن . قال :

أبتدئا ، فأنشداه حتى فار فصار كالمرجل غضباً ، ثم استويا على راحلتيهما يريدان
مكة ، فخرج حسان حتى دخل على عمر بن الخطاب فقص عليه قصتهما وقصته .
فقال له عمر : لن يذهبا عنك بشيء إن شاء الله ، وأرسل من يردهما ، وقال له عمر :

لولم تذرهما إلا بمكة فأرددتهما على . وخرجا فلما كانا بالروحاء رجعا ضراراً إلى
صاحبه بكراً ، فقال له يا ابن الزبير : أنا أعيرف عمر وذبه عن الإسلام وأهله ،

(١) لم نعر على خالد هذا في كتب التراجم ، وليس في ولد محمد بن ثابت بن قيس بن شماس من يسمى
خالد ، وقد أحصاهم ابن سعد في الطبقات (ج ٥ ص ٥٨ — ٥٩ طبع أوربا) . على أن السند كله مضطرب
ولم نوفق لتحقيقه . (٢) في أسد الغابة : « وقال في ذلك شتم الحى بالميت الخ » .
(٣) الروحاء : موضع بين مكة والمدينة على نحو ثلاثين ميلاً من المدينة .

وأعترف حسان وقلة صبره على ما فعلنا به ، وكأني به قد جاء وشكا إليه ما فعلنا ، فأرسل في آثارنا وقال لرسوله : إن لم تلحقهما إلا بمكة فأرددتهما عليّ ؛ فأرّج بنا ترك العناء وأقيم بنا مكاننا ؛ فإن كان الذي ظننتُ فالرجوعُ من الرّوحاء أسهلُ منه من أبعد منها ، وإن أخطأ ظنّي فذلك الذي يُحبُّ ونحن من وراء المضي . فقال ابن الزّبري : نعم ما رأيت . قال : فأقاما بالرّوحاء ، فما كان إلا كبر الطائر حتى وافاهما رسول عمر فردّهما إليه ؛ فدعا لهما بحسان ، وعمر في جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لحسان : أنشدّهما مما قلت لهما ؛ فأنشدّهما حتى فرغ مما قال لهما فوقف . فقال له عمر : أفرغت ؟ قال نعم . فقال له : أنشدّك في الخلاء وأنشدّتهما في الملا . وقال لهما عمر : إن شئتُ فأقيما ، وإن شئتُما فأنصِرا . وقال لمن حضره : إني قد كنتُ نهيتكم أن تذكروا مما كان بين المسلمين والمشركين شيئا دفعا للتضاغن عنكم وبثّ القبيح فيما بينكم ، فأما إذ أبوا فأكتبوه واحتفظوا به . فدقنوا ذلك عندهم . قال خلاد بن محمد : فأدركنه والله وإت الأنصار لتجدده عندها إذا خافت يلاه .

١٠
٦
٤

شعره في هجو
أبي سفيان بن
الحارث

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا عمران بن زيد قال : سمعتُ أبا إسحاق قال في قصة حسان وأبي سفيان ابن الحارث نحو ما ذكره مما قدّمنا ذكره ، وزاد فيه : فقال حسان فيه :
ولت سنام المجيد من آل هاشم * بنو بنت نخزوم ، ووالدك العبد

١٥

(١) لم نجد هذا الاسم في كتب التراجم التي بين أيدينا . وقد تقدم في سند هذا الخبر رجالان كل منهما يسمى خالد بن محمد ، فاعله أحدهما . (٢) في الأصول : « محمد بن عبد العزيز » وظاهر جدًا أنه أحد ابن عبد العزيز الجوهري الذي يروى عن عمر بن شبة ، ويروى عنه كثيرا أبو الفرج . (٣) بنت نخزوم : يريد بها فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن نخزوم ، وهي أم عبد الله (أبي النبي صلى الله عليه وسلم) والزيبر وأبي طالب أبناء عبد المطلب . ووالدك العبد : يريد به الحارث بن عبد المطلب وهو أبو أبي سفيان المهجور كانت أمه أُم ولد .

٢٠

وَمَنْ وَلَدَتْ أَبْنَاءَ زَهْرَةٍ مِنْكُمْ * كَرَامٌ وَلَمْ يَلْحَقْ عَجَائِزُكَ الْحَجْدُ
وَأَنْ أَمْرًا كَانَتْ سَمِيَّةُ أُمِّهِ * وَسَمْرَاءُ مَغْلُوبٌ إِذَا بَلَغَ الْجَهْدُ
وَأَنْتَ هَيْجِينَ نَيْطَ فِي آلِ هَاشِمٍ * كَمَا نَيْطَ خَلْفَ الرَّكْبِ الْقَدْحُ الْقَرْدُ
فَقَالَ الْعَبَّاسُ : وَمَالِي وَمَا لِحَسَانِ ! يَعْنِي فِي ذِكْرِهُ نَثِيلَةً ، فَقَالَ فِيهَا :
وَلَسْتُ كَعَبَّاسٍ وَلَا كَابْنِ أُمِّهِ * وَلَكِنْ هَيْجِينَ لَيْسَ يُورَى لَهُ زَنْدُ

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ
مُعَاوِيَةَ قَالَ حَدَّثَنَا إِيَّاسُ السَّامِيُّ عَنْ أَبِي بَرِيدَةَ قَالَ :

أعانه جبريل في
مدح النبي

أَعَانَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِسَبْعِينَ بَيْتًا .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا عُمرُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ
عَامِرٍ قَالَ حَدَّثَنِي جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ قَالَ :

مدحه النبي ومدح
كعبا وعبد الله
ابن رواحة

(١) يريد في هذا البيت مدح أُمِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهالة أُمِّ حِزْزَةَ وَصَفِيَّةَ ، وَكُلَّاهُمَا
زَهْرِيَّةٌ ؛ إِذْ هُمَا ابْنَتَا وَهَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زَهْرَةَ . وَقَوْلُهُ : « وَلَمْ يَلْحَقْ عَجَائِزُكَ الْحَجْدُ » يَهْجُو أَبَا سَفْيَانَ
بِأَنْ أَمَهَاةَ لَسَنٍ بِأَحْرَارٍ ؛ إِذْ كَانَتْ أُمُّ أَبِي سَفْيَانَ نَفْسَهُ أُمُّ وَلَدٍ وَأُمُّ أَبِيهِ كَذَلِكَ أُمُّ وَلَدٍ . وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ
فِي هَذَا الْبَيْتِ (ص ٩١ طبع ليدن) :

١٥

وَمَا وَلَدَتْ أَفْنَاءَ زَهْرَةٍ مِنْكُمْ * كَرِيمًا وَلَمْ يَقْرَبْ عَجَائِزُكَ الْحَجْدُ

(٢) كَذَا فِي الدِّيَوَانِ . وَاسْمُ هِيَ أُمُّ الْخَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، وَأَبُوهَا مُوَهَّبٌ غُلَامٌ لِبَنِي عَبْدِ مَنَافٍ .
وَفِي الْأَصُولِ : « نَثِيلَةٌ » بِالنَّاءِ الْمَثَلَّةِ وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (انظر شرح الزورى على صحيح مسلم ج ٥ ص ٢٠٠
طبع بلاق) . (٣) سَمْرَاءُ : هِيَ أُمُّ أَبِي سَفْيَانَ الْمُهَاجِرِ . (٤) الْهَجِينِ : مِنْ أَبَوَيْهِ

٢٠

عَرَفِيٍّ وَأُمُّهُ لَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ . وَنَيْطُ فِي آلِ هَاشِمٍ : نَسَبُ الْهَيْمِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ . يُرِيدُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ خَالِصِهِمْ .
(٥) كَذَا فِي الْمَعَارِفِ لِابْنِ قَتِيْبَةَ وَشَرَحَ الْقَامُوسُ (مادة نث) ، وَهِيَ نَثِيلَةُ بِنْتُ كَلْبٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَنْطَابِ
أُمِّ الْعَبَّاسِ وَضُرَّارِ ابْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، وَهِيَ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي النُّزْرِ بْنِ قَاسِطٍ . وَفِي الْأَصُولِ : « نَثِيلَةٌ »
بِالنَّاءِ الْمَثَلَّةِ وَهُوَ تَصْغِيفٌ . (٦) يُرِيدُ ضُرَّارَ بْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ .

بلغني أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "أمرتُ عبد الله بن رَوَاحَةَ فقال وأحسنَ، وأمرتُ كَعْبَ بن مالك فقال وأحسن، وأمرتُ حسان بن ثابت فشفَى واشتفى".

أخبره النبي أن روح
القدس يؤيده

أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا أحمد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن مروان بن عثمان ويعلى بن شداد بن أوس عن عائشة قالت :

سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان بن ثابت الشاعر : "إنَّ رُوحَ القدس لا يزال يُؤيِّدُكَ ما كُفِّتَ عن الله عز وجل وعن رسول الله" صلى الله عليه وسلم .
أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا هُوْدَةُ بن خليفة قال حدثنا عوفُ ابن محمد قال :

استنشد به النبي
وجعل يصغي إليه

قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة وهو في سفرٍ : "أين حسان بن ثابت ؟" فقال حسان : لبيك يا رسول الله وسعديك . قال : "أحدٌ" ، فجعل يُنشد ويُصغِي إليه النبي صلى الله عليه وسلم ويستمع ، فما زال يستمع إليه وهو سائقٌ راحلته حتى كان رأس الراحلة يمسُّ الورك حتى فرغ من نشيده . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : "لهَذَا أَشَدُّ عليهم من وقع النبل" .

انتهره عمر لإنشاده
في مسجد الرسول
فردَّ عليه

أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا أبو عاصم النبيل قال أخبرنا ابن جريح قال أخبرنا زياد بن أبي سهل قال حدثني سعيد بن المسيب :

أنَّ عمر مرَّ بحسان بن ثابت وهو يُنشد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهره عمر ؛ فقال حسان : ^(١) قد أنشدتُ فيه مَنْ هو خيرُ منك ؛ فأطلق عمر .

(١) رواية صحيح مسلم (ج ٢ ص ٢٥٩ طبع بلاق) : « قد كنت أنشد فيه من هو خير منك » .

أخبرنا أحمد قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا إبراهيم بن سعيد عن الزهري عن سعيد بن المسيب :

أن عمر مر على حسان وهو ينشد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر مثله وزاد فيه : وعلمت أنه يريد النبي صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا شجاع بن الوليد عن الإفريقي عن مسلم بن يسار :

أن عمر مر بحسان وهو ينشد الشعر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذ بأذنه وقال : أرغاء كُرغاء البعير ! فقال حسان : دعنا عنك يا عمر ! فوالله لتعلم أني كنت أنشد في هذا المسجد من هو خير منك فلا يغير علي ! فصنعه عمر .

حدثنا محمد بن جرير الطبري والحرثي بن أبي العلاء وعبد العزيز بن أحمد عم أبي وجاعة غيرهم قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أبو غزيرة محمد بن موسى قال حدثني عبد الله بن مضعب عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن جدتها أسماء بنت أبي بكر قالت :

مر الزبير بن العوام بجحاش من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحسان بن ثابت ينشدهم من شعره وهم غير نشيط لما يسمعون منه ، فجلس معهم الزبير فقال : مالي أراكم غير آذنين لما تسمعون من شعر ابن الفريعة ! فلقد كان يعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيحسن استماعه ويحزل عليه ثوبه ، ولا يشتغل عنه بشيء . فقال حسان :

أقام على عهد النبي وهدي * حواريه والقول بالفعل يعدل^(١)

(١) حوارى النبي صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام ، لقوله عليه الصلاة والسلام : « إن لكل نبي حواريا » . وفى رواية : « الزبير بن عتيق وحوارى من أمي » أى خاصى من أصحابي وناصري .

$\frac{7}{4}$

مدح الزبير بن
العوام للومه قوما لم
يحسنوا الاستماع له

أَقَامَ عَلَى مِنْهَاجِهِ وَطَرِيقِهِ * يَوَالِي وَلِيَّ الْحَقِّ وَالْحَقُّ أَعْدَلُ
هُوَ الْفَارُسُ الْمَشْهُورُ وَالْبَطْلُ الَّذِي * يَصُورُ إِذَا مَا كَانَ يَوْمَ مُحْجَلُ
إِذَا كَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ حَشَمًا ^(١) * بِأَبْيَضٍ سَبَاقٍ إِلَى الْمَوْتِ يَرْقُلُ ^(٢)
وَإِنَّ أَمْرًا كَانَتْ صَفِيَّةُ أُمِّهِ * وَمِنْ أَسَدٍ فِي بَيْتِهَا لَمَرْقُلُ ^(٣)
لَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قُرْبَى قَرِيبَةً * وَمِنْ نُصْرَةِ الْإِسْلَامِ نَصْرٌ مُؤْتَلُ
فِيكُمْ كُرْبَةٌ ذَبَّ الزَّيْبُ بِسَيْفِهِ * عَنِ الْمُصْطَفَى وَاللَّهُ يُعْطِي فَيُجْزِلُ
فَمَا مِثْلُهُ فِيهِمْ وَلَا كَانَ قَبْلَهُ * وَلَيْسَ يَكُونُ الدَّهْرُ مَا دَامَ يَذْبُلُ ^(٤)
ثَنَاؤُكَ خَيْرٌ مِنْ فِعَالٍ مَعَاشِيرٍ * وَفِعْلُكَ يَا بَنَ الْهَاشِمِيَّةِ أَفْضَلُ

تقدم هو وكعب
ابن راحة لحماية
أعراض المسلمين
فاختاره النبي
دونها

أخبرني أحمد بن عيسى العجلي قال حدثنا واصل بن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن فضيل عن مجالد عن الشعبي قال :

لَمَّا كَانَ عَامُ الْأَحْزَابِ ^(٥) وَرَدَّهُمُ اللَّهُ بَغِيزِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : ” مَنْ يَحْمِي أَعْرَاضَ الْمُسْلِمِينَ ؟ ” فَقَالَ كَعْبٌ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
فَقَالَ : ” نَعَمْ أَهْجُهُمْ أَنْتَ فَإِنَّهُ سَيَعِينُكَ عَلَيْهِمْ رُوحُ الْقُدُسِ ” .

سبه قوم في مجلس
ابن عباس فدافع
عنه

أخبرني أحمد بن عبد الرحمن قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو داود قال
حدثنا حديث بن معاوية عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبيرة قال :

(١) حش الحرب : أسعرها وهيجه . (٢) الإرقال : ضرب من السير السريع ؛ قال النابغة :

إِذَا اسْتَنْزَلُوا لِلطَّمَنِ عَنْهُمْ أَرْقَلُوا * إِلَى الْمَوْتِ إِرْقَالُ الْجَمَالِ الْمَصَابِ

(٣) المرقل : المعظم المسود . (٤) يذبل : اسم جبل في بلاد نجد . (٥) الأحزاب :

قريش وغطفان وبنو قريظة تألبوا على حرب النبي صلى الله عليه وسلم . (٦) كذا في جميع الأصول .

والذي يروى عن عمر بن شبة كثيرا في كتاب الأغاني هو أحمد بن عبد العزيز الجوهري ؛ فاعلم هذا .

كنا عند ابن عباس بجاء حسان ، فقالوا : قد جاء اللعين . فقال ابن عباس :
ما هو بلعين ؛ لقد نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ويده .

حدثني أحمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا حذيث بن معاوية
قال حدثنا أبو إسحاق عن سعيد بن جبير قال :

جاء رجل إلى ابن عباس فقال : قد جاء اللعين حسان من الشام . فقال ابن
عباس : ما هو بلعين ؛ لقد جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ونفسه .

أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا عبد الله بن عمرو وشريح بن النعمان قالا
حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت :

قدم وفد تميم على
النبي مفتخرين
فأمره النبي أن
يجيب شاعرهم

لما قدم وفد بني تميم وضع النبي صلى الله عليه وسلم لحسان منبراً وأجاسه عليه ،
وقال : « إِنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ حَسَّانَ بِرُوحِ الْقُدُسِ مَا كَانَحَ عَنْ نَبِيِّهِ » صلى الله عليه وسلم .
هكذا روى أبو زيد هذا الخبر مختصراً . وأتينا به على تمامه ها هنا ؛ لأن ذلك
حسن فيه : أخبرنا به الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير
قال حدثنا محمد بن الضحاك عن أبيه قال :

قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وفد بني تميم وهم سبعون أو ثمانون رجلاً ، فيهم
الأقرع بن حابس ، والزبرقان بن بدر ، وعطارد بن حاجب ، وقيس بن عاصم ،
وعمر بن الأهتم ، وانطلق معهم عيينة بن حصن ، فقدموا المدينة ، فدخلوا المسجد ،
فوقفوا عند الحجرات ، فنادوا بصوت عال جاف : أخرج إلينا يا محمد ؛ فقد جئنا
لنقاهر ، وقد جئنا بشاعرنا وخطيبنا . فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) في - : « ما نأخ » بالحاء المهملة ، وهما بمعنى واحد .

بفلس . فقام الأقرع بن حابس فقال : والله إن مدحى لزيّن ، وإن ذمى لشين . فقال النبي صلى الله عليه وسلم " ذلك الله " . فقالوا : إنا أكرم العرب . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أكرم منكم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام " . فقالوا : إيدن لشاعرنا وخطيبنا . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بفلس وجلس معه الناس ، فقام عطار بن حاجب فقال :

الحمد لله الذى له الفضل علينا وهو أهله ، الذى جعلنا ملوكاً وجعلنا أعز أهل المشرق^(١) ، وآتانا أموالاً عظماً نفعل فيها المعروف ، ليس فى الناس مثلاً ؛ ألسنا براء من الناس وذوى فضلهم ! فمن فاحرنا فليعد مثل ما عددنا ، ولو نشاء لأكثرنا ، ولكنا نستحي من الإكثار فيما خولنا الله وأعطانا . أقول هذا ، فأتوا بقول أفضل من قولنا ، أو أمر آيين من أمرنا . ثم جلس .

فقام ثابت بن قيس بن تميم فقال : الحمد لله الذى السموات والأرض خلقه ، قضى فيهن أمره ووسع كرسيه علمه^(٢) ، ولم يقض شيئاً إلا من فضله وقدرته ؛ فكان من قدرته أن اصطفى من خلقه لنا رسولاً أكرمهم حسباً وأصدقهم حديثاً^(٣) وأحسنهم رأياً ، فأنزل عليه كتاباً ، وأتمنه على خلقه ، وكان خيرة الله من العالمين . ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإيمان ، فأجابه من قومه وذوى رجه المهاجرون أكرم الناس أنساباً ، وأصبح الناس وجوهاً ، وأفضل الناس فعلاً . ثم كان أقول من أتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرب واستجاب له نحن معشر الأنصار ؛

(١) فى الطبرى (ص ١٧١١ من القسم الأول طبع أوربا) : « وجعلنا أعز أهل المشرق وأكثره عدداً وأيسره عدة ... الخ » . (٢) كذا فى سيرة ابن هشام (ص ٩٣٥ طبع أوربا) والطبرى وفى الأصول : « ووسع كرسيه وعلمه » بواو العطف . وقد ردت هاتان الخطبتان فى السيرة والطبرى باختلاف يسير عما هنا . (٣) فى سيرة ابن هشام والطبرى : « ثم دعا الناس إلى ... الخ » .

فنحن أنصارُ الله ووزراءُ رسوله ، نُقاتِلُ الناسَ حتى يُؤْمِنُوا ويقولوا : لا إلهَ إلاَّ اللهُ .
فمن آمن بالله ورسوله منعَ منّا مالهَ ودمه ، ومن كَفَرَ بالله ورسوله جاهدناه في الله ،
وكان جهاده علينا يسيرا . أقول قولي هذا ، وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات .

فقام الزبيرُ قال :

نحنُ الملوكةُ فلا حَىُّ يُقَارِبُنَا * مِنّا الملوكةُ وفيها يُؤْخَذُ الرَّبْعُ^(٢)
تلك المكارمُ حُرْنَاهَا مُقَارَعَةٌ * إذا السَّكْرَامُ على أمثالها اقترعوا
كَمْ قد تَشَدُّنَا مِنَ الأحياءِ كُلِّهِمْ * عندَ النَّهَابِ وَفَضْلُ العِزِّ يَتَّبِعُ^(٣)
وَنَحْرُ الكَوْمِ عِبْطًا فِي مَنَازِلِنَا * لِلنَّازِلِينَ إِذَا مَا اسْتَطَعَمُوا شَبَعُوا^(٤)
وَنَحْنُ نُطْعِمُ عِنْدَ المَحَلِّ مَا أَكَلُوا * مِنَ العَيْيَطِ إِذَا لم يَظْهَرِ القَزْعُ^(٥)
وَنَنْصُرُ النَّاسَ تَأْتِينَا سَرَائِهِمْ * مِنْ كُلِّ أَوْبٍ فَتَمْضِي ثُمَّ تَتَّبِعُ^(٦)
فأرسل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى حسان بن ثابت بقاءً ، فأمره أن يُجيبه .

فقال حسان :

إِنَّ الذَّوَابَّ مِنْ فِهْرٍ وَإِخْوَتِهِمْ^(٦) * قَدْ بَدِنُوا سُنَّةً لِلنَّاسِ تَتَّبِعُ^(٧)

- (١) ورد هذا الشعر في ديوان حسان وسيرة ابن هشام (ص ٩٣٥ طبع أوربا) والطبرى (قسم ١ ص ١٧١٢ طبع أوربا) باختلاف عما هنا . (٢) كان من عادة العرب في الجاهلية إذا غزا بعضهم بعضاً وغنموا ، أخذ الرئيس ربع الغنمة خالصاً دون أصحابه ، وذلك الربع يسمى المِرْبَاع . ورواية البيت في السيرة والطبرى : نحن السكرام فلا حَىُّ يعادلنا * منّا الملوكة وفيها تنصب البيع
(٣) الكوم : جمع أ كوم وهو البعير الضخم السنام ، والأثني كوما . (٤) عبط الذبيحة عبطاً : نحرها من غير داء ولا كسروى سمينة فنية . ويقال للنافذة : عبيطة ، والجمع عبط (بضمين) وقد تسكن عينه .
(٥) ورد هذا البيت في نهاية ابن الأثير واللسان (مادة سدف) هكذا :
ونطعم الناس عند القحط كلهم * من السديف إذا لم يؤنس القزع
والسديف : شحم السنام . والقزع : السحاب ، أى نطعم الشحم في المحل . وفي الأصول : « الفرع »
بالفاء والراء ، وهو تصحيف . (٦) ورد هذا الشعر أيضاً في السيرة (ص ٩٣٦ طبع أوربا) والطبرى (قسم ١ ص ١٧١٤ طبع أوربا) والديوان باختلاف يسير عما هنا .

يَرْضَى بِهَا كُلُّ مَنْ كَانَتْ سِرِّيَّتُهُ * تَقْوَى إِلَهِهِ وَبِالْأَمْرِ الَّذِي شَرَعُوا
 قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمْ * أَوْ حَافِلُوا النَّفْعَ فِي أَشْيَاءِهِمْ نَفَعُوا
 سَيِّئَةً تِلْكَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُحَدَّثَةٍ * إِنَّ الْخِلَافَ فَاَعْلَمَ شَرُّهَا الْبِدْعَ
 لَا يَرْفَعُ النَّاسُ مَا أَوْهَتْ أَكْفُهُمْ * عِنْدَ الدِّفَاعِ وَلَا يُوهُونَ مَا رَقَعُوا
 إِنْ كَانَ فِي النَّاسِ سَبَاقُونَ بَعْدَهُمْ * فَكُلُّ سَبِيْقٍ لَأَدْنَى سَبَقِهِمْ تَبِعَ
 أَعْقَبَهُ ذِكْرَتْ فِي الْوَحْيِ عَقْبُهُمْ * لَا يَطْمَعُونَ وَلَا يُزِرُّهُمْ طَمَعُ
 وَلَا يَضْنُونَ عَنْ جَارٍ بِفَضْلِهِمْ * وَلَا يَمْسَهُمْ مِنْ مَطْمَعٍ طَمَعُ
 يَسْمُونَ لِلْحَرْبِ تَبَدُّرٌ وَهِيَ كَالْحَلَةِ * إِذَا الزَّعَانِفُ مِنْ أَظْفَارِهَا خَشَعُوا
 لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالُوا عَدُوَّهُمْ * وَإِنْ أُصِيبُوا فَلَا خُورٌ وَلَا جَزَعُ
 كَانَتْهُمْ فِي الْوَعْيِ وَالْمَوْتُ مُكْتَنِعٌ * أَسْوَدُ بَيْشَةٍ فِي أَرْسَافِهَا فَدَعُ
 حُدَّ مِنْهُمْ مَا أَتَى عَقْوًا وَإِنْ مَنَعُوا * فَلَا يَكُنْ هَمُّكَ الْأَمْرَ الَّذِي مَنَعُوا
 فَإِنَّ فِي حَرَبِهِمْ - فَاتْرَكَ عِدَاوَتَهُمْ - * سُمًّا يُخَاضُ عَلَيْهِ الصَّابُ وَالسَّلْعُ
 أَكْرَمُ بِقَوْمٍ رَسُولُ اللَّهِ قَائِدُهُمْ * إِذَا تَفَرَّقَتِ الْأَهْوَاءُ وَالشَّيْعُ

(١) كذا في ١، ٤، ٥، وديوانه (ص ٢٣ طبع أوربا) . وفي سائر الأصول : « يرفع » بالفاء .

(٢) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « الرقاع » . (٣) في الديوان :

* لَا يَطْبَعُونَ وَلَا يَرْدِيهِمُ الطَّمَعُ *

(٤) ورد هذا البيت في ١، ٤، ٥ . وذكر محرفاً في ٣ ، وسقط في سائر النسخ .

(٥) الزعانف : أرذال الناس . (٦) المكنتع : الداني القريب .

(٧) بيشة : من عمل مكة مما يلي اليمن ، على خمس مراحل من مكة ، وفي وادي بيشة موضع مشجر

كثير الأسد . وفي السيرة : « أسد بحلية ... » . وحلية : مأسدة بتأحية اليمن .

(٨) الفدع : اعوجاج في الرسغ . (٩) كذا في ديوانه والسيرة . وفي الأصول : « ... ما أنوا

عفوا ... الخ » . (١٠) يخاض : يخالط . والصاب والسلم : ضربان من الشجر مرمان .

أَهْدَى لَمْ مَدَحِي قَلْبٌ يُؤَازِرُهُ * فَمَا أَرَادَ لِسَانٌ حَائِكٌ صَمْنَعُ^(١)
فَلَانَهُمْ أَفْضَلُ الْأَحْيَاءِ كُلِّهِمْ * إِنْ جَدَّ بِالنَّاسِ جِدُّ الْقَوْلِ أَوْ شَمَعُوا^(٢)
فَقَامَ عَطَّارِدُ بْنُ حَاجِبٍ فَقَالَ :

أَتَيْنَاكَ كَمَا يَعْلَمُ النَّاسُ فَضَلْنَا * إِذَا اجْتَمَعُوا وَقْتَ احْتِضَارِ الْمَوَاسِمِ^(٣)
بِأَنَّا فُرُوعُ النَّاسِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ * وَأَنْ لَيْسَ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ كَدَارِمِ^(٤)
فَقَامَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فَقَالَ :

مَنْعَنَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ غَضَبِهِ لَهُ * عَلَى أَنْفٍ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاغِمِ^(٥)
هَلِ الْمَجْدُ إِلَّا الشُّؤْدُدُ الْعَوْدُ وَالنَّدَى * وَجَاهُ الْمَلُوكِ وَاحْتِمَالُ الْعِظَائِمِ^(٦)
قَالَ : فَقَالَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ : وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَمُؤْتَى لَهُ ! وَاللَّهِ لَشَاعِرُهُ
أَشْعَرُ مِنْ شَاعِرِنَا ، وَلَخَطِيبُهُ أَخْطَبُ [مِنْ خَطِيبِنَا]^(٧) ، وَلَأَصْوَاتُهُمْ أَرْفَعُ مِنْ
أَصْوَاتِنَا ! أَعْطِنِي يَا مَجْدُ فَأَعْطَاهُ . فَقَالَ : زِدْنِي فَزَادَهُ . فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ سَيِّدُ^(٨)

(١) هذه رواية السيرة والديوان . وفي الأصول : « ولأنهم » بالواو . (٢) كذا في ديوانه طبع
أوربا وسيرة ابن هشام والطبري . ومعناه : مزحوا ، وهو أنسب للقام ، لمقابلته لقوله : « إن جدَّ
بالناس الخ » . قال أبو ذؤيب يصف حمرا :

١٥ فلبث حيناً يمتلجن بروضه * فيجد حيناً في العلاج ويشمع
وفي الأصول وديوانه طبع مصر : « سمعوا » بالسين المهملة . (٣) الذي في سيرة ابن هشام
(ص ٩٣٧ طبع أوربا) أن هذا الشعر من قول الزبرقان بن بدر . (٤) دارم : أبو حنيفة من تميم .
(٥) في الأصول : « على رغم أنف » . ورواية الديوان وسيرة ابن هشام :
نصبرنا وآوينا النبي مجدا * على أنف راض من معد وراغم
ورواية الطبري :

٢٠ منعنا رسول الله إذ حل وسطنا * على كل باغ من معد وراغم
(٦) العود : القديم . (٧) كذا في الطبري وسيرة ابن هشام . ومؤتى له : مسهل وميسر له .
وفي الأصول : « لمؤثر له » تحريف . (٨) التكملة عن سيرة ابن هشام والطبري .

العرب، فنزلت فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ .
ثم إن القوم أسلموا، وأقاموا عند النبي صلى الله عليه وسلم يتعلمون القرآن، ويتفقهون
في الدين . ثم أرادوا الخروج إلى قومهم ، فأعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكساهم، وقال : "أما بقي منكم أحد؟" ، وكان عمرو بن الأَهم في ركبهم، فقال
قيس بن عاصم، وهو من رهطه وكان مشاحنا له: لم يبق منا أحد إلا غلام حديث
السن في ركبنا؛ فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما أعطاهم . فبلغ عمرا
ما قال قيس؛ فقال عمرو بن الأَهم لقيس :

ظَلِمْتَ مُفْتَرِشَ الْهَلْبَاءِ تَسْتَحْنِي * عند الرسول فلم تصدق ولم تُصِبْ
إِنْ تُبْغِضُونَا فَإِنَّ الرُّومَ أَصْلَكُمُ * والروم لا تملك البغضاء للعرب
فَإِنَّ سُوْدُدَنَا عَوْدٌ وَسُوْدُدُكُمْ * مؤخر عند أصل العجب والذنب

فقال له قيس :

لَوْلَا دِفَاعِي كُنْتُمْ أَعْبَدًا * دَارَكُمْ الْحَيْرَةُ وَالسَّيْلَحُونَ^(٣)

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر قالوا حدثنا عمر بن شبة قال
حدثني عمر بن علي بن مُقَدَّم عن يحيى بن سعيد عن أبي حيان التميمي عن حبيب
ابن أبي ثابت، قال أبو زيد وحدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير قال حدثنا مسعر عن
سعد بن إبراهيم، قالوا :

(١) الهلباء : الاست . (٢) رواية هذا البيت في سيرة ابن هشام :

سدنا كم سؤددنا رهوا وسؤددكم * باد نواجهه مُقْع على الذنب

والعجب من كل دابة : ما انضم عليه الركبان من أصل الذنب المغروفي، ونزل العجز .

(٣) السيلحون : موضع قرب الحيرة، وقيل : هو بين الكوفة والقادسية .

إسلام
والكرام النبي سم

١٠
ع
مناقضة عمرو بن
الأهم وقيس بن
عاصم

شعر حسان الذي
يترد به إيمانه
بالرسل

٥

١٠

١٥

٢٠

قال حسان^(١) : ثابت للنبي صلى الله عليه وسلم :

صوت

شَهِدْتُ بِإِذْنِ اللَّهِ أَبَّ مَجْدًا * رسولُ الذي فوق السَّمَوَاتِ مِنْ عُلٍّ
وَأَنَّ أَخَا الْأَحْقَافِ^(٢) إِذْ يَعْدِلُونَهُ * يَقُومُ بِدِينِ اللَّهِ فِيهِمْ فَيَعْدِلُ
وَأَنَّ أَبَا يَحْيَى وَيَحْيَى كِلَاهُمَا * لَهُ عَمَلٌ فِي دِينِهِ مُتَقَبَّلٌ
وَأَنَّ الَّذِي عَادَى الْيَهُودَ أَبَنَ مَرْيَمَ * رسولُ آتَى مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ مُرْسَلٌ
وَأَنَّ الَّذِي بِالْجَزْعِ مِنْ بَطْنِ نَخْلَةٍ^(٤) * وَمَنْ دُونَهَا فَلٌ مِنْ الْخَيْرِ مَعَزِلٌ^(٥)
— غَنَّى فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ مَعْبَدٌ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلَ بِالْبَنْصَرِ مِنْ رِوَايَةِ يُونُسَ
وغيره — فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ”أنا أشهد معك“ .

- ١٠ (١) نسب هذا الشعر في اللسان (مادة قل) الى عبد الله بن رواحة يصف العزى ، وهى شجرة كانت
تعبد ، وذكر بيتين من هذا الشعر نذكرهما لاختلافهما في بعض الألفاظ عما هنا ، وهما :
شهدت ولم أكذب بأب مجدا * رسول الذي فوق السموات من عل
وأن التى بالجزع من بطن نخلة * ومن داتها فل من الخير معزل
ثم أعقبهما بالجملة التفسيرية الآتية : « أى خال من الخير . ويروى « ومن دونها » ، أى الصنم المنصوب
حول العزى » . (٢) هو هود عليه السلام ، وهو المشار اليه في قوله تعالى : (واذكرا أخا عاد إذ أنذر
١٥ قومه بالأحقاف) . والأحقاف هنا : واد بين عُثْمَانَ وأَرْض مَهْرَةَ ، أو هو رمل فيا بين عمان وحضرموت ،
أو رمال مشرفة على البحر بالشحر من أرض اليمن . (٣) يعنى بأبى يحيى زكريا عليه السلام .
(٤) الجزع : قرية عن يمين الطائف وأخرى عن شماله . ورواية الديوان في هذا البيت :
وأن التى بالسند من بطن نخلة * ومن داتها فل من الخير معزل
٢٠ (٥) الفل : الذى لا خير عنده ، كالأرض الفل وهى التى لا تبت فيها ولا خير . (انظر التعليقات التى على
ديوان حسان المطبوع بأوربا الذى أشرف على طبعه المستشرق الانجليزى حبيب) . و بطن نخلة : موضع
بين مكة والطائف .

أنكرت عليه عائدا
شعرا له في مدحه
محمدا

أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا زهير بن حرب قال حدثني جرير عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق، وأخبرني بها أحمد بن عيسى العجلي قال حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال :

دخلت على عائشة وعندها حسان وهو يرثي بنتا له ، وهو يقول :

رِزَانُ حَصَانٍ مَا تُرَى رِيْبَةٍ * وَتُصْبِحُ فَرْتَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَائِلِ

فقلت عائشة : لكن أنت لست كذلك . فقلت لها : أيدخل عليك هذا وقد قال الله عز وجل : ﴿ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ ! فقلت : أما تراه في عذاب عظيم قد ذهب بصره !

أخبر بوقعة صفين
قبل وقوعها

أخبرنا محمد بن خليف وكيع قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثني أبي ومالك بن الربيع بن مالك حدثاني جميعا عن الربيع ابن مالك بن أبي عامر عن أبيه أنه قال :

بينما نحن جلوس عند حسان بن ثابت ، وحسان مضطجع مسند رجله إلى فارع قد رفعهما عليه ، إذ قال : مه ! أما رأيتم ما مر بكم الساعة ؟ قال مالك : قلنا : لا والله ، وما هو ؟ فقال حسان : فآخِثَةٌ مَرَّتْ السَّاعَةُ بَيْنِي وَبَيْنَ فَارِعَ فَصَدَمْتَنِي ، أَوْ قَالَ : فَرَحَمْتَنِي . قال : قلنا : وما هي ؟ قال :

(١) رجعنا إلى هذه القصيدة في ديوانه فلم نجد فيها شيئا من الرثاء ، وكلاهما في مدح عائشة والاعتذار عما رماها به هو وغيره من الإفك . (راجع ديوانه صفحة ١٦٢ من هذا الجزء) وهي غير القصيدة التي رثي بها ابنته وإن كانت على قافيتها . (٢) رواية الديوان : « حصان رزان الخ » . وامرأة رزان إذا كانت ذات ثبات ووقار وعفاف وكانت رزية في مجلسها . وامرأة حصان (بفتح الحاء) : عفيفة بينة الحصانة . (٣) الفرث : الجائعة ، أي إنها تصبح جائعة من لحوم الناس . والمراد أنها لا تغتابهم . (٤) فارع : اسم أطم ، وهو حصن بالمدينة كان لحسان بن ثابت . (٥) الفاختة : واحدة الفواخت ، وهي ذوات الأطواق من الحمام ، قيل لها ذلك لونها لأنه يشبه الفخت الذي هو ضوء القمر .

١٠

١٥

٢٠

١١
٤

ستأتيتكم غدواً أحاديثُ جمَّة * فأصغوا لها آذانكم وتسمعو

قال مالك بن أبي عامر : فصَبَحْنَا من الغد حديثُ صَبَّين .

أخبرنا وكيع قال حدثنا الليث بن محمد عن الحنظلي عن أبي عبدة عن العلاء ابن جزء العبَّري قال :

سمعه المغيرة بن
شعبة ينشد شعرا
فبعث إليه بمال

بيننا حسان بن ثابت بالخيف وهو مكفوف ، إذ زفر زفرة ثم قال :

وكأنت حافرها بكلِّ حميلة^(١) * صاع يَكِيلُ به شحيح مُعْدَمُ^(٢)
عاري الأشاجع من ثَقِيف أصله * عبدٌ يزعم أنه من يَقدم^(٣)

قال : والمغيرة بن شعبة جالس قريباً منه يسمع ما يقول ، فبعث إليه بخمسة آلاف درهم . فقال : مَنْ بَعَثَ بهذا ؟ قال : المغيرة بن شعبة سَمِعَ ما قَلَّتْ . قال :
واسوءتاه ! وقيلها .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني الأصمعي قال :

استجار الحارث
ابن عوف من
شعره بالنبي

جاء الحارث بن عوف بن أبي حارثة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أخبرني
من شعر حسان ، فلو مُزِجَ البحرُ بشعره لَمَزَجَهُ . قال : وكان السببُ في ذلك —
فيما أخبرني به أحمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة عن الأصمعي ، وأخبرني به الحسن
ابن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مُصْعَب —
أن الحارث بن عوف أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اُبْعَثْ معي

(١) الخملة : الأرض المسهلة التي تنبت ، شبه نبتها بجمل القطيفة . (٢) الأشاجع : أصول
الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف ، وقيل : هي عروق ظاهر الكف ، واحداً : أشجع .
(٣) يقدم : أبو قبيلة ، وهو يقدم بن عذرة بن أسد بن ربيعة بن زار . وهو يحتمل أن يكون بضم الميم ،
فيكون علماً منقولاً عن جملة ، نحو * نبئت أخوالى بنى يزيد * وأن يكون بكسرهما ، وفتحتها على
أنه ممنوع من الصرف ، فيكون فيه إقواء . (٤) كذا في جميع الأصول . وكان الأولى أن يكون
« قيل » أو « قالوا » .

مَنْ يَدْعُو إِلَى دِينِكَ وَأَنَا لَهُ جَارٌ . فَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ . فَغَدَرْتُ بِالْحَارِثِ عَشِيرَتُهُ فَقَتَلُوا الْأَنْصَارِيَّ ، فَقَدِمَ الْحَارِثُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا يُؤْتَبُ أَحَدًا فِي وَجْهِهِ ، فَقَالَ : "ادْعُوا إِلَى حَسَّانٍ" ؛ فَدُعِيَ لَهُ . فَلَمَّا رَأَى الْحَارِثُ أَنْشَدَهُ :

يَا حَارِثَ مَنْ يَغْدِرُ بِذِمَّةِ جَارِهِ * مِنْكُمْ فَإِنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَغْدِرْ
إِنْ تَغْدِرُوا فَالْغَدْرُ مِنْكُمْ شَيْئَةٌ * وَالْغَدْرُ يَنْبُتُ فِي أَصُولِ السَّخْبَرِ^(١)

فَقَالَ الْحَارِثُ : اكْفُفْهُ عَنِّي يَا مُحَمَّد ، وَأُودِيَ إِلَيْكَ دِيَّةَ الْخُفَّارَةِ ؛ فَأَذَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعِينَ عَشْرًا^(٢) ، وَكَذَلِكَ دِيَّةُ الْخُفَّارَةِ ، وَقَالَ : يَا مُحَمَّد ، أَنَا عَائِدٌ بِكَ مِنْ شَرِّهِ ، فَلَوْ مَنِّجَ الْبَحْرُ بِشَعْرِهِ مَزَجَهُ .

أَنشَدَ شِعْرًا بَلَغَ النَّبِيُّ
فَاتَّأَمَّهُ فَضْرَبَهُ ابْنُ
الْمَعْطَلِ وَعَوَّضَهُ
النَّبِيُّ

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شُبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ
قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ قَالَ أَخْبَرَنَا الْعَطَّافُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ :

كَانَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَجْلِسُ إِلَى أَطْمِهِ فَارِجٌ ، وَيَجْلِسُ مَعَهُ أَصْحَابُ لَهُ وَيَضَعُ
لَهُمْ بِسَاطًا يَجْلِسُونَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ يَوْمًا ، وَهُوَ يَرَى كَثْرَةَ مَنْ يَأْتِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنَ الْعَرَبِ فَيُسَلِّمُونَ :

(١) السخبَر : شجر إذا طال تدلت رؤوسه وانحنت ، وقيل : هو شجر من شجر الثمام له قصب مجتمعة
وجرثومة . وفي اللسان يقال : ركب فلان السخبَر إذا غدر ، وذكر البيت .

(٢) الخفارة (مثلثة الخاء) : الدمام .

(٣) العشراء من النوق : التي مضى على حملها عشرة أشهر ، وقيل : ثمانية .

أَرَى الْجَلَّابِيبَ قَدَ عَزُّوا وَقَدْ كَثُرُوا * وَابْنُ الْفُرَيْعَةِ أَمْسَى بَيْضَةً الْبَلَدِ^(٢)
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ” مَنْ لِي بِأَصْحَابِ الْبِيسِاطِ
بِفَارَعٍ ؟ “ . فقال صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ : أَنَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْهُمْ ؛ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَأَخْرَطَ
سَيْفَهُ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ عَرَفُوا الشَّرَّ فِي وَجْهِهِ فَفَزَّوْا وَتَبَدَّدُوا ، وَأَدْرَكَ حَسَّانَ دَاخِلًا بَيْتَهُ ،
فَضْرَبَهُ وَفَلَقَ أَلْيَتَهُ . قَالَ : فَبَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَوْضَهُ وَأَعْطَاهُ حَائِطًا^(٣) ،
فَبَاعَهُ مِنْ مُعَاوِيَةَ بَعْدَ ذَلِكَ بِمَالٍ كَثِيرٍ ، فَبَنَاهُ مُعَاوِيَةَ قَصْرًا ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ :
« قَصْرُ الدَّارَيْنِ » . وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ صَفْوَانَ بْنَ الْمُعَطَّلِ إِنَّمَا ضَرَبَ حَسَّانَ لِمَا قَالَهُ فِيهِ
وَفِي عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْإِفْكَ^(٤) ؛ لِأَنَّ صَفْوَانَ هُوَ الَّذِي رَمَى
أَهْلَ الْإِفْكَ عَائِشَةَ بِهِ .

١٢
٤

- (١) كذا في أكثر الأصول ، وهو الموافق لما في الطبري (ص ١٥٢٦ من القسم الأول) واللسان
مادة « بيض » والتنبيه : (ص ٧٦ طبع دار الكتب المصرية) والأضداد في اللغة (ص ١١٨ طبع بيروت) .
وقال البكري في التنبيه : « وكان المتأفقون يسمون المهاجرين رضي الله عنهم الجلابيب » . وفي اللسان :
« أراد بالجلابيب سفلة الناس وغثراءهم » . وفي نسخة وتاج العروس شرح القاموس (ج ٥ ص ١٢)
والديوان : « الخلابيس » . وقال في الشرح : « الخلابيس : الأخلاط من كل وجه » . (انظر ديوانه
المطبوع في لندن سنة ١٩١٠ ص ٩١) . (٢) العرب تقول للرجل : هو بيضة
البلد ، يمدحونه بذلك ، وتقول للآخر : هو بيضة البلد ، يذمونه بذلك . والممدوح يراد به البيضة التي
يحمضها الظلم ويقهيا ؛ لأن فيها فرخه . والمذموم يراد به البيضة المنبوذة بالعراء المذرة التي لا حافظ لها
ولا يدري لها أب وهي تركة الظلم . قال الرثاني : إذا كانت النسبة إلى مثل المدينة ومكة والبصرة فبيضة
البلد مدح ، وإذا نسب إلى البلاد التي أهلها أهل ضعة فيضة البلد ذم . (٣) الحائط : البستان .
وفي كتاب التنبيه للبكري : فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم عوضا : بريحاء (وهي قصر بني جديلة اليوم
بالمدينة) ، وسيرين (أمة قبطية وهي أم عبد الرحمن بن حسان رضي الله عنهما) . وسيدكر المؤلف هذه
الرواية في ص ١٦٢ من هذا الجزء . (٤) يعني أبو الفرج بالإفك هنا الحديث الذي تخترعه قوم
على عائشة رضي الله عنها ، وكان ذلك عقب غزوة غزاهما النبي صلى الله عليه وسلم كان يستصحب فيها
عائشة ؛ فحدث أنه أمر بالرحيل ، وكانت عائشة منطلقة لبعض شأنها ، فأمر بهودجها لحمل على بعيره ،
وظن القوم أنها فيه ولم تكن هناك . فلما رجعت عائشة إلى الهودج ألقت النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
قد ارتحلوا ؛ فكنت مكانها حتى عثر بها صفوان بن المعطل ؛ فرجعها إلى المدينة ؛ فأرجف بها أناس
ورموها بالإفك ، وكان منهم حسان بن ثابت رضي الله عنه .

وأخبرنا محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة قال :

اعترض صفوان بن المعطل حسان بن ثابت بالسيف لما قذفه به من الإفك حين بلغه ما قاله . وقد كان حسان قال شعراً يعرض بأبن المعطل وبمن أسلم من العرب من مضر فقال :

أَمَسَى الْجَلَايِبُ قَدَ عَزُّوا وَقَدْ كَثُرُوا * وَأَبْنُ الْفُرَيْعَةِ أَمَسَى بَيْضَةَ الْبَلَدِ
قَدْ تَكَلَّتْ أُمُّهُ مَنْ كُنْتُ صَاحِبَهُ * أَوْ كَانَ مُنْتَشِبًا فِي بُرْنِ الْأَسَدِ
مَا لِلْقَتِيلِ الَّذِي أَعْدُو فَأَخَذَهُ * مِنْ دِيَةٍ فِيهِ أُعْطِيهَا وَلَا قَوْدِ
مَا بِالْبَحْرِ حِينَ تَهْبُ الرِّيحُ شَامِيَةً * فَيَغْطِئُ^(٢) وَيَرْمِي الْعَبْرَ بِالزَّبَدِ
يَوْمًا بِأَغْلَبَ مَنِّي حِينَ تُبْصِرُنِي * بِالسَّيْفِ أَفْرَى كَفَرِي الْعَارِضِ الْبَرْدِ^(٤)

فأعترضه صفوان بن المعطل بالسيف فضر به وقال :

تَلَقَّ دُبَابَ السَّيْفِ عَنِّي فَإِنِّي * غَلَامٌ إِذَا هُرِجْتُ لَسْتُ بِشَاعِرٍ

وحدثنا محمد بن جرير قال حدثنا [أبن] حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي :

أن ثابت بن قيس بن الشماس أخا بلحارث بن الخزرج وثب على صفوان بن المعطل في ضربه حسان بجمع يديه على عنقه ، فأنطلق به إلى دار بني الحارث بن الخزرج ، فلقية عبد الله بن رواحة فقال : ما هذا ؟ فقال : أَلَا أُحِبُّكَ ! ضَرَبَ

(١) القود : القصاص . (٢) في ديوانه ص ٦٢ : « شاملة » . (٣) لذا في ديوانه .
راغطاً الشيء : ركب بعضه بعضاً . وفي ح : « فيفضل » بالغين والضاد المعجمتين . وفي سائر الأصول :
« فيفضل » بالغين المهملة والضاد المعجمة ، وكلاهما تحريف . والعبر : جانب النهر . وعبر الوادي : شاطئه
وناحيته . (٤) العارض : السحاب الممطر في الأفق . وسحاب برد (بكسر الراء) : فيه قز وبرد .
(٥) يقال : عجبته بالشيء ، إذا نهه على التعجب منه .

قبض ثابت بن قيس
على ابن المعطل
لضربه له ، ثم انتهى
الأمر إلى النبي
فأسترضاه

حَسَّانَ بالسيف ! والله ما أراه إِلَّا قد قتله . فقال له عبد الله بن رَوَاحَةَ : هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء من هذا ؟ قال : لا والله . قال : لقد أجترأت ! أَطْلِقِ الرجل ، فأطلقه . ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له ، فدعا حَسَّانَ وصفوان بن المعطل ؛ فقال ابن المعطل : يا رسول الله ، آذاني وهجاني فضربتُهُ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحَسَّانَ : « يا حَسَّانُ اتَّعِيبُ على قومي أَنْ هداهم الله عزَّ وجلَّ للإسلام ! » ، ثم قال : « أَحْسِنُ يا حَسَّانُ في الذي أصابك » . قال : هي لك يا رسول الله .

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شُبَّة قال حدثني المَدَائِنِيُّ قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال حدثنا محمد بن إسحاق عن أبيه إسحاق بن يسار^(١) عن بعض رجال بني النَجَّار بمثل ذلك ، وزاد في الشعر الذي قاله حسان زيادة ، ووافقه عليها مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيُّ ، فيما أخبرنا به الحسن بن علي ، قال قال حدثنا أحمد ابن زُهَيْر قال حدثنا الزُّبَيْر بن بَكَار قال حدثني عمي مُصْعَبُ في القِصَّة ، فذكر أن فِتْيَةً من المهاجرين والأنصار تنازعوا على الماء وهم يَسْقُونَ خيولهم ، فغَضِبَ من ذلك حَسَّان فقال هذا الشعر .

وذكر الزُّهَيْرِيُّ ، فيما أخبرنا أحمد بن يحيى بن الجَعْد ، قال حدثنا محمد بن إسحاق المُسَبِّحِيُّ قال حدثنا محمد بن فُلَيْح عن موسى بن عُقْبَةَ عن ابن شَهَاب الزُّهَيْرِيُّ أن هذا الخبر كان بعد غَزْوَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بنِي الْمُصْطَلِقِ^(٢) . قال :

ليراد ما تقدم
برواية أخرى
مفصلة

(١) كذا في م وهو المرافق لما في الطبري (قسم أول ص ١٥٢٥ طبع أوربا) وهو الصواب ؛ لأنه يعني محمد بن إسحاق بن يسار صاحب السيرة . وقد اضطربت بقية الأصول في هذا السند ؛ ففي س : « محمد بن إسحاق عن أبيه إسحاق عن ابن يسار » . وفي غيزها : « محمد بن إسحاق عن أبيه إسحاق عن يسار » وكلاهما تحريف . (٢) بنو المصطلق : بطن من خزاعة . والمصطلق : لقب جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة ؛ وسمى بالمصطلق لحسن صوته ، وهو أول من غنى من خزاعة .

وكان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلٌ يقال له : سِنَانٌ ^(١) ، ورجل من بني غِفَارٍ يقال له : جَهْجَاهٌ ^(٢) ، فخرج جَهْجَاهٌ بفرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفَرَسٌ له يومئذٍ تَسْقِيهِمَا ، فأوردهما الماء ، فوجد على الماء فِتْيَةً من الأنصار ، فتنازعوا فأقتتلوا ، فقال عبد الله بن أبيّ ابن سلُولٍ : هذا ما جَرَوْنَا به ، آويناهم ثم هم يُقَاتِلُونَا ! وبلغ حَسَّانَ بن ثابت الذي بين جَهْجَاهٍ وبين الفِتْيَةِ الأنصار ، فقال وهو يريد المهاجرين من القبائل الذين قَدِمُوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإسلام - وهذا الشعر من رواية مُصْعَبٍ دون الزُّهْرِيِّ - :

أَمْسَى الْجَلَالِيْبُ قَدِ عَزَّوْا وَقَدْ كَثُرُوا * وَأَبْنُ الْفُرَيْعَةِ أَمْسَى بِيضَةَ الْبَلَدِ
يَمْشُونَ بِالْقَوْلِ سِرًّا فِي مُهَادَنَةٍ * تَهْدِدَانِي كَأَنِّي لَسْتُ مِنْ أَحَدٍ
قَدْ نَكَلْتُ أُمَّهُ مَنْ كُنْتُ صَاحِبَهُ * أَوْ كَانَ مُنْتَشِبًا فِي بُرْنِ الْأَسَدِ
مَا لِلْقَتِيلِ الَّذِي أَسْمَوْا فَأَقْتُلُهُ * مِنْ دِيَةٍ فِيهِ أُعْطِيهَا وَلَا قَوْدِ
مَا الْبَحْرُ حِينَ تَهْبُ الرِّيحُ شَامِيَةً * فَيَغْطُئُلُ وَيَرْمِي الْعَبْرَ بِالزَّبْدِ
يَوْمًا بِأَغْلَبَ مَنِّي حِينَ تُبْصِرُنِي * أَفْرَى مِنَ الْغَيْظِ فَرَى الْعَارِضِ الْبَرْدِ
أَتَمَاقِرِيْشٍ فَلَأَنِّي لَسْتُ تَارِكُهُمْ * حَتَّى يُنْبِئُوا مِنَ الْغِيَابِ بِالرَّشْدِ

(١) كذا في سيرة ابن هشام (ص ٧٢٦ طبع أوربا) والطبري (ص ١٥١١ من القسم الأول طبع أوربا) .
وفي الأصول : « جعان » . وقد ساق ابن هشام والطبري هذه القصة هكذا : « فازدحم جهجاه وسنان بن وبرة الجهني حليف بني عوف بن الخزرج على الماء فاقتتلا ، فصرخ الجهني : يا معشر الأنصار ، وصرخ جهجاه : يا معشر المهاجرين ؛ فغضب عبد الله بن أبي الخ » . (٢) هو جهجاه بن سعيد الغفاري ، كما في الطبري والمعارف لابن قتيبة (ص ١٦٥) . وفي سيرة ابن هشام (ص ٧٢٦ طبع أوربا) : « جهجاه بن مسعود » .
وفي أسد الغابة : « هو جهجاه بن قيس وقيل ابن سعيد بن سعد بن حرام بن غفار الغفاري من أهل المدينة » .
(٣) انظر الحاشية رقم ١ ص ١٥٦ من هذا الجزء . وانظر هذا الشعر في الديوان وسيرة ابن هشام (ص ٧٣٨ وفيما تقدم من هذا الجزء (ص ١٥٧) تجده مختلفا عما هنا في بعض ألفاظه .

وَيَتْرَكُوا اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ بِمَعَزَلَةٍ * وَيَسْجُدُوا كُلُّهُمْ لِلوَاحِدِ الصَّمَدِ
وَيَشْهَدُوا أَنَّ مَا قَالَ الرَّسُولُ لَهُمْ * حَقٌّ وَيُؤْفُوا بِمَعْدِ اللَّهِ فِي سَدِيدِ^(١)
أُبْلَغَ بَنِيَّ بِأَنِّي قَدْ تَرَكْتُ لَهُمْ * مِنْ خَيْرِ مَا تَرَكَ الْآبَاءُ لِلْوَلَدِ
الدَّارُ وَاسْطَةً وَالنَّخْلُ شَارِعَةً * وَالْبَيْضُ يَرْفُلَانِ فِي الْقَسَى^(٢) كَالْبَرَدِ

قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يا حسان نَفِستِ علىَّ لإسلام قومي " ^(٣)
وأغضبه كلامه . فغدا صفوان بن المعطل السلمي على حسان فضر به بالسيف .
وقال صفوان :

تَلَقَّ ذُبَابَ السَّيْفِ عَنِّي فَإِنِّي * غَلَامٌ إِذَا هُوَ جِئْتُ لَسْتُ بِشَاعِرٍ

فوثب قومه على صفوان فحبسوه ، ثم جاءوا سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن
أبي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج بن ^(٤)
حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، وهو مُقْبِلٌ على نَاحِيهِ بَيْنَ الْقَرَبَتَيْنِ ، فذكروا له
ما فعل حسان وما فعلوا ؛ فقال : أشاورتم في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا
لا . فقعده إلى الأرض . وقال : وَانْقِطَاعَ ظَهْرَاهُ ! أَنَا خُذُونَ بِأَيْدِيكُمْ وَرَسُولُ اللَّهِ
صلى الله عليه وسلم بين ظهرائنكم ! ودعا بصفوان فأتى به ، فكساه وخلاه . بخاء
إلى النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مَنْ كَسَاكَ ^(٥)
كساه الله " . وقال حسان لأصحابه : احمِلُونِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم

(١) السدد : القصد . (٢) القسي : ثياب من كان مخلوط بجزير يؤتى بها من مصر ؛

نسبت إلى قرية على ساحل البحر قريبا من تنيس يقال لها القس (بفتح القاف وكسر ها) .

(٣) نفس عليه الشيء : حسده عليه ولم يره أهلا له . (٤) كذا في ح ، وهو الموافق

لما في القاموس (مادة حزم) وطبقات ابن سعد (ج ٥ قسم ٢ ص ١١٥) . وفي سائر الأصول : ^(٥)

« خزيمة » بالحاء المعجمة ، وهو تصحيف . (٥) كذا في الطبقات . وفي الأصول : « ظريف »
بالظاء المعجمة .

أَرْضَاهُ ففعلوا؛ فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فردوه . ثم سألهم فحملوه إليه الثانية ؛ فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانصرفوا به . ثم قال لهم : عودوا بي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقالوا له : قد جئنا بك مرتين كل ذلك يُعرض فلا نُبرِّمُه بك . فقال : احمِلُونِي إِلَيْهِ هَذِهِ الْمَرَّةَ وَحْدَهَا ، ففعلوا . فقال : يا رسول الله ، بأبي أنت وأُمِّي ! احْفَظْ قَوْلِي :

هَجَوْتُ مَهْدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ * وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءُ

فَمَنْ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي * لِعِرْضِ عَمِّهِ مِنْكُمْ وَقَاءُ

١٤
٤

فرضي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووهب له سيرين^(٢) أخت مارية أم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم . هذه رواية مصعب . وأما الزهري فإنه ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ضرب السلمي حسان قال لهم : « خُذُوهُ فَإِنْ هَلَكَ حَسَّانَ فَاقْتُلُوهُ » . فأخذوه فأَسْرَوْهُ وَأَوْتَقَوْهُ ؛ فبلغ ذلك سعد بن عبادة ، فخرج في قومه إليهم فقال : أَرِيسُلُوا الرَّجُلَ ، فَأَبَوْا عَلَيْهِ ؛ فقال : أَعْمَدْتُمْ إِلَى قَوْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُؤْذُونَهُمْ وَتَسْتَعْمُونَهُمْ وَقَدْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ نَصَرْتُمُوهُمْ ! أَرِيسُلُوا الرَّجُلَ ؛ فَأَبَوْا عَلَيْهِ حَتَّى كَادَ يَكُونُ قَتْلًا ، ثُمَّ أَرْسَلُوهُ . فخرج به سعد إلى أهله فكساه حُلَّةً ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ سَعْدٌ إِلَى أَهْلِهِ . فبلغنا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ لِيُصَلِّيَ فِيهِ ، فَقَالَ : « مَنْ كَسَاكَ كِسَاهُ اللَّهِ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ » . فقال : كساني سعد ابن عبادة . وذكر باقي الخبر نحوه .

(١) أبرمه هنا : أضجره وأمله . (٢) كذا في الأصول وسيرة ابن هشام (ص ٧٣٩ طبع أوربا) والطبري (ص ١٥٢٨ ، ١٥٩١ ، ١٧٨١ قسم أول) والإصابة لابن حجر العسقلاني (ج ٨ ص ١١٨) والتنبية للبكري (ص ٧٦ طبع دار الكتب المصرية) ، وضبطها الزرقاني أيضا في شرحه على المواهب (ج ٣ ص ٣٢٥ طبع بولاق) بقوله : « سيرين بكسر السين المهملة وسكون المثناة التحتانية وكسر الراء » . وفي تاريخ ابن الأثير (ج ٢ ص ١٥٢) ومعجم البلدان لياقوت (ج ١ ص ٧٨٤) : « سيرين » بالشين المعجمة . (٣) في الأصول : « أبي مصعب » وهو تحريف .

وحدثني محمد بن جرير الطبري قال حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن محمد بن إبراهيم بن الحارث :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه عوضاً منها يرحاء^(١) ، وهي قصر بني حديلة اليوم بالمدينة ، كانت مالا لأبي طلحة^(٢) بن سهل تصدق بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعطاه حسان في ضربته ، وأعطاه سيرين^(٣) (أمة قبطية) فولدت له عبد الرحمن بن حسان ، قال : وكانت عائشة تقول : لقد سئل عن صفوان ابن المعطل ، فإذا هو حصور^(٤) (لا يأتى النساء) ، قُتل بعد ذلك شهيداً . قال ابن إسحاق في روايته عن يعقوب بن عتبة : فقال حسان يعتذر من الذي قال في عائشة :

شعره في مدح عائشة
والاعتذار عما
رماها به

حصان رزان ما تزن يريبة * وتصبح غرقي من لحوم الغوافل
فإن كنت قد قلت الذي قد زعمت * فلا رفعت سوطي إلى أنامل
وكيف وودى من قديم ونصرتي * لآي رسول الله زين المحافل^(٥)
فإن الذي قد قيل ليس بلائط^(٤) * ولكنك قول أمري بي ما حل^(٦)

(١) في النباية لابن الأثير (مادة برج) : « هذه اللفظة كثيرا ما تختلف ألفاظ المحذنين فيها ، فيقولون : يرحاء بفتح الراء وكسرها وفتح الراء وضما والمسد فيهما وفتحهما والقصر ، وهي اسم مكان وموضع بالمدينة » . (٢) كذا في اللسان (مادة حذل) ومعجم البلدان لياقوت (ج ١ ص ٧٨٤ طبع أوربا) ، وتاريخ ابن الأثير (ج ٢ ص ١٥٢ طبع أوربا) وسيرة ابن هشام (ص ٧٣٩ طبع أوربا) . وقد جاء في اللسان : « حديلة بضم الحاء وفتح الدال ، هي محلة بالمدينة نسبت إلى بني حديلة بطن من الأنصار » . وفي الأصول وكتاب التنبيه للبكري (ص ٧٦) : « حديلة » بالجمع المعجمة ، وهو تصحيف . (٣) كذا في اللسان (مادة برج) ومعجم البلدان (ج ١ ص ٧٨٤ طبع أوربا) وسيرة ابن هشام . وفي الأصول : « لطلحة » بدون « أبي » وهو تحريف . (٤) كتب في حزين السطور بخط رفيع فوق هذه الكلمة تفسيرا لها : « لائق » . وفي اللسان (مادة ليط) : « ... أبو زيد : يقال : ما يليط به التميم ولا يليق به ، معناه واحد » . (٥) رواية الديوان : « بك الدهر بل سعى أمري بك عاجل » (٦) محل به إلى السلطان محلا ومحالا : كاد به سعاية إليه .

هجا رجل بما فعل
به ابن المعتل

قال الزبير وحدثني محمد بن الضحاك : أن رجلاً هجا حسان بن ثابت بما فعل به
ابن المعتل فقال :

وإن ابن المعتل من سليم * أذل قياد رأسك بالخطام^(١)

سبه أناس فدافعت
عنه عائشة

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا
أبو عاصم قال أخبرنا ابن جريح قال أخبرني محمد بن السائب عن أمه : أنها طافت
مع عائشة ومعه أم حكيم وعاتكة : (أمراأتان من بني مخزوم) . قالت : فأبتدرا حسان
نستشهده وهو يطوف ؛ فقالت : ابن الفريسة تسبني ! قلن : قد قال فيك فبرأك الله .
قالت : فأين قوله :

هجوت محمداً فأجبت عنه * وعند الله في ذاك الجزاء

فإن أبي ووالده وعرضي * ليعرض محمداً منكم وقاء

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني إبراهيم بن المنذر
عن سفيان بن عيينة عن محمد بن السائب بن بركة عن أمه نحو ذلك ، وزاد فيه :
إني لأرجو أن يدخله الله الجنة بقوله .

أخبرني الحسن قال حدثنا الزبير عن عبد العزيز بن عمران عن سفيان بن
عيينة وسليم بن خالد عن يوسف بن ماهر عن أمه قالت :

كنت أطوف مع عائشة بالبيت ، فذكرت حسان فسبته ؛ فقالت : ليس ما قلت !
أتسبينه وهو الذي يقول :

فإن أبي ووالده وعرضي * ليعرض محمداً منكم وقاء

(١) الخطام : الحبل الذي يقاد به البعير .

فقلت: أليس ممن لعن الله في الدنيا والآخرة بما قال فيك؟ قالت: لم يقل شيئا، ولكنه الذي يقول:

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُرَّتْ بَرِيَّةٌ * وَتُصْبِحُ غَرَّتِي مِنْ حُومِ الْغَوَافِلِ

فإن كان ما قد جاء عني قلته * فلا رفعت سوطي إلى أنامل

أخبرني الحسن قال حدثنا الزبير قال حدثني مُصْعَبُ عَمِّي قال حدثني بعض أصحابنا عن هشام بن عروة عن أبيه قال:

كنتُ قاعداً عند عائشة، فمرَّ بجماعة حسن بن ثابت فبئت منه؛ فقالت: مهلاً! فقلت: أليس الذي يقول! قالت: فكيف بقوله:

فإن أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء

أخبرني الحسن قال حدثنا أحمد قال حدثني أحمد بن سلمان عن سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب^(١) عن محمد بن سيرين:

أنَّ حسن أخذ يوماً بطرف لسانه وقال: يا رسول الله، ما يسرني أن لي به مقولاً^(٢) بين صنعاء وبصرى^(٣)، ثم قال:

لساني مغول لا عيب فيه * وبحري ما تكدره الدلاء

أخبرنا محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال:

افتخاره بلسانه

جبهه عن مناصرة
صفية بنت عبد
المطلب يوم الخندق

(١) يريد أيوب بن أبي تميمة السخيتي، كما في الخلاصة للجزرجي. (٢) كذا في ب،

ح. والمقول: سيف دقيق له حد. ماض. وفي الديوان (ص ٢): «لساني صارم... الخ».

وفي سائر الأصول: «لساني مقول». (٣) بصرى: اسم لموضعين: بصرى الشام من أعمال دمشق

وهي قصبة كورة حوران، وبصرى بغداد وهي إحدى قراها قرب عكبرا. ٢٠

كانت صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ فِي فَارِجٍ (حِصْنِ حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ) ، يَعْنِي يَوْمَ
الْخَنْدَقِ . قَالَتْ : وَكَانَ حَسَّانُ مَعَنَا فِيهِ وَالنِّسَاءُ وَالصَّبَّيَّانُ . قَالَتْ : فَهَزَبْنَا رِجْلُكَ
مِنْ يَهُودَ جَعَلَ يُطِيفُ بِالْحِصْنِ ، وَقَدْ حَارَبَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ وَقَطَعَتْ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ أَحَدٌ يَدْفَعُ عَنَّا ، وَرَسُولُ اللَّهِ وَالْمُسْلِمُونَ
فِي نُحُورِهِمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَنْصُرُوا إِلَيْنَا عَنْهُمْ ، إِذْ أَنَا نَا آتٍ . قَالَتْ : فَقُلْتُ :
يَا حَسَّانُ ، إِنَّ هَذَا الْيَهُودِيُّ كَمَا تَرَى يُطِيفُ بِالْحِصْنِ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنْتُهُ أَنْ يَدُلَّ
عَلَى عَوْرَاتِنَا مِنْ وَرَاءِنَا مِنْ يَهُودَ ، وَقَدْ شَغِلَ عَنَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ ،
فَأَنْزَلَ إِلَيْهِ فَأَقْتُلْهُ ؛ فَقَالَ : يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ ! لَقَدْ عَرَفْتِ مَا أَنَا
بصاحب هذا . قَالَتْ : فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ وَلَمْ أَرْ عِنْدَهُ شَيْئًا أَحْتِجِزْتُ ثُمَّ أَخَذْتُ
عَمُودًا ثُمَّ نَزَلْتُ إِلَيْهِ مِنَ الْحِصْنِ فَضَرَبْتُهُ بِالْعَمُودِ حَتَّى قَتَلْتُهُ ، فَلَمَّا فَرَغْتَ مِنْهُ
رَجَعْتُ إِلَى الْحِصْنِ ، فَقُلْتُ : يَا حَسَّانُ ، أَنْزِلْ إِلَيْهِ فَاسْلُبْهُ ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْني مِنْ سَلْبِهِ
إِلَّا أَنَّهُ رَجُلٌ . قَالَ : مَا لِي بِسَلْبِهِ مِنْ حَاجَةٍ يَا بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ .

وَأَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنَا
عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ عَنْ جَدِّي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصْعَبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

حديث ابن الزبير
عن يوم الخندق
وفي حديثه ما يؤكد
جبن حسان

كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَحَدِّثُ أَنَّهُ كَانَ فِي فَارِجٍ (أُطْلِمَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ) مَعَ النِّسَاءِ يَوْمَ
الْخَنْدَقِ وَمَعَهُمْ ثَمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ . قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : وَمَعَنَا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ضَارِبًا
وَتِدًّا فِي أَمْرِ الْأُطْلَمِ ، فَإِذَا حَمَلَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ
حَمَلَ عَلَى الْوَتِدِ فَضَرَبَهُ بِالسِّيفِ ؛ وَإِذَا أَقْبَلَ الْمُشْرِكُونَ أَنْحَازَ عَنِ الْوَتِدِ حَتَّى كَأَنَّهُ
يُقَاتِلُ قِرْنًا ، يَتَشَبَّهُ بِهِمْ كَأَنَّهُ يُرَى أَنَّهُ مُجَاهِدٌ حِينَ جَبُنَ . وَإِنِّي لَأَظْلَمُ ابْنَ أَبِي سَلَمَةَ

(١) يقال : احتجز برذائه ، إذا شده على وسطه .

وهو أكبر مني بسنتين فأقول له : تَحْمِلُنِي عَلَى عُنُقِكَ حَتَّى أَنْظُرَ ، فَإِنِّي أَحْمِلُكَ إِذَا
نَزَلْتُ . قَالَ : فَإِذَا حَمَلَنِي ثُمَّ سَأَلَنِي أَنْ يَرْكَبَ قَلْبُ لَه : هَذِهِ الْمِزَّةُ أَيْضًا . قَالَ : وَإِنِّي
لَأَنْظُرَ إِلَى أَبِي مُعَلِّمًا بِصُفْرَةٍ ، فَأَخْبَرْتُهَا أَبِي بَعْدُ ، فَقَالَ : [أَيْنَ كُنْتَ حِينَئِذٍ؟ فَقُلْتُ :
عَلَى عُنُقِ ابْنِ أَبِي سَلَمَةَ يَحْمِلُنِي . فَقَالَ] : أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَجْمَعُ لِي أَبَوَيْهِ .

قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : وَجَاءَ يَهُودَى يَرْتَقِي إِلَى الْحِصْنِ . فَقَالَتْ صَفِيَّةٌ لَه : أَعْطِنِي
السَّيْفَ ، فَأَعْطَاهَا . فَلَمَّا آرَتْنِي الْيَهُودَى ضَرْبَتَهُ حَتَّى قَتَلْتَهُ ، ثُمَّ أَحْتَرْتُ رَأْسَهُ فَأَعْطَيْتُهُ
حَسَّانَ وَقَالَتْ : طَوِّحْ بِهِ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ أَقْوَى وَأَشَدُّ رِمِيَّةً مِنَ الْمَرْأَةِ . تَرِيدُ أَنْ
تُرْعِبَ بِهِ أَصْحَابَهُ .

قَالَ الزُّبَيْرُ : وَحَدَّثَنِي عَمِّي عَنِ الْوَاقِدِيِّ قَالَ : كَانَ أَحْمَلُ حَسَّانَ قَدْ قُطِعَ
فَلَمْ يَكُنْ يَضْرِبُ بِيَدِهِ .

كان حسان
مقطوع الأكل

قَالَ الزُّبَيْرُ وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ عَنْ جَدِّي أَنَّهُ سَمِعَ أَنَّ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ أُنْشِدَ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

أنشد النبي شعرا
في شجاعته فضحك

لَقَدْ خَدَوْتُ أَمَامَ الْقَوْمِ مُنْطَقًا * بِصَارِمٍ مِثْلَ لَوْنِ الْمِلْحِ قَطَّاعٍ
يَحْفِزُ عَنِّي نِجَادَ السَّيْفِ سَابِغَةً * فَضْفَاضَةً مِثْلَ لَوْنِ النَّهْيِ بِالْقَاعِ

(١) هَذِهِ الْعِبَارَةُ مُوجُودَةٌ فِي سِتَّةِ مَسَاقِطٍ مِنْ سَائِرِ الْأَصُولِ . (٢) يَعْنِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَوَاتُ اللَّهِ
عَلَيْهِ كَانَ يَقُولُ لَه : فَذَاكَ أَبِي وَأُمِّي . (٣) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَفِي سَبْ : «اجْتَزَتْ»
بِالْجَمِّ الْمَعْجَمَةِ . وَمَا اخْتَرَاهُ أَصُوبٌ فِي هَذَا الْمَقَامِ ، لِأَنَّ الْحَرْقَ قَطَعَ الْعُنُقَ وَنَحْوَهُ ، وَالْجَزْلَ لِلشَّعْرِ وَالْحَشِيشِ وَنَحْوَهُمَا .
(٤) الْأَكْلُ : عَرِقَ فِي وَسْطِ الذَّرَاعِ ، قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : يَقَالُ لَه عَرِقَ النَّسَاءُ فِي الْفَخْذِ ، وَفِي الظَّاهِرِ الْأَبْهَرُ ،
وَيَسْبِي : عَرِقَ الْحَيَاةَ وَنَهَرَ الْبَدَنَ . (٥) يَحْفِزُ : يَدْفَعُ . (٦) يَقَالُ : دَرَعَ سَابِغَةً ، إِذَا كَانَتْ
طَوِيلَةً تَامَةً . (٧) فَضْفَاضَةٌ : وَاسِعَةٌ . وَالنَّهْيُ : الْغَدِيرُ . وَفِي الدِّيَوَانِ (ص ٦٦ طبع أوروبا) وَرَدَ
هَذَا الشَّطْرُ هَكَذَا : * تَفْشَى الْأَنَامِلُ مِثْلَ النَّهْيِ بِالْقَاعِ *
وَفَسَّرَهُ فِي (ص ٩٥) يَقُولُهُ : «شَبَّ الدَّرْعُ فِي بَيَاضِهَا وَأَطْرَادِهَا بِالْغَدِيرِ» .

قال : فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فظن حسان أنه ضحك من صفته
نفسه مع جبنه .

قال النابغة : لأنه
شاعر والخنساء
بكاء

قال الزبير وحديثي محمد بن الحسن قال :

قال حسان بن ثابت : جئت نابتة بنى ذبيان ، فوجدت الخنساء بنت عمرو حين
قامت من عنده ، فأنشدته ؛ فقال : إنك لشاعر ، وإن أخت ابني سليم لبكاء .

سمه الخطيئة ينشد
فسأله وهو لا يعرفه
فأجابه الخطيئة
[بالم يرضه]

قال الزبير وحديثي يحيى بن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
قال أخبرني غير واحد من مشايخي :

أن الخطيئة وقفت على حسان بن ثابت وحسان ينشد من شعره ؛ فقال له حسان
وهو لا يعرفه : كيف تسمع هذا الشعر يا أعرابي ؟ قال الخطيئة : لا أرى به بأساً .
فغضب حسان وقال : اسمعوا إلى كلام هذا الأعرابي ! ما كنيتك ؟ قال : أبو مليكة .
قال : ما كنت قط أهون على منك حين كنيت بأمرأة ، فما أسمك ؟ قال : الخطيئة
فقال حسان : امض بسلام .

اتهمه أعشى بكر
عند نحر البخل
فاشترى كل الخمر
وأراقها

أخبرني محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني محمد بن الحسن بن مسعود
الزرق^(٢) قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني الزبير ، وأخبرني الحسن بن علي قال
حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني الزبير قال حدثني بعض القرشيين قال :

دخل حسان بن ثابت في الجاهلية بيت نمار بالشأم ومعه أعشى بكر بن وائل ،
فاشترى نمرًا وشربًا ، فنام حسان ثم أنتبه ، فسمع الأعشى يقول للنمر : كره الشيخ

(١) في الأصول : « من مشايخي » . (٢) الزرق : نسبة إلى بن زريق ، بطن من الأنصار ،

وهم بنو زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم الخزرجي . (راجع أنساب السمعاني) .

الغُرْمَ . فَرَّكَه حَسَّانُ حَتَّى نَامَ ، ثُمَّ اشْتَرَى نَحْرَ النَّمَّارِ كُلَّهَا ، ثُمَّ سَكَبَهَا فِي الْبَيْتِ حَتَّى
سَالَتْ تَحْتَ الْأَعْشَى ؛ فَعَلِمَ أَنَّهُ سَمِعَ كَلَامَهُ فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ ؛ فَقَالَ حَسَّانُ :

وَلَسْنَا بِشَرِبٍ فَوْقَهُمْ ظِلُّ بُرْدَةٍ * يُعِدُّونَ لِلنَّمَّارِ تَيْسًا وَمِفْصَدًا^(١)
وَلَيْكِنَّا شَرِبْ كَرَامٌ إِذَا انْتَشَوْا * أَهَانُوا الصَّرِيحَ وَالسَّدِيفَ الْمُسْرَهْدَا^(٢)
كَأَنَّهُمْ مَاتُوا زَمَانَ حَلِيمَةٍ * فَإِنْ تَأْتِيهِمْ تَحْمَدٌ نَدَامَتِهِمْ غَدَا^(٣)
وَلِنْ جِئْتَهُمْ أَلْفَيْتَ حَوْلَ بَيْوتِهِمْ * مِنْ الْمِسْكِ وَالْجَادِي فَنَيْتًا مُبَدَّدَا^(٤)
تَرَى حَوْلَ أَشْيَاءِ الزَّرَائِي سَاقِطًا * نَعَالًا وَقَسُوبًا وَرِيظًا مُنْضَدَا^(٥)
وَذَا نَمْرُقِي يَسْعَى وَمُلْصَقِ خَدِّهِ * بَدِيحًا تَكْفَأُهَا قَدْ تَقَدَّدَا^(٦)

١٧

٤

- (١) كذا في أكثر من خمس نسخ مختلفة من ديوانه . والمفصد : آلة الفصد . يريد أنهم ملوك لا يفصدون التيس . وإيا كون دمه . وفي الأصول : « ومقصدا » بالقاف وهو تصحيف . وفي أكثر نسخ الديوان : « للحنوت » بدل « للبخار » . (٢) رواية الديوان : ملوك وأبناء الملوك إذا انتشوا * أهانوا الصريح والسديف المسرهدا والصريح : اللبن ذهب رغوته . والسديف : لحم السنام ، وقيل شحمه . والمسرهدا : السمين من الأسنة . (٣) في ديوانه : * وتحسبهم ماتوا زمين حليلة * يقول : تراهم من سكرهم كأنهم موق . وزمان حليلة ، يشير به إلى أحد أيام العرب المعروفة ، وهو يوم النقي المنذر الأكبر والحارث الأكبر الغساني . والعرب تضرب به المثل في كل أمر متعالم مشهور ، وللشريف النابيه الذكر ، فنقول : « ما يوم حليلة بسر » . وحليلة هذه هي بنت الحارث بن أبي شمر . وسبب إضافة اليوم إليها أنها أخرجت طيبا في مكرن فطبت به جيش أبيها الذي وجه به إلى المنذر . قال النابيه يصف سيوفا : توودن من أزمان يوم حليلة * إلى اليوم قد جرن كل التجارب (انظر : لسان العرب مادة حلم ونهاية الأرب ج ٣ ص ١ د طبع دار الكتب المصرية) . (٤) ندامتهم : منادتهم ومجالستهم . (٥) الجادى : الزعفران . (٦) الزراي : الطنافس . وفي الصحاح : النارق ، الواحد من كل ذلك زربية (بفتح الزاى وسكون الراء) . وقد ورد هذا البيت في اللسان مادة قسب وبعض نسخ الديوان هكذا : ترى فوق أذنان الزراي سواقطا * نعالا وقسوبا وريظا معصدا (٧) كذا في ديوانه ولسان العرب . والقسوب : خفاف لا واحده . وفي الأصول : « قسيا » . (٨) الریط : جمع ریطة ، وهي الملاة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين ، أو هي كل ثوب لين رقيق . (٩) النمرق والنمرقة : وسادة صغيرة يتكأ عليها ، وما يفترشه الراكب فوق الرجل ، وهو المراد هنا . وفي بعض نسخ الديوان : * وذو نطف يسعى ملصق خده * والنطف : القرط . والتكفاف ، لعله يريد به الخياطة الثانية بعد الأولى التي هي الشل . وتقدد : تقطع وبلى .

تعبيره الحارث بن
هشام بقراره عن
أخيه ردة الحارث
عليه

وهذه القصيدة يقولها حسان بن ثابت في وقعة بدر يفخر بها ويعبر الحارث
ابن هشام بقراره عن أخيه أبي جهل بن هشام . وفيها يقول :

صوت

إِنْ كُنْتُ كاذِبَةً الذِي حَدَّثَنِي * فَتَجَوَّيْتُ سَجَى الحارثِ بنِ هشامِ
تَرَكَ الأَحِبَّةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ * وَنَجَّى برَأْسِ طِمْرَةٍ وَلِجَامِ^(١)

— غنائه يحكي المكيّ خفيف ثقیل أول بالوسطى . ولعزة الميلاء فيه خفيف رمل
بالينصر . وفيه خفيف ثقیل بالينصر لموسى بن خارجة الكوفي — فأجاب الحارث
ابن هشام ، وهو مشرك يومئذ ، فقال :

صوت

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ قِتْلَهُمْ * حَتَّى رَمَوْا فَرَسِي بِأَشْقَرٍ مَزِيدِ^(٢)
وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ أَقَاتِلَ وَاحِدًا * أَقْتُلُ وَلَا يَضُرُّ عَدُوِّي مَشْهَدِي
فَقَرَرْتُ مِنْهُمْ وَالْأَحِبَّةَ فِيهِمْ * طَمَعًا لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمِ مُرْصَدِ^(٣)

غنى فيه إبراهيم الموصليّ خفيف ثقیل أول بالينصر ، وقيل : بل هو لفليح .

تمثل رتبيل بشعر
حسان فأسده
الأشعث ردة
الحارث فأعجب به

أخبرنا محمد بن خلف وكيع قال حدثني سليمان بن أيوب قال حدثنا محمد بن
سلام عن يونس قال :

(١) الطمرة : الأنثى من الجياد . وهي المستفزة للرب والعدو ، وقيل : الطويلة القوائم الخفيفة .
(٢) انظر هذه الأبيات في أشعار الحماسة وسيرة ابن هشام (ص ٢٥٣ طبع أوروبا) . (٣) الأشقر
من الدم : الذي صار علقا ولم يعله غبار . وزبده : البياض الذي يعلوه .

لما صار ابن الأشعث إلى رُثَيْيل^(١)، تَمَثَّلَ رُثَيْيلُ بقول حَسَّان بن ثابت في الحارث
ابن هشام :

تَرَكَ الْأَحِبَّةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ * وَنَجَا بِرَأْسِ طِمْرَةٍ وَجِلَامٍ

فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْأَشْعَثِ : أَوْ مَا سَمِعْتَ مَارِدَ عَلَيْهِ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ ؟ قَالَ : وَمَا هُوَ ؟
فَقَالَ قَالَ :

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ قِتَالَهُمْ * حَتَّى رَمَوْا فَرْسِي بِأَشَقَرٍ مُزِيدٍ

وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ أَقَاتِلُ وَاحِدًا * أَقْتُلُ وَلَا يَضُرُّ عَدُوِّي مَشْهَدِي

فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالْأَحِبَّةَ فِيهِمْ * طَمَعًا لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمِ مُرْصَدِي

فَقَالَ رُثَيْيلُ : يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ ، جَسَّتُمْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى جَسَّتُمْ الْفِرَارَ .

ذكر الخبر عن غزاة بدر

أخبار غزاة بدر

١٠

حَدَّثَنِي بِخَبَرِهَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ فِي الْمَغَازِي قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ
حَدَّثَنَا سَلَمَةُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيُّ وَعَاصِمُ بْنُ
عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَيَزِيدُ بْنُ رُومَانَ عَنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ وَغَيْرِهِمْ مِنْ عَلَمَائِنَا
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، كُلُّ قَدْ حَدَّثَنِي بَعْضُ هَذَا الْحَدِيثِ ، فَاجْتَمَعَ حَدِيثُهُمْ فِيمَا
سَمِعْتُ مِنْ حَدِيثِ بَدْرٍ ، قَالُوا :

١٥

(١) رُثَيْيلُ (وَيُقَالُ فِيهِ زَيْبِيلُ كَمَا فِي الطَّبْرِيِّ وَابْنُ الْأَثِيرِ) : صَاحِبُ التَّرِكِ ، كَانَ بَنُو أَحَى سَجِسْتَانَ ،
وَقَدْ غَزَاهُ فِي سَنَةِ ٧٩ هـ عِيْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، وَكَانَ وَالِيًا بِسَجِسْتَانَ ، وَتَوَغَّلَ فِي بِلَادِهِ وَأَصَابَ مِنْهُ غَنَائِمٌ وَأَمْوَالًا
وَهَدَمَ قُلَاعًا وَحَصْرُونًا . وَغَزَاهُ فِي سَنَةِ ٨٠ هـ بِرِيَّةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ الْأَشْعَثِ مِنْ قَبْلِ الْحِجَابِ ، فَدَخَلَ
بِلَادَهُ وَأَخَذَ مِنْهَا الْغَنَائِمَ وَاسْتَوَلَى عَلَى الْحَصُونِ . وَكَتَبَ إِلَى الْحِجَابِ بِذَلِكَ وَيُشِيرُ عَلَيْهِ أَلَّا يَتَوَغَّلَ فِي الْبِلَادِ ؛
فَأَبَى الْحِجَابُ ذَلِكَ وَكَتَبَ لَهُ ثَلَاثَةَ كُتُبٍ يَأْمُرُهُ فِيهَا بِمُحَارَبَتِهِ وَالتَّوَغُّلِ فِي بِلَادِهِ ؛ وَكَانَ مِنْ جَرَاءِ ذَلِكَ أَنْ يَخْرُجَ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَلَى الْحِجَابِ وَبَايَعَهُ النَّاسُ ، وَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمَا مَا كَانَ مَاتَرَاهُ مُفَصَّلًا فِي كُتُبِ التَّارِيخِ .

٢٠

ندب النبي المسلمين
للعير واستنقار
أبي سفيان لقريش

١٨
٤

لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان مقيلاً من الشام ندب المسلمين إليهم، وقال: «هذه عير قريش فيها أموالهم فأخرجوا إليها؛ فلعل الله أن ينفلتكموها»^(١). فانتدب الناس، نخف بعضهم وثقل بعضهم؛ وذلك أنهم لم يظنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حرباً. وكان أبو سفيان استقدم حين دنا من الحجاز وجعل يتجسس الأخبار، ويسأل من لقي من الرُكبان، مخوفاً على أموال الناس، حتى أصاب خبراً من بعض الرُكبان أن هذا استنفر أصحابه لك ولعيرك، فخذ عند ذلك فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه إلى مكة وأمره أن يأتي قريشاً يستنفرهم إلى أموالهم ويخبرهم أن هذا قد عرض لها في أصحابه؛ فخرج ضمضم بن عمرو سرياً إلى مكة.

رؤيا عاتكة بنت
عبد المطلب

قال ابن إسحاق: وحديثي من لا أنتم عن عكرمة مولى ابن عباس ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال: «وقد رأيت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم^(٤) [مكة] ثلاث [ليال] رؤياً أفزعتهما، فبعثت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب، فقالت: يا أخي، والله لقد رأيت الليلة رؤياً أفزعني وتخوفت أن يدخل على قومك [منها] شر أو مصيبة، فأكنتم عني ما أحدثك. قال لها: وما رأيت؟ قالت: رأيت راجلاً أقبل على بعير له حتى وقف بالأبطح، ثم صرخ بأعلى صوته: أن أنفروا

(١) نفلته النقل ونقله (بالضعيف) وأنقله: أعطاه الغنيمة أو الهبة.

(٢) في حد والسيرة: «يتجسس» (بالحاء المهملة). والتجسس والتجسس كلاهما بمعنى واحد وهو تطلب الأخبار والبحث عنها.

(٣) في السيرة (ص ٤٢٨ طبع أوروبا): «لخير».

(٤) الذي في السيرة: «عن عكرمة عن ابن عباس ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال».

وعكرمة هذا هو عكرمة أبو عبد الله البربري مولى ابن عباس ويروى عنه.

(٥) الزيادة عن سيرة ابن هشام. (٦) كذا في السيرة. وفي الأصول: «على».

- يا آلَ غُدَرٍ لمصارعكم في ثلاث؛ وأرى الناس قد اجتمعوا إليه، ثم دخل المسجد والناس يتبعونه؛ فبينما هم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة، ثم صرخ بأعلى صوته: انفروا يا آلَ غُدَرٍ لمصارعكم في ثلاث، ثم مثل به بعيره على رأس أبي قُبَيْسٍ فصرخ بمثلها، ثم أخذ صخرة فأرسلها فأقبلت تهوى، حتى إذا كانت بأسفل الجبل أرفضت^(٣)، فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار من دورها إلا دخلتها منها فُلقة. قال العباس: إن هذه لرؤيا، وأنت فأكثعها ولا تذكرها لأحد. ثم خرج العباس فلقى الوليد بن عتبة ابن ربيعة، وكان له صديقاً، فذكرها [له] وأستكتمه إياها؛ فذكرها الوليد لأبيه عتبة، ففشا الحديث [بمكة] حتى تحدثت به قريش. قال العباس: فغدوت أطوف بالبيت، وأبو جهل بن هشام ورهط من قريش قعود يتحدثون برؤيا عاتكة. فلما رأني أبو جهل قال: يا أبا الفضل، إذا فرغت من طوافك فأقبل إلينا؛ فلما فرغت أقبلت إليه حتى جلست معهم. فقال لي أبو جهل: يا بني عبد المطلب، متى حدثت فيكم هذه النبئة؟ قال: قلت: وما ذلك؟ قال: الرؤيا التي رأيت عاتكة. قلت: وما رأيت؟ قال: يا بني عبد المطلب، أما رضيتم أن تتبنا رجالكم حتى تتبنا نسائكم! قد زعمت عاتكة في رؤياها أنها قالت: انفروا في ثلاث؛ فسنتربص بكم هذه الثلاث؛ فإن يكن ما قالت حقاً فسيكون، وإن تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء، نكتب كتاباً عليكم أنكم أكذب أهل بيت في العرب. قال العباس:

(١) غدر: كضرد، وأكثر ما يستعمل في النداء في الشتم؛ فيقال للفرد يا غدر، وللجمع يا آل غدر. وقال ابن الأثير: غدر معدول عن غادر للبالغة. ويقال للذكر: غدر، والأنثى غدار (كقطام)، وهما مختصان بالنداء في الغالب. (٢) في السيرة: «فأرى». (٣) أرفضت: تفرقت. (٤) الزيادة عن سيرة ابن هشام. (٥) كذا في السيرة. وفي الأصول: «يا بني عبد مناف». ولا يخفى أن عبد مناف جد عبد المطلب. (٦) في سيرة ابن هشام: «أنه قال انفروا الخ» ويكون المراد بضمير المذكر الهاتف الذي رآته.

فوالله ما كان إليه مني كبيرٌ إلا أن بحدتُ ذلك وأنكرتُ أن تكون رأيت شيئاً . قال :
ثم تفسرُ قننا . فلمّا أمسينا لم تبق امرأةٌ من بني عبد المطلب إلا أتتني فقالت :
أقررتُم لهذا الفاسق الخبيث أن يقع في رجالكم ، ويتناول النساء وأنت تسمع ، ولم يكن
عندك غيرُ لشيءٍ مما سمعت ؟ ! قلتُ : قد والله فعلتُ ، ما كان مني إليه من كبيرٍ ،
وأيم الله لا تعرضنّ له ؛ فإن عاد لا كيفينكُنّه . قال : فغدوتُ في اليوم الثالث من
رؤيا عاتكة وأنا حديدٌ مغضبٌ أرى [أني] قد فاتني منه أمرٌ أحبُّ أن أدركه منه .
قال : فدخلتُ المسجدَ فرأيتُهُ ، فوالله إنني لأمشي نحوه العرضة ليعود لبعيض ما كان
فأوقع به . وكان رجلاً خفيفاً حديدَ الوجه حديدَ اللسان حديدَ النظر ، إذ خرج
نحو باب المسجد يشتدُّ . قال : قلتُ في نفسي : ماله لعنه الله ! أكل هذا قرقاً أن
أشأته ! فإذا هو قد سمع ما لم أسمع ، صوتَ ضَمْضَمِ بن عمرو الغفاري وهو يصرخ
ببطن الوادي [واقعاً على بعيره قد جدَّع بعيره وحولَ رَحْلَهُ وشقَّ قَمِيصَهُ وهو يقول] :
يا معشرَ قريش اللطيمة [اللطيمة !] أموالكم مع أبي سفيان بن حربٍ قد عَرَضَ لها
مجد في أصحابه ، لا أرى أن تُدْرِكوها ! الغوثُ الغوثُ ! قال : فشغلني عنه وشغلته
عني ما جاء من الأمر . قال : فتجهَّز الناسُ سراعاً ، وقالوا : لا يظنُّ محمدٌ
وأصحابه أن تكون كبيرُ ابنِ الحضرمي ! كلاً والله ليعلمنَّ غيرَ ذلك ! فكانوا بين
رجلين : إما خارج وإما باعث مكانه رجلاً . وأوعبتُ قريش فلم يتخلف من

خروج قريش
وإرسال أبي هب
العاصي بن هشام
مكانه

- (١) في السيرة : « أمست » . (٢) مصدر قولك : غار الرجل على أمراته
غيرةً وغيراً . (٣) كذا في السيرة . وفي الأصول : « لأكيفينكموه » وهو تعريف
إذ الخطاب لجماعة الإناث . (٤) زيادة عن السيرة . (٥) يقال : فلان يمشي العرضة والعرضة أي
في مشيته بغى من نشاطه . وفي السيرة لابن هشام : « إنني لأمشي نحوه أتعرضه » . (٦) يشتدُّ : يعدو .
(٧) اللطيمة : العير يحمل الطيب ويز التجار . (٨) هو عمرو بن الحضرمي . وقد أورد ابن هشام
في السيرة (ص ٤٣٠) خبر هذه العير .

أشرفها أحدٌ إلا أبو هَلَبٍ بن عبد المطلب تخلف فبعث مكانه العاصي بن هشام
 ابن المغيرة، وكان لَطَّ له بأربعة آلاف درهم كانت له عليه، فأفلس بها، فاستأجره
 بها على أن يُجْزئ عنه بَعَثَهُ، فخرج عنه وتخلف أبو هَلَبٍ. هكذا في الحديث .
 فذكر أبو عبيدة وابن الكلبي: أن أبا هَلَبٍ قامر العاصي بن هشام في مائة من الإبل،
 فقمره أبو هَلَبٍ، ثم عاد فقمره أيضاً، ثم عاد فقمره أيضاً الثالثة، فذهب بكل ما كان
 يملكه. فقال له العاصي: أرى القِداح قد حالفتك يا بن عبد المطلب، هل لم تجعلها على
 أيّا يكون عبداً لصاحبه؟ قال: ذلك لك؛ فدحاها فقمره أبو هَلَبٍ، فأسأمه قيناً،
 وكان يأخذ منه ضريبة. فلما كان يوم بدر وأخذت قريش كل من لم يخرج لإخراج
 رجل مكانه أخرجه أبو هَلَبٍ عنه وشرط له العتق؛ فخرج فقتله على بن أبي طالب
 رضى الله عنه .

رجع الحديث إلى وقعة بدر

قال محمد بن إسحاق: وحدثني عبد الله بن أبي نجيح:

أن أمية بن خلف كان قد أجمع القعود، وكان شيخاً [جليلاً جسيماً]^(٥)
 ثقيلاً، بخاءه عقبة بن أبي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهراني قومه بجحمة
 يحملها، فيها نار وبجمر، حتى وضعها بين يديه، ثم قال: يا أبا علي، استجمر فإنما أنت

ورج ابن أبي معيط
 أمية بن خلف
 لإجماعه القعود
 فخرج

(١) كذا في هامش تاريخ الطبري (ص ١٢٩٥ من القسم الأول) . ولط الغريم بالخلق: ما طل
 فيه ومنه، ولط حقه: يحده . وفي حديث طهفة: "لا تاطط في الزكاة" أي لا تمنعها .
 وفي الأصول: «لاط» وهو تحريف . (٢) في السيرة: «أفلس» بدون الفاء .
 (٣) قره: غلبه في المقامرة . (٤) دحاها: رماها . والدحو: رمى اللاعب بالجر
 أو الجوز وغيره . وذلك أنهم كانوا يحفرون حفرة بمقدار الحجر الذي يريدون رميه، ثم يتنحون عنها قليلاً
 ويرمون بالأحجار إليها؛ فإن وقعت الأحجار في الحفرة غلب صاحبها وإن لم تقع فيها غلب . وتسمى تلك
 الأحجار المداحي، واحداً: مدحاة . (٥) الزيادة عن السيرة . (٦) الحجر: العود يشخر به .

من النساء ! قال : قَبَّحَكَ اللهُ وَقَبَّحَ مَا جِئْتَ بِهِ ! ثُمَّ تَجَهَّزَ وَخَرَجَ مَعَ النَّاسِ .
فَلَمَّا فَرَّغُوا مِنْ جَهَازِهِمْ وَأَجْمَعُوا السَّيْرَ ، ذَكَرُوا مَا ^(١) [كَانَ] بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي بَكْرِ بْنِ
عَبْدِ مَنَافَةَ بْنِ كِنَانَةَ مِنَ الْحَرْبِ ، فَقَالُوا : إِنَّا نَخْشَى أَنْ يَأْتُوا مِنْ خَلْفِنَا .

تخوف قريش من
كثانة وتأمين إبليس
لهم

قال محمد بن إسحاق : فحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال : لما
أجمعت قريش المسير ذكرت الذي بينها وبين بني بكر بن عبد مناة ، فكاد ذلك أن
يُثَبِّطَهُمْ ، فَنَبَذَ لَهُمْ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ سُرَّاقَةٍ بَنَ جُعْشَمَ الْمُدَلِّجِي ، وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ
بَنِي كِنَانَةَ ، فَقَالَ : إِنِّي جَارُكُمْ مِنْ أَنْ تَأْتِيَكُمْ كِنَانَةُ ^(٢) [مِنْ خَلْفِكُمْ] بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ ،
فَخَرَجُوا سَرَّاعًا .

خروج النبي وعدد
جيشه والطريق
التي سلكها

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما بلغني عن غير ابن إسحاق — لثلاث
ليالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُعْظَمِ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَبِضْعَةِ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ .
فَاخْتَلَفَ فِي مَبْلَغِ الزِّيَادَةِ عَلَى الْعَشْرَةِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : كَانُوا ثَلَاثِمِائَةً وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا .
وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَوْمَ بَدْرٍ سَبْعَةً وَسَبْعِينَ رَجُلًا ، وَكَانَ الْأَنْصَارُ مِائَتَيْنِ وَسِتَّةً وَثَلَاثِينَ
رَجُلًا ، وَكَانَ صَاحِبُ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ ، وَكَانَ صَاحِبُ رَايَةِ الْأَنْصَارِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ .

(١) الزيادة عن السيرة . (٢) كذا في السيرة . وفي الأصول : « كثانة بن الحارث »
وهو تحريف . (٣) كانت الحرب التي بين قريش وبين بني بكر في ابن حفص بن الأخيف أحد
بنى معيص بن عامر بن لؤي ، قتله بنو بكر بضجنان ، وكان خرج يتغى بها ضالة له ، بإيعاز من سيدهم عامر
ابن يزيد بن عامر بن الملوخ ، فنار للغلام أخوه مكرز من عامر بن يزيد بأن قتله وخاض بطنه بسيفه ، ثم أتى به
الكعبة ليلا فعلقه بأستارها . فلما أصبحت قريش رأوا سيف عامر بن يزيد معلقا بأستار الكعبة فغرفوه ،
فقالوا : إن هذا لسيف عامر بن يزيد عدا عليه مكرز بن حفص فقتله . (انظر السيرة لابن هشام ج ١
ص ٣١ طبع أوربا) .

حدّثنا محمد قال حدّثنا هارون بن إسحاق قال حدّثنا مُصْعَبُ بْنُ الْمُقْدَامِ ،
قال أبو جعفر وحدّثني محمد بن إسحاق الأَوهَازِيُّ قال حدّثنا أبو أحمد الزُّبَيْرِيُّ
قال حدّثنا إسرائيل قال حدّثنا أبو إسحاق عن البراء قال :^(١)

كُنَّا نَحْدُثُ أَنَّ عِدَّةَ أَصْحَابٍ بَدَرُوا عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابٍ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ
النَّهْرَ — وَلَمْ يَجْزُ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ — ثَلَاثُمِائَةٍ وَبِضْعَةِ عَشَرَ .

قال ابن إسحاق في حديثه عن روى عنه : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في أصحابه ، وجعل على السَّاقَةِ قَيْسُ بْنُ أَبِي صَعْبَةَ أَخَا بَنِي مَازِنَ بْنِ النَّجَّارِ ، فِي لَيْالٍ
مَضَتْ مِنْ رَمَضَانَ ؛ فَسَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ قَرِيبًا مِنَ الصَّفْرَاءِ بَعَثَ بِسَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو
الْجُهَنِيِّ حَلِيفَ بَنِي سَاعِدَةَ وَعَدَى بْنِ أَبِي الزَّغْبَاءِ حَلِيفَ بَنِي النَّجَّارِ إِلَى بَدْرٍ تَجَسَّسَانِ^(٢)
لَهُ الْخَبَرَ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَغَيْرِهِ ، ثُمَّ ارْتَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَدَّمَهُمَا . فَلَمَّا اسْتَقْبَلَ الصَّفْرَاءَ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، سَأَلَ عَنْ جَبَلَيْهَا ، أَسْمَاهُمَا ؟
فَقِيلَ : يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا هَذَا مُسْلِحٌ ، وَلِلْآخَرِ هَذَا مُخَرِّئٌ ؛ وَسَأَلَ عَنْ أَهْلِهَا فَقَالُوا :
بَنُو النَّارِ ، وَبَنُو حُرَّاقٍ (بَطْنَانِ مِنْ غِفَّارٍ) ؛ فَكَرِهَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَالْمُرُورَ بَيْنَهُمَا ، وَتَفَاعَلَ بِأَسْمِهِمَا وَأَسْمَاءِ أَهْلَيْهِمَا ، فَتَرَكَهُمَا وَالصَّفْرَاءَ يَسَارًا ، وَسَلَكَ^(٣)
ذَاتَ الْيَمِينِ عَلَى وَادٍ يُقَالُ لَهُ ذِفْرَانُ فُجِرَ مِنْهُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِبَعْضِهِ نَزَلَ ، وَأَتَاهُ الْخَبَرُ
عَنْ قُرَيْشٍ بِمَسِيرِهِمْ لِيَمْنَعُوا عِيَرَهُمْ ؛ فَاسْتَشَارَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ وَأَخْبَرَهُمْ

استشارة النسي
لأصحابه وتأيد
الأنصار له

(١) كذا في الأصول . ولعله : « قال » . (٢) ساقاة الجيش : مؤخرته .

(٣) في ح : « يَحْسَن » . (انظر الحاشية رقم ٢ ص ١٧١ من هذا الجزء) .

(٤) تفاعل هنا بمعنى تطير . والفأل يكون فيما يحسن ويسوء ، والطيرة لا تكون إلا فيما يسوء . وفي الحديث

عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا عدوى ولا طيرة » ويعني الفأل الصالح . والفأل الصالح :
الكلمة الحسنة . وهذا يدل على أن من الفأل ما يكون صالحا ومنه ما يكون غير صالح .

عن قريش ، فقام أبو بكر فقال فأحسن ، ثم قام عمر فقال فأحسن ، ثم قام المقداد بن عمرو فقال : يا رسول الله ، امض لما أمرك الله فنحن معك . والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى : اذهب أنت وربك فقاتل إنا هاهنا قاعدون ، ولكن اذهب أنت وربك فقاتل إنا معكما مقاتلون^(١) . فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغنادر^(٢) — يعني مدينة الحبشة — لجالدنا معك حتى تبليغ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً ودعا له بخير .

حدثنا محمد قال حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال حدثني إسماعيل بن إبراهيم أبو يحيى قال حدثنا المحارق عن طارق عن عبد الله بن مسعود قال :

شهدت من المقداد مشهداً لأن أكون صاحبه أحب إلى مما في الأرض من كل شيء ، كان رجلاً فارساً ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غضب آحمازت وجنتاه ، فأتاه المقداد على تلك الحال ، فقال : أنشأ يا رسول الله ، فوالله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى : اذهب أنت وربك فقاتل إنا هاهنا قاعدون ، ولكن والذي بعثك بالحق لنكونن بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وشمالك أو يفتح الله تبارك وتعالى .

(١) أعلم نفسه : وسهها بسيا الحرب كملها . (٢) برك الغنادر (يفتح الباء وكسرها ، وبكسر الفين وضهها وقيل مثلث الفين) ، اختلف فيه فقيل : موضع وراء مكة بخمس ليال مما يلي البحر ، وقيل : موضع في أقصى أرض هجر ، وقيل : بلد باليمن ، وقيل غير ذلك . وورد في تاريخ الطبري (ص ١٣٠٠ من القسم الأول طبع أوروبا) ما يؤيد التفسير الذي ذكره أبو الفرج . وورد أيضاً في معجم ما استعجم للبكري (ص ١٤٨) ما نصه : « ... وفي حديث هجرة النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما ابتلى المساكين خرج أبو بكر مهاجراً إلى الحبشة ، حتى إذا بلغ برك الغنادر لقيه ابن الدغنة ... الخ » .

رجع الحديث إلى حديث ابن إسحاق

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أشيروا على أيها الناس»، وإنما يريد الأنصار؛ وذلك أنهم كانوا عدد الناس، وأنهم حين بايعوا بالعقبة قالوا: يا رسول الله إنا برآء من ذمامك حتى نصير إلى دارنا، فإذا وصلت فأنت في ذمامنا، تمنعك مما تمنع منه أنفسنا وأبناءنا ونساءنا. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف ألا تكون الأنصار ترى عليها نصرتهم إلا من دهمهم بالمدينة من عدوه، وأن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدو في غير بلادهم. فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سعد بن معاذ: والله لكأنك تريدنا يا رسول الله. قال: «أجل». قال: فقد آمنا بك يا رسول الله وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فأمنض بنا يا رسول الله لما أردت [فنجن معك]، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر وخضتته بخضناه معك ما يتخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدوا غدا. إنا لصبر عند الحرب، صدق عند اللقاء، لعل الله تعالى أن يرريك [منا] ما تقرب به عينك، فيسر بنا على بركة الله. فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم [بقول سعد] وتسطه ذلك؛ ثم قال: «سيروا على بركة الله وأشيروا»؛ فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأنني أنظر إلى مصارع القوم». ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذفران، وسلك على ثنايا يقال لها

٢١
٤

- (١) زيادة عن السيرة. (٢) استعرض البحر: أتاه من جانبه عرضا. (٣) يقال: رجل صدق اللقاء. وقوم صدق (بالضم)، ومثاله فرس ورد وأفراس ورد. (انظر اللسان مادة صدق). (٤) في الأصول: «فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشطه ذلك». وما أثبتناه عن السيرة والكشاف للزحشرى في تفسير سورة الأنفال. (٥) يشير إلى قوله تعالى في سورة الأنفال: (وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين). والطائفتان هما العير وهم ركب أبي سفيان، والبقير وهم أهل مكة الذين نفررو لمساعدته. (٦) ذفران: واد قرب وادي الصفراء.

نزول النبي قريبا
من بدر وسؤاله
شيئا عن قريش

أرسل النبي قرا
من أصحابه إلى بدر
يلتمسون له الخير

قبض هؤلاء النفر
على غلامين لقريش
ومعرفة أخبارهم
منهما

(١) الأصافر، ثم انحط منها على بليد يقال له الدبة^(٢)، ثم ترك الحنّان^(٣) يمين، وهو كتيب عظيم كالجليل، ثم نزل قريبا من بدر، فركب هو ورجل من أصحابه^(٤) - قال الطبري - قال محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن يحيى بن حبان - حتى وقف على شيخ من العرب، فسأله عن قريش وعن عهد وأصحابه وما بلغه عنهم؛ فقال الشيخ: لا أخبركما حتى تخبراني ممن أنتم^(٥). فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا أخبرتنا أخبرناك". فقال: "أو ذاك بذاك؟" فقال "نعم". قال الشيخ: فإنه بلغني أن عهده وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا؛ فإن كان صدقني الذي أخبرني، فهم اليوم بمكان كذا وكذا (للكان الذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم). وبلغني أن قريشا خرجوا يوم كذا وكذا؛ فإن كان الذي حدثني صدقني، فهم اليوم بمكان كذا وكذا (للكان الذي به قريش). فلما فرغ من خبره قال: ممن أنتم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نحن من ماء"، ثم انصرف الشيخ عنه. قال يقول الشيخ: ما من ماء؟ أم من ماء العراق؟ ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه. فلما أمسى بعث علي بن أبي طالب، رضى الله عنه، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص في نفر من أصحابه إلى بدر يلتمسون له الخير عليه - قال محمد بن إسحاق: حدثني يزيد ابن رومان عن عروة بن الزبير: - فأصابوا راوية^(٦) لقريش فيها أسلم غلام (١) الأصافر: جبال قريية من الجحفة عن يمين الطريق من المدينة إلى مكة؛ سميت بذلك لأنها هضبات صفر. (٢) الدبة: موضع قرب بدر. (٣) كذا في السيرة ومعجم البلدان لياقوت. وفي جميع الأصول: «ثم نزل الحنّان» وهو تحريف. (٤) كذا في الطبري والسيرة. وفي جميع الأصول وردت هذه العبارة هكذا: «قال الطبري: قال محمد بن إسحاق حدثني محمد بن يحيى بن حبان... الخ». ومحمد بن إسحاق المكرر هنا شخص واحد، وهو محمد بن إسحاق بن يسار صاحب السيرة الذي ينقل عنه الطبري والذي يروي عن محمد بن يحيى بن حبان. (راجع تهذيب التهذيب وتراجم من روى عنهم محمد بن إسحاق المطبوع بليد). (٥) كذا في السيرة والطبري. وفي الأصول: «من». (٦) يراد بالراوية هنا القوم يستقون الماء على الدواب.

بني الحجاج ، وعيريض^(١) أبو يسار غلام بني العاصي بن سعيد ، فأتوا بهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي . فسألوهما فقالا : نحن سقاة لقريش بعثونا
نستقيهم من الماء . فكبره القوم خبرهما ورجوا أن يكونا لأبي سفيان فضر بهما ،
فلما أذلقوهما قالا : نحن لأبي سفيان ، فتركوهما . وركع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسجد سجدتين ثم سلم ، ثم قال : ” إذا صدقاكم ضربتموهما ، فإذا كذباكم
تركتموهما ، صدقا والله إنهما لقريش . أخبراني أين قريش ؟ ” قالوا : هم وراء [هذا
الكثيب الذي ترى بالعدوة القصوى] — [و] الكثيب : العنقل — فقال لهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم : ” ستم القوم ” ؟ قالوا : لا ندري . قال : ” ستم يتخرون كل يوم ” ؟
قالا : يوماً تسعاً ويوماً عَشراً . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ” القوم
ما بين التسعمائة والألف ” . ثم قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : ” فمن فيهم
من أشرف قريش ؟ ” قالوا : عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو البختري بن
هشام ، وحكيم بن حزام ، ونوفل بن خويلد ، والحارث بن عامر بن نوفل ، وطعيمة بن
عدي ، والنضر بن الحارث ، وزمعة بن الأسود ، وأبو جهل بن هشام ، وأمية بن

(١) كذا في السيرة لابن هشام (ج ١ ص ٤٣٦) والطبري (ص ١٣٠٣ من القسم الأول .
وفي الأصول : « غرييض بن يسار » بالعين المعجمة . (٢) كذا في الطبري والسيرة . وفي الأصول :
« فقالوا » . (٣) أذلقه : أضعفه وأقلقه . وفي حديث عائشة أنها كانت تصوم في السفر حتى
أذلقها الصوم أي أجهدا وأذاها وأقلقها . (٤) التكة عن الطبري والسيرة . (٥) الفصبح في العدد
المضاف أن يعرف المضاف إليه ، ويجوز بعضهم تعريف الطرفين . أما تعريف الأول دون الثاني فغير
صواب . وعلى هذا يحمل ما ورد من الأحاديث من هذا النوع على أنه مروي بالمعنى . على أن بعضهم خرج
بتقدير مضاف نكرة ، فيقول في مثل ما هنا : « بين التسع تسع مائة » . (٦) ضبطه صاحب
اللفظ في أسماء رجال الحديث المطبوع بهامش تقريب التهذيب (ص ١٠٦ طبع الهند) بالعارة هكذا :
« زمعة بن زاي وميم مفتوحين وعين مهملة وأكثر الفقهاء والمحدثين يسكنون الميم ، والدوسودة ... الخ » .
وقال صاحب القاموس : « زمعة بالفتح ويحرك » . وضبطه الفيومي في المصباح بفتح الميم ، ثم قال :
« والمحدثون يقولون : زمعة بالسكون ، ولم أظفره في كتب اللغة » . وفي شرح المواهب اللدنية
(ج ٣ ص ٢٧١) ذل : « زمعة بن زاي فميم فعين مهملة مفتوحات » . وقال ابن الأثير : « وأكثر ما سمعنا
أهل الحديث والفقهاء يقولونه بسكون الميم . وقول المصباح : لم أظفره بالسكون في كتب اللغة قصور ؛ فقد
قدمه القاموس ثم حكى الفتح : فظاهره أن السكون أكثر لغة » .

٢٢
٤

خَلَفَ ، وَنَبِيَّهُ وَمُنْبَهُ ابْنَا الْحَجَّاجِ ، وَسَمَيْلُ بْنُ عَمْرٍو ، وَعَمْرُو بْنُ وَدٍّ . فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : « هَذِهِ مَكَّةُ قَدْ رَمَتْ إِلَيْكُمْ أَفْلَاذَ كَيْدِهَا » .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ ^(١) : وَقَدْ كَانَ بَسْبَسُ بْنُ عَمْرٍو وَعَدَى بْنُ أَبِي الرَّغْبَاءِ مَضِيًّا حَتَّى

نَزَلَا بِدْرًا فَأَنَاخَا إِلَى تَلٍّ قَرِيبٍ مِنَ الْمَاءِ ، ثُمَّ أَخَذَا شَنْئًا يَسْتَقِيَانِ فِيهِ ، وَجَمْدَى بْنُ

عَمْرٍو الْجَهَنِّيَّ عَلَى الْمَاءِ ، فَسَمِعَ عَدَى وَبَسْبَسُ جَارِيَتَيْنِ مِنْ جَوَارِي الْحَاضِرِ وَهُمَا

تَتَلَاذِمَانِ عَلَى الْمَاءِ ، وَالْمَلْزُومَةُ تَقُولُ لِمَا حَبَّتْهَا : إِنَّمَا تَأْتِي الْعِيرُ غَدًا أَوْ بَعْدَ غَدٍ

فَاعْمَلْ لِهَمْ ثُمَّ أَقْضِيكَ الَّذِي لَكَ . قَالَ جَمْدَى : صَدَقَتْ ، ثُمَّ خَلَصَ بَيْنَهُمَا . وَسَمِعَ

ذَلِكَ عَدَى وَبَسْبَسُ فَخَالَسَا عَلَى بَعِيرَيْهِمَا ثُمَّ انْطَلَقَا حَتَّى آتَيَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَاهُ بِمَا سَمِعَا . وَأَقْبَلَ أَبُو سُفْيَانٌ قَدْ تَقَدَّمَ الْعِيرَ حَذِرًا حَتَّى وَرَدَ الْمَاءَ ،

فَقَالَ لِمَجْدَى بْنِ عَمْرٍو : هَلْ أَحْسَسْتَ أَحَدًا ؟ قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَنْكَرَهُ ، إِلَّا أَنِّي

رَأَيْتُ رَاكِبِينَ أَنَاخَا إِلَى هَذَا التَّلِّ ثُمَّ اسْتَقِيَا فِي شَنْ لِهَآ ثُمَّ انْطَلَقَا . فَأَتَى أَبُو سُفْيَانٍ

مُنَاخَهُمَا فَأَخَذَ مِنْ أَعْيَارِ بَعِيرَيْهِمَا فَفَتَّهَ إِذَا فِيهِ النَّوَى ، فَقَالَ : هَذِهِ وَاللَّهِ عَلَائِفُ

يُثْرِبَ ! فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ سَرِيعًا فَصَرَفَ وَجْهَ عِيرِهِ عَنِ الطَّرِيقِ [فَسَاحَلَ بِهَا] ^(٦)

وَتَرَكَ بِدْرًا يَسَارًا ، ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى أَسْرَعَ .

وَأَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ ، فَلَمَّا نَزَلُوا الْجَحْفَةَ رَأَى جُهِيمُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ بْنِ خَزْمَةَ بْنَ

عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ رُؤْيَا ، فَقَالَ : لَمَّا رَأَيْتُ فِيهَا يَرَى النَّاسُ ، وَلَمَّا

(١) فِي الْأَصُولِ : « قَالُوا وَقَدْ كَانَ بَسْبَسُ الْخ » ، وَالتَّصْوِيبُ عَنِ السَّيْرِ . (٢) الشَّنْ :

الْقُرْبَةُ الْخَلْقُ الصَّغِيرَةُ . (٣) يُقَالُ : لَزِمَ فُلَانٌ غَرِيمَهُ ، إِذَا تَمَلَّقَ بِهِ . (٤) كَذَا فِي صُلْبِ الطَّبْرِيِّ

(ص ١٣٠٥) قَسَمَ أَزَلُ طَبِيعِ أَوْ رِبَا . وَفِي الْأَصُولِ : « حِينَ تَقْدَمُ » . وَفِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ : « حَتَّى

تَقْدَمُ » وَكُلُّهُمَا الرُّوَايَتَيْنِ أَشِيرَ إِلَيْهَا فِي هَامِشِ الطَّبْرِيِّ . (٥) فِي الطَّبْرِيِّ وَالسَّيْرِ : « فَضْرَبَ » .

(٦) زِيَادَةُ عَنِ السَّيْرِ . وَسَاحَلَ بِهَا : اتَّجَهَ بِهَا نَحْوَ السَّاحِلِ . (٧) الْجَحْفَةُ (بِالضَّمِّ) : مِيقَاتُ

أَهْلِ الشَّامِ ، وَكَانَتْ قَرْيَةً جَامِعَةً ، عَلَى اثْنَيْنِ وَثَمَانِينَ مِيلًا مِنْ مَكَّةَ ، وَكَانَتْ تُسَمَّى مَهْبَةً فَتَزَلُّ بِهَا بَنُو عَيْلٍ

وَهُمْ إِخْوَةُ عَادَ ، وَكَانَ أُخْرِجُهُمُ الْعَالِقُ مِنْ يَثْرِبَ ، فَخَافَهُمْ سَبِيلَ الْجَحْفِ فَاجْتَفَاهُمْ ، فَسَمِيَتْ الْجَحْفَةُ .

قدم أبو سفيان
الى بدر متجسسا
ثم اتجه بالعر نحو
الساحل

روى جهم بن
أبي الصلت

١٠

١٥

٢٠

لَيِّنَ النَّائِمَ وَالْيَقْظَانَ إِذْ نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ أَقْبَلَ عَلَى فَرَسٍ وَمَعَهُ بَعِيرُهُ ثُمَّ قَالَ :
 قُتِلَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَأَبُو الْحَكَمِ بْنُ هِشَامٍ ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ ، وَفُلَانٌ
 وَفُلَانٌ — فَعَدَّدَ رَجَالًا مِمَّنْ قُتِلَ يَوْمَئِذٍ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ — وَرَأَيْتُهُ ضَرْبَ فِي لَبَةٍ^(١)
 بَعِيرِهِ ثُمَّ أَرْسَلَهُ فِي الْعَسْكَرِ ، فَبَاقِيَ خِيَاءً مِنْ أَخْبِيَةِ الْعَسْكَرِ إِلَّا أَصَابَهُ نَضْحٌ مِنْ
 دَمِهِ . قَالَ : فَبَلَغْتُ أَبَا جَهْلٍ فَقَالَ : وَهَذَا أَيْضًا نَبِيُّ آتَرٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ !
 سَيَعْلَمُ غَدًا مِنَ الْمَقْتُولِ إِنْ نَحْنُ الْبَقِيَّةُ . وَلَمَّا رَأَى أَبُو سَفْيَانَ أَنَّهُ قَدْ أَحْرَزَ عَيْرَهُ ،
 أَرْسَلَ إِلَى قُرَيْشٍ : إِنَّكُمْ إِنَّمَا تَخْرُجُونَ لَتَمْنَعُوا عَيْرَكُمْ وَرِجَالَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ فَقَدْ نَجَّاهَا
 اللَّهُ فَارْجِعُوا . فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : وَاللَّهِ لَا نَرْجِعُ حَتَّى نَرِدَّ بَدْرًا — وَكَانَ بَدْرٌ مَوْسِمًا
 مِنْ مَوَاسِمِ الْعَرَبِ تَجْتَمِعُ بِهِ ، لَهْمُ بَهَا سُوقٍ كُلِّ عَامٍ — فَتُقِيمُ عَلَيْهِ ثَلَاثًا ، وَتُخْرَجُ
 الْجُزُرُ وَتُطْعَمُ الطُّعَامُ وَتُسْقَى الْخُمُورُ ، وَتُعْزَفُ عَلَيْهِمُ الْقِيَانُ ، وَتَسْمَعُ بَنُو الْعَرَبِ
 [بِمَسِيرِنَا وَجَمْعِنَا] ، فَلَا يَزَالُونَ يَهَابُونَنَا أَبَدًا ، فَأَمْضُوا . فَقَالَ الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ
 ابْنُ عَمْرِو بْنِ وَهَبٍ النَّقَفِيُّ ، وَكَانَ حَلِيفًا لِبَنِي زُهْرَةَ ، وَهُمْ بِالْحُفَّةِ : يَا بَنِي زُهْرَةَ
 قَدْ نَجَّى اللَّهُ لَكُمْ عَيْرَكُمْ وَخَلَّصَ لَكُمْ صَاحِبَكُمْ مَحْرَمَةَ بْنِ نَوْفَلٍ ، وَإِنَّمَا نَقَرْتُمْ لَتَمْنَعُوهُ
 وَمَالَهُ ، فَاجْعَلُوا بِي جُنْبَهَا وَارْجِعُوا ؛ فَإِنَّهُ لَا حَاجَةَ بَكُمْ فِي أَنْ تَخْرُجُوا فِي غَيْرِ ضَيْعَةٍ
 لِمَا يَقُولُ هَذَا (يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ) ؛ فَلَمْ يَشْهَدْهَا زُهَيْرِي ، وَكَانَ فِيهِمْ مُطَاعًا . وَلَمْ يَكُنْ
 بَقِيَ مِنْ قُرَيْشٍ بَطْنٌ إِلَّا نَقَرَ مِنْهُمْ نَاسٌ ، إِلَّا بَنِي عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُمْ رَجُلٌ
 وَاحِدٌ . فَرَجَعَتْ بَنُو زُهْرَةَ مَعَ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيقٍ ، فَلَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا مِنْ هَاتَيْنِ الْقَبِيلَتَيْنِ
 أَحَدٌ . وَمَضَى الْقَوْمُ . وَقَدْ كَانَ بَيْنَ طَالِبِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ — وَكَانَ فِي الْقَوْمِ — وَبَيْنَ
 بَعْضِ قُرَيْشٍ مُحَاوَرَةً فَقَالُوا : وَاللَّهِ لَقَدْ عَرَفْنَا يَا بَنِي هَاشِمٍ — وَإِنْ نَخْرُجُ مَعًا — أَنَّ هَوَاكُم

نَالِي
يَجْعَلُوا
بِوَجْهِهِ

رَجُوعُ بَنِي زُهْرَةَ

اتِّهَامُ قُرَيْشٍ لِبَنِي
هَاشِمٍ

(١) اللَّبَةُ : الْمُنْتَحَرُ وَمَوْضِعُ الْقَلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ كَاللَّبِيبِ . (٢) فِي السَّيْرِ لَابِنْ هِشَامٍ : «رَجَالُكُمْ»
 بِالْجَمْعِ الْمَعْجَمَةِ . (٣) زِيَادَةُ عَنِ السَّيْرِ . (٤) كَذَا فِي السَّيْرِ لَابِنْ هِشَامٍ (ج ١ ص ٤٣٨)
 وَتَارِيخُ الطَّبَرِيِّ (ص ١٣٠٧ مِنْ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ) . وَفِي الْأَصُولِ : «فَاجْعَلُونِي جُنْبَهَا» وَهُوَ تَخْرِيفٌ .

(١) [لمع] مجد، فرجع طالب إلى مكة فيمن رجع. وأما ابن الكلبي فإنه قال فيما حدثت عنه: شخص طالب بن أبي طالب إلى بدر مع المشركين، أخرج كرها، فلم يوجد في الأسرى ولا في القتلى ولم يرجع إلى أهله، وكان شاعرا، وهو الذي يقول:

٢٣

٤

يَا رَبِّ إِمَّا يَفْزُونَ طَالِبَ * فِي مَقْنَبٍ مِنْ هَذِهِ الْمَقَانِبِ
فَلْيَكُنِ الْمُسْلُوبُ غَيْرَ السَّالِبِ * وَلْيَكُنِ الْمَغْلُوبُ غَيْرَ الْغَالِبِ

رجع الحديث إلى حديث ابن إسحاق

نزول قریش
بالعدوة القصوى
من الوادي

قال: ومضت قریش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي خلف العقنقل. ووطن الوادي، وهو ليل، بين بدر وبين العقنقل: الكتيب الذي خلفه قریش. والقليب بدر من العدو الدثينة من بطن ليل إلى المدينة. وبعث الله عز وجل السماء، وكان الوادي دهسا، فأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [وأصحابه منها] ما لبدهم الأرض ولم يمنعهم المسير، وأصاب قریشا منها ما لم يقدروا على أن يتخلوا معه. ففرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بيادهم إلى الماء حتى حاذى ماء من مياه بدر فنزل به.

أشار الحباب بن
المستدر على النبي
برأى فاتبه

(٥) قال ابن إسحاق: فحدثني عشرة رجال من بني سلمة ذكروا أن الحباب بن المستدر بن الجموح قال: يا رسول الله، أرايت هذا المنزل، أمثل أنزلك الله ليس لنا

(١) الزيادة عن السيرة لابن هشام (ج ١ ص ٤٣٨ طبع أوربا). (٢) المقنب: جماعة الخيل والفرسان، وقيل: هي درن المبانة. (٣) ليل (بتكرير الياء المفتوحة): اسم واد يدفع في بدر. وفي معجم ما استعجم (في الكلام على رضوى): «وادي يلعب ليل يصب في غيقة». وفي الأصول: «ليل» بالناء المثناة من فوق في أوله، وهو تصحيف. (٤) الدهس: هو كل لين سهل لا يبلغ أن يكون رملا ولا طين كالدهاس، وقيل أيضا: الأرض السهلة ينقل فيها المشى. (٥) في السيرة: «قال ابن إسحاق: فحدثت عن رجال من بني سلمة أنهم ذكروا الخ».

- أن تتقدمه ولا تتأخر عنه، أم هو الرأى والحرب والمكيدة؟ قال: «بل هو الرأى والحرب والمكيدة». فقال: يا رسول الله، إن هذا ليس لك بمنزل، فانمض من مياه القوم فتزله، ثم تعور^(١) ما سواه من القلب ثم تبنى ثقاتل القوم فتشرب ولا يشربوا. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ت بال رأى». فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من ماء من القوم فتزل عليه، ثم أمر بالقلب فعمرت^(٢) وبنوا ي نزل عليه فملى ماء ثم قذفوا فيه الآنية.

- قال محمد بن إسحاق: فحدثني محمد بن أبي بكر أن سعد بن معاذ قال: يا رسول الله، تبني لك عريشاً من جريد فتكون فيه ونعد عندك ركائبك، ثم تلقى عدونا، فإن نحن أعزنا الله وأظهرنا على عدونا كان ذلك ما أحببنا، وإن كانت الأخرى جلست على ركائبك فليحقت بمن وراءنا من قومنا، فقد تخلف عنك أقوام يا بني الله ما نحن بأشد حبا لك منهم، [ولو ظنوا أنك تلقى حرباً ما تخلفوا عنك، يمنعك الله بهم، يناصرونك ويجاهدون معك]. فأثنى [عليه] رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً، ودعا له بخير. ثم بُني لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش فكان فيه. وقد آرتحت قريش حين أصبحت وأقبلت. فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم تصوب^(٣) من العقنقل — وهو الكتيب الذي منه جاءوا — إلى الوادي قال: «اللهم هذي قريش قد أقبلت بخيلائها ونفخها تحادك وتكذب رسولك. اللهم فنصرك الذي وعدتني. اللهم فأحنيهم»

ب
جإقبال قريش دعاء
النبي عليه

- (١) كذا في الطبري والسيرة. وعور العين أو القلب: طمه وردمه. وفي الأصول: «تفور» بالعين المعجمة، وهو تصحيف. (٢) كذا في السيرة والطبري. وفي الأصول: «فعمرت» بالعين المعجمة. (٣) كذا في السيرة. وفي الأصول: «ذلك مما». (٤) زيادة عن السيرة وتاريخ الطبري. (٥) الزيادة عن السيرة (ج ١ ص ٤٤٠ طبع أوربا). (٦) التصوب: الانحدار من علو. (٧) الحين (بالفتح): الهلاك. وحان الرجل: هلك. وأحانه الله: أهلكه.

الغداة " . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى عتبة بن ربيعة في القوم على جمل له أحمر : " إن يكن عند أحد من القوم خير فعند صاحب الجمل الأحمر إن يطيعوه يرشدوا " . وقد كان خُفَاف [بن إيماء] ^(١) بن رَحْضَةَ الْغِفَارِي ، أو أبوه أَيْمَاء ^(٢) ابن رَحْضَةَ ، بعث إلى قريش حين مروا به ابناً له بجزائر أهداها لهم وقال لهم : إن أحببتهم أن يُمدَّكم بسلاح ورجال فعلنا ، فأرسلوا [إليه] مع ابنه : أن وصلتك رحم ! فقد قضيت الذي عليك . فلم يمرى لئن كنا إنما نقاتل الناس فما بنا ضعف [عنهم] ^(٣) ، ولئن كنا نقاتل الله كما يزعم محمد فما لأحد بالله من طاقة . فلما نزل الناس أقبل نفر من قريش حتى وردوا الحوض حَوْضَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " دعوهم " . فما شرب منهم رجل إلا قُتِل يومئذ ، إلا ما كان من حَكِيم ابن حَزَام فإنه لم يُقتل ، نجا على فرس له يقال له الْوَجِيه ، وأسلم بعد ذلك فحسن إسلامه ؛ فكان إذا اجتهد [في] يمينه قال : والذي نجاتني من يوم بدر .

عرض خفاف بن إيماء معونته على قريش

٢٤

٤

قال محمد بن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار وغيره من أهل العلم عن أشياخ من الأنصار قالوا :

بعثت قريش عمير ابن رهب متجسسا فأخبرهم بما رآه

لما أطمأن القوم بعثوا عمير بن وهب الجُمَحِيَّ فقالوا : أحرزنا أصحاب محمد ؛ فاستجبال بفرسه حول العسكر ثم رجع إليهم ، فقال : ثلاثمائة رجل يزيدون قليلاً أو ينقصونه ، ولكن أمهلوني حتى أنظر : ألقوم كمين أو مدد . قال : فضرب في الوادي حتى أمعن ، فلم ير شيئاً ، فرجع فقال : لم أر شيئاً ، ولكن قد رأيت

(١) الزيادة عن السيرة وتاريخ الطبري . (٢) في الأصول : « أخوه » . والتصويب عن السيرة وتاريخ الطبري . وإيماء بكسر الهمزة مع الهمزة أو بفتحها مع القصر . ورحضة بالتحريك أو بالفتح ، أو بالضم ، أقوال فيه . (انظر شرح القاموس مادة رحض) . (٣) كذلك في السيرة . وفي الأصول والطبري : « أممكم » . (٤) الحزر : التخمين والتقدير .

يا معشر قريش الولايَا تجهل المنايا ! نواضح يثرب تحمل الموت الناقع ! قوم ليس لهم
منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم . والله ما أرى أن يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلاً منهم !
فإذا أصابوا منكم أعدادهم ، فما خير العيش بعد ذلك ! فروا رأيكم . فلما سمع حكيم بن
حزام ذلك مشى في الناس فأتى عتبة بن ربيعة وقال : يا أبا الوليد ، إنك كبير قريش
الليلة وسيدّها والمطاع فيها ، هل لك إلى أمر لا تزال تذكر منه بخير إلى آخر الدهر ؟
قال : وما ذلك يا حكيم ؟ قال : ترجع بالناس وتحمّل دم حليفك عمرو بن الحضرمي .
قال : قد فعلت ، أنت على ذلك شهيد ، إنما هو حلفي فعلى عقله وما أصيب من
ماله ، فأت ابن الحنظلية^(٤) فإني لا أخشى أن يسحر الناس غيره (يعني أبا جهل بن هشام) .

حدثنا محمد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا غمامة بن عمرو السهمي
قال حدثنا مسور بن عبد الملك اليربوعي عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال :

ن حكيم بن
زام حديث بدر
لمروان بن الحكم

بيننا نحن عند مروان بن الحكم إذ دخل عليه حاجبه فقال : هذا أبو خالد حكيم
ابن حزام . قال : إيدن له . فلما دخل حكيم بن حزام ، قال : مرحباً بك يا أبا خالد ،
أذن ، فقال له مروان عن صدر المجلس حتى كان بينه وبين الوسادة ، ثم استقبله مروان
فقال : حدثنا حديث بدر . قال : نرجنا حتى إذا نزلنا الحففة رجعت قبيلة من
قبائل قريش بأسرها ، فلم يشهد أحد من مشركهم بدرًا ، ثم نرجنا حتى نزلنا العدو التي

(١) الولايَا : جمع ولية ، وهي البرذعة أو ما تحتها . (٢) النواضح : جمع ناضح . والنواضح :
البعير يستقى عليه ، ثم استعمل في كل بعير وإن لم يحمل الماء . (٣) العقل : الدية .
(٤) قال ابن هشام : الحنظلية أم أبي جهل ، وهي أسماء بنت مخزبة أحد بني نضل بن دارم بن مالك
ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . (٥) كذا في الأصول بالغين المعجمة . وقد ذكر الطبري
(قسم أول ص ١٣١) هذا القصة بهذا الإسناد ، وفيه : « غمامة بن عمرو السهمي » بالغين المعجمة .
وفي هامشه في الصفحة نفسها نقلاً عن نسخة أخرى : « غمامة » بالغين المعجمة كما في الأصول . وفي القسم
الثالث من الطبري (ص ٢٦٨) : « غمامة بن عمرو السهمي » . وفي هامشه في الصفحة نفسها نقلاً عن نسختين
أخرين : « غمامة » بالغين و « غمامة » بالغين والناء . ولم نعر على هذا الاسم في كتب التراجم حتى نستطيع
ترجيح أحد هذه الأسماء .

قال الله عز وجل : بَخِثْتُ عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ فَقُلْتُ : يَا أَبَا الْوَلِيدِ ، هَلْ لَكَ أَنْ تَذْهَبَ بِشَرَفِ هَذَا الْيَوْمِ مَا بَقِيَتْ ؟ قَالَ : أَفَعُلُ مَاذَا ؟ قَالَ : قُلْتُ : إِنَّكُمْ لَا تَطْلُبُونَ مِنْ عَهْدِ إِلَّا دَمَ وَاحِدٍ : (ابن الحضرمي) وهو حليفك ، فَمَحْمَلُ دِيَّتِهِ فِيرْجِعِ النَّاسَ . قَالَ : أَنْتَ وَذَلِكَ ، وَأَنَا أَتَحْمَلُ دِيَّتَهُ ، فَاذْهَبْ إِلَى ابْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ (يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ) فَقُلْ لَهُ : هَلْ لَكَ أَنْ تَرْجِعَ الْيَوْمَ بَيْنَ مَعَكَ عَنْ أَبِي عَمَّكَ ؟ بَخِثْتُهُ فَإِذَا هُوَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ وَرَائِهِ ، فَإِذَا أَبُو الْحَضْرَمِيِّ وَقَفَّ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ يَقُولُ : قَدْ فَسَخْتُ عَقْدِي مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ ، وَعَقْدِي إِلَى بَنِي مَخْزُومٍ . فَقُلْتُ لَهُ : يَقُولُ لَكَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ : هَلْ لَكَ أَنْ تَرْجِعَ الْيَوْمَ عَنْ أَبِي عَمَّكَ بَيْنَ مَعَكَ ؟ قَالَ : أَمَّا وَجَدَ رَسُولًا غَيْرَكَ ؟ قُلْتُ : لَا ، وَلَمْ أَكُنْ لَا كَوْنَ رَسُولًا لغيره . قَالَ حَكِيمٌ : نَخْرُجُ مُبَادِرًا إِلَى عُتْبَةَ وَنَخْرُجُ مَعَهُ لئَلَّا يَفُوتَنِي مِنَ الْخَبَرِ شَيْءٌ ، وَعُتْبَةُ يَتَكَيُّ عَلَى إِيمَاءَ بْنِ رَحْضَةَ الْغِفَارِيِّ ، وَقَدْ أَهْدَى إِلَى الْمُشْرِكِينَ عَشْرَ جَزَائِرٍ ، فَطَلَعَ أَبُو جَهْلٍ وَالشَّرُّ فِي وَجْهِهِ ، فَقَالَ لِعُتْبَةَ : انْتَفِخْ سَحْرُكَ ! فَقَالَ عُتْبَةُ : فَسْتَعْلَمُ . فَسَلَّ أَبُو جَهْلٍ سَيْفَهُ فَضَرَبَ بِهِ مَتْنَ فَرْسِهِ ، فَقَالَ إِيمَاءُ بْنُ رَحْضَةَ : بئسَ المَقَامُ هَذَا ! فَعِنْدَ ذَلِكَ قَامَتِ الْحَرْبُ .

٢٥
٤

رجع الحديث إلى ابن إسحاق

نصح عتبة بن ربيعة
قريشا بالرجوع
فأبى أبو جهل

ثم قام عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ خَطِيْبًا ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، وَاللَّهِ مَا تَصْنَعُونَ بَأَن تَلْقَوْا مَجْدًا وَأَصْحَابَهُ شَيْئًا ! وَاللَّهِ لئن أَصْبَحْتُمُوهُ ، لَا يَزَالُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ يَنْظُرُ فِي وَجْهِ رَجُلٍ يَكْرَهُ النَّظَرَ إِلَيْهِ ، رَجُلٌ قَتَلَ ابْنَ عَمِّهِ أَوْ ابْنَ خَالِهِ أَوْ رَجُلًا مِنْ عَشِيرَتِهِ ، فَأَرْجِعُوا وَخَلُّوا بَيْنَ مَجْدٍ وَبَيْنَ سَائِرِ الْعَرَبِ ؛ فَإِنْ أَصَابُوهُ فَذَلِكَ الَّذِي أُرِدْتُمْ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ أَلْفَاكُمُ

(١) يكفى بانفخ السحر عن مجاوزة القدر ، ولكنه هنا كناية عن الجبن ؛ وذلك أن الجبان يملأ الخوف بخوفه فينتفخ سحره . والسحر : الرنة وما حولها مما يعلق به الخلق فوق السرة .
(٢) في ح : « أَلْفَاكُمُ وَلَمْ تَعُزُّوا مِنْهُ لِمَا تَرِيدُونَ » .

- ولم تعدُّوا منه ما تريدون . قال حكيم : فانطلقتُ حتَّى جئتُ أبا جهل ، فوجدته قد
 نثَلَ دِرْعاً له من جِرايها وهو يُهَيِّئُهَا ، فقلتُ له : يا أبا الحكم ، إنَّ عتبة أرساني إليك بكذا
 وكذا (الذي قال) ؛ فقال : انتفخ والله سَخْرُهُ حين رأى مجداً وأصحابه . كلا والله !
 لا مَرَجِعَ حتَّى يحكم الله بيننا وبين مجد وأصحابه ؛ وما يُعْتَبَةُ يا قال ، ولكنه قد رأى
 أن مجداً وأصحابه أَكَلَةُ جُزُورٍ ، وفيهم أبْنُهُ قد تَخَوَّفَكُم عليه . ثم بعث إلى عامر بن
 الحضرمي فقال له : هذا حليفك يريد أن يرجع بالناس وقد رأيت تَأْرَكَ بعينك ، فقم
 فأنشد حُفْرَتَكَ ومقتل أخيك . فقام عامر بن الحضرمي فأكتشف ثم صرَّخ :
 وأعمراه ! وأعمراه ! فحَمِيَّتِ الحربُ ، وحَقَّبَ أمرُ الناس ، واستوسقوا على ما هم
 عليه من الشرِّ ، وأفسدَ على الناس الرأى الذي دعاهم إليه عتبة بن ربيعة . ولمَّا بلغ
 عتبة قول أبي جهل : « انتفخ سَخْرُهُ » قال : سيعلم مُصَفِّرُ الْأَسْيَةِ مِنَ انتفخ سَخْرُهُ :
 أنا أم هو ! ثم التمس عتبة بَيْضَةً لِيُدْخِلَهَا في رأسه فلم يجد في الجِيشِ بَيْضَةً تَسَعُهُ
 من عِظَمِ هامته ؛ فلَمَّا رأى ذلك أَعْتَجَرَ على رأسه يَبْرُدُ له . وقد خرج الأسود بن
 عبد الأسد المخزومي ، وكان رجلاً شَرِساً سَيِّئَ الْخُلُقِ ، فقال : أَعَاهِدَ اللَّهُ لِأَشْرَبِ مَنْ
 حَوْضِهِمْ أَوْ لَأَهْدِمَنَّهُ أَوْ لَأُمُوتَنَّ دُونَهُ . فلَمَّا خرج نَحْرَجَ له حمزة بن عبد المطلب ،
 فلَمَّا أَلْتَقَيَا ضربه حمزة فأبان قَدَمَهُ بنصف ساقه وهو دون الحَوْضِ ، فوقع على ظهره

أقسم الأسود بن
 عبد الأسد ليشرن
 من حوض المسلمين
 فقتل

- (١) نثَلَ : أخرج . (٢) كذا في م ، وهو الموافق لما في السيرة والطبرى .
 وفي سائر الأصول : « عن جرايها » . (٣) يريد أنهم قلة تكفيهم جزور واحدة لطعامهم .
 (٤) كذا في السيرة وتاريخ الطبرى . والخفزة : الذمة والعهد . وفي الأصول : « حقوقك » .
 (٥) كذا في م والسيرة والطبرى . وفي القاموس : « واكتشفت المرأة لزوجها : بالفت في التكشف له
 عند الجماع » . فلعله يريد أنه أشرف على شيء عال أو نحو ذلك حتى انكشف للناس ثم صرخ فيهم .
 وفي سائر الأصول : « فاكتشف » ، وهو تحريف . (٦) حَقَّبَ أمر الناس : فسد .
 (٧) استوسقوا : اجتمعوا . (٨) الاعتجار : لف العمامة على الرأس .

طلب عتبة بن
ربيعه وابنه وأخوه
المبارزة فندب لهم
النبي من قتلهم

تَشَحَّبُ رَجُلُهُ دَمًا نَحْوَ أَصْحَابِهِ ، ثُمَّ حَبَا إِلَى الْحَوْضِ حَتَّى أَقْتَحِمَ فِيهِ يُرِيدُ أَنْ يُبْرِي يَمِينَهُ ،
وَأَتْبَعَهُ حَمْزَةُ فَضْرَبَهُ حَتَّى قَتَلَهُ فِي الْحَوْضِ . ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَهُ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بَيْنَ أَخِيهِ
شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَأَبْنِهِ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ ، حَتَّى إِذَا نَصَلَ مِنَ الصَّفِّ دَعَا إِلَى الْمُبَارَزَةِ ،
فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَنَيْسَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ ، وَهُمْ : عَوْفٌ وَمُعَوِّذُ ابْنِ الْحَارِثِ ، وَأُمُّهُمَا
عَفْرَاءٌ ، وَرَجُلٌ آخَرُ يُقَالُ : هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، فَقَالُوا : مَنْ أَنْتُمْ ؟ قَالُوا : رَهْطٌ مِنْ
الْأَنْصَارِ . قَالُوا : مَا لَنَا بِكُمْ حَاجَةٌ . ثُمَّ نَادَى مُنَادِيهِمْ : يَا مَعْجَدُ ، أَخْرِجْ إِلَيْنَا أَكْفَاءَ نَأْمَنُ
قَوْمَنَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قُمْ يَا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، قُمْ يَا عُبَيْدَةُ
ابْنَ الْحَارِثِ ، قُمْ يَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ » . فَلَمَّا قَامُوا وَدَنُوا مِنْهُمْ ، قَالُوا : مَنْ أَنْتُمْ ؟
فَقَالَ عُبَيْدَةُ : عُبَيْدَةُ ، وَقَالَ حَمْزَةُ : حَمْزَةُ ، وَقَالَ عَلِيُّ : عَلِيٌّ . قَالُوا : نَعَمْ أَكْفَاءُ
كَرَامٌ . فَبَارَزَ عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَكَانَ أَسَنَ الْقَوْمِ ، عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَبَارَزَ حَمْزَةُ
شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ، وَبَارَزَ عَلِيُّ الْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ . فَأَمَّا حَمْزَةُ فَلَمْ يُمِهِلْ شَيْبَةَ أَنْ قَتَلَهُ .
و [أَمَّا] عَلِيٌّ فَلَمْ يُمِهِلْ الْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ أَنْ قَتَلَهُ . وَاخْتَلَفَ عُبَيْدَةُ وَعُتْبَةُ بَيْنَهُمَا
بَضْرِبَتَيْنِ كَلَاهُمَا أَثَبْتُ صَاحِبَهُ ، فَكَّرَ حَمْزَةُ وَعَلِيٌّ عَلَى عُتْبَةَ بِأَسْيَافِهِمَا فَذَفَفَا عَلَيْهِ
فَقَتَلَاهُ ، وَاحْتِمَلَا صَاحِبَهُمَا عُبَيْدَةُ ، فَجَاءَا بِهِ إِلَى أَصْحَابِهِ وَقَدْ قُطِعَتْ رِجْلُهُ وَخُجَّه تَسِيلٌ .
فَلَمَّا أَتَوْا بُعْبَيْدَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : أَلَسْتُ شَهِيدًا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

٢٦

٤

(١) كَذَا فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ . وَنَصَلَ : خَرَجَ . وَفِي الْأَصُولِ وَالطَّبَرِيُّ : « فَصَلَ » بِالْفَاءِ .

(٢) كَذَا فِي ٢ ، وَهُوَ الْمَوَاقِفُ لِمَا فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ (ص ٤٣ ٤٤ طَبِيعُ أَوْرُبَا) وَتَارِيخُ الطَّبَرِيِّ

(ص ١٢١٠ ، ١٢١٢ ، ١٣١٧ ، ١٣٢٢ ، ١٣٣٦) مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ طَبِيعُ أَوْرُبَا (وَطَبِيقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ .

وَفِي الْأَصُولِ : « عَوِذٌ » بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ فِي آخِرِهِ ، وَهُوَ قَوْلُ لِبَعْضِهِمْ فِي أَسْمِهِ حَكَاهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ

وَابْنُ جَرِّ فِي الْإِصَابَةِ . (٣) كَذَا فِي السَّيْرَةِ . وَفِي الْأَصُولِ وَالطَّبَرِيُّ : « يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ » .

وَلَا يَخْفَى مَا بَيْنَ التَّعْيِيرَيْنِ مِنْ خِلَافٍ . (٤) فِي حَاءٍ : « نَحْنُ » . (٥) زِيَادَةُ عَنْ ٢ وَالسَّيْرَةِ

وَالطَّبَرِيُّ . (٦) أَثَبْتُ صَاحِبَهُ : أَنْخَنَهُ بِالْجِرَاحِ . (٧) ذَفَفَ عَلَى الْجَرِيحِ : أَجْهَزَ عَلَيْهِ .

قال "بلى"، فقال عبيدة : لو كان أبو طالب حياً لعلم أني بما قال أحق منه حيث يقول :

وَنَسِيهِ حَتَّى نَصَرَ حَوْلَهُ * وَنَذَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَلَائِلِ

قال محمد بن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن عتبة بن ربيعة قال للفتية من الأنصار حين انتسبوا له : أكفاء كرام، إنما نريد قومنا، ثم تراحف الناس ودنا بعضهم من بعض - وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم [أصحابه] ألا يحملوا حتى يأمرهم، وقال : "إن اكتنفكم القوم فانضحوهم بالنبل" - ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش معه أبو بكر .

وكانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان ، قال ابن إسحاق : كما حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين .

قال محمد بن جرير وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال لي محمد بن إسحاق حدثني حبان بن واسع بن حبان عن أشياخ من قومه :

(١) هذا البيت من قصيدة أبي طالب التي مطلعها :

خليلي ما أذنى لأقول عاذل * بصنواء في حق ولا عند باطل

وقبل هذا البيت :

كذبتم وبيت الله نبي محمد * ولما نطاعن دونه ونناضل

ونبزي : نغلب ونفهر ، وهو على تقدير النفي . ومجد نصب على نزع الخافض ، أي لا نغلب عليه . وفسله (بالرفع) معطوف على نبزي أي لا نسلبه . وقد ورد هذا البيت في اللسان مادة (بزا) هكذا :

كذبتم وحق الله يبي محمد * الخ

ومعناه ، كما في اللسان ، يقهر ويستذل . وهو على تقدير النفي أيضا . (٢) زيادة عن السيرة والطبري . (٣) كذا في سيرة ابن هشام وتاريخ الطبري . وفي الأصول : « قال ابن إسحاق فحدثني الخ » وهو خطأ .

(٤) كذا في الطبري وتهذيب التهذيب ، وهو محمد بن حميد بن حبان التميمي أبو عبد الله الرازي أحد شيوخ ابن جرير الطبري وعن روى عن سلمة بن الفضل . وفي الأصول : « أبو أحمد » وهو خطأ .

(٥) كذا في السيرة (ص ٤٤٤ طبع أوروبا) ، وهو حبان بن واسع بن حبان بن منقذ أحد شيوخ محمد بن إسحاق (راجع تهذيب التهذيب ص ٢٠٧٠ ، وكتاب من روى عنهم محمد بن إسحاق ص ٩ طبع

ليدن) . وفي الطبري : « حبان بن واسع بن حبان بن واسع » . وفي جميع الأصول : « واسم حبان ابن واسع » .

تمديد النبي
لصفوف أصحابه
وقصة سواد بن
غزيرة

١٥

٢٠

٢٥

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَدَلَ صُفُوفَ أَصْحَابِهِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَفِي يَدِهِ قَدْحٌ ^(١)
يَعْسَلُ بِهِ الْقَوْمَ، فَمَرَّ بِسَوَادِ بْنِ غَزِيَّةَ حَلِيفِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ النَّجَّارِ وَهُوَ مُسْتَنَتِلٌ ^(٢)
مِنَ الصَّفِّ، فَطَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَطْنِهِ بِالْقَدْحِ، ثُمَّ قَالَ: «اسْتَوِ
يَا سَوَادُ بْنُ غَزِيَّةَ»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْجَعْتَنِي! وَقَدْ بَعَثَكَ اللَّهُ بِالْحَقِّ، فَأَقِذْنِي.
قَالَ: فَكَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَطْنِهِ وَقَالَ: «اسْتَقِدْ»، فَأَعْتَقَهُ
وَقَبَّلَ بَطْنَهُ، فَقَالَ: «مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا يَا سَوَادُ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَضَرَ مَا تَرَى،
فَلَمْ آمِنْ الْمَوْتَ، فَأَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ آخِرَ الْعَهْدِ بَكَ أَنْ يَمَسَّ جِلْدِي جِلْدَكَ، فَدَعَا لِي
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَيْرٍ وَقَالَ لَهُ خَيْرًا. ثُمَّ عَدَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الصُّفُوفَ، وَرَجَعَ إِلَى الْعَرِيشِ وَدَخَلَهُ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ لَيْسَ مَعَهُ غَيْرُهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنَاشِدُ رَبَّهُ مَا وَعَدَهُ مِنَ النِّصْرِ، وَيَقُولُ فِيمَا يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنَّ تَهْلِكَ
هَذِهِ الْعِصَابَةَ الْيَوْمَ — يَعْنِي الْمُسْلِمِينَ — لَا تُعْبَدُ بَعْدَ الْيَوْمِ»، وَأَبُو بَكْرٍ يَقُولُ:
يَا نَبِيَّ اللَّهِ خَلِّ بَعْضَ مُنَاشِدَتِكَ رَبِّكَ، فَإِنَّ اللَّهَ مُنْجِزُكَ مَا وَعَدَكَ.

دعاء النبي يوم بدر

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْدٍ الْحُبَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
الْمُبَارَكِ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي سِمَاكُ بْنُ الْحَنَفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ:
حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ:

لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ وَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَعِيَلَتِهِمْ
وَالِىَ أَصْحَابِهِ وَهُمْ تَيَقَّفُ عَلَى ثَلَاثِمِائَةٍ، أَسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ وَجَعَلَ يَدْعُو وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ

(١) القَدْحُ (بِالْكَسْرِ): السِّمُّ قَبْلَ أَنْ يَنْصَلَ وَيَرِيشَ. (٢) رَدَّ هَذَا الْاسْمَ هَكَذَا فِي تَارِيخِ
الطَّبْرِيِّ (ص ١٣١٩ قِسم أول) وَاسْدُ الْغَابَةِ (ج ٢ ص ٣٧٤) وَطَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ (ج ٣ ص ٧٢
مِنَ الْقِسمِ الثَّانِي). وَفِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ (ص ٤٤٤، ٥٠٤ طَبْعُ أَوْرِبَا) قَالَ ابْنُ هِشَامٍ فِي الْمَوْضِعَيْنِ:
«وَيُقَالُ سَوَادُ بْنُ غَزِيَّةَ». وَفِي الْإِصَابَةِ (ج ٣ ص ١٤٨ طَبْعُ مِصْرَ) فِي الْكَلَامِ عَلَى سَوَادِ بْنِ غَزِيَّةَ:
«الْمَشْهُورُ أَنَّهُ بِخَفِيفِ الْوَارِ، وَحِكْيِ السَّبِيلِ تَشْدِيدُهَا». (٣) كَذَا فِي سَبِّهِ وَالطَّبْرِيِّ وَالسَّيْرَةِ.
وَنُتِلَ مِنْ بَيْنِ الصَّفِّ وَأَسْتَنَتِلَ: تَقَدَّمَ. وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ: «أَسْتَنَتِلَ» بِالنَّاءِ الْمُنْتَلَةِ.

أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي ، اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ ،
فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ ؛ فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ فَوَضَعَ رِدَاءَهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ
وَرَاءِهِ فَقَالَ : كَفَاكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، يَا أَبَى أَنْتَ وَأُمِّي ، مَنَاشِدُكَ لِرَبِّكَ ، سَيُنْجِزُكَ
مَا وَعَدَكَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبْ لَكُمْ أَنِّي مُبْدِئُكُمْ بِآلِافٍ مِنْ
الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ ^(١) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ حَدَّثَنَا الثَّقَفِيُّ (يَعْنِي عَبْدَ الْوَهَّابَ) عَنْ
خَالِدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ :

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُوَ فِي قَبْتِهِ يَوْمَ بَدْرٍ ^(٢) ”اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ عَهْدَكَ
وَوَعْدَكَ . اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدَ بَعْدَ الْيَوْمِ“ . قَالَ : فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ :
حَسْبُكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، فَقَدْ أَلْحَمْتَ عَلَى رَبِّكَ ، وَهُوَ فِي الدَّرْعِ ؛ فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ :
﴿ سَمِعْهُمْ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدَّرْبِيلَ السَّاعَةَ مَوْعِدُهُمُ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ ﴾ .

٢٧
٤

رجع الحديث إلى حديث ابن إسحاق

قال : وقد حَقَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَفَقَةً وَهُوَ فِي الْعَرِيشِ ،
ثُمَّ انْتَبَهَ فَقَالَ : ”يَا أَبَا بَكْرٍ أَتَاكَ نَصْرُ اللَّهِ ، هَذَا جَبْرِيلُ أَخَذَ بَعْنَانَ فَرَسَهُ يَقُودُهُ وَعَلَى
شَإْيَاهِ النَّقْعُ“ ^(٣) . قَالَ : وَقَدْ رُمِيَ مِهْجَعٌ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِسَهْمٍ فَقُتِلَ ، فَكَانَ
أَوَّلَ قَتِيلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . ثُمَّ رُمِيَ حَارِثَةُ بْنُ سُرَاقَةَ أَحَدُ بَنِي صَدْيَ بْنِ النَّجَّارِ وَهُوَ يَشْرَبُ
مِنَ الْحَوْضِ [بِسَهْمٍ فَأَصَابَ نَحْرَهُ] ^(٤) فَقُتِلَ . ثُمَّ نَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى
النَّاسِ فَنَحَرَ ضَرْبَهُمْ وَقَتَلَ كُلَّ امْرَأَةٍ مَا أَصَابَ ، وَقَالَ : ”وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُقَاتِلُهُمْ

أَخَذَتِ النَّبِيَّ سَنَةً
ثُمَّ انْتَبَهَ مَبْشُرًا
بِالنَّصْرِ وَخَضَعَ عَلَى
الْقَتَالِ

(١) مُرْدِفِينَ : مُتَابِعِينَ بَعْضُهُمْ فِي الْإِثْرِ بَعْضُ . (٢) كَذَا فِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ . وَالْمُرَادُ بِالْقَبَةِ

الْعَرِيشِ الَّذِي نَصَبَ لَهُ . وَفِي الْأَصُولِ : « فِي نَتِيقَةٍ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٣) النَّقْعُ : الْغَبَارُ .

(٤) زِيَادَةُ مِنَ السَّيْرِ .

استهانة أصحاب
النبي بالموت
في سبيل حسن
التراب

اليوم رجلاً فُيَقْتَلَ صابراً مُحْتَسِباً مُقْبِلاً غير مُدِيرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ . فقال عُمَيْرُ
ابن الحُجَّامِ أَخُو بَنِي سَلَمَةَ وَفِي يَدِهِ تَمَرَاتٌ يَا كُلُّهَا : بَجِّ بَجِّ ! أَمَا بَنِي وَيِينَ أَنْ أَدْخَلَ
الْجَنَّةَ إِلَّا أَنْ يَقْتُلَنِي هَؤُلَاءِ ! قَالَ : ثُمَّ قَذَفَ التَّمَرَاتِ مِنْ يَدِهِ وَأَخَذَ سَيْفَهُ فَقَاتَلَ الْقَوْمَ
حَتَّى قُتِلَ ، وَهُوَ يَقُولُ :

رَكُضًا إِلَى اللَّهِ بِغَيْرِ زَادٍ * إِلَّا التَّقَى وَعَمَلُ الْمَعَادِ
وَالصَّبْرُ فِي اللَّهِ عَلَى الْجِهَادِ * وَكُلُّ زَايِدٍ عُرْضَةُ النِّفَادِ
* غَيْرِ التَّقَى وَالسَّيْرِ وَالرَّشَادِ *

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حُمَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ :

أَنَّ عَوْفَ بْنَ الْحَارِثِ ، وَهُوَ ابْنُ عَفْرَاءَ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا يُضْحِكُ الرَّبَّ
مِنْ عَبْدِهِ ؟ قَالَ : « غَمَسُهُ يَدَهُ فِي الْعَدُوِّ حَاسِرًا » ؛ فَتَزَعَّ دِرْعًا كَانَتْ عَلَيْهِ فَقَذَفَهَا ،
ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ فَقَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ .

التقاء الفريقين
وهزيمة المشركين

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حُمَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ وَحَدَّثَنِي
مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ الْعُدْرِيِّ حَلِيفِ بْنِ زُهْرَةَ قَالَ :

لَمَّا أَلْتَقَى النَّاسُ وَدَنَا بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ، قَالَ أَبُو جَهْلٍ : اللَّهُمَّ أَقْطَعْنَا
لِلرَّحِمِ وَأَتَانَا بِمَا لَا يُعْرَفُ فَأَحْنَهُ الْغَدَاةَ ؛ فَكَانَ هُوَ الْمُسْتَفْتَحَ عَلَى نَفْسِهِ . ثُمَّ إِنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ حَفْنَةً مِنَ الْحَصْبَاءِ وَأَسْتَقْبَلَ بِهَا قَرِيشًا ، ثُمَّ قَالَ :
« شَاهَيْتُ الْوُجُوهُ » ثُمَّ نَفَعَهُمْ بِهَا ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : « شُدُّوا » ؛ فَكَانَتْ الْهَزِيمَةُ ،
فَقَتَلَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَ مِنْ صَنَادِيدِ قَرِيشَ ، وَأَسْرَمَ مَنْ أَسْرَمَ مِنْهُمْ . فَلَمَّا وَضَعَ الْقَوْمُ أَيْدِيَهُمْ

(١) كَذَا فِي مِ السِّيرَةِ . وَفِي بَاقِي الْأَصُولِ : « وَدَنَا بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ » . (٢) نَفَعَهُمْ : ضَرَبَهُمْ .

يأيترون - ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش ، وسعد بن معاذ قائم على باب العريش الذى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشحاً بالسيف في نفر من الأنصار، يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يخافون عليه كره العدو - رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما ذكرلى - في وجه سعد بن معاذ الكراهة فيما يصنع الناس؛ فقال له : «كانك كرهت ما يصنع الناس» ! قال : أجل يا رسول الله ! كانت أول وقعة أوقعها الله عز وجل بأهل الشرك؛ فكان الإثخان في القتل أعجب إلى من استبقاء الرجال .

حدثنا محمد قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال، وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله عن ابن عباس :

نهى النبي عن
قتل جماعة خرجوا
مستكرهين مع
قريش

٢٨

٤

١٠

أت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يومئذ : «إني قد عرفت أن رجالاً من بني هاشم [وغيرهم] قد أخرجوا كرهاً لا حاجة لهم بقتالنا؛ فمن لقي منهم أحداً من بني هاشم فلا يقتله، ومن لقي أبا البختري [بن هشام] بن الحارث فلا يقتله، ومن لقي العباس بن عبد المطلب - عم رسول الله صلى الله عليه وسلم - فلا يقتله، وإتما خرج مستكرهاً». قال : فقال أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة : أيقتل آباؤنا وأبناؤنا وإخواننا^(١) وعشيرتنا ونترك العباس ! والله لئن لقيناه لألجمنه السيف ! فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجعل يقول لعمر بن الخطاب : «يا أبا حفص أما تسمع إلى قول أبي حذيفة يقول أضرب وجه عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالسيف» . فقال عمر : يا رسول الله ، دعني فلا أضرب عنقه بالسيف ، فوالله لقد نأفوق . قال

(١) كذا في تاريخ الطبري (ص ١٣٢٣ من القسم الأول طبع أوربا) وسيرة ابن هشام (ص ٤٤٦ طبع أوربا) وتهذيب التهذيب (ج ٥ ص ١٢٠ طبع الهند) . وفي الأصول : « مصعب » وهو محجوف .
(٢) زيادة عن عم والسيرة والطبري . (٣) في السيرة : « وإخواننا » .
(٤) لأجعان لجه طعما ما بالسيف . وفي الأصول : « لألجمته » .

٢٠

سبب نهى النبي عن
قتل أبي البختري
وقصة قتله

عمر : والله إنه لأوّل يوم كُفّي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي حفص .
قال : فكان أبو حذيفة يقول : ما أنا بأمن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ولا أزال
منها خائفاً إلا أن تُكفّر عني الشهادة ؛ فُقِيت يوم اليمامة [شهيدياً] ^(١) . قال : وإنما
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أبي البختري ، لأنه كان أكفّ القوم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة ، كان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه بمكة
شيء يكرهه ، وكان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبت قريش على بني هاشم وبني
المطلب ، فلقيه المجذّر بن زياد البَلَوِيّ حليف الأنصار من بني عدي ، فقال المجذّر
ابن زياد لأبي البختري : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عن قتلك ،
ومع أبي البختري زميل له خرج معه من مكة ، وهو جنادة بن مليحة بن زهير
ابن الحارث بن أسد — وجنادة رجل من بني ليث . واسم أبي البختري العاصي
ابن هشام بن الحارث بن أسد — قال : وزميلي ؟ فقال المجذّر : لا والله ما نحن
بتارك زميلك ؛ ما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بك وحدك . قال : والله
إذا لاموتن [أنا] ^(٢) وهو جميعا ! لا نتحدث عني نساء قريش بين أهل مكة أتني
تركت زميلي حرصاً على الحياة . فقال أبو البختري حين نازله المجذّر وأبى إلا القتال ^(٣)
وهو يرتجز :

لن يُسلمَ أبْنُ حُرّةٍ أَكِلَهْ * حتّى يموتَ أو يرى سبيلَه ^(٤)

(١) زيادة عن م والسيرة والطبري . (٢) كذا في الطبري وسيرة ابن هشام وطبقات
ابن سعد (ج ٣ ص ٩٨ من القسم الثاني طبع أوربا) وأسد الغابة (ج ٤ ص ٣٠٢) والمشتبه في أسماء
الرجال للذهبي (ص ٤٦٤) وشرح القاموس مادة ذرد . ورد فيه : « والمجذّر بن زياد بالكسر ويقال
ذِيَاد ككتّان ، والأول أكثر » . وفي الأصول « زياد » بالزاي . وفي سيرة ابن هشام (ص ٤٤٧) :
« ويقال المجذّر بن ذئاب » . (٣) كذا في م والسيرة . وفي سائر الأصول : « القتل » .
(٤) في سيرة ابن هشام : « زميله » .

فاقتتلا ، فقتله المجذّر بن زياد . ثم أتى المجذّر بن زياد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : والذي بعثك بالحق ، لقد جهدتُ عليه أن يستأسر فأتيتك به ، فأبى إلا القتال ، فقاتلته فقتلته .

- قال محمد بن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه ، قال : وحدثني^(١) أيضا عبد الله بن أبي بكر وغيرهما عن عبد الرحمن بن عوف قال :
 كان أمية بن خلف لي صديقاً بمكة . قال : وكان اسمي عبد عمرو ، فسميتُ حين أسلمتُ عبد الرحمن ونحن بمكة . قال : وكان يلقيني بمكة فيقول : يا عبد عمرو ، أرغبتَ عن اسمِ سمالك به أبواك ؟ فأقول نعم ؛ فيقول : فلائي لا أعرف الرحمن ، فأجعلُ بيني وبينك شيئاً أدعوك به ، أما أنت فلا تُجيبني باسمك الأول ، وأما أنا فلا أدعوك بما لا أعرف . قال : فكان إذا دعاني : يا عبد عمرو ، لم أجبه .
 فقلت : اجعلُ بيني وبينك يا أبا عليّ ما شئت . قال : فأنت عبدُ الإله . فقلت نعم . قال : فكنتُ إذا مررتُ به قال : يا عبدُ الإله فأجيبه فاتحدّث معه . حتى إذا كان يومَ بدرٍ، مررتُ به وهو واقفٌ مع عليّ ابنه آخذاً بيده ، ومعى أذراعٌ قد سلبتها وأنا أحملها . فلما رآني قال : يا عبد عمرو ، فلم أجبه . فقال : يا عبدُ الإله ، قلتُ نعم . قال : هل لك فيّ فأنا خيرُ لك من هذه الأذراع ؟ قلتُ : نعم ، هلمَّ إذا . فطرحْتُ الأذراعَ من يدي وأخذتُ بيده وبيدَ ابنه عليّ ، وهو يقول : ما رأيتُ كالْيَوْمِ قطُّ ، أما لكم حاجةٌ في اللبنِ ؟ ثم خرجتُ أمشي بينهما .

الرحمن بن
 وأميه بن
 خلف

٢٩
 ٤

(١) كذا في السيرة . وفي الأصول : « حدثني » . (٢) قال ابن هشام : « يريد باللبن أن من أسرى افتديت منه بلبان كثيرة اللبن » .

قال ابن إسحاق : ^(١) وحدثني عبد الواحد بن أبي عوف عن سعد بن إبراهيم
ابن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف قال : ^(٢)

مقتل أمية
خلف وأب

قال لي أمية بن خلف وأنا بينه وبين أبيه أخذ بأيديهما : يا عبد الإله ،
من الرجل أعلم منكم بريش نعامية في صدره ؟ قال قلت : ذلك حمزة بن
عبد المطلب . قال : ذلك الذي فعل بنا الأفاعيل . قال عبد الرحمن : فوالله إنني لأقودهما
إذ رآه بلالٌ معي — وكان هو الذي يعذب بلالاً بمكة على أن يترك الإسلام ، فيخرجه
إلى رَمَضَاءِ مكة إذا حَمِيت فيضججه على ظهره ، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع
على صدره ، ثم يقول : لا تزال هكذا حتى تفارق دين محمد ، فيقول بلالٌ : أحد أحد —
فقال بلالٌ حين رآه : رأس الكُفْر أمية بن خلف ، لا نجوت إن نجوا ! قال : قلت :
أى بلالٌ ، أباسيرى ! قال : لا نجوت إن نجوا ! قلت : أى بلالٌ ، أباسيرى ! ^(٣) تسمع يا ابن
السوداء ! قال : لا نجوت إن نجوا ! ثم صرخ بأعلى صوته : يا أنصار الله ، رأس الكُفْر
أمية بن خلف ، لا نجوت إن نجوا . قال : فأحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المسكة ^(٤)
وأنا أذب عنه . قال : فأخلف رجل السيف فضرب رجل أبيه فوقع ، ^(٥) وصاح أمية

(١) كذا في الطبري . وفي تهذيب التهذيب لأبن حجر العسقلاني أن عبد الواحد بن أبي عوف يروي عن سعد
ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف . وقد ورد في الأصول : « ... أبي هون بن سعيد بن إبراهيم الخ »
وهو خطأ . (٢) كذا في م وسيرة ابن هشام والطبري . وفي سائر الأصول : « عن
أبيه عبد الرحمن » وهو خطأ . (٣) كذا في م والسيرة والطبري . وفي سائر الأصول : « رمضاء بمكة » .
« المتعلم » . (٤) كذا في م والسيرة . وفي سائر الأصول : « يأتى » . (٥) كذا في م . والتسميع :
التشهير ؛ يقال : سمع بالرجل ، إذا أذاع عنه عيباً وتذدبه وشمره وفضحه . وفي ج والطبري : « أى
بلال تسمع يا ابن السوداء » . وفي سائر الأصول : « أى بلال أتسمع يا ابن السوداء » . (٦) هذا في م
والسيرة والطبري . والمسكة (بالتحريك) : السوار ، وفي سائر الأصول : « السكة » وهو تحريف .
(٨) كذا في السيرة . وفي الأصول : « قال : فضرب رجل أمية فوقع الخ » .

صبيحة ما سمعتُ بمثلها قطُّ . قال قلت : انجُ بنفسك ولا تنجأ ! فوالله ما أغنى
عنك شيئاً . قال : فهبروهما بأسيا فهم حتى فرغوا منهما . قال : فكان عبد الرحمن
يقول : رَحِمَ اللهُ بلالاً ! ذَهَبَ بأذراعي وبخمعي بأسيرى .

قال ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث عن ابن عباس قال
حدثني رجلٌ من بني غِفَارٍ قال : ^(٣)

تقال الملائكة
في عزوة بدر

أقبلتُ أنا وابنُ عمِّ لي حتى أصعدنا في جبلٍ يُشِيرُفُ بنا على بَدْرٍ، ونحن مشركان
ننتظر الوقعة على مَنْ تكون الدِّبْرَةُ ؛ فنَنهَبُ مع مَنْ يَنْهَبُ . فبينما نحن في الجبل
إذ دنتُ منّا سخابةٌ ، فسمِعنا فيها حَمَمَةَ الخيل ، وسمعتُ قائلاً يقول : أقدم حيزوم .
قال : فأما ابن عمِّي فأنكشف قناع قلبه فمات مكانه . وأما أنا فكدتُ أهلك ،
ثم تماسكتُ .

قال محمد بن إسحاق حدثني أبي إسحاق بن يسار عن رجالٍ من بني مازن بن النجار
عن أبي داود المازني ، وكان شهيد بدرًا ، قال :

إنِّي لأتبعُ رجالًا من المشركين يومَ بَدْرٍ لأضربه ، إذ وقعَ رأسُه قبل أن يوصلَ إليه
سيفي ، فعلمتُ أنه قد قتلَه غيري .

- ١٥ (١) في السيرة : « انج بنفسك ولا تنجأ به » . (٢) هبروهما : قطعوهما . (٣) كذا
في سيرة ابن هشام وتاريخ الطبري . وفي الأصول : « بنى عفان » . (٤) الدبرة (بالفتح) :
العاقبة ؛ يقال : لمن الدبرة أي الدولة والنصر والظفر ، وعلى من الدبرة أي الهزيمة . (٥) أقدم حيزوم :
أمر بالإقدام ، وهو التقدّم في الحرب ، والإقدام : الشجاعة . وقد تكسب هزمة « أقدم » فيكون أمرًا
بالتقدّم لا غير ، والصحيح الفتح من أقدم . وحيزوم : اسم فرس جبريل عليه السلام . (انظر ابن الأثير
واللسان ، اداق قدم وحزم) . (٦) قناع القلب : غشاؤه ، تشبها بقناع المرأة .
- ٢٠

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَحْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ الْمِصْرِيُّ
قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ
أَبْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ قَالَ:
قَالَ لِي أَبِي: يَا بُنَيَّ، لَقَدْ رَأَيْتُنَا يَوْمَ بَدْرٍ وَإِنَّا أَحَدُنَا لَيُشِيرُ إِلَى الْمُشْرِكِ بِسَيْفِهِ
فَيَقَعُ رَأْسُهُ عَنْ جِسَدِهِ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ السَّيْفُ.

لباس الملائكة يوم

بدر وحنين

٣٠

٤

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ حَمِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ، وَحَدَّثَنِي
الْحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ قَالَ أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عُثَيْبَةَ ^(١) عَنْ مِقْسَمٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

كَانَتْ سَيِّمَاتِ الْمَلَائِكَةِ يَوْمَ بَدْرٍ عِمَائِمَ بَيْضَا قَدْ أَرْسَلُوها عَلَى ظُهُورِهِمْ، وَيَوْمَ حُنَيْنٍ
عِمَائِمَ حُمْرًا، وَلَمْ تُقَاتِلِ الْمَلَائِكَةُ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ سِوَى يَوْمِ بَدْرٍ، وَكَانُوا يَكُونُونَ
فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْأَيَّامِ مَدَدًا وَعَدَدًا وَلَا يَضْرِبُونَ.

مقتل أبي جهل

ابن هشام

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ حَمِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ قَالَ، قَالَ مُحَمَّدٌ وَحَدَّثَنِي
تُورُ بْنُ زَيْدٍ مَوْلَى بَنِي الدَّيْلِ عَنْ عِكْرِمَةَ مَوْلَى أَبِي عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ، قَالَ وَحَدَّثَنِي
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَا: كَانَ مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْجُمُوحِ أَخُو بَنِي سَلَمَةَ يَقُولُ:
لَمَّا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ أَمَرَ أَبِي جَهْلٍ أَنْ يُلْتَمَسَ
فِي الْقَتْلِ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ لَا يُعْجِزَنَّكَ». وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ لَقِيَ أَبَا جَهْلٍ مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ
الْجُمُوحِ، قَالَ: سَمِعْتُ الْقَوْمَ، وَأَبُو جَهْلٍ فِي مِثْلِ الْحَرَجَةِ، وَهُمْ يَقُولُونَ: أَبُو الْحَكَمِ ^(٥)

(١) كذا في المشتبه في أسماء الرجال للذهبي وتهذيب التهذيب. وفي الأصول: «عبيدة» وهو تصحيف.

(٢) كذا في السيرة. وفي الأصول: «في». (٣) في الأصول: «يزيد» والتصويب عن

تهذيب التهذيب والطبري. (٤) كذا في ٣. وفي سائر الأصول: «ابن الدليل». (٥) الحرجة

بالبحر يك: مجتمع شجر ملثف كالقيضة، والجمع: حرج وحراج.

لا يُخْلَصُ إِلَيْهِ . فلما سمعتها جعلتها من شأني ، فعمدت نحوه ، فلما أمكنتني حملت عليه ، فضربته ضربةً أطنت^(١) قدمه بنصف ساقه ، فوالله ما شَبَّهْتُ حين طاحت إلا كالنواة تطيح من تحت مِرْصَحة^(٢) النوى حين يُضْرَبُ بها . قال : وضربني أبني عِكْرِمَةُ على عاتق فطرح يدي ، فنتعلقت بجملدة من جنبي ، وأجهضني القتال عنها ؛ فلقد قاتلت عامة يومي وإمائي لأستحبها خلفي ، فلما آذنتني جعلت عليها رجلي ثم تَمَطَّيْتُ بها حتى طرحتها . قال : ثم عاش معاذ بعد ذلك حتى كان في زمن عثمان بن عفان . قال : ثم مرَّ بأبي جهل ، وهو عَقِيرٌ^(٣) ، معوذ بن عفراء ، فضربه حتى أثبتته ، فتركه وبه رمق ، وقاتل معوذ حتى قُتِل . فمر عبد الله بن مسعود بأبي جهل حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُلْتَمَسَ في القَتْلِ ، وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني : « انظروا إن خفي عليكم في القتل إلى أثر جرح بركته ؛ فإنني أزدحمُ أنا وهو يوماً على مأذبة لعبد الله بن جُدعان [ونحن غلامان] وكنت أشبُّ - أو أشفُّ -^(٤) منه ببسير ، فدفعته فوق علي ركبته فغُدِسَ [في] إحداهما خدشاً لم يزل أثره فيها بعد » . فقال عبد الله بن مسعود : فوجدته بأخر رمقي فعرفته ، فوضعت رجلي على عنقه . قال : وقد كان ضَبْتُ^(٥) بي مرةً بمكة فأذاني ولكرني ، ثم قلت : هل أخزأك الله

١٥ (١) أطنت : قطعت . (٢) كذا في الطبري . وفي النهاية لابن الأثير : « شبهتها النواة تنزوم تحت المراضح » جمع مرضخة ، وهي حجر يرضخ به النوى . والرضخ : الكسر . وفي الأصول : « مِرْصَحة النوى » . ورض الشيء : دقه وجرشه . (٣) كذا في م والسيرة والطبري . والمعير : المجروح . وفي سائر الأصول : « عفير » بالفاء ، وهو تصحيف . (٤) أي جرحه جراحة لا ينجرك معها ولا يقوم . (٥) زيادة عن م والسيرة . (٦) كذا في م . وفي سائر الأصول : « بعده » . (٧) ضببت بالشيء ضببتا : قبض عليه بكفه .

٢٠

ياعدوا الله؟ قال: وبماذا آخزاني! أعمد من رجل قتلتموه! لمن الدبرة اليوم؟ قال: قلت: لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم.

حدثنا محمد بن جرير قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد قال: زعم رجل أن من بنى مخزوم أن ابن مسعود كان يقول: قال لي أبو جهل: لقد ارتقيت يارويجي الغنم مرتقي صعباً، ثم احترزت رأسه، ثم جئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله، هذا رأس عدو الله أبي جهل. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الله الذي لا إله غيره!" - وكانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم - قلت: نعم والله الذي لا إله غيره، ثم ألقيت رأسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ قال: فحمد الله.

تكلم النبي أصحاب
القلب بعد موتهم

قال محمد بن إسحاق وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت: لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتل أن يطرحوا في القلب طرخوا فيها إلا ما كان من أمية بن خلف، فإنه انتفخ في درعه فلاها، فذهبوا به ليخرجوه فترايل، فأقروه وألقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة. فلما ألقوا في القلب، وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "يا أهل القلب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً فإني وجدت ما وعدني ربي حقاً". فقال له أصحابه: يا رسول الله، أتكلم قوماً

٣١
٤

(١) أعمد: أي أعجب. قال أبو عبيد: معناه هل زاد على سيد قتله قومه! هل كان إلا هذا! أي إن هذا ليس بعار. يريد أن يهون على نفسه ما حل به من الهلاك، وأنه ليس بعار عليه أن يقتله قومه. وقال شمر: هذا استفهام أي أعجب من رجل قتله قومه! قال الأزهرى: كان الأصل أعمد الخ لخففت إحدى الهمزتين. والمراد بالدبرة: الدولة والظفر كما مر في الحاشية رقم ٤ ص ١٩٨ من هذا الجزء.

(٢) كذا في السيرة. وفي الأصول: «فأقروه» بالقاء، وهو تصحيف.

موتى؟ قال: "لقد علموا أن ما وعدهم ربهم حق". قالت عائشة: والناس يقولون: «لقد سمعوا ما قلت لهم»، وإنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لقد علموا". قال ابن إسحاق وحدثني حميد الطويل عن أنس بن مالك قال:

لما سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول من جوف الليل: "يا أهل القليب يا عتبة بن ربيعة ويا شيبه بن ربيعة ويا أبا جهل بن هشام — فعدت من كان منهم في القليب — هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً" قال المسلمون: يا رسول الله، أئندى قوماً قد جفوا! فقال: "ما أتم بأسمع لما أقول منهم، ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوني".

- ١٠ قال محمد بن إسحاق وحدثني بعض أهل العلم: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قال هذه المقالة قال: "يا أهل القليب بئس عشيرة النبي كتمت لنبئكم! كذبتوني وصدتني الناس، وأخرجتموني وآواني الناس، وقاتلتموني ونصرني الناس". ثم قال: "هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً" للمقالة التي قالها. ولما أمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلقوا في القليب، أخذ عتبة فُسِحِبَ إلى القليب، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه، فيما بلغني، إلى وجه أبي حذيفة بن عتبة، فإذا هو كئيب قد تغير؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا أبا حذيفة لعلك قد دخلك من شأن أبيك شيء". أوكما قال. قال فقال: لا والله يا رسول الله ما شككت في أبي ولا في مضره، ولكنني كنت أعرف من أبي رأياً وفضلاً وحلماً، فكنت أرجو أن يهديه الله إلى الإسلام، فلما رأيت ما أصابه وذكرت ما مات عليه من الكفر بعد الذي كنت أرجوه، أحرزني ذلك^(١).
- ٢٠ قال: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم له بخير وقال له خيرا.

(١) كذا في السيرة. وفي الأصول: «فلما رأيت ما أصابه ذكرت... فخرني ذلك».

اختلاف المسلمين
على النبي

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بما في العسكر مما جمع الناس بجمع ،
وأختلف المسلمون فيه : فقال من جمعه : هولنا ، وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نقل كل أمرئ ما أصاب . فقال الذين كانوا يُقاتلون العدو ويطلبونهم :
لولا نحن ما أصبتموه ، لنحن شغلنا القوم عنكم حتى أصبتم ما أصبتم . وقال الذين
كانوا يرُسُون رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافة أن يُخَالَف إليه العدو : والله
ما أتم بأحق منا ، ولقد رأينا أن تقتل العدو إذ ولانا الله ومنحنا أكتافهم ، ولقد
رأينا أن نأخذ المتاع حين لم يكن دونه من يمنعه ، ولكن خفنا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم كره العدو ، فقمنا دونه ، فما أتم بأحق به منا .

مقتل النضر بن
الخارث

قال ابن إسحاق وحدثني عاصم بن عُمَر بن قَتَادَة ويزيد بن رُوْمَانَ : أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم جمع الأسارى من المشركين ، وكانوا أربعة وأربعين أسيراً ،
وكان من القتلى مثل ذلك ، وفي الأسارى عُقْبَة بن أَبِي مُعَيْطٍ ، والنَّضْر بن الخارث
ابن كَلْدَة ، حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء ، قُتِل النَّضْر بن
الخارث بن كَلْدَة ، قتله علي بن أبي طالب رضى الله عنه .

تعنيف سودة
لسهيل بن عمرو حين
أسر وعتاب النبي
لها في ذلك

قال محمد بن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن
أبن سَعْد بن زُرَّارة قال :
(٣)

(١) كذا في السيرة . وفي الأصول : « فقال » . (٢) أى مخافة أن يأتيه العدو في غيبة
أصحابه . (٣) في الأصول : « أسعد » وهو خطأ ؛ والتصويب عن طبقات ابن سعد
(ج ٣ ص ١٣٨ من القسم الثاني طبع أوروبا) . قال ابن سعد ما نصه : « وكان لأسعد بن زُرَّارة من الولد
حبيبة مبيعة ، وكبشة مبيعة ، والفريرة مبيعة ، وأُمهم عميرة بنت سهل بن ثعلبة بن الخارث بن يزيد بن
ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، ولم يكن لأسعد بن زُرَّارة ذكر وليس له عقب إلا ولادات بناته هؤلاء ،
والعقب لأخيه سعد بن زُرَّارة » .

قُدِمَ بِالْأَسَارَى حِينَ قُدِمَ بِهِمْ ، وَسَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ (زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عِنْدَ آلِ عَفْرَاءَ فِي مَنَاحَتِهِمْ عَلَى عَوْفٍ وَمُعَوِّذِ أَبِي عَفْرَاءَ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ عَلَيْهِنَ الْحِجَابُ . قَالَ : تَقُولُ سَوْدَةُ : وَاللَّهِ إِنِّي لَعِنْدَهُمْ إِذْ أَتَيْنَا ، فَقِيلَ : هَؤُلَاءِ الْأَسَارَى قَدْ أَتَى بِهِمْ ، فَرُحْتُ إِلَى بَيْتِي وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ ، وَإِذَا أَبُو يَزِيدَ سَهِيلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نَاحِيَةِ الْحُجْرَةِ مَجْمُوعَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ بِحَبْلٍ . قَالَتْ : فَوَاللَّهِ مَا مَلَكَتُ نَفْسِي حِينَ رَأَيْتُ أَبَا يَزِيدَ كَذَلِكَ أَنْ قُلْتُ : يَا أَبَا يَزِيدَ ، أَعْطَيْتُمُ بَأْيَدِيكُمْ ، أَلَا مُتُّ كَرَامًا ! فَوَاللَّهِ مَا أَنَبَنِي إِلَّا قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْبَيْتِ : «يَا سَوْدَةُ أَعْلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ» ! قَالَتْ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا مَلَكَتُ نَفْسِي حِينَ رَأَيْتُ أَبَا يَزِيدَ مَجْمُوعَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ بِحَبْلٍ أَنْ قُلْتُ مَا قُلْتُ .

١٠

قال محمد بن إسحاق : وكان أول من قدم مكة بمصاحب قريش ، الحسين (عليه السلام) ابن عبد الله بن إياس بن ضبيعة بن رومان بن كعب بن عمرو الخزاعي . قالوا : ما وراءك ؟ قال : قُتِلَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَأَبُو الْحَكَمِ بْنُ هِشَامٍ ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلِيفٍ ، وَزَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ ، وَنُبَيْهَةُ وَنُبَيْهَةُ ابْنَا الْحَجَّاجِ . قال : فلما جعل يُعَدِّدُ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ قَالَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ وَهُوَ قَاعِدٌ فِي الْحِجْرِ : وَاللَّهِ إِنْ يَعْقِلُ هَذَا فَسَلُّوهُ عَنِّي . قالوا : ما فعل صفوان بن أمية ؟ قال : هو ذلك جالس في الحجر ، وقد والله رَأَيْتُ أَبَاهُ وَأَخَاهُ حِينَ قُتِلَا .

١٥

إخبار الحسين
أهل مكة عن
قتلى بدر

(١) كذا في تاريخ الطبري (ص ١٣٣٨ من القسم الأول طبع أوروبا) وسيرة ابن هشام (ص ٤٦٠) وشرح القاموس مادة «حمم» . وفي الأصول : «الحيطان» بالناء المثلثة ، وهو تحريف . ثم ذكر الطبري خلافا في نسب الحسين هذا فقال : «وقال الواقدي : الحسين بن حابس الخزاعي» . وفي الاشتقاق لابن دريد (ص ٢٨٠) : «الحسين بن عمرو» . وفي أسد الغابة : «الحسين بن إياس بن عبد الله بن إياس بن ضبيعة بن عمرو بن مازن» . وذكر في الإصابة في نسبه أقوالا كثيرة ، فراجعها .

٢٠

أبو هب وتختلفه
عن الحرب ثم موته

قال محمد بن إسحاق حدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة^(١)
مولى ابن عباس قال :

قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنت غلاماً للعباس بن
عبد المطلب ، وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت ، [فأسلم العباس^(٢)] وأسلمت أم
الفضل ، وأسلمت ، وكان العباس يهاب قومه ، ويكره خلافهم ، وكان يكتُم إسلامه ،
وكان ذا مال كثير متفرق في قومه ، وكان أبو هب عدو الله قد تخلف عن بدر ،
وبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة ، وكذلك صنعوا ، لم يتخلف رجل إلا بعث
مكانه رجلاً . فلما جاء الخبر عن مصاب أهل بدر من قريش ، كتبته الله وأخزاه ،
وجدنا في أنفسنا قوة وعزاً ، وكنت رجلاً ضعيفاً ، وكنت أعمل القداح^(٣) أنحسها
في حجرة زمزم ، فوالله إني لجالس فيها أنحس القداح ، وعندى أم الفضل جالسة
وقد سرتنا ما جاءنا من الخبر ، إذ أقبل الفاسق أبو هب يجر رجليه يسير حتى جلس
على طنب الحجرة ، فكان ظهره إلى ظهري . فبينما هو جالس إذ قال الناس : هذا
أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قد قدم ، فقال أبو هب : هلم إلى يابن
أخي ، فعندك لعمري الخبر . فجلس إليه والناس قيام عليه . فقال يابن أخي أخبرني
كيف كان أمر الناس ؟ قال : لا شيء والله ، إن كان إلا أن لقيناهم فأبجناهم
أكتافنا يقتلون ويأسرون كيف شاءوا . وأيم الله مع ذلك ما أمت الناس ، لقينا رجلاً
يضاً على خيل يلقي بين السماء والأرض ما تليق شيئاً ولا يقوم لها شيء . قال أبو
رافع : فرفعت طنب الحجرة بيدي ، ثم قلت : تلك والله الملائكة أفرغ أبو هب

(١) كذا في سيرة ابن هشام . وفي سائر النسخ : « عن عكرمة بن إسحاق مولى ابن عباس »
تحرير . (٢) الزيادة عن السيرة . (٣) في السيرة : « بشر » .
(٤) ما تليق شيئاً : ما تبقى على شيء ، يقال : هذا سيف لا يليق شيئاً أي لا يميز بشيء إلا قطعه .
وفي ب ، ح : « ما تليق » وهو تحريف .

يده فضرب وجهي ضربة شديدة . قال : فساورته فاحتملني فضرب بي الأرض ،
ثم برك عليّ يضربني ، وكنت رجلاً ضعيفاً ، فقامت أم الفضل إلى عمود من عمود
النجرة فاخذته فضربته به ضربة ، فشجّت في رأسه شجرة منكّرة وقالت : ألتستضعفه
أن غاب عنه سيده ! فقام مؤلياً ذليلاً . فوالله ما عاش فيها إلا سبع ليالٍ حتى رماه
الله جلّ جلاله بالعدسة فقتلته ؛ فلقد تركه أبناء ليلتين أو ثلاثاً لا يدفّنه حتى أتته
في بيته — وكانت قرينش تتيّ العدسة كما يتيّ الطاعون — حتى قال لها رجل
من قرينش ويحك ! لا تستحيين أن أبا كما قد أتت في بيته لا تغيبانه ! فقالا : نخشى
هذه القرحة . قال : فأنطلقا فأنا معكما . فما غسلوه إلا قذفاً بالماء عليه من بعيد
ما يمسونه ؛ فاحتملوه فدفنوه بأعلى مكة على جدار ، وقذفوا عليه الحجارة
حتى واروه .

قال محمد بن إسحاق وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله عن الحكم
ابن عتيبة عن ابن عباس قال :

العباس بن
عبد المطلب وتأم
النبي لأسره

لما أمسى القوم من يوم بدر ، والأسارى محبوسون في الوثاق ، بات رسول
الله صلى الله عليه وسلم ساهراً أوّل ليلته . فقال له أصحابه : يا رسول الله ، مالك
لا تنام ؟ فقال : " سمعتُ تضرّع العباس في وثاقه " ، فقاموا إلى العباس فأطلقوه ؛
فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق وحدثني الحسن بن عمار عن الحكم بن عتيبة عن ابن عباس قال :
كان الذي أسّر العباس أبو اليسر كعب بن عمرو أخو بني سلمة ، وكان رجلاً
مجموماً ، وكان العباس رجلاً جسيماً . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي اليسر :

(١) العدسة : برة قاتلة تخرج بالبدن .

”كيف أسرت العباس يا أبا اليسر“ ؟ فقال : يا رسول الله ، أعانني عليه رجل ما رأيته قبل ذلك ولا بعده ، هيئته كذا وكذا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ”لقد أعانك عليه ملك كريم“ .

قال ابن إسحاق عن الكلبي^(١) عن أبي صالح عن ابن عباس :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب حين انتهى به إلى المدينة : ”يا عباس أفد نفسك ، وابن أخيك عقیل بن أبي طالب ، ونوفل ابن الحارث ، وحليفك عتبة بن عمرو بن جحدم أخا بني الحارث بن فهر ، فإنك ذو مال“ . فقال : يا رسول الله ، إني كنت مسليماً ولكن القوم استكروني . فقال ”الله أعلم بإسلامك ، إن يكن ما تذكر حقاً فالله يجزيك به ، فأما ظاهر أمرك فقد كان علينا ، فأفد نفسك“ . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ منه عشرين أوقية من ذهب . فقال العباس : يا رسول الله ، أحسبها لي في فدائي . قال : ”لا ، ذلك شيء أعطاناه الله منك“ . قال : فإنه ليس لي مال . قال قال : ”فإن المال الذي وضعته بمكة حين خرجت من عند أم الفضل بنت الحارث ليس معك أحد ، ثم قلت لها إن أضيفت في سفرتي هذه فلففضل كذا ولعبد الله كذا ولقيتم كذا ولعبيد الله كذا“ ؟ قال : والذي بعثك بالحق ما علم هذا أحد غيري وغيرها ، وإني لأعلم أنك رسول الله . ففداني العباس نفسه وابن أخيه وحليفه .

طلب منه النبي
الفداء وأخبره عن
أمواله بمكة

(١) كذا في أكثر الأصول والطبرى . وفي س : « عن ابن الكلبي » ، والذي يروى عنه ابن إسحاق ، كما في الأنساب للسمعاني ، هو محمد بن السائب الكلبي . ومحمد هذا يسميه الرواة كثيراً « الكلبي » . وفي بعض الأحيان « ابن الكلبي » . وأما هشام ابنه فيعرف بالكلبي قولاً واحداً ، ولم يعرف أن ابن إسحاق

(١) قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة قالت :

فدت زينب زوجها
أبا العاصي فرد عليها
النبي الفداء

لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم ، بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء أبي العاصي بن الربيع بمال ، وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة أدخلتها بها على أبي العاصي حين بنى عليها . فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رقق لها رقعة شديدة وقال : " إن رأيت أن تطلقوها أسيرها وتردوها عليها الذي لها فافعلوا " ! فقالوا : نعم يا رسول الله ، فأطلقوه وردوها عليها الذي لها .

قال ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عباد عن أبيه قال :

الأسود بن
الأولاد

ناحت قريش على قتلاها ، ثم قالت : لا تفعلوا فيبلغ ذلك محمدا [وأصحابه] ، فيشتموا بكم ، ولا تبعثوا في فداء أسراكم حتى تستأنوا بهم ، لا يتأرب عليكم محمدا وأصحابه في الفداء . قال : وكان الأسود بن المطلب قد أصيب له ثلاثة من ولده : زمعة وعقيل والحارث بنو الأسود ، وكان يحب أن يبكي على بنيه . فبينما هو

(١) كذا في ٣ والسيرة (ص ٤٦٥) والطبري (قسم أول ص ١٣٤٧) وفي سابق في هذه الصفحة في جميع الأصول . وفي سائر الأصول هنا : « محمد بن عباد » . ومحمد بن عباد هذا هو أخو يحيى بن عباد ، ولم تعرف لابن إسحاق رواية عنه . (٢) كذا في السيرة لابن هشام (ص ٤٦٥ طبع أوربا) . وفي الأصول : « فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رقق لها رسول الله صلى الله عليه وسلم رقعة الخ » ولعل هذا تكرار من النسخ . (٣) زيادة عن س . (٤) كذا في الطبري (قسم ١ ص ١٣٤٢) والسيرة (ص ٤٦١) . واستأنى : تربص وانتظر . وفي ب ، ح : « حتى يستأنسوا بهم » . وفي س : « حتى تأسوا منهم » . (٥) كذا في الطبري . ويتأرب : يتأني ويتشدد . وفي السيرة واللسان مادة أرب : « لا يارب » . وأرب : تشدد . وفي الأصول : « ولا يتأوب » بالواو . (٦) كذا في السيرة وهو الموافق لما في حاشية أبي تمام (ص ٣٩٧ — شرح التفسير طبع أوربا) والاشتقاق لابن دريد . وفي الأصول والطبري : « ابن عبد ينفوت » وهو خطأ . (٧) انظر الحاشية رقم ٥ ص ١٨٠ من هذا الجزء .

كذلك إذ سمع نائحة في الليل ، فقال لغلامه وقد ذهب بصره : اُنْظُرْ هل أَحَلَّ
النَّحِيبُ؟ وهل بكت قریش على قَتْلَها؟ لعلَّ أبكى على أبي حَكِيمَة (يعنى زَمْعَة)؛
فإنَّ جَوْفِي قدِ اخْتَرَقَ . فلما رجع إليه الغلامُ قال : إنما هي امرأةٌ تبكى على بغيرِ لها
أضَلَّتْهُ ؛ فذلك حين يقول الأسود :

أتبكي أنْ أضِلَّ لها بغيرٌ * ويمنعها البكاءُ من الوجودِ^(١)
ولا تبكي على بكرٍ وَلَكِنْ * على بدرٍ تقاصرتِ الجُدودُ^(٢)
على بدرٍ سرَّاةُ بنى هُصَيْنِص * ومخزوم ورهط أبي الوليدِ^(٣)
وبكى إنَّ بكيتِ على عَقِيلِ * وبكى حارثاً أسدَ الأسودِ^(٤)
وبكيتهم ولا تُسمي جميعاً * فإلأبى حَكِيمَة من نديدِ^(٥)
ألا قد ساد بعدهم رجالٌ * ولولا يومُ بدرٍ لم يسودوا

(١) ورد هذا البيت في حماسة أبي تمام والسيرة ص ٤٦٢ والطبري هكذا :

أتبكي أن يضلل لها بغير * ويمنعها من النوم السهود

وذكر معه في الحماسة الثاني والأخير من هذه الأبيات ، وهما البيتان المنفقان معه في حركة الروى .

(٢) في الحماسة والطبري والسيرة : « فلا ... انخ » . (٣) البكر : الفتى من

الإبل . وتقاصرت الجردود أى تواضعت الحفظوظ . يريد أنه يستعين فقد المال ويستعظم فقد النفوس .

وتقاصرت : تفاعلت من القصور والعجز ، كأنها تبارت في القصور . ويحتمل أن تكون من القصر الذى

هو ضد الطول ، وتكون كلمة "على" من "على بدر" موضوعة موضع الباء ؛ كما يقال : هم على ماء كذا

وهم بماء كذا . وقال أبو هلال : تقاصرت الجردود : عثرت . والعائر يتطأطأ عند العثار فيتقاصر . والعثار

في الجلد مثل ، وكذلك التقاصر . ويجوز أن يقال : إنه أراد بالجدود الأعمار أى إنه قتل من قتل من

المشركين فذهب بهم عن قریش ، أى لا تبكى على بكر وأبكى على من تقاصرت جدودهم بيدرفهلكوا .

(عن شرح الحماسة للبريزى باختصار) . (٤) سرّاة : جمع سرى وهو السيد الكريم . (٥) بكاه

بالضميف مثل بكاه الخفيف .

ومما قيل في بدرٍ من الشعرِ وغنى به قولُ هند بنت عتبة ترثي أباها:

رثاء هند بنت عتبة
أباها

صوت

مَنْ حَسَّ لِي الْأَخَوَيْنِ كَأَلْ * غُصَّيْنِ أَوْ مَنْ رَأَاهُمَا^(٢)
قَرَمَاتٍ لَا يَتَّظَلَّمَا * نِ وَلَا يُرَامُ حَاهُمَا^(٣)
وَيُنْبِلِي عَلَى أَبَوَيَّ وَالِدَ * تَقْبِيرِ الَّذِي وَارَاهُمَا
لَا مِثْلَ كَهْلِي فِي الْكُفُو * لِ وَلَا قَتَّى كَفَّتَاهُمَا

— ذكر الهشامى أن الغناء لابن سريج رمل، وفي الكتاب الكبير المنسوب إلى

إسحاق أنه للغريض — وتتمام هذه الأبيات :

أَسَدَانِ لَا يَتَذَلَّلَا * نِ وَلَا يُرَامُ حَاهُمَا
رُحْمَيْنِ خَطَّيْنِ فِي * كَيْدِ السَّمَاءِ تَرَاهُمَا
مَا خَلَّفَا إِذْ وَدَّعَا * فِي سُودْدٍ شَرَاهُمَا^(٤)
سَادَا بَغِيرَ تَكَلُّفٍ * عَفْوًا يَفِضُ نَدَاهُمَا

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني الحارث بن أبي أسامة قال حدثنا محمد بن
سعد عن الواقدي، وأخبرني ابن أبي الأَزهري قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه
عن الواقدي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال :

معاظمتها الخنساء
بمكاظ وشعرهما
في مصابهما

لما كانت وقعة بدر، قُتِلَ فيها عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن
عتبة، فأقبلت هند بنت عتبة ترثيهم، وبلغها تسويم^(٥) الخنساء هودجها في الموسم

(١) حسن من باب نصر كاحس . (٢) أصل راهما : رآهما ؛ تخففت فيه الهمزة على حاء :
« لاهناك المرتع » ؛ فاجتمعت ألفان ، فحذفت إحداهما لالتقاء الساكنين . (انظر اللسان مادة رأى) .
(٣) القرم : السيد العظيم . (٤) شرواهما : مثلهما . (٥) سَوِّمَ الشيء : جعل له سومة
وعلامة ليعرف بها ويميز .

ومعاضمتها العرب بمصيبتهما بأبيها عمرو بن الشريد وأخوتها صخر ومعاوية ، وأنها جعلت تشهد الموسم وتبكيهم ، وقد سومت هودجها براية ، وأنها تقول : أنا أعظم العرب مصيبة ، وأنت العرب قد عرفت لها بعض ذلك . فلما أُصيبت هند بما أُصيبت به وبلغها ذلك ، قالت : أنا أعظم من الخنساء مصيبة ، وأمرت بهودجها فسوم براية ، وشهدت الموسم بمكاظ ، وكانت سواقاً يجتمع فيها العرب ، فقالت : إقرنوا بجلى بجل الخنساء ، ففعلوا . فلما أن دنت منها ، قالت لها الخنساء : من أنت يا أختي ؟ قالت : أنا هند بنت عتبة أعظم العرب مصيبة ، وقد بلغني أنك تعاضمين العرب بمصيبتك ، فم تعاضمينهم ؟ فقالت الخنساء : بعمرو بن الشريد ، وصخر ومعاوية أبى عمرو ، وبم تعاضمينهم أنت ؟ قالت : بأبى عتبة بن ربيعة ، وعمى شيبه بن ربيعة ، وأبى الوليد . قالت الخنساء : أو سواهم عندك ؟ ثم أنشدت تقول :

أبكى أبى عمراً بعين غزيرة * قليل إذا نام الخلى هجودها
وصنوى لا أنسى معاوية الذى * له من سراة الحرثين وفودها^(١)
وصخرًا ، ومن ذامل صخر إذا غدا * بساهمة الأطلال قبأ يقودها^(٢)
فذلك يا هند الرزية فأعلمي * ونيران حرب حين شب وفودها

(١) الحزة : الأرض ذات الحجارة السود النخرة . والمراد بالحرثين : حرة بنى سليم وحرة بنى هلال بالحجاز . أى هو مقصد الأشراف من القبائل تأتيه وفودها فيما يلم بها . (٢) كذا فى ديوان الخنساء (طبع المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين سنة ١٨٩٥) . والساهمة : الدققة . والأطلال : جمع إطل (بالكسر ويكسر) وهو الخاصرة . وفى ٣ : « بساهمة الأطلال » والساهمة : من الخيل الطويلة على وجه الأرض . وفى سائر الأصول : « الأبطال » وهو تحريف . وفى نسخة مخطوطة من الديوان مخفوفة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٥٧٠ أدب ص ٨٦) : « بساهمة الأبصار قب » . والقب : جمع أقب أو قباء ، وهى الفرس الدققة الخصر الضامرة البطن .

فَقَالَتْ هَنْدٌ تُجِيبُهَا :

أَبْنَى عَمِيدِ الْأَبْطَحِينَ كَلِمًا ^(١) * وَحَامِيَهُمَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ يُرِيدُهَا
أَبَى عُتْبَةَ الْخَيْرَاتِ وَيَحْكُفَا عَلَيَّ * وَشَيْبَةَ وَالْحَامِي الدَّمَارِ وَلِيدُهَا
أُولَئِكَ آلُ الْمَجْدِ مِنْ آلِ غَالِبٍ * وَفِي الْعِزِّ مِنْهَا حِينَ يَنْتَبِئُ عَدِيدُهَا ^(٢)

وَقَالَتْ لَهَا أَيْضًا يَوْمَئِذٍ :

مَنْ حَسَّ لِي الْأَخَوَيْنِ كَأَنَّ * مُغْضِبَيْنِ أَوْ مَنْ رَأَاهُمَا

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ الْقُرَشِيِّينَ قَالَ :
قَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَافِدًا ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ إِنْسَانٌ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى
مُعَاوِيَةَ فَقَالَ : هَذَا ابْنُ جَعْفَرٍ يَشْرَبُ النَّبِيذَ ، وَيَسْمَعُ الْغَنَاءَ ، وَيُحَرِّكُ رَأْسَهُ عَلَيْهِ .
بِخَاءٍ مُعَاوِيَةُ مُتَغَيِّرًا حَتَّى دَخَلَ عَلَى ابْنِ جَعْفَرٍ ، وَعَمْرُوهُ الْمَيْلَاءُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالشَّمْسِ
الطَّالِعَةِ فِي كَوَاءِ الْبَيْتِ يُضِيءُ بِهَا الْبَيْتُ ، تُغْنِيهِ عَلَى عُدُودِهَا ^(٣) :

تَبَلَّتْ فُؤَادَكَ فِي الظَّلَامِ خَرِيدَةً ^(٤) * تَسْقِي الضَّجِيعَ بِيَارِدٍ بَسَامٍ ^(٥)

وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَسٍ ، فَقَالَ : مَا هَذَا يَا أَبَا جَعْفَرٍ ؟ قَالَ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
لَتَشْرَبَنَّ مِنْهُ ، فَإِذَا عَسَلٌ مُجْدُوحٌ بِمِسْكٍ وَكَافُورٍ . فَقَالَ : هَذَا طَيِّبٌ ، فَمَا هَذَا الْغِنَاءُ ؟
قَالَ : هَذَا شَعْرُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ . قَالَ : فَهَلْ تُغْنِي بِغَيْرِ هَذَا ؟

(١) عَمِيدُ الْقَوْمِ : سَنَدُهُمْ وَسَيِّدُهُمْ . وَتَرِيدُ بِالْأَبْطَحِينَ : بَطْحَاءُ مَكَّةَ وَسَهْلُ تَهَامَةَ . وَأَصْلُ الْأَبْطَحِ :
الْمَسِيلُ الْوَاسِعُ فِيهِ دِفَاقُ الْحَصَى . (٢) عَدِيدُهَا : جَمْعُهَا . (٣) كَوَاءُ الْبَيْتِ :
مَنَافِذُهُ وَثُقُوبُهُ ، وَاحِدُهَا كَوَّةٌ . وَفِي ٣ : « كَسَرَ الْبَيْتَ » . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « كَدَا الْبَيْتَ » بِالذَّالِ
الْمُهْمَلَةِ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٤) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ حَسَّانَ (طَبِيعُ أَوْرُبَا ص ٣) هَكَذَا :

تَبَلَّتْ فُؤَادَكَ فِي الْمَنَامِ خَرِيدَةً * تَسْقِي الضَّجِيعَ بِيَارِدٍ بَسَامٍ
وَتَبَلَّتْ فُؤَادَكَ : أَسْقَمْتَهُ وَذَهَبَتْ بِهِ . (٥) الْعَسِ (بِالضَّمِّ) : الْقَدَحُ الْكَبِيرُ . (٦) مُجْدُوحٌ : مَخْلُوطٌ .

لم ينكر معارفة على
عبد الله بن جعفر
سماعه الغناء

قال : نعم ، بالشعر الذى يأتىك به الأعرابى^(١) الجافى الأدفر ، القبيح المنظر ، فبشا فهك به ، فتعطيه عليه ، وآخذه أنا ، فأختار محاسنه ورقيق كلامه ، فاعطيه هذه الحسنه الوجه ، اللينه اللس ، الطيبة الريح ، فترتله بهذا الصوت الحسن . قال : فما تحريكك رأسك ؟ قال : أرى حية أجدها إذا سمعت الغناء ، أو سئلت عندها لأعطيت ، ولو لقيت لأبليت . فقال معاوية : قبح الله قوماً عرّضوني لك . ثم خرج وبعث اليه بصله .

٣٦
٤

صوت

من المائة المختارة

عمر بن أبى ربيعة
ونهم

أيهما القلب لا أراك تفيق * طالما قد تعلقتك العلوق^(٢)
من يكن من هوى حبيب قريباً * فأنا النازح البعيد السحيق
فضى الحب بيننا فالتقينا * وكلاًنا إلى اللقاء مشوق

الشعر فى البيت الأول والثالث لعمر بن أبى ربيعة ، والبيت الثانى ليس له ، ولكن هكذا غنى ، وليس هو أيضاً مشاكلاً لحكاية ما فى البيت الثالث . والغناء لبأبويه الكوفى^(٣) ، خفيف ثقيل أول . وهذا الشعر يقوله عمر بن أبى ربيعة فى امرأة من قریش ، يقال لها نعم ، كان كثير الدكر لها فى شعره . أخبرنى بذلك محمد بن خلف بن المبرزبان عن أبى عبد الله التميمى عن القحذمى والمدائنى . قال : وهى التى يقول فيها :

* أمّن آل نعيم أنت غاد فمبكر *

(١) الجافى : الفليظ فى المباشرة . والأدفر (بالدال المهملة) : التّن . (٢) يريد به ما علقه

من كلف الحب وجهه . (٣) فى الأصول : « لبأبويه » بالتاء المثناة ، وهو تصحيف .

قال: وكانت تُكْنَى أُمُّ بَكْرٍ، وهى من بنى جُمَحَ . وتَمَامُ هذه الأبيات على ما حكاه
ابن المَرزُبانِ عَمَّنْ ذَكَرْتُ :

فالتَقَيْنَا ولم نَحْفَ مَا لَقَيْنَا * ليلةَ الحَيْفِ ، والمُنَى قد تَشَوَّقُ^(١)
وجرى بينها بحدِّ وصلَا * ^(٢) قَلْبُ حَوْلٍ أَرِيبٌ رَفِيقُ
لَا تُظَنِّي أَنَّ التَّرَاسُلَ والبَدَّ * لَ لِكُلِّ النِّسَاءِ عِنْدِي يَأْتِي
هَلْ لَكَ اليَوْمَ إِنْ نَأَتْ أُمُّ بَكْرٍ * وَتَوَلَّتْ إِلَى عَمْرَاءِ طَرِيقُ

أخبرنى محمد بن خَلْفِ بن المَرزُبانِ قال حَدَّثْتُ عن محمد بن حَمِيدٍ عن عبد الله
ابن سَوَّارِ القَاضِي عن بُشَيْرِ بْنِ الْمُفَضَّلِ قال :

بَلَغَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ أَنَّ نَعْمًا أَغْتَسَلَتْ فِي غَدِيرٍ ، فَأَتَاهُ فَأَقَامَ عَلَيْهِ ، وَمَا زَالَ
يَشْرَبُ مِنْهُ حَتَّى جَفَّ .

أخبرنى محمد بن خَلْفٍ قال : قال محمد بن حَبِيبِ الراوية :

بَلَغَنِي أَنَّ نَعْمًا اسْتَقْبَلَتْ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَفِي يَدَيْهَا خَلْقُ^(٣)
مِنْ خَلْقِ الْمَسْجِدِ ، فَسَحَتْ بِهِ ثَوْبَهُ ، وَمَضَتْ وَهِيَ تَضْحَكُ ، فَقَالَ عُمَرُ :
أَدْخَلَ اللَّهُ رَبُّ مُوسَى وَعِيسَى * جَنَّةَ الْخُلْدِ مَنْ مَلَأَنِي خَلْقًا
مَسِيحَتُهُ مِنْ كَفِّهَا فِي قَيْصَى * حِينَ طَافَتْ بِالْبَيْتِ مَسْحًا رَفِيقًا
غَضِبْتُ أَنْ نَظَرْتُ نَحْوَ نِسَاءٍ * لَيْسَ يَعْرِفُنِي سَلَكَنَ طَرِيقًا
وَأَرَى بَيْنَهَا وَبَيْنَ نِسَاءٍ * كُنْتُ أَهْدِي يَهْنَ بَوْنًا سَخِيقًا
وهذا البيت الأول مما عيب على عمر .

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ٣ وجميع نسخ ديوانه : « تسوق » بالسين المهملة .

(٢) القلب الحول : المختال البصير بتقلب الأمور . (٣) الخلق : ضرب من الطيب

مانع فيه صفة ؛ لأن أعظم أجزائه من الزعفران .

ومما غنى فيه من تشبيب عمر بنهم هذه :

صوت

(١) دين هذا القلب من نعم * بسقام ليس كالسقم^(٢)
 إن نعمة أقصدت رجلاً * آمناً بالخيف إذ ترمى^(٣)
 شتيت نبتة رتل^(٤) * طيب الأنباي والطعم^(٥)
 ويوحف مائل رجل * كعناقيد من الكرم^(٥)

ومنها :

صوت

خليلي أربعا وسلا^(٦) * بمغنى الحى قد مثلاً
 بأعلى الواد عند البث^(٧) * يرهيج عبدة سبلاً^(٨)
 وقد تغنى به نعم * وكنت بوصليها جديلاً

(١) دين : جوزى وكوفى . (٢) كذا فى اللسان (مادة دين) . وفى الأصول : « وسقام » بوار العطف . وورد هذا البيت فى ديوان عمر بن أبى ربيعة (ص ٥٧ طبع المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١١ هـ وطبع أوربا ص ٨٤) هكذا :

قد أصاب القلب من نعم * سقم داء ليس كالسقم
 (٣) أقصده : أصابه فقتله . (٤) الثغر الشيت : المفلج ، وهو أن يكون بين أسنانه تباعد .
 ورتل (وزان كنف وسبب) : مستوحسن التضييد . (٥) الوحف : الشعر الكثيف المسود .
 والرجل من الشعر (بفتح الراء وكسر الجيم ، ومثله الرجل بفتح الراء والجيم) : ما كان بين السبوة والجمودة .
 (٦) أربعا : أقبا . ومغنى الحى : محل إقامتهم . ومثل : قام وانتصب . (٧) الوادى :
 كل منفرج بين الجبال والشلال والآكام يكون مسلكا للسيل ومنقلا . وربما اكتفى فيه بالكسرة عن
 الياء ، كما قال أبو الريس النغلي :

لا صلح بيني فأعلموه ولا * بينكم ما حلت عاتق
 سيفي وما تكلم بجحد وما * قورقور الواد بالشاهق

(٨) سبل (بالتحريك) : اسم المصدر من أسبل المطر والدمع إذا هطلا ، ولذلك لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع إذا وصف به .

لَيَالِي لَا تُحِبُّ لَنَا * بَعِيشَ قَدْ مَضَى بَدَلًا
وَتَهَوَّأْنَا وَتَهَوَّأَهَا * وَتَعَصَى قَوْلَ مَنْ عَدَلَا
وَتُرْسِلُ فِي مَلَاظِفَةٍ * وَنُعْمِلُ نَحْوَهَا الرُّسَلَا

غناه الهذلي، ولحنه من القدر الأوسط من الثقيل الأول بالسبابة في مجرى
الوسطى عن إسحاق. وفيه لآبن سريج لحنان: رمل بالينصر في مجراها عن إسحاق،
وخفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو. وفيها عن إسحاق ثاني ثقيل، وسليم خفيف
رمل، جميعاً عن الهشام. قال: ويقال: إنَّ اللحن المنسوب إلى سليم لحن الوادي^(١).
ومنها من قصيدة أولها:

لقد أرسلتُ نَمَّ إلينا أَن أَثْنَيْتَا * فَأَحْبَبَ بَهَا مِنْ مُرْسِلٍ مُتَعَصِّبٍ
يَغْنَى مِنْهَا فِي قَوْلِهِ:

صوت

فَقُلْتُ لِحَنَادٍ خُذِ السِّيفَ وَأَشْتَمِلْ * عَلَيْهِ يَرْفِقُ وَأَرْقُبِ الشَّمْسَ تَغْرُبُ
وَأَسْرِجْ لِي الدَّهْمَاءَ وَأَعْجَلْ بِمَطَرِي * وَلَا تُعْلِنَنَّ حَيًّا مِنَ النَّاسِ مَذْهَبِي^(٢)
فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا سَأَلْتُهُ وَتَبَسَّمتُ * وَقَالَتْ مَقَالَ الْمُعْرِضِ الْمُتَجَنِّبِ
أَمِنْ أَجِيلٍ وَاشِ كَاشِخٍ بَنِيْمَةٍ * مَشَى بَيْنَنَا صَدَقَتَهُ لَمْ تُكْذِبْ^(٤)
وَقَطَّعَتْ حَبْلَ الْوَصْلِ مِنَّا، وَمَنْ يُطْعَ * بِذِي وَدَّهٍ قَوْلَ الْمُورِثِ يَعْتَبِ^(٥)

(١) في م: «لسليان». وفي سائر الأصول: «لسليم الوادي». (٢) المطر والمطررة
(بكسر الميم فيهما): ثوب من صوف يلبس في المطر يتوقى به منه. (٣) هذه رواية الديوان
في هذا الشطر. وفي الأصول:

* وَلَا يُعْلِنَنَّ حَيًّا مِنَ النَّاسِ مَذْهَبِي *
وفي هذه الأبيات اختلاف يسير عما في الديوان. (٤) الكاشخ: العدو المضمر للعداوة؛ لأنه
يطوى كشمه على العداوة أو لأنه يتباعد عنك ويوليكَ كشمه. (٥) أترش بين القوم: أفسد.
وفي س: «المحرش». والمحرش: الذي يقرى بعض القوم ببعض.

صوت

ما بال أهلِكَ يا رَبَّابُ * خُزْرًا كَانَتْهُمْ غَضَابُ^(١)
 إِن زُرْتُ أَهْلَكَ أَوْعَدُوا * وَتَمَرَّ دُونَهُمُ الْكَلَابُ^(٢)

عروضه من الكامل . الشعر لعلّيس ذى جدّين الحميريّ ، أخبرنا بذلك محمد بن الحسن بن دريّد عن عمّه عن العباس بن هشام عن أبيه . والغناء لطؤيس ؛ ولحنه المختار خفيف رمل بالينصر .

نسب علس ذى جدّين وأخباره

نسبه وصيبه لقبه

هو علس بن زيد بن الحارث بن زيد بن القوث بن سعد بن عوف بن عديّ بن مالك
 ابن زيد الجمهور بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن
 وائل بن القوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أعز بن الهم بن الهميسع بن حمير^(٤)
 ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وهو ملك من ملوك حمير . ولقب ذا جدّين
 لحسن صوته — والجدّين : الصوت بلغتهم — ويقال : إنه أول من تغنّى باليمن .
 أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبيّ وأبي مسكين قالا :
 إنّما سُمّي ذا جدّين لحسن صوته .

٣٨
٤

(١) خزرا : جمع أخزر . والأخزر : الذي ينظر بالخط عينه .

(٢) هو من مجزوء الكامل المرفّل . (٣) في نهاية الأرب (ج ٢ ص ٣٠٨ طبعة أولى)

عند كلامه على نسب أحد ولد الهميسع بن حمير : « ... زيد بن القوث بن سعد بن عوف بن عديّ بن مالك بن زيد بن سعد بن زرعة ، وهم حمير الأصغر بن سبأ الأصغر بن كعب بن كهف الظلم بن زيد بن سهل بن عمرو ... الخ » ويلاحظ أن بين سياق النسبين خلافا . (٤) في نهاية الأرب

(ص ٣٠٩) : « ابن زهير بن أيمن بن الهميسع » . وفي كتاب العبر لابن خلدون (ج ٢ ص ٥١ طبع

بلاق) : « زهير بن أيمن بن الهميسع » .

قبره بصنعاء وآثاره

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال
حدثنا علي بن الصباح عن ابن الكلبي عن إسماعيل بن إبراهيم بن ذى الشعار الهمداني
عن حيّان بن هاني الأرحبي عن أبيه قال :

أخبرني رجل من أهل صنعاء : أنهم حفروا حفيراً في زمن مروان ، فوقفوا
على أزج^(١) له باب ، فإذا هم برجل على سرير كأعظم ما يكون من الرجال ، عليه خاتم من
ذهب وعصاة من ذهب ، وعند رأسه لوح من ذهب مكتوب فيه : « أنا علس
ذو جدن القيل ، لخليلي مني النيل ، ولعدوى مني الويل . طلبت فأدركت وأنا ابن
مائة سنة من عمري ، وكانت الوحش تأذن لصوتي . وهذا سيفي ذو الكف عندي ،
وذرعي ذات الفروج ورُمحي الهزبري^(٢) ، وقوسى الفجواء^(٣) ، وقرني ذات الشر^(٤) ، فيها
ثلاثمائة حشر^(٥) ، من صنعة ذي نمر^(٦) أعددت ذلك لدفع الموت عني فخاني . » قال :
فنظرنا فإذا جميع ذلك عنده . ووجدت هذا الخبر عن ابن الكلبي في بعض الكتب
من غير رواية ابن عمار ، فوجدت فيه : فإذا طول السيف اثنا عشر شبراً ،
وعليه مكتوب تحت شاريه بالمسند^(٧) : « يأسيت أمرى كنت في يده فلم ينتصر » .
انقضت أخباره .

- ١٥ (١) عبارة القاموس وشرحه مادة أزج : « الأزج محرّكة : ضرب من الأبنية » . وفي الصحاح
والمصباح واللسان : الأزج : بيت يبنى طولاً ويقال له بالفارسية أوسنان . (٢) تأذن
كثفرت : تسمع . يشير بذلك إلى جمال صوته . (٣) القوس الفجواء : هي التي بين وترها
عن كبدها ، ومثل الفجواء الفجاء والمنفجة . (٤) القرن : اللعبة . والحشر : الدقيق من الأسمّة .
(٥) ذو نمر : راد يجيد في ديار بني كلاب . (انظر معجم ياقوت في نمر ، وكتاب ما يعول عليه في المضاف
والمضاف إليه في « ذي نمر » .) (٦) للسيف شاربان وهما ، كما قال ابن شميل ، أنفان طولان أسفل
القائم ، أحدهما من أحد الجانبين والآخر من الجانب الآخر ، وتحتهما الغاشية . والشارب والغاشية يكونان
من حديد وفضة وأدم . (٧) المسند : خط الحبر ، وهو موجود بكثرة في الحجارة وقصور اليمن ، وترى
صورته في كتاب منتخبات في أخبار اليمن (ص ٢٠ طبع لندن) وكتاب تاريخ الأدب للرحوم حفي ناصف بك
(ج ١ ص ٥٠ طبع مصر) .

(١) أخبار طويس ونسبه

طويس لَقَبٌ، واسمه طاؤس، مولى بنى مخزوم، وهو أول من غنى الغناء المتقن من المخنثين. وهو أول من صنع الهزج والرمل في الإسلام. وكان يقال: أحسن الناس غناء في الثقيل ابن مخزوم، وفي الرمل ابن سريخ، وفي الهزج طويس. وكان الناس يضربون به المثل، فيقال: «أهزج من طويس».

أول من صنع
الهزج والرمل
واشتهر بالهزج

أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر والحسين بن يحيى قالا: حدثنا حماد ابن إسحاق عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه وأبي مسكين، قال إسحاق: وحدثني المدائني والهيثم بن عدي عن صالح بن كيسان:

غنى أبان بن عثمان
بالمدينة فطرب
وسأله عن عقيدته
وعن منه وعن
شؤمه

أن أبان بن عثمان وفد على عبد الملك بن مروان، فأمره على الحجاز، فأقبل حتى إذا دنا من المدينة تلقاه أهلها، وخرج إليه أشرفها، فخرج معهم طويس، فلما رآه سلم عليه، ثم قال له: أيها الأمير، إني كنت أعطيت الله عهداً لن رأيتك أميراً لأخيه يدي إلى المرفقين، ثم أزدو بالدق بين يديك، ثم أبدى عن دقه وتغنى بشعر ذي جدين الحميري:

ما بال أهلِكَ يا ربَّابُ * نُحْزراً كأنهم غضابُ

قال: فطرب أبان حتى كاد أن يطير، ثم جعل يقول له: حسبك يا طاؤس — ولا يقول له: يا طويس لبئله في عينه — ثم قال له: اجلس بفأس. فقال له أبان: قد زعموا أنك كافر، فقال: جعلت فداءك! والله إني لأشهد أن لا إله

(١) تقدمت لطويس ترجمة أخرى في الجزء الثالث من هذه الطبعة (صفحة ٢٧ — ٤٤). وقد ذكرنا هناك ما قد يكون سبباً في تكرار الترجمة، وبيننا سبب عدم ضمنا إحدى الترجمتين إلى الأخرى. (٢) تقدم في ترجمته في الجزء الثالث من هذا الكتاب أن اسمه عيسى بن عبد الله. (٣) أزدو: أضرب.

إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مَجْدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَصَلَّى الْخَمْسَ، وَأَصُومَ شَهْرَ رَمَضَانَ، وَأَحْجَّ الْبَيْتَ .
فَقَالَ : أَفَأَنْتَ أَكْبَرُ أُمِّ عَمْرٍو بْنِ عَثْمَانَ ؟ — وَكَانَ عَمْرٍو أَخَا أَبَانَ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ —
فَقَالَ لَهُ طُوَيْسٌ : أَنَا وَاللَّهِ، جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَعَ جَلَائِلِ نِسَاءِ قَوْمِي، أُمِّسِكَ بِذِيوَلَهْنَ^(١)
يَوْمَ زُقَّتْ أُمُّكَ الْمُبَارَكَةُ إِلَى أَبِيكَ الطَّيِّبِ^(٢) . قَالَ : فَأَسْتَحْيَا أَبَانَ وَرَمَى بِطَرْفِهِ إِلَى الْأَرْضِ .

٣٩
٤

وَأَخْبَرَنِي بِهَذِهِ الْقِصَّةِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُونُسَ الشَّيْعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ
قَالَ حَدَّثَنَا الْعُتْبِيُّ عَنْ أَبِيهِ بِمِثْلِ هَذِهِ الْقِصَّةِ عَنْ أَبَانَ وَطُوَيْسٍ . وَزَادَ فِيهَا أَنَّ طُوَيْسًا
قَالَ لَهُ : نَذَرِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ ! قَالَ : وَمَا نَذَرُكَ ؟ قَالَ : نَذَرْتُ أَنْ رَأَيْتُكَ أَمِيرًا فِي هَذِهِ
الْدَّارِ أَنْ أَغْنَى لَكَ وَأَزْدُو يَدُقُّ بَيْنَ يَدَيْكَ . فَقَالَ لَهُ : أَوْفِ بِنَذَرِكَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
يَقُولُ : ((يُوفُونَ بِالنَّذْرِ)) . قَالَ : فَأَخْرَجَ يَدَيْهِ مَخْضُوبَتَيْنِ ، وَأَخْرَجَ دُفَّهُ وَتَغَنَّى :
* مَا بَالُ أَهْلِكَ يَارَبَابُ *
١٠

وَزَادَ فِيهِ : فَقَالَ لَهُ أَبَانَ : يَقُولُونَ : إِنَّكَ مَشْتُومٌ ، قَالَ : وَفَوْقَ ذَلِكَ ! قَالَ :
وَمَا بَلَغَ مِنْ شُؤْمِكَ ؟ قَالَ : وَلِدْتُ لَيْلَةً قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفُطِمْتُ
لَيْلَةً مَاتَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَحْتَلَمْتُ لَيْلَةً قُتِلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَزُقَّتْ
إِلَى أَهْلِ لَيْلَةٍ قُتِلَ عَثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : فَأَخْرَجَ عَنِّي عَلَيْكَ الدَّبَّارَ^(٣) .

أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنِي
مُصْعَبُ بْنُ عَثْمَانَ عَنْ نَوْفَلِ بْنِ عُمَارَةَ قَالَ :
١٥

أهدر دمه أمير
المدينة مع المختارين

(١) كَذَا فِي ح ، ط ، س . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « حلائل » بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .
(٢) قَالَ ابْنُ عَبْدِ رَيْهِ فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ (ج ٣ ص ٢٤٢) بَعْدَ أَنْ سَأَلَ هَذِهِ الْقِصَّةَ : « أَنْظُرْ إِلَى حَذَقِهِ وَرَفَقَةِ
أَدَبِهِ كَيْفَ لَمْ يَقُلْ أُمُّكَ الطَّيِّبَةُ إِلَى أَبِيكَ الْمُبَارَكِ » . وَفَسَّرَ ذَلِكَ الْجَاهِظُ فِي كِتَابِهِ الْحَيَوَانَ (ج ٤ ص ١٩) فَقَالَ :
« وَلَوْ قَالَ شَهَدَتْ زُفَافُ أُمِّكَ الطَّيِّبَةُ إِلَى أَبِيكَ الْمُبَارَكِ لَمْ يَحْسُنْ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ قَوْلَكَ طَيِّبٌ إِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى قَدَرٍ مَا أَتَصَلَّ بِهِ
مِنْ الْكَلَامِ ، وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ : * وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدُ الْأَزْرِ * وَقَدْ يَخْلُو الرَّجُلُ بِالْمَرْأَةِ فَيَقُولُ وَجَدْتُهَا طَيِّبَةً ،
يُرِيدُ طَيِّبَةَ الْكُؤُومِ (الْوَطَاءُ) لِذِيذَةِ نَفْسِ الْوَطَاءِ » . (٣) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَفِي م :
« الدَّمَارُ » وَمَعْنَاهُمَا : الْهَلَاكُ .

(١) خرج يحيى بن الحكم وهو أمير على المدينة ، فَبَصُرَ بِشَخِصٍ بِالسَّبْحَةِ مِمَّا يَلِي
مسجدَ الأحزاب ، فلَمَّا نَظَرَ إِلَى يَحْيَى بْنِ الْحَكَمِ جَلَسَ ، فَاسْتَرَابَ بِهِ ، فَوَجَّهَ أَعْوَانَهُ
فِي طَلَبِهِ ؛ فَأَتَى بِهِ كَأَنَّهُ أَمْرَأَةٌ فِي ثِيَابٍ مُصَبَّغَةٍ مَصْقُولَةٍ وَهُوَ مُتَشِطٌّ مُخْتَضِبٌ .
فَقَالَ لَهُ أَعْوَانُهُ : هَذَا ابْنُ نَعَّاشِ الْمُخَنَّثِ . فَقَالَ لَهُ : مَا أَحْسَبُكَ تَقْرَأُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ
عِزَّ وَجَلَّ شَيْئًا ، إِفْرَأُ أُمَّ الْقُرْآنِ . فَقَالَ : يَا أَبَانَا لَوْ عَرَفْتُ أَتَمَّ هُنَّ عَرَفْتُ الْبَنَاتِ .
فَقَالَ لَهُ : أَتَتَهَزَّأُ بِالْقُرْآنِ لَا أَمَّ لَكَ ! وَأَمْرٌ بِهِ فَضِيرٌ بَثُّ عُنُقِهِ . وَصَاحَ فِي الْمُخَنَّثِينَ :
مَنْ جَاءَ بِوَاحِدٍ مِنْهُمْ فَلَهُ ثَلَاثُمِائَةِ دِرْهَمٍ . قَالَ زَرْجُونُ الْمُخَنَّثِ : نَخَرَجْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أُرِيدُ
الْعَالِيَةَ ، فَإِذَا بِصَوْتٍ دُفٍّ أُعْجِبَنِي ، فَدَنَوْتُ مِنَ الْبَابِ حَتَّى فَيَحْتُمُ نَعْمَاتُ قَوْمٍ آنَسَ
بِهِمْ ، فَفَتَحْتُهُ وَدَخَلْتُ ، فَإِذَا بِطُؤَيْسٍ قَائِمٍ فِي يَدِهِ الدُّفُّ يَتَغَنَّى ؛ فَلَمَّا رَأَى قَالَ لِي :
إِيهَ يَا زَرْجُونُ ! قَتَلَ يَحْيَى بْنُ الْحَكَمِ ابْنَ نَعَّاشِ ؟ قُلْتُ نَعَمْ . [قَالَ] : (٥) وَجَعَلَ (٦)
فِي الْمُخَنَّثِينَ ثَلَاثُمِائَةِ دِرْهَمٍ ؟ قُلْتُ نَعَمْ . فَأَنْدَفَعَ يُغْنَى :

مَا بِالْأَهْلِكِ يَا رَبَابُ * نُحْزَرًا كَأَنَّهُمْ مُغَضَابُ

إِنْ زَرْتُ أَهْلَكَ أَوْ عَدَا * وَتَهَزَّ دُونَهُمْ كِلَابُ

ثُمَّ قَالَ لِي : وَيَحْكُ ! أَلَمَّا جَعَلَ فِي زِيَادَةٍ وَلَا فَضْلًا عَلَيْهِمْ فِي الْجُعْلِ بِفَضْلِي [شَيْئًا] . (٧)

(١) ساق المؤلف هذا الخبر في الجزء الثالث من هذا الكتاب (ص ٢٩ من هذه الطبعة) منسوبا
لأخيه مروان ، وكلاهما ولي المدينة . (٢) في الخبر السابق بالجزء الثالث : « النعاشي » . (٣) في الخبر
السابق : « عشرة دنانير » . (٤) في ب ، س : « قال ابن نعاش » زيادة « قول » .
ولا يستقيم معها السياق . (٥) زيادة في ط ، س . (٦) في ب ، س :
« أوجعل » بهزة الاستفهام . على أن الاستفهام مفهوم من سياق الكلام . (٧) زيادة

مالك بن أنس
وحسين بن دحمان
الأشقر

أخبرني محمد بن عمرو العتّابي^(١) قال حدثنا محمد بن خلف بن المَرْزُبان — ولم أسمع به
أنا من محمد بن خلف^(٢) — قال حدثني إسحاق بن محمد بن أبان الكوفي قال حدثني
حُسين بن دَحْمَان الأشقر قال :

كنتُ بالمدينة ، نَفَلًا إلى الطريق وَسَطَ النهار ، فجعلتُ أَتَغَنِّي :

ما بَالُ أَهْلِكَ يَا رَبَّابُ * نُحْزَرًا كَأَنَّهُمْ غَضَابُ

قال : فإذا خَوْخَةٌ قد تُنَحِّتُ ، وإذا وَجْهٌ قد بدا تَتَّبِعُهُ لِحْيَةٌ حُمْراء ، فقال :
يا فاسقُ أَسَأْتَ التَّأْدِيَةَ ، ومنَعْتَ القَائِلَةَ ، وأدَعَيْتَ الفَاحِشَةَ ، ثم أندفعُ يَغْنِيهِ ، فظننتُ
أَن طَوَيْسًا قد تُشِيرُ بَعِينَهُ ؛ فقلتُ له : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ! مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الْغِنَاءُ ؟
فقال : نَشَأْتُ وَأَنَا غُلَامٌ حَدَّثْتُ أَتْبَعَ الْمُغَنِّينَ وَأَخُذَ عَنْهُمْ ، فقالتُ لِي أُمِّي : يَا بُنَيَّ
إِنَّ الْمُغَنِّيَ إِذَا كَانَ قَبِيحَ الْوَجْهِ لَمْ يُلْتَقَ إِلَى غِنَائِهِ ، فدَعِ الْغِنَاءَ وَأَطْلُبِ الْفَقْهَ ؛ لِأَنَّهُ
لَا يَضُرُّ مَعَهُ قَبِيحُ الْوَجْهِ . فتركْتُ الْمُغَنِّينَ وَأَتَّبَعْتُ الْفُقَهَاءَ ، فبلغَ اللَّهُ بِي عِزًّا وَجَلًّا
مَا تَرَى . فقلتُ له : فَأَعِدْ جُعِلْتُ فِدَاكَ ! قال : لَا وَلَا كَرَامَةً ! أُرِيدُ أَنْ أَقُولَ :
أَخَذْتُهُ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ! وَإِذَا هُوَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَلَمْ أَعْلَمْ .

٤٠
٤

(١) كذا في ط ، س . وفي ح : « محمد بن عمرو العباسي القرشي » . وفي ب ، س : « محمد

ابن عمر العباسي القرشي » . وفي م : « محمد بن عمرو الغنائي القرشي » . وقد بحثنا عنه في إنباء الرواة للقفطي
ومعجم الأدباء لياقوت وتاريخ ابن خلكان ونزهة الألبا لابن الأنباري ونبذة الوعاة للسيوطي وتهذيب التهذيب
لابن حجر العسقلاني ، فلم نجده حتى نرجح إحدى هذه الروايات . (٢) هذه الجملة المعترضة ساقطة
من س ، ط . (٣) الخوخة : البويب ، أو الباب الصغير في الباب الكبير . (٤) كذا
في ح ، س ، م . وفي باقي الأصول : « يَغْنِيهِ » بصيغة الفعل المضارع .

صوت

من المائة المختارة

لِمَنْ رُبِعَ بذات الجيد * شِئْ أُمْسَى دارِ سَاحَلًا

وَقَفْتُ به أَسْأَلُهُ * وَمَرَّتْ عَيْسُهُمْ حِرْقًا^(١)

عَلَوْا بِكَ ظَاهِرَ الْبَيْدَا * ِ وَالْمَحْزُونُ قَدْ قَلَقَا

حديث النبي عن
انخساف الأرض
بجيش يغزو الكعبة

— ذات الجيش : موضع . ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن جيشًا يغزو الكعبة ، فَيُخَسِّفُ بهم إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا يُقَلِّبُ وَجْهَهُ إِلَى قَفَاهُ ، فَيَرْجِعُ إِلَى قَوْمِهِ كَذَلِكَ ، فَيُخَبِّرُهُمُ الْخَبْرَ . حدثني بهذا الحديث أحمد بن محمد الجعدي قال حدثنا محمد ابن بكار قال حدثنا إسماعيل بن زكريا عن محمد بن سوقة قال سمعت نافع بن جبير ابن مطعم يقول حدثتني عائشة قالت :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ” يغزو جيش الكعبة حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خُسِفَ بأولهم وآخرهم “ . قالت عائشة : فقلت يا رسول الله ، كيف يُخَسِّفُ بأولهم وآخرهم وفيهم سواهم ومن ليس منهم ؟ قال : ” يُخَسِّفُ بأولهم وآخرهم ثم يُبْعَثُونَ عَلَى [قَدَرٍ] نِيَّاتِهِمْ “ — الشعر للأخوص ، والغناء في هذا الفن المختار للدلال المختن وهو أحد من خصاه ابن حزم بأمر الوليد بن عبد الملك مع المختنين . والخبر في ذلك يُذَكَّرُ بعد . ولحنه المختار من الثقيل الأول بإطلاق الوتر في مجرى البصر في الأول والثالث . ولإسحاق فيه ثَقِيلٌ أَوَّلُ آخر . وفيه لَمَّا لَحْنٌ من خفيف الزمل عن يونس والهشام وغيرهما . وفيه رَمْلٌ يُنَسَبُ إِلَى ابْنِ سُرَيْجٍ ، وهو مما يُسَكُّ في نسبته إليه . وقيل : إن خفيف الزمل لابن سُرَيْجٍ ، والزمل لملك . وذكر حبش أن فيه للدلال خفيف ثَقِيلٌ بالبصرة أيضا .

(١) حرفا : جماعات ، واحدة حرفة . (٢) كذا في أكثر الأصول ، وهو الموافق لما في الطبري وتهذيب التهذيب . وفي ط : « نافع بن حستن بن معظم » وهو تحريف . (٣) الزيادة عن م ، سه .

ذكر الأخوص وأخباره ونسبه

اسم الأخوص
واقبه ونسبه

هو الأخوص . وقيل : إن اسمه عبد الله ، وإنه لَقَبَ الأخوصَ لِوَصِّ^(١) كان
في عيبيه . وهو ابن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح — وأسم
أبي الأفلح قيس — بن عَصِيْمَةَ بن النعمان بن أمية بن ضُبَيْعَةَ بن زيد بن مالك بن عوف
ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس . وكان يقال لبني ضُبَيْعَةَ بن زيد في الجاهلية :
بنو كَسِرِ الذَّهَبِ . وقال الأخوص حين نُفِيَ إلى اليمن :

بَدَلُ الدَّهْرِ مِنْ ضُبَيْعَةَ عَكَا * جِرَّةٌ وَهُوَ يُعَقِّبُ الْأَبْدَالَ^(٢)

وكان جده عاصم يُقال له حَمِيّ الدَّبرِ ؛ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه
بعثاً ، فقتله المشركون ؛ وأرادوا أن يصلبوه فحُمِئَ الدَّبرُ ، وهى النَّحْلُ ، فلم يَقْدِرُوا
عليه ، حتى بعث الله عز وجل الوادِيَّ^(٣) في الليل فأَحْتَمَلَهُ فذَهَبَ به . وفي ذلك يقول
الأخوصُ مفتحاً :
١٠

سبب تسمية جده
عاصم حَمِيّ الدبر

وَأَنَا ابْنُ الذِّي حَمَّتْ لَحْمَهُ الذَّبُّ * رُقَيْتِيلُ اللَّيْثَانِ يَوْمَ الزَّجِيعِ^(٤)

حدثنا بالخبر في ذلك محمد بن جرير الطبري قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سأمة بن الفضل قال حدثنا محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة قال :
٢٠

قصة وفد عضل
والقارة وقيل البعث
الذي أرسل معهم

- (١) الخوص (بالتحريك وبابه كفتح) : ضيق في مؤخر العينين أو في إحداهما .
(٢) عك : قبيلة من قحطان باليمن . (٣) الوادي : كل مفرج بين الجبال والتلال والآكام ،
والمراد هنا : السيل الذي يجري فيه . (٤) صحاح العلامة الشنقيطي نقله بهامش نسخته من كتاب معجم
ما استعجم للبكري (المحفوظ بدار الكتب المصرية طبع أوربا تحت رقم ٢ جغرافيا ص ٤٠١) كلمة «وأنا»
بكسمة «وأبي» . (٥) لحيان (بفتح اللام وكسرهما) : حى من هذيل . (٦) كذا
في ح . وفي باقى الأصول : «عن قتادة» . والصواب فى ح ؛ لأن الذى فى تهذيب التهذيب والخلاصة
أن عاصم بن عمر لم يرو عن جده قتادة بل روى عن أبيه عمر .

٤١
٤

قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أُحُدٍ رَهْطٌ مِنْ عَضَلٍ وَالْقَارَةِ^(١) .
فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فِينَا إِسْلَامًا وَخَيْرًا، فَأَبْعَثْ مَعَنَا نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِكَ، يَفْقَهُونَا^(٢)
فِي الدِّينِ، وَيُقَرِّئُونَا الْقُرْآنَ، وَيُعَلِّمُونَا شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ؛ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُمْ نَفَرًا سِتَّةً^(٣) مِنْ أَصْحَابِهِ: مَرْثَدَ بْنَ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيُّ حَلِيفَ حَمْزَةَ بْنِ
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَخَالِدَ بْنَ الْبُكَيْرِ حَلِيفَ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ، وَعَاصِمَ بْنَ ثَابِتِ بْنِ
أَبِي الْأَقْلَحِ أَخَا بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَخُبَيْبَ بْنَ عَدِيٍّ أَخَا بَنِي بَحْجَجِيٍّ بْنِ كَلْفَةَ بْنِ عَمْرِو
ابْنِ عَوْفٍ، وَزَيْدَ بْنَ الدَّثَنَةِ أَخَا بَنِي بَيَاضَةَ بْنِ عَامِرٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ طَارِقٍ حَلِيفًا^(٤)
لِبَنِي ظَفَرٍ مِنْ بَنِي، وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [عَلَيْهِمْ] مَرْثَدَ بْنَ أَبِي مَرْثَدٍ،^(٥)

- (١) قال القسطلاني في شرح البخاري (ج ٦ ص ٣٧٣ طبع بلاق): «عضل: بطن من الهون
ابن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر، ينسبون إلى عضل بن الديش . والقارة: بطن من الهون ينسبون
إلى الديش المذكور . أو القارة: أكمة سوداء، كأنهم نزلوا عندها فسموا بها .» وقد ذكر ابن دريد
في الاشتقاق (ص ١١٠): أن الهون وعضل والقارة إخوة لهذيل وفسر أسماءهم . وسأل الأخفش المبرد عنهما
فقال: «هذان حيان كانا في نهاية العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم» . (راجع الكامل ص ٦٣٢
طبع أوربا) . (٢) كذا في حـ بحذف النون مجزوما في جواب الطلب . وفي سائر الأصول بـ ثبات
نون الرفع، على أن تكون الجملة صفة لنفر . (٣) وردت هذه الأسماء مضطربة في بعض الأصول .
وما أثبتناه عن ط، ب . وهو الموافق لما في الطبري (قسم أول ص ١٤٣٢ طبع أوربا) والسيرة
لابن هشام (ص ٦٣٨ طبع أوربا) . وقد ذكرت هذه الأسماء في نهاية الأرب (ج ٣ ص ٣٧٥ طبع
أولى) وشرح القاموس (مادة رجع) كما هنا بزيادة سابع هو معتب بن عبيد أخو عبد الله بن طارق لأمه .
إلا أنه ذكر بدل معتب بن عبيد هذا في شرح القاموس «مغيث بن عبيدة» وهو تحريف .
(٤) الدثنة: بفتح الدال المهملة وكسر التاء المثناة والنون المفتوحة المشددة ثم تاء تانيث، قال ابن
دريد: من قولهم: دثن الطائر إذا طاف حول وكزه ولم يسقط عليه . (انظر الاشتقاق ص ٢٧٢ وشرح
الزرقاني على المواهب اللدنية ج ٢ ص ٨٠ طبع بلاق) . (٥) كذا في حـ، م . وهو الموافق
لما في الطبري والسيرة . وفي سائر الأصول: «حلفاء» وهو تحريف . (٦) زيادة عن م .

- (٢) نخرجوا مع القوم، حتى إذا كانوا على الرجيع (١) ماء لهديل بناحية من الحجاز من صدر الهداة) غدروا بهم، واستصرخوا عليهم هذيلًا، فلم يرج القوم وهم في رحالهم إلا بالرجال في أيديهم السيوف قد غشوه، فأخذوا أسياقهم ليقاتلوا القوم؛ فقالوا: [إنا] والله ما نريد قتلكم، ولكننا نريد أن نصيب بكم شيئًا من أهل مكة، ولكم عهد الله وميثاقه ألا نقتلكم. فاما مرتد بن أبي مرتد، وخالد بن البكير، وعاصم بن ثابت بن أبي الأفلح فقالوا: إنا والله لا نقبل من مشرك عهدًا ولا عقدًا أبدًا! فقاتلهم حتى قتلهم جميعًا. وأما زيد بن الدثنة، وخبيب بن عدي، وعبد الله بن طارق فلاؤوا ورقوا ورغبوا في الحياة وأعطوا بأيديهم؛ فأسروهم، ثم خرجوا بهم إلى مكة ليبيعهم بها؛ حتى إذا كانوا بالظهران أنزع عبد الله بن طارق يده من القرآن، ثم أخذ سيفه واستأخر عن القوم، فرموه بالحجارة حتى قتلوه، فقبره بالظهران. وأما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة، فقدموا بهما مكة فباعوهما. فآتباع خبيبًا حجير بن أبي إهاب التميمي حليف بني نوفل لعقبته بن الحارث بن عامر بن نوفل — وكان حجير أخا الحارث بن عامر بن نوفل لأمه — ليقتله بأبيه. وأما زيد بن الدثنة فآتباعه صفوان

- (١) في معجم ما استعجم للبكري: «ماء لهديل لبني لحيان منهم بين مكة وعسفان بناحية الحجاز... الخ».
- (٢) كذا في معجم ما استعجم للبكري نقلًا عن ابن إسحاق. وضبط البكري «الهداة» بالعارة فقال: «بفتح الهاء وإسكان الدال المهملة بعدها همزة مفتوحة». وفي جميع الأصول: «الهداة» بدون همزة. وفي السيرة وتاريخ الطبري: «صدر الهداة». وفي نسخة، ح: «حدود» بالدال المهملة، وهو تحريف. والهداة: موضع بين عسفان ومكة. (٣) زيادة عن س، ط، م. (٤) أعطوا بأيديهم: انقادوا. (٥) الظهران: واد بين مكة وعسفان. (٦) القران: الحبل. (٧) في ط، س: «فقبروه». (٨) كذا في: ح: م، وهو الموافق لما في السيرة والطبري. وفي سائر الأصول: «بأبيه» وهو تحريف؛ لأن الذي قتله خبيب يوم بدر هو الحارث بن عامر بن نوفل والد عقبة، كما يجيء بعد في حديث أبي كريب.

ابن أمية ليقتله بأمية بن خلف أبيه . وقد كانت هذيل حين قُتل عاصم بن ثابت قد أرادوا رأسه ليبيعه من سُلَافَة بنت سعد بن شهيد^(١)، وكانت قد نذرت حين قتل عاصم^(٢) ابنها يوم أُحُدٍ لئن قُدرت على رأس عاصم لتَشْرَبَنَّ في خِمْفِه الخمر، فنعتَه الدُّبْرَ . فلما حالت بينهم وبينه قالوا : دَعُوهُ حَتَّى يُنْسِيَ ، فتذهب عنه فنأخذَه . فَبَعَثَ الله عزَّ وجلَّ الوادى فَأَحْتَمَلَ عاصمًا فذهب به . وكان عاصم قد أعطى الله عزَّ وجلَّ عهدًا لا يَمْسُه مشرك أبدًا ولا يَمْسَ مشركًا أبدًا^(٣) تَجَسُّأً منه . فكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول حين بلغه أن الدُّبْرَ منعتَه : «عجبًا لحفظ الله عزَّ وجلَّ العبدَ المؤمن ! كان عاصم نَذَرَ ألا يَمْسُه مشرك ولا يَمْسَ مشركًا أبدًا في حياته ، فمنعه الله بعد مماته كما أمتنع منه في حياته ! » .

قال محمد بن جرير : وأما غير ابن إسحاق ، فإنه قص من خبر هذه السَّريَّة غير الذى قصَّه غيره :

من ذلك ما حدَّثنا أبو كُرَيْبٍ قال حدَّثنا جعفر بن عون العمري قال حدَّثنا إبراهيم بن إسماعيل عن عمرو أو عمرو بن أسيد عن أبي هريرة :

(١) كذا في طبقات ابن سعد (ق ٢ ج ٣ ص ٣٣ طبع أوربا) وتاريخ الطبرى وسيرة ابن هشام ومعجم ما استعجم للبكرى . وفي الأصول : «سهيل» وهو خطأ . (٢) في معجم ما استعجم : «ليبيعه من سُلَافَة بنت سعد بن شهيد أم مسافع والجلال ابني طلحة ، وكان عاصم قتلها يوم أُحُد فنذرت... الخ» . وفي طبقات ابن سعد أنها جعلت لمن جاء برأسه مائة ناقة . (٣) القحف (بالكسر) : العظم الذى فوق الدماغ . (٤) يقال : فلان يتنجس إذا فعل فعلا يخرج به عن النجاسة ، كما يقال : يتأثم ويخرج ويتحنث إذا فعل فعلا يخرج به عن الإثم والحرث والحنث . (٥) كذا في تاريخ الطبرى (قسم أول ص ١٤٣٤ طبع أوربا) وقد ذكره صاحب تهذيب التهذيب فى اسم عمرو بن أبي سفيان بن أسيد وأورد اسمه أيضا فى «عمر» وأحاله على «عمرو» ، وهذا يفيد ترجيحه اسم «عمرو» ، كما أنه أثبت فى ترجمة أبي هريرة رواية عمرو بن أبي سفيان بن أسيد عنه . وفى ح : «عن عمرو أو عمرو بن أسد» . وفى سائر الأصول : «عمرو بن عمرو بن أسد» وهما تحريف ؛ لأنه لم يوجد فى أسماء الرواة من تسمى بهذا الاسم .

رواية أخرى عن
البعث ومصريه

١٠

١٥

٢٠

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ عَشْرَةَ رَهْطٍ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ
ابْنَ أَبِي الْأَقْلَحِ، فَخَرَجُوا، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهَدَاةِ ذُكِّرُوا لِحَيٍّ مِنْ هَذِيلٍ يُقَالُ لَهُمْ
بَنُو لَحْيَانٍ، فَبِعَثُوا إِلَيْهِمْ مِائَةَ رَجُلٍ رَامِيًا، فَوَجَدُوا مَا كُلُّهُمْ حَيْثُ أَكَلُوا التَّمْرَ، فَقَالُوا:
نَوَى يَثْرِبَ! ثُمَّ اتَّبَعُوا آثَارَهُمْ، حَتَّى إِذَا أَحَسَّ بِهِمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ اتَّبَعُوا إِلَى جَبَلٍ،
فَأَحَاطَ بِهِمُ الْآخَرُونَ فَاسْتَنْزَلُوهُمْ، وَأَعْطَوْهُمْ الْعَهْدَ. فَقَالَ عَاصِمٌ: وَاللَّهِ لَا أَنْزِلَ عَلَيَّ
عَهْدَ كَافِرٍ، اللَّهُمَّ أَخْبِرْ نَبِيَّكَ عَنَّا. وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ابْنُ الدُّثْنَةِ الْبَيَاضِيُّ، وَخُبَيْبٌ، وَرَجُلٌ
آخَرٌ، فَاطْلُقِ الْقَوْمَ أَوْتَارَ قَيْسِيٍّ، ثُمَّ أَوْثَقُوهُمْ، فَخَرَجُوا رِجَالًا مِنَ الثَّلَاثَةِ، فَقَالَ:
هَذَا وَاللَّهِ أَوَّلُ الْغَدْرِ، وَاللَّهُ لَا أَتَّبِعُكُمْ، فَضَرْبُوهُ وَقْتُلُوهُ، وَانْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وَابْنَ الدُّثْنَةِ
إِلَى مَكَّةَ، فَدَفَعُوا خُبَيْبًا إِلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ نُوَيْلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَكَانَ
خُبَيْبٌ هُوَ الَّذِي قَتَلَ الْحَارِثَ بِأَحَدٍ. فَبَيْنَمَا خُبَيْبٌ عِنْدَ بَنَاتِ الْحَارِثِ، اسْتَعَارَ مِنْ
إِحْدَى بَنَاتِ الْحَارِثِ مُوسَى لِيَسْتَحِدَّ بِهَا^(١) لِلْقَتْلِ، فَمَارَعَ الْمَرْأَةَ وَلَهَا صَبِيٌّ يَدْرُجُ
إِلَّا خُبَيْبٌ قَدْ أَجْلَسَ الصَّبِيَّ عَلَى نَحْيِهِ وَالْمُوسَى بِيَدِهِ، فَصَاحَتِ الْمَرْأَةُ، فَقَالَ
خُبَيْبٌ: أَتَحْسَبِينَ أَنِّي أَقْتُلُهُ! إِنَّ الْغَدْرَ لَيْسَ مِنْ شَأْنِنَا. قَالَ: فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ بَعْدُ:
مَا رَأَيْتُ أُسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ وَإِنَّ فِي يَدِهِ لِقِطْفًا
مِنْ عِنَبٍ يَأْكُلُهُ، إِنْ كَانَ إِلَّا رِزْقًا رَزَقَهُ اللَّهُ خُبَيْبًا. وَبَعَثَتْ حَيٍّ مِنْ قَيْسٍ إِلَى عَاصِمٍ
لِيُؤْتُوا مِنْ لَحْمِهِ شَيْءًا، وَقَدْ كَانَ لِعَاصِمٍ فِيهِمْ آثَارُ^(٢) بِأَحَدٍ، فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِ دَبْرًا فَخَمَتِ لَحْمَهُ

(١) يَسْتَحِدُّ: يَخْلُقُ شَعْرَ عَائِنَتِهِ. قَالَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ حَدَدٍ: «وَفِي حَدِيثٍ خُبَيْبٌ أَنَّهُ اسْتَعَارَ مُوسَى
اسْتَحِدَّ بِهَا لِأَنَّهُ كَانَ أُسِيرًا عِنْدَهُمْ وَأَرَادُوا قَتْلَهُ، فَاسْتَحِدَّ لَثَلًا يَظْهَرُ شَعْرَ عَائِنَتِهِ عِنْدَ قَتْلِهِ». وَمِنْهُ الْحَدِيثُ حِينَ
قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَأَرَادَ النَّاسُ أَنْ يَطْرُقُوا النِّسَاءَ لَيْلًا فَقَالَ: «أَمْهَلُوا كَيْ تَمُشِطَ الشَّيْئَةُ وَتَسْتَحِدَّ الْمُغِيبَةُ». قَالَ
أَبُو عُبَيْدٍ: «وَهُوَ اسْتِفْعَالٌ مِنَ الْحَدِيدَةِ يَعْنِي الاسْتِحْلَاقَ بِهَا، اسْتَعْمَلَهُ عَلَى طَرِيقِ السَّكَايَةِ وَالتَّوْبِيَةِ». ٢٠

(٢) كَذَا فِي أَكْثَرِ النُّسخِ. وَأَثَارٌ: جَمْعُ ثَأْرٍ عَلَى الْقَلْبِ. وَفِي حَدٍّ: «أَوْتَارُ» جَمْعُ وَترٍ، وَهُوَ الْجَنَائِزَةُ الَّتِي
يَجْنِيهَا الرَّجُلُ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ قَتْلِ أَوْ نَهْبِ أَوْ سَبِّ.

فلم يستطيعوا أن يأخذوا من لحمه شيئا . فلما خرجوا بخبيب من الحرم ليقتلوه ، قال :
 ذُرُونِي أَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ ، فتركوه فصلَّى رَكَعَتَيْنِ — فخرتُ سُنَّةً لِمَنْ قُتِلَ صَبْرًا أَنْ يُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ —
 ثم قال : لولا أن يقال جَزَعَ لَزِدْتُ ، وما أبالي :
 * عَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ اللَّهُ مَصْرَعِي ^(١) *

ثم قال :

وذلك في ذاتِ الإلهِ وإنَّ يَشَأُ * يَبَارِكُ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعٍ ^(٢)

اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا ، وَخُذْهُمْ بَدَاً . ^(٣) ثم خرج به أبو سُرُوعَةَ ^(٤) بن الحارث بن عامر
 ابن نُوْفَلٍ بن عبد مَنَافٍ فضر به فقتله .

حدَّثنا محمد قال حدَّثنا أبو كُرَيْبٍ قال حدَّثنا جعفر بن عَوْنٍ عن إبراهيم
 ابن إسماعيل ، قال وأخبرني جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه عن جدّه :

(١) هذا الشطر من قصيدة نسبها ابن هشام في السيرة (ص ٦٤٣ طبع أوربا) لخبيب هذا ، ومطلعها :

لقد جمع الأحزاب حولي وألبوا * قباثلهم واستجمعوا كل جمع

(٢) في ذات الإله : في طاعته وطلب رضاه وثوابه . والأوصال : جمع وصل وهو العضو . والشلو
 (بكسر الشين المعجمة وسكون اللام) : الجسد . ومنزع : مقطوع . (٣) أحصهم : أهلكهم بحيث لا تبقى

من عددهم أحدا . وخذهم بددا : قال ابن الأثير : يروى بكسر الباء ، جمع بدّة وهي الحصّة والنصيب ،
 أي أقتلهم حصصا مقسمة لكل واحد حصته ونصيبه ، ويروى بالفتح من التبدّد أي متفرّقين في القتل
 واحدا بعد واحد . (٤) أبو سُرُوعَةَ (بكسر السين المهملة وفتحها) ، كما في شرح القسطلاني على صحيح

البخاري ج ٦ ص ٣٧٦ طبع بلاق) : كنية عقبة بن الحارث النوفلي القرشي الصحابي ، وهو الذي
 قتل خبيب بن عدي . وقال في القاموس مادة سرع : « وأبو سُرُوعَةَ ، ولا يكسر وقد تضم الزاء ، عقبة

ابن الحارث الصحابي » . قال شارحه : « وفي النكحة : وأصحاب الحديث يقولون : أبو سُرُوعَةَ بكسر السين ،
 وقد ضبطه النووي بالوجهين » ، ثم قال : وبعضهم يقول : أبو سُرُوعَةَ مثال فُرُوقَةٍ وركوبة ، والصواب
 ما عليه أهل اللغة » .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ وَحْدَهُ عَيْنًا إِلَى قُرَيْشٍ . قَالَ : جِئْتُ
إِلَى خَشَبَةٍ خُيْبٍ وَأَنَا أَتَخَوِّفُ الْعِیُونَ ، فَرَقِيتُ فِيهَا ، فَخَلْتُ خُبْنًا فَوَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ ،
فَأَنْتَبَذْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ ، ثُمَّ التَفْتُ فَلَمْ أَرَ لَخِيبٍ أَثَرًا ، فَكَأَنَّ الْأَرْضَ أَتْلَعْتَهُ ، فَلَمْ تَظْهَرْ
لَخِيبٍ رِثَةً حَتَّى السَّاعَةِ .

- قال محمد بن جرير: وأما زيد بن الدثينة، فإن صفوان بن أمية بعث [به] — فيما
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق — [مع] مولى له يقال له نسطاس^(٢)
إلى التَّعْنِيمِ ، فَأَخْرَجَهُ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلَهُ ، وَاجْتَمَعَ [إليه] رهط من قريش فيهم
أبو سفيان بن حرب ، فقال له أبو سفيان حين قدم ليقتل : أَسَدُكَ اللَّهُ يَا زَيْدُ ،
أُحِبُّ أَنْ مَجِدَّا عِنْدَنَا الْآنَ مَكَانَكَ فَتَضْرِبَ عُنُقَهُ وَأَنْتَ فِي أَهْلِكَ ؟ فقال : وَاللَّهِ
مَا أُحِبُّ أَنْ مَجِدَّا الْآنَ فِي مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ تُصِيبُهُ شَوْكَةٌ تُؤْذِيهِ وَأَنَا جَالِسٌ
فِي أَهْلِي ! قال يقول أبو سفيان : مَا رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ أَحَدًا يُحِبُّ أَحَدًا كَحُبِّ أَصْحَابِ
مَجِدٍّ . ثُمَّ قَتَلَهُ نِسْطَاسُ .

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْجَعْدِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَبِّحِيِّ^(٣) قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ فُلَيْحٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ^(٤) قَالَ :

- (١) كذا في الطبري (قسم أول ص ٤٣٦ طبع أوربا) . وانتبه : تنحى . وفي ح : م :
« فاستدرت » . وفي سائر الأصول : « فاشتدَّت » . (٢) الزيادة عن الطبري (قسم أول ص ١٤٣٧) .
(٣) كذا في ح : . وفي سائر الأصول : « محمد بن القاسم » . والذي في تهذيب التهذيب أن الذي
روى عن محمد بن فليح هو محمد بن إسحاق المسببي . (٤) كذا في أكثر الأصول . وفي ط ، س :
« أبي شهاب » ، وهو تحريف . وفي تهذيب التهذيب أن ابن شهاب اسمه محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله
الزهرى ، وهو الذي يروى عنه موسى بن عقبة .

نزل عبيد الله
رأى أحمد آبن
بحس من المهاجرين
على عاصم بن ثابت

(١) نزل عبد الله وأبو أحمد أبنا جحش، حين قدما مهاجرين، على عاصم بن ثابت،
وكنيته أبو سليمان.

وقال عاصم :

(٢) أبو سليمان وریش المَقْعَد * وَجُنَا مِنْ جِلْد ثَوْرٍ أَجْرَدٍ

وذكر لنا الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير أن عاصمًا، فيما قيل، كان يُكنَّى
أبا سُفْيَان. قال : وقال في يوم الرِّجيع :

(٣) أنا أبو سُفْيَانٍ مِثْلِي رَامَا * أَضْرِبُ كَبْشَ الْعَارِضِ الْقَدَامَا (٤)

أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا إسماعيل بن عبد الله عن إسماعيل
ابن إبراهيم بن عَقْبَةَ عن عمِّه قال :

(١) هو عبد الله بن جحش بن رباب بن يعمر أبو محمد الأسدي . وأمه أُمَيَّة بنت عبد المطلب عمه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، وهو وأخوه أبو أحمد صحابيَّان ، وأختهما زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله
عليه وسلم . (انظر أسد الغابة في معرفة الصحابة ج ٣ ص ١٣١ طبع بلاق) . (٢) كذا في ح ،
وهو الموافق لما في سيرة ابن هشام (ص ٦٣٨ طبع أوربا) . وفي م :

أبو سليمان وصنع المقعد * وَجُنَا مِنْ جِلْد ثَوْرٍ أَجْلَدٍ

وفي سائر الأصول : « أبو سليمان وصنع المقعد » . والمقعد : فرخ النسر، وريشه أجود الريش ، وقيل :
المقعد : النسر الذي قُشِبَ له (خالط له السم في اللحم) حتى صيد فأخذ ريشه . وقيل : المقعد : اسم رجل كان
يريش السهام . والحجنا : الترس الذي لا حديد به . يريد : أنا أبو سليمان ومعى سهام راسها المقعد ،
وترس من جلد قوي ، فما عذرى إذا لم أقاتل . (٣) في السيرة :

أبو سليمان ومثلي رامَا * وَكَانَ قَوْمِي مَعَشَرًا كَرَامَا

ولم يذكر في السيرة أن عاصمًا تكنَّى بأبي سُفْيَان . (٤) في ب ، س : « العارضي »

تحريف . والكبش : الرئيس . والعارض : الجيش تشبهاً به بالسرب العظيم من الجراد في انتشاره ،
أو بالسحاب . والقَدَام (بفتح القاف وضمة دال) والتقديم (بكسر القاف) : السيد ومن يتقدم
الناس بالشرف . (٥) كذا في س ، ط ، م ، وهو الصواب ؛ لأن الذي روى عن إسماعيل بن

إبراهيم هو إسماعيل بن عبد الله كما في الطبقات لابن سعد (ج ٥ ص ٣١٠) وتهذيب التهذيب (ج ١
ص ٢٧٢) . وفي سائر الأصول : « عن عبد الله » تحريف .

شعر لعاصم بن
ثابت وكنيته

كنية الأحوص
واسم أمه وبعض
صفاته

٤٣
٤
٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

كُنية الأَحْوَصِ أبو محمد ، وأمه أُمَيْلَةُ بنت عُثْمَانَ بنِ حُشَيْبٍ^(١) ، وكان أَحْمَرَ أَحْوَصَ العَيْنين .

قال الزبير فحدثني محمد بن يحيى قال :

قَدِمَ الْفَرَزْدَقُ الْمَدِينَةَ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا ، فَسُئِلَ عَنْ شُعْرَائِهَا ، فَقَالَ : رَأَيْتُ بِهَا شَاعِرَيْنِ وَغَجِبْتُ لَهَا : أَحَدُهُمَا أَخْضَرُ يَسْكُنُ خَارِجًا مِنْ بَطْحَانَ^(٢) (يُرِيدُ ابْنَ هَرَمَةَ) ؛ وَالْآخَرُ أَحْمَرُ كَأَنَّهُ وَحَرٌّ عَلَى بُرُودَةٍ فِي شَعْرِهِ (يُرِيدُ الْأَحْوَصَ) . وَالْوَحْرَةُ : يَعْسُوبٌ^(٣) أَحْمَرُ يَنْزِلُ الْأَنْبَارَ^(٤) .

وقال الأَحْوَصُ يَهْجُو نَفْسَهُ وَيَذْكُرُ حَوْصَهُ^(٥) :

أَقْبَحُ بِهِ مِنْ وَلَدٍ وَأَشْقِيحُ * مِثْلُ جُرَى الْكَلْبِ لَمْ يَقْفَحْ^(٦)
إِنْ يَرِ سَوْءًا لَمْ يَقُمْ فَيَنْبَحِ * بِالْبَابِ عِنْدَ حَاجَةِ الْمُسْتَفْتَحِ^(٧)

هجاؤه لابنه

قال الزبير : ولم يبق للأَحْوَصِ من وَلَدِهِ غيرُ رجلين .

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي س ، ط : « حشبي » بالحاء المهملة . (٢) بطحان (بضم الأتول وسكون الثاني أو بفتح الأتول وكسر الثاني) : راد بالمدينة ، وهو أحد أوديتها الثلاثة : العقيق و بطحان وقناة . (انظر القاموس وشرحه مادة بطح) ومعجم البلدان (في بطحان) .
(٣) كذا في س ، ط . وفي سائر الأصول : « قال : والوحره يعسوب الخ » . وكلمة « قال » غير محتاج إليها هنا في الكلام . (٤) كذا في أكثر الأصول . والأنبار ، كما في ياقوت ، : حد بابل ؛ سميت بذلك لأنه كان يجمع بها أنابيب الحنطة والشعير والقت والتبن ، وكانت الأَكاسِرُ تَرْزُقُ أَصْحَابَهَا مِنْهَا ، وكان يقال لها الأَهْرَاءُ . فلما دخلها العرب عز بها فقالت الأنبار . وهذا التفسير الذي ذكره المؤلف للوحره غريب ؛ إذ أجمعت كتب اللغة التي بين أيدينا على أن الوحره (بالتحريك) : دويبة تشبه سام أبرص ، وقال الجوهري : الوحره بالتحريك : دويبة حمراء تلزق بالأرض . وفي ح : « يلزم البئار » . (٥) لعل ها هنا سقط ؛ فانه يهجو بهذا الشعر ابنه لا نفسه . (٦) أثبتنا هذين البيتين كما رواهما الجاحظ في كتابه الحيوان (ج ١ ص ٢٥٤ طبع الحلبي) وقد قال : إنه هجا بهما ابنه . وقد وردا في ب ، س هكذا :

أَسْمَحُ بِهِ مِنْ وَلَدٍ وَأَقْبَحُ * مِثْلُ جُرَى الْكَلْبِ لَمْ يَقْفَحْ

يُشْرُ سَوْءًا لَمْ يَقُمْ فَيَنْبَحِ * بِالْبَابِ عِنْدَ حَاجَةِ الْمُسْتَفْتَحِ

وفي س ، ط : « يسرى شوا ما لم يقم فينبح » . وفي م : « بشر سوه لم يقصر فينبح » .
(٧) يقال : فقق الجر وفقق (بالتضعيف) ، وذلك أول ما يفتح عينه وهو صغير .

طبقته في الشـ
عند ابن سلام
ورأى أبي الفرج فيه

قال الزبير : وجعل محمد بن سلام الأخوص ، وابن قيس الرقيات ، ونصيباً ،
وجميل بن معمر طبقة سادسة من شعراء الإسلام ، وجعله بعد ابن قيس^(١) ، وبعد
نصيب . [قال أبو الفرج^(٢) : والأخوص ، لولا ما وضع به نفسه من دين الأخلاق
والأفعال ، أشد تقدماً منهم عند جماعة أهل الحجاز وأكثر الرواة ، وهو أسمع
طبعاً ، وأسهل كلاماً ، وأصح معنى منهم ، وليسعره رونق وديباجة صافية وحلاوة
وعذوبة ألفاظ ليست لواحد منهم . وكان قليل المروءة والدين ، هجاء للناس ، مأبوتاً
فيما يروى عنه .

جلد سليمان بن
عبد الملك إياه
والسبب في ذلك

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني أبو عبيدة أن جماعة
من أهل المدينة أخبروه :

أن السبب في جلد سليمان بن عبد الملك ، أو الوليد بن عبد الملك إياه^(٣)
ونفيه له ، أن شهوداً شهدوا عليه عنده أنه قال : إذا أخذت جريري لم أبال^(٤)
أى الثلاثة لقيت ناكحاً أو منكوحاً أو زانيّاً . قالوا : وأنضاف إلى ذلك أن سكينة^(٥)

(١) كذا في سـ ، ب ، ح ، و في ط ، و ورد هذان الاسمان بتقديم الثاني على الأول .
وفي م وردا هكذا : « بعد ابن قيس وقبل نصيب » . وقد ورد في طبقات الشعراء لمحمد بن سلام المذكور
(ص ١٣٧ طبع ليدن) أن شعراء الطبقة السادسة هم : عبيد الله بن قيس الرقيات ، والأخوص ،
وجميل ، ونصيب . (٢) زيادة عن م . (٣) في م : « في ضرب ابن حزم » .
وابن حزم هذا هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم كان عاملاً لسليمان بن عبد الملك على المدينة .
(٤) الجرير : الزمام ، وهذا كناية عن إطلاق مراحه . وفي الحديث أن الصحابة نازعوا جرير بن
عبد الله زمامه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خلوا بين جرير والجرير » أى دعوا له زمامه .
وفي ح ، م : « صريقتى » . وفي سائر الأصول : « صريرى » ، وهما تحريف .

(٥) في و ، ط : « قال » .

بنت الحسين رضى الله عنهما نَحَرَتْ يوماً برسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ففانحرها
بقصيدته التي يقول فيها :

* ليس جهلٌ أَتَيْتَهُ بِبَدِيعِ *

فزاده ذلك حَنَقًا عليه وغيظًا حتى نفاه .

نَحَرَتْ سُكَيْنَةَ بِالنَّيِّ
فَانَحَرَهَا بِجَمْدِهِ
وخاله

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة :
أَنَّ الْأَحْوَصَ كَانَ يَوْمًا عِنْدَ سُكَيْنَةَ ، فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ ، فَلَمَّا قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، نَحَرَتْ سُكَيْنَةُ بِمَا سَمِعَتْ ؛ فَقَالَ الْأَحْوَصُ :

نَحَرْتُ وَأَتَمَمْتُ فَقُلْتُ ذَرِينِي * ليس جهلٌ أَتَيْتَهُ بِبَدِيعِ

فَأَنَا ابْنُ الَّذِي حَمَتَ لَحْمَهُ الدَّبِ * رُقَيْتِ الْخِيَانِ يَوْمَ الرَّجِيعِ

غَسَلْتُ خَالِي الْمَلَائِكَةُ الْأَبْر * رَأَى مَيِّتًا طُوبَى لَهُ مِنْ صَرِيعِ

قال أبو زيد : وقد لَعِمَرِي نَحَرَ بِفَخْرٍ لَوْ عَلَى غَيْرِ سُكَيْنَةَ نَحَرَهُ ! وَبِأَبِي سُكَيْنَةَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَمَتُ أَبَاهُ الدَّبْرُ وَغَسَلْتُ خَالَه الْمَلَائِكَةُ .

٤٤
٤

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن
يحيى عن أيوب بن عمر عن أبيه قال :

هجازه لابن حزم
عامل المدينة

لَمَّا جَاءَ ابْنُ حَزِيمَ عَمَلَهُ مِنْ قِبَلِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى الْمَدِينَةِ وَالْحَجِّ ، جَاءَهُ
ابْنُ أَبِي جَهْمٍ بِنِ حَدِيفَةَ وَحَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسُرَاقَةُ ، فدخلوا عليه

- (١) نهبنا فيما تقدم أن المرحوم الأستاذ الشنقيطي صحح هذه الكلمة بـ « وأبي ابن الذي ... » .
(٢) كذا في ح . وفي أكثر الأصول : « لحمه » . (٣) كذا في ط ، د ، وهو الموافق لما
في تاريخ الطبري ، وهو أبو بكر بن عبد الله بن أبي الجهم بن حذيفة العدوي ، كما في تهذيب التهذيب .
وفي ب ، د ، ح : « ابن أبي جهم حذيفة » بدون ذكر « ابن » وهو خطأ . وفي م :
« ابن حذيفة » بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف .

فقالوا له : إيه يا بن حزم ! ما الذى جاء بك ؟ قال : استعملنى والله أمير المؤمنين على المدينة على رغم أنف من رغم أنفه . فقال له ابن أبي جهم : يا بن حزم ، فلانى أول من يرغم من ذلك أنفه . قال فقال ابن حزم : صادق ، والله يحب الصادقين . فقال الأحوص :

سليانُ إذ ولّاك ربك حُكْمًا * وسلطاننا فأحكّم إذا قلت وأعدِل
يَوْمَ حَجَّجَ المسلمين ابنُ فَرْتَحَى * فهَبْ ذاك حَجًّا ليس بالمُتَقَبِّلِ

فقال ابن أبي عتيق للأحوص : الحمد لله يا أحوص ، إذ لم أجد ذلك العام عمّة ربّى وشكره . قال : الحمد لله الذى صَرَفَ ذلك عنك يا بن أبي بكرٍ الصّدّيق ، فلم يُضِلَّ دينك ، ولم تَعَنِ نفسك ، وترّما يَغِيظُكَ وَيَغِيظَ المسلمين معك .

وفد على الوليد
وتعرض للخبازين
فأمر عامل المدينة
بجسده

أخبرنى الحرّمى قال حدّثنا الزبير قال حدّثنى عبد الرحمن بن عبد الله عن عمّه موسى بن عبد العزيز قال :

وفد الأحوص على الوليد بن عبد الملك وأمتدّحه ، فأنزله منزلاً ، وأمر بهطليّحه أن يُمال عليه ، ونزل على الوليد بن عبد الملك شُعَيْب بن عبد الله بن عمرو بن العاصى ، فكان الأحوص يُراودُ وُصَفَاءَ الوليد خبازين عن أنفسهم ويريدهم أن يفعلوا به . وكان شُعَيْبٌ قد غَضِبَ على مولّى له ونحاه . فلمّا خاف الأحوص أن يفتضح بمراودته الغلمان ، اندسّ لمولّى شُعَيْبٍ ذلك فقال : ادخُلْ على أمير المؤمنين فأذكُرْ له أنّ شُعَيْباً أرادك عن نفسك ، ففعل المولى . فألّفت الوليد إلى شُعَيْب

(١) أبو عتيق : لقب محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر . (٢) كذا فى ح ، م . وعنى نفسه وأعناها : أنصبا وكلفها ما يشقّ عليها . وفى سائر الأصول : « وتغر نفسك » . (٣) فى جميع الأصول : « على أنفسهم » .

فقال : ما يقول هذا ؟ فقال : لكلامه غور^(١) يا أمير المؤمنين ، فاشدّد به يدك يصدّقك .
فشدّد عليه ، فقال : أمرني بذلك الأحوص . فقال قيم الخبازين : أصلحك الله !
إنّ الأحوص يرأود الخبازين عن أنفسهم . فأرسل به الوليد إلى ابن حزم بالمدينة ،
وأمره أن يجلبه مائة ، ويصّب على رأسه زيتاً ، ويقيم على البلس^(٢) ؛ ففعل
ذلك به . فقال وهو على البلس أبياته التي يقول فيها :

ما من مصيبة نكبة أمني بها * إلا تشرّفني وترفع شاني^(٣)
^(٤)

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أيوب بن
عمر قال أخبرني عبد الله بن عمران بن أبي قروة قال :

شعره الذي أنشده
حين شهر به

رأيت الأحوص حين وقفه ابن حزم على البلس في سوق المدينة وإنه ليصبح
ويقول :

ما من مصيبة نكبة أمني بها * إلا تعظمّني وترفع شاني
وتزول حين تزول عن متخمط^(٥) * تخشى بؤاده على الأقارب
إني إذا خفي اللئام رأيتني * كالشمس لا تخفى بكل مكان^(٦)

(١) أي في كلامه معنى خفي غير واضح . (٢) البلس (بضمين) : جمع بلس كسحاب ،
وهي غرائر كبار من مسوح يجعل فيها التين ويشهر عليها من ينكل به وينادي عليه . ومن دعائهم : « أراينك
الله على البلس » . (٣) في ط ، ي : « أعيا » . وفي ديوان الحماسة :
ما تعتريني من خطوب مله * إلا تشرّفني وتعظم شاني
وأول الأبيات فيه :

إني على ما قد علمت محسّد * أمني على البغضاء والشّتان
(٤) في ط ، ي : « وتعظم » . (٥) المتخمط : المتكبر . (٦) في طبقات
ابن سلام الجمحي : « إني إذا جهل ... الخ » .

شعره في هـ
ابن حزم

٤٥
٤

قال : وهما الأحوص ابن حزم بشعر كثير ، منه :

أقول وأبصرت ابن حزم بن فرتن * وقوفا له بالمأزيم^(١) القبائل

تري فرتنى كانت بما بلغ ابنها * مصدقة لو قال ذلك قائل

— أخبرني الحرثي قال حدثنا الزبير عن أبي عبيدة قال : كل أمة يقال لها فرتن .

وأخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال : فرتن : الأمة بنت الأمة — قال الزبير :

فقال ابن حزم حين سمع قول الأحوص فيه « ابن فرتن » لرجل من قومه له علم :

أنحن من ولد فرتن ؟ أو تعرفها ؟ فقال : لا والله ! قال : ولا أنا أعلم والله ذلك !

ولقد عَضَنِي به ، ولو كانت ولدتنى لم أَجْهَلْ ذلك .

قال الزبير : وحدثني عمي مُصْعَب عن عبد الله بن محمد بن عُمارة قال :

فرتنى : أم لهم في الجاهلية من بلقين^(٥) ، كانوا يسبون بها ، لا أدري ما أمرها ،

قد طرحوها من كتاب النسب ، وهى أم خالد [بنت خالد]^(٦) بن سنان بن وهب بن

لؤذان السامدية أم بني حزم .

(١) المأزيم ، كما في باقوت : جبلا مكة . قال أهل اللغة : هما مضيقا جبليين . وقيل : هو اسم موضع

بمكة بين المشعر الحرام وعرفة ، وفيه أقوال غير هذا . (٢) وفرتن : المرأة الفاجرة والأمة . ذهب

ابن جني الى أن نونه زائدة ، وجعله سيويو رباعيا . (٣) كذا في ح . وفي سائر الأصول :

« أو تعرفها » بالنون . (٤) كذا في أكثر الأصول . وعَضَنِي : هتني أى رماني بالزور والبهتان

وقال في ما لم يكن . وفي م : « عضبني » والمعضب : الشتم والتناول . (٥) بلقين بفتح فسكون :

حتى من بني أسد كما قالوا : بلحارث وبلهجم ، وأصلها بنو القين . قال ابن الجوفى : « العرب تعتمد

ذلك فيما ظهر في واحد النطق باللام ، مثل الحارث والخزرج والعجلان ، ولا يقولون ذلك فيما لم تظهر

لامه ، فلا يقولون بلنجار في بني النجار ، لأن اللام لا تظهر في النطق بالنجار فلا تجوز العربية ولم يقل

في الأنساب . (٦) هذه العبارة ساقطة في ح ، وقد وردت في م : « ابن خالد » .

أخبرني الحَرَمِيُّ قال حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قال حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ
يُوسُفَ بْنِ الْمَسْجُشُونِ ^(١) : أَنَّ الْأَحْوَصَ قَالَ لِأَبْنِ حَزِيمٍ :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَجْرَى أَبْنُ حَزِيمٍ بَيْنَ فَرْتَنِي * إِلَى غَايَةِ فِيمَا السَّمَاءُ الْمُثْمَلُ ^(٢)
وَقَدْ قُلْتُ مَهْلًا آلَ حَزِيمٍ بَيْنَ فَرْتَنِي * فَنِي ظُلُمْنَا صَابَ مُمَرٌّ وَحَنَظَلُ ^(٣)

وهي طويلة . وقال أيضا :

أَهْوَى أُمِّيَّةً إِنْ شَطَطَتْ وَإِنْ قَرُبَتْ * يَوْمًا وَأَهْدَى لَهَا نُصِيحِي وَأَشْعَارِي
وَلَوْ وَرَدْتُ عَلَيْهَا الْفَيْضَ مَا حَفَلْتُ * وَلَا شَفْتُ عَطِشِي مِنْ مَائِهِ الْجَارِي
لَا تَأْوِينِ ^(٤) لِحَزَمِي رَأَيْتَ بِهِ * ضُرًّا وَلَوْ طُرِحَ الْحَزَمِيُّ فِي النَّارِ ^(٥)
النَّاسِخِينَ بِمِرْوَانٍ بِيَذِي خُشْبٍ * وَالْمُقَحِّمِينَ عَلَى عَثَمَانَ فِي الدَّارِ ^(٦)

- ١٠ (١) المسجشون ذكره القاموس (في مادة مجش) بضم الجيم . وقال شارحه : « ويكسر الجيم ويفتح فهو إذا مثلث » . ثم نقل عن حاشية المواهب اللدنية أنه « بكسر الجيم وضم الشين » . وقال : « وعلى كسر الجيم وضم الشين اقتصر النووي رحمه الله في شرح مسلم والحافظ ابن حجر في التقریب » . واقتصر السمعاني في الأنساب أيضا على كسر الجيم . وهو معرب ماه كون . ومعناه الورد ، أو الأبيض المشرب بجمرة ، أولون القمر .
- (٢) المثل : السم المقوى بالسلم وهو شجر مر . وقال ابن سيده : وسم مثل : طال إنقاعه وبقى . وقال الأزهري : ونرى أنه الذي أنقع فبقى وثبت . (٣) الصاب :
- ١٥ عصارة شجر مر ، وقيل : هو شجر إذا اعتصر نخرج منه كهبة اللبن ، وربما نزلت منه نزية (قطرة) فتقع في العين كأنها شهاب نار ، وربما أضعف البصر . ومز ، من أمر الشيء فهو مز إذا كان مرًا .
- (٤) الفيض : نهر بالبصرة . (٥) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « سقت » .
- (٦) أرى لفلان : رحمه ورق له . والرواية فيما تقدم (ج ١ ص ٢٦ من هذه الطبعة) « لا ترئين » كما في ح هنا .
- ٢٠ (٧) في ب ، س : « ولو ألقى » . وفي الجزء الأول : « ولو سقط » .
- (٨) الناسخين بمروان ، يريد الطاردين لمروان والمزيعين له ؛ يقال : نخسوا بفلان إذا نخسوا دابته من خلفه وطرده حتى سيروه في البسلاذ . وتفسير « ذى خشب » وقصة طرد مروان المذكوران في الجزء الأول (ص ٢٣ وما بعدها من هذه الطبعة) .

أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني جماعة من مشايخ الأنصار :
 أن ابن حزم لما جلد الأحوص ^(١) وقفه على البأس يضربه ، جاءه بنو زريق ^(٢)
 فدفعوا عنه ، واحتملوه من أعلى البأس . فقال في ذلك — قال ابن الزبير : أشدني

دفع عنه بنو زريق
 فدفعهم

عبد الملك بن المساجشون عن يوسف بن أبي سلمة المساجشون — :

إما تُصَبِّئِي الْمَنِيَا وَهِيَ لَاحِقَةٌ * وَكُلُّ جَنْبٍ لَهُ قَدْ حُمَّ مُضْطَجِعٌ
 فَقَدْ جَزَيْتُ بَنِي حَزِمٍ بِظُلْمِهِمْ * وَقَدْ جَزَيْتُ زُرَيْقًا بِالَّذِي صَنَعُوا
 قَوْمٌ أَبَى طَبَعَ الْأَخْلَاقِ أَوَّلُهُمْ ^(٣) * فَهُمْ عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ طَبَعُوا
 وَإِنْ أَنَا نَسَّيْتُ وَنَوَّاءَ عَنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ * وَضَاقَ بَاعُهُمْ عَنْ وَسْعِهِمْ وَسَعُوا
 إِنِّي رَأَيْتُ غَدَاةَ السُّوقِ مُحْضَرَّهُمْ * إِذْ نَحْنُ نَنْظُرُ مَا يَتَلَى وَنَسْتَمِعُ

أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن أبي بكر المؤتملي قال حدثني ^(٤)
 غير واحد من أهل العلم :

نفاه ابن حزم الى
 دهلك وشعره
 في ذلك

أن أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم جلد الأحوص في الخنث ، وطاف به ^(٥)
 وغربه إلى دهلك في مجل عريانا ^(٦) . فقال الأحوص وهو يطاف به :

(١) التكلة عن م . (٢) بنو زريق : خلق من الأنصار . وهم بنو زريق بن عامر بن
 زريق الخزرجي ، اليه يرجع كل زريق ما خلا زريق بن ثعلبة طي . (انظر القاموس وشرحه مادة
 زريق) . (٣) الطبع (بالتحريك) : الدنس والعيب ، وكل شين في دين أو دنيا فهو طبع .
 وأصله من الوسخ والدنس يغشيان السيف ، ثم استعير فيما يشبه ذلك من الأوزار والآثام وغيرهما من
 المقايح . (٤) في ح : « الموصلي » وانظر الحاشية رقم ١ ص ١٢٣ من هذا الجزء .
 (٥) كذا في أكثر الأصول . والخنث (بالضم) : اسم من التخنث . وفي ب ، س : « الخبث »
 بالباء وهو تصحيف . (٦) دهلك (بفتح أوله وسكون ثانيه ولام مفتوحة وآخره كاف) :
 اسم أجمعي معرب ، وهي جزيرة في بحر القلزم ، في طريق المسافرين في بحر عذاب إلى اليمن ، بينها
 وبين اليمن نحو ثلاثين ميلا ، وهي ضيقة حرجة حارة ، كان بنو أمية إذا سخطوا على أحد نفرو إليها .
 (٧) في ط ، س : « في مجل عري » . وكانت تكون هذه الرواية جميلة لو أنها كانت : على فرس
 عري أو على دابة عري .

٥

١٠

١٥

٢٠

* ما من مُصِيبَةٍ نَكَبَ أَبْلَى بِهَا *

الآيات . وزاد فيها :

إِنِّي عَلَى مَا قَدَرَوْنَ مُحَسَّد * أَنَّمَى عَلَى الْبَغْضَاءِ وَالشَّتَانِ

أَصْبَحْتُ لِلْأَنْصَارِ فِيهَا نَاهِم * خَلَقًا وَلِلشُّعْرَاءِ مِنْ حَسَانِ

قال الزبير : وَمَا ضُرِبَ فِيهِ أَيْضًا قَوْلُهُ :

شَرُّ الْحَزَامِيِّينَ ذُو السِّنِّ مِنْهُمْ * وَخَيْرُ الْحَزَامِيِّينَ يَعْدِلُهُ الْكَلْبُ

فَإِنْ جِئْتَ شَيْخًا مِنْ حِرَامٍ وَجَدْتَهُ * مِنَ النَّوْكِ وَالنَّقْصِيرِ لَيْسَ لَهُ قَلْبُ

فَلَوْ سَبَّيْ عَوْنُكَ إِذَا لَسِبْتَهُ * بِشَعْرَى أَوْ بَعْضِ الْأُولَى جَدُّهُمْ كَعْبُ

— عَوْنُ ، يَعْنِي عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ . وَكَعْبُ ،

يَعْنِي كَعْبُ بْنُ لُؤْيٍ —

أُولَئِكَ أَكْفَاءُ لِبَيْتِي بِيَوْمِهِمْ * وَلَا تَسْتَوِي الْأَعْلَاطُ وَالْأَقْدَحُ الْقَضْبُ

أخبرني الحرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ

الْأَنْصَارِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضَالَةَ قَالَ :

كَانَ الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ قَدْ أَوْسَعَ قَوْمَهُ هِجَاءَ فَمَلَاهُمْ شَرًّا ، فَلَمْ يَبْقَ لَهُ

فِيهِمْ صَدِيقٌ ، إِلَّا قَتَّى مِنْ بَنِي جَحْجَجٍ . فَلَمَّا أَرَادَ الْأَحْوَصُ الْخُرُوجَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ

عَبْدِ الْمَلِكِ ، نَهَضَ الْفَقِي فِي جَهَازِهِ وَقَامَ بِحَوَائِجِهِ وَشَبَّاعِهِ ، فَلَمَّا كَانَ بِسِقَايَةِ سُلَيْمَانَ

وَرَكِبَ الْأَحْوَصُ مَحْمَلَهُ ، أَقْبَلَ عَلَى الْفَقِي فَقَالَ : لَا أَخْلَفُ اللَّهَ عَلَيْكَ بِخَيْرٍ ! فَقَالَ :

(١) كَذَا فِي ح . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « وَمَا صَرَفَ فِيهِ » . (٢) الْأَعْلَاطُ مِنَ الشَّجَرِ :

الْقَطْعُ الْمَخْطُطُ مَا يَقْدَحُ بِهِ مِنَ الْمَرْخِ وَالْيَبِيسِ ، وَاحِدُهَا عَلْتُ بِالْكَسْرِ . وَالْأَقْدَحُ : جَمْعُ قَدَحٍ وَهُوَ السَّهْمُ قَبْلَ

أَنْ يَرَأَى وَيَنْصَلَّ . وَالْقَضْبُ : كُلُّ شَجَرٍ سَبَطَتْ أَغْصَانُهُ وَطَالَتْ ، وَمَا قُطِعَ مِنَ الْأَغْصَانِ لِلْسَّهْمِ أَوِ الْقَسِيِّ .

(٣) جَحْجَجِي بْنُ كَلْفَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ (انظر القاموس وشرحه مادة جحجب) .

ابن مالك بن الأوس وهو جدُّ أحيحة بن الجلاح اليربوعي : حَيٌّ مِنَ الْأَنْصَارِ ثُمَّ مِنَ الْأَوْسِ . (انظر القاموس وشرحه مادة جحجب) .

أعانه قتي من
بنى جحجي فدعا
عليه

مَهْ! غَفَرَ اللَّهُ لَكَ! قال الأحوص: لا والله! أو أعلقها حرباً! يعني قَبَاءً ^(١) وبني عمرو ابن عَوْف.

هجا من بن حميد
الأنصاري نفعا
عنه ثم هجا ابن
أبي جرير فأهانته
وهذده

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى قال قال غسان بن عبد الحميد:

أقبل الأحوص حتى وقف على معن بن حميد الأنصاري، أحد بني عمرو ابن عوف بن جحجج، فقال:

رَأَيْتُكَ مَزْهُوًّا كَأَنَّ أَبَاكَ * صَهْبِيَّةَ أَمْسَى خَيْرَ عَوْفٍ مَرَجًا
تَقَرُّ بِكُمْ كُوْنِي إِذَا مَا نُسِبْتُمْ ^(٢) * وَتُنْكِرُكُمْ عُمَرُ بْنُ عَوْفٍ بْنُ جَحْجَجٍ
عَلَيْكَ بِأَدْنَى الْخَطْبِ إِنَّ أَنْتَ نَلْتَهُ * وَأَقْصَرُ فَلَا يَذْهَبُ بِكَ إِلَيْهِ مَذْهَبًا

فقام إليه بنوه ومواليه، فقال: دَعُوا الْكَلْبَ، خَلُّوا عَنْهُ، لَا يَمَسُّهُ أَحَدٌ مِنْكُمْ؛ فانصرف. حتى إذا كان عند أحجار المراء بقباء لقيه ابن أبي جرير أحد بني العجلان، وكان شديدًا ضابطًا، فقال له الأحوص:

إِنِّ بِقَوْمٍ سَوْدُوكَ لِحَاجَةً * إِلَى سَيِّدٍ لَوْ يَظْفَرُونَ بِسَيِّدٍ

فألقى ثيابه وأخذ بملقى الأحوص، ومع الأحوص راويته، وجاء الناس [ليخلصوه] ^(٤)، فحلف لئن خلّصه أحد من يديه ليأخذنه وليدعن الأحوص؛ فخنقه حتى أسترني، وتركه حتى أفاق؛ ثم قال له: كُلِّ مَمْلُوكٍ لِي حُرٌّ، لئن سُمِعَ أَوْ سَمِعْتُ هذا البيت من أحد من الناس لأضربنك ضربة بسيفي أريد بها نفْسَكَ ولو كنت

(١) كذا بالأصول. (٢) كوْنِي: محلة بمكة لبني عبد الدار. (٣) ضابط: شديد

البطش والقوة والجسم. (٤) زيادة عن م. (٥) كذا في م. وفي ط:

«لئن سمعت هذا البيت...» وفي سائر الأصول: «كل مملوك لي حرٌّ من سمع أرسمت...»

تحت أستار الكعبة . فأقبل الأحوص على راويته فقال : إن هذا مجنون ، ولم يسمع هذا البيت غيرك ؛ فأياك أن يسمعه منك خلق .

أخبرني الحرَمي والطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني بعض أصحابنا :

لقي عباد بن حمزة
ومحمد بن مضعب
فلم يهشأ له ثم
تهدأه إن هجأهما

٥ أن الأحوص مرَّ بعباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير ومحمد بن مضعب بن الزبير
بخيَّمَتِي أمَّ معبد ، وهما يُريدان الحجَّ مرَّجعه من عند يزيد بن عبد الملك ، وهو على نجيب
له فاريه ورحل فانحرف ويزه مرتفعة ، فحدثهما أنه قدِم على يزيد بن عبد الملك ، فأجازه
وكساه وأخدمه ؛ فلم يرهما يهشآن لذلك ، فجعل يقول : خيَّمَتِي أمَّ معبد ، عباد
ومحمد ، كأنه يروض القوافي للشعر يُريد قوله . فقال له محمد بن مضعب : إني أراك
في تهئية شعر وقوافٍ وأراك تُريد أن تهجونا ! وكلُّ مملوك لي حرٌّ لن هجوتنا بشيء
١٠ إن لم أضربك بالسيف مجتهداً على نفسك . فقال الأحوص : جعلني الله فداك !
إني أخاف أن تُسمع هذا في عدواً فيقول شعراً يهجوكم به فينحلَّنيهِ ، وأنا أبرئكما
الساعة ، كلُّ مملوك لي حرٌّ إن هجوتكما بيت شعر أبداً .

٤٧
٤

أخبرني الحرَمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مضعب قال حدثنا الزبير
١٥ ابن خبيب عن أبيه خبيب بن ثابت قال :

أراد أن يصحب
محمد بن عباد
في طريقته إلى مكة
فأبى محمد

(١) خيمة أم معبد ويقال برأ أم معبد : موضع بين مكة والمدينة نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هجرته ومعه أبو بكر رضي الله عنه ، وقصته مشهورة . قالوا : لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يزل مساحلاً حتى انتهى إلى قديد فأنهى إلى خيمة منتبذة ، وذكروا الحديث ، وسمع هاتف ينشد :

جزى الله خيراً والجزاء بكفه * رفيقين قالاً خيَّمَتِي أم معبد

٢٠ (٢) أخدمه : وهب له خادماً . (٣) في الأصول : « وكل مملوك له » . (٤) الاجتهاد : بذل
الوسع والمجهود في طلب الأمر ، وهو استعمال من الجهد بمعنى الطاقة . فاعلم معنى قوله : « مجتهداً على نفسك » :
بأذلا ما في وسعي وطاقتي في القضاء على نفسك . (٥) نحلته القول : نسبه إليه وهو لم يقله . (٦) كذا
في المشتبه للذهبي (ص ١٤٧) وفهرس الطبري . وفي الأصول : « حبيب » بالخاء المهملة ، وهو تصحيف .

خرجنا مع محمد بن عباد بن عبد الله بن الزبير إلى العمرة ، فإننا ليقرب قديداً^(١)
إذ لحقنا الأحوص الشاعري على جميل برجل ، فقال : الحمد لله الذي وفقكم لي ، ما أحب^(٢)
أنكم غيركم ، وما زلت أحرّك في آثاركم منذ رُفِعتم لي ؛ فقد ازدددت بكم غبطة ، فأقبل^(٣)
عليه محمد ، وكان صاحب جِدٍّ يكره الباطل وأهله ، فقال : لكّا والله ما أغتبطنا بك
ولا نُحِبُّ مسائرَكَ ، فتقدّم عنا أو تأخر . فقال : والله ما رأيت كالיום جواباً ! قال :
هو ذاك ، قال : وكان محمد صاحب جِدٍّ [يكره الباطل وأهله]^(٤) ، فأشفقنا مما صنع ،
ومعه عدّة من آل الزبير ، فلم يقدر أحدٌ منهم أن يردّ عليه ، قال : وتقدّم الأحوص ،
ولم يكن لي شأنٌ غير أن أعتذر إليه . فلما هبطنا من المشلل على خيمتي أم معبد^(٥)
سمعت الأحوص يهيمهم بشيء ، فتفهّمته فإذا هو يقول : خيمتي أم معبد ، محمد ،
كأنه يهيم القوافي ؛ فأمسكت راحتي حتى جاءني محمد ، فقلت : إنّي سمعتُ هذا
يهيمُ لك القوافي ، فإما أدنّت لنا أن نعتذر إليه ونرضيه ، وإما خلّيت بيننا وبينه^(٦)
فتضربه . فإنّا لأنصافه في أخلي من هذا المكان . قال : كلا ! إن سعد بن مضعب^(٧)
قد أخذ عليه ألا يهجوز يرياً أبداً ، فإن فعل رجوت أن يُخزّيه الله ، دعه .

- (١) قال ياقوت في معجمه : « قديد بالصغير : اسم موضع قرب مكة . قال ابن الكلبي : لما
رجع تبع من المدينة بعد حربه لأهلها نزل قديداً فهبت ريح قدّت خيم أصحابه ، فسمى قديداً » . وقال
في اللسان مادة قدد : « قديد : ماء بالحجاز وهو مصفر ، وورد ذكره في الحديث ؛ قال ابن سيده : وقديد
وضع ، وبعضهم لا يصرّفه ويجعله اسماً للبقعة » . (٢) وفقكم لي : جعلكم تصادفوني وتلاقوني .
وفي اللسان (مادة وفق) : « ويقال : وفقت له وفقته ووفقتي ، وذلك إذا صادفتي ولقيتني » .
(٣) رفع لي الشيء : أبصرته من بعد . (٤) زيادة عن ط ، م ، و .
(٥) في ط ، م ، و : « من ولد الزبير » . (٦) المشلل (بالضم) فالفتح وفتح اللام
المشددة) : جبل يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر . (انظر ياقوت في المشلل) .
(٧) الهيمه : الكلام الخفي ، وقيل : الهيمه : تردّد الزبير في الصدر من الحزن والحزن ؛ يقال : همهم
الأسد ، وهمهم الرجل ، إذا لم يبين كلامه . (٨) في الأصول : « وإما أن خلّيت » . زيادة
« أنت » . (٩) في ط ، م ، و : « فضر بناه » .

قال الزبير : وأما خبره مع سعد بن مضع ، فحدثني به عمي مضع قال أخبرني يحيى بن الزبير بن عباد أو مضع بن عثمان — شك : أيهما حدثه — قال : كانت أمة الملك بنت حمزة بن عبد الله بن الزبير ، تحت سعد بن مضع ابن الزبير ، وكانت فيهم مائت ، فاتهمته بامرأة ، فغارت عليه وفضحته . فقال الأحوص يمازحه :

هجا سعد بن مضع
فلما أراد ضربه
حلف له ألا يهجو
بير يا فتركة

وليس بسعد النار من ترعمونه * ولكن سعد النار سعد بن مضع
ألم تر أن القوم ليلة نوحهم * بقوة فالفوه على شر مركب
فما يتننى بالسغي لا در دره * وفي بيتيه مثل الغزال المرب

— قال : وسعد النار رجل يقال له سعد حضنة ، وهو الذي جدد لزياد بن عبيد الله الحارثي الكتاب الذي في جدار المسجد ، وهو آيات من القرآن أحسب أنك منها (١) إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى . فلما فرغ منه قال لزياد : أعطني أجرى . فقال له زياد : انتظر ، فإذا رأيتنا نعمل بما كتبت ، نخذ أجرك — .

قال : فعمل سعد بن مضع سفرة ، وقال للأحوص : اذهب بنا إلى سيد عبيد الله بن عمر نتغدى عليه ، ونشرب من مائه ، ونستنقع فيه ؛ فذهب معه . فلما صارا إلى الماء ، أمر غلماناه أن يرطوه وأراد ضربه ، وقال : ما جزعنت من هجائك ليأى ، ولكن ما ذكرك زوجتي ؟ ! فقال له : يا سعد ، إنك تعلم أنك إن ضربتني لم أكف عن الهجاء ، ولكن خير لك من ذلك أحلف لك بما يرضيك ألا أهجوكم ولا أحدا من آل الزبير أبدا ؛ فأحلفه وتركه .

٤٨
٤

(١) كذا في م ، وهو الموافق لما في الطبري . وفي ح : « لعبيد الله بن زياد الحارثي » .
وفي أكثر الأصول : « لزياد بن عبد الله » . (٢) سياق الكلام يقتضى وجود « أن » المصدرية ، فهي إذا محذوفة مقدرة .

هجا جمع بن يزيد
نفسه

أخبرني الحرَمي قال حدثنا الزبير قال حدثني مُصْعَبُ عَمِّي عن مُصْعَبِ بْنِ
عُثْمَانَ قَالَ :

(١) قَالَ الْأَحْوَصُ لِمُجَمِّعِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَارِيَةَ :

وَجُمِعَتْ مِنْ أَشْيَاءَ شَتَّى خَبِيثَةٍ * فَسُمِّيَتْ لِمَا جِئْتَ مِنْهَا مُجَمِّعًا

فَقَالَ لَهُ مُجَمِّعٌ : إِنِّي لَا أَحْسِنُ الشَّعْرَ ، ثُمَّ أَخَذَ كُرْنَفَةً ^(٢) فَنَمَسَهَا فِي مَاءٍ فَنَاصَبَتْ ،
ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ عَنْهَا فَطَفَتْ ، فَقَالَ : هَكَذَا وَاللَّهِ كَانَتْ تَصْنَعُ خَالَاتِكَ السَّوَاحِرُ .

طلب من أم ليث
أن تدخله إلى جارية
لها فأبت فعرض
بها في شعره

أخبرني الحرَمي قال وحدثنا الزبير قال :

كَانَتْ أَمْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا أُمُّ لَيْثٍ أَمْرَأَةٌ صِدْقٍ ، فَكَانَتْ قَدْ فَتَحَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ
جَارِيَةٍ لَهَا مِنَ الْأَنْصَارِ خَوْخَةَ ، وَكَانَتْ الْأَنْصَارِيَّةُ مِنْ أَجْمَلِ أَنْصَارِيَّةٍ خَلَقَتْ .
فَكَلَّمَ الْأَحْوَصُ أُمَّ لَيْثٍ أَنْ تُدْخِلَهُ فِي بَيْتِهَا يَكَلِّمُ الْأَنْصَارِيَّةَ مِنَ الْخَوْخَةِ الَّتِي فَتَحَتْ
بَيْنَهَا وَبَيْنَهَا ، فَأَبَتْ ، فَقَالَ : أَمَّا لَا كُفَيْتُكَ ، ثُمَّ قَالَ :

هِيَهَاتَ مِنْكَ بَنُو عَمْرِئٍ وَمَسْكَنُهُمْ * إِذَا تَشَتَّتَ قَنَسَرِينَ ^(٤) أَوْ حَبَابَا

قَامَتْ تَرَاءَى وَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ بَنَا * بَيْنَ السَّقِيفَةِ وَالْبَابِ الَّذِي نُقِبَا

إِنِّي لَمَأْتِيهَا وَدَّى وَمَتَّخِذٌ * بَأْتُمُ لَيْثٍ إِلَى مَعْرِوفِهَا سَبَبَا

فَلَمَّا بَلَغَتْ الْأَبْيَاتُ زَوْجَ الْمَرْأَةِ ، سَدَّ الْخَوْخَةَ ، فَاعْتَذَرَتْ إِلَيْهِ أُمُّ لَيْثٍ ، فَأَبَى أَنْ
يَقْبَلَ وَيُصَدِّقَهَا ، فَكَانَتْ أُمُّ لَيْثٍ تَدْعُو عَلَى الْأَحْوَصِ .

(١) جمع ، بضم أوله وفتح الجيم وتشديد الميم المكسورة . وجارية ، بالجيم والراء والياء المثناة من تحت
كما في تهذيب التهذيب في اسم جمع . وقد ورد هذا الاسم في الأصول : « حارثة » بالحاء والراء والتاء المثناة ،
وهو تصحيف . (٢) الكرنافة : واحدة الكرناف (بكسر الكاف وضنها) ، وهو أصول الكرب التي
تبقى في جذع النخلة بعد قطع السعف . (٣) إذا قلت : رجل صدق أو امرأة صدق بالإضافة كسرت
الصاد ، وإن زعمت به فتحتها . (٤) قنسرين (بكسر القاف وفتح النون مشددة) : كورة بالشام
بالقرب من حلب ، وهي أحد أجناد الشام . فتحها أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه في ستة سبع عشرة .

وعده مخزومي أن
يعينه عند الوليد
ثم أخلف

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني أبي قال :
ركب الأخوص إلى الوليد بن عبد الملك قبل ضرب ابن حزم إياه ، فلقية رجل
من بني مخزوم يقال له محمد بن عتبة ، فوعده أن يعينه . فلما دخل على الوليد قال :
ويحك ! ما هذا الذي رُميت به يا أخوص ؟ قال : والله يا أمير المؤمنين ، لو كان
الذي رمانى به ابن حزم من أمر الدين لأجتنبتُهُ ، فكيف وهو من أكبر معاصي
الله ! فقال ابن عتبة : يا أمير المؤمنين ، إن من فضل ابن حزم وعدله كذا وكذا ،
وأثنى عليه . فقال الأخوص : هذا والله كما قال الشاعر :
(١)

وكنْتَ كذَّابُ السُّوءِ لِمَا رَأَى دَمًا * بصاحبه يوماً أحوال على الدَّم

فأما خبره في بقية أيام سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ، فأخبرني به
أبو خليفة الفضل بن الحباب [المجشي] قال حدثنا عون بن محمد بن سلام قال حدثني
أبي عمير حدثني عن الزهري ، وأخبرني به الطوسي والحريري بن أبي العلاء قالا :
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب عن مصعب بن عثمان قال :

كان الأخوص يتسبب بنساء ذوات أخطار من أهل المدينة ، ويتغنى في شعره
معبود ومالك ، ويشيع ذلك في الناس ، فنهى فلم يلتبه ، فشكى إلى عامل سليمان بن
عبد الملك على المدينة وسأله الكتاب فيه إليه ، ففعل ذلك . فكتب سليمان إلى عامله
يا أمره أن يضربه مائة سوط ويقيم على البليس للثامن ، ثم يصيره إلى دهلك
ففعل ذلك به ، فثوى هناك سلطان سليمان بن عبد الملك . ثم ولي عمر

شكاه أهل المدينة
فنفى إلى دهلك
ثم استعطف عمر
ابن عبد العزيز
فلم يعطف عليه

(١) هو الفرزدق . (٢) أحوال على الدم : أقبل عليه . ومثله قول الشاعر :

فنى ليس لأبن العم كالذئب إن رأى * بصاحبه يوماً دما فهو آكله

(٣) زيادة عن سه ، ح . (٤) دهلك : جزيرة في بحر اليمن وهو مرسى بين بلاد اليمن

والحبشة ، بلدة ضيقة حرجة حارة ، كان بنو أمية إذا سخطوا على أحد نفوه إليها . (راجع ياقوت) .

(٥) يريد : مدة سلطانه .

آبْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ؛ فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْقُدُومِ وَيَمْدَحُهُ؛ فَأَبَى أَنْ يَأْذَنَ لَهُ؛ وَكَتَبَ
فِيهَا كَتَبَ إِلَيْهِ بِهِ :

٤٩
٤

أَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ * هَدَيْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَسَائِلِ
وَقُلْ لِأَبِي حَفِصٍ إِذَا مَا لَقَيْتَهُ * لَقَدْ كُنْتَ نَفَاقًا قَلِيلَ الْغَوَائِلِ
وَكَيْفَ تَرَى لِلْعَيْشِ طَيِّبًا وَلَذَّةً * وَخَالِكَ أَمْسَى مُوْتَقًّا فِي الْحَبَائِلِ !

— هَذِهِ الْأَبْيَاتُ مِنْ رِوَايَةِ الزُّبَيْرِ وَحْدَهُ ، وَلَمْ يَذْكُرْهَا ابْنُ سَلَامٍ — قَالَ :
فَاتَى رَجَالٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَكَلَّمُوهُ فِيهِ وَسَأَلُوهُ أَنْ يَقْدِمَهُ ،
وَقَالُوا لَهُ : قَدْ عَرَفْتَ نَسَبَهُ وَمَوْضِعَهُ وَقَدِيمَهُ ، وَقَدْ أَخْرَجَ إِلَى أَرْضِ الشَّرْكِ ،
فَنَطَابَ إِلَيْكَ أَنْ تَرْدَهُ إِلَى حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَارِ قَوْمِهِ ، فَقَالَ لَهُمْ
عُمَرُ : فَمَنْ الَّذِي يَقُولُ :

فَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا بِحُجَاءَةٍ * فَأُهِتَ حَتَّى مَا أَكَادُ أُجِيبُ

قَالُوا : الْأَحْوصُ . قَالَ : فَمَنْ الَّذِي يَقُولُ :

أَدُورُ وَلَوْلَا أَنْ أَرَى أُمَّ جَعْفَرٍ * بِأَبْيَاتِكُمْ مَا دُرْتُ حَيْثُ أَدُورُ^(١)
وَمَا كُنْتُ زَوَّارًا وَلَيْكِنْ ذَا الْهَوَى * إِذَا لَمْ يَزُرْ لَا بُدَّ أَنْ سِيُزُرُ

قَالُوا : الْأَحْوصُ . قَالَ : فَمَنْ الَّذِي يَقُولُ :

كَأَنَّ بُنَى صَمِيرٍ غَادِيَةً^(٢) * أَوْ دُمِيَّةً زَيْنَتْ بِهَا الْبَيْعُ
اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ قِيَمِهَا * يَفِرُّنِي بِهَا وَاتَّبِعُ

(١) هَذَا الْبَيْتُ لِعُرْوَةَ بْنِ حَزَامٍ الْعَذْرَى ، كَمَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي تَرْجُمَتِهِ ضَمَّنَ شَعْرَهُ ، وَكَأَيْدِهِ ابْنُ قَتَيْبَةَ
فِي كِتَابِهِ الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ، لَا لِأَحْوَصٍ . (٢) الصَّمِيرُ : السَّحَابُ الْأَبْيَضُ الَّذِي يُصْبِرُ بِهِ صَهْ
فَوْقَ بَعْضِ دَرَجَاتِ . وَالْغَادِيَةُ : السَّحَابَةُ تَنْشَأُ غَدْرَةً .

قالوا : الأحوص . قال : بَلِ اللَّهِ بَيْنَ قِيَمَها وبينه . قال : فمن الذى يقول :

سَتَبَقُ لَهَا فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا * سَرِيرَةٌ حُبٍّ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ

قالوا : الأحوص . قال : إِنْ الْفَاسِقُ عَنْهَا يَوْمَئِذٍ لَمْ شَغُولُ ، وَاللَّهِ لَا أُرْثُهُ مَا كَانَ لِي

سلطان . قال : فَكَثَّ هُنَاكَ بَقِيَّةَ وَلَايَةِ عُمَرَ وَصَدْرًا مِنْ وَلَايَةِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ .

قال : فَبَيْنَمَا يَزِيدُ وَجَارِيَتُهُ حَبَابَةٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ عَلَى سَطْحٍ تُغْنِيهِ بِشَعْرِ الْأَحْوَصِ ، قَالَ لَهَا :

مَنْ يَقُولُ هَذَا الشَّعْرَ ؟ قَالَتْ : لَا وَعَيْنُكَ مَا أَدْرَى ! — قَالَ : وَقَدْ كَانَ ذَهَبَ

مِنَ اللَّيْلِ شَطْرَهُ — فَقَالَ : أَبْعَثُوا إِلَى ابْنِ شِهَابِ الزُّهْرِيِّ ، فَعَسَى أَنْ يَكُونَ عَنْده

عِلْمٌ مِنْ ذَلِكَ . فَأَتَى الزُّهْرِيُّ فُقِرِعَ عَلَيْهِ بِأَبِيهِ فُجِرَجَ مُرَوَّعًا إِلَى يَزِيدَ . فَلَمَّا صَعِدَ إِلَيْهِ

قَالَ لَهُ يَزِيدُ : لَا تُرْعَ ، لَمْ نَدْعُكَ إِلَّا لَخِيرٍ ، اجْلِسْ ، مَنْ يَقُولُ هَذَا الشَّعْرَ ؟ قَالَ :

الأحوص بن محمد يا أمير المؤمنين . قال : مَا فَعَلَ ؟ قَالَ : قَدْ طَالَ حَبْسُهُ بِدَهْلَكَ .

قال : قَدْ عَجِبْتُ لِعُمَرَ كَيْفَ أَغْفَلَهُ . ثُمَّ أَمَرَ بِتَخْلِيَةِ سَبِيلِهِ ، وَوَهَبَ لَهُ أَرْبَعِينَ دِينَارًا .

فَأَقْبَلَ الزُّهْرِيُّ مِنْ لَيْلَتِهِ إِلَى قَوْمِهِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَبَشَّرَهُمْ بِذَلِكَ .

غنت حبابة يزيد
ابن عبد الملك
بشعر فلما علم أنه
للأحوص أطلقه
وأجازه

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَمُحَمَّدُ

ابن يزيد الأنصاري قالا :

لَمَّا وَلِيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخُلَافَةَ أَذْنَى يَزِيدَ بْنَ أَسْلَمَ ، وَجَفَا الْأَحْوَصَ . فَقَالَ

لَهُ الْأَحْوَصُ :

أَلَسْتُ أَبَا حَفِصٍ هُدَيْتَ مُخْبِرِي * أَفِي الْحَقِّ أَنْ أَقْصَى وَيُدْنَى ابْنُ أَسَلَمَا

فَقَالَ عُمَرُ : ذَلِكَ هُوَ الْحَقُّ .

قصيده التي يعاتب
بها عمر بن
عبد العزيز على
إدناؤه يزيد بن أسلم
واقصائه له

(١) فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ (ص ٣٣٠ طبع أوربا) : « سَتَبَقُ لَكُمْ » .

قال الزبير: وأنشدنيها عبد الملك بن الماحشون عن يوسف بن الماحشون:
 أَلَا صَلَّةُ الْأَرْحَامِ أَدْنَى إِلَى التُّقَى * وَأَظْهَرُ فِي أَكْفَانِهِ لَوْ تَكْرَّمَا^(١)
 فَمَا تَرَكَ الصَّنْعُ الَّذِي قَدْ صَنَعْتَهُ * وَلَا الْغَيْظُ مَنَّى لَيْسَ جَالِدًا وَأَعْظَمَا
 وَمَا دَوَى قُرْبَى لَدَيْكَ فَأَصْبَحْتُ * قَرَابَتَنَا ثَدْيًا أَجَدُّ مُصَرَّمَا^(٢)
 وَكُنْتُ وَمَا أَمَلْتُ مِنْكَ كِبَارِي * لَوَى قَطْرَهُ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ غِيَا
 وَقَدْ كُنْتُ أَرْجَى النَّاسِ عِنْدَى مَوَدَّةً * لِيَالِي كَانَ الظَّنُّ غِيَا مُرَجَّمَا
 أَعْدُكَ حِرْزًا إِنْ جَنَيْتُ ظُلَامَةً * وَمَا لَا ثَرِيًّا حِينَ أَحْمِلُ مَغْرَمَا
 تَدَارَكَ بَعْتِي عَاتِبًا ذَا قَرَابَةٍ * طَوَى الْغَيْظُ لَمْ يَفْتَحْ بِسُخْطِ لَه فَمَا

قيل إنه دس إلى
 حباية الشعر الذي
 غنت يزيد به
 فأطلقه وأجازه

أخبرني الحرثي قال حدثنا الزبير بن بكار قال: كتب إلى إسحاق بن إبراهيم
 أن أبا عبيدة حدثه:

أن الأحوص لم يزل مقيمًا بدهلك حتى مات عمر بن عبد العزيز، فدس إلى
 حباية فغنت يزيد بأبيات له — قال أبو عبيدة: أظنهما قوله:

صوت

أَيْ هَذَا الْمُخْبَرِي عَنْ يَزِيدٍ * بِصَلَاحٍ فِدَاكَ أَهْلِي وَمَالِي
 مَا أَبَالِي إِذَا يَزِيدُ بَقِيَ لِي * مَنْ تَوَلَّى بِهِ صُرُوفُ اللَّيَالِي

لم يبدسه . كذا جاء في الخبر أنها غنته به، ولم يذكر طريقة، قال أبو عبيدة:
 أراه عرض بعمر بن عبد العزيز ولم يقدر أن يصرح مع بني مروان — فقال: مَنْ

(١) في ط: « وأظهر في أكفانه » ، (٢) كذا في س، ط والشعر والشعراء .
 وندى أجد: يابس لا لبن به . ومصرم: منقطع اللين . وفي ب، س: « أجد » بالحاء، والذال
 المعجمة، وهو تصحيف .

يقول هذا؟ قالت : الأحوص ، وهَوْنَتْ أَمْرَهُ ، وَكَلَمَتْهُ فِي أَمَانَةٍ فَأَمْنَهُ . فَلَمَّا أَصْبَحَ حَضَرَ فَأَسْتَأْذَنْتَ لَهُ ، ثُمَّ أَعْطَاهُ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدَى عَنْ صَالِحِ ابْنِ حَسَّانٍ :

أَنَّ الْأَحْوَصَ دَسَّ إِلَى حَبَابَةَ ، فَغَنَّتْ يَزِيدَ قَوْلَهُ :

كَرِيمٌ قُرَيْشٍ حِينَ يُنْسَبُ وَالَّذِي * أَقَرَّتْ لَهُ بِالْمُلْكِ كَهَلًا وَأَمْرَدًا
وَلَيْسَ وَإِنْ أَعْطَاكَ فِي الْيَوْمِ مَانِعًا * إِذَا عُدْتَ مِنْ أَضْعَافٍ أَضْعَافُهُ غَدًا^(١)
أَهَانَ تِلَادَ الْمَالِ فِي الْحَمْدِ لَأَنَّهُ * إِمَامٌ هُدًى يَجْرِي عَلَى مَا تَعُودَا
تَشَرَّفَ مَجْدًا مِنْ أَبِيهِ وَجَدَّهُ * وَقَدْ وَرِثَا بُنْيَانَ مَجْدٍ تَشِيدَا^(٢)

فَقَالَ يَزِيدُ : وَيْلَكَ يَا حَبَابَةُ ! مَنْ هَذَا مِنْ قُرَيْشٍ ؟ قَالَتْ : وَمَنْ يَكُونُ ! أَنْتَ هُوَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ : وَمَنْ قَالَ هَذَا الشَّعْرَ ؟ قَالَتْ : الْأَحْوَصُ يَمْدَحُ بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَأَمَرَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُقَدَّمَ عَلَيْهِ مِنْ دَهْلِكَ ، وَأَمَرَ لَهُ بِمَالٍ وَكُسُوفَةٍ .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ :

دَخَلَ الْأَحْوَصُ عَلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ خَلِيفَةُ ؛ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ : وَاللَّهِ لَوْ لَمْ تَمُتْ إِلَيْنَا بِمُحَرَّمَةٍ ، وَلَا تَوَسَّلْتَ بِدَالَةٍ ، وَلَا جَدَّدْتَ لَنَا مَدْحًا ، غَيْرَ أَنَّكَ مُقْتَصِرٌ عَلَى الْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ قَلْتَهُمَا فِينَا ، لَكُنْتَ مُسْتَوْجِبًا لِحَزِيلِ الصَّلَاةِ مِنِّي حَيْثُ تَقُولُ :

وَلِمَئِي لَأَسْتَحْيِيكُمْ أَنْ يَقُودَنِي * إِلَى غَيْرِكُمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مَطْمَعٌ

أخبره يزيد بن عبد الملك بأنه معجب بشعره في مدحهم

(١) كذا في م ، م . وفي سائر الأصول : « أضعاف إعطائه » . (٢) في م :

« مشيدا » وفي س ، ط : « وشيدا » . (٣) كذا في الأما إلى أبي علي القسالي

(ج ١ ص ٦٩ طبع دار الكتب المصرية) . وفي الأصول : « ولم تضر بنا بدالة ولم تجدد لنا مديحة ... الخ » .

وَأَنْ أَجْتَدِيَ لِلنَّفْعِ غَيْرَكَ مِنْهُمْ * وَأَنْتَ إِمَامٌ لِلرَّعِيَّةِ مَقْنَعٌ^(١)

قال : وهذه قصيدة مدح بها عمر بن عبد العزيز .

لما ولي يزيد بن
أبيه فأكرمه فمدحه

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله
الزهرى قال حدثني عمر بن موسى بن عبد العزيز قال :

لَمَّا وَلِيَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بَعَثَ إِلَى الْأَحْوصِ ، فَأَقْدَمَ عَلَيْهِ ، فَأَكْرَمَهُ وَأَجَازَهُ
بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ . فَلَمَّا قَدِمَ قُبَاءَ صَبَّ الْمَالُ عَلَى نِطْعٍ وَدَعَا جَمَاعَةً مِنْ قَوْمِهِ ،
وَقَالَ : إِنِّي قَدْ عَمِلْتُ لَكُمْ طَعَامًا . فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ كَشَفَ لَهُمْ عَنْ ذَلِكَ الْمَالِ ،
وَقَالَ : (أَفَسِحْرُ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تَبْصُرُونَ) .

قال الزبير : وقال في يزيد بن عبد الملك يمدحه حينئذ بهذه القصيدة :

صَرَمْتُ حَبْلَكَ الْغَدَاةَ نَوَّارٌ * إِنَّ صَرْمًا لِكُلِّ حَبْلِ قُصَّارٍ^(٢)

وهي طويلة ، يقول فيها :

مَنْ يَكُنْ سَائِلًا فَإِنَّ يَزِيدًا * مَلِكٌ مِنْ عَطَائِهِ الْإِكْثَارُ
عَمَّ مَعْرُوفُهُ فَجَزَّ بِهِ الدِّيدُ * مِنْ وَذَلَتْ لِمُلْكِهِ الْكُفَّارُ
وَأَقَامَ الصَّرَاطُ فَأَتْبَحَ^(٣) الْحَقُّ مَنِيراً كَمَا أَنَارَ النَّهَارُ

ومن هذه القصيدة بيتان يغنى فيهما ، وهما :

صوت

بَشِّرْ لَوْ يَدُبُّ دَرٌّ عَلَيْهِ * كَانَ فِيهِ مِنْ مَشْيِهِ آثَارُ
إِنْ أَرَوَى إِذَا تَذَكَّرَ أَرَوَى * قَلْبُهُ كَادَ قَلْبُهُ يُسْتَطَارُ

(١) رجل مقنع (يفتح الميم) : يقنع به ويرضى برأيه وقضائه . (٢) القصار : الناية .

(٣) في ح ، م : « فأتبع » بالتون بدل الباء . وعلى هذه الرواية يكون الفعل مبنيًا للفعول .

غَنَّت فِيهِ عَرِيبٌ لَحْنًا مِنْ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْبَنْصَرِ ، وَذَكَرَ ابْنُ الْمَكِيِّ أَنَّهُ
لَحْدَهُ يَحْيَى .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي مُصْعَبٌ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ
عُثْمَانَ قَالَ :

بعث يزيد إليه وإلى
ابن حزم فأراد أن
يكيد عنده لابن
حزم فلم يقبل منه
وأهانته

- حَجَّ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَتَزَوَّجَ بِنْتَ عَوْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَأَصْدَقَهَا مَالًا كَثِيرًا ، فَكَتَبَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو
ابْنِ حَزْمٍ : إِنَّهُ بَلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَدْ تَزَوَّجَ بِنْتَ عَوْنِ بْنِ مُحَمَّدِ
ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْدَقَهَا مَالًا كَثِيرًا ، وَلَا أَرَاهُ فَعَلَ ذَلِكَ إِلَّا وَهُوَ يَرَاهَا خَيْرًا
مِنْهُ ، قَبِّحَ اللَّهُ رَأْيَهُ ! فَإِذَا جَاءَكَ كِتَابِي هَذَا فَادْعُ عَوْنًا فَأَقْبِضِ الْمَالَ مِنْهُ ، فَإِنْ لَمْ يَدْفَعْهُ
إِلَيْكَ فَأَضْرِبْهُ بِالسَّيَاطِ حَتَّى تَسْتَوْفِيَهُ مِنْهُ ثُمَّ أَنْسَخْ نِكَاحَهُ . فَارْسَلِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
عَمْرِو إِلَى عَوْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَطَالِبَهُ بِالْمَالِ . فَقَالَ لَهُ : لَيْسَ عِنْدِي شَيْءٌ وَقَدْ فَرَّقْتُهُ .
فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَنِي أَنْ لَمْ تَدْفَعْهُ إِلَيَّ كَلَّهِ أَنْ أَضْرِبَكَ بِالسَّيَاطِ
ثُمَّ لَا أَرْفَعُهَا عَنْكَ حَتَّى أَسْتَوْفِيَهُ مِنْكَ . فَصَاحَ بِهِ يَزِيدُ : تَعَالَى إِلَيَّ ، بِخَاءٍ ، فَقَالَ لَهُ
فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ : كَأَنَّكَ خَشِيتَ أَنْ أُسْلِمَكَ إِلَيْهِ ، إِذْ قَعَّ إِلَيْهِ الْمَالُ وَلَا تُعَرِّضُ لَهُ
نَفْسَكَ ، فَإِنَّهُ إِنْ دَفَعَهُ إِلَيَّ رَدَدْتُهُ عَلَيْكَ ، وَإِنْ لَمْ يَرُدَّهُ عَلَيَّ أَخْلَفْتُهُ عَلَيْكَ ، ففعل . فَلَمَّا
وَلَّى يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، كَتَبَ فِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ وَفِي الْأَحْوَصِ ،
خُفْمًا إِلَيْهِ ، لِمَا بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَالْأَحْوَصِ مِنَ الْعِدَاوَةِ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ ضَرَبَ
الْأَحْوَصَ وَغَرَّبَهُ إِلَى دَهْلِكَ وَأَبُو بَكْرٍ مَعَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَعَمَّرَ إِذْ ذَاكَ عَلَى
الْمَدِينَةِ . فَلَمَّا صَارَ أَبَابُ يَزِيدَ أَذْنًا لِلْأَحْوَصِ ، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَيْهِ يَدْعُو ، فَلَمْ يَخْفِضْهُمَا
حَتَّى خَرَجَ الْغُلَامَانِ بِالْأَحْوَصِ ^{مَلْبِيًا} مَكْسُورِ الْأَنْفِ ، وَإِذَا هُوَ لَمَّا دَخَلَ عَلَى يَزِيدَ

(١) ملبيًا : مأخوذا بتلايبه ، وهو أن يجمع ثيابه عند صدره ونحوه ثم يجر منها .

قال له : أصلحك الله ! هذا ابن حريم الذي سقاه رأيك وردك نكاحك . فقال يزيد : كذبت ! عليك لعنة الله وعلى من يقول ذلك ! اكسروا أنفه ، وأمر به فأخرج ملبياً .

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن عمرو الجمحي^(١) قال :

٥٢
٤

كان عبد الحكم بن عمرو بن عبد الله بن صفوان الجمحي قد اتخذ بيتاً بفعل فيه شطرنجيات ونردات وقرقايات ودفاتر فيها من كل علم ، وجعل في الحدار أو تاداً ، فمن جاء علق ثيابه على وتيد منها ، ثم جرّ دفتراً فقراه ، أو بعض ما يلعب به فلعب به مع بعضهم . قال : فإن عبد الحكم يوماً لقي المسجد الحرام إذا فتى داخل من باب الحنّاطين ، باب بني جحج ، عليه ثوبان معصفران مدلوكان وعلى أذنه ضغث ريحان^(٢) وعليه ردع^(٣) الخلق ، فأقبل يشق الناس حتى جالس إلى عبد الحكم بن عمرو بن عبد الله فجعل من رآه يقول : ماذا صَبَّ عليه من هذا ! ألم يجد أحداً يجلس إليه غيره ! ويقول بعضهم : فأى شيء يقوله له عبد الحكم وهو أكرم من أن يجبه من يقعد إليه ! فتحدث إليه ساعة ثم أهوى فشبك يده في يد عبد الحكم وقام يشق المسجد حتى خرج من باب الحنّاطين — قال عبد الحكم : فقلت في نفسي : ماذا سلط الله على منك ! رأيت معك نصف الناس في المسجد ونصفهم في الحنّاطين — حتى دخل مع عبد الحكم بيته ، فعلق ردائه على وتيد وحلّ أزراره وأجتر الشطرنج

١٠

١٥

(١) في ح ، م : « عمر » . (٢) في ح ، م : « عبد الحكيم » .

(٣) النردات : جمع نرد وهو ما يعرف اليوم « بالطاولة » . والقرقايات : جمع قرق وهي لعبة للصبيان يخبطون

بها أربعة وعشرين خطاً مربعة ، كل مربع منها داخل الآخر ، ويصفون بين تلك المربعات حصيات صغيرة

على طريقة مخصوصة . (٤) الضغث : كل ما ملأ الكف من النبات . (٥) الردع :

٢٠

الطنخ بالزعفران . والخلق : ضرب من الطيب ، وقيل : الزعفران .

وقال : مَنْ يلعب ؟ فبينما هو كذلك إذ دخل الأبيجر المغنى . فقال له : أى زنديق
ما جاء بك إلى ها هنا ؟ وجعل يشتمه ويمارجه . فقال له عبد الحكم : أئتستم رجلاً
فى منزلى ! فقال : أتعرفه ؟ هذا الأحوص . فاعتنقه عبد الحكم وحياه . وقال له :
أما إذ كنت الأحوص فقد هان على ما فعلت .

أخبرنى الطوسى والحرمى قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى حميد بن
عبد العزيز عن أبيه قال :

بدا الملك
روان أهل
مدينة وتمثل
بشعره

لما قديم عبد الملك بن مروان حاجاً سنة خمس وسبعين ، وذلك بعد ما أجمع
الناس عليه بعامين ، جلس على المنبر فشم أهل المدينة ووبخهم ، ثم قال : إني والله
يا أهل المدينة قد بلوتكم فوجدتكم تنفسون القليل وتحسدون على الكثير ، وما وجدت
لكم مثلاً إلا ما قال مخنكم وأخوكم الأحوص :

وكم نزلت بى من خطوب مهمة * خذلت عليها ثم لم أنفخ
فأدبر عني شرها لم أبلى بها * ولم أدعكم فى كربها المتطلع
فقام إليه نوفل بن مساحق فقال : يا أمير المؤمنين ، أقرنا بالذنب وطلبنا المذرة ،
فعد بجلحك ، فذلك ما يشبهنا منك ويشبهك منا ، فقد قال من ذكرت من بعد بيتيه
الأولين :

ولمى لمستانٍ ومُتَظَرِّبكم * وإن لم تقولوا فى الملماتِ دَعْدَع
أؤمل منكم أن تروا غير رأيكم * وشيكا وكما تنزعوا خير منزع

(١) كذا فى م . وفى سائر النسخ : « فقال إذا كنت ... الخ » . (٢) فى م :

« ... خطوب ملة * صبرت عليها ... » . (٣) أبلى : أصله أبالى ، لحذف آخره

للجاءم ، ثم حذف حركة اللام تخفيفاً كما تحذف نون يكون بعد الجاءم ، ثم حذف الألف لالتقاء الساكنين .

(٤) هذه كلمة يقال للعائر ، ومعناها : دع العنار وقم وانتعش واسلم ، وقد تجعل اسماً كالكلبة وتعرب ؛

قال الشاعر :
لحى الله قوما لم يقولوا لعائر * ولا لأبن عم ناله العثر دَعْدَعاً

أثر أهل دهلك
عنه الشعر وعن
عراك بن مالك
الفقه

أخبرني الحرّمي والطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن الضحّاك عن
المُنذر بن عبد الله الحزامي :

أنّ عِرّاك بن مالك كان من أشدّ أصحابِ عمر بن عبد العزيز على بنى مروان
في اتّزاع ما حازوا من الفئ والمظالم من أيديهم . فلمّا ولي يزيد بن عبد الملك وليّ
عبد الواحد بن عبد الله النُصريّ المدينة^(٢) ، فقربَ عِرّاك بن مالك وقال : صاحبُ
الرجل الصالح ، وكان لا يقطعُ أمرًا دونه ، وكان يجلسُ معه على سريره . فبينما هو معه
إذ أتاه كتابُ يزيد بن عبد الملك : أنِ أبعثْ مع عِرّاك بن مالك حرسياً حتى يُنزله
أرضَ دهلكَ وخُذْ من عِرّاك حُمُولته . فقال الحرّسيّ بين يديه وعِرّاكُ معه على
السريّر : خُذْ بيدَ عِرّاك فأتبعْ من ماله راحلةً ثمّ توجّهْ به نحو دهلكَ حتى تُقرّه
فيها ؛ ففعل ذلك الحرّسيّ . قال : وأقدمُ الأحوصُ ؛ فمدحه الأحوصُ ؛ فأكرمه
وأعطاه . قال : فأهلُ دهلكَ يأترون الشعرَ عن الأحوص ، والفقهَ عن عِرّاك
ابن مالك .

كاد له الجراح
الحكي بأذريبيان
لهجائه يزيد بن
المهلب وأهانه

أخبرني أبو خليفة الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام عن أبي الغراف عن
يثيق به قال :

بعث يزيد بن عبد الملك حين قُتل يزيد بن المهلب في الشعراء ، فأمر بهجاء يزيد
ابن المهلب ، منهم الفرزدق وكثير والأحوص . فقال الفرزدق : لقد امتدحتُ بني

(١) هو عراك بن مالك النفازي النابغي ، مات في ولاية يزيد بن عبد الملك . وقد ورد هذا الاسم محذوفاً
في أكثر الأصول . (٢) كذا في ح ، م . وهو الموافق لما في الخلاصة (ص ٢٤٧)
وتهذيب التهذيب (ج ٢ ص ٣٦) والأنساب للسماعى . وينسب كما هو مذکور في الأخير إلى نصر
ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن مالك بن عوف . وقد أصلح المرحوم الأستاذ الشقيطي نسخته بما صوبناه .
وفي ب ، س : « البصري » وهو تصحيف . (٣) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « أبو
العوام » وهو تحريف . وأبو الغراف هذا من شيوخ ابن سلام .

المهلب بمدائح ما امتدحت بمثلها أحداً، وإنه لقبح بمثل أن يكذب نفسه على كبر السن، فليعفى أمير المؤمنين؛ قال : فأعفاه . وقال كثير : إني أكره أن أعرض نفسي لشعراء أهل العراق إن هجوتُ بنى المهلب . وأما الأخوص فإنه هجاهم . ثم بعث به يزيد بن عبد الملك إلى الجراح بن عبد الله الحنكي وهو بأذربيجان، وقد كان بلغ الجراح هجاء الأخوص بنى المهلب، فبعث إليه يزيد من تخم فأدخل منزل الأخوص، ثم بعث إليه خيلاً فدخلت منزله فصبوا الخمر على رأسه ثم أخرجوه على رؤوس الناس فأتوا به الجراح، فأمر بحلق رأسه ولحيته، وضربه الحددين أوجه الرجال، وهو يقول : ليس هكذا تُضرب الحدود؛ بفعل الجراح يقول : أجل ! ولكن لما تعلم . ثم كتب إلى يزيد بن عبد الملك يعتذر فأغضى له عليها .

قال أبو الفرج الأصبهاني : وليس ماجرى من ذكر الأخوص لإرادة للغض منه في شعره، ولكننا ذكرنا من كل ما يؤثر عنه ما تعرف به حاله من تقديم وتأخير، وفضيلة ونقص؛ فأما تفضيله وتقدمه في الشعر فمتعالم مشهور، وشعره ينبي عن نفسه ويدل على فضله فيه وتقدمه وحسن روثقه وتهذيبه وصفائه .

رأى أبي الفرج فيه
واستدلّاه على
هذا الرأي

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء والطوسي قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز قال حدثني عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي قال حدثنا شيخ لنا من هذيل كان خالاً للفرزدق من بعض أطرافه قال :

رأى الفرزدق
وجرى في نسبه

سمعت بالفرزدق وجرير على باب الحجاج، فقلت : لو تعرّضتُ ابنُ أخينا ! فامتطيتُ إليه بعيراً، حتى وجدتهما قبل أن يخلصا^(٢)، ولكل واحدٍ منهما شيعه؛ فكنتُ

(١) كذا في س، ط، م، وهو عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلة الماحشون .

وفي سائر الأصول : « قال حدثنا عبد العزيز » وفيه حذف؛ لأن الزبير بن بكار روى عن عبد الملك ولم يرو عن أبيه . (٢) يخلصا : يصلا ؛ يقال : خلص فلان إلى كذا إذا وصل إليه .

في شيعة الفرزدق ؛ فقام الآذِن يوماً فقال : أين جرير ؟ فقال جرير : هذا أبو فراس ؛ فأظهرت شيعة لومه وأسرته . فقال الآذِن : أين الفرزدق ؟ فقام فدخل . فقالوا لجرير : أتناوته وشأجيه وشأخضه ، ثم تبدى عليه فتأبى وتبديه ؟ ! قضيت له على نفسك ! فقال لهم : إنه تَزُرُّ القول ، ولم ينشِبْ أن ينقذ ما عنده وما قال فيه فيفأخره ويرفع نفسه عليه ؛ فما جئت به بعدُ حُمدت عليه وأستحسن . فقال قائلهم : لقد نظرت نظراً بعيداً . قال : فما نَشَبُوا أن تخرج الآذِن فصاح : أين جرير ؟ فقام جرير فدخل . قال : فدخلت ، فإذا ما مدحه به الفرزدق قد نفذ ، وإذا هو يقول :

أين الذين بهم نَسَاجِي دَارِمًا * أَمَّ مَنْ إِلَى سَلْفِي طُهِيَّةٌ تَجْعَلُ

قال : وعمامته على رأسه مثل المنسف ، فصيحٌ من ورائه :

هذا ابنُ يوسفَ فاعلموا وتفهموا * بَرَحَ الخَفَاءُ فليس حينَ تنَاجِي
مَنْ سَدَّ مَطْلَعُ النَّفَاقِ عَلَيْكُمْ * أَمَّ مَنْ يَصُولُ كَصَوْلَةِ الْحَجَّاجِ
أَمَّ مَنْ يَخَارُ عَلَى النِّسَاءِ حَفِيظَةً * إِذَا لَا يَشِقْنَ بَغَايَةَ الْأَزْوَاجِ
قُلْ لِلْجَبَّانِ إِذَا تَأَخَّرَ مَرْجُهُ * هَلْ أَنْتَ مِنْ شَرِّكَ الْمِينِيَّةِ نَاجِي

قال : وما تشبهها ؟ وطرب : فقال جرير :

(١) لم ينشب : لم يلبث . وهذا اللفظ عند العرب عبارة عن السرعة . وأصله من نشب العظم في الخلق والصيد في الحباله . أى لم يعلق به شئ . يتمتع من ذلك . (٢) دارم : اسم قبيلة . (٣) في ب ، سه : « سفل طهية » وهو تحريف . والتصويب عن بقية الأصول والنقائض (ص ١٨٣) . وطهية : بنت عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، كانت عند مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد ، فولدت له أباسود وعوفا وجشيشا ، فغلبت على بنها فنسبوا إليها . (٤) المنسف : الغزال الكبير . (٥) المطلع : المأني ؛ تقول : من أين مُطْلِع هذا الأمر ، أى من أين مأناه .

لَجَّ الْهَوَىٰ بِفُؤَادِكَ الْمَلْجَاجِ ^(١) * فَأَحْسِنُ بَتَوْضِخَ بَاكِرِ الْأَحْدَاجِ
وَأَمْرَهَا ، أَوْ قَالَ : أَمْضَاهَا . فَقَالَ : أَعْطُوهُ كَذَا وَكَذَا ؛ فَاسْتَقْلَلْتُ ذَلِكَ . فَقَالَ
الْهُدَلِيُّ : وَكَانَ جَرِيرٌ عَرَبِيًّا قَرِيبًا ، فَقَالَ لِلْمَلْجَاجِ : قَدْ أَمَرَنِي الْأَمِيرُ بِمَا لَمْ يَفْهَمُ عَنْهُ ،
فَلَوْ دَعَا كَاتِبًا وَكَتَبَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْأَمِيرُ ! فَدَعَا كَاتِبًا وَأَخْطَا فِيهِ بِأَكْثَرٍ مِنْ ضِعْفِهِ ،
وَأَعْطَى الْفَرَزْدَقَ أَيْضًا . قَالَ الْهُدَلِيُّ : بَجِئْتُ الْفَرَزْدَقَ فَأَمَرَنِي بِسِتِينَ دِينَارًا وَعَبْدًا ،
وَدَخَلْتُ عَلَى رِوَاتِهِ فَوَجَدْتُهُمْ يُعَدِّلُونَ مَا أَنْحَرَفَ مِنْ شِعْرِهِ ، فَأَخَذْتُ مِنْ شِعْرِهِ
مَا أَرَدْتُ ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا فِرَاسَ ، مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ قَالَ : أَشْعَرُ النَّاسِ بَعْدِي
أَبْنُ الْمِرَافَةِ . قُلْتُ : فَمَنْ أَنْسَبُ النَّاسِ ؟ قَالَ الَّذِي يَقُولُ :

لِي لَيْلَتَانِ قَلِيلَةٌ مَعْسُولَةٌ * أَلْقَى الْحَبِيبَ بِهَا يَنْجُمُ الْأَسْمَدِ
وَمُرِيحَةً هَمِيَّ عَلَى كَأَنِّي * حَتَّى الصَّبَاحِ مُعَلِّقٌ بِالْفَرْقَدِ ^(٢)

قُلْتُ : ذَاكَ الْأَحْوَصُ . قَالَ : ذَاكَ هُوَ . قَالَ الْهُدَلِيُّ : ثُمَّ أَتَيْتُ جَرِيرًا فَبَعَلْتُ
أَسْتَقِلَّ عَنْدهُ مَا أَعْطَانِي صَاحِبِي أَسْتَخْرِجُ بِهِ مِنْهُ ؛ فَقَالَ : كَمْ أَعْطَاكَ أَبُو أَخِيكَ ؟
فَأَخْبَرْتُهُ . فَقَالَ : وَلَكَ مِثْلُهُ ؛ فَأَعْطَانِي سِتِينَ دِينَارًا وَعَبْدًا . قَالَ : وَجِئْتُ رِوَاتَهُ
وَهُمْ يَقُومُونَ مَا أَنْحَرَفَ مِنْ شِعْرِهِ وَمَا فِيهِ مِنَ السَّنَادِ ^(٣) ، فَأَخَذْتُ مِنْهُ مَا أَرَدْتُ ،
ثُمَّ قُلْتُ : يَا أَبَا حَزْرَةَ ، مَنْ أَنْسَبُ النَّاسِ ؟ قَالَ الَّذِي يَقُولُ :

(١) الملجاج : الجوج . وقد ورد هذا البيت في الأمل في (ج ٣ ص ٤ طبع دار الكتب المصرية)
رد وبأنه المطبوع والمخطوط هكذا :

هاج الهوى لفؤادك المهناج * فانظر بتوضيح باكر الأحداج

وتوضيح : موضع معروف في بلاد بني يربوع . والأحداج : جمع حدج وهو مركب من مراكب النساء
نحو الهودج والمخفة . يريد ، على هذه الرواية ، هاج باكر الأحداج الهوى لفؤادك ، فأرم بطرفك نحو توضيح .
(٢) مريحة : من أراح الإبل إذا ردها إلى المراحي من العشي ، والمراد أنها تسوق إليه همه . (٣) السناد :
كل عيب يوجد في القافية قبل الروي ، وفسره ابن سيده بأنه المخالفة بين الحركات التي تلي الأرواف
في الروي . (انظر الحاشية رقم ١ ص ١٤٣ من الجزء الأول والحاشية رقم ١ ص ٣٤٨ من الجزء الثاني
من هذه الطبعة) .

يَا لَيْتَ شِعْرِي عَمَّنْ كَلَفْتُ بِهِ * مِنْ خَنْعِمٍ إِذْ نَآيْتُ مَا صَنَعُوا
 قَوْمٌ يَحْلُونَ^(١) بِالسَّيْدِ^(٢) وَبِأَلْ * حَيْرَةٍ مِنْهُمْ مَرَأَى وَمُسْتَمَعٌ
 أَنْ شَطَّطِ الدَّارُ عَنْ دِيَارِهِمْ * أَلَمَسْكَوا بِالْوِصَالِ أَمْ قَطَعُوا
 بَلْ هُمْ عَلَى خَيْرٍ مَا عَهْدْتُ وَمَا * ذَلِكَ إِلَّا التَّامِيسُ^(٣) وَالطَّمَعُ
 قَلْتُ : وَمَنْ هُوَ ؟ قَالَ : الْأَحْوَصُ . فَأَجْتَمَعَا عَلَى أَنْ الْأَحْوَصُ أَنْسَبُ النَّاسِ .
 نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

منها الأبيات التي يقول فيها الأحوص :

* لِي لَيْتَانِ فَلَيْلَةٌ مَعْسُولَةٌ *

وأول ما يغني به فيها :

صوت

يَا لِلرَّجَالِ لَوْ جَدَّكَ الْمُتَجَدِّدِ * وَلِمَا تُوْمَلُّ مِنْ عَقِيلَةٍ فِي غَدِ
 تَرْجُو مَوَاعِدَ بَعَثِ آدَمَ دُونَهَا * كَانَتْ خَبَالًا لِلْفُؤَادِ الْمُقْصِدِ
 هَلْ تَذْكُرِينَ عَقِيلٌ أَوْ أَنْسَاكِه * بَعْدَى تَقَلُّبُ ذَا الزَّمَانِ الْمُفْسِدِ
 يَوْمِي وَيَوْمِكَ بِالْعَقِيقِ إِذَا الْهَوَى * مِنْهَا بِجَمِيعِ الشَّمْلِ لَمْ يَتَبَدَّدِ
 لِي لَيْتَانِ فَلَيْلَةٌ مَعْسُولَةٌ * أَلْقَى الْحَبِيبَ بِهَا بِنَجْمِ الْأَسْعَدِ
 وَمُرِيحَةً هَمِّي عَلَى كَأَنِّي * حَتَّى الصَّبَاحِ مُعَلَّقٌ بِالْفَرْقَدِ^(٤)

— عروضة من الكامل . يقال : يَا لِلرَّجَالِ وَيَا لِلرَّجَالِ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ .

وفي الحديث أَنَّ عَمْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَاحِبَ لَمَّا طَعِنَ : يَا لِلْمُسْلِمِينَ . وقوله

(١) السدير : نهر بالحيرة ، وقيل : السدير : قصر في الحيرة من منازل آل المنذر . (أنظر الحاشية رقم ٢)
 من ٣٧١٣ من هذه الطبعة (٢) لام الاستغاثة تفتح مع المستغاث وتكسر مع المستغاث
 لأجله . فإذا دخلت على ضمير ، مثل يالك ، فتحت دائماً ، وكسرت مع ياء المتكلم ، واحتمل الكلام
 حينئذ الأمرين .

« في غد » ، يريد فيما بعد وفي باقي الدهر ؛ قال الله سبحانه : ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِّنَ الْكَذَّابِ الْأَشْرِ » . والخَبَلُ والحَبَالُ : النقصان من الشيء . والمُخْبَلُ ، أصله مأخوذ من النقص لأنه ناقص العقل . والمعسولة : الخلوة المشتبهة — .

الشعر للأحوص . والغناء في البيت الأول والثاني لمالك خفيف رمل
بالنصر عن الهشام وحَبَش . وفي الثالث والرابع لسايمان أخي ^(١) بَابُوَيْهِ ثَقِيلٌ أَوَّلُ
بالوسطى عن عمرو . وفيهما وفي الخامس والسادس لحن لابن سُرَيْج ذكره يونس
ولم يحنَّسه . وذكر حماد بن إسحاق عن أبيه أن لمَعْبِدٍ في الأبيات كلها لحنًا وأنه
من صحيح غنائه ، ولم يُحنَّسه .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عَباية قال :

سالت امرأة ابنا
الأحوص عن
شعره

بلغني أن أبنًا للأحوص بن محمد الشاعر دخل على امرأة شريفة ، وأخبرني
الحرَّمِيُّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزُّبَيْرُ بن بَكَّار قال حدثني إبراهيم بن زيد عن
عَنْبَسَةَ بن سعيد بن العاصي قال أخبرني أَشْعَبُ بن جُبَيْر ^(٢) قال : ^(٣)

حضرت امرأة شريفة ودخل عليها ابن الأحوص بن محمد الشاعر ، فقالت له :
أتروى قول أبيك :

١٥ لي ليلتانِ فليلةٌ معسولةٌ * ألقى الحبيبَ بها بنجمَ الأسعدِ
ومريحمةٌ همى على كائني * حتى الصباح معلق بالقرقدِ

(١) في م : « اسلم » . (٢) كذا في س ، ط ، م . وفي سائر النسخ : « إبراهيم بن زيد بن عنبسة » ، وهو تحريف . (٣) كذا في ب ، ح ، م . وفي سائر النسخ : « أشعث » وهو تصحيف .

قال نعم . قالت : أتدرى أى الليلتين التى يبيت فيها معلّقاً بالفرقد؟ قال : لا والله .
قالت : هى ليلة أمك التى يبيت معها فيها . قال إبراهيم فى خبره : فقلت لأشعب :
يا أبا العلاء ، فأى ليلتيه المعسولة ؟ فقال :

سُتَبْدِى لَكَ الْإِيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا * وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُرَوِّدْ^(١)
هى ليلة الإسراف ، ولا تسأل عما بعدها .

أخبرنى عبد العزيز ابن بنت الماسحون قال :

أَنشَدَ ابْنُ جُنْدَبٍ قَوْلَ الْأَخْوَصِ :

لِي لَيْلَتَانِ فَلَيْلَةٌ مَعْسُولَةٌ * أَلْقَى الْحَبِيبَ بِهَا نَجْمَ الْأَسْعَدِ
وَمُرِيحَةً هَمَّى عَلَى كَأَنِّي * حَتَّى الصَّبَاحِ مَعْلَقٌ بِالْفَرْقَدِ

فقال : أما إن الله يعلم أن الليلة المُرِيحَةَ هَمَّى لَأَلَدِ اللَّيْلَتَيْنِ عِنْدِي . قال الحرّمى
ابن أبى العلاء : وذلك لِكَفِّهِ بِالْغَزْلِ وَالشُّوقِ وَالْحَنِينِ وَتَمَنَّى الْلِقَاءِ .

وللاخوص مع عقيلة هذه أخبار قد ذُكرت فى مواضع أُخر . وعقيلة امرأة
من وَلَدِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وقد ذكر الزبير عن ابن بنت
الماسحون عن خاله أن عقيلة هذه هى سُكَيْنَةُ بنت الحسين عليهما السلام ، كُنِيَ
عنها بعقيلة .

أخبرنى الحرّمى قال حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُؤَمَّلِيُّ :

أَنَ إِنْسَانًا أَنشَدَ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامٍ وَهُوَ وَالِى الْمَدِينَةِ قَوْلَ الْأَخْوَصِ :
إِذْ أَنْتَ فِينَا لَمَنْ يَنْهَاكَ عَاصِيَةٌ^(٢) * وَإِذَا أَجْرُ إِلَيْكُمْ سَادِرًا رَسَنِي

(١) كذا فى ط . وفى سائر الأصول : « ليلة الاسراف » بالشين المعجمة .

(٢) كذا فى ح ، م ، وقد اتفقت عليها الأصول فيما بعد . وفى سائر النسخ هنا : « بهواك » .

ما قاله ابن جندب
حين أنشد شعر
الأخوص

من هى عقيلة
التي شغف بها
الأخوص

أعجب أبو عبيدة
ابن محمد بن عمار
بيت له وحلف
لا يسمعه إلا جر
رسته

فوثب أبو عبيدة بن عمار بن ياسر قائماً ثم أرتجى رداءه ومضى يمشى على تلك الحال ويحتره حتى بلغ العرض^(٢) ثم رجع . فقال له إبراهيم بن هشام حين جلس : ما شأنك ؟ فقال : أيها الأمير ، إني سمعتُ هذا البيت مرةً فأعجبني ، خلفتُ لا أسمعُه إلا بحرَّت رَسَني .

نسبة هذا البيت وما غنى فيه من الشعر

صوت

سَقِيًّا لِرَبْعِكَ مِنْ رَبْعِ بَدْيِ سَلَمٍ * وَلِلزَّمانِ بِهِ إِذْ ذَاكَ مِنْ زَمَنِ
إِذْ أَنْتَ فِينَا لَمَنْ يَنْهَكَ غَاصِيَةً * وَإِذْ أَجْرُ إِلَيْكُمْ سَادِرًا رَسَنِ

عروضه من البسيط . غنى ابن سريج في هذين البيتين لحناً من الثقيل الأول بالوسطى عن عمرو . وذكر إسحاق فيه لحناً من الثقيل الأول بالسبابة في مجرى الوسطى ولم ينسبه إلى أحد ، وذكر حبش أنه للغريض^(٤) .

أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلام عن سالم بن أبي السجاء وكان صاحب حماد الراوية :
أَنْ حَمَّادًا كَانَ يُقَدِّمُ الْأَحْوَصَ فِي النَّسِيبِ .

كان حماد الراوية
يفضله على الشعراء
في النسب

أخبرني الحريري قال حدثنا الزبير قال حدثنا عمر بن أبي سليمان عن يوسف ابن أبي سليمان بن عنترة^(٥) قال :

هजारجل فاستعدى
عليه الفرزدق
وجريافلم ينصراه
فعاد فصالحه

(١) نسبة إلى جده لشهرته ؛ فان أبا أبي عبيدة محمد بن عمار بن ياسر .

(٢) العرض (بالكسر) : الوادي فيه زروع ونخل ؛ يقال : أخضبت أعراض المدينة ؛ وهي قرأها

التي في أوديتها . ويراد به هنا مكان بعينه . (٣) في ح : « بالسبابة في مجرى الوسطى » .

(٤) في ط ، س : « يونس » . (٥) في ح : « عنترة » .

هجا الأخوص رجلاً من الأنصار من بني حرام يقال له ابن بشير، وكان كثير المال؛ فغضب من ذلك، فخرج حتى قديم على الفرزدق بالبصرة وأهدى إليه والطفه، فقبل منه، ثم جلسا يتحدثان؛ فقال الفرزدق: ممن أنت؟ قال: من الأنصار. قال: ما أقدمك؟ قال: جئت مستجيراً بالله عز وجل ثم بك من رجل هجاني. قال: قد أبارك الله منه وكفالك مؤنته، فأين أنت عن الأخوص؟ قال: هو الذي هجاني. فأتى ساعة ثم قال: أليس هو الذي يقول:

الْأَقِفْ رِسْمَ الدَّارِ فَاسْتَنْطِقِ الزُّمَامَا * فَقَدْ هَاجَ أَحْزَانِي وَذَكَّرَنِي نَعْمَا^(٢)

قال بلى. قال: فلا والله لا أجهو رجلاً هذا شعره. فخرج ابن بشير فأشترى أفضل من الشراء الأول من الهدايا، فقدم بها على جرير، فأخذها وقال له: ما أقدمك؟ قال: جئت مستجيراً بالله وبك من رجل هجاني. فقال: قد أبارك الله عز وجل منه وكفالك، أين أنت عن ابن عمك الأخوص بن محمد؟ قال: هو الذي هجاني. قال: فأتى ساعة ثم قال: أليس هو الذي يقول:

تَمَشَّى بِشَتْمِي فِي أَكَارِيسِ مَالِكٍ * تُشِيدُ بِهِ كَالْكَلْبِ إِذْ يَنْبِجُ النِّجْمَا^(٣)
فَمَا أَنَا بِالْمُخْسُوسِ فِي جِذْمِ مَا لَكَ^(٤) * وَلَا بِالْمُسَمَّى ثُمَّ يَلْتَرِمُ الْإِسْمَا
وَلَكِنْ بَيْتِي إِنْ سَأَلْتَ وَجَدْتَهُ * تَوَسَّطَ مِنْهَا الْعِزُّ وَالْحَسَبُ الضَّحْمَا

قال: بلى والله. قال: فلا والله لا أجهو شاعراً هذا شعره. قال: فأشترى أفضل من تلك الهدايا وقدم على الأخوص فأهداها إليه وصالحه.

(١) أطلقه: أكرمه وبه بطرف التحف، والاسم "الطاف" بالتحريك. (٢) ورد في بعض الأصول: «نعمى» بالياء في آخره؛ وقد سموا «بنعمى» ونعمى. (٣) أكارييس: جمع الجمع لكريش وهو هنا الجماعة من الناس. (٤) الجذم: الأصل.

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

صوت

الْأَقْفُ يَرْسِمُ الدَّارَ فَاسْتَنْطِقِ الرَّسْمَا * فَقَدْ هَاجَ أَحْزَانِي وَذَكَّرَنِي نَعْمَى
فَيْتُ كَأَنِّي شَارِبٌ مِنْ مُدَامَةٍ * إِذَا أَذْهَبَتْ هَمًّا أَتَاخُتُ لَهُ هَمًّا

غناه إبراهيم الموصلي خفيف رمل بالوسطى عن الهشامى . وذكر عبد الله
ابن العباس الربيعى أنه له .

٥٧
٤

أخبرنى الحريرى قال حدثنى الزبير قال حدثنى عبد الملك بن عبد العزيز قال :

أنشد أبو السائب
المخزومى شعرا له
فطرب ومدحه

قال لى أبو السائب المخزومى : أنشدنى للأحوص ؛ فأنشدته قوله :

قَالَتْ وَقُلْتُ تَحَرَّجِي وَصَلِي * حَبَلُ أَمْرِي بِوَصَالِكُمْ صَبَّ
وَاصِلٌ إِذَا بَعَلِي فَقُلْتُ لَهَا * الْغَدْرُ شَيْءٌ لَيْسَ مِنْ ضَرِي (١)

١٠

صوت

ثَنَّتَانِ لَا أَدْنُو لَوْصَلِيهِمَا (٢) * عِرْسُ الْخَلِيلِ وَجَارَةُ الْجَنْبِ (٣)
أَمَّا الْخَلِيلُ فَلَسْتُ فَاجِعَهُ * وَالْجَارُ أَوْصَانِي بِهِ رَبِّي
عُوجُوا كَذَا نَذَرْتُ لَغَايَةِ * بَعْضَ الْحَدِيثِ مَطِيَّكُمْ صَحْفِي
وَتَقُلْ لَهَا فِيمَ الصَّدُودُ وَلَمْ * نُذِيبْ بَلَّ أَنْتِ بَدَأْتَ بِالذَّنْبِ
إِنِّي تُقْبِلُ نُقُولَ وَتُنْزِلُكُمْ * مِنَّا بَدَارُ السَّهْلِ وَالرَّحْبِ
أَوْ تَدِيرِي تَكْدُرُ مَعِيشَتَنَا * وَتُصَدِّعِي مَتَلَاتِمَ الشَّعْبِ

١٥

(١) كذا في . وفي سائر النسخ : « شعبي » . (٢) في ب ، سه : « بوصلهما » تحريف .

(٣) جار الجنب بالفتح : اللازق بك الى جنبك .

— غنى في «ثنتان لا أدنو» والذي بعده ابن جامع ثقيلاً أول بالوسطى . وغنى في «عوجوا كذا نذكر لغانية» والأبيات التي بعده ابن محرز لحناً من القدر الأوسط من الثقيل الأول مطلقاً في مجرى البنصر — قال : فأقبل على أبو السائب فقال : يا ابن أخي ، هذا والله المحب عينا لا الذي يقول :

وكنْتُ إذا خليلٌ رامَ صُرْمِي * وجدتُ ورأى مُنْقَسَحاً عَرِيضاً
أَذْهَبَ فلا صَحْبِكَ اللهُ ولا وسعَ عليك (يعني قائل هذا البيت) .

سأل المهدي عن
أنسب بيت قاله
العرب فأجاب
رجل من شعره
فأجازه

أخبرني الحرّمي قال حدثني الزبير قال حدثنا خالد بن وضّاح قال حدثني
عبد الأعلى بن عبد الله بن محمد بن صفوان الجمحي قال :

حملت دينا بعسكر المهدي ، فركب المهدي بين أبي عبيد الله وعمر بن بزيع ،
وأنا وراءه في موكبه على برذون قطوف ، فقال : ما أنسب بيت قالته العرب ؟
فقال له أبو عبيد الله : قول امرئ القيس :

وما ذرفت عيناك إلا لتضربني * بسهميك في أعشار قلب مقتل
فقال : هذا أعرابي . فقال عمر بن بزيع : قول كثير يا أمير المؤمنين :
أريد لأتسى ذكراها فكأتما * تمثّل لي ليلى بكلّ سبيل

فقال : ما هذا بشيء ، وماله يريد أن ينسى ذكراها حتى تمثّل له ! فقلت : عندي
حاجتك يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك ! قال : الحق بي . قلت : لا لحاق بي ،
ليس ذلك في دأبي . قال : احمّوه على دابة . قلت : هذا أول الفتح ، فحمات
على دابة ، فليحقت . فقال : ما عندك ؟ فقلت : قول الأحوص :

(١) القطوف : الدابة التي تبلى في سيرها .

إذا قلتُ لِي مُشْتَفٍ يَلْفَاءُهَا * فُحْمُ التَّلَاقِ بَيْنَنَا زَادَنِي سَقْمًا
فَقَالَ : أَحْسَنَ وَاللَّهِ ! أَقْضُوا عَنْهُ دَيْنَهُ ، فَقُضِيَ عَنِّي دَيْنِي .

نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني

منها الشعر الذي هو : ^(١)

٥٨
٤

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَمَّا * تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلٍ

صوت

أَلَا حَيًّا لَيْلَى أَجَدَ رَحِيلِي * وَأَذَنَ أَصْحَابِي غَدًا يَقْفُولِ
وَلَمْ أَرْ مِنْ لَيْلَى نَوَالًا أَعْدُهُ * أَلَا رُبَّمَا طَالَبْتُ غَيْرَ مُنِيلِ
أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَمَّا * تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ
وَلَيْسَ خَلِيلِي بِالْمَلُولِ وَلَا الَّذِي * إِذَا غَبْتُ عَنْهُ بَاعَنِي بِخَلِيلِ
وَلَكِنْ خَلِيلِي مَنْ يَدُومُ وَصَالُهُ * وَيَحْفَظُ سِرِّي عِنْدَ كُلِّ دَخِيلِ
عروضه من الطويل . الشعر لكثير . والغناء في ثلاثة الأبيات الأول لإبراهيم ،
ولحنه من الثقيل الأول بإطلاق الوتر في مجرى البَنْصَر . ولأبنة إسحاق في :
* وليس خليلي بالملول ولا الذي *

ثَقِيلٌ آخِرُ الْوَسْطَى .

١٥

أَخْبَرَنِي أَبُو خَلِيفَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ ، وَأَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ :

حديث ابن سلام
عن كثير وجميل

كَانَ لِكَثِيرٍ فِي النَّسِيبِ حُظٌّ وَافِرٌ ، وَجَمِيلٌ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِ النَّسِيبِ
جَمِيعًا ، وَلِكَثِيرٍ مِنْ فَنُونِ الشُّعْرِ مَا لَيْسَ لَجَمِيلٍ . وَكَانَ كَثِيرٌ رَاوِيَةً جَمِيلًا ، وَكَانَ جَمِيلٌ

٢٠

(١) كذا في ب . وفي س : « الذي هو أوله » . وفي سائر النسخ : « الذي أوله » .

صَادَقَ الصَّبَابَةَ وَالْعِشْقَ، وَلَمْ يَكُنْ كَثِيرَ بَعَاشِقٍ، وَكَانَ يَقُولُ . قَالَ : وَكَانَ النَّاسُ
يَسْتَحْسِنُونَ بَيْتَ كَثِيرٍ فِي النَّسِيبِ :

أُرِيدَ لِأَنْتَى ذِكْرَهَا فَكَأْتَمًا * تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلٍ

قَالَ : وَقَدْ رَأَيْتُ مَنْ يُفَضِّلُ عَلَيْهِ بَيْتَ جَمِيلٍ :

خَلِيلِي فَيَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا * قَتِيلًا بَنَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي

قُرَأَتْ فِي كِتَابٍ مَنْسُوبٍ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْبَلَّاذُورِيِّ : وَذَكَرَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الْمَوْصِلِيُّ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُصْعَبٍ الزُّبَيْرِيَّ كَانَ يَوْمًا يَذْكُرُ شِعْرَ كَثِيرٍ وَيَصِفُ تَفْضِيلَ
أَهْلِ الْحِجَازِ إِيَّاهُ، إِلَى أَنْ أَنْتَهَى إِلَى هَذَا الْبَيْتِ . قَالَ إِسْحَاقُ : فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ النَّاسَ
يَعْبَهُونَ عَلَيْهِ هَذَا الْمَعْنَى وَيَقُولُونَ : مَا لَهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْسَاهَا ! فَتَبَسَّمَ ابْنُ مُصْعَبٍ ثُمَّ قَالَ :
إِنَّكُمْ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ لَتَقُولُونَ ذَلِكَ .

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي
أَبُو يَحْيَى الزُّهْرِيُّ ^(١) قَالَ حَدَّثَنِي الْهَزْبَرِيُّ ^(٢) قَالَ :

قِيلَ لِكَثِيرٍ : مَا أَنْسَبُ بَيْتَ قَلْتَهُ ؟ قَالَ : النَّاسُ يَقُولُونَ :

أُرِيدَ لِأَنْتَى ذِكْرَهَا فَكَأْتَمًا * تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلٍ

وَأَنْسَبُ عِنْدِي مِنْهُ قَوْلِي :

وَقُلْ أُمُّ عَمْرٍ دَاوَاهُ وَشَفَاؤُهُ * لَدَيْهَا وَرَيَاهَا الشِّفَاءُ مِنَ الْخَبِيلِ ^(٣)

وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ بَعْضَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ لِلتَّوَكُّلِ اللَّيْثِيِّ .

(١) فِي م : « الزُّبَيْرِيُّ » . (٢) فِي ط ، س ، م : « الْهَدِيرِيُّ » .

(٣) كَذَا فِي ط ، س ، م . وَلَعَلَّهُ مِنَ الْفَصِيدَةِ الَّتِي مِنْهَا :

خَلِيلِي فَيَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا * قَتِيلًا بَنَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي

وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : * لَدَيْهَا وَرَيَاهَا لِإِلَهِ طَيِّبٍ *

حديث ابن مصعب
الزبيري عن كثير

سئل كثير عن
أنسب بيت قاله
فأجاب

٥

١٠

١٥

٢٠

أخبرني الحرّميّ قال حدثنا الزبير قال حدثني عثمان — قال الحرّميّ : أحسبه ابن عبد الرحمن المخزوميّ — قال حدثنا إبراهيم بن أبي عبد الله قال :

محرز بن جعفر
الشعر في
مار واستشهد
بر صاحبهم
الأحوص

قيل لمحرز بن جعفر : أنت صاحب شعرٍ، ونراك تلزم الأنصار، وليس هناك منه شيء قال : بلى والله، إن هناك للشعر عين الشعر، وكيف لا يكون الشعر هناك وصاحبهم الأحوص الذي يقول :

٥٩
٤

يقولون لو مات لقد غاض حبه * وذلك حين الفاجعات وحيني
لعمرك إني إن نُحِمَّ وفاتها * بصحبة من يبق لغير ضنين

وهو الذي يقول :

وإني لمكرام لسادات مالك * وإني لنوكتي مالك لسبوب
وإني على الحليم الذي من سيجتي * لجمال أضغان لهنّ طلّوب

١٠

أخبرني الحرّميّ قال حدثني الزبير قال حدثني عمي مُصعب قال حدثني يحيى ابن الزبير بن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير، قال الزبير وحدثني علي بن صالح عن عامر بن صالح :

ما قاله الأحوص
من الشعر في مرض
وته

أن الأحوص قال في مرضه الذي مات فيه — وقال عامر بن صالح : حين هرب من عبد الواحد النصريّ إلى البصرة — :

١٥

يا بشر يا ربّ محزون بمصرعنا * وشامت جدل ما مسّه الحزن
وما شمت أمرئ إن مات صاحبه * وقد يرى أنه بالموت مرتين
يا بشر هي فإنّ النوم أرقه * نأى مُشت وأرض غيرها الوطن

(١) في ط ، م : « قد مات » .

ذكر الدلال وقصته حين خصى ومن خصى معه

والسبب في ذلك وسائر أخباره

اسمه وكنيته
ورأوه

الدلال اسمه نافع^(١)، وكنيته أبو زيد^(٢)، وهو مدني مولى بني فهم.

وأخبرني علي بن عبد العزيز عن ابن نرداذبة قال :

قال إسحاق : لم يكن في الخنثيين أحسن وجهًا ولا أنظف ثوبًا ولا أطرف من الدلال . قال : وهو أحد من خصاه ابن حزم . فلما فعل ذلك به قال : الآن تم الخنث .

وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبد الله مصعب الزبيري قال :

الدلال مولى عائشة بنت سعيد بن العاص .

كان ظريفًا
صاحب نوادر
وكان يغني غناء
كثير العمل

وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن أبي عبد الله مصعب الزبيري قال :

كان الدلال من أهل المدينة، ولم يكن أهلها يعدون في الظرفاء وأصحاب النوادر من الخنثيين بها إلا ثلاثة : طويس، والدلال، وهنب^(٣)؛ فكان هنب أقدمهم، والدلال أصغرهم . ولم يكن بعد طويس أطرف من الدلال ولا أكثر ملحًا .

(١) كذا في شرح القاموس (مادة دلال) ونهاية الأرب (ج ٤ ص ٣١٥) وفي سمه ٢ : « نافع »
بالقاء والدال المهملة . وفي باقي الأصول : « نافع » بالقاء والدال المعجمة . (٢) كذا في شرح
القاموس ونهاية الأرب . وفي جميع الأصول : « أبو زيد » . (٣) كذا في ب ، سمه . وفي شرح
القاموس (مادة هنب) أن النبي صلى الله عليه وسلم نفى خنثيين أحدهما « هيت » والآخر « ماتع » .
قال إنما هو « هنب » فصاحبه أصحاب الحديث . وقال الأزهرى : رواه الشافعي وغيره « هيت » ، وأظنه
صوابا . وقد ورد في المشتبه : « هيت » . وقد ورد هذا الاسم في باقي الأصول مضطربا .

قال إسحاق : وحدثني هشام بن المُرِّيَّة عن جَرِير، وكانا نديمين مدينيين، قال :
ما ذكرتُ الدَّلَالَ قَطُّ إِلَّا صَحِكتُ لكثرة نوادره . قال : وكان نَزَرَ الحديث، فإذا
نكلم أحضك الشُّكْلَى، وكان ضاحك السن، وصنعتُهُ نَزْرَةٌ جيِّدة، ولم يكن يُغْنَى إِلَّا غِنَاءً
مُضْعَفًا، يعني كثير العمل .

قال إسحاق : وحدثني أيُّوب بن عَبَّابة قال :

ل المدينة
رون به

شهدتُ أهلَ المدينة إذا ذكروا الدَّلَالَ وأحاديثه، طولوا رقابهم وتَفَخَّروا به،
فعلمتُ أن ذلك لفضيلةٍ كانت فيه .

قال وحدثني آبن جامع عن يونس قال :

ن يلزم النساء

كان الدَّلَالَ مُبْتَلَىً بالنِّسَاء والكُّونَ معهنَّ ، وكان يُطَلَّبُ فلا يُقَدَّرُ عليه ، وكان
بديع الغِناء صحيحه حَسَنَ الحِرْمِ^(١) .

قال إسحاق وحدثني الزُّبَيْرِي قال :

ل قبيسه ،
بوسطه بين الرجال
والنساء

لَمَّا لُقِبَ بالدَّلَالَ لِشِكْلِهِ وحُسْنِ دَلِّهِ وظَرْفِهِ وحَلَاوَةِ مَنَظْفِهِ وحُسْنِ وَجْهِهِ^(٢)
وإشارته . وكان مشغوفًا بمخالطة النِّسَاء ووصيفهنَّ للرجال . وكان من أراد خِطْبَةً^(٣)
امرأة سألها عنها وعن غيرها ، فلا يزال يَصِفُ له النِّسَاءَ واحدةً فواحدةً حتى ينتهي
إلى وصف ما يُعْجِبُهُ ، ثم يتوسَّطُ بينه وبين من يُعْجِبُهُ مِنْهُنَّ حتى يتزوجها ؛ فكان
يُشَاغِلُ كُلَّ مَنْ جالسه عن الغِناء بتلك الأحاديث كراهةً منه للغِناء .

٦٠
٤

(١) كذا في أكثر الأصول . والجزم بالكسرها : الصوت أو جهارته . وفي م ونهاية الأرب

(ح ٤ ص ٢١٦) : « الجزم » والجزم : وضع الحروف مواضعها في بيان ومهل .

(٢) الشكل (بالكسر) : الدل . والشكل (بالفتح) : الهيئة والمذهب . (٣) في س ، ح ، م :

« مشغوفًا » بالعين المهملة ، وكلاهما بمعنى واحد . وقد قرئ بهما في قوله تعالى : (قد شغفها حبًا) .

(١) قال إسحاق وحديثي مُصْعَبُ الزَّيْرِي قَالَ :

أَنَا أَعْلَمُ خَلَقَ اللَّهُ بِالسَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ خُصِيَ الدَّلَالُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ الْقَادِمُ
يَقْدَمُ الْمَدِينَةَ ، فَيَسْأَلُ عَنِ الْمَرْأَةِ يَتَزَوَّجُهَا فَيُدُلُّ عَلَى الدَّلَالِ ؛ فَإِذَا جَاءَهُ قَالَ لَهُ : صِفْ
لِي مَنْ تَعْرِفُ مِنَ النِّسَاءِ لِلزَّوْجِ ؛ فَلَا يَزَالُ يَصِفُ لَهُ وَاحِدَةً بَعْدَ وَاحِدَةٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ
إِلَى مَا يُوَافِقُ هَوَاهُ ؛ فَيَقُولُ : كَيْفَ لِي بِهَذِهِ ؟ فَيَقُولُ : مَهْرُهَا كَذَا وَكَذَا ؛ فَإِذَا
رَضِيَ بِذَلِكَ أَتَاهَا الدَّلَالُ ، فَقَالَ لَهَا : إِنِّي قَدْ أَصَبْتُ لَكَ رَجُلًا مِنْ حَالِهِ وَقِصَّتِهِ
وَهَيْئَتِهِ وَيَسَارِهِ وَلَا عَهْدَ لَهُ بِالنِّسَاءِ ، وَإِنَّمَا قَدِمَ بَلَدَنَا أَنْفًا ؛ فَلَا يَزَالُ بِذَلِكَ يُسَوِّفُهَا
وَيُحَرِّكُهَا حَتَّى تُطِيعَهُ ؛ فَيَأْتِي الرَّجُلَ فَيُعْلِمُهُ أَنَّهُ قَدْ أَحْكَمَ لَهُ مَا أَرَادَ . فَإِذَا سَوَّى
الْأَمْرَ وَتَزَوَّجَتْهُ الْمَرْأَةُ ، قَالَ لَهَا : قَدْ آنَ لِهَذَا الرَّجُلِ أَنْ يَدْخَلَ بِكَ ، وَاللَّيْلَةُ مَوْعِدُهُ ،
وَأَنْتِ مُغْتَلِمَةٌ شَبِيقَةٌ جَامَةٌ ؛ فَسَاعَةٌ يَدْخُلُ عَلَيْكَ قَدْ دَفَّقَتْ عَلَيْهِ مِثْلَ سَيْلِ الْعَرِمِ ،
فَيَقْدُرُكَ وَلَا يُعَاوِدُكَ ، وَتَكُونِينَ مِنْ أَشْأَمِ النِّسَاءِ عَلَى نَفْسِكَ وَغَيْرِكَ . فَتَقُولُ :
فَكَيْفَ أَصْنَعُ ؟ فَيَقُولُ : أَنْتِ أَعْلَمُ بِدَوَاءِ حَرِّكِ وَدَائِهِ وَمَا يُسَكِّنُ غَلَمَتَكَ .
فَتَقُولُ : أَنْتِ أَعْرِفُ . فَيَقُولُ : مَا أَجِدُ لَهُ شَيْئًا أَشْفَى مِنَ النَّيْكِ . فَيَقُولُ لَهَا :
إِنْ لَمْ تَخَافِي الْفَضِيحَةَ فَأَبْعَثِي إِلَى بَعْضِ الزُّنُوجِ حَتَّى يَقْضِيَ بَعْضَ وَطَرِكَ وَيَكْفَ عَادِيَةً
حَرِّكِ ؛ فَتَقُولُ لَهُ : وَيْلَكَ ! وَلَا كُلَّ هَذَا ! فَلَا تَزَالُ الْمُحَاوَرَةُ بَيْنَهُمَا حَتَّى يَقُولَ لَهَا :
فَكَمَا جَاءَ عَلَى أَقْوَمِ^(٣) ، فَأَخَفَّفَكَ وَأَنَا وَاللَّهِ إِلَى التَّخْفِيفِ أَحْوَجُ . فَتَفْرَحُ الْمَرْأَةُ فَتَقُولُ :
هَذَا أَمْرٌ مُسْتَوْر ، فَيَنْبِيكُهَا ؛ حَتَّى إِذَا قَضَى لَذَّتَهُ مِنْهَا ، قَالَ لَهَا : أَمَّا أَنْتِ فَقَدْ
اسْتَرَحْتَ وَأَمْنَتِ الْعَيْبَ ، وَبَقِيَتْ أَنَا . ثُمَّ يَجِيءُ إِلَى الزَّوْجِ فَيَقُولُ لَهُ : قَدْ وَاعَدْتُهَا

(١) اشتمل هذا الخبر على ألفاظ صريحة في الفحش ، وقد آثرنا إبقاؤه كما هو احتفاظا بكيان الألفاظ
الذي يعد من أجل مصادر التاريخ والأدب العربي . (٢) يقال : جم الفرس وبغيره ، إذا ترك
الضراب فتجتمع مازة . (٣) في م : « فكذا حكم على أقوم » .

أن تدخل عليك الليلة، وأنت رجلٌ عَزَبٌ^(١)، ونساءُ المدينة خاصةٌ يُرَدْنَ المطاولةَ في الجماع، وكأني بك كما تدخله عليها تفرغ وتقوم، فتُبَغِضُكَ وتَمَقُّتُكَ ولا تُعَاوِدُكَ بعدها ولو أعطيتها الدنيا، ولا تنظر في وجهك بعدها. فلا يزال في مثل هذا القول حتى يعلم أنه قد هاجت شهوته؛ فيقول له: كيف أعمل؟ قال: تطلب زنجيةً فتنيكها مرتين أو ثلاثاً حتى تَسْكُنَ غُلْمَتُكَ؛ فإذا دخلت الليلة إلى أهلك لم تجد أمرك إلا جميلاً. فيقول له ذلك: أعود بالله من هذه الحال، أزنأ وزنجية! لا والله لا أفعل! فإذا أكثر محاورته قال له: فكما جاء على قُمٍ فنيكني أنا حتى تَسْكُنَ غُلْمَتُكَ وشَبَقُكَ؛ فيفرح فينيكه مرةً أو مرتين. فيقول له: قد استوى أمرُك الآن وطابت نفسك، وتدخل على زوجتك فتنيكها نيكاً يملؤها سروراً ولذة. فينيك المرأة قبل زوجها، وينيكه الرجل قبل امرأته. فكان ذلك دأبه، إلى أن بلغ خبره سليمان ابن عبد الملك، وكان غيوراً شديد الغيرة، فكتب بأن يُخَصَّى هو وسائر المحنئين [بالمدينة ومكة]^(٢)، وقال: إن هؤلاء يدخلون على نساء قريش ويُفسدونهن، فورد الكتاب على ابن حزم فخصاهم. هذه رواية إسحاق عن الزبيرى. والسبب في هذا أيضاً مختلف فيه، وليس كل الرواة يروون ذلك كما رواه مُصْعَب.

فما روى من أمرهم ما أخبرني به أحمد بن عبد العزيز الجوهري - وهذا الخبر أصح ما روى في ذلك إسناداً - قال أخبرنا أبو زيد عمر بن شبة عن معن بن عيسى، هكذا رواه الجوهري، وأخبرنا به إسماعيل بن يونس قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان قال: قال ابن جناح حدثني معن بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه وعن محمد بن معن الغفاري^(٣) قالوا:

رواية أخرى في
السبب الذي خصى
من أجله الدلال
وسائر المحنئين
بالمدينة

(١) في م: «غريب عزب». (٢) زيادة عن م. (٣) في م: ط: «عن أبيه محمد ابن معن الغفاري» وهو تحريف؛ إذ أن أبا عبد الرحمن هذا هو عبد الله بن ذكوان المعروف بأبي الزناد.

(١) كان سبب ما خُصِيَ له الخنثون بالمدينة أن سليمان بن عبد الملك كان في نادية له يُسمُّر ليلةً على ظهر سَطْحٍ، فتفرَّق عنه جلساؤه، فدعا بوضوء فجاءت به جارية له . فبينما هي تُصَبِّ عليه إذ أوماً بيده وأشار بها مرتين أو ثلاثاً، فلم تُصَبِّ عليه ؛ فانكر ذلك فرفع رأسه، فإذا هي مُصْبِغِيَّةٌ بسمعها إلى ناحية العسكر، وإذا صوت رجل يغني، فأنصت له حتى سمع جميع ما تغني به . فلما أصبح أذن للناس ، ثم أجرى ذِكْرَ الغناء فلين فيه حتى ظن القوم أنه يشتهي ويريده ، فأفاضوا فيه بالتسميل وذكروا من كان يسمعه . فقال سليمان : فهل بقي أحد يُسمع منه الغناء ؟ فقال رجل من القوم : عندي يا أمير المؤمنين رجلان من أهل أيلة مجيدان مُحْكمان . قال : وأين منزلُك ؟ فأوماً إلى الناحية التي كان الغناء منها . قال : فأبعث إليهما ، ففعل . فوجد الرسول أحدهما ، فأدخله على سليمان ؛ فقال : ما أسمك ؟ قال : سُمير ، فسأله عن الغناء ، فاعترف به . فقال : متى عهدك به ؟ قال : الليلة الماضية . قال : وأين كنت ؟ فأشار إلى الناحية التي سمع سليمان منها الغناء . قال : فما غنيت به ؟ فأخبره الشعر الذي سمعه سليمان . فأقبل على القوم فقال : هَدَرَ الجملُ فَضِيعَتِ الناقةُ ، وَنَبَّ التَّيْسُ فَشَكِرَتِ الشاةُ ، وَهَدَرَ الحمامُ فزافَتِ الحمامةُ ، وغنى الرجلُ فطَرَبَتِ المرأةُ ، ثم أمر به فخصي . وسأل عن الغناء أين أصله ؟ فقيل : بالمدينة في الخنثين ، وهم أئمتُّه والحدائق فيه . فكتب إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري ، وكان عامله عليه ، أن أخِصَّ مَنْ قَبْلَكَ من الخنثين المغنين — فوزعم موسى بن جعفر بن

(١) كذا في م . والنادية : مؤنث النادى وهو مجلس القوم ومتحدثهم . وفي سائر النسخ : « بادية » بالياء الموحدة . (٢) ضبعت الناقة : اشتدت الفحل . ونَبَّ التيس : صاح عند الهياج . وشكرت الشاة : امتلأ ضرعها ، ويكنى بذلك عن حنينها . (٣) في م : « هدل » ، والهدل : كالحدير ، وقيل هو صوت الذكر خاصة . (٤) زافت الحمامة : تبحرت في مشيتها بين يدي الذكر وأقبلت عليه ناشرة جناحيها وذباها . (٥) ذكر الجاحظ في كتاب الحيوان (ج ١ ص ٥٥ طبع مصر) : أن الذي أمر بخصاء الخنثين هو هشام ابن عبد الملك ، وأن الذي تولى ذلك هو عثمان بن حيان وإلى المدينة . ثم ساق بعد ذلك طرفاً من القصة .

أبي كثير قال أخبرني بعض الكُتّاب قال : قرأت كتاب سليمان في الديوان ، فرأيتُ على الخاء نقطة كتمرة العجوة . قال : ومن لا يعلم يقول : إنه صحف القارئ ، وكانت أحصى — قال : فتتبعهم ابن حزم نخصى منهم تسعة ، فمنهم الدّلال ، وطريف ، وحبيب^(١) نومة الضحى . وقال بعضهم حين خصى : سلم الخائن والمختون . وهذا كلام يقوله الصبي إذا خُتِن .

- قال : فزعم ابن أبي ثابت الأعرج قال أخبرني حماد بن نسيط الحسني قال : أقبلنا من مكة ومعنا بدراقس وهو الذي ختنهم ، وكان غلامه قد أعانه على إخصائهم ، فنزلنا على حبيب نومة الضحى ، فاحتفل لنا وأكرمنا . فقال له ثابت : من أنت ؟ قال : يا ابن أخي أتجهلني وأنت وليت ختاني ! أو قال : وأنت ختنتي . قال : واسوءتاه ! وأيهم أنت ؟ قال أنا حبيب . [قال ثابت :] فأجتنبت طعامه وخفت أن يسمني . قال : وجعلت لحيّة الدّلال بعد سنة أو سنتين تتناثر . وأما ابن الكلبى فإنه ذكر عن أبي مسكين ولقيط أن أيمن كتب بإحصاء من في المدينة من المختنين ليعرفهم ، فيوفد عليه من يختاره للوفادة ، فظن^(٢) [الوالى] أنه يريد إحصاءهم ، فخصاهم . أخبرني وكيع قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني محمد بن سلام قال حدثني ابن جعدبة ، ونسخت أنا من كتاب أحمد بن الحارث الخزاز عن المديني عن ابن جعدبة واللفظ له :

أت الذي هاج سليمان بن عبد الملك على ما صنعه بمن كان بالمدينة من المختنين ، أنه كان مستلقياً على فراشه في الليل ، وجارية له إلى جنبه ، وعليها غلالة ورداء

٦٢
٤

- (١) في ط ، م : « طريفة » . (٢) كذا ورد هذا الاسم مضبوطاً في ط .
(٣) لم يتقدم لثابت هذا ذكر في الكلام . ولعله اسم آخر لبدر اقس أو اسم غلامه الذي كان يعينه .
(٤) زيادة يقتضيا السياق .

مُعْصَفَرَانِ، وعليها وشاحان من ذهب، وفي عنقها فصلاين من لؤلؤ وزبرجد
وياقوت، وكان سليمان بها مشغوفا،^(١) وفي عسكره رجل يقال له سُمَيْرُ الْأَيْلِيِّ يَغْنَى،
فلم يفكر سليمان في غنائه سُغْلًا بها وإقبالًا عليها، وهى لاهية عنه لا تُجيبه مُصْغِيَةً إلى
الرجل، حتى طال ذلك عليه، فحول وجهه عنها مُغْضِبًا، ثم عاد إلى ما كان مشغولا
عن فهمه بها، فسمع سُمَيْرًا يَغْنَى بأحسن صوت وأطيب نغمة :

صوت

محجوبة سمعت صوتي فأزفها * من آخر الليل حتى شفقها السهر^(٢)
تدني على جبيدها ثني^(٣) مُعْصَفَرَةٍ * والحلى منها على لباتها خصر
في ليلة النصف ما يدرى مضاجعها * أوجهها عنده أبهى أم القمر

— و يروى : * أوجهها ما يرى أم وجهها القمر * —

لَوْ خُلِّيتْ لَمْ تَشْتَ تَحْوِي عَلَى قَدَمٍ * تكاد من رِقَّةٍ لِلشَّيْ تَنْفَطِرُ

— الغناء لسُمَيْرِ الْأَيْلِيِّ رَمْلٌ مَطَاقٌ بِالْبَنْصَرِ عَنْ حَبِيشٍ . وأخبرني ذكاء وجه الرُزَّةِ
أنه سميع فيه لحناً للدلال من الثقيل الأول — فلم يشكك سليمان أن الذي
بها مما سمعت، وأنها تهوى سُمَيْرًا، فوجه من وقته من أحضره وحبه، ودعا
لهما بسيف ونطع، وقال : والله لَتَصْدُقَنِي أَوْ لأضربن عنقك ! قالت : سألني
عما تريد . قال : أخبريني عما بينك وبين هذا الرجل . قالت : والله ما أعرفه
ولا رأيته قط ، وأنا جارية منشئ الجحاز ، ومن هناك حُمِلْتُ إليك ، والله

(١) في م : « مشغوفا » بالعين المهملة ، وكلاهما بمعنى واحد . (٢) في ط : « حتى طلها
السحر » . وفي المحاسن والأضداد ص ٢٩٣ : « لما بلها السحر » . (٣) كذا في س ، ط ، م .
وفي ح : « ثني » . وفي سائر النسخ : « ثني » وكلاهما تصحيف .

ما أعرف بهذه البلاد أحدًا سواك . فرق لها ، وأحضر الرجل فسأله ، وتلطّف له في المسألة ، فلم يجد بينه وبينها سبيلًا ، ولم تطب نفسه بتخليته سويًا^(١) نخصاه ؛ وكتب في المختنن بمثل ذلك . هذه الرواية الصحيحة .

أسف ابن أبي عتيق
لخصاء الدلال

وقد أخبرني الحرّميّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال : قيل للوليد بن عبد الملك : إن نساء قريش يدخل عليهن المختشون بالمدينة ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يدخل عليكن هؤلاء " . فكتب إلى ابن حرّم الأنصاريّ أن أخصهم ، نخصاهم . فترأى ابن أبي عتيق فقال : أخصيتم الدّلال ! أمّا والله لقد كان يُحسن :

لَمَنْ رُبَّعٌ بذات الجِدِّ * شِشْ أُمْسَى دَارَسًا خَلَقًا
تَأْبُدُ^(٢) بَعْدَ سَاكِنِهِ * فَاصْبَحْ أَهْلُهُ فَرَقًا
وَقَفْتُ بِهِ أَسْأَلُهُ * وَمَرَّتْ عَيْسُهُمْ حَرْقًا^(٣)
ثم ذهب ثم رجع ، فقال : إنما أعنى خفيفه ، لست أعنى ثَقِيلَه .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حمّاد عن أبيه عن الوائديّ عن ابن الماجشون : أن خليفة صاحب الشرطة لما خصى المختشون مرّ بأبيه الماجشون وهو في حلقته ؛ فصاح به : تعال ، فجاءه ؛ فقال : أخصيتم الدّلال ؟ قال نعم . قال : أمّا إنّه كان يُجيد :

أسف الماجشون
لذلك

لَمَنْ رُبَّعٌ بذات الجِدِّ * شِشْ أُمْسَى دَارَسًا خَلَقًا

ثم مضى غير بعيد فردّه ، ثم قال : أستغفر الله ! إنما أعنى هزجه لا ثَقِيلَه .

(١) سويًا : كما لا . (٢) تأبُد : توحش . (٣) حرقًا : جماعات . (٤) في الأصول : « مرّ بابن الماجشون » وهو تحريف ؛ إذ الذي كان يعجبه الدلال ويستحسن غناه هو يدنيه ويقرّ به هو الماجشون لا آبئه . وابن الماجشون هذا لم ير الدلال ، وإنما تحدّث إليه عنه أبوه . (انظر ص ٢٨٠ من هذا الجزء) .

أضحك الناس
في الصلاة

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني حمزة النوفلي قال :
صلى الدلال الخنث إلى جانبي في المسجد ، فصرطَ ضرطَةً هائلةً سمعها مَنْ
في المسجد ، فرفعنا رءوسنا وهو ساجد ، وهو يقول في سجوده رافعاً بذلك صوته : سَبَّحَ
لك أعلَى وأسفلى ؛ فلم يبق في المسجد أحدٌ إلَّا قُتِنَ وقطع صلاته بالضحك .

طرب شيخ
في مجلس ابن جعفر
للغناء وكان يكرهه

أخبرني الحسين بن حماد عن أبيه عن المدائني عن أشياخه :

أن عبد الله بن جعفر قال لصديق له : لو غنَّتك جاريتي فلانة :

لِمَنْ رُبَّعٌ بذات الجيد * شش أمسى دارساً خَلَقًا

لَمَّا أدركت دُكَّانَكَ . فقال : جُعِلَتْ فِدَاكَ ، قد وجبتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا
وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ . فقال عبد الله : يا غلام ، مَرُ فُلانةُ أَنْ تَخْرُجَ ؛ نَخْرُجُ مَعَهَا
عُودُهَا . فقال عبد الله : إن هذا الشيخ يكره السماع . فقالت : وَيَحْه ! لو كَرِهَ الطَّعَامَ
والشَّرابَ كان أقربَ له إلى الصَّواب ! فقال الشيخ : فكيف ذاك وبهما الحياة ؟
فقالت : لَئِنَّمَا رُبَّما قَتَلًا وهذا لا يَقْتُلُ . فقال عبد الله غَنَّى :

لِمَنْ رُبَّعٌ بذات الجيد * شش أمسى دارساً خَلَقًا

فغَنَّتْ ؛ فجعل الشيخ يَصْفَقُ ويرْقُصُ ويقول :

* هذا أَوَانُ الشَّدِّ فاشْتَدَّى زَيْمٌ *

عن الدلال الغمر
ابن يزيد فطرب

ويحرِّك رأسه ويدور حتى وقع مَغْشِيًّا عليه ، وعبد الله بن جعفر يضحك منه .
أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عُمر بن شَبَّة قال حدثني أبو غَسَّان قال :
مرَّ الغَمَرُ بن يزيد بن عبد الملك حاجاً ، فغَنَّاه الدَّلَال :

(١) الدكان : بناء ، يسطح أعلاه ويجلس عليه كالصطبة في مصر . أى لأصابتك من غنائها ما يعونك

عن أن تصل إلى المكان الذي تجلس فيه . وفي ح ، م : " ذكائك " .

بانتُ سعادُ وأمسى حبْلُها أنصرَمَا * ^(١) وأحتلتِ الغمرُ فالأجرعُ من إضْمَا ^(٢)
فقال له الغمرُ : أحسنتَ والله ، وغابتَ فيه ابنُ سُرَيْجٍ ! فقال له الدَّلَالُ :
نعمهُ الله علىّ فيه أعظمُ من ذلك . قال : وما هي ؟ قال : السُّمعةُ ، لا يسمعه أحدٌ
إلا علمَ أنه غناء تُخَذِّثُ حقًا .
نسبة هذا الصوت :

صوت

بانتُ سعادُ وأمسى حبْلُها أنصرَمَا * واحتلتِ الغمرُ فالأجرعُ من إضْمَا
إحدى بلي ^(٤) وما هامَ الفؤادُ بها * إلا السَّفاهَ وإلا ذِكْرَهُ حُلْمًا
هَلَّا سألتُ بني ذُبْيَانَ ما حسبي * إذا الدُّخانُ تَغَشَّى ^(٥) الأشمطُ البرَمَا
الشعر للنابغة الذبياني . والغناء للدلال خفيفٌ ثقيلٌ أولٌ بالوسطى عن الهشامى .
وفيه خفيفٌ ثقيلٌ ^(٦) بالينصر لمعبد عن عمرو بن بانه . وفيه لابن سُرَيْجٍ ثقيلٌ أولٌ

(١) تقدّم في الجزء الأول (ص ٩٤ من هذه الطبعة) : « الغور » . والغمر : الماء الكثير ، أو بحرٌ قديمٌ بمكة ،
أو موضعٌ بينه وبينها يومان . (٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ح ، م : « فالأجرع » بالزاي
المعجمة . والأجرع : جمع جرع وهو مفرد أو جمع جرة وهي الرملة الطيبة المنبت لاوعوة فيها . (٣) لضم
(بكسر ففتح) : واد يجبل تهامة ، وهو الوادى الذى فيه المدينة . وقد ورد هذا البيت في ديوان النابغة الذبياني هكذا :

بانت سعاد وأمسى حبْلُها انجذما * واحتلت الشرع فالأجرع من إضما
وشرع : قسرية على شرقى ذرة فيها مزارع ونخيل على عيون ، وواديها يقال له رخم . والأجرع : جمع
جزع بالكسر — وقال أبو عبيدة : اللائق به أن يكون مفتوحا — : منعطف الوادى . وفى تاج
العروس (أضم) :

٢٠ * واحتلت الشرع فالخبيثين من إضما *
والخبت : المتسع من بطون الأرض . (انظر القاموس وشرحه وياقوت في هذه المواد) .
(٤) بلي كغنى : قبيلة من قضاة . والسفاه : الطيش وخفة الحلم . والذكرة (بالكسر والضم) :
نقيض النسيان . (٥) تغشى : تلبس . والأشمط : الذى خالطه الشيب . وخص
الأشمط لأنه أبزع للبرد من الشاب فهو يتغشى النار قبله . والبرم : الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر لبخله .
(٦) فى م : « ثقيل أول بالينصر » .

بالبنصر عن حبش . وفيه لَنَشِيْطٌ ثَانِي ثَقِيْلٌ بِالْبَنَصْرِ عَنْهُ . وَذَكَرَ الْهَيْشَامِيُّ أَنَّ لَحْنَ
مَعْبَدٍ ثَقِيْلٍ أَوَّلَ ، وَذَكَرَ حَمَادٌ أَنَّهُ لِلْغَرِيضِ . وَفِيهِ لَجَمِيْلَةٌ وَدَحْمَانٌ لِحْنَانٍ ، وَيُقَالُ :
إِنَّهُمَا جَمِيعًا مِنَ الثَّقِيْلِ الْأَوَّلِ .

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ إِجَازَةً عَنْ أَبِيهِ عَنْ
الْمَدَائِنِيِّ قَالَ :

احتكم اليه شيعي
ومرجي

إِخْتَصَمَ شَيْعِيٌّ وَمُرْجِيٌّ^(١) ، ففَعَلَا بَيْنَهُمَا أَوَّلَ مَنْ يَطْلُعُ ، فَطَلَعَ الدَّلَالُ ، فَقَالَا لَهُ :
أَبَا زَيْدُ ، أَيُّهُمَا خَيْرٌ : الشَّيْعِيُّ أَمْ الْمُرْجِيُّ ؟ فَقَالَ : لَا أَدْرِي إِلَّا أَنَّ أَعْلَى شَيْعِيٍّ
وَأَسْفَلَى مُرْجِيٍّ !

قَالَ إِسْحَاقُ قَالَ الْمَدَائِنِيُّ وَأَخْبَرَنِي أَبُو مَسْكِينٍ عَنْ فُلَيْحِ بْنِ سَلْيَانَ قَالَ :

هرب من المدينة
الى مكة
٦٤
٤

كَانَ الدَّلَالُ مَلَاذِمًا لَأُمِّ سَعِيدِ الْأَسْلَمِيَّةِ وَبَنَتْ لِيَحْيَى بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِي ،
وَكَانَتَا مِنْ أَجْنِ النَّسَاءِ ، كَانَتَا تَخْرُجَانِ فَيَرَبَّجَانِ الْفَرَسَيْنِ فَتَسْتَبْقَانِ عَلَيْهِمَا حَتَّى تَبْدُوَ
خَلَاخِيلُهُمَا . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لَمُرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ : إَكْفَيْ بَنَاتُ أَخِيكَ ؟ فَقَالَ : أَفْعَلُ .
فَاسْتَرَاها ، وَأَمَرَ بِبُئْرِ خَفِيرَتٍ فِي طَرِيقِهَا ، وَغُطِّيَتْ بِحَصِيرٍ ، فَلَمَّا مَشَتْ عَلَيْهِ
سَقَطَتْ فِي الْبُئْرِ فَكَانَتْ قَبْرَهَا . وَطُلِبَ الدَّلَالُ فَهَرَبَ إِلَى مَكَّةَ . فَقَالَ لَهُ نِسَاءُ
أَهْلِ مَكَّةَ : قَتَلْتِ نِسَاءَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَجِئْتِ لِنَقْتُلَنَّكَ ! فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا قَتَلْتُهُنَّ إِلَّا الْحُكَاكَ^(٢) .
فَقُلْنَ : اعْزُبْ أَنْزَاكَ اللَّهُ ، وَلَا أَدْنَى بِكَ [دَارًا ، وَلَا آذَانًا بِكَ] ! قَالَ : فَمَنْ لَكُنَّ^(٣)

(١) المرجئة : جماعة كانوا يؤثرون العمل عن النية والعقد ، وكانوا يقولون : لا يضر مع الإيمان
معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة . وهم فرق أربع : مرجئة الخوارج ، ومرجئة القدرية ، ومرجئة
الجبرية ، والمرجئة الخالصة . (انظر الملل والنحل للشمسستاني ص ١٠٣ طبع أوربا) . (٢) كذا
في و ، ط ، م . وفي سائر النسخ : « ما قتلتهن أحد إلا الحسك » . (٣) زيادة عن س ، م .

بعدي يدل على دائمتي ويعلم موضع شفاكتي ؟ والله ما زينت قط ولا زني بي ،
وإني لأشتهي ما تشتهي نساؤكم ورجالكم .

قال إسحاق وحدثني الواقدي عن ابن الماجشون قال :

كان الماجشون
يقرب الدلال
رئيس حسن غناه

كان أبي يعجبه الدلال ويستحسن غناه ويؤنيه ويقر به ، ولم أره أنا ،
فسمعت أبي يقول : غناني الدلال يوماً بشعر مجنون بن عامر ، فلقد خفت الفتنه
على نفسي . فقلت : يا أبت ، وأي شعر تغني ؟ قال قوله :

صوت

عسى الله أن يجري المودة بيننا * ويوصل حبلاً منكم بجبالنا
فكم من خليل جفوة قد تقاطعا * على الدهر لما أن أطلا التلاقيا
وإني لفي كرب وأنت خليله * لقد فارقت في الوصف حالك حاليا
عتبت فما أعتبتني بمودة * ورمت فما أسعفتني بسؤاليا
الغناء في هذا الشعر للغريض ثقیل أول بالوسطى ، ولا أعرف فيه لحناً غيره .
وذکر حماد في أخبار الدلال أنه للدلال ، ولم يجنسه .

قال إسحاق وحدثني الواقدي عن عثمان بن إبراهيم الحاطبي قال :

غرد بحة الخنث
فعاث خثيم بن
عراك صاحب
الشرطة

قديم مخنث من مكة يقال له مخنة ، بجاء إلى الدلال فقال : يا أبا زيد ، دُلّني على
بعض مخنثي أهل المدينة أكايده وأمازحه ثم أجاذبه . قال : قد وجدته لك — وكان
خثيم بن عراك بن مالك صاحب شرطة زياد بن عبيد الله الحارثي جاره ، وقد خرج
في ذلك الوقت ليصلي في المسجد — فأومأ إلى خثيم فقال : الحق في المسجد ؛ فإنه

(١) كذا في ح ، وهو الموافق لما في تهذيب التهذيب وطبقات ابن سعد (ج ٥ ص ١٨٧)
وتفريب التهذيب وشرح القاموس . وفي ب ، س : « خثيم » . ورد في س ، ط مضطرباً غير واضح .
(٢) كذا في س ، ط ، م ، وهو الموافق لما في الطبري (قسم ٢ ص ١٤٦٨ طبع أوروبا)
وابن الأثير (ج ٥ ص ٣٤٥ طبع أوروبا) . وفي سائر الأصول : « زياد بن عبد الله » وهو تحريف .

يقوم فيه فيصلي ليرائي الناس ، فإنك ستظفر بما تريد منه . فدخل المسجد^(١)
وجلس إلى جنب ابن عراك ، فقال : عجّلي بصلاتك لا صلى الله عليك ! فقال خثيم :
سبحان الله ! فقال المخنث : سبّحت في جامعة قزاصية ، انصرفي حتى أتحدث معك .
فأنصرف خثيم من صلاته ، ودعا بالشرط والسيّاط فقال : خذوه فأخذوه ، فضربه^(٢)
مائة وحبسه .

أضحك الناس
في الصلاة فتبدّده
الرواي

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه قال :

صلى الدّلال يوماً خلف الإمام بمكة ، فقرا : ﴿ وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ
تَرْجِعُونَ ﴾ ؛ فقال الدّلال : لا أدري والله ! فضحك أكثر الناس وقطعوا الصلاة .
فلما قضى الرواي صلاته دعا به وقال له : ويلك ! ألا تدع هذا المجون والسّفه !
فقال له : قد كان عندي أنك تعبد الله ، فلما سمعتك تستفهم ، طننت أنك قد
تشككت في ربك فثبّثت^(٣) . فقال له : أنا شككت في ربي وأنت ثبّتي ! اذهب
لعمرك الله ! ولا تعاود فأبالغ والله في عقوبتك !

قصته مع رجل
زوجه امرأة لم
يدخل بها

قال إسحاق وحدثني الواقدي عن عثمان بن إبراهيم قال :

سأل رجل الدّلال أن يزوجه امرأة فزوجه . فلما أعطها صداقها وجاء بها إليه
فدخلت عليه ، قام إليها فواقعها ، فضرطت قبل أن يطاقها ، فكيسل عنها الرجل
ومقتها وأمر بها فأخرجت ، وبعث إلى الدّلال ، فعزّفه ما جرى عليه . فقال له الدّلال :

٦٥
٤

- (١) كذا في س ، ط ، م . وفي سائر النسخ : « بغاس في المسجد وجلس الخ » . ولعلها
« بغاس في المسجد » . (٢) الجامعة : النل لأنها تجمع اليدين الى العنق .
(٣) كذا في س ، ط ، م . وفي سائر النسخ : « فأخذه » .
(٤) كذا في ح . وفي س ، ط : « أنا أشك في ربي وأنت ثبّتي » . وفي سائر النسخ : « أنا أشك
في ربي وأنت ثبّتي » . (٥) كذا في س ، ط ، م . وفي سائر النسخ : « ولا تماوده » .

فديتُك! هذا كله من عِزَّةِ نفسها . قال : دَعْنِي منك ؛ فإِنِّي قد أَبغضتها ، فَأَرَدْتُ عَلَى
 دَرَاهِمِي ، فَرَدَّ بَعْضُهَا . فَقَالَ لَهُ : لَمْ رَدَدْتَ بَعْضَهَا وَقَدْ خَرَجْتَ كَمَا دَخَلْتَ ؟ قَالَ :
 لِلرَّوْعَةِ الَّتِي أَدَخَلْتَهَا عَلَى أَسْتِهَا . فَضَحِكَ وَقَالَ لَهُ : أَذْهَبُ فَأَنْتَ أَقْضَى النَّاسِ وَأَفْقَهُهُمْ .
 أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَيُّوبَ الْمَدِينِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ
 عَنْ أَبِيهِ قَالَ ، [و] أَخْبَرَنِي بِهِ الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ
 عَنْ أَبِيهِ [قَالَ] :

سكر مع فتية من
 قریش وسيق إلى
 الأمير فأراد أن
 يهزمه

أَنَّ الدَّلَالَ خَرَجَ يَوْمًا مَعَ فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ فِي زُهْدَةٍ لَهُمْ ، وَكَانَ مَعَهُمْ غُلَامٌ جَمِيلٌ
 الْوَجْهَ ، فَأَعْجَبَهُ ، وَعَلِمَ الْقَوْمُ بِذَلِكَ ، فَقَالُوا : قَدْ ظَنَرْنَا بِهِ بَقِيَّةَ يَوْمِنَا ، وَكَانَ لَا يَصِيرُ
 فِي مَجْلَسٍ حَتَّى يَنْقُضِي ، وَيَنْصَرِفَ عَنْهُ اسْتِثْقَالًا لِمَحَادَثَةِ الرِّجَالِ وَمَحَبَّةٍ فِي مُحَادَثَةِ النِّسَاءِ .
 فَعَمَزُوا الْغُلَامَ عَلَيْهِ ، وَفِطَنَ لَذَلِكَ فَغَضِبَ ، وَقَامَ لِيَنْصَرِفَ ، فَأَقْسَمَ الْغُلَامُ عَلَيْهِ
 وَالْقَوْمُ جَمِيعًا بِفُلْسٍ . وَكَانَ مَعَهُمْ شَرَابٌ فَشَرَبُوا ، وَسَقَوْهُ وَحَمَلُوا عَلَيْهِ لَثْلًا يَبْرَحُ ، ثُمَّ
 سَأَلُوهُ أَنْ يُغَنِّيَهُمْ فَعَنَّاهُمْ :

صوت

زُبَيْرِيَّةٌ بِالْعَرَجِ مِنْهَا مَنَازِلُ * وَبِالْخَيْفِ مِنْ أَدْنَى مَنَازِلِهَا رَسْمٌ^(١)
 ١٥ أَسْأَلُ عَنْهَا كُلَّ رَكْبٍ لَقِيْتُهُ * وَمَالِي بِهَا مِنْ بَعْدِ مَكْتَنَاتِنَا عِلْمٌ
 أَيَا صَاحِبِ الْخِيَامَاتِ مِنْ بَطْنِ أَرْثِدٍ * إِلَى النَّخْلِ مِنْ وَدَّانَ مَا فَعَلْتَ نَعْمٌ^(٢)
 فَإِنْ تَكُ حَرْبٌ بَيْنَ قَوْمِي وَقَوْمِهَا * فَإِنِّي لَهَا فِي كُلِّ نَائِرَةٍ سَلْمٌ^(٣)

- (١) ورد في مـ ، م بعد هذا البيت : « ورواه آخرون : وبالخياف من أعلى منازلها رسم » .
 (٢) كذا في ح و ياقوت . وأرثد : اسم وادي بين مكة والمدينة في وادي الأبواء . وودان : قرية
 جامعة من نواحي الفرع ، بينها وبين هرثي ستة أميال ، وبينها وبين الأبواء نحو ثمانية أميال . وفي سائر الأصول :
 ٢٠ « أربد » بالباء الموحدة . وأربد : قرية بالأردن قرب طبرية عن يمين طريق المغرب . وقد
 رجحنا رواية ح و ياقوت لأنها الأشبه بشعر الأحوص وليكون بين الموضعين تناسب مكاني .
 (٣) النائرة : العداوة والشحناء ، مشتقة من النار .

— ذكر يحيى المكي وعمرو بن بانه أن الغناء في هذا الشعر لمعبد ثاني ثقيل
 بالوسطى ، وذكر غيرهما أنه للدلال . وفيه لخارق رمل . وذكر إسحاق هذا اللحن
 في طريقة الثقيل الثاني ولم ينسبه إلى أحد — قال : فاستطير القوم فرحاً وسروراً
 وعلا نعيمهم ، فنذر بهم الشيطان ، وتعادت الأشرار ، فأحسوا بالطلب فهربوا ؛ وبقي
 الغلام والدلال ما يطيقان براحا من السكر ، فأخذتا فأتى بهما أمير المدينة . فقال
 للدلال : يا فاسق ! فقال له : من فك إلى السماء . قال : جئوا فكك ؛ قال :
 وعنقه أيضا . قال : يا مدوّ الله ! أما وسعك بيتك حتى خرجت بهذا الغلام إلى الصحراء
 تفسق به ! فقال : لو علمت أنك تغار علينا وتشتهي أن نفسق سرّاً ما خرجت
 من بيتي . قال : جردوه وأضربوه حدّاً . قال : وما ينفعك من ذلك ! وأنا والله
 أضرب في كل يوم حدودا . قال : ومن يتولى ذلك منك ؟ قال : أيور المسلمين .
 قال : ابطحوه على وجهه واجلسوا على ظهره . قال : أحسب أن الأمير قد آسهى
 أن يرى كيف أنك . قال : أقيموه لعنة الله وأشهروه في المدينة مع الغلام . فأخرجوا
 يدار بهما في السكك . فقيّل له : ما هذا يا دلال ؟ قال : إشتهى الأمير أن يجمع
 بين الرأسين ، فجمع بيني وبين هذا الغلام ونادى علينا ، ولو قيل له الآن : إنك قواد
 غضب ! فبلغ قوله الوالى فقال : خلّوا سبيلهما ، لعنة الله عليهما !

شهادة معبد في غناء
 الدلال

قال إسحاق في خبره خاصّة — ولم يذكره أبو أيوب — فحدثني أبي عن ابن
 جّامع عن سيّاط قال :

(١) كذا في ط ، وقد تقدّم كذلك مرارا . وفي سائر النسخ : « يحيى بن المكي » وهو تحريف
 وله ترجمة في الجزء السادس من الأغاني طبع بولاق . (٢) نذر : علم . (٣) تعادلت :
 من العدو وهو سرعة الجري . (٤) جئوا : اضربوا ؛ يقال : وجأ عنقه يجؤه مثل وضع يضع .
 (٥) في جميع الأصول : « تفسق » بالناء .

سمعت يونس يقول قال لي مَعْبِدٌ : ما ذكرت غناء الدَّلَال في هذا الشعر :

* زِيرِيَّةٌ بِالْعَرَجِ مِنْهَا مَنَازِلُ *

إِلَّا جَدَّدَ لِي سُرُورًا ، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ سَبَقْتُهُ إِلَيْهِ حُسْنُهُ عِنْدِي . قال يونس :

فقلت له : ما بلغ من حُسْنِهِ عِنْدَكَ ؟ قال : يكفيك أني لم أسمع أحسن منه قط .

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان قال :

٦٦
٤

ما كان يشبه مع
بعض الخنثين
و بن عبد الرحمن
ابن حسان

كان بالمدينة عُمَرَس ، فاتفق فيه الدَّلَال وطويس والوليد الخنث ، فدخل

عبد الرحمن بن حسان ، فلما رآهم قال : ما كنت لأجلس في مجلس فيه هؤلاء . فقال

له طويس : قد علمت يا عبد الرحمن نكاي فيك وأن جرحي إياك لم يندمل — يعني

خبره معه بحضرة عبد الله بن جعفر ، وذكره لعمته الفارعة — فأربح نفسك وأقبل على

شأنك ، فإنه لا قيام لك بمن يفهمك فهمي . وقال له الدَّلَال : يا أخا الأنصار !

إن أبا عبد النعيم أعلم بك مني ، وسأعلمك بعض ما أعلم به . ثم أندفع وتقر بالدق ،

وكلهم ينقر بدؤه معه ، فتغنى :

صوت

١٥ أتهجريا إنسان من أنت عاشقة * ومن أنت مشتاق إلىه وشائقة^(١)

وريم أحمر المقلتين موشح^(٢) * زراييه مبهوثة^(٣) وتمارقه

تري الرقم^(٤) والديباغ في بيته معاً * كما زين الروض الأنيق حدائقه^(٥)

(١) في س ، ط ، ب : « وواقه » . (٢) الزرابي : البسط . وقيل : كل ما بسط

وأتكى عليه . والنمارق : الوسائد . (٣) الرقم : ضرب مخطط من الوشي أو الخرا أو البرود .

(٤) في ح : « الروض الأنيث » . والأنيث : الكثير العظيم .

(١) * إلى الجوق فالحببتين بيض عقائقه
وما من حي في الناس إلا لنا حي * وإلا لنا غريبه ومشاركه
فاستضحك عبد الرحمن وقال : اللهم غفراً ، وجلس .
لحن الدلال في هذه الأبيات هزج بالينصر عن يحيى المكي وحماد .

استدعاه سليمان بن
عبد الملك سرافناه
فطرب وأعادته الى
الحجاز مكرما

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبد الله الجعفي عن محمد
ابن عثمان عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال : سمعت عبيد الله يقول حدثني
مولى لوليد بن عبد الملك قال :

كان الدلال ظريفاً جميلاً حسن البیان ، من أحضر الناس جواباً وأحجهم ؛
وكان سليمان بن عبد الملك قد رقى له حين خصى غلطا ، فوجه إليه مولى له وقال له :
جئني به سراً ، وكانت تبلغه نوادره وطيبه ، وحذر رسوله أن يعلم بذلك أحد . فنقذ
المولى إليه وأعلمه ما أمره به ، وأمره بالكتان وحذره أن يقف على مقصده أحد ،
ففعل . وخرج به إلى الشام ، فلما قدم أنزله المولى منزله وأعلم سليمان بمكانه ؛ فدعا به
ليلاً فقال : ويلك ما خبرك ؟ فقال : جئت من القبل مرة أخرى يا أمير المؤمنين ،
فهل تريد أن تجبني المزة من الدبر ؟ ! فضحك وقال : اعزب أنحك الله ! ثم قال له :
غن . فقال : لا أحسن إلا بالدف . فأمر فأتي له بدف ؛ فغنى في شعر العرجي :
أفي رسم دار دمك المتحدر * سفاها وما استنطاق ما ليس يحير
تغير ذاك الربع من بعد جدّة * وكل جديد مرة متغير
لأسماء إذ قلبي بأسماء مغرم * وما ذكر أسماء الجميلة مهجر

(١) الجوق والخبتان : كلاهما موضع . (٢) الأقرب أن يكون « بيض عقائقه » مرتبطا
بالموضع الذي قبله ، وأن يكون المراد بالعقائق : التها (جمع نهى بكسر أوله وفتح) الدران في الأخاديد
المنعقة (العميقة) .

وَمَشَى ثَلَاثَ بَعْدَ هَذِهِ كَوَاعِبٍ * كَمَثَلِ الدُّمَى بَلْ هُنَّ مِنْ ذَاكَ أَنْصَرُ
 فَسَأَمَنْ تَسْلِيًا خَفِيًّا وَسَقَطَتْ * مَصَاعِبُهُ ظَلَعٌ مِنْ السَّيْرِ حَسْرُ
 لَهَا أَرْجٌ مِنْ زَاهِرِ الْبَقْلِ وَالْتَرَى * وَبَرْدٌ إِذَا مَا بَاشَرَ الْجِلْدَ يُخْصِرُ^(٣)
 فَقَالَتْ لِتَرْبِيهَا الْغَدَاةَ تَنْقِيًا * بَعِينٌ وَلَا تَسْتَبْعِدَا حِينَ أَبْصُرُ^(٤)
 وَلَا تُظْهِرَا بُرْدِي كَمَا وَعَلَيْكَمَا * كِسَاءَانِ مِنْ نَخٍّ بَنْقِشٍ وَأَخْضَرُ^(٥)
 فَعَدَى فَمَا هَذَا الْعَتَابُ بِنَافِعٍ * هَوَايَ وَلَا مُرْجِي الْهَوَى حِينَ يَقْصِرُ

٦٧
٤

فقال له سليمان : حَقُّ لَكَ يَادَلَّالُ أَنْ يُقَالَ لَكَ الدَّلَالُ ! أَحْسَنْتَ وَأَجَمَلْتَ ! فوالله
 ما أدرى أَىَّ أَمْرِيكَ أعجب : أَسْرَعُهُ جَوَابُكَ وَجُودُهُ فَهَمَّكَ أَمْ حُسْنُ غِنَائِكَ ، بَلْ
 جَمِيعًا عَجَبٌ أَوْ أَمْرٌ لَهُ بِصِلَةٌ سَنِيَّةٌ . فَأَقَامَ عِنْدَهُ شَهْرًا يَشْرَبُ عَلَى غِنَائِهِ ، ثُمَّ سَرَّحَهُ إِلَى
 الْحِجَازِ [مُكْرَمًا] .^(٦)

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الأصمعي قال :

جَجَّ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ نَزَلَ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ الشَّامِ
 وَقَوَادِمِهِمْ بِحَنْبِ دَارِ الدَّلَالِ ، فَكَانَ الشَّامِيُّ يَسْمَعُ غِنَاءَ الدَّلَالِ وَيُصْغِي إِلَيْهِ وَيَبْعَدُ
 فَوْقَ السَّطْحِ لِيَقْرُبَ مِنْ الصَّوْتِ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الدَّلَالِ : إِنَّمَا أَنْ تَزُورُنَا وَإِنَّمَا

قصته مع شامى
من قواد هشام
أراد أن يترج
من المدينة

- ١٥ (١) الهدى : الهزيع من الليل ، وقيل : من أَوَّلِهِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَبْتَدَاءِ سَكُونِهِ . (٢) مصاعبة :
 جمع مُصْعَبٍ وَهُوَ الْفَحْلُ الَّذِي تَرَكْتَهُ فَلَمْ تَرْكَبْهُ وَلَمْ يَمْسَحْ حَبْلٌ حَتَّى صَارَ صَعْبًا . (٣) يَخْصِرُ : يَبْرُدُ .
 (٤) كَذَا فِي م . وَتَبْقِيَا بَعِينٌ أَىَّ أَنْتَظَرَا بِمَرَأَى مَنِ ؛ يُقَالُ : بَقَاهُ وَبَقَاهُ وَأَبْقَاهُ وَتَبْقَاهُ ، كُلُّهُ بِمَعْنَى أَنْتَظَرَهُ .
 وَفِي س ، ط : « فَقَالَتْ لِتَرْبِيهَا فَدَيْتَ تَنْقِيًا » * بَعِينٌ ... » . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « فَقَالَتْ لِتَرْبِيهَا
 الْغَدَاةَ تَنْقِيًا » * لَعِينٌ ... » .
 ٢٠ (٥) فِي ح ، س ، ط : « بَنْفَسٍ » . (٦) زِيَادَةٌ عَنْ س ، ط ، م .
 (٧) كَذَا فِي م . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « تَحْتَ » .

أن تزورك ؛ فبعث إليه الدلال : بل تزورنا . فتهيا الشامي ومضى إليه ، وكان
للشامي غلمان روفة^(٢) ، فمضى معه بغلامين منهم كأنهما دُزنان . فغناه الدلال :

قد كنت أمل فيكم أملاً * والمرء ليس بمذكرك أملاً

حتى بدا لي منكم خلف^(٣) * فزجرت قلبي عن هوى جهله

ليس الفسق بخالد أبداً * حقاً وليس بفائت أجالة

حتى العمود ومن يعقوته^(٤) * وقفوا العمود وإن جلا أهله^(٥)

قال : فاستحسن الشامي غناه ، وقال له : زدني ؛ فقال : أو ما يكفئك ما سمعت ؟ قال :

لا والله ما يكفيني . قال : فإن لي إليك حاجة . قال : وما هي ؟ قال : تبغني أحد هذين

الغلامين أو كليهما . قال : اختر أيهما شئت ؛ فأختار أحدهما . فقال الشامي :

هولك ؛ فقبله الدلال ، ثم غناه :

دعنى دوايح من أرياً فهييجت * هوى كان قدماً من فؤاد طروب

لعل زماناً قد مضى أن يعود لي * فتغفر أروى عند ذاك ذنوبى

سببتني أرياً يوم نعت محسّر^(٦) * بوجه جميل للقلوب سلوب

فقال له الشامي : أحسنت ! ثم قال له : أيها الرجل الجميل ، إن لي إليك حاجة . قال :

وما هي ؟ قال : أريد وصيفة ولدت في حجر صالح ، ونشأت في خير ، جميلة الوجه

مجدولة ، وصيفة^(٧) ، جعدة ، في بياض مشربة حمرة ، حسنة القامة ، سبطة^(٨) ، أسيلة الخد ،

(١) في م : « فبعث الشامي بما يصلح ومضى الخ » . (٢) الروفة : الحسان ؛ يقال :

غلمان روفة وجارية روفة . (٣) في ح ، م : * فزجرت قلبي فارغوى جهله *

(٤) العقوة : الساحة . (٥) كذا في جميع الأصول . وفيه إقواء . (٦) النعت : المرتفع

من الأرض في اعتراض . وقيل : ما انحدر عن السفح وظل وكان فيه صمود وهبوط . (و محسّر بالضم

فالفتح وكسر السين المشددة) : موضع بين مكة وعرفة ، وقيل : بين منى وعرفة ، وقيل : بين منى

والمزدلفة . (٧) الجعدة : التي في شعرها جعودة . (٨) كذا في أكثر الأصول ؛ يقال :

غلام سبط الجسم أى حين القة لطيفه . وفي س ، ط : « شاطة » أى حسنة القوام في اعتدال .

١٠

١٥

٢٠

- عَذْبَةُ اللِّسَانِ ، لَهَا شِكْلٌ وَدَلٌّ ، تَمَلَّأَ الْعَيْنَ وَالنَّفْسَ . فَقَالَ لَهُ الدَّلَّالُ : قَدْ أَصْبَحْتُهَا لَكَ ، فَمَا لِي عَلَيْكَ إِنْ دَلَّكَ نَكْتُ ؟ قَالَ : غَلَامِي هَذَا . قَالَ : إِذَا رَأَيْتَهَا وَقِيلَتْهَا فَالْغَلَامُ لِي ؟ قَالَ نَعَمْ . فَاتَى أَمْرَأَةً كَتَبَتْ عَنْ أَسْمِهَا ، فَقَالَ لَهَا : جُعِلَتْ فِدَاكَ ! إِنَّهُ نَزَلَ بِقُرْبِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مِنْ قَوَادِ هِشَامَ لَهُ ظَرْفٌ وَسَخَاءٌ ، وَجَاءَنِي زَائِرًا فَأَكْرَمْتُهُ ، وَرَأَيْتُ مَعَهُ غَلَامَيْنِ كَأَنَّهُمَا الشَّمْسُ الطَّالِعَةُ وَالْقَمَرُ الْمُنِيرُ وَالْكَوَاكِبُ الزَّاهِرَةُ ، مَا وَقَعْتُ عَيْنِي عَلَى مِثْلِهِمَا وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي بِوَصْفِهِمَا ، فَوَهَبَ لِي أَحَدَهُمَا وَالْآخَرَ عِنْدَهُ ؛ وَإِنْ لَمْ يَصِلْ إِلَى فَنَفْسِي خَارِجَةٌ . قَالَتْ : فُتْرِيدُ مَاذَا ؟ قَالَ : طَلَبْتُ مِنِّي وَصِيفَةً يَشْتَرِيهَا عَلَى صِفَةٍ لَا أَعْلَمُهَا فِي أَحَدٍ إِلَّا فِي فَلَانَةٍ بِنْتِكَ ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تُرِيَهَا لَهُ ؟ قَالَتْ : وَكَيْفَ لَكَ يَا نَدَّعَ الْغَلَامِ إِلَيْكَ إِذَا رَأَاهَا ؟ قَالَ : فَإِنِّي قَدْ شَرِطْتُ عَلَيْهِ ذَلِكَ عِنْدَ النَّظَرِ لَا عِنْدَ الْبَيْعِ . قَالَتْ : فَشَأْنُكَ وَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ بِذَلِكَ . فَخَضَى الدَّلَّالُ بِجَاءِ الشَّامِيِّ مَعَهُ . فَلَمَّا صَارَ إِلَى الْمَرْأَةِ أَدْخَلَتْهُ ، فَإِذَا هُوَ بِجَمِيلَةٍ وَفِيهَا أَمْرَأَةٌ عَلَى سَرِيرٍ مُشْرِيفٍ بَرَزَةٍ جَمِيلَةٍ ، فَوُضِعَ لَهُ كُرْسِيٌّ بِخُلْسٍ . فَقَالَتْ لَهُ : أَمِنْ الْعَرَبِ أَنْتَ ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَتْ : مَنْ أَتَيْتَهُمْ ؟ قَالَ : مِنْ خُرَاعَةٍ . قَالَتْ : مَرْحَبًا بِكَ وَأَهْلًا ، أَيُّ شَيْءٍ طَلَبْتَ ؟ فَوَصَفَ الصِّفَةَ ؛ فَقَالَتْ : أَصْبَحْتُهَا ، وَأَصْبَغْتُ إِلَى جَارِيَةٍ لَهَا فَدَخَلْتُ فَمَكَثْتُ هَنِيئَةً ثُمَّ نَخَرَجْتُ ؛ فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا الْمَرْأَةُ فَقَالَتْ لَهَا : أَيُّ حَبِيبَتِي ، اخْرُجِي ؛ نَخَرَجْتُ وَصِيفَةٌ مَا رَأَى الزَّاءُونَ مِثْلَهَا . فَقَالَتْ لَهَا : أَقْبِلِي فَأَقْبِلْتُ ، ثُمَّ قَالَتْ لَهَا : أَتَدْرِي ، فَأَدْبَرْتُ تَمَلَّأَ الْعَيْنَ وَالنَّفْسَ ؛ فَمَا بَقِيَ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ . فَقَالَتْ : أَتُحِبُّ أَنْ تُؤْزِرَهَا لَكَ ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَتْ : أَيُّ حَبِيبَتِي أَتُزَرِّي ، فَضَمَّهَا الْإِزَارُ وَظَهَرَتْ مَحَاسِنُهَا الْخَفِيَّةُ ، وَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى عَجِيذَتِهَا وَصَدَّرَهَا . ثُمَّ قَالَتْ : أَتُحِبُّ أَنْ

٦٨
٤

(١) كَذَا فِي : ح . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « قَلْبَتَهَا » . (٢) الْحِجْلَةُ : بَيْتٌ يَزِينُ بِالنِّيَابِ وَالْأَسْرَةِ وَالسُّتُورِ . (٣) أَيُّ مَالَتْ إِلَيْهَا بِرَأْسِهَا .

تُجَرِّدَهَا لَكَ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَتْ : أَيُّ حَبِيبَتِي وَصَّحِي؟ فَالْقَت لِمَ زَارَهَا إِذَا أَحْسَنُ خَلْقٍ
 اللَّهُ كَانَتْهَا سَبِيكَةً . فَقَالَتْ : يَا أَخَا أَهْلِ الشَّامِ كَيْفَ رَأَيْتَ؟ قَالَ : مُنِيَّةُ الْمُتَمَنَّى ^(١) .
 قَالَ : بِكُمْ تَقُولِينَ؟ قَالَتْ : لَيْسَ يَوْمُ النَّظَرِ يَوْمَ الْبَيْعِ ، وَلَكِنْ تَعُودُ غَدًا حَتَّى تُبَايِعَكَ
 وَلَا تَنْصَرِفَ إِلَّا عَلَى الرِّضَا ، فَانْصَرَفَ مِنْ عِنْدِهَا . فَقَالَ لَهُ الدَّلَالُ : أَرْضَيْتِ؟ قَالَ :
 نَعَمْ ، مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ فِي الدُّنْيَا ؛ فَإِنَّ الصِّفَةَ لَتَقْصُرُ دُونَهَا . ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ
 الْغَلَامَ الثَّانِي . فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَالَ لَهُ الشَّامِي : أَمِضْ بِنَا ، فَمَضَى حَتَّى قَرَعَ الْبَابَ ؛
 فَأُذِنَ لَهُمَا ، فَدَخَلَا وَسَلَّمَا ، وَرَحَّبَتِ الْمَرْأَةُ بِهِمَا ، ثُمَّ قَالَتْ لِلشَّامِي : أَعْطِنَا مَا تَبَدَّلُ ؛
 قَالَ : مَا لَهَا عِنْدِي ثَمَنٌ إِلَّا وَهِيَ أَكْبَرُ مِنْهُ ، فَقُولِي يَا أُمَّةَ اللَّهِ . قَالَتْ : بَلْ قُلْ ؛ فَإِنَّا
 لَمْ نُؤْطِئِكَ أَعْقَابَنَا وَنَحْنُ نُرِيدُ خِلَافَكَ وَأَنْتَ لَهَا رِضًا . قَالَ : ثَلَاثَةُ آلَافٍ دِينَارَ .
 فَقَالَتْ : وَاللَّهِ لَقَبْلَةً ^(٢) مِنْ هَذِهِ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافٍ دِينَارَ . قَالَ : بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ
 دِينَارَ . قَالَتْ : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ! أَعْطِنَا أَيُّهَا الرَّجُلُ . قَالَ : وَاللَّهِ مَا مَعِيَ غَيْرُهَا - وَلَوْ كَانَ
 لِرَدَّتِكَ - إِلَّا رَقِيقٌ وَدَوَابٌّ وَخَرِيٌّ ^(٣) أَحْمَلُهُ إِلَيْكَ . قَالَتْ : مَا أَرَاكَ إِلَّا صَادِقًا ، أَمْتَدِرِي
 مِنْ هَذِهِ؟ قَالَ : تُخْبِرِينِي . قَالَتْ : هَذِهِ أَبْلَتِي فَلَانَةُ بِنْتُ فَلَانٍ ، وَأَنَا فَلَانَةُ بِنْتُ فَلَانٍ ،
 وَقَدْ كُنْتُ أُرَدُّ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ وَصِيفَةً عِنْدِي ، فَأَحْبَبْتُ إِذَا رَأَيْتَ غَدًا غَلَطَ
 أَهْلُ الشَّامِ وَجَفَاءَهُمْ ، ذَكَرْتَ ابْنَتِي فَعَلِمْتَ أَنَّكُمْ فِي غَيْرِ شَيْءٍ ، فَمُرْ رَاشِدًا . فَقَالَ
 الدَّلَالُ : خَدَعْتَنِي ! قَالَ : أَوْ لَا تَرْضَى أَنْ تَرَى مَا رَأَيْتَ مِنْ مِثْلِهَا وَتَهَبَ مِائَةَ غَلَامٍ
 مِثْلَ غَلَامِكَ؟ قَالَ : أَمَّا هَذَا فَنَعَمْ . وَخَرَجَا مِنْ عِنْدِهَا .

(١) كَذَا فِي ٥ ، ط ، م . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « مِنْتَهَى الْمُتَمَنَّى » .

(٢) الْخُرُوجُ : مَنَاعُ الْبَيْتِ وَأَثَانُهُ ، وَهُوَ أَيْضًا أَرَادَ الْمَنَاعَ .

نسبة ما عرفت نسبته من الغناء المذكور في هذا الخبر

صوت

قد كنت أمل فيكم أملاً * والمرء ليس بمذكرك أمله
حتى بدا لي منكم خلف * فزحرت قلبي عن هوى جهله

- الشعر للمغيرة بن عمرو بن عثمان . والغناء للدلال ، ولحنه من القدر الأوسط
من الثقيل الأول بالنصر في مجراها ، وجدته في بعض كتب إسحاق بخط يده هكذا ،
وذكر علي بن يحيى المنجم أن هذا اللحن في هذه الطريقة لأبن سريخ ، وأن لحن
الدلال خفيف ثقيل تشديد ^(١) . وذكر أحمد بن المكي أن لحن الدلال ثاني ثقيل
بالوسطى ، ولحن ابن سريخ ثقيل أول . وفيه لم يتم وعريب خفيفاً ثقيل ، المطابق ^(٢)
المستجح منهما لعريب .

٦٩
٤

ومنها :

صوت

دعني دوايح من أرياً فهيجت * هوى كان قدما من فؤاد طروب
سبتني أرياً يوم نغف محسير * بوجه صبيح للقلوب سلوب
لعل زماناً قد مضى أن يعود لي * وتغفر أروى عند ذاك ذنوبي

١٥

الغناء للدلال خفيف ثقيل أول بالوسطى في مجراها من رواية حماد عن أبيه ،
وذكر يحيى المكي أنه لأبن سريخ .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي قيسمة قال : ^(٣)

غنى نائلة بنت عمار
الكلبي فأجازته

(١) في ح : « ثاني ثقيل » . (٢) في ح : « خفيف ثقيل » .

(٣) في ح ، سه ، ب : « محمد بن الحسين عن حماد » .

٢٠

جاء الدلال يوماً إلى منزل نائلة بنت عمار الكلبي، وكانت عند معاوية فطلقها،
فقرع الباب فلم يفتح له ؛ فغنى في شعر مجنون بني عامر^(١) ونقر بدفه :

خَلِيلِي لَا وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ الْبُكَاءَ * إِذَا عَلِمَ مِنْ أَرْضٍ لِيلى بَدَا لِيَا

خَلِيلِي إِنِّ بَأُؤَا بِلِيلِي فَهَيْثَا * لِي النَّعْشَ وَالْأَكْفَانَ وَاسْتَغْفِرَا لِيَا

نفرج حشمتها فزجروه وقالوا : تنح عن الباب . وسمعت الجلبة فقالت : ما هذه

الضجة بالباب ؟ فقالوا : الدلال . فقالت : ائذنوا له . فلما دخل عليها شق ثيابه

وطرح التراب على رأسه وصاح بويله وحربه ؛ فقالت له : الويل وبك ! ما دهالك ؟

وما أمرك ؟ قال : ضربني حشمتك . قالت : ولم ؟ قال : غنيت صوتاً أريد

أن أسمعك إياه لأدخل إليك ؛ فقالت : أف لهم وتف ! نحن نبغ لك ما تحب

ونحسن تأديتهم . يا جارية هاتي ثياباً مقطوعة ، فلما طرحت عليه جلس . فقالت :

ما حاجتك ؟ قال : لا أسألك حاجة حتى أغنيك . قالت : فذاك إليك ؛ فأندفع

بغنى شعر جميل :

إِرْحَمْنِي فَقَدْ بَلَيْتُ فُحْسِي * بَعْضُ ذَا الدَّاءِ يَا بَثِينَةَ حُسِّي

لَا مَنِي فِيكَ يَا بَثِينَةَ صَحْيِي * لَا تَلُومُوا قَدْ أَفْرَحَ الْحُبُّ قَلْبِي^(٢)

زَعَمَ النَّاسُ أَنَّ دَائِي طَبِي * أَنْتِ وَاللَّهِ يَا بَثِينَةَ طَبِي

ثم جلس فقال : هل من طعام ؟ قالت : على بالمائدة ؛ فأتي بها كأنها كانت

مهيأة عليها أنواع الأطعمة ، فأكل ، ثم قال : هل من شراب ؟ قالت : أما نبيذٌ

فلا ، ولكن غيره . فأتي بأنواع الأشربة ، فشرب من جميعها . ثم قال : هل من

فاكهة ؟ فأتي بأنواع الفواكه فتفكه ، ثم قال : حاجتي خمسة آلاف درهم ، ونحس

(١) كذا في و ، ط . وفي سائر النسخ : « ونقر بدفه عليه » .

(٢) كذا في س ، م . وفي سائر الأصول : * أَنْتِ وَاللَّهِ يَا حَبِيبَتِي طَبِي *

حُلِّي من حلل معاوية ، ونحس حلل من حلل حبيب بن مسلمة ، ونحس حلل من
حلل النعمان بن بشير . فقالت : وما أردت بهذا ؟ قال : هو ذاك ، والله ما أَرْضَى
ببعض دون بعض ، وإنما الحاجة وإما الرد . فدعت له بما سأل ، فقبضه وقام .
فلما توسط الدار غنى وتقر بدفنه :

ليت شعري أجفوة أم دلال * أم عدو أتى بشينة بعدي
فيريبي أطعك في كل أمر * أنت والله أوجه الناس عندي

وكانت نائلة عند معاوية ، فقال لفاخنة بنت قرظة : اذهبي فأنظري إليها ، فذهبت
فنظرت إليها ، فقالت له : ما رأيت مثلاً ، ولكني رأيت تحت سرتها خالاً ليوضع
منه رأس زوجها في حجرها . فطلقها معاوية ، فزوجها بعده رجلان : أحدهما
حبيب بن مسلمة ، والآخر النعمان بن بشير ، فقتل أحدهما فوضع رأسه في حجرها .

٧٠
٤

نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني

صوت

خليلى لا والله ما أملىك البكا * إذا علم من أرض ليلي بداليا
خليلى إن بانوا بليلى فهيئا * لي النعش والأكفان واستغفرا ليا
أمضوبة ليلي على أن أزورها * ومتخذ ذنباً لها أن ترانيها
خليلى لا والله ما أملىك الذي * قضى الله في ليلي ولا ما قضى ليا
قضاها لغيري وأبتلاني بجبها * فهلاً بشيء غير ليلي أبتلانيا

الشعر للجنون . والغناء لابن محرز ثاني نقييل بإطلاق الوتر في مجرى البنصر
عن إسحاق . وذكر الحشامى أن فيه لحناً لمعبد ثقيلاً أول لا يشك فيه . قال : وقد قال
(١) كذا في أكثر الأصول ، وهو الموافق لما في الطبرى (قسم أول ص ٢٨٨٩ طبع أربا)
وفي ح : « فرضة » بالضاد المعجمة .

قوم : إنه منحول بحج المكي . وفيه لإبراهيم خفيف ثقيل عن الهشامى أيضا .
وفيه ليحيى المكي رمل من رواية ابنه أحمد . وفيه خفيف رمل عن أحمد بن عبيد
لا يعرف صانعه .
ومنها :

صوت

لَيْتَ شِعْرِي أَجْفَوْتُ أَمْ دَلَّالٌ * أَمْ عَدُوٌّ أُنَى بَشِينَةٍ بَعْدَى
فُرَيْبِي أُطْعِمُكَ فِي كُلِّ أَمْرٍ * أَنْتَ وَاللَّهُ أَوْجُهُ النَّاسِ عِنْدِي
الشعر الجميل . والغناء لابن مُحِرِّز خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى البنصر
عن إسحاق . وفيه لعلوية خفيف ثقيل آخر . وذكر عمرو بن بانه أن فيه خفيف
ثقل بالوسطى لمعبد . وذكر إسحاق أن فيه رملا بالبنصر في مجراها ولم ينسبه إلى
أحد ، وذكر الهشامى أنه لمالك . وفيه لمستم خفيف رمل . وفيه لعريب ثقيل أول
[بالبنصر] ^(١) . وذكر حبش أن فيه للغريض ثقيل أول بالبنصر . ولمعبد فيه ثقيل أول
بالوسطى . وذكر ابن المكي أن فيه خفيف ثقيل لمالك وعلوية .

غنى في زفاف
ابنة عبد الله بن
جعفر

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني عن عوانة بن
الحكم قال :

لما أراد عبد الله بن جعفر إهداء بنته إلى الحجاج ، كان ابن أبي عتيق عنده ،
بغائه الدلال متعرضا فاستأذن . فقال له ابن جعفر : لقد جئتنا يدلال في وقت
حاجتنا إليك . قال : ذلك قصدت . فقال له ابن أبي عتيق : غننا ؛ فقال ابن
جعفر : ليس وقت ذلك ، نحن في شغل عن هذا . فقال ابن أبي عتيق : ورب

(١) زيادة في س ، ط ، م . (٢) الإدباء : الزفاف .

الكعبة ليغنين . فقال له ابن جعفر : هات . فغنى ونقر بالدف - والهواذج
والرّواحل قد هيئت ، وصيرت بنت ابن جعفر فيها مع جوارها والمشيعين لها - :

يا صاح لو كنت عالماً خيراً * بما يلاقي المحب^(١) لم تلمه
لا ذنب لي في مقرط^(٢) حسن * أعجبنى دله ومبتسمه
شيمته البخل والبعد لنا * يا حبيداً هو وحبيداً شيمه
مضمخ^(٣) بالعبير عارضه * طوبى لمن شمه ومن لشمه^(٤)

— قال : ولا بن محرز في هذا الشعر لحن أجود من لحن الدلال — فطرب ابن جعفر
وابن أبي عتيق . وقال له ابن جعفر : زدني وطرب . فأعاد اللحن ثلاثاً ثم غنى :

بكر العواذل في الصبا * ج يلمني وألومهنه
ويقن شيب قد علا * لك وقد كبرت فقلت إنه

ومضت بنت ابن جعفر ، فاتبعها يغنيها بهذا الشعر — ولعبد آل الهدلى فيه لحن
وهو أحسنها — :

إن الخليط أجده فأحتملاً * وأراد غيظك بالذي فعلاً
فوقفت أنظر بعض شأنهم * والنفس مما تأمل الأملاً
وإذا البغال تسد^(٤) صافنة * وإذا الحداة قد أزمعوا الرحلاً
فهناك كاد الشوق يقتلني * لو أن شوقاً قبله قتلاً

(١) لم تلمه ، أصل فيه الإسكان فنقلت إليه ضمة الهاء ؛ كقوله :

عجبت والدهر كثير عجه * من غزى سبني لم أضربه

نقل ضمة الهاء إلى الباء . (٢) كذا في س ، ط . والمقرط : المتحلى بالقرط . وفي سائر

الأصول : « مقرط » . والمقرط : لباس القرط ، وهو قباء ذو طاق واحد . (٣) لته ، أصل فيه
الفتح ، فنقلت إليه ضمة الهاء بعده على لغة النعم ؛ لأنهم يميزون في الوقف نقل حركة الحرف الأخير إلى المتحرك
قبله ؛ كقوله : « من يأتمر بالخير فيما قصده » . (٤) تسد : تبا عليها الرحال . والصفان من الخيل
ونحوه : القائم على ثلاث قوائم وقد أقام الرابعة على طرف الحافر .

فَدَمَعَتْ عَيْنَا عَبْدِ اللَّهِ بنِ جَعْفَرٍ ، وَقَالَ لِلدَّلَالِ : حَسْبُكَ ! فَقَدْ أَوْجَعْتَ قَلْبِي !
وَقَالَ لَهُمْ : اْمُضُوا فِي حِفْظِ اللَّهِ عَلَى خَيْرِ طَائِرٍ وَأَيْمَنِ نَقِيبَةٍ .

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

صوت

بَكَرَ الْعَوَازِلُ فِي الصَّبَا * ح يَاهُنِي وَالْوُمَهْنَةُ
وَيَقْلَنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا * لَكَ وَقَدْ كَثُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ
لَا بُدَّ مِنْ شَيْبٍ فَدَعَا * بِنَ وَلَا تُطْلَنَ مَلَامِكُنَّ
يَمُشِينَ كَالْبَقَرِ الثَّقَا * لِي عَمْدَنَ نَحْوِ مَرَا حِينَهُ
يَحْفَيْنَ فِي الْمَمَشَى الْقَرِيدِ * سَبِ إِذَا يُرْدَنَ صَدِيقَهُنَّ

الشعر لأبن قيس الرقيات . والغناء لأبن مسجح خفيف ثقيل أول بالسبابة
في مجرى البصر عن إسحاق . وفيه ثقيل أول للغريض عن الهشام . وفيه خفيف
ثقيل آخر بالوسطى ليعقوب بن هبار عن الهشام ودناير ، وذكر حبش أنه
ليعقوب .

ومنها :

صوت

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَّ فَاحْتِمَالًا * وَأَرَادَ غِيْظَكَ بِالذِي فَعَلَا

الآبيات الأربعة .

الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء للغريض ثقيل أول بالسبابة عن يحيى المكي .
وفيه ليحيى أيضا ثقيل أول بالوسطى من رواية أحمد أبنه ، وذكر حبش أن هذا
اللحن لبسباسة بنت معبد .

(١) المراح (بالضم) : ماوى الإبل والبقر والغنم .

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حَفِصٍ الثَّقَفِيِّ قال :
كان للدَّلال صوتٌ يُغْنِي به ويُجِيدُه ، وكان عُمر بن أبي ربيعة سألَه الغناء فيه
وأعطاه مائة دينار ففعل ، وهو قولُ عمر :

سأله ابن أبي ربيعة
الغناء في شعره فغناه
فأجازه

صوت

٥ ألم تَسْأَلِ الأطالالَ والمُتَرَبَّعَا * بيطن حَيَّاتٍ دَوَارِسَ بَلَقَا
إلى السَّرح من وادي المَغَمِّسِ بَدَلْتُ * مَعَالِيهِ وَبَلًّا وَنَجَاءَ زَعْرَعَا
وَقَرَّبَنَ أَسْبَابَ الهَوَى لِيُتِمَّ * يَقِيسَ ذِرَاعَا كُلِّمَا قَسَنَ إصْبَعَا
فَقُلْتُ لِمُطَرِّيْنِ فِي الحُسَيْنِ إِنَّمَا * ضَرَرَتْ فَهَلْ تَسْطِيعُ نَفْعًا فَتَنْفَعَا

٧٢
٤

الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء للغرييض فيه لحنان : أحدهما في الأول
والثاني من الأبيات ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالبنصر عن عمرو ، والآخِرُ في الثالث والرابع ثاني
ثَقِيلٍ بالبنصر . وفي هذين البيتين الآخَرَيْنِ لابن سُرَيْجٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالسبابة في مجرى
البنصر عن إسحاق . وفي الأول والثاني للهُذَلِيِّ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالوسطى عن
عمرو . وفيهما لابن جامع رَمَلٌ بالوسطى عنه أيضا . وقال يونس : لِمَالِكٍ فِيهِ
لَحْنَانٌ ، وَلَمَعَبِدٍ لَحْنٌ وَاحِدٌ .

١٥ أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه قال حدثني هِشَامُ بْنُ الْمُرِّيَّةِ قال :
كُنَّا نَعْرِفُ الدَّلالَ صَوْتَيْنِ عَجِيبَيْنِ ، وكان جَرِيرٌ يُغْنِي بهما فَأَتَجَبَّ مِنْ حُسْنِهِمَا ،
فَأَخَذْتُهُمَا عَنْهُ وَأَنَا أُغْنِي بهما ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَإِنَّهُ يُفْرِجُ الْقَلْبَ ، وَالْآخَرُ يُرْفِصُ كُلَّ مَنْ
سَمِعَهُ . فَأَمَّا الَّذِي يُفْرِجُ الْقَلْبَ فَلِابْنِ سُرَيْجٍ فِيهِ أَيْضًا لَحْنٌ حَسَنٌ وَهُوَ :

روى هشام بن المُرِّيَّةِ
عن جرير صوتين له

(١) تقدّم هذا الشعر والتعليق عليه في صفحتي ١٣١ ، ١٧٦ من الجزء الأول من هذه الطبعة .

ولقد جرى لك يوم سرحة^(١) مالك * مما تعيف سائح وبريح
 أخوى القوايدم بالبياض ملمع * فلقى المواقيع بالفراق يصيح
 الحب أبغضه إلى أقله * صرخ بذلك فراحني التصريح
 بانث عويمة^(٢) فالقواد قريح * ودموع عينك في الرداء سفوح

والآخر:

كلما أبصرت وجهها * حسنا قلت خليلي
 فإذا ما لم يكنه * صحت ويلى وعويلي
 فصلي حبلى حجب * لكم جد وصول
 وأنظري لا تتخلليه * لأنه غير خدول

نسبة هذين الصوتين

للدلال في الشعر الأول الذى أوله :

* ولقد جرى لك يوم سرحة مالك *
 خفيف ثقيل بالوسطى ، وفيه لابن سريح ثقيل أول عن الهشامى . وقال حبش :
 إن للدلال فيه لحنين : خفيف ثقيل أول وخفيف رمل . وأول خفيف الرمل :
 * بانث عويمة فالقواد قريح *

وذكر أن لحن ابن سريح ثانى ثقيل ، وأن لابن مسجع فيه أيضا خفيف ثقيل .
 والصوت الثانى الذى أوله :

كلما أبصرت وجهها * حسنا قلت خليلي

(٢) فى س ، ط : « عويمة » .

(١) فى س ، ط ، م : « سرحة رائع » .

(٣) كلمة « أول » ساقطة فى ط ، س .

الغناء فيه أعطرد خفيف ثقيل بالوسطى عن حبش ، ويقال إنه للدلال . وفيه
 ليونس خفيف رمل ، وفيه لإبراهيم الموصلي خفيف ثقيل أول بالبنصر عن عمرو .
 أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه عن مضعب بن عبد الله الزيري قال :
 كان الدلال لا يشرب النبيذ ، فخرج مع قوم إلى متنزّه لهم ومعهم نبيذ ، فشربوا
 ولم يشرب منه ، وسقوه عسلاً مجدوحاً ، وكان كلما تغافل صبروا في شربه النبيذ فلا
 ينكره ، وكثر ذلك حتى سكر وطرب ، وقال : أسقوني من شرابكم ، فسقوه حتى ثمل ،
 وغناهم في شعر الأحوص :

شرب النبيذ وكان
 لا يشربه فسكر
 حتى خلع ثيابه

طاف الخيال وطاف الهم فاعتكراً * عند الفراش فبات الهم محتضراً^(٢)
 أراقب النجم كالخيران مرتقباً * وقصص النوم عن عيني فأنشما
 من لوعة أورث قرحاً على كبدى * يوماً فأصبح منها القلب منقطراً
 ومن يبت مضمرًا همًا كما ضمنت * منى الضلوع بيت مستبطناً غيراً

٧٣
 ٤

فاستحسنه القوم وطربوا وشربوا . ثم غناهم :

طربت وهاجك من تدكر * ومن لست من حبه تعتذر
 فإن نلت منها الذي أرتجى * فذاك لعمري الذي أنتظر
 وإلا صبرت فلا مفتحاً * عليها بسوء ولا مبهراً^(٣)

— لحن الدلال في هذا الشعر خفيف ثقيل أول بالبنصر عن حبش . قال :
 وذكر قوم أنه للغريص —

(١) المجدوح : المخاوط . (٢) في س ، ط :

طاف الخيال وطال الليل فاعتكرا * عند الفراش فآب الهم محتضرا

واعتك الليل : اشتد سواده . واعتك أيضاً : اختلط . ومحتضرا : حاضرا ، يقال : حضر الهم واحتضر .

(٣) الابتهاز : قول الكذب والحلف عليه . وفي جميع الأصول : « متهر » بالنون .

قال : وسَكَرَ حَتَّى خَلَعَ ثِيَابَهُ وَنَامَ عُريَانًا ، فغَطَّاهُ القومُ بَنِيَابِهِمْ وحَمَلُوهُ إِلَى مَنْزِلِهِ لَيْلًا
فَنَوَّمُوهُ وانصَرَفُوا عَنْهُ . فَأَصْبَحَ وَقَدْ تَقَيًّا وَلَوَّثَ ثِيَابَهُ بَقِيَّتِهِ ، فَأَنكَرَ نَفْسَهُ ، وَحَلَفَ
أَلَّا يُغْنَى أَبَدًا وَلَا يُعَاشِرَ مَنْ يَشْرَبُ النَبِيذَ ؛ فَوَقَّ بِذَلِكَ إِلَى أَنْ مَاتَ . وَكَانَ يُجَالِسُ
الْمَشِيخَةَ وَالْأَشْرَافَ فَيُفِيضُ مَعَهُمْ فِي أَخْبَارِ النَّاسِ وَأَيَّامِهِمْ حَتَّى قَضَى نَجْبَهُ .
[انْقَضَتْ أَخْبَارُ الدَّلَالِ] ^(١) .

ومما في شعر الأحوص من المائة المختارة

صوت

من المائة المختارة

يَا دِينَ قَلْبِكَ مِنْهَا لَسْتَ ذَاكَرَهَا * إِلَّا تَرَقَّرَقَ مَاءُ الْعَيْنِ أَوْ دَمَعَا ^(٢)
أَدْعُو إِلَى هَجْرِهَا قَلْبِي فَيَتَّبِعُنِي * حَتَّى إِذَا قُلْتُ هَذَا صَادَقُ نَزْعًا
لَا أَسْتَطِيعُ نَزْعًا عَنْ حَبِّهَا * أَوْ يَصْنَعُ الْحُبُّ بِي فَوْقَ الَّذِي صَنَعَا
كَمْ مِنْ دِينٍ لَهَا قَدْ صَرْتُ أَتْبَعُهُ * وَلَوْ سَلَا الْقَلْبُ عَنْهَا صَارَ لِي تَبَعًا ^(٣)
وَزَادَنِي كَلْفًا فِي الْحُبِّ أَنْ مَنَعْتُ * وَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مَنَعَا ^(٤) ^(٥)

(١) زيادة عن م . (٢) المراد بالدين هنا الداء ؛ قال الشاعر :

* يَا دِينَ قَلْبِكَ مِنْ سَلَى وَقَدْ دِينَا *

قال المفضل : معناه يا داء قلبك القديم . وقال الجياني : المعنى يا عادة قلبك . (انظر اللسان وشرح
القاموس مادة دين) . (٣) الدنى (بالهمز وبتشديد الباء بدون همز) : الخسيس الحقير .
(٤) يحتمل أن يكون « منعت » مبنيًا للفاعل أو للفعول . (٥) أورد النحويون هذا البيت شاهدا
على أن « حب » أفعل تفضيل حذفته همزته مثل خير وشر ، إلا أن الحذف فيهما هو الكثير والحذف
في أحب قليل . وفي اللسان (مادة حبيب) : « وأشدُّ القراء :

وزاده كلفا في الحب أن منعت * وحب شيئا إلى الإنسان ما منعا

قال : وموضع « ما » رفع ، أراد حب فادقم .

الشعر للاحوص . والغناء ليحيى بن وإصيل المكي ، وهو رجل قليل الصنعة غير مشهور ، ولا وجدت له خبراً فأذكره . ولحنه المختار ثقیلٌ أولٌ بالوسطى في مجراها عن إسحاق . وذكر يونس أن فيه لحناً لمعبد ولم يجتسه .

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا مطرف^(١) ابن عبد الله المدني [قال] حدثني أبي عن جدّي قال :

محبوبة الأحوص
في كبرها

بيناً أطوف بالبيت ومعى أبي ، إذا به جوز كبيرة يضرب أحد لحنيها الآخر . فقال لي أبي : أتعرف هذه ؟ قلت : لا ، ومن هي ؟ قال : هذه التي يقول فيها الأحوص :

يا سلم ليت لساناً تنطقين به * قبل الذي نالني من حُبِّكم قِطْعاً
يلومني فيك أقوامٌ أجالسهم * فإبالي أطار اللوم أم وقعاً
أدعو إلى هجرها قلبي فيتبعني * حتى إذا قلت هذا صادق نزاعاً

قال : فقلت له : يا أبت ، ما أرى أنه كان في هذه خير قط . فضحك ثم قال : يا بُنّي هكذا يصنع الدهر بأهله .

حدثنا به وكيع قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا أبو خويلد مطرف بن عبد الله المدني^(٢) عن أبيه ، ولم يقل عن جدّه ، وذكر الخبر مثل الذي قبله .

(١) في جميع الأصول : « الهذلي » وهو تحريف (انظر الحاشية رقم ٢ صفحة ٢٩ من الجزء الأول من هذه الطبعة) .
(٢) كذا في أكثر النسخ . وفي م : حدثنا أبو خويلد بن مطرف ... الخ وليس في ترجمة مطرف بن عبد الله أنه يكنى أبا خويلد بل كنيته أبو مصعب . وليس هناك من الرواة من يسمى أبا خويلد يروي عنه إبراهيم بن المنذر ويروي هو عن مطرف ، حتى نريخ ما في م .

صوت

من المائة المختارة

كالْبَيْضِ بِالْأَدْحَى يَلْمَعُ فِي الضُّحَى * فَالْحُسْنُ حَسْبُكَ وَالنَّعِيمُ نَعِيمُ
 حَلِينٍ مِنْ دُرِّ الْبُحُورِ كَأَنَّهُ ^(١) * فَوْقَ النُّجُورِ إِذَا يَلُوحُ نُجُومُ
 الْأَدْحَى : المواضع التي يبيض فيها النعام، واحدتها أَدْحِيَّةٌ ^(٢) . وذكر أبو عمرو الشَّيْبَانِيُّ ^(٣)
 أَنَّ الْأَدْحَى الْبَيْضُ نَفْسَهُ . ويقال فيه أَدْحِيٌّ وَأَدَايِحٌ ^(٤) أَيْضًا .

الشعر لطريق بن إسماعيل التَّقْفِيّ . والغناء لأبي سَعِيدٍ مَوْلَى فَائِدٍ ، ولحنه المختار
 من الثقيل الأول بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه للهذليّ خفيف
 ثقيل من رواية الهشاميّ . وقد سمعنا مَنْ يَغْنَى فِيهِ لَحْنًا مِنْ خَفِيفِ الرَّمْلِ ، وَلَسْتُ
 أَعْرِفُ لِمَنْ هُوَ .

(١) في س ، ط : « حلين مرجان البحور » . (٢) ظاهر كلام المؤلف في تفسير الأدحى أنه
 جمع . والذي في لسان العرب والقاموس وشرحه : أن الأدحى ، والأدحية (بضم الهمزة فيهما وكسرها)
 والأدحوة : مبيض النعام في الرمل ، وجمع الكل : الأداحى ومثلها مدحى (وزان مسعى) .
 (٣) في ب ، س : « أبو عمر » وهو تحريف .
 (٤) لعله على حذف الياء من « أفاعيل » وإلا لحقه « أداحى » .

ذكر طريق وأخباره ونسبه

نسبه

هو — فيما أخبرني به محمد بن الحسن بن دُرَيْد عن عمِّه عن ابن الكلبي
في كتاب النسب إجازةً، وأخبرنا يحيى بن علي بن يحيى عن أبي أيوب المديني عن
أبن عائشة ومحمد بن سلام ومُصعب الزبيري، قال: — طريق بن إسماعيل بن عبيد بن
أسيد بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن حنزة بن عوف بن قيس — وهو
ثقيف — بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن
عيلان بن مضر .

ثقيف والخلاف
في نسبه

قال ابن الكلبي: ومن النساء من يذكر أن ثقيفاً هو قيس بن منبه بن
النبيت بن منصور بن يقدم بن أفضى بن دُعَيْ بن إِيَاد بن زُرَار. ويقال: إن ثقيفاً
كان عبداً لأبي رغال، وكان أصله من قوم تجوا من ثمود، فأتته بعد ذلك إلى
قيس . وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه: أنه
مر بثقيف، فتغامزوا به، فرجع إليهم فقال لهم: يا عبيد أبي رغال، إنما كان أبوك
عبداً له فهرب منه، فثقفه بعد ذلك، ثم أتته إلى قيس .

وقال الحجاج في خطبة خطبها بالكوفة: بلغني أنكم تقولون إن ثقيفاً من بقية
ثمود، ويلكم! وهل نجا من ثمود إلا خيارهم ومن آمن بصالح فبق معه عليه السلام!
ثم قال: قال الله تعالى: ((وَمُؤَدَّيْنَا أَبَي)) . فبلغ ذلك الحسن البصري: فتضاحك
ثم قال: حَكَمُ لَكُم لِنَفْسِهِ، إنما قال عز وجل: ((فَمَا أَبَقَ)) أي لم يُبقهم بل
أهلكهم . فرفع ذلك إلى الحجاج فطلبه، فتوارى عنه حتى هلك الحجاج . وهذا كان
سبب تواريه منه . ذكر ابن الكلبي أنه بلغه عن الحسن .

٢٠

(١) ثقفه: أدركه وظفر به . (٢) في س، ط: «وהל بق» .

وكان حماد الراوية يذكر أن أبا رغال أبو ثقيف كلها، وأنه من بقية ثمود، وأنه كان ملكاً بالطائف، فكان يظلم رعيته. ففرت امرأة ترضع صبياً يتيماً بلبن عذراً لها، فأخذها منها، وكانت سنة مجذبة؛ فبقى الصبي بلا مرضعة فمات، فرماه الله بقارعة فأهلكه، فرجمت العرب قبره، وهو بين مكة والطائف. وقيل: بل كان قائد الفيل ودليل الحبشة لما غزوا الكعبة، فهلك فيمن هلك منهم، فدفن بين مكة والطائف؛ ففر النبي صلى الله عليه وسلم بقبره، فأمر برجمه فرجم؛ فكان ذلك سنة.

قال ابن الكلبي وأخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال:

٧٥
٤

كان ثقيف والنخع من إباد؛ فثقيف قيس بن منبه بن النبيت بن يقدم بن أقصى بن دغيم بن إباد. والنخع ابن عمرو بن الطمنان بن عبد مناة بن يقدم بن أقصى، فخرجا ومعهما عتزلها لبون يشربان لبنها، فعرض لها مصدق ملك اليمن فأراد أخذها؛ فقالا له: إنما نعيش بدرها؛ فأبى أن يدعها؛ فرماه أحدهما فقتله. ثم قال لصاحبه: لأنه لا يحملني وإياك أرض. فأما النخع فضى إلى يثشة فأقام بها

(١) الموضع: المرأة لها ولد ترضعه، ولا تلحقها التاء اكتفاءً بنائها في المعنى؛ لأنها خاصة بالإناث كما في طالق. فإذا ألقمت الصبي ثديها فهي مرضعة (بالهاء). قال أبو زيد في قوله تعالى: (تذهل كل مرضعة عما أرضعت) هي التي ترضع وثديها في في ولدها. (٢) هو أبو صالح مولى أم هانئ بنت أبي طالب ويقال له بإذان أو بإدام، وهو الذي يروي عنه ابن الكلبي ويروي هو عن ابن عباس. (راجع تهذيب التهذيب). (٣) في صبح الأعشى (ج ١ ص ٣٢٧) وأنساب السمعاني في الكلام على النخع: «النخع واسمه جسر بن عمرو بن علة بن جلد بن مذحج». وفي كتاب الاشتقاق لابن دريد: «فن بن علة النخع قبيلة وأخوه جسر». وفي كتاب المعارف لابن قتيبة: «فولد علة عمرا، فولد عمرو جسرا وكعبا. فأما جسر فهو أبو النخع بن جسر بن عمرو». (٤) المصدق: عامل الزكاة الذي يأخذها من أربابها. (٥) يثشة: قرية باليمن.

ونزل القسي موضعاً قريباً من الطائف ؛ فرأى جاريةً ترعى غنماً لعامر بن الظرب العسديّ ، فطمع فيها ، وقال : أقتل الجازية ثم أحوي الغنم . فأنكرت الجارية منظره ، فقالت له : إني أراك تريد قتلي وأخذ الغنم ، وهذا شيء إن فعلته قتلت وأخذت الغنم منك ، وأظنك غريباً جائعاً ؛ فدلته على مولاها . فأتاه وأسبج به فزوجه بنته ، وأقام بالطائف . ف قيل : لله درّه ما أثقفه حين تقف عامراً فأجاره . وكان قد مرّ بيهودية بوادي القرى حين قُتل المصدق ، فأعطته قُضبان كرم فغرسها بالطائف فأطعمته ونفعته .

قال ابن الكلبي في خبر طويل ذكره : كان قسيّ مقيماً باليمن ، فضاق عليه موضعه ونبا به ، فأتى الطائف — وهو يومئذ منازل فهم وعدوان أبني عمرو بن قيس ابن عيلان — فاتهم إلى الظرب العسديّ ، وهو أبو عامر بن الظرب ، فوجده نائماً تحت شجرة ، فأيقظه وقال : مَنْ أنت ؟ قال : أنا الظرب . قال : على ألبه إن لم أقتلك أو تحالفني وتزوجني آبتك ، ففعل . وأنصرف الظرب وقسيّ معه ، فلقيه ابنه عامر بن الظرب فقال : مَنْ هذا معك يا أبيت ؟ فقص قصته . قال عامر : لله أبوه ! لقد تقف أمره ؛ فسمى يومئذ تقيماً . قال : وعير الظرب تزويجه قسيّاً ، وقيل : زوجت عبداً . فسار إلى الكهّان يسألهم ، فأنهى إلى شقّ

(١) وادي القرى : واد بين المدينة والشام كثير القرى ، فتحه النبي صلى الله عليه وسلم غزوة سنة سبع من الهجرة ، ثم صالح أهله على الجزية .

(٢) كذا في م . وفي ي ، ط : « أو تحالفني لتزوجني » . وفي سائر النسخ : « أو تحلف لي لتزوجني » . (٣) كذا في ي ، ط . وفي سائر النسخ : « بتزويجه » . قال في المصباح : « وعيرته كذا وعيرته به : قبحته عليه ونسبته إليه ، يتعدى بنفسه وبالباء ؛ قال المرزوقي في شرح الحماسة : « والمختار أن يتعدى بنفسه ؛ قال الشاعر :

أعيرتنا ألبانها ولحومها * وذلك عار يابن ربطة ظاهر» .

آبن صعب البجلي^(١) وكان أقربهم منه . فلما انتهى إليه قال : إنا قد جئناك في أمر فما هو ؟ قال : جئتم في قيسى ، وقيسى عبد إياد ، أبى ليلة الواد^(٢) ، في وج ذات الأنداد ، فوالى سعدا ليفاد^(٤) ، ثم لوى بغير معاد . (يعنى سعد بن قيس بن عيلان بن مضر) . قال : ثم توجه إلى سطيح الدثي^(٥) (حتى من غسان ، ويقال : إنهم حتى من قضاة نزول في غسان) ، فقال : إنا جئناك في أمر فما هو ؟ قال : جئتم في قيسى ، وقيسى من ولد ثمود القديم ، ولدته أمه بصحرأبريم^(٥) ، فالتقطه إياد وهو عديم ، فأستعبده وهو مليم^(٦) . فرجع الظرب وهو لا يدرى ما يصنع في أمره ، وقد وكّد عليه في الحلف والتزويج ؛ وكانوا على كفرهم يوفون بالقول . فلهذا يقول من قال :
إتّ ثقيفا من ثمود ؛ لأن إيادا من ثمود .

قال : وقد قيل : إتّ حربا كانت بين إياد وبين قيس ، وكان رئيسهم عامر ابن الظرب ، فظفرت بهم قيس ، فنفتهم إلى ثمود وأنكروا أن يكونوا من نزار .
قال : وقال عامر بن الظرب في ذلك :

قالت إياد قد رأينا نسبا * في أبني نزار ورأينا غلبا
سيرى إياد قد رأينا عجبا * لا أصلكم منا فسامي الطلبا
* دار ثمود إذ رأيت السببا *

(١) كذا في ي ، ط ، وهو الموافق لما في الطبرى (قسم ١ ص ٩١١ - ٩١٤) . وفي سائر الأصول : « مصعب » وهو تحريف . (٢) في جميع الأصول : « الوادى » والوادى يكون في الوقف بالياء وبدونها ؛ وقد حذفناها هنا للسجع ؛ لأن السجع وقف . على أنه قد يكتفى في « الوادى » بالكسرة عن الياء . (راجع الحاشية رقم ٧ ص ٢١٥ من هذا الجزء) . (٣) وج : اسم راد بالطائف . (٤) ليفاد : ليطلق . وأصله ليفادى من المفاداة ، حذف منه الحرف الأخير لالتزام السجع . (٥) كذا في م ، ح . وبريم : موضع بنجد وواد بالجواز قرب مكة . وفي سائر الأصول : « تريم » ببناء المثناة من فوق . وتريم : إحدى مدينتي حضرموت والمدينة الأخرى شبام . (٦) ألام الرجل : فعل ما يلام عليه .

قال : وقد روي عن الأعمش أن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه
 قال على المنبر بالكوفة وذكر ثقيفاً : لقد هممت أن أضع على ثقيف الحزبية ؛
 لأن ثقيفاً كان عبداً لصالح نبي الله عليه السلام ، وإنه سرّحه إلى عامل له على
 الصدقة ، فبعث العامل معه بها ، فهرب وأستوطن الحرم ، وإن أولى الناس بصالح
 محمد صلى الله عليهما وسلم ، ولما أشهدكم أني قد رددتهم إلى الرّق .

٧٦
٤

قال : وبلغنا أن ابن عباس قال ، وذكر عنده ثقيف ، فقال : هو قيس بن منبه ،
 وكان عبداً لامرأة صالح نبي الله صلى الله عليه وسلم ، وهي الهبيجانة بنت سعد ،
 فوهبته لصالح ، وإنه سرّحه إلى عامل له على الصدقة ؛ ثم ذكر باقي خبره مثل ما قال
 علي بن أبي طالب رضي الله عنه . وقال فيه : إنه مرّ برجل معه غنم ومعه ابن
 له صغير ماتت أمه فهو يرضع من شاة ليست في الغنم ليؤن غيرها ، فأخذ الشاة ؛
 فناشده الله ، وأعطاه عشرًا فأبى ، فأعطاه جميع الغنم فأبى . فلما رأى ذلك تنحى ،
 ثم نثل كئنته فرماه ففلق قلبه ؛ فقبل له : قتلت رسول رسول الله صالح . فأتى صالحاً
 فقص عليه قصته ؛ فقال : أبعده الله ! فقد كنت أنتظر هذا منه ؛ فرجم قبره ، فإلى
 اليوم واللييلة يرجم ، وهو أبو رغال .

قال : وبلغنا عن عبد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنصرف
 من الطائف مرّ بقبر أبي رغال فقال : "هذا قبر أبي رغال وهو أبو ثقيف كان
 في الحرم فمنعه الله عز وجل ، فلما خرج منه رماه الله وفيه عمود من ذهب" ؛
 فأبتدره المساهمون فأخرجوه .

(١) في ح : « قام » . (٢) نثل الكئنة : استخرج ما فيها من النبل .

(٣) كذا في ٢ . وفي سائر النسخ : « فرجم قبره إلى اليوم واللييلة وهو أبو رغال » .

قال: وروى عمرو بن عبيد عن الحسن أنه سئل عن جرهم: هل بقي منهم أحد؟
قال: ما أدري، غير أنه لم يبق من ثمود إلا ثقيف في قيس عيلان، وبنو لحيا
في طيء، والطفاوة في بني أعصر.

قال عمرو بن عبيد وقال الحسن: ذكرت القبائل عند النبي صلى الله عليه
وسلم، فقال: "قبائل تنتمي إلى العرب وليسوا من العرب خير من تبع وجرهم
من عاد وثقيف من ثمود".

قال: وروى عن قعدة أن رجلين جاءا إلى عمران بن حصين، فقال لهما:
من أنتم؟ قالوا: من ثقيف. فقال لهما: أترعمان أن ثقيفا من إباد؟ قالوا
نعم. قال: فإن إبادا من ثمود؛ فشق ذلك عليهما. فقال لهما: أساء كما قولي؟ قالوا: نعم
والله. قال: فإن الله أنجى من ثمود صالحا والذين آمنوا معه؛ فأتم ابن شاء الله
من ذرية من آمن، وإن كان أبو ريغال قد أتى ما بلغكما. قالوا له: فما أسم
أبي ريغال؟ فإن الناس قد اختلفوا علينا في اسمه؟ قال: قيس بن منبه.

قال: وروى الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فلا يحب ثقيفا، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبغض الأنصار".
قال: وبلغنا عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: "بنو هاشم والأنصار حلفان
وبنو أمية وثقيف حلفان".

قال: وفي ثقيف يقول حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه:
إذا التقي فاحركم فقولوا * هلم نعد شأن أبي ريغال

(١)
أبوكم أجبثُ الآباءَ قَدَمًا * وأتمُّ مُشبهوه على مثالي
عبيد الفزْرِ أورشهم بنينه (٢) * وولّى عنهم أُخْرَى الليالي

وَأُمُّ طَرْيَحَ بنت عبد الله بن سَبَاع بن عبد العُزَّى بن نَضْلَة بن غُبْشَان من خُرَاعَة ،
وهم حُلَفَاءُ بني زُهْرَة بن كَلَاب بن مُرَّة بن كَعْب بن أُؤَى . وسَبَاع بن عبد العُزَّى
هو الذي قَتَلَه حمزة بن عبد المطلب يوم أُحُد . ولَمَّا بَرَزَ إِلَيْهِ سَبَاع قال له حمزة : هَلُمَّ
إِلَى يَا بَنَ مَقْطَعَةِ البُظُور — وكانت أُمُّه تَفْعَلُ ذلك وتَقْبَلُ نِسَاءَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ — فَحَمِيَّ
وَحَشِيَّ لقوله وَغَضِبَ لِسَبَاع ، فَرَمَى حمزة بِحَرْبَتِهِ فقتله — رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ — وقد كُتِبَ
ذلك في خبر غَزَاة أُحُدٍ في بعض هذا الكتاب .

أم طريح ونسبها

$$\frac{٧٧}{٤}$$

وَيُكْنَى طَرْيَحُ أَبَا الصَّلْتِ ؛ كُنِيَ بذلك لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ أَسْمُهُ صَلْتُ .

كنيته

وله يقول :

(١) ورد هذا الشطر في ديوان حسان (ص ٣٦ طبع ليدن) : * وأولاد الخبيث على مثال *
(٢) كذا في ديوان حسان . وفي جميع الأصول : « أورشه » . وورد البيت في ديوان حسان ضمن
بيتين هما :

عبيد الفزْرِ أورشهم بنينه * وآل لا يبيعهم بمال

وما لكرامة حبسوا ولكن * أراد هوانهم أُخْرَى الليالي

والفزر: أبو قبيلة من تميم ، وهو سعد بن زيد مناة بن تميم . (٣) كذا في س ، ط ، م ، وهو الموافق
لما في السيرة (ص ٦١١ طبع أوربا) . وفي سائر الأصول : « غُبْشَان بن خُرَاعَة » وهو تحريف ؛ لأن غُبْشَان
هو ابن سليم بن مُلَيْك بن أفضى بن خُرَاعَة ، كما في السيرة . (٤) تقبل نساء قريش (كنفجر) : تتلق
أولادهم عند الولادة ، وهي القابلة . (٥) يدل ما في صحيح البخاري على أن قتل وحشي حمزة إنما
كان بجر يض مولاة جبير بن مطعم ؛ وذلك أن حمزة — رضى الله تعالى عنه — كان قتل بيد رطيمة بن
عدى بن الحيارم جبير . فقال جبير لو حشي : إن قتلت حمزة بمعنى فأنت حر . فلبا بارز حمزة سباعا
وقتلته كان وحشي متربصا له تحت صخرة ، فلها دنا منه رماه بحربة فأرداه . (والخبر مذكور في صحيح البخاري
بتفصيل ، فانظر في كتاب المغازي — باب قتل حمزة رضى الله عنه) .

١٠

١٥

٢٠

يَا صَلْتُ إِنَّ أَبَاكَ رَهْنٌ مَنِةٌ * مَكْتُوبَةٌ لَا بُدَّ أَنْ يَلْقَاهَا
سَلَفْتُ سَوَالِفَهَا بِأَنْفُسٍ مِنْ مَضَى * وَكَذَاكَ يَتَّبَعُ بَاقِيًا أَخْرَاهَا
وَالْدَهْرُ يُوشِكُ أَنْ يَفَرِّقَ رِيْبَهُ * بِالْمَوْتِ أَوْ رِحْلٍ تَشْتَتِي نَوَاهَا
لَا بُدَّ بَيْنَكُمْ فَتُسْمِعَ دَعْوَةً * أَوْ تَسْتَجِيبَ لِدَعْوَةٍ تُدْعَاهَا

طرح ابنه الصلت
الى أخواله بعد
موت أمه

وأخبرني يحيى بن علي بن يحيى إجازة قال أخبرني أبو الحسن الكاتب : أن أُمَّ
الصَّلْتِ بن طَرِيح ماتت وهو صغير ، فطَرَحَهُ طَرِيحٌ إلى أخواله بعد موت أُمِّه .
وفيه يقول :

بَاتَ الْخِيَالُ مِنَ الصُّلَيْتِ مُؤَرَّقٌ * يَقْرِئُ السَّرَاةَ مَعَ الرَّبَابِ الْمُلْتَقِ
مَا رَاعَنِي إِلَّا بَيَاضٌ وَجْهِهِ * تَحْتَ الدُّجْنَةِ كَالسَّرَاجِ الْمُسْتَرِقِ

نشأ في دولة بني
أمية وأدرك دولة
بني العباس وكان
مَدَاخِلًا لِلْوَلِيدِ بْنِ
يَزِيدٍ وَغَضِبَ عَلَيْهِ
ثُمَّ رَضِيَ عَنْهُ

وَنَشَأَ طَرِيحٌ فِي دَوْلَةِ بَنِي أُمَيَّةَ ، وَاسْتَفْرَغَ شَعْرَهُ فِي الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدٍ ، وَأَدْرَكَ
دَوْلَةَ بَنِي الْعَبَّاسِ ، وَمَاتَ فِي أَيَّامِ الْمُهَدِيِّ ، وَكَانَ الْوَلِيدُ لَهُ مُكْرَمًا مُقَدِّمًا ، لَا تَقْطَاعَهُ
إِلَيْهِ وَلِحْدُؤُولَتِهِ فِي تَقْيِيفٍ .

فَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكَيْعٌ قَالَ حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ
قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَمَادٍ بْنُ الْجَمِيلِ عَنِ الْعُتْبِيِّ عَنْ سَهْمِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ أَخْبَرَنِي
طَرِيحٌ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّيَّافِيِّ قَالَ :

(١) فِي س، ط : « سَوَابِقُهَا » . (٢) فِي م : « يَفَرِّقُ بَيْنَهُمْ » . (٣) كَذَا فِي س، ط ،
م . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « تَشَبُّهُ » بِالْبَاءِ الْمَوْحِدَةِ ، وَهُوَ تَصْغِيرٌ . (٤) كَذَا فِي الْأَصُولِ !
(٥) كَذَا فِي م . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « يَقْرِئُ » بِالْقَافِ . (٦) الْمُلْتَقَى : الْبَالُ ؛ يُقَالُ : لَنَى الطَّائِرُ
إِذَا ابْتَلَّ رِيْشَهُ ، وَالتَّقَهُ غَيْرُهُ إِذَا بَلَّ . (٧) الدُّجْنَةُ : الظَّلَامُ . (٨) فِي س، ط ، م :
« فِي أَيَّامِ الْهَادِي » . (٩) فِي ب، س : « مِنْ » . (١٠) فِي ط : « أَحْمَدُ بْنُ
مُحَمَّدِ بْنِ الْجَمِيلِ » . وَفِي س : « أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْجَمِيلِ » وَفِي م : « أَحْمَدُ بْنُ حَمَادِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ » .

١٠

١٥

٢٠

- خَصِصْتُ بالوليد بن يزيد حتى صِرْتُ أخلو معه . فقلت له ذات يوم وأنا معه في مشربة^(١) : يا أمير المؤمنين ، خالك يُحِبُّ أن تعلم شيئاً من خلقه . قال : وما هو ؟ قلت : لم أشرب شراباً قط ممزوجاً إلا من لبن أو عسل . قال : قد عرفت ذلك ولم يَأْخُذْكَ من قلبي . قال : ودخلت يوماً إليه وعنده الأمويون ، فقال لي : إلى يا خالي ، وأقعدني إلى جانبه ، ثم أتى بشارب فشرب ، ثم ناولني القدح ؛ فقلت : يا أمير المؤمنين قد أعلمتكَ رأيي في الشراب . قال : ليس لذلك أعطيتكَ ، إنما دفعته إليك لِتَنَاولَهُ الغلام ، وغضب . فرفع القوم أيديهم كأن صاعقة نزلت على الحِوَّان ؛ فذهبت أقوم ، فقال : اقعد . فلما خلا البيت آفرتي على ، ثم قال : يا عاض كذا وكذا ! أردت أن تفضحني ، ولولا أنك خالي لضربتكَ ألف سوط ! ثم نهى الحاجب عن إدخالي ، وقطع عني أرزاق . فمكثت ما شاء الله ، ثم دخلت عليه يوماً منتكراً ، فلم يشعراً إلا وأنا بين يديه وأنا أقول :

- يَا بَنَ الْخِلَافِ مَالِي بَعْدَ تَقَرُّبِي * إِلَيْكَ أَقْصَى وَفِي حَالِيكَ لِي عَجَبُ
مَالِي أَذَادٌ وَأَقْصَى حِينَ أَقْصَيْدُكُمْ * كَمَا تَوَقَّيْ مِنْ ذِي الْعِزَّةِ الْجَرْبِ^(٥)
كَأَنِّي لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ * إِلَّا وَلَا خُلَّةٌ تُرْعَى وَلَا نَسَبُ^(٦)
لَوْ كَانَتْ بِالْوَدِّ يَدَيَّ مِنْكَ أَرْزَقْنِي * بِقُرْبِكَ الْوَدُّ وَالْإِشْفَاقُ وَالْحَدَبُ^(٧)
وَكُنْتُ دُونَ رَجَالٍ قَدْ جَعَلْتَهُمْ * دُونِي إِذَا مَا رَأَوْنِي مُقْبِلًا قَطُّبُوا

- (١) المشربة (بضم الراء وفتحها) : الغرفة . وفي س ، ط : « ونحن في مشربة » والمشرقة (مثلة الراء) : موضع القعود في الشمس بالشتاء .
(٢) في س ، ط ، م : « كأن صاعقة وقعت عليهم » .
(٣) أذاد : أمتع وأدفع . (٤) كذا في م . وفي س ، ط : « وأرعى » .
وفي سائر النسخ : « وأنهي » . (٥) العزة : الجرب . (٦) إل : عهد . وخلة : صداقة .
(٧) قطب الرجل (من باب نصر) : زوى ما بين عينيه وكأبح .

إِنْ يَسْمَعُوا الْخَيْرَ يُخْفُوهُ وَإِنْ سَمِعُوا * شَرًّا أَذَاعُوا وَإِنْ لَمْ يَسْمَعُوا كَذَبُوا
رَأَوْا صُدُوكَ عَنِّي فِي اللَّقَاءِ فَقَدْ * تَحَدَّثُوا أَنَّ جَبَلِي مِنْكَ مُنْقِضُ
فَذُو الشَّمَاتَةِ مَسْرُورٌ بِهَيْضَتِنَا * وَذُو النَّصِيحَةِ وَالْإِشْفَاقِ مَكْتَتِبُ

قال : فتبسم وأمرني بالجلوس فجاست . ورجع إلى وقال : إياك أن تُعاود . وتمام
هذه القصيدة :

أَيْنَ الدَّمَاءُ وَالْحَقُّ الَّذِي نَزَلَتْ * بِحِفْظِهِ وَبِتَعْظِيمٍ لَهُ الْكُتُبُ
وَحَوِيَّ الشَّعْرَ أَصْفِيهِ وَأَنْظِمُهُ * نَظْمَ الْفَلَائِدِ فِيهَا الدُّرُّ وَالذَّهَبُ
وَإِنَّ سَخَطَكَ شَيْءٌ لَمْ أَتَاجِ بِهِ * نَفْسِي وَلَمْ يَكْ مِمَّا كُنْتُ أَكْتَسِبُ
لَكِنْ أَتَاكَ بِقَوْلٍ كَاذِبٍ أَثِمٍ * قَوْمٌ بَغَوْنِي فَسَالُوا فِيَّ مَا طَلَبُوا
وَمَا عَهْدُكَ فِيمَا زَلَّ تَقَطَّعَ ذَا * قُرْبِي وَلَا تَدْفَعِ الْحَقَّ الَّذِي يَجِبُ
وَلَا تَوَجَّعْ مِنْ حَقِّ تَحْمَلِهِ * وَلَا تَتَّبِعْ بِالْتَّكْدِيرِ مَا تَهَبُ
فَقَدْ تَقَرَّبْتُ جَهْدًا مِنْ رِضَاكَ بِمَا * كَانَتْ تُسَالُّ بِهِ مِنْ مِثْلِكَ الْقُرْبُ
فَغَيْرَ دَفْعِكَ حَقِّي وَارْتِفَاضِكَ لِي * وَطَيْكَ الْكَشْحَ عَنِّي كُنْتُ أَحْتَسِبُ
أَمْشَيْتُ بِيْ أَقْوَامًا صُدُّوهُمْ * عَلَيَّ فَيَكُ إِلَى الْأَذْقَانِ تَلْتَهَبُ
فَدَكُنْتُ أَحْسَبَ أَنِّي قَدِ لَجْتُ إِلَى * حِرْزٍ وَلَا يَضُرُّونِي وَإِنَّ الْبَوَا^(١)
إِنَّ الَّتِي صُنَّتْهَا عَنْ مَعْشَرٍ طَلَبُوا * مَنِّي إِلَى الَّذِي لَمْ يُنْجِجِ الطَّلَبُ
أَخْلَصْتُهَا لَكَ إِخْلَاصَ أَمْرِي عِلْمِ الْأَقْوَامِ أَنْ لَيْسَ إِلَّا فَيْكَ يَرْتَعِبُ
أَصْبَحْتُ تَدْفَعُهَا مِنِّي وَأَعْطَفُهَا^(٢) * عَلَيْكَ وَهِيَ لِمَنْ يَجِبِي بِهَا رَغَبُ
فَإِنْ وَصَلْتَ فَأَهْلُ الْعُرْفِ أَنْتَ وَإِنْ * تَدْفَعُ يَدِي فَبَلِي بَقِيًّا وَمَنْقَلَبُ

(١) البوا : تجمعا . (٢) في ح ، م : « عني » .

إِنِّي كَرِيمٌ كَرِيمٌ عِشْتُ فِي أَدَبٍ * نَفَى الْعُيُوبَ وَمَلَأَ الشِّيمَةَ الْأَدَبُ^(١)
 قَدْ يَعْلَمُونَ بِأَنَّ الْعُسْرَ مَنْقُطَعٌ * يَوْمًا وَأَنَّ الْغِنَى لَا بَدَّ مَنْقَلَبُ
 فَمَالَهُمْ حَبْسٌ فِي الْحَقِّ مَرَّتَيْنِ * مِثْلَ الْغَنَائِمِ تُخْبَوِي ثُمَّ تَنْسَهَبُ^(٢)
 وَمَا عَلَى جَارِهِمْ إِلَّا يَكُونُ لَهُ * إِذَا تَكَثَّفَهُ أَيْبَانُهُمْ تَنْسَبُ
 لَا يَفْرَحُونَ إِذَا مَا الدَّهْرُ طَاوَعَهُمْ * يَوْمًا يُسِيرُ وَلَا يُشْكُونُ إِنْ نُكِبُوا
 فَارْقَتْ قَوْمِي فَلَمْ أَعْتَضْ بِهِمْ عِوَضًا * وَالْدَّهْرُ يُحْدِثُ أَحْدَانًا لَهَا نُوبُ

رواية المدائني
في ذلك

وأما المدائني فقال : كان الوليد بن يزيد يُكرّم طُرَيْحًا ، وكانت له منه منزلة^٥
 قريبة ومكانة ، وكان يُدني مجلسه ، وجعله أَوَّلَ دَاخِلٍ وَآخِرَ خَارِجٍ ، ولم يكن يَصْدُرُ
 إِلَّا عَنْ رَأْيِهِ . فاستفرغ مديحه كلّ وعامة شعره فيه ؛ فحسده ناسٌ من أهل بيت
 الوليد . وقَدِمَ حماد الراوية على التَّفَقُّةِ الشَّامِ^(٣) ، فشكّوا ذلك إليه وقالوا : والله لقد
 ذهب طُرَيْحٌ بِالْأَمِيرِ^(٤) ، فما نالنا منه ليل ولا نهار . فقال حماد : ابغُونِي مَنْ يُنْشِدُ
 الْأَمِيرَ بَيْتَيْنِ مِنْ شَعْرٍ ، فَأَسْقِطَ مَنْزِلَتَهُ . فطلبوا إلى الْحَصِيِّ الَّذِي كَانَ يَقُومُ
 عَلَى رَأْسِ الْوَلِيدِ ، وجعلوا له عشرة آلاف درهم على أَنْ يُنْشِدَهُمَا الْأَمِيرُ فِي خَلْوَةٍ ،
 فَإِذَا سَأَلَهُ مِنْ قَوْلٍ مَنْ ذَا ؟ قَالَ : مِنْ قَوْلِ طُرَيْحٍ ؛ فَأَجَابَهُمُ الْحَصِيُّ إِلَى ذَلِكَ ،
 وَعَلَّمَهُهُ الْبَيْتَيْنِ . فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ دَخَلَ طُرَيْحٌ عَلَى الْوَلِيدِ وَفُتِحَ الْبَابُ وَأُذِنَ
 لِلنَّاسِ بِخَاسِسُوا طَوِيلًا ثُمَّ نَهَضُوا ، وَبَقِيَ طُرَيْحٌ مَعَ الْوَلِيدِ وَهُوَ وَلِيُّ عَهْدٍ ؛ ثُمَّ دَعَا
 بَغْدَائِهِ فَتَغَدَّيَا جَمِيعًا . ثُمَّ إِنَّ طُرَيْحًا خَرَجَ وَرَكِبَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، وَتَرَكَ الْوَلِيدَ فِي مَجْلِسِهِ
 لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ ، فَاسْتَلْقَى عَلَى فِرَاشِهِ . وَأَغْتَمَّ الْحَصِيُّ خَلْوَتَهُ فَأَنْدَفَعَ يُنْشِدُ :

(١) ملك الشيمة : قوامها ومعظمها . (٢) حبس (بضمين) : محبوس . (٣) التفقة :

الحين والزمان . (٤) كذا في م ، ط ، وهو الصواب ؛ إذ كان الوليد في ذلك الوقت ولي عهد

ولم يكن خليفة ، كما سيأتي بعد أسطر . وفي سائر النسخ : « بأمر المؤمنين » .

سيري ركابي إلى من تسعين به * فقد أقمت بدار المسون ما صالحا
سيري إلى سيد سيمج خلائقه * ضخيم الدسيعة قريم يحمل المدحا^(١)

فأصغى الوليد إلى الخصى بسمعه وأعاد الخصى غير مرة ؛ ثم قال الوليد : ويحك يا غلام ! من قول من هذا ؟ قال : من قول طريق . فغضب الوليد حتى أمثلا غيظا ، ثم قال : وأهقا على أم لم تلدني ! قد جعلته أول داخلي وآخر خارجي ، ثم يزعم أن هشامًا يحمل المدح ولا أحملها ! ثم قال : على الحاجب ، فأناه . فقال : لا أعلم ما أذنت لطريق ولا رأيته على وجه الأرض ؛ فإن حاولت فأخطفه بالسيف . فلما كان العشي وصليت العصر ، جاء طريق للساعة التي كان يؤذن له فيها ، فدنا من الباب ليدخل . فقال له الحاجب : ورائك ! فقال : مالك ! هل دخل على ولي العهد أحد بعدى ؟ قال : لا ! ولكن ساعة وليت من عنده دعاني فأمرني ألا آذن لك ، وإن حاولتني في ذلك خطفتك بالسيف . فقال : لك عشرة آلاف [درهم]^(٢) وأذن لي في الدخول عليه . فقال له الحاجب : والله لو أعطيتني نراج العراق ما أذنت لك في ذلك ، وليس لك من خير في الدخول عليه فأرجع . قال : ويحك ! هل تعلم من دهاني عنده ؟ قال الحاجب : لا والله ! لقد دخلت عليه وما عنده أحد ، ولكن الله يُحدث ما يشاء في الليل والنهار . قال : فرجع طريق وأقام بباب الوليد سنة لا يخلص إليه ولا يقدر على الدخول عليه . وأراد الرجوع إلى بلده وقومه فقال : والله إن هذا لعجزبي أن أرجع من غير أن ألقى ولي العهد فأعلم من دهاني عنده . ورأى أناسا كانوا له أعداء قد فرحوا بما كان من أمره ، فكانوا يدخلون على الوليد

(١) الدسيعة : العطية الجزيلة ، والجفنة الواسعة ، والمائدة الكريمة .

(٢) زيادة في ٥ .

ويحدّثونه ويصدر عن رأيهم . فلم يزل يَلُطِفُ بالحاجب ويمنّيه ؛ حتى قال له
الحاجب : أما إذ أطلت المَقَامَ فلأني أكره أن تنصرف على حالك هذه ، ولكن الأمير
إذا كان يوم كذا وكذا دخل الحَمَامَ ، ثم أمر بسريره فأبرز ، وليس عليه يومئذ
حِجَابٌ ؛ فإذا كان ذلك اليوم أعلمتُك فتكون قد دخلت عليه وظفرت بحاجبتك
وأكون أنا على حالٍ عُدِر . فلما كان ذلك اليوم ، دخل الحَمَامُ وأمر بسريره فأبرز
وجلس عليه ، وأذن للناس فدخلوا عليه ، والوليد ينظر إلى من أقبل . وبعث
الحاجب إلى طريح ، فأقبل وقد تتأم الناس . فلما نظر الوليد إليه من بعيدٍ صرف
عنه وجهه ، وأستحيا أن يردّه من بين الناس ؛ فدنا فسلم فلم يردّ عليه السلام . فقال
طريح يستعطفه ويتضرّع إليه :

- ١٠ نام الخَلِيّ من الهموم وبات لي * ليل أكأيدُهُ وهم مُضِلُّعُ
وسهرت لا أسرى ولا في لذّة * أرقى وأغفل مألقيت الهجعُ
أبغى وجوه مخارجي من تهمّة * أزمت على وسدّ منها المطلعُ
جزعا لمعتبة الوليد ولم أكن * من قبل ذاك من الحوادث أجزعُ
يأبى الخلائف إن تُخطك لأمرئ * أمسيت عضمته بلاء مُفِطِعُ
١٥ فلا تزعن عن الذي لم تهوه * إن كان لي ورأيت ذلك منزِعُ
فأعطف فذاك أبي على توسعا * وفضيلة فعلي الفضيلة تتبعُ
فلقد كفاك وزاد ما قد نالني * إن كنت لي ببلاء ضرّ تقنعُ
سمّة لذاك على جسم شاحب * باد تحسره ولون أسفع (١)

٨٠
٤

- (١) في ط ، د : « يلطف للحاجب » . وفي أساس البلاغة : « وأنا أطف بفلان إذا أريته
مودّة ورققا في المعاملة » . وفي اللسان : « يقال : لطف به وله بالفتح يطف لطفًا إذا رفق به ... » .
(٢) أسفع : شاحب متغير من مقاساة المشاق .

إِنْ كُنْتَ فِي ذَنْبٍ عَنَيْتَ فَإِنِّي * عَمَّا كَرِهْتَ لِنَازِعٍ مُتَضَرِّعٍ
وَيُسْتُ مِنْكَ فَكُلُّ عُسِيرٍ بِاسْطٍ * كَفًّا إِلَى وَكُلِّ يُسِيرٍ أَفْطَحٍ^(١)
مَنْ بَعْدَ أَخَذِي مِنْ حَبَالِكَ بِالَّذِي * قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ لَا يُقْطَعُ
فَأَرْبَبُ صَنِيعِكَ بِي فَإِنَّ بَاعِينَ * لِلْكَاشِحِينَ وَتَمِيمِهِمْ مَا تَصْنَعُ^(٢)
أَدْفَعْتَنِي حَتَّى أَتَقَطَعْتُ وَسُدَّدْتُ * عَنِّي الْوَجُوهُ وَلَمْ يَكُنْ لِي مَدْفَعُ^(٣)
وَرُجِيتُ وَأَتَّقَيْتُ يَدَايَ وَقِيلَ قَدْ * أَمْسَى يَضُرُّ إِذَا أَحَبَّ وَيَنْفَعُ
وَدَخَلْتُ فِي حَرَمِ الذَّمَامِ وَحَاطَنِي * خَفَرْتُ أَخَذْتُ بِهِ وَعَهْدُ مُوَلِّعُ
أَفْهَادِي مَا قَدْ بَنَيْتَ وَخَافَضِي * شَرَفِي وَأَنْتَ لِغَيْرِ ذَلِكَ أَوْسَعُ
أَفْلَا خَشِيتَ شِمَاتَ قَوْمٍ قُتِّمَ * سَبَقًا وَأَنْفُسُهُمْ عَلَيْكَ تَقَطَّعُ^(٤)
وَفَضَلْتَ فِي الْحَسَبِ الْأَشْمَ عَلَيْهِمْ * وَصَنَعْتَ فِي الْأَقْوَامِ مَا لَمْ يَصْنَعُوا^(٥)
فَكَأَنَّ أَنْفَهُمْ بِكُلِّ صَنِيعَةٍ * أَسَدَيْتَهَا وَجَمِيلِ فِعْلٍ مُجْدَعُ^(٦)
وَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ يَنَالُ أَكْفَهُمْ * شَلَلٌ وَأَنْكَ عَنْ صَنِيعِكَ تَنَزُّعُ
أَوْ تَسْتَلِيمُ فَيَجْعَلُونَكَ أَسْوَةً * وَأَبَى الْمَلَامَ لَكَ النَّدَى وَالْمَوْضِعُ

قال : فقرَّبه وأدناه ، وضحك إليه ، وعاد له إلى ما كان عليه .

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا محمد
ابن عبد الله بن حمزة بن عتبة اللهمي عن أبيه :
أن طريحاً دخل على أبي جعفر المنصور وهو في الشعراء ؛ فقال له : لا حياك
الله ولا بياك ! أما أتقيت الله — ويلك ! — حيث تقول للوليد بن يزيد :

(١) أقطع : مقطوع اليد . (٢) اربب صنيعة : زده . (٣) كذا في م . وفي سائر
النسخ : « وسعها » . (٤) في م : « ما لا يصنع » . (٥) كذا في ح . وفي سائر النسخ :
« وجميل فعلك » . (٦) تسلیم : تفعل ما تستحق عليه اللوم ؛ فكأنك تطلب إلى الناس أن يلوموك .

عائيه المنصور في
شعر مدح به الوليد
فأحسن الاعتذار

لوقلت للسيل دَعْ طَرِيقَكَ وال * موجٌ عليه كالمَضْبِ يَعْتَلِجُ
 لساخَ وارْتَدَّ أَوْ لَكَانَ لَهُ ^(١) * في سائر الأرض عنك منعرجٌ
 فقال له طَرِيحٌ : قد علم الله عز وجل أني قلت ذلك ويدي ممدودة إليه عز وجل ،
 وآياه تبارك وتعالى عَنَيْتُ . فقال المنصور : ياربيع ، أما ترى هذا التخلُّص ! .
 نسخت من كتاب أحمد بن الحارث مما أجاز لي أبو أحمد الحريري روايته عنه : ^(٢)
 حدَّثنا المَدَائِنِيُّ :

دخل على الوليد
 فدحه فطرب
 وأجازه

أن الوليد جلس يوماً في مجلس له عامٌّ ، ودخل إليه أهل بيته ومواليه والشعراء
 وأصحاب الحوائج فقضاها ، وكان أشرف يوم رُئِيَ له ؛ فقام بعض الشعراء فأنشد ،
 ثم وثب طَرِيحٌ ، وهو عن يسار الوليد ، وكان أهل بيته عن يمينه ، وأخواله عن
 شماله وهو فيهم ، فأنشده :

صوت

أَنْتَ ابْنُ مُسْلَمٍ طَاحِجٍ الْبَطَاحِ وَلَمْ * تُطَرِّقْ عَلَيْكَ الْحِنِّيَّ وَالْوَلَجَ ^(٤)
 طُوبَى لِفَرْعَيْكَ مِنْ هُنَا وَهِنَا * طُوبَى لِأَعْرَاقِكَ الَّتِي تَشْجُ ^(٥)
 لوقلت للسيل دَعْ طَرِيقَكَ وال * موجٌ عليه كالمَضْبِ يَعْتَلِجُ ^(٦)
 لساخَ وارْتَدَّ أَوْ لَكَانَ لَهُ * في سائر الأرض عنك منعرجٌ ^(٧)

- (١) في هامش ط كتبت هذه العبارة : « الصحيح : لارتد أو ساخ أو لكان له » . وهي أيضاً
 رواية اللسان (مادة ولج) . (٢) كذا في ح ، وهو الموافق لما في الأنساب للسمعاني
 (ص ١٢٩) . وفي سائر الأصول : « الحريري » بالخاء المهملة . (٣) سيشرح أبو الفرج بعد
 قليل هذا الشعر . (٤) في كتاب الشعر والشعراء واللسان (مادق ولج واسطخ) : « تعطف »
 وقال في اللسان (مادة طرق) : « وأطرق جناح الطائر : لبس الريش الأعلى الريش الأسفل ، وأطرق
 عليه الليل ركب بعضه بعضاً . وقوله : * ولم تطرق عليك الحني والولج *
 أي لم يوضع بعضه على بعض فتراكب » . وتفسير صاحب اللسان هذا هو الذي يتفق مع معنى كلمات البيت .
 ومنه يعلم ما في تفسير أبي الفرج لهذه الكلمة من بعد . (٥) في ح ، ط : « طيباً لفرعيك ... طيباً
 لأعراقك » . (٦) تشج : تشببك وتلتف . (٧) يعنلج : يلتطم .

فطرب الوليد بن يزيد حتى رُئى الارتياح فيه، وأمر له بخمسين ألف درهم، وقال :
ما أرى أحداً منكم يجيئني اليوم بمثل ما قال خالي، فلا يُنشدني أحدٌ بعده شيئاً ؛
وأمر لسائر الشعراء بصلات وأنصرفوا، واحتبس طريحاً عنده، وأمر ابن عائشة
فغنى في هذا الشعر .

نسبة هذا الصوت

أنت ابن مُسَلِّطِخ البِطاح ولم . * تُطْرِقُ عليك الحِجْنِي والوُجُ
الآبيات الأربعة . عروضه من المُتَمَرِّج . غناه ابن عائشة ، ولحنه رَمَلٌ
مطلق في مجرى الوسطى عن إسحاق .

المسَلِّطِخ من البِطاح : ما أَسَّعَ وأسْتَوَى سطحه منها . وتُطْرِقُ عليك : تُطَبِّقُ
عليك وتُعْطِيكَ وتَضَيِّقُ مكانك ؛ يقال : طَرَقَتِ الحادثةُ بكذا وكذا إذا أنت بأمر
ضيقٍ مُعْضِلٍ . والوشيج : أصول النبت ؛ يقال : أعراقك واشجةٌ في الكرم ،
أى نابذة فيه . قال الشاعر ^(١) :

وهل يُنْبِتُ الخَطِيَّ إِلَّا وَشِيجُهُ * وَتَنْبُتُ إِلَّا فِي مَغَارِسِهَا النَّخْلُ ^(٢)
يعنى أنه كريم الأبوين من قريش وثَقِيف . وقد ردد طريح هذا المعنى في الوليد ،
فقال في كلمة له :

وَأَعْتَامُ كَهْلُكَ مِنْ ثَقِيفٍ كُفَاهٍ ^(٣) * فَتَنَازَعَاكَ فَأَنْتَ جَوْهَرُ جَوْهَرٍ ^(٤)
فَنَمَتَ فُرُوعُ الْقَرَيْتَيْنِ قَصِيهَا ^(٥) * وَقَسِيهَا بِكَ فِي الْأَثَمِ الْأَكْبَرِ

(١) هو زهير بن أبي سلمى . (٢) في س ، ط ، م : * وتغرس إلا في منابتها النخل *
(٣) اعتام : اختار . (٤) كذا في س ، ط ، م . وفي سائر النسخ : «أهلك» تحريف .
(٥) قصي : أبو عذرة بطون من قريش . وقصى (بفتح فكسر وتشديد آخره) : هو ثقيف ، وقد تقدم
في أول ترجمة طريح .

وقوله : « لَوْ قُلْتَ لِلسَّيْلِ دَعْ طَرِيقَكَ » ، يقول : أَنْتَ مَلِكُ هَذَا الْأَبْطَحِ وَالْمُسْطَاعِ فِيهِ ، فَكُلُّ مَنْ تَأَمَّرَهُ يُطِيعُكَ فِيهِ ، حَتَّى لَوْ أَمَرْتَ السَّيْلَ بِالْإِنْصِرَافِ عَنْهُ لَفَعَلَ لِنَفْوَذِ أَمْرِكَ . وَإِنَّمَا ضَرَبَ هَذَا مَثَلًا وَجَعَلَهُ مِبَالِغَةً ؛ لِأَنَّهُ لَا شَيْءَ أَشَدَّ تَعَذُّرًا مِنْ هَذَا وَشَبَّهَهُ ، فَإِذَا صَرَفَهُ كَانَتْ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ سِوَاهُ أَقْدَرُ . وَقَوْلُهُ : « لَسَاخٌ » أَيْ لَغَاظٌ فِي الْأَرْضِ . « وَآرْتَدَ » أَيْ عَدَلَ عَنْ طَرِيقِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَجِدْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا كَانَ لَهُ مَنَعَرَجٌ عَنْكَ إِلَى سَائِرِ الْأَرْضِ .

غضب الوليد على
ابن عائشة فلما غناه
في شهره طرب
ورضى عنه

2.

أت الوليد بن يزيد لما ولي الخلافة بعث إلى المغنين بالمدينة ومكة فأشخصهم إليه، وأمرهم أن يتفرقوا ولا يدخلوا نهارة لئلا يعرفوا، وكان إذ ذاك يستتر في أمره ولا يظهره . فسبقتهم ابن عائشة فدخل نهارة وشهر أمره ، فحبسه الوليد وأمر به فقيد ، وأذن للمغنين وفيهم معبد ، فدخلوا عليه دَخَلَات . ثم إنه جمعهم ليلة فغنوا له حتى طرب وطابت نفسه . فلما رأى ذلك منه معبد قال لهم : أخوكم ابن عائشة فيما قد علمتم ، فاطلبوا فيه . ثم قال : يا أمير المؤمنين ، كيف ترى تجلسنا هذا ؟ قال : حسنًا لذيذا . قال : فكيف لورأيت ابن عائشة وسمعت ما عنده ! قال : فعلى به . فطلع ابن عائشة يرسف في قيده . فلما نظر إليه الوليد ، اندفع ابن عائشة فغناه في شعر طريق ، والصنعة فيه له :

أنت ابن مُسَانِطِخ البِطَاح ولم * تطرُق عليك الحُنيُّ والوُجُحُ
فصاح الوليد : اكسروا قيده وفكوا عنه ؛ فلم يزل عنده أثيراً مكرماً .

غنى مسلهة بن محمد
ابن هشام من شعره
فتذكر قومه

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي سعد عن الحزامي عن عثمان ابن حفص عن إبراهيم بن عبد السلام بن أبي الحارث الذي يقول له عمر بن أبي ربيعة :

يا أبا الحارث قلبي طائرٌ * فأنتم أمرَ رشيدٍ مومنين
قال : والله إنني لقاعدٌ مع مسلهة بن محمد بن هشام إذ مر به ابن جُوان بن عمر ابن أبي ربيعة ، وكان يغني ؛ فقال له : اجلس يا بن أخي غننا . فجلس فغنى :
أنت ابن مُسَانِطِخ البِطَاح ولم * تطرُق عليك الحُنيُّ والوُجُحُ

(١) كذا في س ، م ، ط . وفي سائر النسخ : « فصاح به الوليد » . (٢) كذا في ط ، م ، س . وفي سائر النسخ : « الحسين بن يحيى » . والمعروف أن الحسن بن علي يروي عن عبد الله ابن أبي سعد (انظر ص ٦٨ ج ٢ من هذا الكتاب) . (٣) كذا في ط ، م ، س وفيما تقدم في الجزء الأول (ص ١١٤ من هذه الطبعة) . وفي سائر الأصول هنا : « فاستمع » .

أن الوليد بن يزيد لما ولي الخلافة بعث إلى المغنين بالمدينة ومكة فأشخصهم إليه ، وأمرهم أن يتفرقوا ولا يدخلوا نهراً لثلاً يعرفوا ، وكان إذ ذاك يتستر في أمره ولا يظهره . فسبغهم ابن عائشة فدخل نهراً وشهر أمره ، فحبسه الوليد وأمر به فقيد ، وأذن للمغنين وفيهم معبد ، فدخلوا عليه دحلات ، ثم إنه جمعهم ليلة فغنوا له حتى طرب وطابت نفسه . فلما رأى ذلك منه معبد قال لهم : أخوكم ابن عائشة فيما قد علمتم ، فاطلبوا فيه . ثم قال : يا أمير المؤمنين ، كيف ترى مجاسنا هذا ؟ قال : حسناً لذيذا . قال : فكيف لورأيت ابن عائشة وسمعت ما عنده ! قال : فعلى به . فطلع ابن عائشة يرسف في قيده . فلما نظر إليه الوليد ، اندفع ابن عائشة فغنائه في شعر طريح ، والصنعة فيه له :

أنت ابن مُسَانِطِخِ الْبِطَاحِ ولم * تُطْرِقْ عَلَيْكَ الْحَيُّ وَالْوُجُ ١٠
فصاح الوليد : اكسروا قيده وفكوا عنه ؛ فلم يزل عنده أثيراً مكرماً .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي سعد عن الحزامي عن عثمان ٢١
ابن حفص عن إبراهيم بن عبد السلام بن أبي الحارث الذي يقول له عمر بن
أبي ربيعة :

يا أبا الحارث قلبي طائر * فَأَتَمَّرَ أَمْرَ رَشِيدٍ مُؤَمَّنٍ ١٥
قال : والله إنني لقاعدٌ مع مسامة بن محمد بن هشام إذ مر به ابن جوفان بن عمر
ابن أبي ربيعة ، وكان يغني ؛ فقال له : اجلس يا ابن أخي غننا . فجلس فغنى :
أنت ابن مُسَانِطِخِ الْبِطَاحِ ولم * تُطْرِقْ عَلَيْكَ الْحَيُّ وَالْوُجُ

(١) كذا في س ، م ، ط . وفي سائر النسخ : « فصاح به الوليد » . (٢) كذا في ط ،
م ، س . وفي سائر النسخ : « الحسين بن يحيى » . والمعروف أن الحسن بن علي يروي عن عبد الله
ابن أبي سعد (انظر ص ٦٨ ج ٢ من هذا الكتاب) . (٣) كذا في ط ، م ، س وفيما تقدم
في الجزء الأول (ص ١١٤ من هذه الطبعة) . وفي سائر الأصول هنا : « فاستمع » .

غنى مسامة بن محمد
ابن هشام من شعره
فذكر قومه

فقال له : يَا بَنَ أُنْحَى، مَا أَنْتَ وَهَذَا حِينَ تَغَنَّا، وَلَا حَظَّ لَكَ فِيهِ ! هَذَا قَالَهُ طَرْيِجُ
فِينَا : * إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالزَّمَانُ زَمَانٌ *

ومما في المائة الصوت المختارة من الأغاني من أشعار طَرْيِجِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ
التي مدح بها الوليد بن يزيد :

صوت

من المائة المختارة

وَيْحِي غَدًا إِنَّ غَدًا عَلَىَّ بِمَا * أَحْذَرُ مِنْ لَوْعَةِ الْفِرَاقِ غَدُ
وَكَيْفَ صَبْرِي وَقَدْ تَجَاوَبَ بِالِ * فُرْقَةٍ مِنْهَا الْغُرَابُ وَالصُّرْدُ^(١)

الشعر لَطَرْيِجِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ . والغناء لِأَبْنِ مِشْعَبِ الطَّائِفِيِّ ، ولحنه المختار من الرُّمَلِ
بِالْوَسْطَى .

(١) الصرد (بضم ففتح) : طائر أبيض البطن أخضر الظهر ضخيم الرأس والمنقاره مخالب
بسطاد المصافير وصفار الطير، جمعه صردان، ويكنى بأبي كثير، ويسمى الأخطب لخضرة ظهره، والأخيل
لأختلاف لونه . وهو مما يتشاهم به من الطير؛ قال الشاعر : * فَمَا طَائِرِي يَوْمًا عَلَيْكَ بِأَخْيَلَا *

ذكر ابن مشعب وأخباره^(١)

هو رجل من أهل الطائف مولى لثقيف ، وقيل : إنه من أنفسهم ، وانتقل إلى مكة فكان بها . وإياه يعني العرجي بقوله :

يَفْنَاءُ بَيْتِكَ وَأَبْنُ مِشْعَبٍ حَاضِرٌ * فِي سَبَاحِ عَطِيرٍ وَلَيْلٍ مُقِيمٍ
فَتَلَاوَمَا عِنْدَ الْفِرَاقِ صِبَابَةً * أَخَذَ الْغَرِيمُ بِفَضْلِ ثَوْبِ الْمُعِيرِ

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال :

ابن مشعب مَعْنٍ من أهل الطائف ، وكان من أحسن الناس غناءً ، وكان في زمن ابن سريج والأعرج ، وعامة الغناء الذي يُنسب إلى أهل مكة له ، وقد تفرق غناؤه ، فنُسب بعضه إلى ابن سريج ، وبعضه إلى الهذليين ، وبعضه إلى ابن محرز . قال : ومن غنائه الذي يُنسب إلى ابن محرز :

* يَادَارَ عَاتِكَةَ الَّتِي بِالْأَزْهَرِ *

ومنه أيضا :

أَقْفَرُ مَنْ يَحُلُّهُ السَّنْدُ^(٢) * فَالْمُنْحَنَى^(٣) فَالْعَقِيقُ فَالْجُدُ^(٤)

أخبرني الحسين قال قال حماد وحدثني أبي قال :

مَرَضَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِالشَّامِ ، فَعَادَهُ جِيرَانُهُ وَقَالُوا لَهُ : مَا أَشْتَهَى ؟
قال : أَشْتَهَى إِنْسَانًا يَضَعُ يَدَهُ عَلَى أُذُنِي وَيَغْنِيَنِي فِي بَيْتِي الْعَرَجِيِّ :

(١) يلاحظ أن صاحب الأغاني ألحّن ترنمة ابن مشعب هذا في وسط ترنمة طريق . ولم يتحدث عنه إلا قليلا ، ثم عاد إلى حديثه عن طريق . (٢) في معجم ما استعجم للبكري : سند : ماء بهامة معروف . وقال أبو بكر : سند (بفتحين) : ماء معروف لبني سعد . (٣) المنحنى : موضع قرب مكة ، كما في شرح القاموس . (٤) الجمد (بضمين) : جبل لبني نصر بنجد ، كما في معجم ياقوت .

كان عامة الغناء الذي ينسب إلى أهل مكة له

٨٣
٤

اشتفى مريض أن يغني في شعر العرجي الذي ورد فيه اسمه

بِفَنَاءِ بَيْتِكَ وَأَبْنُ مِشْعَبٍ حَاضِرٌ * فِي سَامِرٍ عَطِيرٍ وَلَيْلٍ مُقَمِّرٍ
فَتَلَاوَمَا عِنْدَ الْفِرَاقِ صَبَابَةً * أَخَذَ الْغَرِيمُ بِفَضْلِ ثَوْبِ الْمُعِيرِ

نسبة ما في هذه الأخبار من الأغاني

يَا دَارَ عَاتِكَةَ الَّتِي بِالْأَزْهَرِ * أَوْ فَوْقَهُ بِقَفَا الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ
بِفَنَاءِ بَيْتِكَ وَأَبْنُ مِشْعَبٍ حَاضِرٌ * فِي سَامِرٍ عَطِيرٍ وَلَيْلٍ مُقَمِّرٍ
فَتَلَاوَمَا عِنْدَ الْفِرَاقِ صَبَابَةً * أَخَذَ الْغَرِيمُ بِفَضْلِ ثَوْبِ الْمُعِيرِ

الشعر للعرجي . والغناء لأَبْنُ مُحَرَّرٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبَنْصَرِ ، وَذَكَرَ إِسْحَاقُ أَنَّهُ
لَأَبْنِ مِشْعَبٍ . وَذَكَرَ حَبَشٌ أَنَّ فِيهِ لَأَبْنِ الْمَكِّيِّ هَزَجًا خَفِيفًا بِالْبَنْصَرِ .
وَأَمَّا الصَّوْتُ الْآخِرُ الَّذِي أَوَّلُهُ :

* أَقْفَرُ مِنْ يَحْلُهُ السَّنْدُ *

فَإِنَّهُ الصَّوْتُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ الَّذِي فِيهِ الْخَنُّ الْمُخْتَارُ ، وَهُوَ أَوَّلُ قَصِيدَةِ طَرِيحٍ الَّتِي مِنْهَا:
وَيَحْيَى غَدًا إِنْ غَدَا عَلَى بَمَا * أَكْرَهُ مِنْ لَوْعَةِ الْفِرَاقِ غَدُ
وَلَيْسَ يُغْنَى فِيهِ فِي زَمَانِنَا هَذَا . وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ طَوِيلَةٌ يَمْدَحُ فِيهَا طَرِيحُ الْوَلِيدِ بْنِ
يَزِيدٍ ، يَقُولُ فِيهَا :

لَمْ يَبْقَ فِيهَا مِنَ الْمَعَارِفِ بَعْدُ * إِلَّا الرَّمَادُ وَالْوَتْدُ
وَعَرِصَةٌ تَكْرُثُ مَعَالِمَهَا إِلَيَّ * يَجُوبُهَا مَسْجِدٌ وَمُسْتَضِدٌّ

أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ الْقَارِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا
هَارُونَ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَأَخْبَرَنَا بِهِ وَكِيعٌ — وَأُظْهِرَ هُوَ الَّذِي كَتَبَ عَنْهُ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ ، فَقَالَ :

أُنْشِدَ الْمَنْصُورُ
قَصِيدَةَ طَرِيحٍ
الدَّالِيَةِ فَدَحَهَا

(١) مُتَضَدٌّ : مُجْتَمِعٌ وَمَقَامٌ ؛ يُقَالُ : انْتَضَدَّ الْقَوْمُ بِمَكَانٍ كَذَا إِذَا أَقَامُوا بِهِ .

محمد بن خَلَف القارئ — [قال] حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ حَدَّثَنِي
عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ اللَّهِمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

أُنشِدَ الْمَنْصُورُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ ، فَقَالَ لِلرَّبِيعِ : أَسَمِعْتَ أَحَدًا مِنَ الشُّعْرَاءِ ذَكَرَ
فِي بَاقِي مَعَالِمِ الْحَيِّ الْمَسْجِدَ غَيْرَ طَرِيحٍ ! . وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ مِنْ جَيِّدِ قَصَائِدِ طَرِيحٍ ،
يَقُولُ فِيهَا :

لَمْ أَنَسْ سَلَمَى وَلَا لَيَالِيَنَا * بِالْحَزَنِ إِذْ عِشُّنَا بِهَا رَغْدًا ^(٢)
إِذْ نَحْنُ فِي مَيْعَةِ الشَّبَابِ وَإِذْ * أَيَّامُنَا تِلْكَ غَضَّةٌ جُدُّ ^(٣)
فِي عَيْشَةٍ كَالْفَرِنْدِ عَازِبَةِ اللَّهِ * مَوَّةٌ خَضِرَاءُ غُضُّهَا خَضْدُ ^(٤)
مُحَمَّدٍ فِيهَا عَلَى النَّعِيمِ وَمَا * يُوَلِّعُ إِلَّا بِالنَّعْمَةِ الْحَسَدُ ^(٥)
أَيَّامَ سَلَمَى غَرِيرَةِ أَنْفٍ * كَأَنَّهَا خُوطُ بَانَةٍ رُودُ ^(٦)
وَيَحْيِي غَدًا إِنْ غَدَا عَلَى بَمَا * أَكْرَهَ مِنْ لَوَّةِ الْفِرَاقِ غَدُ ^(٧)
قَدْ كُنْتُ أَبْكِي مِنَ الْفِرَاقِ وَحِيدٌ * لَنَا جَمِيعٌ وَدَارُنَا صَدْدُ ^(٨)
فَكَيْفَ صَبْرِي وَقَدْ تَجَاوَبَ بِالْ * مُفْرِقَةِ مِنْهَا الْغُرَابُ وَالضُّرْدُ ^(٩)
دَعَّ عَنْكَ سَلَمَى لَغَيْرِ مَقْلِيَةٍ * وَعَدَّ مَدْحًا بَيُوتَهُ شُرْدُ ^(١٠)
لِلْأَفْضَلِ الْأَفْضَلِ الْخَلِيفَةِ عَبْدِ * يَدِ اللَّهِ مِنْ دُونِ شَأْوِهِ صُعْدُ ^(١١)
فِي وَجْهِهِ النُّورُ يُسْتَبَانُ كَمَا * لَاحَ سِرَاجُ النَّهَارِ إِذَا يَقْدُ

٨٤
٤

(١) زيادة عن ح ، م . (٢) عيش رغد (بفتح الغين وكسرهما) : خصب رفيه غزير ،
ومثلهما رغد (بسكون الغين) ورغد وراغد وأرغد . (٣) عازبة الشقوة : بعيدتها . (٤) خضد
(بالتحريك) : رطب . (٥) غريرة : بلهاء ، لصغر سننها وقلة تجاربها . وأنف : عذراء .
(٦) الخوط : الفصن . والتزود : الفصن أرطب ما يكون وأرخصه ؛ وذلك حين يكون في السنة
التي نبت فيها . تشبه به الجارية الحسنة الشباب من النعمة . (٧) يقال : دار فلان صدد دار فلان
وبصددها أى قبالتها .

يَمْضَى عَلَى خَيْرٍ مَا يَقُولُ وَلَا * يُخْلَفُ مِيعَادَهُ إِذَا يَعْبُدُ
 مِنْ مَعَشَرٍ لَا يَسْتَمُّ مَنْ خَذَلُوا * عِزًّا وَلَا يُسْتَدَلُّ مَنْ رَفَدُوا
 بِيَضِّ عِظَامِ الْحُلُومِ حَدَّهُمْ * مَاضٍ حُسَامٌ وَخَيْرُهُمْ عَتَدُ^(١)
 أَنْتَ إِمَامُ الْهَدَى الَّذِي أَصْلَحَ * اللَّهُ بِهِ النَّاسَ بَعْدَ مَا فَسَدُوا
 لَمَّا أَتَى النَّاسَ أَنْ مُلْكُهُمْ * إِلَيْكَ قَدْ صَارَ أَمْرُهُ سَجَدُوا
 وَأَسْتَبَشَرُوا بِالرِّضَا تَبَاثُرَهُمْ * بِالْحُلْدِ لَوْ قِيلَ إِنَّكُمْ خُلْدُ
 وَعَجَّ بِالْحَمْدِ أَهْلُ أَرْضِكَ حَيًّا * كَادَ يَهْتَرُّ فَرَحُهُ أَحَدُ
 وَأَسْتَقْبَلَ النَّاسُ عَيْشَةً أَنْفَا * إِنْ تَبَقَّ فِيهَا لَهُمْ فَقَدْ سَعَدُوا
 رَزَقْتَ مِنْ وَدَّهِمْ وَطَاعَتِهِمْ * مَا لَمْ يَحْدِهِ لِوَالِدٍ وَلَدُ
 أَنْجَبَهُمْ مِنْكَ أَنْهُمْ عَلِمُوا * أَنْكَ فِيمَا وَلَيْتَ مُجْتَمَعُ
 وَأَنْ مَا قَدْ صَنَعْتَ مِنْ حَسَنِ * مِصْدَاقٍ مَا كُنْتَ مَرَّةً تَعْدُ
 أَلْفَتْ أَهْوَاءَهُمْ فَأَصْبَحَتْ الْأُضْغَانُ سِلَاقًا وَمَاتِ الْحَقْدُ
 كُنْتُ أَرَى أَنْ مَا وَجَدْتُ مِنْ أَلْ * فَرَحَةٍ لَمْ يَأَقْ مِثْلَهُ أَحَدُ
 حَتَّى رَأَيْتَ الْعِبَادَ كُلَّهُمْ * قَدْ وَجَدُوا مِنْ هَوَاكَ مَا أَجَدُ

صوت

قَدْ طَلَبَ النَّاسُ مَا بَلَغْتَ فَمَا * نَالُوا وَلَا قَارَبُوا وَقَدْ جَهَدُوا
 يَرْفَعُكَ اللَّهُ بِالتَّكْرَمِ وَالْ * تَقْوَى فَنَعَلُوا وَأَنْتَ مُقْتَصِدُ
 حَسْبُ أَمْرِي مَنْ غَنَى تَقَرُّبُهُ * مِنْكَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ سَبْدُ^(٢)
 فَأَنْتَ أَمْنٌ لِمَنْ يَخَافُ وَلَدُ * مَخْذُولٍ أَوْ دَى نَصِيرُهُ عَضْدُ

(١) عند : حاضر معناه . (٢) كذا في ح، م . والسبد : الشعر ، ويكنى به عن المال .
 ويقال : ماله سبد ولا لهد أى ماله شئ . وفى سائر الأصول : « سبد » .

— غنى في هذه الأبيات الأربعة إبراهيم خفيف ثقيل بالبنصر —

كُلُّ أَمْرٍ ذِي يَدٍ تَعَدَّ تَلَبُّ (١) * مَنبِكَ مَعْلُومَةٌ يَدَوِيدُ
فَهُمْ مَلُوكٌ مَالِمْ يَرْوُكُ فَإِنْ * دَانَاهُمْ مَنِكَ مَتَزَلُّ نَحْمَدُوا
تَعْرِوهُمْ رِعْدَةٌ لَدَيْكَ كَمَا * قَفَقَفَ (٢) تَحْتَ الدُّجْنَةِ الصَّرْدُ
لَا خَوْفَ ظِلِّمْ وَلَا قَلِي خُلُقِي * إِلَّا جَلَالًا كَسَاكَ الصَّمَدُ
وَأَنْتَ غَمْرُ النَّدَى إِذَا هَبَّطَ الـ * تَرْوَارُ أَرْضًا تَحُلُّهَا خَدُّوا
فَهُمْ رِفَاقُ فُرْقَةٍ صَدَرَتْ * عَنْكَ بَغِيْمٌ وَرُقُقَةٌ تَرْدُ
إِنْ حَالَ دَهْرٌ بِهِمْ فَإِنَّكَ لَا (٣) * تَنَفَّكَ عَنْ حَالِكَ الَّتِي عَيْدُوا
قَدْ صَدَّقَ اللَّهُ مَا دَحِيكَ فَا * فِي قَوْلِهِمْ فِرْيَةٌ وَلَا فَنَدُ

٨٥

٤

ذكاء جعفر بن
يحيى وعلمه بالأشعار
والألحان

أخبرني محمد بن يحيى الصُّوْلِي قال حدثني الحسين بن يحيى قال :

سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْمُوَصِّلِيَّ يَحْلِفُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّهُ مَا رَأَى أَذْكَى
مَنْ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى قَطُّ ، وَلَا أَفْطَنَ ، وَلَا أَعْلَمَ بِكُلِّ شَيْءٍ ، وَلَا أَفْصَحَ لِسَانًا ، وَلَا أَبْلَغَ
فِي مَكَاتِبَةٍ . قَالَ : وَلَقَدْ كُنَّا يَوْمًا عِنْدَ الرَّشِيدِ ، فَغَنَّى أَبِي لَحْنًا فِي شِعْرِ طَرِيحِ بْنِ
إِسْمَاعِيلَ ، وَهُوَ :

قَدْ طَلَبَ النَّاسُ مَا بَلَغَتْ فَا * نَالُوا وَلَا قَارِبُوا وَقَدْ جَهَّدُوا (٤)
فَاسْتَحْسَنَ الرَّشِيدُ اللَّحْنَ وَالشَّعْرَ وَاسْتَعَادَهُ وَوَصَّلَ أَبِي عَلَيْهِ . وَكَانَ اللَّحْنُ فِي طَبْرِيقَةِ
خَفِيفِ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ . فَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى : قَدْ وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي أَحْسَنَ ، وَلَكِنْ
اللَّحْنُ مَا خُوِذَ مِنْ لَحْنِ الدَّلَالِ الَّذِي غَنَاهُ فِي شِعْرِ أَبِي زُبَيْدٍ :

(١) في ح : « ذِي نَدَى » . (٢) قَفَقَفَ : ارتعد من البرد . والصرد : المقرور .

(٣) في ح : « لَهْم » . (٤) كَذَا فِي ي ، ط ، م . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « وَكَانَ اللَّحْنُ

الَّذِي فِي طَبْرِيقَةِ خَفِيفِ الثَّقِيلِ الْخ » .

مَنْ يَرِ الْعَيْرَ لَا بَنَ أَرَوَى عَلَى ظَهْرِهِ * سِرِّ الْمَرْوَرِيِّ حَدَّثَتْهُنَّ عَجَالٌ
وأما الشعر فنقله طرّيج من قول زهير :

سَعَى بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لَكِي يُدْرِكُوهُمْ * فَلَمْ يَبْلُغُوا وَلَمْ يَلَامُوا وَلَمْ يَأْلُوا^(٢)

قال إسحاق : فعجبت والله من علمه بالألحان والأشعار ، وإذا اللحن يُشبهه لحن
الدّلال ، قال : وكذلك الشعر ؛ فأغتممت أنّي لم أكن فهِمْتُ اللحن ، وكان ذلك
أشدّ عليّ من ذهاب أمر الشعر عليّ ، وأنا والله مع ذلك أغنى الصوتين وأحفظ
الشعرين . قال الحسين : ولحن الدّلال في شعر أبي زُبَيْد هذا من خفيف الثقل
أيضا .

أخبرني يحيى بن عليّ بن يحيى بإجازة قال حدثني أبو الحسن البلاذريّ أحمد
أبن يحيى وأبو أيوب المدينيّ ، قال البلاذريّ وحدثني الحرّمازيّ ، وقال أبو أيوب^(٣)
وحدثونا عن الحرّمازيّ قال حدثني أبو الفقعاس سهل بن عبد الحميد عن أبي ورقاء^(٤)
الحنفيّ قال :

صادف طرّيج
أبا ورقاء في سفر
فأنس به وذكر له
قصته مع أعرابي
عاشق

- (١) كذا في أكثر الأصول . والمرورى على وزن فعلمل : جمع مرّورة وهي القلاة البعيدة المستوية .
(معجم ما استعجم ص ٥٢٠) . وفي حـ والشعر والشعراء (ص ١٦٧) : « المروى » . والمرورى
(بضم أوله وفتح ثانيه بعده وار مشددة مفتوحة) : موضع . (معجم ما استعجم ص ٥٢٦) .
(٢) في ديوان زهير (طبعة دار الكتب ص ١١٤) : « فلم يفعلوا » . وفي س : « فلم يفعلوا
ولم يلبموا » . أي لم يأتوا ما يلامون عليه ، أو لم يلاموا ، حين لم يبلغوا منزلة هؤلاء القوم لأنهم أعلى
من أن تبلغ ؛ فهم معذرون في التقصير عنها والتوقف دونها ، وهم مع ذلك لم يألوا أي لم يقصروا
في السعي بحمل الفعل . (٣) كذا في س ، ط ، م . وفي سائر الأصول : « وقال أبو أيوب
وحدثني الحرّمازيّ ... الخ » . (٤) في س ، ط : « سهل بن عبد الحميد » .

خرجت من الكوفة أريد بغداد، فلما صرْتُ إلى أول خان نزلته، بسط غلماننا
وهيئوا غداءهم، ولم يجي أحدٌ بعد، إذ رمانا البابُ برجلٍ فارِه البرذونِ حَسَنِ الهيئة،
فصاحتُ بالغلمان، فأخذوا دابته فدفعها إليهم، ودعوتُ بالغداء، فبسط يده غير
محتشم، وجعلتُ لأكرمه بشيء إلا قَبِلَه. ثم جاء غلمانُه بعد ساعة في ثَقَلٍ سَرِيٍّ^(٢)
وهيئة حسنة. فتنا سَبْنَا فإذا الرجلُ طُريحُ بن إسماعيل الثَّقَفِيُّ. فلما آرتحلنا آرتحلنا
في قافلة غَنَاء لا يُدرُكُ طَرَفَاها. قال: فقال لي: ما حاجتُنا إلى زحام الناس وليست
بنا إليهم وَحْشَةٌ ولا علينا خوف! نتقدّمهم بيوم فيخلولنا الطريق ونُصادف
الخاناتِ فارغةً ونودِعُ أنفسنا إلى أن يُوافوا. قلتُ: ذلك إليك. قال: فأصبحنا
الغدَ فنزلنا الخانَ فتغدّينا وإلى جانبنا نهرٌ ظليلٌ، فقال: هل لك أن تستنقع فيه؟^(٤)
فقلتُ له: شَأْنُكَ. فلما سَرّا ثِيابَه إذا [ما] بين عُصَصِهِ إلى عُنُقِهِ ذاهبٌ، وفي جنبَيْهِ
أُمثالُ الجُرَذانِ، فوقَّع في نفسِي منه شيءٌ. فنظر إلى فَفِطْنٍ وتبسّم، ثم قال: قد رأيتُ
ذُغْرَكَ ممّا رأيتُ؛ وحديثُ هذا إذا سَرنا العِشِيَّةَ إن شاء الله تعالى أحدثك به.
قال: فلما ركبنا قلتُ: الحديث! قال: نعم! قَدِمْتُ من عند الوليد بن يزيد بالدُّنيا،
وكتب إلى يوسف بن عُمر مع قرّاش فملاً يَدَيَّ أصحابي، فخرجتُ أبادر الطائف.
فلما أمتد لي الطريق وليس يصحّبنِي فيه خَلْقٌ، عَن لي أعرابيٌّ على بعير له، فحدّثنِي،
فإذا هو حسنُ الحديث، وروى لي الشَّعْرَ فإذا هو راوية، وأنشدني لنفسه فإذا هو

- (١) البرذون الفاره: الشريط السريع السير. (٢) النقل: متاع المسافرين وحشمة.
(٣) تناسينا: ذكر كل مناسبه. (٤) كذا في س، ط. وفي سائر النسخ: «تستنقع»
بالنا. في أوله. (٥) سرا ثيابه سروا: ألقاها عنه مثل سري سريا وأسرى، والواو أعلى.
(٦) في س، ط، م: «كرده». والكرد (بالفتح).
(٧) في س: ط، م: «شر». (٨) كذا في خ. وفي سائر
النسخ: «أصحابه». (٩) عَن لي: عرض لي.

شاعر . فقلت له : من أين أقبلت ؟ قال : لا أدري . قلت : فأين تريد ؟ فذكر قصة
يُخبر فيها أنه عاشق لمريثة قد أفسدت عليه عقله ، وسترها عنه أهلها وجفاه أهلها ،
فلما يستريح إلى الطريق ينحدر مع مُنحدره ويصعد مع مُصعديه . قلت : فأين
هي ؟ قال : غداً تنزل بإزائها . فلما نزلنا أراى ظرباً على يسار الطريق ، فسال لى :
أترى ذلك الظرب ؟ قلت : أراه . قال : فلانها في مسقطه . قال : فأدركنى أريحية
الشباب ، فقلت : أنا والله آتيا برسالتك . قال : فخرجت وأتيت الظرب ، وإذا بيت
جريد ، وإذا فيه امرأة جميلة ظريفة ، فذكرته لها ، فزفرت زفرة كاذت أضلاعها
تساقط . ثم قالت : أوحى هو ؟ قلت : نعم ، تركته في رحلي وراء هذا الظرب ،
ونحن باثتون ومصيحون . فقالت : يا أبى أرى لك وجهاً يدل على خير ، فهل لك
في الأجر ؟ فقلت : فقير والله إليه . قالت : فالبس ثيابى وكُن مكانى ودعنى حتى
آتية ، وذلك مغير بأن الشمس . قلت : أفعل . قالت : إنك إذا أظلمت أذاك زوجى
في هجمة من إبله ، فإذا بركت أذاك وقال : يا فاجرة يا هتاه ، فوسعك شتماً فأوسعه
صمتاً ، ثم يقول : اقمى سقاءك ، فضج القمع في هذا السقاء حتى يحقن فيه ، وإياك

- (١) في ح : « وحد طليها أهلها » . وحد عليه : غضب عليه . (٢) في د ، ط :
« وخلعه » ؛ يقال : خلع فلان ابنه إذا تبرأ منه . وكان في الجاهلية إذا قال قائل : هذا ابني قد خلعتني ،
لا يؤخذ بعد بجريرته . (٣) كذا في ب ، سم . والظرب : الرابية الصغيرة . وفي سائر الأصول :
« ظرباً » بالتصغير . (٤) كذا في د ، ط . والحريد : المعتزل المنحى . وفي حديث صعصعة
« فرفع لى بيت جريد » أى منبذ متنع عن الناس . وفي م : « بيت جريد » بالجمع المعجمة . وفي سائر
النسخ : « جريد » وكلاهما تحريف . (٥) كذا في د ، ط . وفي سائر الأصول : « فقلت
أفعلى » . (٦) الهجمة من الإبل : أوطأ أربعون إلى مازادت ، أو ما بين السبعين إلى المائة ،
فإذا بلغت المائة فهي هنيذة . (٧) يا هتاه : أى يا هذه ، وقيل : يا بلها . وتفتح النون
وتسكن ، وتضم الهاء الأخيرة وتسكن . (انظر اللسان مادة هنو) . (٨) قمع الإناء : وضع القمع
في فيه ليصب فيه الدهن وغيره . (٩) حقن اللبن (من باب نصر) : جمعه .

وهذا الآخر فإنه واهى الأسفل . قال : لجاء ففعلت ما أمرتني به ، ثم قال : اقمعي
 سقاءك ، فحينئذ ^(١) الله ، فتركْتُ الصحيح وقمعتُ الواهى ، فما شعر إلا باللبن بين رجليله ،
 فعمد إلى رشاء ^(٢) من قديم ربوع ، فثمناه باثنين فصار على ثمان قوى ، ثم جعل لا يتقى
 منى رأساً ولا رجلاً ولا جنباً ، فخشيت أن يبدوله وجهى ، فتكون الأخرى ،
 فالزمت وجهى الأرض ، فعمل بظهورى ما ترى .

(١) حينئذ الله : لم يوفقه للرشاد . (٢) الرشاء : الحبل . والقَد : السير المقدود من
 الجلد . وربوع : ذو أربع قوى .

ذكر أخبار أبي سعيد مولى فائد ونسبه

أبو سعيد مولى فائد . وفائد مولى عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه .
 وذكر ابن خردادبه أن اسم أبي سعيد إبراهيم . وهو يُعرف في الشعراء بأبي سيرة^(١)
 مولى بنى أمية ، وفي المغنين بأبي سعيد مولى فائد . وكان شاعراً مجيداً ومغنياً ، وناسكاً
 بعد ذلك ، فاضلاً مقبول الشهادة بالمدينة معدلاً . وعمر إلى خلافة الرشيد ، ولقيه إبراهيم
 ابن المهدي وإسحاق الموصلي وذو وهما . وله قصائد جيدة في مرثي بنى أمية الذين
 قتلهم عبد الله وداود أبنا علي بن عبد الله بن العباس ، يذكر هاهنا في موضعه منها^(٢)
 ما تسوق الأحاديث ذكره .

ولاؤه ، وكان مغنياً
 وشاعراً

أخبرني علي بن عبد العزيز عن عبيد الله بن عبد الله عن إسحاق ، وأخبرني
 الحسين بن يحيى عن ابن أبي الأزرهر عن حماد عن أبيه ، وأخبرنا به يحيى بن علي^(٣)
 عن أخيه أحمد بن علي عن عافية بن شبيب عن أبي جعفر الأسدي عن إسحاق ،
 قال يحيى خاصة في خبره :

طلب إليه المهدي
 أن يغنيه صوتاً له
 ففناه غيره واعتذر
 عنه

قال إسحاق : حججت مع الرشيد ، فلما قربت من مكة استأذنته في التقدم
 فأذن لي ، فدخلت مكة ، فسألت عن أبي سعيد مولى فائد ، فقبل لي : هو في المسجد
 الحرام . فاتيت المسجد فسألت عنه ، فدللت عليه ، فإذا هو قائم يصلي ، فحُتُّ^(٤)
 بفأس قريباً منه . فلما فرغ قال لي : يا فتى ، ألك حاجة ؟ قلت : نعم ، تُغنيني :
 « لقد طفت سبعة » . هذه رواية يحيى بن علي . وأما الباقيون فإنهم ذكروا عن
 إسحاق أن المهدي قال [هذا] لأبي سعيد وأمره أن يغني له :

لقد طفت سبعة قلت لما قضيتها * ألا ليت هذا لآل علي ولا لآل

٨٧
 ٤

(١) في ٣ : « ابن أبي شبة » . (٢) كذا في ح ، م . وفي سائر الأصول : « يسوق » بالياء .
 المثناة من تحت . (٣) في ٣ : « عبيد الله بن عباس » . (٤) التكلة عن ي ، ط .

ورفق به وأدنى مجلسه ، وقد كان نَسَكًا ؛ فقال : أو أغنيك يا أمير المؤمنين
أحسن منه ؟ قال : أنت وذاك . فغني^(١) :

إن هذا الطويل من آل حَفِص * نَشَرَ المَجْدَ بعد ما كان مانًا
وبَنَاهُ على أَسَاسٍ وثِيقٍ * وِعِمَادٍ قد أُثْبِتَتْ إِبَانَا
مِثْلَ ما قد بنى له أولوه * وكذا يُشَبِّهُ البُنَاةُ البُنَاتَا

٥

الشعر والغناء لأبي سعيد مولى فائد — فأحسن . فقال له المهدي :
أحسنْتَ يا أبا سعيد ! فغني «لقد طفتُ سبعا» . قال : أو أغنيك أحسن منه ؟
قال : أنت وذاك . فغناه :

قَدِمَ الطويلُ فأشرقَتْ وأستبشرت * أرضُ الحجازِ وبانَ في الأشجارِ
إن الطويلَ من آل حَفِصٍ فاعلموا * سادَ الحضورَ وسادَ في الأسفارِ

١٠

فأحسنَ فيه . فقال : غنني «لقد طفتُ سبعا» . قال : أو أغنيك أحسن منه ؟ قال :
فغني . فغناه :

أيُّها السائلُ الذي يَحِيطُ الأَر * ضَ دِجِ النَّاسِ أجمعين وراكا
وَأنتَ هذا الطويلُ من آل حَفِصٍ * إنْ تَخَوَّفْتَ عَيْلَةً^(٢) أو هلاكَا

فأحسنَ فيه . فقال له : غنني «لقد طفتُ سبعا» ، فقد أحسنتَ فيما غنيتَ ،
ولكنَّا نُحِبُّ أن تُغَنِّيَ ما دعوناك إليه . فقال : لا سبيلَ إلى ذلك يا أمير المؤمنين ؛
لأنِّي رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في منامي وفي يده شيءٌ لا أدري ما هو ،

١٥

(١) كذا في ح . وفي سائر الأصول : «فقال» . (٢) في س ، ط ، م هنا وفيما يأتي :

* وكذا يشبه النبات النباتا *

(٣) في م : «غيلة» . وفي س ، ط : «عولة» .

وقد رفعه ليضربني به وهو يقول : يا أبا سعيد ، لقد طفتُ سبيعا ، لقد طفتُ سبيعا ،
سبيعا طفتُ ! ما صنعت بأمتي في هذا الصوت ! فقلت له : يا بني أنت وأمي اغفر لي ،
فوالذي بعثك بالحق وأصطفاك بالنبوة لا غيتُ هذا الصوت أبداً ، وقد يده
ثم قال : عفا الله عنك إذا ! ثم انتهت . وما كنتُ لأعطي رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيئا في منامي فأرجع عنه في يقظتي . فبكى المهدي وقال : أحسنت
يا أبا سعيد أحسن الله إليك ! لا تعد في غنائه ، وحباه وكساه وأمر برده إلى الحجاز .
فقال له أبو سعيد : ولكن أسمع يا أمير المؤمنين من منة جارية البرامكة . وأظن
حكاية من حكى ذلك عن المهدي غلطاً ، لأن منة جارية البرامكة لم تكن في أيام
المهدي ، وإنما نشأت وعرفت في أيام الرشيد .

وقد حدثني أحمد بن جعفر بحظوة قال حدثني هبة الله بن إبراهيم بن المهدي
عن أبيه أنه هو الذي لقي أبا سعيد مولى فائد وجاراه هذه القصة ، وذكر ذلك
أيضا حماد بن إسحاق عن إبراهيم بن المهدي . وقد يجوز أن يكون إبراهيم بن
المهدي وإسحاق سألاه عن هذا الصوت فأجابهما فيه بمثل ما أجاب المهدي . وأما
خبر إبراهيم بن المهدي خاصة فله معان غير هذه ، والصوت الذي سأل عنه غير هذا ،
وسيدكر بعد انقضاء هذه الأخبار لثلاث تنقطع .

(١) وأخبرني إسماعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة :

أن إبراهيم بن المهدي لقي أبا سعيد مولى فائد ، وذكر الخبر بمثل الذي قبله ،
وزاد فيه : فقال له : اشخص معي إلى بغداد ، فلم يفعل . فقال : ما كنت لأخذك
بما لا تحب ، ولو كان غيرك لأكرهته على ما أحب ، ولكن دلتني على من ينوب

أراد إبراهيم
ابن المهدي على
الذهاب إلى بغداد
فأبى

عنك . فدلّه على ابن جامع ، وقال له : عليك بغلام من بني سَهْمٍ قد أخذ عني وعن
نُظْرَائِي وتخرج ، وهو كما تُحِبُّ . فأخذه إبراهيم معه فأقدمه بغداداً ؛ فهو الذي كان
سببَ ورودهِ إليها .

نسبة ما في هذه الأخبار من الأغاني

صوت

من المائة المختارة

لقد طُفْتُ سَبْعًا قُلْتُ لِمَا قَضَيْتُهَا * أَلَا لَيْتَ هَذَا لَا عَلَى وَلَا لِيَا
يُسَائِلْنِي صَاحِبِي فَمَا أَعْقِلُ الَّذِي * يقولون من ذِكْرِ اللَّيْلِ أَعْتَرَانِيَا
عروضه من الطويل . ذكر يحيى بن عليّ أنّ الشعر والغناء لأبي سعيد مولى
فائد ، وذكر غيره أنّ الشعر للجنون . ولحنه خفيف رَمَلٌ بالبصر وهو المختار . وذكر
حبش أنّ فيه لإبراهيم خفيف رَمَلٍ آخر . والذي ذكر يحيى بن عليّ من أنّ الشعر
لأبي سعيد مولى فائد هو الصحيح .

أخبرني عمّي عن الكُرّانيّ عن عيسى بن إسماعيل عن القحْدَبيّ أنّه أنشده
لأبي سعيد مولى فائد . قال عمّي : وأنشدني هذا الشعر أيضا أحمد بن أبي طاهر
عن أبي دَعَامَةَ لأبي سعيد . وبعد هذين البيتين اللذين مضيا هذه الأبيات :
إِذَا جِئْتُ بَابَ الشَّعْبِ شَعْبُ ابْنِ عَامِرٍ * فَأَقْرِي غَزَالَ الشَّعْبِ مِسْقَى سَلَامِيَا
وَقُلْ لَغَزَالِ الشَّعْبِ هَلْ أَنْتَ نَازِلٌ * بِشَعْبِكَ أَمْ هَلْ يُصْبِحُ الْقَلْبُ نَاوِيَا
لَقَدْ زَادَنِي الْجُحَّاجُ شَوْقًا إِلَيْكُمْ * وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ لِلْجَحِّ قَالِيَا
وَمَا نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَى وَجْهِ قَادِمٍ * مِنْ الْحَجِّ إِلَّا بَلَّ دَمْعِي رَدَائِيَا

(١) شعب بن عامر : ماء أزلّه الأبلّة ، كما في معجم ياقوت .

(٢) لعل الأرنجة : « أم هل تصبح » بالخطاب .

في البيت الأول من هذه الأبيات ، وهو :

* إذا جئت باب الشعب شعب ابن عاصر *

[لحن] لابن جامع خفيف رمل عن الهشامى .

ومنها :

صوت

إن هذا الطويل من آل حفص * نشر المجد بعد ما كان مانا

وبناء على أساس وثيق * وعماد قد أثبتت إثباتنا

مثل ما قد بنى له أولوه * وكذا يشبه البناء البناء

عروضه من الخفيف . الشعر والغناء لأبى سعيد مولى فائد . ولحنه رمل مطابق

في مجرى البصر عن إسحاق .

ومنها :

صوت

قدم الطويل فأشرق لقدمه * أرض الجواز وبان في الأشجار

إن الطويل من آل حفص فأعلموا * ساد الحضور وساد في الأسفار

الشعر والغناء لأبى سعيد .

ومنها :

صوت

أيها الطالب الذى يخبط الأثر * ض دج الناس أجمعين وراكا

وأنت هذا الطويل من آل حفص * إن تخوفت عيلة أو هلاكاً

عروضه من الخفيف . الشعر لأبي سعيد مولى فائد، وقيل : إنه للدارمي .
والغناء لأبي سعيد خفيف ثقیل . وفيه للدارمي ثانی ثقیل .
الطويل من آل حفص الذي عناه الشعراء في هذه الأشعار ، هو عبد الله
ابن عبد الحميد بن حفص ، وقيل : ابن أبي حفص بن المغيرة الخزومي ، وكان
ممدحا .

مدحه لعبد الله بن
عبد الحميد الخزومي

فأخبرني يحيى بن علي بن يحيى إجازة عن أبي أيوب المديني قال حدثنا
عبد الرحمن ابن أنس الأصمعي عن عمه :

أن عبد الله بن عبد الحميد الخزومي ، كان يعطى الشعراء فيجزل ، وكان موسرا ،
وكان سبب يساره ما صار إليه من أم سلمة المخزومية امرأة أبي العباس السفاح ،
فإنه تزوجها بعده ، فصار إليه منها مال عظيم ، فكان يتسمع به ويتفتى ويتسع
في العطايا . وكانت أم سلمة مائلة إليه ، فأعطته ما لا يدرى ما هو ، ثم إنها اتهمته
بجارية لها فاحتجبت عنه ، فلم تعد إليه حتى مات . وكان جميل الوجه طويلا .
وفيه يقول أبو سعيد مولى فائد :

إن هذا الطويل من آل حفص * نشر المجد بعد ما كان مانا

وفيه يقول الدارمي :

أيها السائل الذي يخوِّط الأثر * ض دج الناس أجمعين وراكا

وأنت هذا الطويل من آل حفص * إن تخوفت عيلة أو هلاكا

وفيه يقول الدارمي أيضا :

صوت

إن الطويل إذا حلَّت به * يوما كفالك مؤونة الثقل

(١) يتفتى : يتسخر .

— ويروى : * ابن الطويل إذا حللت به * —

وحللت في دعة وفي كنف * رَحِبَ الفناء ومزِلَ سهْل

غناه ابن عباد الكاتب ، ولحنه من الثقيل الأول بالنصر عن ابن المكي .

فأما خبر إبراهيم بن المهدي مع أبي سعيد مولى فائد الذي قلنا إنه يذكّر هاهنا ،

فأخبرني به الحسن بن علي قال حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال
حدثني القطراني المغني قال حدثني ابن جبر قال :

غنى إبراهيم بن
المهدي في المسجد

سمعت إبراهيم بن المهدي يقول : كنت بمكة في المسجد الحرام ، فإذا شيخ

قد طلع وقد قلب إحدى نعليه على الأخرى وقام يصلي ، فسألت عنه فقيل لي : هذا

أبو سعيد مولى فائد . فقلت لبعض الغلمان : احصيه فحصبه ، فأقبل عليه وقال :

ما يظن أحدكم إذا دخل المسجد إلا أنه له . فقلت للغلام : قل له : يقول لك

مولاي : أبلغني ، فقال ذلك له . فقال له أبو سعيد : من مولاك حفظه الله ؟

قال : مولاي إبراهيم بن المهدي ، فمن أنت ؟ قال : أنا أبو سعيد مولى فائد ؛

وقام بفلس بين يدي ، وقال : لا والله - بأبي أنت وأمي - ما عرفتك ! فقلت :

لا عليك ! أخبرني عن هذا الصوت :

أفاض المدامع قتلى كذا * وقتل بكثرة لم ترمس

(١) كذا في أكثر الأصول . وكذا (بالضم والقصر) : موضع بأسفل مكة عند ذي طوى بقرب

شعب الشافعين ، وكذا (منقوصة كفتى) : نية بالطائف . وفي حد كداء (كساء) : اسم لعرفات

أوجبل بأعلى مكة . والشاعر يريد موضعا بعينه من هذه المواضع كانت به وقعة وقتل ، وكل منها يحتمله

وزن الشعر .

(٢) كثرة (بالضم) : موضع .

قال : هولى . قلت : ورب هذه البنية لا تبرح حتى تغني . قال : ورب هذه البنية لا تبرح حتى تستمع . قال : ثم قلب إحدى نعليه وأخذ بعقب الأخرى ، وجعل يقرع بحرفها على الأخرى ويغني حتى أتى عليه ، فأخذته منه . قال ابن جبر : وأخذته أنا من إبراهيم بن المهدي .

٩٠

٤

رد محمد بن عمران
القاضي شهادته ثم
قبلها وصار يذهب
إليه لسماعها

أخبرني رضوان بن أحمد الصيقلاني قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي قال حدثني دنية المدني صاحب العباسية بنت المهدي ، وكان أدب من قدم علينا من أهل الحجاز :

أن أبا سعيد مولى فائد حضر مجلس محمد بن عمران التيمي قاضي المدينة لأبي جعفر ، وكان مقدما لأبي سعيد . فقال له ابن عمران التيمي : يا أبا سعيد أنت القائل :

لقد طفت سبعا قلت ليا قضيتها * ألا ليت هذا لا على ولا ليا

فقال : إني أعمر أبك ، وإني لأدعيه إدماجا من لؤلؤ . فرد محمد بن عمران شهادته في ذلك المجلس . وقام أبو سعيد من مجلسه مغضبا وحلف ألا يشهد عنده أبدا . فانكر أهل المدينة على ابن عمران رده شهادته ، وقالوا : عرضت حقوقنا للتوى وأموالنا للتلف ؛ لأننا كنا نشهد هذا الرجل لعلمنا بما كنت عليه والقضاة قبلك من الثقة به وتقديمه وتعديله . فنديم ابن عمران بعد ذلك على رد شهادته ، ووجه إليه يسأله حضور مجلسه والشهادة عنده ليقضى بشهادته ، فامتنع ، وذكر أنه لا يقدر على

(١) كذا في ب ، س . وفي ح : « دينة المدني » بتقديم الباء المثناة على النون . وقد ورد في س ، ط هكذا : « دسه المدني » بدون نقط . (٢) كذا في ب ، ح ، س . والتوى (وزان الحصى ، وقد يمتد — كما في المصباح) : الهلاك . وفي سائر الأصول : « التوى » بالناء المثلثة ، وهو تصحيف . (٣) كذا في س ، ط . وفي سائر النسخ : « يسأله حضور الشهادة في مجلسه ليقضى بشهادته الخ » .

حضور مجلسه ليمين لزمته إن حضره حيث . قال : فكان ابن عمران بعد ذلك ،
إذا ادعى أحد عنده شهادة أبي سعيد ، صار إليه إلى منزله أو مكانه من المسجد
حتى يسمع منه ويسأله عما يشهد به فيخبره . وكان محمد بن عمران كثير الختم ، عظيم
البطن ، كبير العجيزة ، صغير القدمين ، دقيق الساقين ، يشتد عليه المشي ، فكان
كثيرا ما يقول : لقد أتعبنى هذا الصوت « لقد طفئت سبعا » وأضر بي ضررا
طويلا شديدا ، وأنا رجل ثقيل ، يترددى إلى أبي سعيد لأسمع شهادته .

أخبرني عمي قال حدثنا الكزاني قال حدثنا النضر بن عمرو عن الهيثم بن
عدي قال :

رد المطلب بن
حنطب شهادته
فقال له شعرا فقبلها

- كان المطلب بن عبدالله بن حنطب قاضيا على مكة ، فشهد عنده أبو سعيد
مولى فائد بشهادة ، فقال له المطلب : [وَيَحْك !] ^(١) ألسنت الذي يقول :
لقد طفئت سبعا قلت ما قضيتها * ألا ليت هذا لا على ولا ليا
لا قليت لك شهادة أبدا . فقال له أبو سعيد : أنا والله الذي أقول :
كأن وجوه الحنطيين ^(٢) في الدجى * فناديل تسقيها السليط ^(٣) الهياكل
فقال الحنطي : إنك ما علمتكم إلا دبابا حول البيت في الظلم ، مدمنا للطواف به
في الليل والنهار ، وقيل شهادته .

(١) زيادة عن ٣ .

(٢) الحنطيون : بطن من مخزوم ، ينسبون إلى حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمرو بن مخزوم القرشي الصحابي .

(٣) السليط : الزيت وكل دهن عصر من حب .

نسبة الصوت المذكور قبل هذا، الذي في حديث

إبراهيم بن المهدي وخبره

صوت

أفاض المدام قتل كدى * وقتلى بكثوة لم ترمس

وقتل يوج وباللاتية * ^(٢) من يثرب خير ما أنفس

وبالزايين نفوس توت * ^(٣) وأخرى بنهر أبي فطرس ^(٤)

أولئك قومي أناخت بهم * نواب من زه متيس

إذا ركبو زينوا الموكين * وإن جلسوا الزين في المجلس

هم أضرعوني لرب الزمان * ^(٥) وهم الصقوا الرغم بالمعطين ^(٦)

عروضه من المتقارب . الشعر للعلبي ، وأسمه عبد الله بن عمر ، ويكنى أبا عدي ،

وله أخبار تذكر مفردة في موضعها إن شاء الله . والغناء لأبي سعيد مولى فائد ،

ولحنه من الثقيل الثاني بالسبابة في مجرى النصر . وقصيدة العلبي أولها :

(١) وج : اسم واد بالطائف . (٢) اللاتيان : ثنية لابة وهي الحرة ، وهما حرتان تكتنفان

المدينة . وفي الحديث : أن النبي صلى الله عليه وسلم حزم ما بين لابتها ، يعني المدينة . والحرة : أرض

ذات حجارة نخرة سود كأنها أحرقت بالنار . (٣) الزايان : ثنية زاب ، وربما قيل فيه : « زابي »

(بهاء في آخره) فيثنى على « زايين » . وهو اسم لروافد كثيرة . ولعل الشاعر يريد الزاب الأعلى الذي بين

الموصل وإربل . وفيه كانت وقعة بين مروان الحمار بن محمد وبني العباس ، وأزاب الأسفل وبينه وبين الزاب

الأعلى مسيرة يومين أو ثلاثة ، وعليه كان مقتل عبيد الله بن زياد وهو من بني أمية . (انظر معهم ياقوت) .

(٤) كذا في ح ، م . ونهر أبي فطرس : نهـر قرب الرملة من أرض فلسطين على اثني عشر ميلا من

الرملة ، ونحـرجه من أعين في الجبل المتصل بنابلس ، ويصب في البحر الملح بين يدي مدينتي أرسوف وباقا ؛

وبه كانت الوقعة التي بين عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس وبين بني أمية ، فقتلهم في سنة ٨١٣٢ .

وفي سائر الأصول : « نهر أبي بطرس » بالباء الموحدة ، وهو تحريف .

(٥) الرغم (مثلث الراء) : التراب . والمعطين (كجلس ومقعد) : الأنف .

(٦) في و ، ط ، م : « عمرو » . وهو تحريف .

تقول أُمَامَةُ لما رأت * تُسُوْزِي عن المَضْجَعِ الأَنَفَسِ

نسخت من كتاب الحريري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار، وأخبرني
الأخفش عن المبرد عن المغيرة بن محمد المهلبي عن الزبير عن سليمان بن عياش
السعدي قال :

أنشد عبد الله بن
عمر العبدلي عبد الله
ابن حسن شعره
في رثاء قومه فبكي

جاء عبد الله بن عمر العبدلي إلى سُوَيْقَةَ وهو طريد بني العباس ؛ وذلك بعقب
أيام بني أُمَيَّة وأبتداء خروج مُلْكهم إلى بني العباس ، فقصد عبد الله وحسناً
أبني الحسن بن حسين بسُوَيْقَةَ ؛ فاستنشد عبد الله بن حسين شيئاً من شعره فأنشده ؛
فقال له : أريد أن تُنشدني شيئاً مما رثيت به قومك ؛ فأنشده قوله :

تقول أُمَامَةُ لما رأت * تُسُوْزِي عن المَضْجَعِ الأَنَفَسِ

وقيلة نومي على مضجعي * لدى هَجْعَةِ الأَعْيُنِ النَّعَسِ
أبي ما عراك؟ فقلتُ المُموم * عَرَوْنَ أَبَاكَ فَلَ تُلَيْسِ
عَرَوْنَ أَبَاكَ خُبْسَنَه * من الذَّلِّ في شَرِّ ما مَحْبِسِ
لِفَقْدِ الأَحْبَةِ إذ نالها * سِهَامٌ من الحَدَثِ المُبْتَلِسِ
رَمَتْهَا المَنُونُ بلا نُكْلٍ * ولا طَائِشَاتٍ ولا نُكْسِ
بأسْهُمِهَا المُتَلَفَاتِ النَّفُوسِ * متى ما تُصَبُّ مُهْجَةً تُخْلِسِ
فَصَرَّعَتْهُمْ في نَوَاحِي البِلَادِ * مَلَقَى بِأَرْضٍ ولم يَرْسِسِ

(١) كذا في س، م . وفي سائر الأصول: «عباس» . (٢) سُوَيْقَةَ : موضع قرب المدينة
يسكنه آل علي بن أبي طالب . (٣) كذا في س ، ط . وفي سائر النسخ : « بعقب آخر أيام بني
أُمَيَّة الخ » . (٤) في س ، ط ، م : « بني أُمَيَّة » . (٥) في س ، ط ، م : « عرين »
وعراه يعر به ويعروه (من بابي ضرب ونصر) : غشيه . (٦) لا تبلى : لا تحزن . (٧) في ح :
« الحدث الموتى » . (٨) في م : « ترس » وصوابه : « يرس » بالياء . والرسم والرسم :
الدفن . وفي الحادي عشر (ص ٢٩٨ من هذه الطبعة) : فصرعاهم في نواحي البلا * د تلقى بأرض ولم ترس

(١) تَقِيَّ أَصِيبَ وَأَثَوَابُهُ * من الْعَيْبِ وَالْعَارِ لَمْ تَدْنَسْ
وَأَخْرُقْدُ دُسَّ فِي حُفْرَةٍ * وَأَخْرُقْدُ طَارَ لَمْ يُحْسَسْ
إِذَا عَنَّ ذِكْرَهُمْ لَمْ يَنْمَ * أَبُوكَ وَأَوْحَشَ فِي الْمَجْلِسِ
فَإِذَاكَ الَّذِي غَالَتِ فَاعْلَمِي * وَلَا تَسْأَلِي بِأَمْرِي مُتَعِسِ
أَذَلُّوا قَتَاتِي لِمَنْ رَامَهَا * وَقَدْ أَلْصَقُوا الرَّغْمَ بِالْمَعْطَسِ

قال : فرأيتُ عبد الله بن حسين وإنَّ دموعه لتجری علی خَدَّه .

وقد أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز عن المدائني^(٢)
عن إبراهيم بن رباح قال :

عمر أبو سعيد بن أبي سِنَّة مولى بنى أمية وهو مولى فائد مولى عمرو بن عثمان
إلى أيام الرشيد ؛ فلما حجَّ أحضره فقال : أنشدني قصيدتك :
* تقول أمانة لما رأته *

فاندفع فغناه قبل أن يُنشدَه الشعرَ لحنَه في أبيات منها ، أوَّلُها :
* أفاض المدامع قتلى كدِّي *

وكان الرشيد مُغَضِّباً فسكن غضبه وطرب ، فقال : أنشدني القصيدة . فقال :
يا أمير المؤمنين ، كان القومُ موالِي وأنعموا عليّ ، فريثهم ولم أنج أحداً ؛ فتركه .

(١) في ٢ : « نقي » . (٢) في ٢ : « عالى » . (٣) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٢٧٧
من الجزء الثالث من هذا الكتاب . (٤) يلاحظ هنا أن أبا الفرج قد نسب قصيدة :

* تقول أمانة لما رأته *

لأبي سعيد بن أبي سِنَّة ، مع أنه في الخبر الذي تقدّمه نسبها لعبد الله بن عمر العجليّ ، وسنسبها إليه بعد
أسطر ، كما نسبها إليه أيضاً في ترجمته الخاصة به في (ج ١١ ص ٢٩٣ - ٣٠٩ من هذه الطبعة) .

غنى الرشيد وكان
مغضبا فسكن غضبه

٥

١٠

١٥

٢٠

كان ابن الأعرابي
يشد شعر العبلي
فصفحه فردّه
أبو هفان

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا الحزّنبلي قال :

كنا عند ابن الأعرابي وحضر معنا أبو هفان^(١) ، فأنشدنا ابن الأعرابي عمن
أنشده قال : قال ابن أبي سبة العبلي^(٢) :

أفاض المدامع قتلى كذا * وقتلى بكبوة لم ترمس

فغمز أبو هفان رجلاً وقال له : قل له : ما معنى "كذا" ؟ قال : يريد كثرتهم .
فلما قمنا قال لي أبو هفان : أسمعتم إلى هذا المعجب الرقيق ! صحف أسم الرجل ،
هو ابن أبي سبة ، فقال : ابن أبي سبة ، وصحف في بيت واحد موضعين ، فقال :
« قتلى كذا » وهو كدى ، و « قتلى بكبوة » وهو بكثوة . وأظن على من هذا أنه يفسر
تصحيفه بوجه وقاج . وهذا الشعر الذي غناه أبو سعيد يقوله أبو عدي عبد الله بن عمر
العبلي فيمن قتله عبد الله بن علي بنهر أبي فطرس وأبو العباس السفاح أمير المؤمنين
بعدهم من بني أمية . وخبرهم والوقائع التي كانت بينهم مشهورة بطول ذكرها جداً .
ونذكر هاهنا ما يستحسن منها .

(١) أبو هفان : كنية عبد الله بن أحمد المهزبي ، كما في معجم ياقوت في كلامه على « كثوة » .

(٢) كذا في جميع الأصول . ويلاحظ أن « العبلي » ليس نسبة لأبي سبة ، وإنما هون نسبة لأبي عدي

عبد الله بن عمر صاحب هذا الشعر ، كما سيذكره المؤلف في هذا الخبر بعد قليل .

[ذكر من قتل أبو العباس السفاح من بني أمية]

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني مسيح بن حاتم العنكي^(٢) قال حدثني الجهم ابن السباق عن صالح بن ميمون مولى عبد الصمد بن علي، قال :

مقتل مروان بن
محمد وظفر
عبد الصمد بن علي
برأسه

لما استمرت الهزيمة بمروان، أقام عبد الله بن علي بالرقّة، وأنفذ أخاه عبد الصمد في طلبه فصار إلى دمشق، وأتبعه جيشاً عليهم أبو إسماعيل عامر الطويل من قواد خراسان، فليحه وقد جاز مصر في قرية تدعى بوضير^(٣)، فقتله، وذلك يوم الأحد لثلاث بقين من ذي الحجة، ووجهه برأسه إلى عبد الله بن علي، فأنفذه عبد الله بن علي إلى أبي العباس. فلما وضع بين يديه خرّ لله ساجداً، ثم رفع رأسه وقال: الحمد لله الذي أظهرني عليك وأظفرني بك ولم يبق ثأري قبلك وقبل رهطك أعداء الدين، ثم تمثل قول ذي الإصبع العدواني :

لو يشرّبون دمي لم يروّ شاربهم * ولا دماؤهم للغنيط ترويني^(٤)

أخبرني محمد بن حلف وكيع قال حدثني محمد بن يزيد قال :

أمن عبد الله بن
علي ابن مسلمة بن
عبد الملك فأبى
وقاتل حتى قتل

نظر عبد الله بن علي إلى قتي عليه أمة الشرف وهو يُقاتل مستنثلاً، فناداه : يا قتي، لك الأمان ولو كنت مروان بن محمد . فقال : إلا أكنه فليست بدونه . قال : فلك الأمان من كنت . فأطرق ثم قال :

(١) زيادة عن ب، سه . (٢) في ٢ : « مسيح بن حاتم العنكي » .

(٣) هي بوضير قور يدس من أعمال الفيوم التي قتل بها مروان المذكور، كما في تقويم البلدان لأبي الفسدا إسماعيل (ص ١٠٧ طبع أوربا) ومعجم البلدان لياقوت في كلامه على « بوضير » . وفي كتاب ولادة مصر وقضاها للكندي (ص ٩٦ طبع بيروت) أنه « قتل ببوضير من كورة الأشمونين يوم الجمعة لسبع بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة » . وكورة الأشمونين من كور الصعيد الأدنى غربي النيل، كما في معجم لياقوت . وفي النجوم الزاهرة (ج ١ ص ٣١٧ طبع دار الكتب المصرية) أنه قتل ببوضير بالجيزة . (٤) ورد هذا البيت في الأمال (ج ١ ص ٢٥٦ طبع دار الكتب المصرية) في قصيدة ذي الإصبع العدواني هكذا :

لو تشرّبون دمي لم يروّ شاربكم * ولا دماؤكم جمعاً ترويني

(٥) كذا في سه . والمستنثل : الخارج من الصف المتقدم على أصحابه . وفي سائر الأصول : « مستنثلاً » .

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

أَذَلَّ الحَيَاةِ وَكُرَّةَ الْمَوَاتِ * وَكَلَّا أَرَى لَكَ شَرًّا وَبَيَلَا

— ويروى : * وَكَلَّا أَرَاهُ طَعَامًا وَبَيَلَا * —

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرُ إِحْدَاهُمَا * فَسَيَّرًا إِلَى الْمَوْتِ سَيَّرًا جَمِيلًا

ثم قَاتِلْ حَتَّى قُتِلَ . قَالَ : فَإِذَا هُوَ ابْنُ مُسْلِمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ .

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ الْكُرَّانِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي النَّضْرُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ
الْمُعِطِيِّ ، وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكِيعٌ قَالَ قَالَ أَبُو السَّائِبِ سَلَمٌ بْنُ جُنَادَةَ السَّوَّائِيِّ^(٢)
سَمِعْتُ أَبَا نَعِيمٍ الْفَضْلَ بْنَ دُكَيْنٍ يَقُولُ :

دَخَلَ سُدَيْفٌ — وَهُوَ مَوْلَى لَالِ ابْنِ لَهَبٍ — عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ بِالْحَبِيرَةِ .

هَكَذَا قَالَ وَكِيعٌ . وَقَالَ الْكُرَّانِيُّ فِي خَبَرِهِ وَاللَّفْظُ لَهُ : كَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ جَالِسًا فِي مَجْلِسِهِ

عَلَى سَرِيرِهِ وَبَنُو هَاشِمٍ دُونَهُ عَلَى الْكَرَّاسِيِّ ، وَبَنُو أُمَيَّةَ عَلَى الْوَسَائِدِ قَدْ ثُبُتَ لَهُمْ ،
وكَانُوا فِي أَيَّامِ دَوْلَتِهِمْ يَجْلِسُونَ هُمْ وَالْخُلَفَاءُ مِنْهُمْ عَلَى السَّرِيرِ ، وَيَجْلِسُ بَنُو هَاشِمٍ عَلَى
الْكَرَّاسِيِّ ، فَدَخَلَ الْحَاجِبُ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، بِالسَّابِ رَجُلٌ حِجَازِيٌّ أَسْوَدُ
رَاكِبٌ عَلَى نَجِيبٍ مِثْلَهُمْ لَيْسَ تَأْذَنُ وَلَا يُخْبِرُ بِأَسْمِهِ ، وَيَحْلِفُ أَلَّا يُخْسِرَ اللَّثَامَ عَنْ وَجْهِهِ
حَتَّى يَرَاكَ . قَالَ : هَذَا مَوْلَايَ سُدَيْفٌ ، يَدْخُلُ ، فَدَخَلَ . فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ^(٣)
وَبَنُو أُمَيَّةَ حَوْلَهُ ، حَدَرَ اللَّثَامَ عَنْ وَجْهِهِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

١٥ (١) فِي النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ (ج ١ ص ٢٥٨ طبع دار الكتب المصرية) بعد ذكر هذين البيتين :
«فَإِذَا هُوَ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَقِيلَ : ابْنُ مُسْلِمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ» . (٢) السَّوَّائِيُّ
(بِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ وَالْهَذَلِ) : نَسَبُهُ إِلَى سُوءَةِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعْمَةَ . (٣) اتَّفَقَ الْكَامِلُ لِلْبَرْدِ
(ص ٧٠٧ طبع أوربا) وَالْعَقْدُ الْفَرِيدُ (ج ٢ ص ٣٥٦ طبع مصر) عَلَى أَنَّ قَائِلَ هَذَا الشَّعْرِ هُوَ شَبِلُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ . وَيُؤَكِّدُ هَذَا الشَّعْرَ نَفْسُهُ ؛ إِذْ يَقُولُ فِيهِ ، عَلَى رِوَايَةٍ :

٢٠ نَعِمَ شَبِلُ الْهَرَّاشِ مَوْلَاكَ شَبِلُ * لَوْ نَجَا مِنْ حِبَائِلِ الْإِفْلَاسِ
وَأَتَّفَقَا أَيْضًا عَلَى أَنَّ شَعْرَ سُدَيْفٍ هُوَ :

لَا يَفْزَنُكَ مَا تَرَى مِنْ أَنْاسٍ * إِنْ تَحْتَ الضَّلُوعِ دَاءُ دَوِيَا

فَضَعَ السِّيفَ وَأَرْفَعَ السُّوْطَ حَتَّى * لَا تَرَى فَوْقَ ظَهْرِهَا أُمُويَا

٢٥ وَاخْتَلَفَا فِيمَنْ أَنْشَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ هَذَا الشَّعْرَ ؛ فَقَالَ الْعَقْدُ الْفَرِيدُ أَنَّهُ أَبُو الْعَبَّاسِ السَّفَّاحُ ، وَفِي الْكَامِلِ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ ،

اجتمع عند السفاح
جماعة من بني أمية
فأنشده سديف
شعرا يفريه بهم
فقتلهم وكتب إلى
عماله بقتلهم

٩٣
٤

أصبح الملك ثابت الآساس * بالبهايل من بني العباس^(١)
 بالصدور المقدمين قديماً * والرؤوس القماقم الرؤاس^(٢)
 يا أمير المطهرين من الذم * ويارأس منتهى كل رأس^(٣)
 أنت مهدي هاشم وهداها * كم أناس رجوك بعد إياس^(٤)
 لا تقيان عبد شمس عشاراً * وأقطعن كل رقلة وغراس^(٥)
 أنزلوها بحيث أنزلها الله * بدار الهوائ والإعاس^(٦)
 خوفهم أظهر التودد منهم * وبهم منكم تحز المواسي^(٧)
 أقصهم أيها الخليفة وأحسم * عنك بالسيف شافة الأرجاس^(٨)
 وأذ كن مصرع الحسين وزيد * وقبيل يجاب المهراس^(٩)
 والإمام الذي بجزان أمسى * رهن قبر في غربة وتساى^(١٠)
 فلقد ساءني وساء سوائى * قريهم من نمارق وكراسي^(١١)
 نعم كلب الهراش مولاك لولا * أود من حبال الإفلاس^(١٢)

- (١) البهايل : جمع بهلول وهو العزيز الجامع لكل خير ، أو هو الحي الكريم . (٢) الرؤاس :
 الولاية والحكام . (٣) في ، ط : * كم أناس رجوك بعد أناس *
 (٤) الرقلة : النخلة الطويلة التي تفوت اليد . (٥) في الكامل : « واذكروا » .
 (٦) هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، قتل في أيام هشام بن عبد الملك .
 (٧) كذا في ، ط ، م . وفي سائر النسخ : « وقتيلا » . ويعني به حمزة بن عبد المطلب ،
 قتله يوم أحد وحشي غلام جبير بن مطعم . (٨) المهراس فيما ذكر المبرد : ماء بأحد ؛ روى أن
 النبي صلى الله عليه وسلم عطش يوم أحد فجاءه علي في درقة بماء من المهراس ، فغافه وغسل به الدم عن
 وجهه . قال المبرد في الكامل : وإنما نسب شبل قتل حمزة إلى بني أمية لأن أبا سفيان بن حرب كان
 قائد الناس يوم أحد . (٩) الإمام الذي بجزان : هو إبراهيم الإمام رأس الدعوة العباسية ،
 وقد قتله مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية صبرا . (١٠) في الكامل والعقد الفرید :
 نعم شبل المهراس مولاك شبل * لو نجا من حبال الإفلاس
 (١١) الأود هنا : البكد والتعب والجهد .

فتغـيـر لـونُ أبي العباس وأخذه زعم^(١) ورعدة ؛ فالتفت بعضُ ولَد سليمان بن عبد الملك إلى رجلٍ منهم ، وكان إلى جنبه ، فقال : قَتَلْنَا وَاللَّهِ الْعَبْدُ . ثم أقبل أبو العباس عليهم فقال : يا بني الفَوَاعِل ، أَرَى قَتَلَاكُمْ مِنْ أَهْلِ قَدْ سَلَفُوا وَأَنْتُمْ أَحْيَاءُ تُنَلِّذُونَ فِي الدُّنْيَا ! خُذُوهُمْ ! فَأَخَذْتُمْ الْخُرَّاسَانِيَّةَ بِالْكَافِرِ كَوْبَاتِ^(٢) ، فَأَهْمِدُوا ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَإِنَّهُ اسْتَجَارَ بِدَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ وَقَالَ لَهُ : إِنْ أَبِي لَمْ يَكُنْ كَابًاثَهُمْ وَقَدْ عَلِمْتَ صَنِيعَتَهُ إِلَيْكُمْ ؛ فَأَجَارَهُ وَاسْتَوْهَبَهُ مِنَ السَّفَاحِ ، وَقَالَ لَهُ : قَدْ عَلِمْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَنِيعَ أَبِيهِ إِلَيْنَا . فَوَهَبَهُ لَهُ وَقَالَ لَهُ : لَا تُرِئِنِي وَجْهَهُ ، وَلِيَكُنْ بِحَيْثُ تَأْمَنُهُ ؛ وَكَتَبَ إِلَى حُجَّالِهِ فِي النُّوَاحِي بِقَتْلِ بَنِي أُمِيَّةَ .

أخبرني الحسن بن عليٍّ قال حدثني أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير ابن بكار عن عمه :

سبب قتل السفاح
ابن أمية وتشفيه
فيهم

أَنْ سَبَبَ قَتْلَ بَنِي أُمِيَّةَ : أَنَّ السَّفَاحَ أَنْشَدَ قَصِيدَةً مَدَحَ بِهَا ، فَأَقْبَلَ عَلَى بَعْضِهِمْ فَقَالَ : أَيْنَ هَذَا مِمَّا مَدَحْتُمْ بِهِ ! فَقَالَ : هِيَاتَ ! لَا يَقُولُ وَاللَّهِ أَحَدٌ فَيَكُنْ مِثْلَ قَوْلِ ابْنِ قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ فِينَا :

مَا تَقَمُّوا مِنْ بَنِي أُمِيَّةَ إِلَّا أَنْتُمْ يَحْمِلُونَ إِنْ غَضِبُوا
وَأَنْتُمْ مَعْدِنُ الْمُلُوكِ وَلَا * تَصْلُحُ إِلَّا عَلَيْهِمُ الْعَرَبُ
فَقَالَ لَهُ : يَا مَاصَّ كَذَا مِنْ أُمَّه ! أَوْ إِنْ الْخِلَافَةَ لَفِي نَفْسِكَ بَعْدُ ! خُذُوهُمْ ! فَأَخَذُوا فَتَقَتَلُوا .

أخبرني عمي عن الكُرَّانِيِّ عَنْ النَّضْرِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ الْمُعَيْطِيِّ :

بسط السفاح على
قتلاهم بساطا
تفقدى عليه وهم
يضطربون تحته

(١) الزعم : شبه الرعدة تأخذ الإنسان .

(٢) في ح : « بِالْكَافِرِ كَوْبَاتِ » . ولعله اسم أعجمي لآلات يضرب بها كالعمد وغيرها .

أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ دَعَا بِالْعَدَاءِ حِينَ قُتِلُوا ، وَأَمَرَ بِسَاطِ فُيَسِّطَ عَلَيْهِمْ ، وَجَلَسَ فَوْقَهُ
يَأْكُلُ وَهُمْ يَضْطَرِبُونَ تَحْتَهُ . فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ الْأَكْلِ قَالَ : مَا أَعْلَنِي أَكَلْتُ أَكْلَةً
قُطِّ أَهْنًا وَلَا أَطْيَبَ لِنَفْسِي مِنْهَا . فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ : جُرُّوا بِأَرْجُلِهِمْ ، فَأَلْقُوا فِي الطَّرِيقِ
يَلْعَنُهُمُ النَّاسُ أَمْوَاتًا كَمَا لَعَنُوهُمْ أَحْيَاءَ . قَالَ : فَرَأَيْتَ الْكِلَابَ تَجْرُ بِأَرْجُلِهِمْ وَعَلَيْهِمْ
سَرَائِلُ الْوَشْيِ حَتَّى أَنْتَنُوا ، ثُمَّ حُفِرَتْ لَهُمْ بُئْرٌ فَأُلْقُوا فِيهَا .

أنشد ابن هرمة
داود بن علي شعرا
وأوغر صدره على
بعض أمويين
في مجلسه

أخبرني عمر بن عبد الله بن جميل العتكي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
محمد بن معن الغفاري عن أبيه قال :

لَمَّا أَقْبَلَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ مَكَّةَ أَقْبَلَ مَعَهُ بَنُو حَسَنِ جَمِيعًا وَحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ
حُسَيْنٍ وَعَلِيُّ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَالْأَرْقُطُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
وَحُسَيْنُ بْنُ زَيْدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَثْمَانَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَنَسَةَ بْنُ سَعِيدِ
ابْنِ الْعَاضِي وَعُصْرَةُ وَسَعِيدُ ابْنِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَثْمَانَ ، فَعَمِلَ لِدَاوُدَ مَجْلِسٌ
بِالرَّوَيْثَةِ ^(١) ، فَبَلَغَ عَلَيْهِ هُوَ وَالْهَاشِمِيُّونَ ، وَجَلَسَ الْأُمَوِيُّونَ تَحْتَهُمْ ، فَأَنشَدَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ
هَرْمَةَ قَصِيدَةً يَقُولُ فِيهَا .

فَلَا عَفَا اللَّهُ عَنْ مَرْوَانَ مَظْلَمَةً * وَلَا أُمِيَّةَ بِئْسَ الْمَجْلِسُ النَّادِي ^(٣)

كَانُوا كَعَادِ فَا مَسَى اللَّهُ أَهْلَكِهِمْ * بِمَثَلِ مَا أَهْلَكَ الْغَاوِينَ مِنْ عَادٍ

فَلَنْ يُكَذِّبَنِي مَنْ هَاشِمٍ أَحَدٌ * فِيمَا أَقُولُ وَلَوْ أَكْثَرُ تَعْدَادِي

(١) كذا في ط ، م ، وهو الموافق لما في الطبري (قسم ٣ ص ١٩١ طبع أوربا) . وفي س : « على
ابن عمرو بن علي بن حسين » . وفي سائر الأصول : « على بن محمد بن علي بن حسين » ، وهما تحريف .
(٢) الرويثة : موضع على ليلة من المدينة . (٣) في ب ، س ، م : « البادي » بالياء الموحدة .

قال : فَنَبَذَ دَاوُدُ نَحْوَ ابْنِ عَنبَسَةَ صَحْكَةً كَالْكِشْرَةِ . فَلَمَّا قَامَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ
[ابْنُ حَسَنٍ] لِأَخِيهِ حَسَنٍ : أَمَّا رَأَيْتَ صَحْكَتَهُ إِلَى ابْنِ عَنبَسَةَ ! الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
صَرَفَهَا عَنْ أَخِي (يَعْنِي الْعُمَانِيَّ) . قَالَ : فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَدِمَ الْمَدِينَةَ حَتَّى قَتَلَ
ابْنَ عَنبَسَةَ .

استحلف عبد الله
ابن حسن داود
ابن علي ألا يقتل
أخويه محمداً
والقاسم

قال محمد بن معن حدثني محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال :
استحلف أخى عبد الله بن حسين داود بن علي ، وقد حج معه سنة اثنتين وثلاثين
ومائة ، بطلاق أمر أبيه مُلِيكَةَ بَنَتِ دَاوُدَ بن حسن ألا يقتل أخويه محمداً والقاسم
ابن عبد الله . قال : فكنتُ أختلفُ إليه آمناً وهو يقتل بني أمية ، وكان يكره أن
يراني أهلُ خُرَاسَانَ ولا يستطيعُ إلى سبيلٍ ليمينه . فاستدنانى يوماً فدنوتُ منه ،
فقال : ما أَكْثَرَ الْعَقْلَةَ وَأَقْلَّ الْحَزْمَةَ ! فَأَخْبَرْتُ بِهَا عَبْدَ اللَّهِ بن حسن ؛ فقال : يَا بَنَ
أُمِّ ، تَغَيَّبَ عَنِ الرَّجُلِ ؛ فَتَغَيَّبَتْ عَنْهُ حَتَّى مَاتَ .

أخبرني الحسن بن علي ومحمد بن يحيى قالوا حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال
حدثني إسماعيل بن إبراهيم عن الهيثم بن يسر مولى محمد بن علي قال :
أَشَدُّ سَدِيفٍ أَبَا الْعَبَّاسِ ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ ، قَوْلُهُ :

أشد سديف
السفاح شعرا
وعنده رجال من
بني أمية فأمر
بقتلهم

يَا بَنَ عَمِّ النَّبِيِّ أَنْتَ ضِيَاءٌ * اسْتَبْنَا بِكَ الْيَقِينَ الْجَلِيلَ
فَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ :

بَجَرْدِ السَّيْفِ وَأَرْفَعِ الْعَقْوِ حَتَّى * لَا تَرَى فَوْقَ ظَهْرِهَا أُمُويًا
لَا يَغُرُّكَ مَا تَرَى مِنْ رَجَالٍ * إِنَّ تَحْتَ الضُّلُوعِ دَاءٌ دَوِيًّا
بَطْنُ الْبُغْضِ فِي الْقَدِيمِ فَأَضْحَى * ثَاوِيًّا فِي قُلُوبِهِمْ مَطْوِيًّا

(١) زيادة عن ح . (٢) هو أخوه لأُمِّه ، كما ذكر ذلك في كتب التاريخ .
(٣) في ب ، س : « فَا هُوَ إِلَّا أَنَّهُ مَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ الْخ » .

وهي طويلة، قال: ^(١) يا سُديف، خُلق الإنسان من عَجَلٍ، ثم قال: أحيا الضغائن آباءُ لنا سلفُوا * فلنْ تَبِيدَ وللاَباءِ أبناءُ ثم أمرَ بمن عنده منهم فُقْتِلُوا .

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد بن سليمان النوفلي عن أبيه عن عمومه:

حضر سليمان بن
علي جماعة من بني
أمية فأمر بقتلهم

أنهم حضروا سليمان بن علي بالبصرة، وقد حضره جماعة من بني أمية عليهم الثياب الموشية المرتفعة، فكأنني أنظر إلى أحدهم وقد أسودَّ شيب في عارضيه من الغالية، ^(٢) فأمر بهم فُقْتِلُوا وجروا بأرجلهم، فألقوا على الطريق، وإن عليهم لسراويلات الوشي والكلاب تجز بأرجلهم .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن عبد الله بن عمرو قال أخبرني طارق بن المبارك ^(٣) عن أبيه قال:

وفد عمرو بن معاوية
على سليمان بن علي
يسأله الأمان
فأجابه إليه

جاءني رسول عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة، فقال لي: يقول لك عمرو: قد جاءت هذه الدولة وأنا حديث السن كثير العيال منتشر المال، فما أكون في قبيلة إلا شهر أمرى وعرفت، وقد اعتزمت على أن أفدي حربي بنفسى؛ وأنا صائر إلى باب الأمير سليمان بن علي، فصر إلى: فوافيته فإذا عليه طيلسان مطبق أبيص وسراويل وشي مسدول، فقلت: يا سبحان الله! ما تصنع الحدائث بأهلها! أبهذا اللباس تلقى هؤلاء القوم لما تريد لقاءهم فيه! فقال: لا والله، ولكنه ليس عندي ثوب إلا أشهر مما ترى. ^(٤) فأعطيته طيلساني وأخذت طيلسانه ولويت سراويله إلى

(١) في الأصول: «فقال». (٢) الغالية: ضرب من الطيب. (٣) في ح، م: «محمد بن عبد الله بن عمرو». (٤) كذا في ز، ط، م. وفي سائر النسخ: «إلا أشهر من هذه».

رُكْبَتَيْهِ ؛ فَدَخَلَ ثُمَّ نَجَحَ مَسْرُورًا . فَقُلْتُ لَهُ : حَدِّثْنِي مَا جَرَى بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْأَمِيرِ .
 قَالَ : دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَلَمْ تَتَرَأَّ قَطُّ ، فَقُلْتُ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرُ ! لَفْظَتْنِي الْبِلَادُ إِلَيْكَ ،
 وَدَلَّنِي فَضْلُكَ عَلَيْكَ ؛ فَإِنَّمَا قَتَلْتَنِي غَانِمًا ، وَإِنَّمَا رَدَدْتَنِي سَالِمًا . فَقَالَ : وَمَنْ أَنْتَ ؟
 مَا أَعْرِفُكَ ؛ فَأَنْتَسَبْتُ لَهُ . فَقَالَ : مَرَحِبًا بِكَ ، أُنْعِدُ فَتَكَلِّمَ آمِنًا غَانِمًا ؛ ثُمَّ أَقْبَلَ
 عَلَيَّ فَقَالَ : مَا حَاجَتُكَ يَا بَنَ أُنْحَى ؟ فَقُلْتُ : إِنَّ الْحُرْمَ اللُّوَاقِي أَنْتَ أَقْرَبُ النَّاسِ
 إِلَيْهِنَّ مَعْنَا وَأَوْلَى النَّاسِ بِهِنَّ بَعْدَنَا ، قَدْ خَفَنَ لُحُوفُنَا ، وَمَنْ خَافَ خَيْفَ عَلَيْهِ . فَوَاللَّهِ
 مَا أَجَابَنِي إِلَّا بِدُمُوعِهِ عَلَى خَدَّيْهِ ؛ ثُمَّ قَالَ : يَا بَنَ أُنْحَى ، يَحْتَقِنُ اللَّهُ دَمَكَ ، وَيَحْفَظُكَ
 فِي حُرْمِكَ ، وَيُؤَفِّرُ عَلَيْكَ مَالَكَ . وَوَاللَّهِ لَوْ أَمَكْنِي ذَلِكَ فِي جَمِيعِ قَوْمِكَ لَفَعَلْتُ ، فَكُنْ
 مُتَوَارِيًا كَظَاهِرٍ ، وَآمِنًا كَخَائِفٍ ، وَلِتَأْتِنِي رِقَاعُكَ . قَالَ : فَكُنْتُ وَاللَّهِ أَكْتُبُ إِلَيْهِ
 كَمَا يَكْتُبُ الرَّجُلُ إِلَى أَبِيهِ وَعَمِّهِ . قَالَ : فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْحَدِيثِ رَدَدْتُ عَلَيْهِ
 طِيلَسَانَهُ ؛ فَقَالَ : مَهْلًا ، فَإِنَّ ثِيَابَنَا إِذَا فَارَقْتَنَا لَنْ تَرْجِعَ إِلَيْنَا .

أَخْبَرَنِي [أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا] أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ
 ابْنُ شَيْبَةَ قَالَ :

شعر لسديف
 في تحريض السفاح
 على بني أمية

قَالَ سَدِيفٌ لِأَبِي الْعَبَّاسِ يُحْضِرُهُ عَلَى بَنِي أُمِيَّةٍ وَيَذْكُرُ مَنْ قَتَلَ مَرْوَانَ وَبَنِي أُمِيَّةٍ
 مِنْ قَوْمِهِ :

كَيْفَ بِالْعَفْوِ عَنْهُمْ وَقَدِيمًا * قَتَلُوكُمْ وَهَتَّكُوا الْحُرْمَاتِ
 أَيْنَ زَيْدٌ وَأَيْنَ يُحْيَى بْنُ زَيْدٍ * يَالَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ وَتَرَاتِ
 وَالْإِمَامُ الَّذِي أُصِيبَ بِحَزَا * نَ إِمَامُ الْهُدَى وَرَأْسُ الثَّقَاتِ
 قَتَلُوا آلَ أَحْمَدٍ لَاعِفَا الدَّنَّ * سَبَّ لِمَرْوَانَ غَافِرُ السَّيِّئَاتِ

(١) كذا في س، ط، م . وفي سائر النسخ : «مه» . (٢) زيادة عن س، م .

(٣) في ح :

قتلوا آل أحمد لاعفا الله . * هـ لمروان سافر السيئات

شعر لرجل من
شيعه بنى العباس
فى التحرر بض
على بنى أمية

٩٦
٤

أخبرنى على بن سليمان الأخفش قال :

أنشدنى محمد بن يزيد لرجل من شيعه بنى العباس يحرضهم على بنى أمية :
إياكم أن تلبثوا لا تعتذرهم ^(١) * فليس ذلك إلا الخوف والطمع
لو أنهم آمنوا أبدوا عداوتهم * لكنهم فجعوا بالذل فأنقمعوا
أليس فى ألف شهر قد مضت لهم * سقوكم جرماً من بعد ما جرع
حتى إذا ما أنقضت أيام مدتهم * متوا إليكم بالآرحام السقى قطعوا
هيات لا بد أن يسقوا بكأسهم * ربا وأن يحصدوا الزرع الذى زرعوا
إنا وإخواننا الأنصار شيعتكم * إذا تفرقت الأهواء والشيع
إياكم أن يقول الناس إنهم * قد ملأواكم ما ضروا ولا نفعوا

رواية أخرى
فى تحرر بض
سديف للسفاح

وذكر ابن المعتز : أن جعفر بن إبراهيم حدثه عن إسحاق بن منصور عن
أبي الخصب فى قصة سديف بمنى ما ذكره الكرانى عن النضر بن عمرو عن المعيطى ،
إلا أنه قال فيها :

فلما أنشده ذلك آلتفت إليه أبو الغمر سليمان بن هشام فقال : يا ماص بظير
أمة ! أتجبهنا بهذا ونحن سروات الناس ! فغضب أبو العباس ، وكان سليمان بن
هشام صديقه قديماً وحديثاً يقضى حوائجه فى أيامهم ويبره ، فلم يلتفت إلى ذلك ،
وصاح بالحراسانية : خذوهم ، فقتلوا جميعاً إلا سليمان بن هشام ، فأقبل عليه السفاح
فقال : يا أبا الغمر ، ما أرى لك فى الحياة بعد هؤلاء خيراً . قال : لا والله . فقال : أقتلوه ،
وكان إلى جنبه ، فقتل ، وصلىوا فى بستانه ، حتى تأذى جلساؤه بروائحهم ، فكلّموه
فى ذلك ، فقال : والله لهذا ألدّ عندى من شتم المسك والعنبر ، غيظاً عليهم وحققاً .

(١) فى ح : « تلبثوا » . وفى م :

* إياكم أن يلبثوا الاعتذار لكم *

نسبة ما في هذه الأخبار من الغناء

صوت

- (١)
أصبح الدينُ ثابتَ الأساس * بالبها ليل من بنى العباس
بالصدورِ المُقدِّمين قديمًا * والرؤوس القماقيم الرؤاس
عروضه من الخفيف ، الشعر لسديف ، والغناء لعطرد رمل بالنصر عن
حبش . قال : وفيه لحكم الوادي ثانی ثقیل . وفيه ثقیلٌ أول مجهول .
ومما قاله أبو سعيد مولى فائد في قتل بنى أمية وغنى فيه :

صوت

- (٢)
بكيت وما ذا يرد البكاء * وقيل البكاء لقتلى كداء
أصيبوا معًا فتولوا معًا * كذلك كانوا معًا في رخاء
بكت لهم الأرض من بعدهم * وناحت عليهم نجوم السماء
وكانوا الضياء فلما آنقضى الـ * ما ن بقوى تولي الضياء
عروضه من المتقارب ، الشعر والغناء لأبي سعيد مولى فائد ، ولحنه من الثقيل
الأول بالنصر من رواية عمرو بن بانه وإسحاق وغيرهما .
ومما قاله فيهم وغنى فيه على أنه قد نسب إلى غيره :

صوت

- أثر الدهر في رجالى فقلوا * بعد جمع فراح عظمى مهيضاً
ما تذكرتهم فتملك عيني * فيض غريب وحق لي أن تفيضاً
(١) في ٣ : « أصبح الملك » ، وهي الرواية التي وردت في مصر .
(٢) وردت القافية في هذا الشعر ، في معجم ياقوت في الكلام على كداء ، بالقصر .

الشعر والغناء لأبي سعيد خفيفٌ ثقيلٌ بالوسطى عن ابن المكيّ والحشاميّ .
وروى الشيعة عن عمر بن شبة عن إسحاق أنّ الشعر لسديف والغناء للغريص .
ولعله وهم .

ومنها :

صوت

أولئك قَوْمِي بعد عِزٍّ ومنعَةٍ * تَفَانُوا فإِلَّا تَذْرِيفُ العَيْنِ أَكْمَدِ
كَأَنَّهُمْ لَا نَاسَ لِلْمَوْتِ غَيْرُهُمْ * وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ مُنْصَفًا غَيْرُ مُعْتَدِي
الشعر والغناء لأبي سعيد . وفيه لحنٌ لمتميم .

ركب المأمون إلى
جبل الثلج فغناه
علويه بشعر ذنب
فيه بني أمية فسهبه
ثم كلم فيه فرضى

أخبرني عبد الله بن الربيع قال حدثنا أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم قال حدثني
عمي طيّاب بن إبراهيم قال :

ركب المأمون بدمشق يتصيد حتى بلغ جبل الثلج ، فوقف في بعض الطريق
على بركة عظيمة في جوانبها أربع سرّوات^(١) لم ير أحسن منها ولا أعظم ، فترل المأمون
وجعل ينظر إلى آثار بني أمية ويعجب منها ويذكّرهم ، ثم دعا بطبق عليه بزماورد^(٢)
ورطّل نبيذاً ، فقام علّويه فغنى :

أولئك قَوْمِي بعد عِزٍّ ومنعَةٍ * تَفَانُوا فإِلَّا تَذْرِيفُ العَيْنِ أَكْمَدِ

(١) السرو : شجر حسن الهيئة قويم الساق ، واحده سروة . (٢) الزماورد : طعام يسمى
لقمة القاضى ، ونخذ الست ، ولقمة الخليفة ، وهو مصنوع من اللحم المقلّى بالزبد والبيض . وفي شفاء الغليل :
"زماورد" والعامة تقول : « بزماورد » : كلمة فارسية استعملتها العرب للرقاق الملفوف باللحم .

قال : فغَضِبَ المأمونُ وأمرَ برفعِ الطبقِ ، وقال : يا ابنَ الزانية ! ألم يكن لك وقتٌ تبكى فيه على قومك إلا هذا الوقت ! قال : نعم أبكى عليهم ! مولاكم زُرِّيَابُ^(١) يركب معهم في مائة غُلامٍ ، وأنا مولاهم معكم أموت جوعاً ! فقام المأمون فركب وأنصرف الناسُ ، وغَضِبَ على علويِّه عشرين يوماً ، فكلَّمه فيه عباسُ أخو بَحرٍ ، فَرَضَى عنه ، ووَصَلَه بعشرين ألفَ درهم .

صوت

من المائة المختارة

مَهَاةٌ لَوْ أَنَّ الذَّرَّ تَمَشَّى ضِعَافُهُ * عَلَى مَتْنِهَا بَضَّتْ مَدَارِجُهُ دَمَا^(٢)
فُقُلَانٌ لَهَا قُوَى فِدِينَاكِ فَارَكَبِي * فَأَوَمْتُ بِلَا لَا غَيْرَ أَنْ تَتَكَلَّمَا^(٣)

- ١٠ عروضه من الطويل . بَضَّتْ : سألت . يقول : لو مَشَى الذَّرُّ على جِلْدِهَا لَحَرَى مِنْهُ الدَّمُ مِنْ رِقَّتِهِ . وروى الأصمعي :

مَنْعَمَةٌ لَوْ يُصْبِحُ الذَّرُّ سَارِيًا * عَلَى مَتْنِهَا بَضَّتْ مَدَارِجُهُ دَمَا

- الشعر لحسين بن ثور الهلالي . والغناء في اللحن المختار لفليح بن أبي العوزاء ، ولحنه من الثقيل الأول بالوسطى . وذكر عمرو بن بانه أن لحن فليح من خفيف الثقيل الأول بالوسطى ، وأن الثقيل الأول للهذلي .

١٥

- (١) زُرِّيَاب : هو علي بن نافع المغني مولى المهدي ومعلم إبراهيم الموصلي ، صار إلى الشام ثم صار إلى المغرب إلى بني أمية ، فقدم الأندلس . على عبد الرحمن الأوسط سنة ١٣٦ هـ فركب بنفسه لنافقه ، كما حكاه ابن خلدون . وزُرِّيَاب لثب غلب عليه ببلده ، لسواد لونه مع فصاحة لسانه ، شبه بطائر أسود غزاد . وكان شاعرا مطبوعا وأستاذا في الموسيقى . (انظر شرح القاموس مادة زرب ، وتاريخ بغداد لابن طبروزج ٦ ص ٢٨٤ طبع أوربا) . (٢) رواية عبون الأخبار (ج ٤ ص ١٤٣ طبع دار الكتب المصرية) :
* على جِلْدِهَا نَضَّتْ مَدَارِجُهُ دَمَا . * ونَضَّتْ بالنون أيضا : سألت .

٢٠

- (٣) رواية عبون الأخبار : * فَأَوَمْتُ بِلَا لَا غَيْرَ مَا أَنْ تَتَكَلَّمَا *

ومما يغني فيه من هذه القصيدة :

صوت

إذا شئت غنّني بأجراع يشية ^(١) * أو النخل من تثليث ^(٢) أو من يلملما ^(٣)
مطوّقة طوقاً وليس بجلية * ولا ضرب صواغ بكفيه ذرها
تبيكي على فرخ لها ثم تغتدي * مؤمّة تبني له الدهر مطعماً
تؤمل منه مؤنساً لا أفرادها * وتبيكي عليه إن زقا أو ترّما
غناه محمد الرف خفيف رمل بالوسطى ^(٥)

٩٨

٤

- (١) كذا في ح، م . وفي سائر الأصول : « بأجراع » بالراء المهملة . وقد تقدّم تفسيرهما في الحاشية رقم ٢ ص ٢٧٨ من هذا الجزء . ويشية : اسم قرية غناء في واد كثير الأهل من بلاد اليمن . (٢) تثليث (يكسر اللام و ياء ساكنة و ثاء أخرى مثله) : موضع بالجواز قرب مكة . (٣) كذا بالأصول . ويللم ويقال فيه : ألم و يرمم : ميقات أهل اليمن ، وهو جبل على مرحلتين من مكة ، وفيه مسجد معاذ بن جبل . وورد هذا البيت في معجم البلدان لياقوت (ج ١ ص ٤٨٧) هكذا :
إن شئت غنّني بأجراع يشية * وبالرّزن من تثليث أو من يلملما
وقال : يميم بفتحين بوزن غشمشم : موضع أو جبل . ولم تجتمع الباء والميم في كلمة اجتماعهما في هذه الكلمة . ورواه بعضهم يميم . وفي معجم ما استمعتم (ص ٨٥٠) :
« إذا شئت ... * ... يلملما »
ويمنم (يفتح أوله وثانيه بعده نون و ياء أخرى) : واد شجير قبل تثليث .
وقد ورد هذا البيت في الكامل للبرد (ص ٥٠٣ طبع أوربا) كما هنا ، وأشير في هامشه الى عدة روايات في هذا الاسم تقرب في الرسم من هذه الروايات التي ذكرناها . (٤) رواية الكامل للبرد :
مطوّقة خطباء تسجع كلها * دنا الصيف وأنجال الربيع فأنجما
محلاة طوق لم يكن من تيممة * ولا ضرب صواغ بكفيه درهما
وأنجم : أفلح مثل أنجال . (٥) في ح : « محمد الرف » بالزاي المعجمة . (انظر ما كتبناه عليه في الحاشية رقم ٢ ص ٣٠٦ من الجزء الأول من هذه الطبعة) .

ذكر حميد بن ثور ونسبه وأخباره

هو حميد بن ثور بن عبد الله بن عامر بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار . وهو من شعراء الإسلام . وقرنه ابن سلام ينهشل ابن حري وأوس بن مغراء . وقد أدرك حميد بن ثور عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وقال الشعر في أيامه . وقد أدرك الجاهلية أيضا .

نسبه وطبقته
في الشعراء

هو مخضرم أدرك
عمر بن الخطاب

أخبرنا وكيع قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد وعبد الله بن شبيب قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثني محمد بن فضالة النحوي قال :

نهى عمر الشعراء
عن التشبيب فقال
شعرا

تقدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى الشعراء ألا يشيب أحدًا بامرأة إلا جلدته . فقال حميد بن ثور :

أبى الله إلا أن سرحه مالك * على كل أفنان العصاه تروق^(١)
فقد ذهبت عرسًا وما فوق طولها * من السرح إلا عشة وسحوق^(٢)

— العشة : القليلة الأغصان والورق . والسحوق : الطويلة المفرطة —

- (١) عده ابن سلام في الطبقة الثالثة من الشعراء الإسلاميين . أما حميد بن ثور ونهشل بن حري فقد عدهما في الطبقة الرابعة من الشعراء الإسلاميين . (راجع طبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجعفي ص ١٢٩ ، ١٣٠ طبع أوروبا) . (٢) في ٣ : « فقال حميد بن ثور وكانت له صحبة فذكر شعرا فيه » . (٣) السرح : الشجرة الطويلة ، ويكنى الشعراء بها عن المرأة . (٤) المضاهة بالكسر : أعظم الشجر أو كل ذات شوك أو ما عظم منها وطال ، كالعضة كعنب والعظمة كعنبية ، والجمع : عضاه وعضون وعضوات . (٥) أى تريد عليها بحسنها وبهاثها ، من قولهم : راق فلان على فلان إذا زاد عليه فضلا .

(١) فلا الظل من برد الضحى تستطيعه * ولا الفى من برد العشى تذوق
(٢)
فهل أنا إن عللت نفسى بسرحة * من السرح موجود على طريق
وهى قصيدة طويلة أولها :

نأت أم عمر فالقواد مشوق * يحن إليها والمها ويتوق

صوت

وفيها مما يغنى فيه :

(٤) سقى السرحة المحلال والأبرق الذى * به السرح غيث دائم وبروق
(٥)
وهل أنا إن عللت نفسى بسرحة * من السرح موجود على طريق
(٦)
غناه إسحاق ، ولحنه ثاني ثقييل [بالوسطى] .

أخبرنا الحرابي قال حدثنا الزبير عن عمه قال :

وقد حميد بن ثور على بعض خلفاء بني أمية ؛ فقال له : ما جاء بك ؟ فقال :
أتاك بي الله الذى فوق من ترى * وخير معروف عليك دليل

وقد على بعض
خلفاء بني أمية
بشعر فوصله

(١) الظل : ما كان أزل النهار الى الزوال . والفى : ما كان بعد الزوال الى الليل . فالظل
غربى تنسخه الشمس ، والفى شرقى ينسخ الشمس . والبرد : من معانيه الظل والفى . يقال : البردان
والأبردان للظل والفى ، وأيضا للفساد والعشى . وظاهر الكلام يقتضى أن يكون المراد من «البرد»
في الموضعين هنا : الظل والفى ، على أن تكون «من» بيانية . (٢) في معجم البلدان لياقوت
في الكلام على سرحة : « تستظله » . (٣) في الاقتضاب للبليوسى (ص ٤٥٩) : « مأخوذ
على » . وفي كتابات الجوجاني (ص ٧) : « مسدود على » . وكل مستقيم المعنى .

(٤) المحلال : التى يكثر الناس الحلول بها . قال بن سيدة : وعندى أنها تحل الناس كثيرا ؛ لأن
مفعلا إسماءى في معنى فاعل لا في معنى مفعول . (٥) الأبرق : أرض غليظة واسعة مختلطة
بجحارة ورمل . والمراد به هنا موضع بعينه . (٦) زيادة عن س ، م .

١٠

١٥

٢٠

وَمَطْوِيَّةُ الْأَقْرَابِ أَمَّا نَهَارُهَا ^(١) * فَنَصَّ وَأَمَّا لَيْلُهَا فَذَمِيمِلُ ^(٢)
وَيَطْوِي عَلَى اللَّيْلِ خَضَمَتَهُ إِنِّي * لَذَلِكَ إِذَا هَابَ الرِّجَالُ فَعُورُنْ

فوصله وصرفه شاكرا .

- (١) الأقرب : جمع قرب (بالضم وبضميتين) وهو الخاصرة ، وقيل : القرب من لدن الشاكلة
الى حراق البطن . وفي التهذيب : فرس لاحق الأقرب ، يجمعونه وإنما له قربان لسعته ؛ كما يقال : شاة
ضخمة الخواصر ، وإنما لها خاضرتان . (انظر اللسان مادة قرب) . (٢) كذا في أكثر الأصول .
والنص : أقصى السير . والذميل : السير اللين . وفي ي ، ط : « فسببت » . والسبت : ضرب من
سير للإبل .

أخبار فليح بن أبي العوراء

هو مولى بني مخزوم
وأحد مغني الدولة
العباسية

فليح رجل من أهل مكة، مولى لبني مخزوم، ولم يقع إلينا اسم أبيه. وهو أحد مغني الدولة العباسية، له محل كبير من صناعته، وموضع جليل. وكان إسحاق إذا عدّ من سمع من المحسنين ذكره فيهم وبدأ به. وهو أحد الثلاثة الذين اختاروا المائة الصوت للرشيد.

مسح إسحاق
الموصل غناه

أخبرني أحمد بن جعفر بحظّة قال حدثني ابن المكيّ عن أبيه عن إسحاق قال :
ما سمعت أحسن غناء من فليح بن أبي العوراء وابن جامع. فقلت له :
فأبو إسحاق ؟ (يعني أباه) ، فقال : كان هذان لا يُحسبان غير الغناء ، وكان أبو إسحاق فيه مثلهما ، ويزيد عليهما فنونا من الأدب والرواية لا يُدْخِلانه فيها .

٩٩
٤

كان يحكي
الأوائل فيصيب
ويحسن

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا يزيد بن محمد المهلب^(١) قال :
قال لي إسحاق : أحسن من سمعت غناء عطرّد وفليح .
وكان فليح أحد الموصوفين بحسن الغناء المسموع في أيامه ، وهو أحد من
كان يحكي الأوائل فيصيب ويحسن .

أمه الرشيد بتعليم
ابن صدقة صوتا له

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات
قال حدثني محمد بن محمد العنبيّ قال حدثني محمد بن الوليد الزبيريّ قال :

(١) كذا في س ، ط ، م . وفي سائر النسخ : « محمد بن يزيد المهلب » وهو خطأ .
(٢) في س ، م ، ح ، زيادة قبل هذا الخبر هي : « وقال حدثنا هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال : كان فليح أحد الموصوفين ... الخ » .

سمعتُ كثيرَ بنَ المحوّل يقول : كان مُغَنّيانِ بالمدينة يقال لأحدهما فُلَيْحُ بن أبي العوّراء ، والآخر سُليمان بن سُلَيْمٍ ، فخرج إليهما رسولُ الرشيد يقول لفلَيْح غناؤُك من حَلَقِ أبي صدقةٍ أحسنُ منه من حَلَقِكَ ، فعلمته إياه — قال : وكان يغنيّ صوتاً يُحيدُه ، وهو :

* خيرُ ما تَشْرَبُهَا بالبُكَرِ^(٢) *

— قال : فقال فُلَيْحُ للرسول : قُلْ له : حَسْبُكَ . قال : فسمعنا صَحيحَه من وراء السّارة .

أخبرني رضوان بن أحمد الصّيدلانيّ قال حدّثنا يوسف بن إبراهيم قال حدّثني أبو إسحاق إبراهيم بن المهديّ قال حدّثنا الفضلُ بن الربيع :

كانت ترفع السّارة
بينه وبين المهديّ
دون سائر المغنّين

١٠ أن المهديّ كان يسمع المغنّين جميعاً ، ويحضرون مجلسه ، فيغنون له من وراء السّارة لا يرون له وجهاً إلّا فُلَيْحُ بن أبي العوّراء ؛ فإن عبد الله بن مضعب الزّبيريّ كان بروّيه شعره ويغنيّ فيه في مدائحها للمهديّ ؛ فدسّ في أضعافها بيتين يسأله فيهما أن ينادمه ، وسأل فليحاً أن يغنيهما في أضعاف أغانيه ، وهما :

صوت^(٣)

١٥ يا أمينَ الإلهِ في الشّرقِ والغَرْ * بِ عَلَى الخَلْقِ وابنَ عَمِّ الرّسُولِ
مجلساً بالعِشيّ عندك في الميَّة * مدانٍ أبغى والإذن لي في الوُصُولِ

(١) هو أبو صدقة مسكين بن صدقة أحد مغني عصر الرشيد . ذكره أبو الفرج ترجمة في (ج ٢١)

طبع أوروبا . (٢) في ي ، ط ، م : « ما تشربها » . (٣) هذه الكلمة ساقطة

في ي ، ط ، م . وما يرجح سقوطها أن أبا الفرج لم يذكر طريقة الغناء في هذا الشعر .

فَغَنَاهُ فُلَيْحٌ لِأَيَّاهُمَا . فَقَالَ الْمَهْدِيُّ : يَا فَضْلُ ، أَجِبْ عَبْدَ اللَّهِ إِلَى مَا سَأَلَ ،
وَأَحْضِرْهُ مَجْلِسِي إِذَا حَضَرَهُ أَهْلِي وَمَوَالِيَّ وَجَلَسْتُ لَهُمْ ، وَزِدْهُ عَلَى ذَلِكَ أَنْ تَرْقَعَ بَيْنِي
وَبَيْنَ رَأِيَّتِهِ فُلَيْحَ السَّتَّارَةِ ؛ فَبَكَانَ فُلَيْحٌ أَوَّلَ مَغْنٍّ عَيْنٍ وَجْهَهُ فِي مَجْلِسِهِمْ .

دعاه محمد بن سليمان
أبن علي أزل دخوله
بغداد ووصله

أَخْبَرَنِي رِضْوَانُ قَالَ حَدَّثَنِي يَوْسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي بَعْدَ قُدُومِي
فُسْطَاطَ مِصْرَ زِيَادُ بْنُ أَبِي الْخَطَّابِ كَاتِبُ مَسْرُورٍ خَادِمِ الرَّشِيدِ ، قَالَ : سَمِعْتُ مُحَبَّبَ
ابْنِ الْهَفْظِيِّ يَحْدُثُ أَبِي ، قَالَ :

دَعَانِي مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ ، فَقَالَ لِي : قَدْ قَدِمَ فُلَيْحٌ مِنَ الْحِجَازِ وَنَزَلَ عِنْدَ
مَسْجِدِ ابْنِ رَغْبَانَ ^(١) ، فِصْرُ إِلَيْهِ ، فَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ إِنْ جَاءَنِي قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ إِلَى الرَّشِيدِ ،
خَلَعْتُ عَلَيْهِ خِلْعَةً سَرِيَّةً مِنْ ثِيَابِي وَوَهَبْتُ لَهُ خَمْسَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ . فَخَضِيتُ إِلَيْهِ
نَخْبَرَتَهُ بِذَلِكَ ؛ فَأَجَابَنِي إِلَيْهِ لِإِجَابَةِ مَسْرُورٍ بِهِ تَشْطِيطٌ لَهُ . وَخَرَجَ مَعِي ، فَعَدَلُ إِلَى
حَمَامٍ كَانَ يَقْرُبُهُ ، فَدَعَا الْقَيْمَ فَأَعْطَاهُ دَرَاهِمِينَ وَسَأَلَهُ أَنْ يُحْيِيَهُ بَشْيَءَ ^(٢) يَأْكُلُهُ وَنَبِيذٍ
يَشْرَبُهُ ؛ فَجَاءَهُ بِرَأْسِ كَأَنَّهُ رَأْسُ عِجْلٍ وَنَبِيذٍ دُوشَابِيٍّ غَلِيظٍ مَسْحُورِيٍّ رَدِيءٍ . فَقُلْتُ

(١) فِي ح : « ابْنُ رَغْبَانَ » بِالزَّيِّ قَبْلَ الْغَيْنِ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « ابْنُ عَنَابٍ » وَكِلَاهُمَا مُحَرَّفٌ
عَنْ « ابْنِ رَغْبَانَ » . وَبِقَعِ مَسْجِدِ ابْنِ رَغْبَانَ هَذَا فِي غَرْبِي بَغْدَادَ وَكَانَ مَرْبَلَةً . قَالَ بَعْضُ الدَّهَاقِينِ :
مَرَّ بِي رَجُلٌ وَأَنَا وَاقِفٌ عِنْدَ الْمَرْبَلَةِ الَّتِي صَارَتْ مَسْجِدَ ابْنِ رَغْبَانَ قَبْلَ أَنْ تَبْنَى بَغْدَادُ ، فَوَقَفَ عَلَيْهَا وَقَالَ :
لِبَاقَتَيْنِ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ مِنْ طَرَحٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ شَيْئًا فَأَحْسَنُ أَحْوَالِهِ أَنْ يَحْمَلَ ذَلِكَ فِي ثَوْبِهِ ؛ فَضَحِكْتُ
تَعَجُّبًا . فَامْرَأَتْ إِلَّا أَيَّامَ حَتَّى رَأَيْتُ مَصْدَاقَ مَا قَالَ . (أَنْظُرْ مَعْجَمَ الْبُلْدَانِ لِأَقْوَاتِ ج ٤ ص ٢٤ طبع
أوردبا) . (٢) الدُّوشَابِيُّ : نِسْبَةٌ إِلَى الدُّوشَابِ وَهُوَ نَبِيذُ التَّمْرِ مَعْرَبٌ ؛ قَالَ ابْنُ الْمَعْتَرِ :

لَا تَخْلُطُ الدُّوشَابُ فِي قَدَحٍ * بَصْفَاءَ مَاءٍ طَيِّبِ السَّبَرِ

وَقَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ :

عَلَى أَحْمَدَ مِنَ الدُّوشَابِ * شُرْبَةُ بَغَضَتِ قَنَاعَ الشَّبَابِ

(٢) مَسْحُورِيٌّ : فَاسِدٌ .

له : لا تفعل ، وجهدتُ به ألا يا كل ولا يشرب إلا عند محمد بن سليمان ، فلم يلتفت
إلى ، وأكل ذلك الرأس وشرب من ذلك النبيذ الغليظ حتى طابت نفسه ، وغنى
وغنى القيم معه ملياً ، ثم خاطب القيم بما أغضبه ، وتلاحياً وتواثباً ، فأخذ القيم شيئاً
فضر به به على رأسه فشجبه حتى جرى دمه . فلما رأى الدم على وجهه اضطرب
وجزع وقام يغسل جرحه ، ودعا بصوفة مُحَرَّقة وزيت ، وعَصَبَه وتعمَّم وقام معي .
فلما دخلنا دار محمد بن سليمان ، ورأى الفرش والآلة وحضر الطعام فرأى سروره
وطيبه ، وحضر النبيذ وآلته ، ومدت الستائر وغنى الجوارى ، أقبل على وقال :
يا مجنون ! سألتك بالله أيما أحق بالعريضة وأولى : مجلس القيم أم مجلس الأمير ؟ فقلت :
وكأنه لا بُدَّ من عريضة ! قال : لا ! والله مالى منها بُدَّ ، فأخرجته من رأسى هناك .
فقلت : أقام على هذا الشرط فالذى فعلت أجود . فسألنى محمد عما تكلم فيه فأخبرته ؛
فضحك ضحكاً كثيراً ، وقال : هذا الحديث والله أظرف وأطيب من كل غناء ، وخلع
عليه وأعطاه خمسة آلاف درهم .

قال هارون بن محمد وحدثني حماد بن إسحاق قال حدثني أبو إسحاق القرمطي
قال حدثنا مذكركة بن يزيد قال :

اتفق مع حكم
الوادى على إسقاط
ابن جامع عنده
يحيى بن خالد

قال لى قُليح بن أبي العوراء : بعث يحيى بن خالد إلى وإلى حاكم الوادى
وإلى ابن جامع ، فأتيناه . فقلت لحكيم : إن قعد ابن جامع معنا فعاوننى عليه
لنكسره . فلما صرنا إلى الغناء غنى حكيم ، فصحتُ وقلت : هكذا والله يكون الغناء !
ثم غنيت ، ففعل لى حكيم مثل ذلك . وغنى ابن جامع فما تكلم معه فى شيء . فلما كان

(١) كذا فى ط ، و . وفى سائر الأصول : « ورأى سروره به وطيبه » : وهو تحريف . والسرو :

الشرف والسخاء . ولعل المراد بسر الطعام جودته وكثرته .

العشيُّ أرسل إلى جاريته دنابير : إن أصحابك عندنا ، فهل لك أن تخرجي إلينا ؟
فخرجت وخرج معها وصائف ، فأقبل عليها يقول لها من حيث يظن أنا لا نسمع :
ليس في القوم أنزه نفساً من فليح . ثم أشار إلى غلام له : أن أت كل إنسان بالقي
درهم ، بخاء بها ، فدفع إلى ابن جامع ألفي درهم فأخذها فطرحها في كُبه ، وفعل
بحكم الواديّ مثل ذلك فطرحها في كُبه ، ودفع إلى ألفين . فقلت لدنابير : قد بلغ
منّي النبيذ ، فأحسبها لي عندك حتى تبعثي بها إلي ، فأخذت الدراهم منّي وبعثت
بها إلي من الغد ، وقد زادت عليها ، وأرسلت إلي : قد بعثت إليك بوديعتك
وبشيء أحببت أن تفرقه على أخواتي (تعني جوارى) .

قال هارون بن محمد وحدثني حماد قال حدثني أبي قال :

كنا عند الفضل بن الربيع ، فقال : هل لك في فليح بن أبي العوراء ؟ قلت
نعم . فأرسل إليه ، بخاء الرسول فقال : هو عليل ، فعاد إليه فقال الرسول : لا بد
من أن تجيء ، بخاء به محمولاً في حقة ، فخذنا ساعة ثم غنى . فكان فيما غنى :
تقول عيسى إذ نبأ المضجع * ما بالك الليلة لا تهجع
فاستحسنناه منه وأستعذناه منه مراراً ، ثم أنصرف ومات في علة تلك ، وكان آخر
العهد به ذلك المجلس .

أخبرني أحمد بن جعفر لحظة قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيى المكي قال
حدثني أبي عن فليح بن أبي العوراء قال :

كان بالمدينة فتى يعشق ابنة عم له ، فوعده أن تزوره . وشكا إلى أنها تأتيه
ولا شيء عنده ، فأعطيته ديناراً للنفقة . فلما زارته قالت له : من يلهينا ؟ قال :
صديق لي ، ووصفني لها ، ودعاني فأتيتها ، فكان أول ما غنيتها :

طلبه الفضل بن
الربيع فجاء به
مريضاً ففني ربيع
ثم مات في علة

روى قصة فتى
عاشق غناه هو
وعشيقته فبعثت إليه
مهرها ليخطبها إلى
أبيها

مِنَ الْخَفِيرَاتِ لَمْ تَقْضَحْ أَخَاهَا * وَلَمْ تَرْفَعْ لَوَالِدَهَا شَنَا^(١)رًا
فَقَامَتْ إِلَى ثَوْبِهَا فَلَيْسَتْهُ لَتَنْصَرَفَ ؛ فَعَلِقَ بِهَا وَجْهَهَا كُلَّ الْجَهْدِ فِي أَنْ تُقِيمَ ،
فَلَمْ تُقِيمْ وَأَنْصَرَفَتْ . فَأَقْبَلَ عَلَى يَلُومَنِي فِي أَنْ غَنَيْتَهَا ذَلِكَ الصَّوْت . فَقُلْتُ : وَاللَّهِ
مَا هُوَ شَيْءٌ اعْتَمَدْتُ بِهِ مَسَاءَ تَكْ ، وَلَكِنَّهُ شَيْءٌ أَتَّفَقَ . قَالَ : فَلَمْ نَبْرَحْ حَتَّى هَادَ
رَسُولُهَا بَعْدَهَا وَمَعَهُ صُرَّةٌ فِيهَا أَلْفُ دِينَارٍ وَدَفَعَهَا إِلَى الْفَتَى وَقَالَ لَهُ : تَقُولُ لَكَ
ابْنَةُ عَمِّكَ : هَذَا مَهْرِي أَدْفَعُهُ إِلَى أَبِي ، وَأَخْطُبُنِي ؛ فَفَعَلَ فَتَرَوَّجَهَا .

١٠١
٤

نسبة هذا الصوت

صوت

مِنَ الْخَفِيرَاتِ لَمْ تَقْضَحْ أَخَاهَا * وَلَمْ تَرْفَعْ لَوَالِدَهَا شَنَا^(١)رًا
كَأَنَّ جَمَاعَةَ الْأُرْدَافِ مِنْهَا * نَقًّا^(٢) دَرَجَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ هَارَا
يَعَافُ وَصَالَ ذَاتَ الْبَذْلِ قَلْبِي * وَأَتَّبَعَ الْمُتَمَنِّعَةَ النَّوَارَا^(٣)
الشَّعْرَ لُسُلَيْكَ بْنِ السُّلَيْكَةِ السَّعْدِيَّ . وَالْفَنَاءَ لِابْنِ سُرَيْجٍ رَمَلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى
الْوَسْطَى . وَفِيهِ لِابْنِ الْهَرِيدِ لَحْنٌ مِنْ رِوَايَةِ بَذْلٍ ، أَوَّلُهُ :
* يَعَافُ وَصَالَ ذَاتَ الْبَذْلِ قَلْبِي *

١٥

وبعده :

غَذَّاهَا قَارِصٌ يَغْدُو عَلَيْهَا^(٤) * وَمَحْضٌ حِينَ تَنْتَظِرُ الْعِشَارَا

- (١) الخفرة : الشديدة الحياء . والشنار : العيب والعار . (٢) النقا (مقصور) :
الكثيب من الرمل . وهار : سقط وتهدم . (٣) النوار : المرأة النفور من الرية والجمع نور .
(٤) القارص : ابن يحذى اللسان أو حامض يحلب عليه حليب كثير حتى تذهب الحموضة . والمحض :
اللبن الخالص . والمشار : جمع عُشْرَاءَ وهي الناقة مضى لحملها عشرة أشهر . قال الأزهري : والعرب
يسمونها عشارا بعد ما تضع ما في بطونها ، للزوم الاسم بعد الوضع ، كما يسمونها لقاحا .

ورد دمشق على
ابراهيم بن المهدي
فأخذ عنه جواريه
غناء وانتشرت
أغانيه بها

أخبرني رضوان بن أحمد قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثنا أبو إسحاق
إبراهيم بن المهدي قال :

كتب إلى جعفر بن يحيى وأنا عامل للرشيد على جند دمشق : قد قدم علينا
فليح بن أبي العوراء ، فأفسد علينا بأهزاجه وخفيفه كل غناء سمعناه قبله . وأنا محتال
لك في تخليصه إليك ، لتستمتع به كما استمتعنا . فلم ألبث أن ورد على فليح بكتاب
الرشيد يأمر له بثلاثة آلاف دينار . فورد على رجل أذكرني لقاءه الناس ، وأخبرني
أنه قد ناهز المائة ، فأقام عندي ثلاث سنين ، فأخذ عنه جوارى كل ما كان
معه [من الغناء] ^(١) ، وانتشرت أغانيه بدمشق . قال يوسف : ثم قدم علينا شاب من
المغنيين مع علي بن زيد بن الفرّج الحرّاني ، عند مقدم عبّسة بن إسحاق فسطاط
مصر ، يقال له موق ؛ فغناى من غناء فليح :

غنى موق الحان
فليح بفسطاط مصر
عند مقدم عبّسة
ابن إسحاق

[صوت^(٢)]

يا قُترة العين أقبلي عذرى * ضاق بهجرانكم صدرى
لو هلك الهجر أستراح الهوى * ما آتني الوصل من الهجر

— ولحنه خفيف رمل — فلم أربين ما غناه وبين ما سمعته في دار أبي إسحاق
فرقا ؛ فسألته من أين أخذه؟ فقال : أخذته بدمشق ؛ فعلمت أنه مما أخذه أهل
دمشق عن فليح .

(١) زيادة عن و ، ط ، م .

(٢) زيادة عن و ، ط .

صوت

من المائة المختارة

أفَاطَمَ إِنَّ النَّأْيَ يُسَلِّي ذَوِي الْهَوَى * وَنَأْيُكَ عَنِّي زَادَ قَلْبِي بِكُمْ وَجَدًا
أَرَى حَرَجًا مَا نَلْتُ مِنْ وَدِّ غَيْرِكُمْ * وَنَافِلَةً مَا نَلْتُ مِنْ وَدِّكُمْ رُشْدًا
وَمَا نَلْتَنِي مِنْ بَعْدِ نَائِي وَفُرْقَةٍ * وَشَحْطَ نَوَى إِلَّا وَجَدْتُ لَهُ بَرْدًا
عَلَى كَيْدٍ قَدْ كَادَ يُبْذِي بِهَا الْهَوَى * نُدُوبًا وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَحْسِنُنِي جَلْدًا

عروضه من الطويل . النأي : البعد، ومثله الشحط . والحرج : الضيق؛
قال الله تعالى : (يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا) . والندوب : آثار الجراح، واحداها ندب.

الشعر لإبراهيم بن هرمة . والغناء في اللحن المختار، على ما ذكره إسحاق، ليونس
الكاتب، وهو من الثقيل الأول بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى . وذكر كريح بن
علي بن يحيى عن أبيه مثل ذلك . وذكر حبش بن موسى أن الغناء لمرزوق الصراف
أول يحيى بن وأصل . وفي هذه الأبيات للهدلي لحن من خفيف الثقيل الأول
بالوسطى على مذهب إسحاق من رواية عمرو بن بانه، ومن الناس من ينسب اللحنين
جميعا إليه .

ذكر ابن هرمة وأخباره ونسبه

هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة بن هذيل ، هكذا ذكر يعقوب بن
 السكيت . وأخبرني الحرثي بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار عن عمه مصعب ،
 وذكر ذلك العباس بن هشام الكلبي عن أبيه هشام بن محمد بن السائب ، قالوا جميعا :
 هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة بن الهذيل بن ربيع بن عامر بن
 صبيح بن كنانة بن عدى بن قيس بن الحارث بن فهر — وفهر أصل قريش ،
 فمن لم يكن من ولده لم يعد من قريش ، وقد قيل ذلك في النضر بن كنانة — وفهر
 ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمية بن مدركة بن إلياس بن مضر . قال من
 ذكرنا من النسابين : قيس بن الحارث هو الخليلج ، وكانوا في عدوان ثم انتقلوا إلى
 بني نضر بن معاوية بن بكر بن هوازن . فلما استخلف عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه أتوه ليقرض لهم ، فأنكر تسبهم . فلما استخلف عثمان أتوه فأثبتهم في بني الحارث
 ابن فهر وجعل لهم معهم ديوانا . وسموا الخليلج لأنهم اختلجوا بمن كانوا معه من
 عدوان ومن بني نضر بن معاوية . وأهل المدينة يقولون : إنما سموا الخليلج لأنهم
 نزلوا بالمدينة على خليلج (وواحدتها خليج) فسموا بذلك . ولهم بالمدينة عدد . قال
 مصعب : كان لإبراهيم بن هرمة عم يقال له هرمة الأعور ، فأرادت الخليلج نفيه
 منهم ، فقال : أمسيت ألام العرب دعي أدعياء . ثم قال يهجوهم :

رأيت بني فهر سباطا أكفهم^(١) * فما بال أنبؤي^(٢) أكفكم ففدا

(١) سباط : جمع سبط : وصف من السبوة وهي الاعتدال والسهولة والطول . ويكنى بسبوة
 اليدين عن الكرم ؛ يقال : رجل سبط اليدين إذا كان سخيا سمحا كريما ، كما يقال : رجل جمد اليدين
 إذا كان بخيلا . (٢) كذا في ط ، وهو الذي يقتضيه سياق الكلام . وفي ب ، س :
 « أكفهم » . وجملة أنبؤي — وهو أمر من أنبأ خففت همزته لحذفت — معترضة بين المضاف
 والمضاف إليه . والفقد : ميل في الكف . يريد أنهم بخلاء .

ولم تُدرِكوا ما أدرك القوم قبلكم * من المجيد إلا دعوة^(١) ألحقت كدًا
على ذى أيادي الدهر أفلح جدّهم * وخيبتهم فلم يصرع لكم جدّكم جدًا
وقال يحيى بن عليّ حدثني أبو أيوب المديني عن المذائني عن أبي سَلَمَةَ
الغفاريّ قال :

نفاه بنو الحارث
ابن فهر عنهم
فما تبهم فصار منهم
لساعته

نفى بنو الحارث بن فهر^(٢) ابن هرمة ، فقال :
أحارب بن فهر كيف تطرحوني * وجاء العدا من غيركم تبتغي نصيري
قال : فصار من ولد فهر في ساعته .

قال يحيى بن عليّ وحدثني أحمد بن يحيى الكاتب قال حدثني العباس بن هشام
الكلبي عن أبيه قال :

كان يقول : أنا
الأم العرب

كان ابن هرمة يقول : أنا الأم العرب ، دعي أدعياء : هرمة دعي في الخُلج ،
والخُلج أدعياء في قريش .

حدثني الحرّميّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن
أبي بكر المؤملي قال حدثني عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال :

قصته مع أسلمى
ضافه

زرت عبد الله بن حسن بباديته وزاره ابن هرمة ، بغاه رجل من أسلم ،
فقال ابن هرمة لعبد الله بن حسن : أصلحك الله ! سل الأسلمى أن يأذن لي أن
أخبرك خبري وخبره . فقال له عبد الله بن حسن : أئذن له ، فأذن له الأسلمى .
فقال له إبراهيم بن هرمة : إني خرجت - أصلحك الله - أبني ذودا^(٣) لي ،

١٠٣
٤

(١) الدعوة (بالفتح وتكسر) : الاسم من ادعى بمعنى زعم .

(٢) الذود : القطيع من الإبل من الثلاث إلى التسع ، وقيل : ما بين الثلاث إلى الثلاثين ، ولا يكون

إلا من الإناث دون الذكور . قال النبي صلى الله عليه وسلم : « ليس فينا دون خمس ذود صدقة » .

(١)
فأوحشتُ وِضِفْتُ هذا الأسلمى، فذبح لي شاةً وخبزاً وأكرمني، ثم غدوتُ
من عنده، فأقمت ما شاء الله. ثم خرجتُ أيضاً في بُغَاءِ ذُوَيْلِي، فأوحشتُ فِضِفْتُهُ
فقَرَانِي بِلَهْنٍ وَتَمْرٍ، ثم غدوت من عنده فأقمت ما شاء الله. ثم خرجتُ في بُغَاءِ ذُوَيْلِي،
فأوحشتُ، فقلت: لوِضِفْتُ الأسلمى! فاللَّهْنُ والترخيزُ من الطَّوْيِ؛ فِضِفْتُهُ بِخَاءٍ فِي
بِلَهْنٍ حَامِضٍ. فقال: قد أجبتُه — أصلحك الله — إلى ما سألتُ، فسأله أن يَأْذَنَ لِي أَنْ
أُخْبِرَكَ لِمَ فَعَلْتُ. فقال له: ائْذَنْ لَهُ؛ فَأْذَنْ لَهُ. فقال الأسلمى: ضائقي، فسألته
مَنْ هُوَ؟ فقال: رَجُلٌ مِنْ قَرِيْشٍ، فذبحتُ له الشاةَ الَّتِي ذَكَرْتُ، ووالله لو كان
غَيْرَهَا عِنْدِي لَذَبَحْتُه لَهُ حِينَ ذَكَرْتُ أَنَّهُ مِنْ قَرِيْشٍ. ثُمَّ غَدَا مِنْ عِنْدِي وَغَدَا عَلَيَّ
الْحَيُّ فَقَالُوا: مَنْ كَانَ ضَيْفُكَ الْبَارِحَةَ؟ قُلْتُ: رَجُلٌ مِنْ قَرِيْشٍ؛ فَقَالُوا:
لَا وَاللَّهِ مَا هُوَ مِنْ قَرِيْشٍ، وَلَكِنَّهُ دَعَى فِيهَا. ثُمَّ ضَائِفِي الثَّانِيَةَ عَلَيَّ أَنَّهُ دَعَى
فِي قَرِيْشٍ، بِخَمْتِهِ بِلَهْنٍ وَتَمْرٍ وَقُلْتُ: دَعَى قَرِيْشٍ خَيْرٌ مِنْ غَيْرِهِ. ثُمَّ غَدَا مِنْ عِنْدِي وَغَدَا
عَلَيَّ الْحَيُّ فَقَالُوا: مَنْ كَانَ ضَيْفُكَ الْبَارِحَةَ؟ قُلْتُ الرَّجُلَ الَّذِي زَعَمْتَ أَنَّهُ دَعَى
فِي قَرِيْشٍ؛ فَقَالُوا: لَا وَاللَّهِ مَا هُوَ بِدَعَى فِي قَرِيْشٍ، وَلَكِنَّهُ دَعَى أَدْعِيَاءَ قَرِيْشٍ.
ثُمَّ جَاءَنِي الثَّالِثَةُ، فَقَرِيْشَتُهُ لَبَنًا حَامِضًا، ووالله لو كان عِنْدِي شَرٌّ مِنْهُ لَقَرِيْشَتُهُ إِيَّاهُ.
قال: فَأَتَخَذْتُ ابْنَ هَرْمَةَ، وَضَحِكْتُ عَبْدَ اللَّهِ وَضَحِكْنَا مَعَهُ.

أخبرني الحري بن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني نوفل بن ميمون
قال:

لَقِيَ ابْنَ مَيَّادَةَ ابْنَ هَرْمَةَ، فَقَالَ ابْنُ مَيَّادَةَ: وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَلْقَاكَ،
لَأَبْدَ مِنْ أَنْ تَتَهَاجَى، وَقَدْ فَعَلَ النَّاسُ ذَلِكَ قَبْلَنَا. فَقَالَ ابْنُ هَرْمَةَ: بئس والله مادعوتُ
إليه وأحببته، وهو يظنه جادًا. ثُمَّ قَالَ لَهُ ابْنُ هَرْمَةَ: أَمَا وَاللَّهِ لَأَنِّي لِلَّذِي أَقُولُ:
(١) يقال: أوحش الرجل إذا جاع ونقد زاده.

إِنِّي لَمِيمُونُ جَوَارًا وَإِنِّي * إِذَا زَجَرَ الطَّيْرَ الْعِدَا لَمْشُومُ
وَإِنِّي لَمَلَانُ الْعَيْنَانِ مُنَاقِلُ^(١) * إِذَا مَا وَتَى يَوْمًا أَلْفَ سَمُومُ^(٢)
فَوَدَّ رَجَالٌ أَنَّ أُمِّي تَقَنَّعَتْ * بِشَيْبٍ يُغَشِّي الرَّأْسَ وَهِيَ عَقِيمُ

فقال ابن ميادة : وهل عندك جِراء ؟ تُكَلِّتُكُ أُمُّكَ ! أنت أَلُمُّ من ذلك !
ما قلتُ إلَّا مازحا .

أخبرنا [به] وَكِيعٌ قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال قال عبد العزيز بن
عمران :

اجتمع ابن هرمة وابن ميادة عند جميع بن عمر بن الوليد ، فقال ابن ميادة
لابن هرمة : قد كنت أحب أن ألقاك . ثم ذكر نحوه .

وقال هارون بن محمد بن عبد الملك حدثنا علي بن محمد بن سليمان التوفلي^{١٠}
قال حدثني أبو سامة الغفاري عن أبيه قال :

وفدتُ على المهدي في جماعة من أهل المدينة ، وكان فيمن وفد يوسف بن
موهَّب^(٦) وكان في رجال بني هاشم من بني نوفل ، وكان معنا ابن هرمة ؛ فجلسنا يوما
على دُكَّانٍ قد هُبِّي لمسجد ولم يُسَقَّفْ ، في عسكر المهدي ؛ وقد تكاثرت الوُزراء وكُبراء

أنكر عليه أن
تتضع الناطف مع
قدم وزير لحمله
وتلق به الموكب

- (١) يقال : ملا فلان عنان جواده إذا أعداه وحمله على الحضر الشديد . (٢) كذا
في س ، ط . والمنقل : السريع نقل القوائم . وفي سائر الأصول : « منقل » بالثاء المثلثة وهو تصحيف .
(٣) الألف : الثقيل البطيء . (٤) كذا في أكثر النسخ . وفي س ، ط : « جرى » .
والجرا ، بالفتح والكسر (والجراية والجري) بالفتح فيهما : الفتوة . (٥) زيادة عن ط ، س .
(٦) في اللسان والقاموس وشرحه مادة وهب : « وموهب كقعد اسم . قال سيبويه : جاءوا به على مفعول
(بالفتح) لأنه اسم ليس على الفعل ؛ إذ لو كان على الفعل لكان مفعلا (بكسر العين) . ففقد يكون ذلك
لكان العلية ؛ لأن الأعلام مما تفر القياس » اهـ .

السلطان، وكانوا قد عرفونا؛ وإذا حيال الدكان رجل بين يديه ناطف^(١) يبيعه في يوم شات شديد البرد، فأقبل إذ ضربه بفأسه فتطاير جفوناً؛ فأقبل ابن هرمة علينا، فقال ليوسف: يا ابن عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أما معك درهم تأكل به من هذا الناطف؟ فقال له: متى عهدتني أحمل الدراهم! قال: فقلت له: لكنني أنا معي، فأعطيته درهماً خفيفاً، فأشترى به ناطفاً على طبق للناطفين بخاء بشيء كثير، فأقبل يتمضمغه وحده ويحدثنا ويضحك. فما راعنا إلا موكب أحد الوزيرين: أبي عبيد الله أو يعقوب بن داود. ثم أقبلت المطرقة؛ فقلنا: مالك فأتاك الله! يهجم علينا هذا وأصحابه، فيرون الناطف بين أيدينا فيظنون أننا كنا نأكل معك. قال: فوالله ما أحد أولى بالسستر على أصحابه وتقلد البلية منك يا ابن عم رسول الله! فضعه بين يديك. قال: أعزب قبحك الله! قال: فانت يا ابن أبي ذر، فزبرته^(٥).

١٠٤
٤

(١) الناطف: نوع من الحلواء. وقال الجوهري: هو القييط لأنه ينتطف قبل استضرابه أي يقطر قبل خنورته. وجعل الناطفة الجعدي الخمر ناطفاً فقال:

وبات فریق ينضحون كأنما * سقوا ناطفاً من أذرعات مفلحلا

وكذلك جعلها ابن هرمة، كما سيأتي قريباً في ص ٣٧٣ (٢) يريد بذلك الدراهم الصغار ذات الوزن الخفيف. قال المقرئ في كتابه شذور العقود في ذكر النقود (ص ١٦ طبع أوديا): «وكان الناس قبل عبد الملك يؤدون زكاة أموالهم شطرين من الكبار والصغار. فلما اجتمعوا مع عبد الملك على ما عزم عليه عمد إلى درهم واف، فوزنه فاذا هو ثمانية درانيق، وإلى درهم من الصغار فاذا هو أربعة درانيق، فجمعها وحمل زيادة الأكبر على نقص الأصغر وجعلها درهمين متساويين زنة كل منهما ستة درانيق سواء» اهـ. ثم قال: «صنع عبد الملك في الدراهم ثلاث فضائل: الأولى أن كل سبعة متاقيل زنة عشرة دراهم والثانية أنه عدل بين كبارها وصغارها حتى اعتدلت وصار الدرهم ستة درانيق. والثالثة أنه موافق لما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في فريضة الزكاة بغير ركس ولا إشطاط؛ فضت بذلك السنة واجتمعت عليه الأمة ... الخ» (٣) لعله يريد بهم الذين يتقدمون الموكب يفسحون له الطريق. (٤) أي أذهب وأبعد. (٥) زبره هنا: نهره وأغلظ له في القول.

١٥

٢٠

قال : فقال : قد علمتُ أنه لا يُنتَلَى بهذا إلا دَعِيَ أدعياءَ حاضٍ كذا من أمه . ثم أخذ الطبق في يده فحمله وتلقَّى به الموكبَ ، فما مرَّ به أحدٌ له نباهةٌ إلا ما زاحه ، حتى مضى القومُ جميعاً .

وقال هارون حدثني أبو حذافة السهمي قال حدثنا إسحاق بن نسطاس قال : كان ابن هرمة مشتهراً بالنبذ ، ذاتي عبد الله بن حسن وهو بالسَّيْأَة^(١) ، فأنشده مديحاً له . فقام عبد الله إلى غنم كانت له ، فرمى بساجةٍ عليها فأفترقت فرقتين ، فقال : اختر أيهما شئت - قال : فأما أن تكون زادت بواحدة أو نقصت بواحدة على الأخرى . قال : وكانت ثلاثمائة - وكتب له إلى المدينة بدنانير . فقال له : يا ابن هرمة ، انقل عيالَكَ إلينا يكونوا مع عيالنا . فقال : أفعل يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم قَدِمَ ابن هرمة المدينة وجَّهَ عياله لينقلهم إلى عبد الله بن حسن ، وأكثرى من رجلٍ من مُزَيْنَةِ . فبينما هو قد شدَّ متاعه وحمله والكرى^(٢) ينتظره أن يتحمَّلَ ، إذ أتاه صديق له ، فقال : أي أبا إسحاق ، عندى والله نبيذٌ يُسْقِطُ لحم الوجه . فقال : ويحك ! أما ترانا على مثل هذه الحال ! أعلينا يمكن الشراب ! فقال : إنما هي ثلاثة لا تزد عليهم شيئاً . ففضى معه وهم وقوف ينظرون ؛ فلم يزل يشرب حتى مضى من الليل صبدنٌ صالح ؛ ثم أتى به وهو سكران ، فطرح في شقِّ المحمِلِ وعادته أمرأته^(٣) ومضوا . فلما استخروا رفع رأسه فقال : أين أنا ؟ فأقبلت عليه أمرأته تلومه وتعذله ، وقالت : قد أفسد عليك هذا النبيذُ دينك ودينك ، فلو تعلَّمت عنه بهذه الألبان ! فرفع رأسه إليها وقال :

مدح عبد الله بن حسن فأكرمه

دعاه صديق وهو يزعم السفر إلى النبيذ فشرب حتى حل سكران

لأنه امرأته على ذلك فأجابها بشعر

- (١) السَّيْأَة كسجاية : موضع بقرب المدينة على مرحلة . (٢) الساجة : ضرب من الملاحف منسوجة ، أو هي واحدة الساج وهو خشب يجلب من الهند . (٣) الكرى كغنى : المكاري . (٤) في س ، ط ، م : « ينتظرون » ، وهما بمعنى واحد . (٥) عادته أى كانت معه في الشق الآخر من المحمل . (٦) كذا في س ، ط . وفي سائر النسخ : « عليه » ، وهو تحريف .

(١) لا تبتغي لبن البعير وعندنا * ماء الزبيب وناطف المعصار

هو أحد من ختم
بهم الشعراء في رأي
الأصمعي

أخبرنا محمد بن خلف وكيع قال حدثنا زكريا بن يحيى بن خلاد قال :
كان الأصمعي يقول : ختم الشعراء بابن هرمة ، والحكم الخضرى^(٢) ، وابن ميادة ،
وطفيل الجفاني^(٣) ، ومكين العذري .

قال هارون بن محمد بن عبد الملك حدثني أبو حذافة السهمي أحمد بن
إسماعيل قال :

كان ابن هرمة مدمنا للشراب مغرما به ؛ فأتى أبا عمرو بن أبي راشد مولى
عذوان ؛ فأكرمه وسقاه أياما ثلاثة . فدعا ابن هرمة بالنبيذ ؛ فقال له غلام لأبي عمرو
ابن أبي راشد : قد نفذ النبيذنا . فنزع ابن هرمة رداءه عن ظهره فقال للغلام :
أذهب به إلى ابن حونك^(٤) (نباذ كان بالمدينة) ، فأرهنه عنده وأتينا بنبيذ ، ففعل .
وجاء ابن أبي راشد ، بفعل يشرب معه من ذلك النبيذ . فقال له : أين رداؤك^(٥)
يا أبا إسحاق ؟ فقال : نصف في القدح ونصف في بطنك .

مدح محمد بن عمران
الطلحي فاحتجب
عنه فمدح محمد بن
عبد العزيز فأجازه

قال هارون حدثني محمد بن عمر بن إسماعيل بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري قال حدثني عمي عبد العزيز بن إسماعيل قال :

(١) في ط ، م ، س : « لا تبتغي » بالناء الفوقية . ويكون الخطاب ، على هذه الرواية لأبي .
(٢) في ب ، س : « الخضرى » وهو تصحيف . (٣) كذا في ح ، س ، ط والشعر
والشعراء (ص ٧٣ طبع أربا) . وفي ب ، س : « ذكين » بالذال المهملة . وفي م :
« ذكين » بالذال المعجمة . (٤) في ح : « ابن هويك » . وقد ضبط فيها بالقلم بضم
الماء وفتح الواو وسكون الياء . وفي م : « ابن حوقل » بالقاف واللام . (٥) كذا في أكثر
النسخ . وفي س ، م : « وجاء إلى ابن حوقل بن أبي راشد » بزيادة « إلى ابن حوقل » سهوا من النسخ .

(١) مدح ابن هرمة محمد بن عمران الطلحي، وبعث إليه بالمديح مع ابن ربيع، فاحتجب عنه، فمدح محمد بن عبد العزيز، وكان ابن هرمة مريضاً، فقال قصيدته التي يقول فيها:

إني دعوتك إذ جفيت وشفيت * مرض تضاعفني شديد المشتكى
وحسبت عن طلب المعيشة وأرتقت * دوني الحوائج في وعود المرتقى
فأجب أخاك فقد أناف بصوته * ياذا الإخاء وياكريم المرتقى
ولقد حفيت صبيب عكة بيتنا * دوبا ومنرت بصفوه عنك القدي
نخذي الغنمة وأغتنمي إني * غنم لمليك والمكارم تشرى
لا ترمين بحاجتي وقضاها * ضرح الحجاب كما رمى بي من رمي

١. فركب إلى جعفر بن سليمان نصف النهار، فقال: ما نزعك يا أبا عبد الله في هذا الوقت؟ قال: حاجة لم أرفها أحداً أكفني مني. قال: وما هي؟ قال: قد مدحني ابن هرمة بهذه الأبيات، فأردت من أرزاق مائة دينار. قال: ومن عندى مثلهما

(١) كذا في ط، س، م، وسيدكر غير مرة في جميع الأصول كذلك. وفي ح: «ابن زنيح» بالزاي والنون والجيم. وفي ب، س: «ابن ربيع»، وكلاهما تحريف. وابن ربيع هذا هو رارية ابن هرمة. (٢) كذا في أكثر الأصول. ولم نجد هذه الصيغة في كتب اللغة تدل على المعنى المراد هنا وهو أضعفني وأسقمي. وفي م، ح: «يضاعفني» بالياء وضاعفه: جعله ضعفين. فلعل المراد على هذه الرواية: مرض يضاعف شكواي. (٣) حفيت: أعطيت. وفي م: «خفيت» بالخاء المعجمة وهو تصحيف. وفي ب، ط، س: «جفيت» بالجيم وهو تصحيف أيضاً. وفي ح: «خبيت» ولعلها مصحفة عن «خبيت» وهي «كخفيت» وزنا ومعنى. والذي ظهر لنا في معنى البيت أنه يريد: لقد منحت خير ما نملك وهو ما في عكتنا من عسل مصفى، يكتني بذلك عن مديحه الحسن. (٤) العكة: زقيق صغير للسمن والعسل. وفي الحديث: أن رجلاً كان يهدي للنبي صلى الله عليه وسلم العكة من السمن والعسل. قال ابن الأثير في النهاية: «وهي وعاء من جلود مستدير، يختص بهما وهو بالسمن أخص». (٥) الذوب: العسل. (٦) كذا في س، ط. والضح: أن يؤخذ شيء فيرمى به في ناحية. وفي ب، س: «ضوح» بالواو. وفي م: «صرح» بالصاد وكلاهما تحريف. (٧) ما نزعك يريد: ما حركك من مكانك وما جاء بك.

قال : ومن الأمير أيضا ! قال : بغاءت المائتا دينار إلى ابن هرمة ، فما أنفق منها إلا دينارا واحدا حتى مات ، وورث الباقي أهله .

وقال أحمد بن أبي خيثمة عن أبي الحسن المدائني قال :

امتدح أبا جعفر
فلما أجازته لم يرض
وطلب أن يحال له
في إباحة الشراب

امتدح ابن هرمة أبا جعفر فوصّاه بعشرة آلاف درهم . فقال : لا تقع مني هذه . قال : ويحك ! إنها كثيرة . قال : إن أردت أن تهنيئني فأنيح لي الشراب فلائي مغرم به . فقال : ويحك ! هذا حد من حدود الله . قال : احتل لي يا أمير المؤمنين . قال نعم . فكتب إلى والي المدينة : من أتاك بابن هرمة سكران فأضربه مائة وأضرب ابن هرمة ثمانين . قال : بفعل الجلواز إذا مر بابن هرمة سكران ، قال : من يشتري الثمانين بالمائة !

امتدح الحسن بن
زيد فأجازه وعرض
بعبد الله بن حسن
وأخويه لأنهم
وعده وأخلفوه

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثني أبو زيد عمر بن شبة قال حدثنا أبو سلمة الغفاري قال أخبرنا ابن ربيع راوية ابن هرمة قال :

أصاب ابن هرمة أزمة ، فقال لي في يوم حار : اذهب فتكأ حمارين إلى ستة أميال ، ولم يُسم موضعا . فركب واحدا وركبت واحدا ، ثم سرتنا حتى صرنا إلى قصور الحسن بن زيد بيطحاء ابن أزهري ، فدخلنا مسجده . فلما مالت الشمس خرج علينا مُشتملا على قميصه ، فقال لمولى له : أذن فأذن ، ولم يكلمنا كلمة . ثم قال له : أقيم فأقام ، فصل بنا ، ثم أقبل على ابن هرمة فقال : مرحبا بك يا أبا إسحاق ، حاجتك ؟ قال : نعم ، بأبي أنت وأمي ، أبيات قتلها — وقد كان عبد الله وحسن وإبراهيم بنو حسن بن حسن وعدوه شيئا فأخلفوه — فقال : هاتها . فقال :

(١) الجلواز : الشرطي ؛ سمي بذلك لسرعته وخفته في ذهابه وبجيته بين يدي الأمير . (٢) كذا

في جميع النسخ . وهذا الفعل إنما يتعدى بالباء .

أَمَا بَنُو هَاشِمٍ حَوَّلِي فَقَدْ قَرَعُوا * نَبَلَ الضَّبَابِ الَّتِي جَمَعْتُ فِي قَرْنِ^(١)
فَمَا يَشْتَرِبُ مِنْهُمْ مَنْ أَعَاتِبُهُ * إِلَّا عَوَائِدَ أَرْجُوهُنَّ مِنْ حَسَنِ
اللَّهِ أَعْطَاكَ فَضْلًا مِنْ عَطِيَّتِهِ * عَلَى هَيْنٍ وَهَيْنٍ فَيَا مَضَى وَهَيْنِ^(٢)

قال : حَاجَتَكَ ! قال : لأَبْنِ أَبِي مُضَرَّسٍ عَلَى خَمْسُونَ وَمِائَةَ دِينَارٍ . قال : فقال لمولى
له : يَا هَيْثُمُ ، أَرَكَبُ هَذِهِ الْبَغْلَةَ فَأَتِيَّ بِأَبْنِ أَبِي مُضَرَّسٍ وَذِكْرُ حَقِّهِ^(٣) . قال : فَمَا صَلَّيْنَا
الْعَصْرَ حَتَّى جَاءَ بِهِ . فقال له : مَرَحَبًا بِكَ يَا بَنَ أَبِي مُضَرَّسٍ ، أَمَعَكَ ذِكْرُ حَقِّكَ عَلَى
أَبْنِ هَرْمَةَ قَالَ نَعَمْ . قال : فَأَمَحُهُ ، فَمَحَاهُ . ثُمَّ قَالَ : يَا هَيْثُمُ ، بَيْعَ ابْنِ أَبِي مُضَرَّسٍ
مِنْ تَمَرِ الْخَانَقَيْنِ بِمِائَةِ وَخَمْسِينَ دِينَارًا وَزِدْهُ عَلَى كُلِّ دِينَارٍ رُبْعَ دِينَارٍ ، وَكُلِّي ابْنَ هَرْمَةَ^(٤)
بِخَمْسِينَ وَمِائَةِ دِينَارٍ تَمْرًا ، وَكُلِّي ابْنَ رُبَيْحٍ بِثَلَاثِينَ دِينَارًا تَمْرًا . قال : فَأَنْصَرَفْنَا مِنْ
عِنْدِهِ ، فَلَقِيَهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بِالسَّيَالَةِ ، وَقَدْ بَلَغَهُ الشَّعْرُ ، فَغَضِبَ لِأَبِيهِ
وَعُمُومَتِهِ فَقَالَ : أَيُّ مَا صَبَّرَ أُمُّهُ ! أَنْتَ الْقَائِلُ :

* عَلَى هَيْنٍ وَهَيْنٍ فَيَا مَضَى وَهَيْنِ *

فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ ! وَلَكِنِّي الَّذِي أَقُولُ لَكَ :

لَا وَالَّذِي أَنْتَ مِنْهُ نِعْمَةٌ سَلَفَتْ * نَرْجُو عَوَاقِبَهَا فِي آخِرِ الزَّمَنِ
لَقَدْ أُثْبِتُ بِأَمْرِ مَا عَمَدْتُ لَهُ * وَلَا تَعَمَّادُهُ قَوْلِي وَلَا سَنَنِي

(١) الضباب هنا : الأحقاد . يقال : في قلبه ضب أي غل داخل ، كالضب الممن في حجره .
والظاهر أنه يريد أن يقول : إنهم سلوا أحقادهم وأظهروا عداوتهم وأنا قد كتمتها وأخفيتها .
(٢) هن : كلمة يكتن بها عن أمم الإنسان . وقد كررها الشاعر ثلاثاً لأنه أراد ثلاثة أشخاص معينين .
(٣) ذكر الحق : الصك الذي يكتب فيه الدين . (٤) في ط ، س : « ثمر » بالناء المثلثة .
والخانقان : موضع بالمدينة وهو مجمع مياه أوديتها الثلاثة : بطحان والعقيق وقناة .
(٥) في ط ، س ، م : « وزده في كل دينار » .

فكيف أمشي مع الأقوام معتدلاً * وقد رميت برى العود بالابن^(١)
ما غيرت وجهه أم مهجنة * إذا القتسم تغشى أوجه الهجين^(٢)
قال : وأتم الحسن أم ولد .

لما عرض بعبد الله
ابن حسن وأخوته
قطع عنه ما كان
يجريه عليه فما زال
به حتى رضى

قال هارون : فحدثني حماد بن إسحاق عن أبيه عن أيوب بن عتبة قال :
لما قال ابن هرمة هذا الشعر في حسن بن زيد ، قال عبد الله بن حسن :
والله ما أراد الفاسق غيري وغير أخوي : حسن وإبراهيم . وكان عبد الله يجري على
ابن هرمة رزقا فقطعه عنه وغضب عليه . فأتاه يعتذر ، فنجى وطرد ، فسأل رجالا
أن يكلموه ، فردهم ، فيئس من رضاه واجتنبه وخافه . فكث ما شاء الله ، ثم مر
عشية وعبد الله على زريبة^(٣) في ممر المنبر ، ولم تكن تبسط لأحد غيره في ذلك المكان .
فلما رأى عبد الله تضائل وتقفذ وتصاغر وأسرع المشى . فكأن عبد الله رقى له ،
فأمر به فرد عليه ، فقال : يا فاسق ، يا شارب الخمر ، على هين وهين ! أتفضل الحسن على
وعلى أخوي ! فقال : بأبي أنت وأمي ! ورب هذا القبر ما عنت إلا فرعون وهامان
وقارون ، أفتغضب لهم ! فضحك وقال : والله ما أحسبك إلا كاذبا . قال : والله
ما كذبتك . فأمر بأن ترد عليه جريته .

أخبرني يحيى بن علي إجازة قال أخبرني أبو أيوب المديني عن مضعب قال :
إنما اعتذر ابن هرمة بهذا إلى محمد بن عبد الله بن حسن .

قال يحيى : وأخبرني أبو أيوب عن علي بن صالح قال :

نصيدة له خالية
من الحروف
المعجمة

(١) الابن : جمع أبة وهي العقدة تكون في العود تفسده ويعاب بها . وقولهم : ليس في حسب
فلان أبة ، أى عيب ، مأخوذ من هذا . (٢) الهجين : من أبوه خير من أمه أو من أبوه عربي
وأمه غير عربية ، وجمعه : هجن وهجناء وهجنان ومهاجين ومهاجنة . (٣) الزريبة (بفتح
فسكر) : البساط والثرقة ، وقيل : هي كل ما بسط وأنكى عليه ، والجمع زرابي .

أُشْدَنِي عامر بن صالح قصيدةً لابن هَرْمَةَ نحوًا من أربعين بيتًا ، ليس فيها
حرف يُعْجَم ، وذكر هذه الأبيات منها . ولم أجد هذه القصيدة في شعر ابن هَرْمَةَ ،
ولا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ أَحَدًا تَقَدَّمَ رُزَيْنًا العَرُوضِيَّ إلى هذا الباب . وأقولها :
أَرَسُمُ سَوْدَةَ أَمْسَى دَارِسُ الطَّلِيلِ * مُعْطَلًّا رَدَّهُ الْأَحْوَالُ كَالْحُلَّيْلِ

- هكذا ذكر يحيى بن علي في خبره أن القصيدة نحو من أربعين بيتًا ، ووجدتها
في رواية الأصمعي ويعقوب بن السكيت اثني عشر بيتًا ، فنسختها ها هنا للحاجة إلى
ذلك . وليس فيها حرف يُعْجَم إلا ما اصطلاح عليه الكُتَّاب من تصييرهم مكان ألف
ياء مثل "أَعْلَى" لأنها في اللفظ بالألف وهي تكتب بالياء ، ومثل "رَأَى" ونحو
هذا ، وهو في التحقيق في اللفظ بالألف ، وإنما اصطلاح الكُتَّاب على كتابته بالياء كما
ذكرناه . والقصيدة :

١٠

أَرَسُمُ سَوْدَةَ مَحَلُّ دَارِسُ الطَّلِيلِ * مُعْطَلُّ رَدَّهُ الْأَحْوَالُ كَالْحُلَّيْلِ
لَمَّا رَأَى أَهْلَهَا سَدُّوا مَطَالِعَهَا * رَامَ الصَّدُودَ وَعَادَ الْوُدَّ كَالْمُهْلِ^(١)
وَعَادَ وَدُكَّ دَاءٍ لَا دَوَاءَ لَهُ * وَلَوْ دَعَاكَ طَوَّالُ الدَّهْرِ لِلرَّحْلِ
مَا وَضَلَّ سَوْدَةَ إِلَّا وَضَلَّ صَارِمَةً * أَحْلَاهَا الدَّهْرُ دَارًا مَا كَلَّ الْوَعْلُ^(٢)
وَعَادَ أَمْوَاهُهَا سُدْمًا وَطَارَ لَهَا * سَهْمٌ دَعَا أَهْلَهَا لِلضَّرْمِ وَالْعَلْلِ^(٣)
صَدُّوا وَصَدَّ وَسَاءَ الْمَرْءَ صَدُّهُمْ * وَحَامَ لِلْوَرْدِ رَدَّهَا حَوْمَةَ الْعَلْلِ^(٤)

١٥

— حَوْمَةُ الْمَاءِ ، كَثْرَتُهُ وَغَمْرَتُهُ . وَالْعَلْلُ : الشُّرْبُ الثَّانِي . وَالرَّدُّ : مُسْتَنْقَعُ الْمَاءِ —

- (١) كذا في أكثر الأصول . والمهل : ما ذاب من صفر أو حديد ، وبه فسر قوله تعالى : (وَإِنْ
يَسْتَعِينُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا) . وحركت هاءه
للضرورة . ولعله يريد أنه لما حبل بينه وبينها عانى من ودّه لها ما يعاينه متجعّج هذا الشراب . وفي ح :
* رَامَ الصَّدُودَ وَعَادَ الْوُدَّ كَالْعَمَلِ * (٢) في س ، ط ، م : * أَحْلَاهَا الْوُدَّ دَهْرًا مَعْقِلُ الْوَعْلِ *
وهذا لا يتفق والإهمال المراد في هذه القصيدة . (٣) الوعل : تيس الجبل . يريد بذلك استعصاءها
ومنعتها . (٤) سدما : متغيرة من طول المكث . (٥) هذا التفسير غير واضح . ولعله المرة من الحوم .

٢٠

وَحَاثُوهُ رِدَاَهَا مَاؤُهَا عَسَلٌ * مَا مَاءُ رَذِيٍّ لَعَمْرُ اللَّهِ كَالْعَسَلِ
 دَعَا الْحَمَامَ حَمَامًا سَدَّ مَسْمَعَهُ * لَمَّا دَعَاهُ رَأَى طَائِحَ الْأَمَلِ^(٢)
 طُمُوحَ سَارِحَةٍ حَوِّمٍ مُلَمَعَةٍ * وَمُزْجِ السَّرِّ سَهْلٍ مَا يَكْدُ السَّهْلِ^(٣)
 وَحَاوَلُوا رَدَّ أُمِّيٍّ لَا مَرَدَّ لَهُ * وَالضُّرْمُ دَاءٌ لِأَهْلِ اللَّوْعَةِ الْوُصْلِ
 أَحَلَّكَ اللَّهُ أَعْلَى كُلِّ مَكْرُمَةٍ * وَاللَّهُ أَعْطَاكَ أَعْلَى صَالِحِ الْعَمَلِ
 سَهْلٌ مَوَارِدُهُ تَمْنَحُ مَوَاعِدَهُ * مُسَوِّدٌ لِكِرَامٍ سَادَةٍ حَمَلِ^(٤)

قال يحيى بن عليّ وحدثني أبو أيوب المديني عن أبي حذيفة قال :

كان المسور بن عبد الملك الخزومي يعيب شعر ابن هرمة ، وكان المسور هذا
 عالماً بالشعر والنسب ؛ فقال ابن هرمة فيه :

إِيَّاكَ لَا أَزِي مَنْ لَحِيَّتِكَ مِنْ جُلِي * نِكَلًا يَنْكَلُ قَرَاصِمَ مِنَ الْجُمِ^(٦)
 يَدُقُّ لَحِيَّتِكَ أَوْ تَنْقَادَ مُتَبَعًا * مَشَى الْمُقَيِّدِ ذِي الْقِرْدَانِ وَالْحَلَمِ^(٨)

(١) حلاهم عن الماء : منعهم عنه . (٢) كذا في س ، ط ونختار الأغاني لابن منظور .
 وفي سائر الأصول : * لَمَّا دَعَاهُ وَدَهْر طَائِحِ الْأَمَلِ * (٣) السارحة : المشاة . والحوم : القطيع
 الضخم . والملع : الذي في جسمه يقع تخالف سائر لونه . والمزج : المختصب . والسرهناء : بطن الوادي وأكرم
 موضع فيه . والمالك : الدائم الذي لا ينقطع . (٤) حمل : جمع حول ، وهو كثير الاحتمال لما ينوبه
 لعله وركمه . (٥) كذا في س ، ط ، وفي باقي الأصول : «... والنسيب» . (٦) النكل : الحمام .
 (٧) كذا في س ، ط ، والقراصم (بالضاد المهملة) : وصف من القرص وهو معروف . وفي سائر الأصول :
 «قراصم» بالضاد المعجمة . والقراض : القطاع ، وبه يستقيم المعنى أيضا . (٨) القردان :
 جمع قرادة وهي دويبة تتعلق بالبير ونحوه . والحلم (بالتحريك واحدة حلبة بالتحريك أيضا) قيل :
 هو الصغير من القرداء وقيل : هو الضخم ، وهو الأشهر . قال الأصمعي : القرداء أول ما يكون صغيرا :
 قنقمة ثم يصير حمانا ثم يصير قردا ثم حلبة .

عاب المسور بن
 عبد الملك شعره
 فقال فيه شعرا

إِنِّي إِذَا مَا أَمْرُؤُ خَفْتُ نَعَامَتَهُ ^(١) * إِلَى وَأَسْتَحْصَدْتُ مِنْهُ قُوَى الْوَذَمِ ^(٢)
 عَقَدْتُ فِي مُلْتَقَى أَوْدَاجِ لَبَّتِهِ * طَوَّقَ الْحَمَامَةِ لَا يَبْلَى عَلَى الْقَدَمِ
 إِنِّي أَمْرُؤُ لَا أَصَوِّغُ الْحَلَى تَعَمُّلَهُ * كَفَّأَى لَكِنْ لِسَانِي صَائِغُ الْكَلَامِ ^(٣)
 إِنَّ الْأَدِيمَ الَّذِي أَمْسَيْتَ تَقْرِظُهُ * جَهْلًا لَدُو نَعْلٍ بَادٍ وَذُو حَلَمٍ
 وَلَا يَشْطُ بِأَيْدِي الْخَالِقِينَ وَلَا ^(٤) * أَيْدِي الْخَوَالِقِ إِلَّا جَيْدُ الْأَدَمِ

قال يحيى وحدثني أبو أيوب عن مُصْعَب بن عبد الله عن أبيه قال :
 لَقِينِي ابْنُ هُرْمَةَ فَقَالَ لِي : يَا بَنَ مُصْعَبَ ، أُنْفِضْ عَلَيَّ ابْنَ أَذْيَنَةَ ! أَمَا شَكَرْتَ
 قَوْلِي :

عاتب عبد الله بن
 مصعب في تفضيله
 ابن أذينة عليه

فَا لَكَ مُخْتَلًا عَلَيْكَ خَصَاصَةً * كَأَنَّكَ لَمْ تَهَبْتَ بِيَعُضَ الْمَنَائِبِ
 ١٠ كَأَنَّكَ لَمْ تَصْحَبْ شُعَيْبَ بْنَ جَعْفَرٍ * وَلَا مُصْعَبًا ذَا الْمَكْرُمَاتِ ابْنَ ثَابِتٍ
 — يَعْنِي مُصْعَبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ — قَالَ : فَقُلْتُ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، أَقْلَنِي وَرَوِّنِي مِنْ
 شَعْرِكَ مَا شِئْتُ ، فَإِنِّي لَمْ أَرَوْكَ شَيْئًا . فَرَوَانِي عَبَاسِيَّاتِهِ تِلْكَ ^(٥) .
 قَالَ يَحْيَى : وَأَخْبَرَنِي أَبُو أَيُّوبَ الْمَدِينِيُّ عَنْ مُصْعَبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُصْعَبِ
 ابْنِ عُثْمَانَ قَالَ :

ثناؤه على إبراهيم بن
 عبد الله وإبراهيم بن
 طلحة لإكرامهم له
 وشعره في الأول

(١) النعامة هنا : القدم . ويكنى بخففة النعامة عن السرعة ؛ يقال : خَفَّتْ نَعَامَتُهُمْ ، أو شالت نَعَامَتُهُمْ ،
 إذا أسرعوا . (٢) الودم (بالتحريك) : سيور ثَمَّةٍ مستطيلة . واستحصاد قواها : إحكام
 فتلها . وقد يكنى بذلك عن الغضب ؛ فيقال : استحصد حبل فلان إذا غضب . (٣) الأديم :
 الجلد . ويقرظه : يدبغه بالقرظ لإصلاحه . والنفل (بالتحريك) : الفساد . والحلم (بالتحريك) :
 فساد في الجلد ، سببه أنه يقع فيه دود فيتنقب . (٤) يشط : يصوت . والخالقون :
 ٢٠ وصف من قولهم : خلق الجلد إذا قدره قبل قطعه . (٥) لعله يريد قصائده التي مدح بها
 بني العباس .

قال ابن هرمة : ما رأيتُ أحداً قطُ أَسْنَى ولا أكرم من رجلين : إبراهيم
ابن عبد الله بن مُطِيع ، وإبراهيم بن طَلْحَة بن عمرو بن عبد الله بن معمر . أما إبراهيم
ابن طلحة فأتيتُه فقال : أَحْسِنُوا ضِيافَةَ أَبِي إِسْحَاقَ ، فَأَتَيْتُ بِكُلِّ شَيْءٍ مِنَ الطَّعَامِ ،
فَأَرَدْتُ أَنْ أُنْشِدَهُ ؛ فقال : ليس هذا وقت الشعر . ثم أخرج الغلامُ إلى رُفْعَة فقال :
أَتَيْتُ بِهَا الْوَيْكَلِ . فَأَتَيْتُهُ بِهَا ، فقال : إِنَّ شَيْئاً أَخَذْتُ لَكَ جَمِيعَ مَا كَتَبَ بِهِ ، وَإِنْ
شَدَّتْ أَعْطَيْتُكَ الْقِيَمَةَ . قلت : وما أمر لي به ؟ فقال : مائتا شاةٍ بِرِغَائِهَا وَأَرْبَعَةَ
أُجْمَالٍ وَغِلَامٍ جَمَالٍ وَمِظْلَّةٍ وَمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، وَقُوْتُكَ وَقُوْتُ عِيَالِكَ سَنَةً . قلت :
فَأَعْطَنِي الْقِيَمَةَ ؛ فَأَعْطَانِي مِائَتِي دِينَار . وأما إبراهيم بن عبد الله فأتيتُه في منزله
بِمُشَاشٍ عَلَى بَرٍّ ابْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَفَّانَ ؛ فَدَخَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى بَرْزَمَةَ^(١)
مِنْ ثِيَابٍ وَصُرَّةٍ مِنْ دِرْهَمٍ وَدَنَانِيرٍ وَحُلِيِّ ، ثُمَّ قَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا بَقِيتُ فِي مَنْزِلِنَا ثَوْباً
إِلَّا ثَوْباً نُؤَارِي بِهِ أَمْرَأَةً ، وَلَا حَلِيّاً وَلَا دِينَاراً وَلَا دِرْهَمًا . وقال يمدح إبراهيم :

١٠٨
٤

أَرْقَنِي تَلَوْمِي أُمَّ بَكْرٍ * بَعْدَ هَذِهِ اللَّوْمِ قَدْ يُؤْذِنِي
حَذَرْتَنِي الزَّمَانَ تُمَّتْ قَالَتْ * لَيْسَ هَذَا الزَّمَانُ بِالْمَأْمُونِ
قَالَتْ لَمَّا هَبَّتْ تُحَذِّرُنِي الدَّهْرَ * سَرَدَعِيَ اللَّوْمَ عَنْكَ وَأَسْتَبْقِيَنِي
إِنَّ ذَا الْجُودِ وَالْمَكَارِمِ إِبْرَاهِيمَ * هَيْمَ يَعْنِيهِ كُلُّ مَا يَعْنِينِي
قَدْ خَبَرْتَنَاهُ فِي الْقَدِيمِ فَأَلْفَيْهِ * نَسَا مَوَاعِيدَهُ كَعَيْنِ الْيَقِينِ
قَالَتْ مَا قَالَتْ لِلَّذِي هُوَ حَقٌّ * مُسْتَبِينٌ لِلَّذِي يُعْطِينِي

(١) مشاش : (يضم أوله وشين معجمة أيضا في آخره) : موضع بين ديار بني سليم وبين مكة ، وبينه
وبين مكة نصف مرحلة . (انظر معجم ما استعجم للبكري في اسم مشاش ج ٢ ص ٥٦٠ طبع أوروبا) .
(٢) في و ، ط : « بئر الوليد » . وكان لعثمان بن عفان (رضى الله عنه) ابن يسمى الوليد ،
ولا ندرى أكانت هذه البئر له أم لأبيه .

نَضَحَتْ أَرْضَنَا سَمَاوُكَ بَعْدَ الْـ * جَذِبَ مِنْهَاو بَعْدُ سَوَاءُ الظُّنُونِ
فَرَعَيْنَا آثَارَ غَيْثٍ هَرَّاقَتْ * لَهُ يَدَا مُحْكَمِ الْقَوَى مَيُونِ

وقال هارون حدثنا حماد عن عبد الله بن إبراهيم الجعفي :

- أَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ تَحْمِلُ عَلْقًا مَرَّتْ بِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الزُّهْرِيِّ وَمَعَهُ
ابْنُ هَرْمَةَ ، فَقَالَ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، أَلَا تَسْتَعْلِفُ مُحَمَّدَ بْنَ عِمْرَانَ ! وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يُعَرِّضَهُ
لِمَنْعِهِ فِيهِ جَوْه . فَأَرْسَلَ ابْنُ هَرْمَةَ فِي أَثَرِ الْحُمُولَةِ رَسُولًا حَتَّى وَقَفَ عَلَى ابْنِ عِمْرَانَ ،
فَابْلَغَهُ رِسَالَتَهُ ، فَرَدَّ إِلَيْهِ الْإِبِلَ بِمَا عَلَيْهَا ، وَقَالَ : إِنْ أَحْتَجَجْتَ إِلَى غَيْرِهَا زِدْنَاكَ .
فَأَقْبَلَ ابْنُ هَرْمَةَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ لَهُ : اغْسِلْهَا عَنِّي ، فَإِنَّهُ إِنْ عَلِمَ أَنِّي
أَسْتَعْلِفْتُهُ وَلَا دَابَّةً لِي وَقَعْتُ مِنْهُ فِي سَوَاءٍ . قَالَ : بِمَاذَا ؟ قَالَ : تُعْطِينِي حِمَارَكَ . قَالَ :
هُوَ لَكَ بِسَرِّهِ وَلِجَامِهِ . فَقَالَ ابْنُ هَرْمَةَ : مَنْ حَفَرَ حَفْرَةً سَوَاءٍ وَقَعَ فِيهَا .

طلب من محمد بن
عمران علفا
بإغراء محمد
الزهري فأعطاه
كل ما ورده

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى
هَارُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّهْرِيُّ عَنْ ابْنِ زُرَيْقٍ ^(٢) ، وَكَانَ مُنْقَطِعًا إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ
وَكَانَ مِنْ أَرْوَى النَّاسِ ، قَالَ :

رُفِدَ عَلَى السَّرِيِّ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِالْيَمَامَةِ
وَمَدَحَهُ فَأَكْرَمَهُ
وَكَانَ يَحِبُّ أَنْ يَفِدَ
عَلَيْهِ

كَسْتُ مَعَ السَّرِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِالْيَمَامَةِ ، وَكَانَ يَتَشَوَّقُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ
ابْنِ هَرْمَةَ وَيُحِبُّ أَنْ يَفِدَ عَلَيْهِ ، فَأَقُولُ : مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَكْتُبَ إِلَيْهِ ؟ فَيَقُولُ :
أَخَافُ أَنْ يُكَلِّفَنِي مِنَ الْمُؤُونَةِ مَا لَا أُطِيقُ . فَكُنْتُ أَكْتُبُ بِذَلِكَ إِلَى ابْنِ هَرْمَةَ ، فَكَرِهَ
أَنْ يَقْدِمَ عَلَيْهِ إِلَّا بِكِتَابٍ مِنْهُ ، ثُمَّ غَلِبَ فَشَخَّصَ إِلَيْهِ ، فَزَلَ عَلَى وَمَعَهُ رَاوِيَتُهُ
ابْنُ رَبِيعٍ . فَقُلْتُ لَهُ : مَا مَنَعَكَ مِنَ الْقُدُومِ عَلَى الْأَمِيرِ وَهُوَ مِنَ الْحَرِصِ

(١) فِي ط ، ي ، م : « وَقَعْتُ مَعَهُ » . (٢) كَذَا فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ فِيمَا سِوَايَ
(ص ٣٨٦) . وَفِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ هُنَا : « عَنْ أَبِي زُرَيْقٍ » . وَفِي م ، س : « ابْنُ أَبِي زُرَيْقٍ » .
(٣) أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، هُوَ عَبْدُ اللَّهِ السَّفَاحُ أَوَّلُ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ . (٤) فِي ط ، ي : « فَيَكْرِهُ » .
(٥) كَذَا فِي ط ، م . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « مَا يَمْنَعُكَ » .

على قدومك على ما كتبت به إليك؟ قال : الذى منعه من الكتاب إلى . فدخلتُ
على السرى فأخبرته بقُدومه ؛ فسر بذلك وجلس للناس مجلساً عاماً ، ثم أذن لابن
هرمة فدخل عليه ومعه راويته ابن ربيع . وكان ابن هرمة قصيراً دميماً أرميصاً^(١) ،
وكان ابن ربيع طويلاً جسيماً نقي الثياب . فسلم على السرى ثم قال له : أصلحك الله !
إننى قد قلت شعراً أثبت فيه عليك . فقال : أنشد ؛ فقال : هذا يُشدد بخلس .
فأنشده ابن ربيع قصيدته التى أولها :

(٢)
عُوجاً على ربيع ليلى أم محمود * كما تُسألّه من دون عبود
(٣)
عن أم محمود إذ شطّ المزار بها * لعلّ ذلك يشفى داء معمود
(٤)
فعرّجاً بعد تغوير وقد وقفت * شمس النهار ولاذ الظلّ بالعود
(٥)
شيئاً فما رجعت أطلال منزلة * فقفر جواباً لحزون الجوى مودى

١٠٩
٤

ثم قال فيها يمدح السرى :

(٦)
ذاك السرى الذى لولا تدفقه * بالعرف متناً حليف المجيد والجود
(٧)
من يعتمدك ابن عبد الله مجتدياً * لسيب عرّفك يعبد خير معمود

- (١) أرميص : تصغير أرمص ، وصف من الرمص فى العين وهو كالتقصص ، وقيل : الرمص :
ما سأل مما تلفظ به العين ، والقمص : ما جمد ، وقيل العكس . (٢) عبود وصفر : جبالان
ما بين المدينة والسيالة ينظر أحدهما إلى الآخر ، وبينهما طريق المدينة . (٣) المعمود : من
هذه العشق . (٤) التغوير : الزول وقت القائلة . وفى س ، ط : « تغوير » .
والتغوير : الانصراف عن الشئ ، والانحباس عنه . وفى نختار الأغاني لابن منظور : « تطويل » .
(٥) المودى : الهالك . (٦) كذا فى ح . وفى سائر النسخ :
* بالعرف مات حليف المجيد والمعمود *
(٧) فى ح : « مجتهداً » . (٨) معمود : مقصود .

يَا بْنَ الْأَسَاةِ الشُّفَاةِ الْمُسْتَغَاثِ بِهِمْ * وَالْمُطْعِمِينَ ذُرَى الْكُومِ الْمُقَاوِدِ^(١)
وَالسَّابِقِينَ إِلَى الْخَيْرَاتِ قَوْمَهُمْ * سَبَقَ الْجِيَادَ إِلَى غَايَاتِهَا الْقُودُ^(٢)
أَنْتَ أَبْنُ مُسَانِطِجِ الْبَطْحَاءِ مِنْهُمْ * بَطْحَاءُ مَكَّةَ لَا رُؤْسَ الْقَرَادِيدِ^(٣)
لَكُمْ سِقَايَتُهَا قَدَمًا وَنَدْوَتُهَا * قَدْ حَازَهَا وَالِدُكُمْ لِمَوْلُودِ^(٤)
أُولَا رَجَاؤُكَ لَمْ تَعْسِفْ بِنَا قُلُوصَ * أَجَوَازَ مَهْمَهَةٍ قَفِيرِ الصَّوَى بِيدِ^(٥)
لَكِنْ دَعَانِي وَمِصُّ لَاحٍ مَعْتَرِضًا * مِنْ نَحْوِ أَرْضِكَ فِي دُهُمٍ مَنَاضِيدِ^(٦)
وَأُنْشِدُهُ أَيْضًا قَصِيدَةً مَدَحَهُ فِيهَا، أَوَّلُهَا :

أَفِي طَلَلٍ قَفِيرٍ تَحْمَلُ أَهْلُهُ * وَقَفْتَ وَمَاءُ الْعَيْنِ يَنْهَلُ هَامِلُهُ
تُسَائِلُ عَنْ سَأَلِي سَقَايَا وَقَدْ نَأَتْ * بِسَأَلِي نَوَى شَحْطُ فَكَيْفَ تُسَائِلُهُ

- ١٠ (١) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَالذُّرَى (بِضْمِ الدَّالِ) : جَمْعُ ذُرَّةٍ (بِضْمِ الْأَوَّلِ وَكُسْرِهِ) . وَذُرَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ .
أَعْلَاهُ ، وَذُرَّةُ السَّنَامِ وَالرَّأْسِ : أَشْرَفُهُمَا . وَالْكُومُ : الضَّخَامُ الْأَسْمَةُ ، الْوَاحِدُ أَكُومٌ وَكُومًا .
وَالْمُقَاوِدُ : جَمْعُ مُقَادٍ وَهُوَ النَّافِثَةُ الْعَظِيمَةُ السَّنَامِ . وَفِي س ، ط ، م : « ذُرَى الْكُومِ الْقَرَاوِدُ »
وَالْقَرَاوِدُ : جَمْعُ قَرْدٍ وَهُوَ وَلَدُ الْبَقَرَةِ ، وَقِيلَ : وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةُ . وَظَاهِرُ أَنَّ الرِّوَايَةَ الْأُولَى هِيَ
الصَّحِيحَةُ . (٢) الْقُودُ : جَمْعُ أَقْوَدَ ، وَهُوَ مِنَ الْخَيْلِ الطَّوِيلِ الْعُنُقِ . (٣) اسْلُطِجِ
الْوَادِي : اتَّسَعَ . (انْظُرْ ص ٣١٧ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ) . وَرُؤْسُ : جَمْعُ رَأْسٍ ، خَفِضَتْ هَزْزَةً . وَالْقَرَادِيدُ :
جَمْعُ قَرْدٍ وَهُوَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَغُلَظَ ، وَقِيلَ : جَمْعُ قَرْدٍ ، وَزَادُوا إِلَيْهَا كَرَاهِيَةَ التَّضْعِيفِ .
(٤) السَّقَايَةُ : مَا كَانَتْ قَرِيشٌ تَسْقِيهِ الْجَحَاجُ مِنَ النَّبِيدِ الْمُنْبُذِ فِي الْمَاءِ ، وَكَانَتْ يَلْبِسُهَا الْعَبَّاسُ بْنُ
عَبْدِ الْمَطْلَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ . وَالنَّدْوَةُ : دَارُ النَّدْوَةِ بِمَكَّةَ وَهِيَ الَّتِي بَنَاهَا قُصَيٌّ . سَمِيَتْ
بِذَلِكَ لِاجْتِمَاعِهِمْ فِيهَا لِأَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا جَزَبَهُمْ أَمْرٌ نَدَوْا إِلَيْهَا لِلتَّشَاوُرِ . (٥) كَذَا فِي أَكْثَرِ
الْأَصُولِ . وَالْعَسْفُ : السَّيْرُ فِي الْمَفَازَةِ وَقَطْعُهَا بِغَيْرِ قَصْدٍ وَلَا هِدَايَةٍ . وَالصَّوَى : الْأَعْلَامُ مِنَ الْحِجَارَةِ
تَنْصَبُ فِي الْفَيَافِي وَالْمَفَازَاتِ الْمَجْهُولَةِ يَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى الطَّرِيقِ . وَفِي ح :
* أَجَوَابُ مَهْمَهَةٍ قَفِيرِ الطَّوِيِّ بِيدِ *

وَالْأَجَوَازُ وَالْأَجَوَابُ بِمَعْنَى ، مَنْ جَازَ الْمَكَانَ وَجَابَهُ إِذَا قَطَعَهُ . وَالطَّوِيُّ : مَا يَطْوِي ، مِنْ طَوَى الْبِلَادَ
أَيَّ قَطَعَهَا ، وَطَوَى الْمَكَانَ جَاوَزَهُ إِلَى غَيْرِهِ . (٦) دُهُمٌ : سُودٌ . وَمَنَاضِيدٌ : مَتْرَاكَةٌ بَعْضُهَا
فَوْقَ بَعْضٍ . يَرِيدُ يَتَحَبَّبُ هَذَا وَصْفُهَا .

وترجـو ولم ينطق وليس بناطقي * جواباً محملاً^(١) قد تحمل أهله
وأؤي نكط النون ما إن تبينه * عفته ذيول من شمال تذايله^(٢)
ثم قال فيها يمدح السيري :

فقل للسيري الواصل البرذى الندى * مديحاً إذا ما بث صدق فائله
جواد على العليات يهتر للندى * كما أهرت عصب أخلصته صياقه
نفى الظلم عن أهل اليمامة عدله * فعاشوا وزاح الظلم عنهم وباطله^(٣)
وناموا بأمن بعد خوف وشدة * بسيرة عدل ما تخاف غوائله
وقد علم المعروف أنك خذنه * ويعلم هذا الجوع أنك فائله^(٤)
بك الله أحيأ أرض حجير وغيرها * من الأرض حتى عاش بالبقل آكله^(٥)
وأنت ترجى للذى أنت أهله * وتنفع ذا القربى لديك وسائله
وأنشده أيضاً مما مدحه به قوله :

* عوجاً نحى الطلول بالكشب^(٦) *

يقول فيها يمدحه :

دع عنك سأمي وقل محبرة^(٧) * لما جد الجد طيب النسب
محض مصفى العروق يحمده * في العسر واليسر كل مرتب

(١) المحمل : الذى أنت عليه أحوال فغيرته . يقال : أحالت الدار وأحولت . (٢) ذيل
الريح : ما انسحب منها على الأرض . وذيل الريح أيضاً : ما تركه فى الرمال على هيئة الرسن ، وما جرته
على الأرض من التراب والقيام . وقيل : أذبال الريح ، آخرها التى تكسح بها ماخف لها . (٣) تذايله :
لعله يريد أنها تجر عليه ذيلها وتعقبه . وفى أكثر الأصول : « تذايله » بالهمز . (٤) زاح
هنا : ذهب ؛ فهو لازم مثل ازراح . (٥) فى مختار الأغاني : « الجور » بالراء المهملة .
(٦) كذا فى أكثر الأصول . وجهر (بالفتح) مدينة اليمامة وأم قراها ، وفى م :
* بك الله أحيأ الأرض حجراً وأهلها *

(٧) الكشب (بالتحريك) : موضع بديار بنى طى . (٨) حبر الشعر والكلام : حسنه وأجاده .

الواهب الخيل في أعنتها * والوصفاء الحسان كالذهب
مجدداً ومهدداً يفيد كرمها * والمجد في الناس خير مُكْتَسَبِ

قال : فلمّا فرغ ابن رُبَيْح ، قال السّيرى لابن هُرْمَةَ : مرحباً بك يا أبا إسحاق !
ما حاجتك ؟ قال : جئتكم عبداً مملوكاً . قال : [لا !] بل حُرّاً كريماً وابن عمّ ، فما ذاك ؟
قال : ما تركت لي مالاً إلّا رهنته ، ولا صديقاً إلّا كلفته — قال أبو يحيى : يقول لي
ابن زُرَيْقٍ : حتّى كأنّ له ديناً وعليه مالاً — فقال له السّيرى : وما دينك ؟ قال :
سبعُمائة دينار . قال : قد قضاها الله عزّ وجلّ عنك . قال : فأقام أياماً ، ثم قال لي :
قد آشتقت . فقلت له : قل شعراً تشوّق فيه . فقال قصيدته التي يقول فيها :

أ الحماة في نخل ابن هداج * هاجت صباة عاني القلب مهتاج
أمّ الخببر أنّ الغيث قد وضعت * منه العشارُ تماماً غير إخداج
شقت سوائفها بالفرش من مائل * إلى الأعاريف من حزن وأولاج
حتّى كأنّ وجوه الأرض ملبسة * طرائفاً من سدى عصبي ودياج

(١) الزيادة عن مختار الأغاني لابن منظور . (٢) كذا ورد هذا الاسم هنا في جميع

الأصول . (انظر ص ٣٨٢ من هذا الجزء) . (٣) في مختار الأغاني لابن منظور :

« إن الحماة » . (٤) أخذت الناقة : ألقت ولدها قبل أوانه لغير تمام الأيام وإن كان

تأم الخلق . (٥) كذا في م . وشقت : انفطرت عن النبات ، أو المراد : شق نباتها ؛ فأسند

الفعل إلى الأرض على سبيل المجاز ؛ يقال : شق النبات يشق شقواً ؛ وذلك أول ما تنفطر عنه الأرض .

والسوائف : جمع سائفة وهي أرض بين الرمل والجلد أو جانب من الرمل ألين ما يكون . وفي سائر

الأصول : « شقت سوائفها » . (٦) الفرش : راد بين غميس الحمام ومال ، كما في معجم البلدان

لياقوت ، نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مسيره إلى بدر . ومال : موضع بين الحرمين ؛ سمي

بذلك لأنّ الماشي إليه من المدينة لا يبلغه إلّا بعد ملل وجهده . وقد نزله أيضاً رسول الله صلى الله عليه

وسلم حين مسيره إلى بدر . (٧) الأعاريف : جبال باليمامة ، كما في ياقوت .

(٨) كذا في م . والحزن : ما غلظ من الأرض . والأولاج : ما غمض من الأرض ، واحده :

ولجة . وفي سائر الأصول : « من حزن وأوجاج » .

وهي طويلة مختارة من شعره ، يقول فيها يمدح السري :

أما السري فإني سوف أمدحه * ما المادحُ إذا كُرِّ الإحسانُ كالمادحِ

ذاك الذي هو بعد الله أنقذني * فلست أنساه إنقاذي وإخراجي

ليتَّ بحجيرٍ إذا ما هاجمه فزع * هاج إليه بالحميم وإسراج

لأحبُّونَكَ ما أضطفي مدحا * مصاحباتٍ لعمارٍ ومُحاج

أسدى الصنيعة من يرومن لطيف * إلى قرويعٍ لباب الملك ولأج

كم من يد لك في الأقوام قد سلفت * عند آسري ذي غنى أو عند محتاج

فأمر له بسبعمائة دينار في قضاء دينه ، ومائة دينار يتجهز بها ، ومائة دينار

يعرض بها أهله ، ومائة دينار إذا قدم على أهله .

قوله : « يعرض بها أهله » أي يهدي لهم بها هدية ، والعراضة : الهدية .

قال الفرزدق يهجو هشام بن عبد الملك :

كانت عراضتكَ التي عرّضتنا * يوم المدينة زكّة وسعالا

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني نوفل بن ميمون قال أخبرني

أبو مالك محمد بن علي بن هرمة قال :

قال ابن هرمة :

ومهما أُمُّ^(١) على حبهم * فإني أُحبُّ بني فاطمة

بني بنت من جاء بالمحكما * ي والدّين والسنة القائمة

(١) لم يجزم الفعل هنا ، وهو شاذ .

فَلَقِيَهُ بَعْدَ ذَلِكَ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ : مَنْ قَائِلُهَا ؟ فَقَالَ : مَنْ عَصَى بَطْرَ أُمِّهِ . فَقَالَ لَهُ
أَبْنُهُ : يَا أَبَتِ ، أَلَسْتَ قَائِلُهَا ؟ قَالَ بَلَى . قَالَ : فَلِمَ شَتَمْتَ نَفْسَكَ ؟ قَالَ : أَلَيْسَ أَنْ
يَعَصِيَ الْمَرْءُ بَطْرَ أُمِّهِ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْخُذَهُ ابْنُ حَظْبَةِ !^(١)

أَخْبَرَنَا الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُدْرِكٍ الْجَمْعِيُّ قَالَ :

خبره مع رجل يتاجر
بعرض ابنتيه

جاء ابْنُ هَرْمَةَ إِلَى رَجُلٍ كَانَ بِسُوقِ النَّبْطِ ، مَعَهُ زَوْجَةٌ لَهُ وَابْنَتَانِ كَأَنَّهُمَا
ظَبْيَتَانِ [يَقُودُ عَلَيْهِمَا]^(٣) ، بِمَالٍ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ ، فَكَانَ يَشْتَرِي لِهَمَّ طَعَامًا وَشَرَابًا . فَأَقَامَ
ابْنُ هَرْمَةَ مَعَ ابْنَتَيْهِ حَتَّى خَفَّ ذَلِكَ الْمَالُ ، وَجَاءَ قَوْمٌ آخَرُونَ مَعَهُمْ مَالٌ ؛ فَأَخْبَرَهُمْ
بِمَكَانِ ابْنِ هَرْمَةَ ؛ فَاسْتَقْلَوْهُ وَكَرِهُوا أَنْ يَعْلَمَ بِهِمْ ؛ فَأَمَرَ ابْنَتَيْهِ ، فَقَالَتَا لَهُ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ،
أَمَا دَرَيْتِ مَا النَّاسُ فِيهِ ؟ [قَالَ : وَمَا هُمْ فِيهِ ؟ قَالَتَا :] زُلْزِلَ بِالرَّوْضَةِ ، فَتَغَا فُلُهُمَا .
ثُمَّ جَاءَ أَبُوهُمَا مُتَفَارِضًا فَقَالَ : أَيُّ أَبَا إِسْحَاقَ ، أَلَا تَفْرَعُ لِمَا النَّاسُ فِيهِ ! قَالَ :
وَمَا هُمْ فِيهِ ؟ قَالَ : زُلْزِلَ بِالرَّوْضَةِ . قَالَ : قَدْ جَاءَكُمْ الْآنَ إِنْسَانٌ مَعَهُ مَالٌ ، وَقَدْ

(١) في الأصول : « خير » بدون ألف .

(٢) هو حميد بن حطبة بن شبيب بن خالد بن جعدان الطائي . ولى مصر من قبل الخليفة أبي جعفر
المنصور بعد عزل محمد بن الأشعث في أوائل سنة ثلاث وأربعين ومائة . وكان أميراً شجاعاً وقائداً مقدماً
عارفاً بأموال الحروب والوقائع ، وتنقل في الأعمال الجلييلة ، معظماً عند بني العباس ، وقد حضر مع أبيه حطبة
كثيراً من الوقائع في ابتداء دعوة بني العباس . ومات في خلافة المهدي سنة تسع وخمسين ومائة (راجع
النجوم الزاهرة ج ١ ص ٣٤٩ طبع دار الكتب المصرية) . وفي مختصر كتاب الأغاني المسمى بخبريد
الأغاني من ذكر المثلث والمثاني ، لابن واصل الحموي المتوفى سنة ٦٩٧ هـ ورد بعد ذكر هذا الخبر ما نصه :
« قلت وإنما خاف ابن هرمة من نسبة الشعر إليه لأن المنصور كان شديد الطلب لمن يميل إلى العلويين والنتبع
لن يحجبهم بخروجهم عليه . وكان خرج عليه محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالمدينة
وأخوه إبراهيم بالبصرة سنة خمس وأربعين ومائة ، فهزما وقتلا وحمل رأسهما إليه » (٣) الزيادة
عن مختصر الأغاني لابن واصل الحموي (ص ١٩٢ من النسخة الفوتوغرافية المحفوظة بدار الكتب المصرية
تحت رقم ٥٠٧١ أدب) . (٤) الزيادة عن مختار الأغاني لابن منظور (ص ٨٥ طبع مصر) .

١٥

٢٠

نَفَضْتُ^(١) مَا جِئْتُكُمْ بِهِ وَثَقُلْتُ^(٢) عَلَيْهِ ؛ فَأَرَدْتُ إِدْخَالَهُ وَإِنْخِرَاجِي . أَيْزَلُّ^(٣) بَرُوضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَيُتْرَكُ^(٤) مِثْلُكَ وَأَنْتَ تَجْمَعُ فِيهِ الرِّجَالَ عَلَى آبَتَيْكَ ! وَاللَّهِ لَا عُذَّتْ إِلَيْهِ ! وَنُحِرَ مِنْ عِنْدِهِ .

١١١
٤

وَرَوَى هَذَا الْخَبَرَ عَنْ الزُّبَيْرِ هَارُونَ بْنِ مُحَمَّدٍ الزِّيَّاتِ فَزَادَ فِيهِ ، قَالَ : ثُمَّ نُحِرَ مِنْ عِنْدِهِمْ ، فَأَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَسَنٍ فَقَالَ : إِنِّي قَدْ مَدَحْتُكَ فَاسْتَمِعْ مِنِّي . قَالَ : لَا حَاجَةَ لِي بِذَلِكَ ، أَنَا أُعْطِيكَ مَا تُرِيدُ وَلَا أَسْمَعُ . قَالَ : إِذَا أَسْقَطَ وَيَكْسُدُ^(٥) سَوْقِي . فَسَمِعَ مِنْهُ وَأَمَرَ لَهُ بِمِائَتِي^(٦) دِينَارٍ ؛ فَأَخَذَهَا وَعَادَ إِلَى الرَّجُلِ ، وَقَالَ : قَدْ جِئْتُكَ بِمَا تُنْفِقُهُ كَيْفَ شِئْتَ . وَلَمْ يَزَلْ مَقِيمًا عِنْدَهُ حَتَّى نَفِذْتُ .

قصته مع محمد بن
عبد العزيز ومحمد بن
عمران وغيرهما

قَالَ الزُّبَيْرُ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي عِمْرَانُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ :

وَأَفِينَا^(١) الْبَلَجَ فِي عَامٍ مِنَ الْأَعْوَامِ الْخَالِيَةِ ، فَأَصْبَحْتُ بِالسَّيَالَةِ ، فَإِذَا لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ هَرَمَةَ يَأْتِينَا ؛ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيَّ أَنُحِيَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَأَذِنَ لَهُ ؛ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، أَلَا أَخْبِرُكَ بِبَعْضِ مَا تَسْتَظَرِفُ^(٢) ؟ قَالَ : بَلَى ، وَرَبَّمَا فَعَلْتَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ . قَالَ : فَإِنَّهُ أَصْبَحَ عِنْدَنَا هَاهُنَا مِنْذُ أَيَّامِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ جُبَيْرٍ ، وَأَصْبَحَ ابْنُ عِمْرَانَ بِجَمَلِينَ لَهُ ظَالِعِينَ^(٣) ، فَإِذَا رَسُولُهُ يَأْتِينِي أَنْ أَجِبَ ؛ فَخَرَجْتُ

(١) كَذَا فِي م . وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ : « رَأَيْتُ الْقَوْمَ : فَقَدْ طَعَمَهُمْ وَزَادَهُمْ مِثْلَ أَرْمَلُوا ... وَأَنْفَضُوا زَادَهُمْ أَنْفُسَهُمْ ... وَنَفَضَ الْقَوْمَ نَفْضًا : ذَهَبَ زَادَهُمْ ... يَقُومُ نَفْضٌ أَيْ نَفَضُوا زَادَهُمْ » .
وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « تَنْضَبُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٢) فِي م : « وَثَقُلْتُ عَلَيْكُمْ » .
(٣) فِي مِخْتَارِ الْأَغَانِي : « شَعْرِي » . (٤) فِي مِخْتَارِ الْأَغَانِي : « بِمِائَةِ » . (٥) فِي م : « أَلَا أَخْبِرُكَ بِبَعْضِ مَا يُسْتَظَرَفُ » . (٦) الْفَالِاحُ : الَّذِي يَغْمُزُ فِي مَشْيِهِ .

- حتى أتيتُهُ ، فأخبرني بظُلُعِ جملية ، وقال لي : أردتُ أن أبعثُ إلى ناخحين^(١) لي بممق^(٢) لعلِّي أوتى بهما إلى هاهنا لِأَمْضَى عليهما ، ويصير هذان الظالمان إلى مكانهما . ففرغ لنا دارك واشتر لنا علفًا وأَسْتَانَه بِجَهْدِكَ ؛ فَإِنَّا مُقِيمُونَ هاهنا حتى تأتينا جِمالنا^(٣) . فقلتُ : في الرُحْبِ والقُربِ ، والدارُ فارغةٌ ، وزوجتُه طالقٌ إِنِ اشتريتُ عودَ عَلفٍ^(٤) ، عندي حاجتُك منه . فَأَنْزَلْتُهُ ودخلتُ إلى السوق ، فإِذا أَبْقَيْتُ فيه شيئًا من رِسل^(٥) ولا جِداءٍ ولا طُرْفٍ ولا غير ذلك إِلَّا أَتَيْتُ منه فإِخْرَه ، وبعثتُ به إليه مع دَجَاجٍ كان عندنا . قال : فبينما أَنَا أَدور في السوق إِذْ وَقَفَ عَلَيَّ عَبْدٌ لِإِسْمَاعِيلَ بن عبد الله يُسَاورُني بِحِمْلٍ عَلفٍ لي ، فلم أَزَلْ أَنَا وهو حتى أَخَذَهُ مِنِّي بعشرة دراهم ، وذهب به فطرحه لظَهْرِهِ . ونجرتُ عند الرِّواحِ أَتقاضى العبدَ مَنْ حَمَلِي ، فَإِذَا هو لِإِسْمَاعِيلِ ابن عبد الله ولم أَكن دَرَيْتُ . فلما رَأَى مولاه حَيَّانِي ورَحَّبَ بي ، وقال : هل من حاجةٍ يا أبا إِسْحاق ؟ فأعلمه العبدُ أَنَّ العَلفَ لي . فأجلسني فتغسَّلت عنده ، ثم أَمَرَ لي مكانَ كُلِّ درهمٍ منها بدينار ، وكانت معه زوجته فاطمة بنت عباد ، فبعثتُ إلى بخمسة دنانير . قال : وراحوا ، ونجرتُ بالدنانير ففرقتُها على غُرَمائِي ، وقلت : عند ابنِ عِمْرانِ عَوْضٌ منها . قال : فأقام عندي ثلاثًا ، وأتاه جملاه ، فإِذا فَعَلَ بي شيئًا . فبينما هو يترجَّلُ وفي نفسه مِنِّي ما لا أدري به ، إِذْ كَلَّمَ غلامًا له بشيء فلم يفهم . فاقْبَلْ عليَّ فقال : ما أَقْدِرُ على إِفْهَامِهِ مع قُعودِكَ عندي ، قد والله آذيتني ومنعتني ما أردتُ . فقمْتُ مُعْتَمِّمًا بالذي قال ؛ حتى إِذَا كُنْتُ على باب الدار لَقِيتُني إِنْسَانٌ

(١) الناضح : البعير يستقي عليه ، ثم استعمل في كل بعير وإن لم يحمل الماء . (٢) ممق : ماء ببلاد مزينة من أرض الحجاز ، كما في معجم ما استعجم للبكري . (٣) كذا في ٣ . وفي سائر النسخ : « حتى يأتينا » . (٤) في ٣ : « الدار » بدون واو . (٥) الرسل (بكسر الراء) : اللبن ما كان . والجِداء : جمع جدى ، وهو الذكر من أولاد المِز . والطرفة : ما يطرف به الرجل صاحبه ويخفقه به . (٦) في ٣ : « قد والله آذيتني ومنعتني مكانك معي بما أردت » .

فسألني : هل فعل إليك شيئاً؟ فقلت : أنا والله بخير إذ تَلَفَ مالى ورَبِحْتُ بدنِي .
قال : وَطَلَعَ على - وأنا أقولُها ، فشتَمَنِي والله يا أبا عبد الله حتى ما أبقَى لى ، وزَعَم أنه
لولا إحرامُهُ لضربَنى ؛ وراح وما أعطانى درهما . فقلتُ :

يا مَنْ يُعِينُ على ضَعْفِ أَلَمِّ بِنَا * ليس يَبْذِي كَرَمَ رُبْحَى ولا دِينَ
أقامَ عِنْدِي ثَلَاثًا سُنَّةً سَلَفْتُ * أَغْضَيْتُ مِنْهَا على الأَقْدَاءِ وَالْهُونِ^(٤)
مَسَافَةُ البيتِ عَشْرٌ غَيْرُ مُشْكَلَةٍ * وَأَنْتَ تَأْتِيهِ فى شَهْرٍ وَعَشْرِينَ^(٥)
لَسْتُ تُبَالِي فَوَاتِ الْحِجِّ إِنْ نَصَبْتُ * ذَاتُ الْكَلَالِ وَأَسْمَنْتَ ابْنَ حَرْقِينَ^(٥)
تَحَدَّثَ النَّاسُ عَمَّا فَيْكَ مِنْ كَرَمٍ * هِيَهَاتَ ذَاكَ لِضَيْفَانِ الْمَسَاكِينِ
أَصْبَحْتَ تَحْزُنُ مَا تَحْوِي وَتَجْمَعُهُ * أبا سُلَيْمَانَ مِنْ أَشْلَاءِ قَارُونَ^(٦)
مِثْلُ ابْنِ عِمْرَانَ أَبَاءَ لَهُ سَلَفُوا * يَحْزُونَ فِعْلَ ذَوَى الْإِحْسَانِ بِالْذُّونِ
أَلَا تَكُونُ كِاسِمَاعِيلَ إِنْ لَهُ * رَأْيًا أَصِيلًا وَفِعْلًا غَيْرَ مَمْنُونِ
أَوْ مِثْلَ زَوْجَتِهِ فِيمَا أَلَمَّ بِهَا * هِيَهَاتَ مِنْ أُمِّهَا ذَاتُ النَّطَاقِينَ^(٧)

فلَمَّا أُنْشِدَهَا قال له محمد بن عبد العزيز : نحن نُعِينُكَ يا أبا إسحاق ؛ لقوله :
« يا مَنْ يُعِينُ » . قال : قد رَفَعَكَ اللهُ عن العَوْنِ الذى أُرِيدُهُ ، ما أَرَدْتُ إِلَّا رَجُلًا

(١) كذا فى ٢ . وفى سائر الأصول : « هل فعل إليك شيئاً » . (٢) فى ٢ : « أنا والله
بخير أن تلف ... » وكلتا العبارتين صحيحة . (٣) فى ٢ : « فليس ذا كرم ... » .
(٤) فى ح : « ... على الأقداء فى عيني » . (٥) كذا فى أثر الأصول . وفى ح :
« ابن حرفين » بالفاء . (٦) لعله يريد : من بقايا قارون ، أو لعلها محرفة عن « أسلاب » .
(٧) ذات النطاقين : أسماء بنت أبي بكر الصديق ؛ سميت بذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها :
« أنت ونطاقك فى الجنة » . وقد دخل هذا الشعر السناد ، وهو أن يخالف الشاعر بين الحركات التى تلى
الأرداف فى الروى .

مثل عبد الله بن خنيزرة وطلحة أطباء الكلبة يُسكنونه لي وأخذ جُوط سَلِمَ فأوجع
به خَوَاصِرَهُ وَجَوَاعِرَهُ . قال : وَلَمَّا بَلَغَ فِي إِنْشَادِهِ إِلَى قَوْلِهِ :

* مَثَلُ ابْنِ عِمْرَانَ أَبَاءَ لَهُ سَلَفُوا *

أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ : عُدُّرًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَيْكُمْ ! إِنِّي لَمْ أَعِنْ مِنْ آبَائِهِ طَلْحَةَ بْنَ
عُبَيْدِ اللَّهِ . قال : وَنَزَلَ إِلَيْهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَكَانَ عِنْدَنَا ، فَلَمْ يَكَلِّمْهُ حَتَّى
ضَرَبَ أَنْفَهُ ، وَقَالَ لَهُ : فَعَتَيْتَ مِنْ آبَائِهِ أَبَا سُلَيْمَانَ مُحَمَّدَ بْنَ طَلْحَةَ يَادَعِي ! قال :
فَدَخَلْنَا بَيْنَهُمَا . وَجَاءَ رَسُولُ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ
الصَّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى ابْنِ هَرْمَةَ يَدْعُوهُ ، فَذَهَبَ إِلَيْهِ . فَقَالَ لَهُ : مَا الَّذِي بَلَغَنِي
مِنْ هِجَاكَ أَبَا سُلَيْمَانَ ! وَاللَّهِ لَا أَرْضَى حَتَّى تَحْلِفَ أَلَّا تَقُولَ لَهُ أَبَدًا إِلَّا خَيْرًا ، وَحَتَّى
تَلْقَاهُ فَيَرْضَاهُ إِذَا رَجَعَ ، وَتَحْتَمِلَ كُلَّ مَا أَرْزَلَ إِلَيْكَ وَتَمَدَّحَهُ . قال : أَفَعَلُ ، بِالْحُبِّ
وَالْكَرَامَةِ . قال : وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ لَا تَعْرِضُ لَهُ إِلَّا بِخَيْرٍ ، قَالَ نَعَمْ . قال : فَأَخَذَ
عَلَيْهِ الْإِيمَانَ فِيهِمَا وَأَعْطَاهُ ثَلَاثِينَ دِينَارًا ، وَأَعْطَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِثْلَهَا . قال :
وَأَنْدَفَعَ ابْنُ هَرْمَةَ يَمْدَحُ مُحَمَّدَ بْنَ عِمْرَانَ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْقَوْلَ يَخْلُصُ صِدْقُهُ * وَأَتَابِي فَمَا تَزْكُو لِبَاغِ بَوَاطِلِهِ
ذَمَّمْتُ أَمْرًا لَمْ يَطْبِغِ الدَّمُ عَرَضَهُ ^(١) * قَلِيلًا لَدَى تَحْصِيلِهِ مَنْ يُشَاكِلُهُ
فَمَا بِالْجَازِ مِنْ قَتَى ذِي إِمَارَةٍ * وَلَا شَرَفٍ إِلَّا ابْنُ عِمْرَانَ فَاضِلُهُ
قَتَى لَا يَطُورُ الدَّمُ سَاحَةَ بَيْتِهِ ^(٢) * وَتَشَقَّى بِهِ لَيْلَ التَّمَامِ عَوَازِلُهُ ^(٣)

(١) أَيْ لَمْ يَسْمَهُ بِمَا يَشِيئُهُ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ طَبِيعِ الشَّيْءِ : دَنَسٌ ، وَأَطْبَعَهُ : دَنَسَهُ .

(٢) لَا يَطُورُ : لَا يَقْرُبُ . وَفِي حَدِيثٍ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ : « وَاللَّهِ لَا أَطُورُ بِهِ مَا سَرَّ سَمِيرٍ »

أَيْ لَا أَقْرِبُهُ . (٣) لَيْلُ التَّمَامِ (بِالْكَسْرِ وَقَدْ يَفْتَحُ) : أَطْوَلُ مَا يَكُونُ مِنْ لَيَالِي الشِّتَاءِ .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَّة قال حدثنا
عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا أحمد بن عمر الزُّهْرِي قال حدثنا أبو بكر بن عبد الله
ابن جعفر المِسْوَرِي قال :

مدح إبراهيم بن هرمة محمد بن عمران الطَّلَحِيّ ، فألفاه راويته وقد جاءته غير له
تَحْمِيل غَلَّة قد جاءته من الفُرْع (٢) أو خَيْر . فقال له رجل كان عنده : أعلم والله أنت
أبنا بَنَت بن عمران بن عبد العزيز أغراه بك وأنا حاضر عنده وأخبره بعيرك هذه . فقال :
إنما أراد أبو ثابت أن يعرضني للسانه ، فودوا إليه القِطَار ، فقيده إليه .

طلب من عمر بن
القاسم تمرا على
ألا يعمل منه
نبيذا ثم عمل

أخبرنا الحرَمِيّ قال حدثنا الزُّبَيْر قال حدثني يحيى بن محمد عن عبد الله بن
عمر بن القاسم قال :

جاء أبي تمر من صدقة عمر ، فجاءه ابن هرمة فقال : أمتع الله بك ! أعطني من
هذا التمر . قال : يا أبا إسحاق ، لولا أنني أخاف أن تعمل منه نبيذا لأعطيتك . قال : فإذا
علمت أنني أعمل منه نبيذا لا تعطيني . قال : نخافه فأعطاه . فلقية بعد ذلك ؛
فقال له : ما في الدنيا أجود من نبيذ يحيى من صدقة عمر ، فأخجله .

١١٣
٤

سمع جرير شعره
فدحه

أخبرنا الحرَمِيّ قال أخبرنا الزُّبَيْر قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال :
قدم جرير المدينة ، فأتاه ابن هرمة وابن أذينة فأنشداه ؛ فقال جرير : القُرَشِيّ
أشعرهما ، والعربي أفصحهما .

(١) كذا في م . وفي سائر الأصول : « روايته » ، وهو تحريف . (٢) الفرع (بالضم) :
قرية من نواحي الرَبَذة عن يسار السُّقيا بينها وبين المدينة ثمانية بُرد على طريق مكة . (٣) كذا
في م وهو الموافق لما في الطبري (قسم ٣ ص ٢٣٨ طبعم أوربا) . وفي سائر الأصول : « عن
عبد العزيز بن القاسم » ، وهو تحريف .

أخبرنا يحيى بن عليّ بإجازة قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه قال حدثني
عبد الله بن محمد :

مسدح المطلب بن
عبد الله فليس
لمسده غلاماً
حديث السنن
فأجاب

أَنَّ ابْنَ هَرْمَةَ قَالَ يَمْدَحُ أَبَا الْحَكَمِ الْمُطَّلِبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ :

لَمَّا رَأَيْتُ الْحَادِثَاتِ كَنَفَنِي * وَأَوْرَثَنِي بُؤْسِي ذَكَرْتُ أَبَا الْحَكَمِ
سَبَائِلُ مُلُوكٍ سَبْعَةٍ قَدْ تَتَابَعُوا * هُمُ الْمُصْطَقُونَ وَالْمُصَفَّقُونَ بِالْكَرَمِ

فَلَامَوْهُ وَقَالُوا : أَتَمْدَحُ غُلَامًا حَدِيثَ السِّنِّ بِمَثَلِ هَذَا ! قَالَ نَعَمْ ! وَكَانَتْ لَهُ
ابْنَةٌ يَلْقَبُهَا «عَيْنَةُ» - وَقَالَ الزُّبَيْرُ : كَانَ يَلْقَبُهَا «عَيْنَةُ» - فَقَالَ :

كَانَتْ عَيْنُهُ فِينَا وَهِيَ عَاطِلَةٌ * بَيْنَ الْجَوَارِي غَلَّاهَا أَبُو الْحَكَمِ
فَمَنْ لَحَنَّا عَلَى حُسْنِ الْمَقَالِ لَهُ * كَانَ الْمُلِيمَ وَكُنَّا نَحْنُ لَمْ نَلِيمُ^(١)

١٠ قال يحيى وحدثني حماد بن إسحاق عن أبيه عن الزُّبَيْرِ عَنْ نَوْفَلِ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ :
أَرْسَلَ ابْنُ هَرْمَةَ إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بِكُتَابٍ يَشْكُو فِيهِ بَعْضَ حَالِهِ ؛
فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِخَمْسَةِ عَشَرَ دِينَارًا ، فَكُتِبَ شَهْرًا ثُمَّ بَعَثَ يَطْلُبُ مِنْهُ شَيْئًا آخَرَ بَعْدَ ذَلِكَ ؛
فَقَالَ : إِنَّا وَاللَّهِ مَا تَقَوَّى عَلَى مَا كَانَ يَقْوَى عَلَيْهِ الْحَكَمُ بْنُ الْمُطَّلِبِ ، وَكَانَ عَبْدُ الْعَزِيزِ
قَدْ خَاطَبَ إِلَى أَمْرَأَةٍ مِنْ وَلَدِ عُثْمَانَ فَرَدَّتْهُ ، فَخَاطَبَ إِلَى أَمْرَأَةٍ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ
فَزَوَّجُوهُ . فَقَالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

شكا حاله
لعبد العزيز بن
المطلب فأكرمه
ثم عارده فردّه
فهباه

خَطَبْتَ إِلَى كَعْبٍ فَرَدُّوكَ صَاغِرًا * لَخَوَّلْتَ مِنْ كَعْبٍ إِلَى جِدِّهِ عَامِرٍ^(٢)
وَفِي عَامِرٍ عِزٌّ قَدِيمٌ وَإِنَّمَا * أَجَازُكَ فِيهِمْ هَزْلُ أَهْلِ الْمَقَابِرِ

(١) لم نلم : لم نأت ما نلام عليه ؛ ومنه المليم (بضم الميم) من ألام الرجل فهو مليم إذا أتى ما يلام
عليه . (٢) الجذم (بالكسر) : أصل الشيء .

وقال فيه أيضا :

أبالبخل تطلب ما قدّمت * عرائن جادت بأموالها
فهيهات ! خالفت فعل الكرام * خيلاف الجمال بأبوالها

وقال هارون بن محمد حدثني مغيرة بن محمد قال حدثني أبو محمد السهمي قال
حدثني أبو كاسب قال : ^(١)

تزوج ابن هرمة بامرأة ، فقالت له : أعطني شيئا ، فقال : والله ما معي
إلا نعلاي ، فدفعهما إليهما ، ومضى معها فتورّكها مرارا . فقالت له : أحفيتني؟
فقال لها : الذي أحفى صاحبه منا يعص بظر أمه .

أغراه قوم بالحكم
ابن المطلب بأن
يطلب منه شاة
كانت عزيزة عليه
فأعطاه الحكم كل
ما عنده من شاء

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهورية قال حدثنا
عبد الله بن أبي سعد قال حدثني المسيبي محمد بن إسحاق قال حدثني إبراهيم بن سكرة
جار أبي صمرة قال :

جلس ابن هرمة مع قوم على شراب ، فدكر الحكم بن المطّلب فأطنب في مدحه .
فقالوا له : إنك لتكثر ذكرك لرجل لو طرقت الساعة في شاة يقال لها « غراء » تسأله إياها
لردك عنها . فقال : أهو يفعل هذا ؟ قالوا : إي والله . وكانوا قد عرفوا أن الحكم
بها معجب ، وكانت في داره سبعون شاة تحلب . فخرج وفي رأسه ما فيه ، فدق الباب
فخرج إليه غلامه . فقال له : أعلم أبا مروان بمكاني — وكان قد أمر ألا يُحجب
إبراهيم بن هرمة عنه — فأعلمه به ، فخرج إليه متسحبا فقال : أفى مثل هذه الساعة
يا أبا إسحاق ! فقال : نعم جعلت فداك ، ولد لأخ لي مولود فلم تدّر عليه أمه ، فطلبوا

(٢) أحفيتني هنا : أجهلتني .

(١) في ٣ : « ابن كاسب » .

له شاة حلوبة فلم يجدوها ، فذكروا له شاة عندك يقال لها «غراء» ، فسألني أن أسألها .
فقال : أتجئ في هذه الساعة ثم تنصرف بشاة واحدة ! والله لاتبقي في الدار شاة إلا
أنصرفت بها ، سقهن معه يا غلام ، فساقهن . فخرج بهن إلى القوم ، فقالوا :
ويحك ! أي شيء صنعت ! فقص عليهم القصة . قال : وكان فيهن والله ما ثمنه
عشرة دنانير وأكثر من عشرة .

لما سمع بقتل الوليد
أنشد شعرا في مدحه

قال هارون وحديثي حماد بن إسحاق قال ذكر أبي عن أيوب بن عبيدة عن عمر
ابن أيوب الليثي قال :

شرب ابن هرمة عندنا يوما فسكر فنام . فلما حضرت الصلاة تحرك أو حر كته .
فقال لي وهو يتوضأ : ما كان حديثكم اليوم ؟ قلت يزعمون أن الوليد قُتل ، فرفع
رأسه إلى وقال :

وكانت أمور الناس منبثة القوي * فشذ الوليد حين قام نظامها
خليفة حق لا خليفة باطل * رمى عن قناة الدين حتى أقامها

ثم قال لي : إياك أن تذكر من هذا شيئا ، فإنني لا أدري ما يكون .

أخبرني علي بن سليمان النحوي قال حدثنا أبو العباس الأحول عن ابن
الأعرابي : أنه كان يقول : خيم الشعراء بأبن هرمة .

كان ابن الأعرابي
يقول : خيم
الشعراء بأبن هرمة

أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى قال أخبرني أحمد بن يحيى البلاذري :

سكر مرة سكر
شديدا فغتب عليه
جيرانه نأجا بهم

(١) كذا في ح . وفي م : « فذكرت لي شاة » . وفي سائر الأصول : « فذكرت شاة » .

أَنَّ ابْنَ هَرْمَةَ كَانَ مُغْرَمًا بِالْبَيْذِ ، فَمَزَّ عَلَى جِيرَانِهِ وَهُوَ شَدِيدُ السُّكْرِ حَتَّى دَخَلَ
مَنْزِلَهُ . فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَاتَبُوهُ عَلَى الْحَالِ الَّتِي رَأَوْهُ عَلَيْهَا ؛ فَقَالَ لَهُمْ :
أَنَا فِي طَلَبِ مِثْلِهَا مِنْذُ دَهْرٍ ، أَمَا سَمِعْتُمْ قَوْلِي :

أَسْأَلُ اللَّهَ سَكْرَةً قَبْلَ مَوْتِي * وَصَبَاحَ الصَّبِيَّانِ يَا سَكَرَانُ
قَالَ : فَانْفَضُّوا ثِيَابَهُمْ وَخَرَجُوا ، وَقَالُوا : لَيْسَ يُفْلِحُ وَاللَّهِ هَذَا أَبَدًا .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ :
أَنْشَدَنِي عَمِّي لِابْنِ هَرْمَةَ :

مَا أَظُنُّ الزَّمَانَ يَا أُمَّ عُمَيْرٍ * تَارِكًا إِنْ هَلَكْتُ مِنْ بَيْتِكُنِي

قَالَ : فَكَانَ وَاللَّهِ كَذَلِكَ ؛ لَقَدْ مَاتَ فَأَخْبَرَنِي مَنْ رَأَى جَنَازَتَهُ مَا يَحْمِلُهَا إِلَّا أَرْبَعَةٌ نَفَرٌ ،
حَتَّى دُفِنَ بِالْبَقِيعِ .

قَالَ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ — أَرَاهُ عَنِ الْبَلَاذُرِيِّ — : وُلِدَ ابْنُ هَرْمَةَ سَنَةَ ثَمَانِينَ ،
وَأَنْشَدَ أَبَا جَعْفَرٍ الْمَنْصُورَ فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَمِائَةِ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

إِنَّ الْغَوَانِيَّ قَدْ أَعْرَضَنِي مَقْلِبَةً * لَمَّا رَمَى هَدَفَ الْخَمْسِينَ مِيلَادِي

قَالَ : ثُمَّ عُمِّرَ بَعْدَهَا مَدَّةٌ طَوِيلَةٌ .

لم يحمل جنازته
إلا أربعة نفر
وكان ذلك مصداقا
لشعره

ولد سنة ٨٩٠ هـ
ومدح المنصور
وعمره خمسون سنة
وعاش بعد ذلك
طويلا

(١) في مختار الأغاني لابن منظور (ج ١ ص ٩٢ طبع مصر) : « منبت سكر » أي منقطع .
وفي س ، ط ، م : « فر على جيرانه وهو منبت سكر » بالثاء المثلثة وهو تصحيف عن « منبت » .
(٢) كذا في مختار الأغاني لابن منظور . وفي جميع الأصول : « اليه » . (٣) في ح :
(٤) في م : « رواه عن البلاذري » .

ذكر أخبار يونس الكاتب

هو يونس بن سليمان بن مُرَدِّ بن شَهْرِيَّار، من ولد هُرْمُز. وقيل : لأنه مولى
لعمر بن الزَّيَّر. ومنشؤه ومنزله بالمدينة. وكان أبوه فقيهاً، فأسلمه في الديوان
فكان من كُتَّابِه. وأخذ الغناء عن مَعْبِدٍ وأبنِ سُرَيْجٍ وأبنِ مُحَرِّزٍ والغرييض، وكان
أكثر روايته عن معبد؛ ولم يكن في أصحاب معبد أحدٌ ولا أقومٌ بما أخذ عنه
منه. وله غناء حسن، وصنعة كثيرة، وشعر جيد. وكُتَّابُه في الأغاني ونسبها إلى
مَنْ غَنَّى فيها هو الأصل الذي يُعَمَلُ عليه ويُرجع إليه. وهو أول من دَوَّنَ الغناء.

نسب يونس الكاتب
ومنشؤه ومن أخذ
عنه، وهو أول
من دَوَّنَ الغناء

أخبرنا محمد بن خَلَفٍ وكَيْعٌ قال حدثنا حماد بن إسحاق قال حدثني أبي قال
أنشدني مسعود بن خالد المُرِّيَّاني لنفسه في يونس :

شعر مسعود بن
خالد في مدحه

١١٥
٤

يا يونس الكاتبُ يا يونسُ * طاب لنا اليوم بك المجلس
إن المغنِّين إذا ما هم * جاروك أخنى بهم المقبس
تنشر ديباجاً وأشباهاه * وهم إذا ما نشروا كَرَبَسُوا^(٣)

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال : ذكر إبراهيم بن قدامة
الجبلي قال :

خرج مع بعض
فتيان المدينة إلى
دومة فتغنوا
وأجتمع عليهم
النساء فتغنى ابن
عائشة ففرق جمعهم
إليه

اجتمع فتيان من فتيان أهل المدينة فيهم يونس الكاتب وجماعة ممن يغنى،
فخرجوا إلى وادٍ يقال له دومة من بطن العقيق، في أصحاب لهم فتغنوا، واجتمع

(١) في مختصر الأغاني لابن واصل الحموي : « وكان أبوه مقيماً بها ». (٢) كذا في أكثر
الأصول، وهو الموافق لما في تاريخ الطبري (قسم ثالث ص ٣٧٠ و ٣٧٢ طبع أوربا). والمورياتي
(بضم الميم وكسر الراء) : نسبة إلى موريان : قرية بخوزستان. وفي ٣ : « المرزباني » وهو تحريف
(٣) كرسوا : أتوا بالكرايس، وهي الثياب الخشنة من القطن.

إليهم نساء أهل الوادي — قال بعض من كان معهم : فرأيتُ حولنا مثلَ مُراح الضأن — وأقبل محمد بن عائشة ومعه صاحب له ؛ فلما رأى جماعة النساء عندهم حسدهم ، فالتفت إلى صاحبه فقال : أما والله لأفرقن هذه الجماعة ! فأتى قصرًا من قصور العقيق ، فعلا سطحه وألقى رداءه وأتكأ عليه وتغنى :

صوت

هذا مقامُ مطرِدٍ * هُدمتْ منازلُه ودوره
رقى عليه عُداته * ظلمًا فعاقبه أميرُه^(١)

— الغناء لابن عائشة رمل بالوسطى . والشعر لعبيد بن حنين مولى آل زيد بن الخطّاب ، وقيل : إنه لعبد الله بن أبي كثير مولى بني مخزوم — قال : فوالله ما قضى صوته حتى ما بقيت امرأةٌ منهم إلا جاست تحت القصر الذي هو عليه وتفرّق عامة أصحابهم . فقال يونس وأصحابه : هذا عملُ ابنِ عائشة وحسده .

صاحب الشعر
الذي تغنى به ابن
عائشة وسبب قوله

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى عن أبيه قال :

تزوج عبد الله بن أبي كثير مولى بني مخزوم بالعراق في ولاية مصعب بن الزبير امرأة من بني عبد بن بغيض بن عامر بن لؤي^(٢) ، ففرّق مصعب بينهما ، فخرج حتى قدّم على عبد الله بن الزبير بمكة فقال :

(١) رقى عليه عداته : تقولوا عليه ما لم يقل . قال في القاموس : رقى عليه كلاماً ترقية : رفع . وفي اللسان ونهاية ابن الأثير : « ... وفي حديث استراق السمع : ولكنهم يرقون فيه أى يتزبدون ؛ يقال : رقى فلان على الباطل ؛ إذا تقول ما لم يكن وزاد فيه » .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وبغيض بن عامر كان شريفاً ، وهو الذي نقل الخطيئة إلى جواره من جوار الزبير . وأدرك بغيض الإسلام ووفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسماه حبيباً . وفي ٢ : « من عبد بغيض » . وفي ح : « من بنى عبد الغيظ » .

هَذَا مُقَامُ مُطَرِّدٍ * هُدِثَتْ مَنَازِلُهُ وَدَوْرُهُ
رَقَّتْ عَلَيْهِ عُسْدَاتُهُ * كَذَبًا فَعَاقِبَهُ أَمِيرُهُ
فِي أَنْ شَرِبْتُ بِحُجْمٍ مَا * ءِ كَانَ حِلَالًا لِي غَدِيرُهُ
فَلَقَدْ قَطَعْتُ الْخَرْقَ بَعْدَ * مَدِّ الْخَرْقِ مُعْتَسِفًا أُسِيرُهُ
حَتَّى أَتَيْتُ خَلِيفَةَ الْوَلَدِ * رَحْمَنٍ مِمَّ هُوَ دَأْسُ سِرِيرُهُ
حَيْثُ بِهِ بَنَحِيَّةٌ * فِي مَجْلِسِ حَضْرَتِ صَقُورُهُ

فكتب عبد الله إلى مصعب : أَنْ أَرُدُّ عَلَيْهِ أَمْرَاتَهُ ؛ فَإِنِّي لَا أُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ ؛ فَرَدَّهَا عَلَيْهِ ، هَذِهِ رَوَايَةُ عُمَرَ بْنِ شُبَّةَ .

وَأَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ سَيْحِمِ
ابْنِ حَفْصٍ : أَنَّ الْمُرْتَوِجَ بِهَذِهِ الْمَرْأَةِ عُيَيْدُ بْنُ حَنْيَنٍ مَوْلَى آلِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ ،
وَأَنَّ الْمَفْرُوقَ بَيْنَهُمَا الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْقُبَاعُ ؛
وَذَكَرَ بَاقِيَ الْخَبَرِ مِثْلَ الْأَوَّلِ .

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنِي طَاهُةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّلَحِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ
الْهَيْثَمِ قَالَ :

نَحْرَجُ يُونُسَ الْكَاتِبَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الشَّامِ فِي تِجَارَةٍ ؛ فَبَلَغَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ
مَكَانَهُ ؛ فَلَمْ يَشْعُرْ يُونُسَ إِلَّا بِرَسُولِهِ قَدْ دَخَلُوا عَلَيْهِ الْخَانَ ، فَقَالُوا لَهُ : أَجِيبِ الْأَمِيرَ —
وَالْوَلِيدُ إِذْ ذَاكَ أَمِيرٌ — قَالَ : فَتَهَضُّتُ مَعَهُمْ حَتَّى أَدْخَلُونِي عَلَى الْأَمِيرِ ، لَا أَدْرِي
(١) الْخَرْقُ : الْقَفَرُ . (٢) مُعْتَسِفًا : خَاطِبًا الطَّرِيقَ عَلَى غَيْرِ هُدَايَةٍ وَلَا دَرَايَةٍ . وَفِي ٣ :
« مُنْقَطَعًا أُسِيرُهُ » . (٣) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَفِي ٤ ، س : « حَصْرَتْ » بِالضَّادِ الْمُهْمَلَةِ .
(٤) كَانَ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرًا عَلَى الْبَصْرَةِ ، وَلَقَبَهُ أَهْلُهَا الْقُبَاعَ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ يَكُونُونَ بِقَفْزِ
فَقَالَ : إِنَّ قَفْزَكُمْ لِقُبَاعٌ . أَيْ كَبِيرٌ وَاسِعٌ . (رَاجِعِ الْقَائِضُ ص ٦٠٧ وَعَيُونُ الْأَخْبَارِ ج ٢ ص ١٧)
وَالْأَغَانِي ج ١ ص ١١٠ مِنْ هَذِهِ الطَّبَعَةِ .

١١٦

٤

ذهب الى الشام
فبعث اليه الوليد
ابن يزيد ليقتنيه
ثم وصله

من هو، إلا أنه من أحسن الناس وجهاً وأنبههم، فسألت عليه، فأمرني بالجلوس،
ثم دعا بالشراب والحواري^(١)؛ فكأ يومنا وليلتنا في أمر عجيب . وغنيته فأعجب
بغنائى إلى أن غنيته :

إِنْ يَعْشُ مُضْعَبٌ فَتَجْنُ بِخَيْرٍ * قَدْ أَتَانَا مِنْ عَيْشِنَا مَا تُرَبِّحُ

ثم تنهت فقطعت الصوت . فقال : مالك ؟ فأخذت أعذر من غنائى بشعير
في مُضْعَب . فضحك وقال : إِنْ مُضْعَبًا قَدْ مَضَى وَأَنْقَطَعَ أَثَرُهُ وَلَا عِدَاوَةٌ بَيْنِي
وَبَيْنَهُ ، وَإِنَّمَا أُرِيدُ الْغِنَاءَ ، فَأَمِضِ الصَّوْتُ ؛ فَعُدْتُ فِيهِ فَغَنَيْتَهُ . فلم يزل يستعيدنيهِ
حتى أصبح ، فشرب مُضْطَبِحًا وهو يستعيدنى هذا الصوت ما يتجاوزه حتى مضت
ثلاثة أيام . ثم قلت له : جعلنى الله فداء الأمير ! أنا رجلٌ تاجرٌ خرجتُ مع تُجَّارٍ
وأخاف أن يرتحلوا فيضيع مالى . فقال لى : أنت تغدو غداً ؛ وشرب باقى ليلته ،
وأمر لى بثلاثة آلاف دينار فحملت إلى ، وغدوت إلى أصحابى . فلما خرجت من
عنده سألت عنه ، فقل لى : هذا الأمير الوليد بن يزيد ولى عهد أمير المؤمنين
هشام . فلما استخلف بعث إلى فائتته ، فلم أزل معه حتى قُتل .

صوت

من المائة المختارة

أَقْصَدْتُ زَيْنَبُ قَلْبِي بَعْدَ مَا * ذَهَبَ الْبَاطِلُ عَنِّي وَالْغَزَلُ
وَعَلَا الْمَفْزِقُ شَيْبُ شَامِلٌ * وَاضْعُ فِي الرَّأْسِ مَنًى وَأَشْتَعِلْ

الشعر لابن رهيمة المدنى . والغناء فى اللحن المختار لعمر الوادى ثانى ثقيلى
بالنصر فى مجراها عن إسحاق . وفيه ليونس الكاتب لحنان : أحدهما خفيف ثقيلى

(١) فى نهاية الأرب للنورى (ج ٤ ص ٣١٠ طبع دار الكتب المصرية) : « فكثنا » .

(١) أول بالبصرة في مجرى الوسطى عن إسحاق ، والآثر رمل بالسبابة في مجرى البصرة عنه أيضا . وفيه رملان بالوسطى والبصرة : أحدهما لأبن المكي ، والآثر لحكم ، وقيل : إنه لإسحاق من رواية الهشام . ولحن يونس في هذا الشعر من أصواته المعروفة بالزيانب ، والشعر فيها كلها لأبن رهيمة في زينب بنت عكرمة بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام ، وهي سبعة : أحدها قد مضى . والآثر :

صوت

أقصدتُ زينبُ قلبي * وسبّت عقلي ولي
تركنتي مُستهماً * أستغيثُ اللهَ ربّي
ليس لي ذنبٌ إليها * فتُجازيني بدّني
ولها عندي ذنوبٌ * في تنائيهما وقُربني

١٠

غناه يونس رملًا بالبصرة . وفيه لحكم هزجٌ خفيفٌ بالسبابة في مجرى البصرة عن إسحاق .
ومنها :

صوت

وجد الفؤادُ بزينبَا * وجدًا شديدًا مُتعبَا
أصبحت من وجدِي بها * أدعى سقيمًا مسهبَا^(٢)
وجعلتُ زينبَ سُرّةً * وأتيتُ أمرًا مُعجبَا

١٥

١١٧
٤

غناه يونس ثقيلاً أولً مطلقاً في مجرى البصرة عن عمرو وإسحاق ، وهو مما يُشكُّ فيه من غناء يونس . ولعلّية بنت المهديّ فيه ثقیلٌ أولٌ آخر لا يُشكُّ فيه أنه لها ،

٢٠

(١) في ح : « أول بالخنصر » .

(٢) أسهب الرجل (مبني للجهول) : ذهب عقله ، أو تغير لونه من حب أو غيره .

كَتَبْتُ فِيهِ عَنْ رَشْدِ الْخَلَادِمِ - وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ أَنَّ فِيهِ مِنَ الْغَنَاءِ لِحَيْنِ هَا
جَمِيعًا مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ لِيُونُسَ - وَمَنْ لَا يَعْلَمُ يُزَعِّمُ أَنَّ الشَّعْرَ لَهَا .
وَمِنْهَا :

صوت

لَأَمَّا زَيْنَبُ الْمُتَنَّى * وَهِيَ الْهَمْ وَالْهَوَى
ذَاتُ دَلٍّ تُضْفِي الصَّحِيحَ^(١) * سَحَّ وَتُبْرَى مِنَ الْجَوَى
لَا يُغَرِّكَ أَنْ دَعَوُ * تِ فُؤَادِي فَمَا أَلْتَوَى^(٢)
وَأَحْذَرِي هِجْرَةَ الْحَيِّدِ * سَبَّ إِذَا مَلَّ وَأَنْزَوَى

غَنَاهُ يُونُسُ رَمَلًا بِالْخَنْصَرِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ .

وَمِنْهَا :

صوت

لَأَمَّا زَيْنَبُ هَمِّي * بِأَبِي تَلَكْ وَأُمِّي
بِأَبِي زَيْنَبُ لَا أَكُنْ * نَبِي وَلَكِنِّي أُسَمِّي
بِأَبِي زَيْنَبُ مِنْ قَا * ضِ قَضَى عَمْدًا بِظُلْمِي
بِأَبِي مَنْ لَيْسَ لِي فِي * قَلْبِهِ قِيْرَاطُ رُحِمِ^(٣)

غَنَاهُ يُونُسُ رَمَلًا بِالْبَنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو، وَلَهُ فِيهِ لَحْنٌ آخَرُ .

وَمِنْهَا :

صوت

يَا زَيْنَبُ الْحَسَنَاءُ يَا زَيْنَبُ * يَا أَكْرَمَ النَّاسِ إِذَا تُنْسَبُ
تَقْيِيكَ نَفْسِي حَادِثَاتِ الرَّدَى * وَالْأَمُّ تَفْدِيكَ مَعًا وَالْأَبُ

(١) فِي ح : « ... تَصْبِي الْحَلِيم » . (٢) كَذَا فِي م . وَفِي ح : « إِلَى التَّوَى » بِالتَّاءِ
الْمُنْتَاةِ مِنْ فَوْق . وَالتَّوَى : الْهَلَاكُ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « إِلَى التَّوَى » بِالنُّونِ . (٣) الرَّحِمُ :
(بِالضَّم) : مَصْدَرُ رَحِمَ كَالرَّحْمَةِ .

هَلْ لَكَ فِي وَدِّ أَمْرِي صَادِقٌ * لَا يَمْدُقُ الْوَدَّ وَلَا يَكْذِبُ

لَا يَبْتَغِي فِي وَدِّهِ تَحَرُّمًا * هِيَاتَ مِنْكَ الْعَمَلُ الْأَرِيبُ^(١)

غَنَاهُ يُونُسُ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ .

ومنها :

صوت

فَلَيْتَ الَّذِي يَلْحَى عَلَى زَيْنَبَ الْمُنَى * تَعَلَّقَهُ مِمَّا لَقِيَتْ عَشِيرُ^(٢)

فَحَسْبِي لَهُ بِالْعُشِيرِ مِمَّا لَقِيَتْهُ * وَذَلِكَ فِيمَا قَدْ تَرَاهُ يَسِيرُ

غَنَاهُ يُونُسُ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى فِي مَجْرَاهَا عَنْ الْهَشَامِيِّ .

هذه سبعة أصوات قد مضت وهي المعروفة بالزيانِب . ومن الناس من يجعلها

ثمانية ، ويزيد فيها لحنَ يُونُسَ في :

* تَصَابَيْتَ أُمَ هَاجَتْ لَكَ الشَّوْقُ زَيْنَبُ *

وليس هذا منها ؛ وإن كان ليونس لحنه ، فإنَّ شِعْرَهُ لِحْجِيَّةٌ بِنِ الْمُضَرَّبِ الْكِتْدِيِّ ،

وقد كُتِبَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ؛ وَإِنَّمَا الزِّيَانِبُ فِي شِعْرِ ابْنِ رُهَيْمَةَ . ومنهم من يعدّها

تسعةً وَيُضَيِّفُ إِلَيْهَا :

قُولَا لَزَيْنَبَ أَوْ رَأَيْدَ * بَتِ تَشَوَّقِي لَكَ وَأَشْتَرَا فِي^(٣)

وهذا اللحن لحكم . والشعر لمحمد بن أبي العباس السِّفَّاحِ فِي زَيْنَبَ بِنْتِ سَلَمَانَ

أَبْنِ عَلِيٍّ ، وَقَدْ كُتِبَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ .

انقضت أخبار يونس الكاتب .

(١) المحرم : الحرام . والأريب : ذو الريب . وفي م : « العمل الأعيب » . (٢) العشير :

جزء من عشرة أجزاء كالعشر . (٣) الاشتراف : التطلع .

أخبار ابن ربيعة

شبيب بن ربيب بنت
عكرمة فامر هشام
بن عبد الملك بضربه
فصرى وظهر
في أيام الوليد بن
يزيد وقال شعرا

أخبرني محمد بن جعفر النحوي قال حدثنا أحمد بن القاسم قال حدثني
أبو هيثم عن إسحاق قال :

كان ابن ربيعة يُشَبِّبُ بربيب بنت عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ،
ويغني يونس بشعره ، فأفتضح بذلك ، فاستعدى عليه أخوها هشام بن عبد الملك ،
فأمر بضربه خمسمائة سوط ، وأن يُباح دمه إن وجد قد عاد لذكرها ، وأن يفعل
ذلك بكل من غنى في شيء من شعره . فهرب هو ويونس فلم يُقدَّر عليهما . فلما
ولي الوليد بن يزيد ظهرا . وقال ابن ربيعة :

لئن كنت أطردني ظالماً ^(١) * لقد كشف الله ما أَرَهَبُ
ولو نلت مِنِّي ما تشتهي * لقل إذا رَضِيتَ زينبُ
وما شئتَ فاصنعْ به يَعدُدا * فحَيَّ لزينبَ لا يذهبُ

وفي الأصوات المعروفة بالزيانب يقول أبان بن عبد الحميد اللاحقي :

أحب من الغناء خَفِيءٌ ^(٢) * فنه إن فاتني المَنَجُ
وأشأنَا «ضوء بريق» مث ^(٣) * ل ما أشأنَا «عفا منج»

وأبغض «يوم تنأى» و«الزيانب» * كَلَّها سَمَجٌ

- (١) أطرده : صيره طريدا . وأطرد السلطان فلانا : أمر بطرده أو بإخراجه من البلد .
(٢) وردت هذه الأبيات في كتاب الأوراق للصولي (المحفوظ منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية
تحت رقم ٣٥٣٠ أدب) ضمن قصيدة طويلة منبئة في ترجمة أبان هذا ، ومطلعها :
أحزنك اللى ردوا * جمال الحى وأدبلوا
(٣) يريد الشاعر بما وضعناه بين هذه العلامات أصواتا في الغناء .

وَيُعِجُّبَنِي لِإِبْرَاهِيمَ * يَمِ وَالْأَوْتَارُ تَمْتَلِجُ^(١)
« أَدِيرُ مَدَامَةً صِرْفًا * كَأَنَّ صَبِيهَا وَدَجْ^(٢) »

يعني أَبَانُ لحن إبراهيم . والشعرُ لِأَبَانٍ أيضًا ، وهو :

صوت

أَدِيرُ مَدَامَةً صِرْفًا * كَأَنَّ صَبِيهَا وَدَجْ^(٣)
فَظَلَّ تَحَالَهُ مَلِكًا * يُصَرِّفُهَا وَيَمْتَرِجُ

الشعرُ لِأَبَانٍ ، والغناء لِإِبْرَاهِيمَ ثانی ثقیل بالحنصر فی مجرى الوسطی عن إسحاق ،
وفیه لأبن جامع ثانی ثقیل بإطلاق الوتر فی مجرى الوسطی عن إسحاق أيضًا .
ومما فی غناء یونس من المائة المختارة المذكورة فی هذا الكتاب :

صوت

من المائة المختارة

أَلَا يَا لَقَوْمِي لِلرُّقَادِ الْمُسَهَّدِ^(٤) * وَلِلْءِاءِ مَمْنُوعًا مِنَ الْحَائِمِ الصَّدْيِ
وَلِلْحَالِ بَعْدَ الْحَالِ يَرْكَبُهَا الْفَتَى * وَلِلْحُبِّ بَعْدَ السَّلَوةِ الْمُسْتَمَرِّدِ^(٥)

(١) كذا فی کتاب الأوزان للصولي . وفي الأصول : « تمتلج » بالعين المهملة . وما أمثناه أنسب

بالمعنى . على أن كلمة « تمتلج » قد وردت فی بيت آخر من هذه القصيدة ، وهو :

نعم فبنات هم الصد * وفي الأحشاء تمتلج

(٢) الودج : عرق الأخدع الذي يقطعه الذابح فلا يبقى معه حياة . والمراد تشبيه لون الحجرة بلون الدم

الذي يسيل من الأخدع عند الذبح . (٣) نسب المؤلف هذين البيتين في (ج ١٢ ص ١١٠

طبع بلاق) لطيف بن إياس . وهو خطأ . (٤) في مختصر الأغاني لابن واصل الحموي : « المشرّد » .

(٥) في ٣ : « المرتد » .

١١٩
٤

الشعر لإسماعيل بن يسار النَّسائي من قصيدة مدح بها عبد الملك بن مروان ؛
وذكر يحيى بن علي عن أبيه عن إسحاق^(١) : أنها للغول بن عبد الله بن صيفي الطائي .
والصحيح أنها لإسماعيل . وأنا أذكر خبره مع عبد الملك بن مروان ومدحه إياه بها
ليُعلم صحة ذلك . والغناء ليونس ، ولحنه المختار من القدر الأوسط من الثقيل الأول
مطلق في مجرى البنصر . وتتمام هذه الأبيات :

وَلِلْمَرْءِ لَا عَمَنَ يُحِبُّ مِرْعَوْ^(٢) * وَلَا لِسَبِيلِ الرُّشْدِ يَوْمًا بِمُهْتَدَى
وَقَدْ قَالَ أَقْوَامٌ وَهُمْ يَعْدِلُونَهُ^(٣) * لَقَدْ طَالَ تَعْذِيبُ الْفَوَادِ الْمُصِيدِ

(١) كذا في ط ، ح ، و . وفي سائر الأصول : « أنه للنول » . والتلذذ كبير باعتبار أنه شعر .

(٢) كذا في م . وفي سائر النسخ : « عما » ، وكلاهما صحيح . (٣) في م : « يعدلونني ... »

الفواد المعبد . وفي ح : * لقد طاب تعذيب الفواد المفند *

أخبار إسماعيل بن يسار ونسبه

حدثني عمي قال حدثني أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا مضعب بن عبد الله الزبيري قال :

كان منقطعا الى آل الزبير ثم اتصل بعبد الملك بن مروان ومده والخلفاء من ولده

كان إسماعيل بن يسار النسائي مولى بني تميم بن مرة : تيم قريش ، وكان منقطعا إلى آل الزبير . فلما أفضت الخلافة إلى عبد الملك بن مروان ، وقد إليه مع عروة ابن الزبير ، ومده ومدح الخلفاء من ولده بعده . وعاش عمرا طويلا إلى أن أدرك آخر سلطان بني أمية ، ولم يدرك الدولة العباسية . وكان طبيبا مليحا مندرا بطالا ، مليح الشعر ، وكان كالمقطع إلى عروة بن الزبير . ولما سمي إسماعيل بن يسار النسائي ، لأن أباه كان يصنع طعام العرس ويبيعه ، فبشتره منه من أراد التعريس من المتجملين ومن لم تبلغ حاله أصطناع ذلك .

سبب تلقبه بالنسائي

وأخبرني الأسدي قال حدثنا أبو الحسن محمد بن صالح بن النطاح قال :
لما سمي إسماعيل بن يسار النسائي لأنه كان يبيع النجد والفرش التي تتخذ للعرائس ، فقبل له إسماعيل بن يسار النسائي .

وأخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخليل بن أسد عن ابن عائشة :
أن إسماعيل بن يسار النسائي لما لقب بذلك لأن أباه كان يكون عنده طعام العرسات مصلحا أبدا ، فن طرقه وجده عنده معدا .

(١) مندرا : يأتي بالواد من قول أو فعل . وبطل : كثير الهزل والمزاح ؛ يقال : بطل الرجل يطل بطلاة (من باب فرح) اذا هزل . (٢) النسائي : نسبة الى النساء الذي هو من أسماء جموع المرأة . وفي اللسان : أنت سيويو يقول في النسبة الى نساء : نسوي رداله الى واحده .

(٣) العرسات : جمع عرس وهو طعام الوليمة . وفي ح ، م : « العرسات » بالنون في آخره . وفي سائر الأصول : « العرسيات » .

نادرة له مع عروة
ابن الزبير أثناء
سفرهما للشام

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال حدثني
الزبير بن بكار قال قال مُصعب بن عثمان :

لما خرج عروة بن الزبير إلى الشام يريد الوليد بن عبد الملك ، أخرج معه
إسماعيل بن يسار النسائي ، وكان منقطعاً إلى آل الزبير ، فعادله . فقال عروة
ليلة من الليالي لبعض غلمانه : أنظر كيف ترى الحِمْل ؟ قال : أراه معتدلاً . قال
إسماعيل : الله أكبر ، ما اعتدل الحق والباطل قبل الليلة قط ، فضحك عروة ،
وكان يستخف إسماعيل ويستطيه .

تساب هو وآخر
يكنى أبا قيس
في اسميهما فغلبه

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا الزبير قال حدثني
عمي عن أيوب بن عبيدة الخزومي :

أن إسماعيل بن يسار كان ينزل في موضع يقال له حُدَيْلَة ^(٢) وكان له جلساء يتحدثون
عنده ، ففقدتهم أياماً ، وسأل عنهم ف قيل : هم عند رجل يتحدثون إليه طيب الحديث
حلو ظريف قديم عليهم ينمى محمداً ويكنى أبا قيس . فجاء إسماعيل فوقف عليهم ،
فسمع الرجل القوم يقولون : قد جاء صديقنا إسماعيل بن يسار ، فأقبل عليه
فقال له : أنت إسماعيل ؟ قال نعم . قال : رحم الله أبويك فإنهما سَمِيَاك باسم
صديق الوعد وأنت أكذب الناس . فقال له إسماعيل : ما أسميك ؟ قال : محمد . قال :
أبو من ؟ قال : أبو قيس . قال : لا ! ولكن لا رحم الله أبويك ، فإنهما سَمِيَاك ^(٣)
باسم نبي وكنيتك بكنية قرد . فأخيم الرجل وضحك القوم ، ولم يعد إلى مجالستهم ،
فعادوا إلى مجالسة إسماعيل .

١٢٠
٤

(١) عادله : ركب معه في الحمل مقابل له . (٢) كذا في ب ، ح ، د ، ط . وحديلة محلة

بالمدينة بها دار عبد الملك بن مروان . وفي سائر الأصول : « جديلة » بالجيم . وجديلة : مكان في طريق خارج
البصرة ؛ وهذا لا يتفق مع سياق الخبر . (٣) في ح : « قال : ولكن لارحم ... الخ » بدون « لا » .

استأذن على الغمر
ابن يزيد الحنبلية
ساعة فدخل بيكي
الحنبلية وأدعى
بنيته نقافا

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز قال حدثنا المدائني^(١)
عن عمير العذري قال :

استأذن إسماعيل بن يسار النسائي على الغمر بن يزيد بن عبد الملك يوما ، فحجبه
ساعة ثم أذن له ، فدخل بيكي . فقال له الغمر : مالك يا أبا فائدتيكي ؟ قال : وكيف
لا أبكي وأنا على مروانيتي ومروانية أبي أعجب عنك ! بفعل الغمر يعتذر إليه وهو
بيكي ، فما سكت حتى وصله الغمر بحملة لها قدر . وخرج من عنده ، فحقيقه رجل فقال
له : أخبرني ويحك يا إسماعيل ، أي مروانية كانت لك أو لأبيك ؟ قال : بغضنا
ليأهم ، امرأته طالق إن لم يكن يلعن مروان^(٢) وآله كل يوم مكان التسبيح ، وإن
لم يكن أبوه حضره الموت ، فقيل له : قل لا إله إلا الله ، فقال : لعن الله مروان ،
تقربا بذلك إلى الله تعالى وإبدالا له من التوحيد وإقامة له مقامه .

أخبرني عمي قال حدثني أبو أيوب المدائني قال حدثني مصعب قال :
قال إسماعيل بن يسار النسائي قصيدته التي أولها :

ماعلى رسم منزل بالجناب^(٤) * لو أبان الغداة رجع الجواب
غيرته الصبا وكل ملث^(٥) * دائم الودق مكفهر السحاب

شعره الذي يفخر
فيه بالعجم على
العرب

- ١٥ (١) كذا في ح ، وهو الصواب . (راجع الحاشية ٢ ص ٢٧٧ ج ٣ من هذه الطبعة) .
وفي سائر الأصول : « أحمد بن إسماعيل الخزاز » بن أبيين . (٢) في ط ، م ، س : « مرة
الطلاق » . ومرة (على وزن ستة) : لغة في امرأة . (٣) كذا في ط ، م ، س . وفي سائر الأصول :
« ان لم تكن أمه تلعن ... الخ » . (٤) الجناب (بالفتح) : الفناء وما قرب من محلة القوم ، وقيل :
هو موضع في أرض كلب في البصرة بين العراق والشام . والجناب (بالكسر) : موضع بمرأض خيبر وسلاح
ورادى القرى ، وقيل : هو من منازل بني مازن . وقال نصر : الجناب : من ديار بني فزارة بين المدينة
وفيد . (انظر معجم البلدان لياقوت) . (٥) يقال : ألث المطر واث إذا أقام أياما ولم يقلع .
والودق : المطر .
- ٢٠

دار هَندٍ وهل زمانى بهند * عائدٌ بالهوى وصَفيرُ الجنابِ
كالذى كان والصفاءُ مصونٌ * لم تشبه بهِجْرَةً واجْتِنابِ
ذلك منها إذ أنت كالغُصْنِ غُضُّ * وهى رُودٌ كدُمِيَّةِ المَحْرَابِ^(١)
غادةٌ تَسْتَبِي العقولَ بعَذْبِ * طَيِّبِ الطعمِ باردِ الأنيابِ
وأثيثٍ من فوق لونٍ نَقِيٍّ * كيباضِ البُيْنِ فى الزُّرْيَابِ^(٢)
فأَقِلَّ المَلَامَ فيها وأَقْصِرْ * بَلَجَ قَلْبِي من لَوْعَةٍ وأَكْتَنَابِ^(٣)
صباحٍ أبصرتَ أو سمِعتَ براعٍ * رَدَّ فى الضَّرْعِ ما قَرَى فى العَلَابِ^(٤)
[انْقَضَتْ شَرَّتِي وأَقْصَرَ جَهْلِي * واستراحتْ عَوَاذِلِي من عِتَابِي]^(٥)

وقال فيها يفخر على العرب بالعجم :

رُبَّ خَالٍ مُتَوَجِّحٍ لِي وَعَمٍّ * ماجِدٍ مُجْتَدِيٍّ كَرِيمِ النَّصَابِ
إِنَّمَا سُمِّيَ القَوَارِيسُ بالقُرْ * سِ مِضَاهَاةِ رِفْعَةِ الأَنْسَابِ
فَأَتَرَكِي الفَخْرَ يَا أُمَامَ عَلَيْنَا * وَأَتَرَكِي الجَوْرَ وَأَنْطِقِي بالصَّوَابِ
وَأَسْأَلِي إِنْ جَهِلْتِ عَنَّا وَعَنْكُمْ * كَيْفَ تَكُنَّ فى سَالِفِ الأَحْقَابِ
إِذْ تُرَبِّي بَنَاتِنَا وَتَدَسُّو * نَ سَفَاهَا بَنَاتِكُمْ فى التُّرَابِ

(١) الرُّودُ : الشابة الحسنة . وأَلَدَمِيَّةُ : الصورة . (٢) شعر أثيث : كثير عظيم . والزُّرْيَابُ : الذهب ، وقيل : ماءه ، معرب زراى ذهب ، وآب أى ماء (خففت الهمزة فأبدلت ياء) . وفى ح : « والزُّرْيَابِ » بواو المعطف . (٣) فى س ، ط : « من عولتى واكتنابى » . والعولة والعول : البكاء والصياح . (٤) كذا فى أكثر الأصول . وقرى الماء فى الحوض : جمعه . والعَلَابُ : جمع طَلَبَةٍ ، وهى إناة كالقدح الضخم ، تتخذ من جلود الإبل أو الخشب يحلب فيها . وفى س ، ط وتجريد الأغاني لابن واصل الحموى : « الحلاب » بالحاء المهملة . والحلاب (بالكسر) : الإناة الذى يحلب فيه اللبن . (٥) الزيادة عن تجريد الأغاني لابن واصل الحموى ، وقد ذكره المؤلف بد قليل .

فقال رجل من آل كثير بن الصلت : إن حاجتنا إلى بناتنا غير حاجتكم ؛ فأخفمه .
يريد : أت العجم يربون بناتهم لينكحوهن ، والعرب لا تفعل ذلك . وفي هذه الأبيات
غناء ، نسبته :

صوت

صباح أبصرت أو سمعت برايع * رد في الضرع ما قرى في العلاب
انقضت شرقي وأقصر جهلى * وأستراحت عواذلى من عتابى
الشعر لإسماعيل بن يسار النسائي . والغناء لمالك خفيف ثقیل بإطلاق الوتر
في مجرى الوسطى . وذکر عمرو بن بانه في نسخته الأولى أن فيه للغريض خفيف
ثقیل بالبنصر ، وذکر في نسخته الثانية أنه لابن سريج . وذکر الهشامى أن لحن
آبن سريج رمل بالوسطى ، وأن لحن الغريض ثقیل أول .

١٢١
٤

وحدثني بهذا الخبر عمى قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة عن مصعب قال :
إسماعيل بن يسار يكنى أبا فائد ، وكان أخواه محمد وإبراهيم شاعرين أيضا ،
وهم من سبي فارس . وكان إسماعيل شعوبيا شديداً^(١) التعصب للعجم ، وله شعر كثير
يفخر فيه بالأعاجم . قال : فأنشد يوماً في مجلس فيه أشعب قوله :

كان شعوبيا شديداً
التعصب للعجم

إذ نربى بناتنا وتدسو * ن سفاهاً بناتكم في التراب
فقال له أشعب : صدقت والله يا أبا فائد ، أراد القوم بناتهم لغير ما أردتموهن له .
قال : وما ذاك ؟ قال : دفن القوم بناتهم خوفاً من العار ، وريتموهن لتنكحوهن .
قال : فضحك القوم حتى استغربوا ، وتجلل إسماعيل حتى لو قدر أن يسبخ
في الأرض لفعل .

(١) الشعوبية : فرقة لانفضل العرب على العجم ولا ترى لهم فضلا على غيرهم ، ويرون التسوية بين الشعوب .
(٢) أى بالنوا في الضحك .

رماه مبيد الصمد
في البركة بئيا به
بايعاز من الوليد
ابن يزيد ثم مدح
الوليد فأكرمه

أخبرني الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرني أبو سلمة الغفاري قال أخبرنا أبو عاصم الأسدي قال :

بينما ابن يسار النسائي مع الوليد بن يزيد جالس على بركة ، إذ أشار الوليد إلى مولى له يقال له عبد الصمد ، فدفع ابن يسار النسائي في البركة بئيا به ، فأمر به الوليد فأُخرج . فقال ابن يسار :

قُلْ لِيَوَالِي الْعَهْدِ إِنَّ لَأَقِيَّتَهُ * وَوَلِيَّ الْعَهْدِ أُولَى بِالرَّشْدِ
إِنَّهُ وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْتَ لَمْ * يَنْجُ مِنِّي سَالِمًا عَبْدُ الصَّمَدِ
إِنَّهُ قَدْ رَامَ مِنِّي خُطَّةً * لَمْ يَرْمِهَا قَبْلَهُ مِنِّي أَحَدٌ
فَهُوَ مِمَّا رَامَ مِنِّي كَالَّذِي * يَقْنَصُ الدَّرَاجَ مِنْ خَيْسِ الْأَسَدِ^(١)^(٢)^(٣)

فبعث إليه الوليد بخالعة سنية وصيلة ورضاه . وقد روي هذا الخبر لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت في قصة أخرى ، وذكر هذا الشعر له فيه .

(١) كذا في أكثر النسخ . وفي ط ، د : « قل لولي العهد ... الخ » بدون ألف بعد الواو . وعلى هذه الرواية يكون قد دخله الخزم ، وهو زيادة حرف في أول الجزء أو حرفين أو حرف من حروف المعاني نحو الواو وبل وإذا . وأكثر ما جاء من الخزم بحروف العطف . فالخزم بالواو كقول امرئ القيس :
وكان نبيرا في أفانين ودقه * كبير أناس في بجاد مزقل

وقد يأتي الخزم في أول المصراع الثاني ، كما أنشد ابن الأعرابي :

بل بريقا بت أرقبه * "بل" لا يرى إلا إذا اعتلما

وربما اعترض في حشو النصف الثاني بين سبب ووتد ، كقول مطرب أشيم :

الفخر أزل جهل وآخره * حقد "إذا" تذكرت الأقوال والكلم

(٢) الدراج (بضم الدال وتشديد الراء) : طائر أسود باطن الجناحين وظاهرهما أبيض على خلفه القطا إلا أنه ألطف . وجعله الجاحظ من أقسام الحمام ؛ لأنه يجمع فراخه تحت جناحيه كما يجمع الحمام . وهو من طير العراق كثير النتاج . وفي المثل : فلان « يطلب الدراج من خيس الأسد » . يضرب لمن يطلب ما يتعذر وجوده . (انظر كتاب حياة الحيوان للدميري ج ١ ص ١٧ طبع بلاق) . (٣) خيس الأسد : غابته ومكانه .

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي : حدثني مصعب بن عبد الله قال سمعت إبراهيم بن أبي عبد الله يقول :

استنشد أحد ولد
جعفر بن أبي طالب
الأخوص قصيدة
فلما سمعها أنشد
هو قصيدة من شعره
فأعجب بها الطائي

ركب فلان من ولد جعفر بن أبي طالب رحمه الله بإسماعيل بن يسار النسائي حتى أتى به قباء ، فاستخرج الأخوص فقال له : أنشدني قولك :

ما ضرَّ جيراننا إذ اتَّجَعُوا * لو أنهم قبل يَنْهَم رَبْعُوا

فأنشده القصيدة ، فأعجب بها ، ثم أنصرف ، فقال له إسماعيل بن يسار : أما جئت

إلا لي أرى ؟ قال لا . قال : فاستمع ، فأنشده قصيدته التي يقول فيها :

ما ضرَّ أهلك لو تطَوَّفَ عاشقٌ * بفناء بيتك أو ألم فسألم

فقال : والله لو كنت سمعت هذه القصيدة أو علمت أنك قلتها لما أتيتك .

وفي أبيات من هذا الشعر غناء نسبته :

صوت

يا هند رُدِّي الوصل أن يتَّصَّروا * وصلي أمراً كلفاً بحبك مغرماً

لو تبدلين لنا دلالك مرة * لم نبيح منك سوى دلالك محوماً

منع الزيارة أن أهلك كلهم * أبدوا لزورك غلظةً وتجهماً

ما ضرَّ أهلك لو تطَوَّفَ عاشقٌ * بفناء بيتك أو ألم فسألم

١٢٢
٤

الشعر لإسماعيل بن يسار النسائي . والغناء لابن مسجج خفيف ثقیل أول

بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه لإبراهيم الموصلي رمل بالنصر عن حبش .

(١) في ٣ : « ... قرأت على أبي قال حدثني ... » (٢) كذا في جميع الأصول .

وظاهر أن المقام مقام « بلى » . فلعل هذا خطأ من النساخ .

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال :
أنشد رجل زبّان السواق قول إسماعيل بن يسار :

ما ضرّ أهلك لو تطوّف عاشق * بفناء بيتك أو ألم فسألم
فبكي زبّان^(١)، ثم قال : لا شيء والله إلا الصّجر وسوء الخلق وضيق الصدر ، وجعل
يبكي ويمسح عينيه .

أخبرني محمد بن جعفر الصّيدلاني النحويّ صهر المبرد قال حدثني طلحة بن
عبد الله بن إسحاق الطّاحي^(٢) قال حدثني الزّبير بن بكار قال حدثني جعفر بن الحسين
المهّاجي قال :

أنشدت زبّان السواق قول إسماعيل بن يسار النّسائي :

صوت

إن جملاً وإن تبينت منها^(٤) * نكجا عن مودتي وأزوراراً
شردت بادكارها النوم عني^(٥) * وأطير العزاء مني فطاراً
ما على أهلها ولم تأت سوءاً^(٦) * أن تحيا تحية أو تزاراً
يوم أبدوا لي التّجهّم فيها * وحموها بحاجة وضراراً

(١) في ح : « ريان السواق » بالراء والياء المثناة من تحت . (٢) في إنباء الرواة للفقطي (ص ٥٦ ج ٢ قسم أول ، عن النسخة الفوتوغرافية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٥٧٩ تاريخ) : « محمد بن جعفر الصّيدلاني صهر أبي العباس المبرد على ابنته » . (٣) في ط ، م ، س : « أبو إسحاق » . ولم نوفق لتحقيق هذا الاسم في المطاوعة : أهو كنية لطلحة أم أن إسحاق اسم جدّه . (٤) في ح : « إن جملاً خلى تبينت ... » . (٥) في ط ، م ، س : « شردت بادكارها اليوم عني » . وشرقت العين : اجترت ، أو امتلأت بالدمع . (٦) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « ولم تأت » بالنون .

سمع زبّان السواق
شعره فبكي

شعره الذي تشاجر
بسيبه أبو المعافى
مع زبّان السواق

فقال زبّان : لا شيء وأبيهم إلا الخنز ^(١) وقلة المعرفة وضيق العطن ^(٢) . فصاح عليه أبو المعافى وقال : فعلى من ذاك ويلك ! أعليك أو على أهلك أو أمك ؟ فقال له زبّان : إنما أتيت يا أبا المعافى من نفسك ، لو كنت تفعل هذا ما اختلفت أنت وأبنك . فوثب إليه أبو المعافى يرميه بالتراب ويقول له : ويحك يا سفيه ! تحسن الديانة ! وزبّان يسعى هرباً منه .

الغناء في هذه الأبيات لابن مسجع خفيف ثقيل بالوسطى عن ابن المكي وحماد ، وذكر الهشامى وحش أنه لابن محرز ، وأن لحن ابن مسجع ثانی ثقيل . أخبرني إسماعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا حمير بن شبة قال حدثني إسحاق الموصلي قال :

طلبة الوليد بن
يزيد من الحجاز
غضروا نشده
فاكرمه

١٠ غنى الوليد بن يزيد في شعر لإسماعيل بن يسار ، وهو :
حتى إذا الصبحُ بدا ضوؤه * وغارتِ الجوزاء والمرزم ^(٣)
نرجتُ والوطءُ خفي كما * ينساب من مكته الأرقم ^(٤)

فقال : من يقول هذا ؟ قالوا : رجل من أهل الحجاز يقال له إسماعيل بن يسار النّسائي ؛ فكتب في إشخاصه إليه . فلما دخل عليه آستنشه القصيدة التي هذان البيتان منها ؛ فأنشده :

كَلَّمْتُ أَنْتَ الْهَمُّ يَا كَلَّمْتُ * وَأَنْتُمْ دَائِي الَّذِي أَكَلَّمْتُ
أَكَلَّمْتُ النَّاسَ هَوًى شَفَقِي * وَبَعْضُ كِتْمَانِ الْهَوَى أَحْزَمُ

(١) كذا في ط ، ٥ . والخنز (بالتحريك) : الشح والبخل . وفي سائر الأصول : « الخنز »
النون بدل الزاي ، وهو تحريف . (٢) ضيق العطن : كناية عن الحلق وضيق الصدر . (٣) المرزم :
من نجوم المطر ، وأكثر ما يذكر هذا اللفظ بصيغة المثنى ، فيقال : المرزمان . (٤) الأرقم : أغضب
الحيات ، والأثني « رقصاء » ، بالسين ، ولا يقال : « رقاء » بالميم ؛ لأنه قد جعل اسماً منسلاً عن الوصفية .

قد لَمِتْنِي ظَلَمًا بِلَا ظَنَّةٍ * وَأَنْتَ فَيَا بَيْنَنَا الْيَوْمَ
 أَيْدِي الَّذِي تُخَفِّينُهُ ظَاهِرًا * أَرْتَدُّ عَنْهُ فِيكَ أَوْ أَقْدِمُ
 إِنَّمَا بَيَّاسٌ مِنْكَ أَوْ مَطْمَعٌ * يُسَدِّي بِحَسَنِ الْوَدِّ أَوْ يُلْحِمُ
 لَا تَتْرِكُنِي هَكَذَا مَيِّتًا * لَا أُمْنَحُ الْوَدَّ وَلَا أُصْرَمُ
 أَوْفَى بِمَا قُلْتَ وَلَا تَتَّعِدْنِي * إِنَّ الْوَفَى الْقَوْلُ لَا يَنْدَمُ
 آيَةٌ مَا جِئْتُ عَلَى رِقَبَةٍ * بَعْدَ الْكَرَى وَالْحَى قَدْ نَوَمُوا
 أَخَافُ الْمَشَى حَذَارَ الْعِدَا * وَاللَّيْلُ دَاخِلٌ حَالُكَ مَظْلَمُ
 وَدُونَ مَا حَاوَلْتُ إِذْ زُرْتَكُمْ * أَخْوَكُ وَالْحَالُ مَعًا وَالْعَمُ
 وَلَيْسَ إِلَّا اللَّهُ لِي صَاحِبٌ * إِلَيْكُمْ وَالصَّارِمُ اللَّهُمَّ
 حَتَّى دَخَلْتُ الْبَيْتَ فَاسْتَدْرَفْتُ * مِنْ شَفَقِ عَيْنَاكَ لِي تَسْجُمُ
 ثُمَّ أَنْجَلَى الْحَزْنَ وَرَوَّعَاتِهِ * وَغَيَّبَ الْكَاشِخَ وَالْمُبْرِمُ
 فَيَتُ فَيَا شَدْتُ مِنْ نِعْمَةٍ * يَمْنَحُنِيهَا نَحْرُهَا وَالْقَمُ
 حَتَّى إِذَا الصَّبِيحُ بَدَأَ ضَوْؤُهُ * وَغَارَتِ الْجُوزَاءُ وَالْمِرْزَمُ
 نَخَرْتُ وَالْوَطَاءُ خَفِي كَمَا * يَنْسَابُ مِنْ مَكْنَاهِ الْأَرْقَمُ

١٢٣
 ٤

٥

١٠

١٥ قال : فطرب الوليد حتى نزل عن قوشه وسريه ، وأمر المغنين فغنوه الصوت
 وشرب عليه أقذاحا ، وأمر لإسماعيل بكسوة وجائزة سنية ، وسرحه إلى المدينة .

(١) في ب ، ح : « إيه بما جئت ... الخ » . (٢) في س ، ط ، م : « حذار
 الردى » . (٣) في ح : « ودون ما جاوزت » . (٤) اللهم : القاطع من السيوف
 والأصنة . (٥) المبرم : المجلس الثقيل . (٦) النعمة بفتح النون : المسرة والفرح
 والترفه . (٧) في س ، ط ، م : « جاد بها لي نحرها والفم » . (٨) في س ، ط :
 « وغابت » وكلتاها بمعنى .

٢٠

نسبة هذا الصوت

الشعر لإسماعيل بن يسار النسائي . والغناء لابن سريج رمل .

حدثنا أحمد بن عبيد الله بن عمّار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا إسحاق الموصلي قال حدثنا محمد بن كئاسة قال :

سمع شيخ قينة تغنى
بشعره فالتى بنفسه
في الفرات إعجاباً به

اصطحب شيخ وشباب في سفينة من الكوفة ؛ فقال بعض الشباب للشيخ :
إن معنا قينة لنا ، ونحن نجلُّك ونحبُّ أن نسمع غناءها . قال : الله المستعان ؛ فأنأ أرقى^(١)
على الأطلال وشأنكم . فغنت :^(٢)

حتى إذا الصبحُ بدأ ضوءه * وغارت الجوزاء والمرزم
أقبلت والوطء خفي كما * ينساب من مكنه الأرقم

قال : فالتى الشيخ بنفسه في الفرات ، وجعل يخط بيديه ويقول : أنا الأرقم !
أنا الأرقم ! فادركوه وقد كاد يغرق ؛ فقالوا : ما صنعت بنفسك ؟ فقال : لئى
والله أعلم من معانى الشعر ما لا تعلمون .

أخبرنى الحسن بن على الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَّة قال
حدثنى أبو مسلم المستملي عن المدائني قال :

مدح عبدالله بن
أنس فلم يكرهه
فهجاه

مدح إسماعيل بن يسار النسائي رجلاً من أهل المدينة يقال له عبدالله بن
أنس ، وكان قد اتصل ببنى مروان وأصاب منهم خيراً ، وكان إسماعيل صديقاً

(١) في س ، ط : « تسمع » بناء الخطاب . (٢) كذا في م . والأطلال : جمع طلال .

وطلل السقينة : شرعها . وفي س : « الظلال » . وفي سائر الأصول : « الأطلال » وكلاهما
تحريف .

له ، فرحل إلى دِمَشَقَ إليه ، فأنشده مديحاً له ومَتَّ إليه بالحوار والصدقة ؛ فلم يُعْطِه شيئاً . فقال يهجوه :

لَعَمْرُكَ ما إلى حَسَنِ رَحَلْنَا * ولا زُرْنَا حُسَيْنًا يَا بْنَ أَنَسِ

(يعني الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما)

ولا عَبْدًا لِعَبْدِهِمَا فَتَحَطَّى ^(٢) * بِحُسْنِ الحِطِّ مِنْهُمْ غَيْرَ بَحْسِ ^(١)

ولكن ضَبَّ جَنْدَلَةٌ أَتَيْنَا ^(٣) * مُضْطَبًّا ^(٤) فِي مَكَامِنِهِ يَفْسَى ^(٥)

فَلَمَّا أَنْ أَتَيْنَاهُ وَقَلْنَا * بِمَاجَتْنَا تَلَوْنَ لَوْنَ وَرَسِ ^(٦)

وَأَعْرَضَ غَيْرَ مُنْبَلِجٍ لِعُرْفِ ^(٧) * وَظَلَّ مُقَرَّطِبًا ضَرْسًا بِضَرَسِ ^(٨)

فَقُلْتُ لِأَهْلِهِ أَيُّهُ كَرَّازٌ ^(٩) * وَقُلْتُ لِصَاحِبِي أَتْرَاهُ يَمْسَى ^(١٠)

فَكَانَ الْغَنَمُ أَنْ قُمْنَا جَمِيعًا * مَخَافَةً أَنْ نَزْنَ بِقَتْلِ نَفْسِ ^(١١)

(١) ورد بعض هذه الأبيات في كتاب عيون الأخبار (ج ٣ ص ١٥٤ طبع دار الكتب المصرية)

منسوبا الى الحارث الكندي هكذا :

فَلَمَّا أَنْ أَتَيْنَاهُ وَقَلْنَا * بِمَاجَتْنَا تَلَوْنَ لَوْنَ وَرَسِ

وَأَضَ بِكَفِهِ يَحْتَكُ ضَرْسًا * يُرِينَا أَنَّهُ وَجَعَ بِضَرَسِ

فَقُلْتُ لِصَاحِبِي أَيُّهُ كَرَّازٌ * وَقُلْتُ أَسْرَهُ أَتْرَاهُ يَمْسَى

وَقُنَّا هَارِينَ مَا جَمِيعًا * نَحَاذِرُ أَنْ نَزْنَ بِقَتْلِ نَفْسِ

(٢) كذا في ط ، م ، س . وفي سائر الأصول : « لعبدهم » . (٣) الجندلة : واحدة

الجندل وهي الحجارة . (٤) أضب في المكان : لونه فلم يفارقه . (٥) الورس :

نبات أصفر يكون باليمن يتخذ منه طلاء للوجه ، ونباته مثل نبات السمسم . (٦) المقرطب

(بكسر الطاء) : الغضبان . (٧) كذا في س ، ط . وفي سائر النسخ : « ضرسا

لضرس » . (٨) الكراز (كفرا ب و ر ق م ن) : داء يأخذ من شدة البرد وتعتري منه رعدة .

(٩) نزن : نهم .

رثاؤه لمحمد بن
عروة

حَدَّثَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُضْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :
وَقَدْ عُرْوَةٌ بَنَ الزُّبَيْرَ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَأُخْرِجَ مَعَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَسَارَ
النَّسَائِيُّ ، فَاتَتْ فِي تِلْكَ الْوَفَادَةِ مُحَمَّدُ بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَكَانَ مُطْلِعًا عَلَى دَوَابِّ
الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَسَقَطَ مِنْ فَوْقِ السَّطْحِ بَيْنَهَا ، فَجَعَلَتْ تَرْجَحُهُ حَتَّى قَطَعَتْهُ ،
وَكَانَ جَمِيلَ الْوَجْهِ جَوَادًا . فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَسَارَ يَرِثِيهِ :

صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى قَتَى فَارَقْتُهُ * بِالشَّامِ فِي جَدِثِ الطَّوِيِّ ^(٣) الْمُلْحِدِ ^(٤)
بَوَّأْتُهُ بِيَدِي دَارَ إِقَامَةٍ * نَائِي الْحَمَلَةِ عَنْ مَزَارِ الْعُودِ
وَضَبَرْتُ أَعْيُولَهُ وَقَدْ أَسَامَتْهُ * ^(٦) لِيَصِفَا الْأَمَاعِزَ وَالصَّفِيحَ ^(٧) الْمُسْتَدِ
مَتَخَشَّعًا لِلدَّهْرِ أَلْبَسَ حُلَّةً * فِي النَّائِبَاتِ بِجَسْرَةٍ وَتَجَلَّدِ
أَعْنَى ابْنَ عُرْوَةَ إِنَّهُ قَدْ هَدَنِي * فَقَدْ ابْنَ عُرْوَةَ هَدَّةً لَمْ تَقْصِدِ
فَإِذَا ذَهَبْتُ إِلَى الْعَزَاءِ أَرْوُمُهُ * لِيَرَى الْمُسَاخِجُ بِالْعَزَاءِ تَجَلَّدِي
مَنْعَ التَّعَزَّى أَنِّي لِفِرَاقِهِ * لَيْسَ الْعَدُوُّ عَلَى جِلْدِ الْأَرِيدِ ^(٨)
وَنَائِي الصَّدِيقُ فَلَا صَدِيقَ أَعُدُّهُ * لِدِفَاعِ نَائِبَةِ الزَّمَانِ الْمُنْفِيدِ ^(٩)
فَلَنْ تَرْكُكَ يَا مُحَمَّدٌ ثَاوِيًا * لَيْتَا تَرَوْحَ مَعَ الْكِرَامِ وَتَغْتَسِدِي

- (١) في ٣ : « حَدَّثَنِي الْحَسَنُ » . وهو الحسن بن محمد عم صاحب الأغاني .
(٢) ترجمه : تضربه بأرجلها . (٣) الطوي : المراد به هنا القبر المعروض بالحجارة والآجر .
(٤) ألحد القبر : عمل له لحدا . (٥) أعول الرجل : رفع صوته بالبكاء .
(٦) الصفا : جمع صفاة وهي الحجر الصلب الضخم لا ينبت . والأماعز : جمع أمعز ، وهو المكان
الصلب الكثير الحصى . (٧) الصفيح والصفيحة : واحد الصفايح وهي الحجارة العريضة .
والمستد : المتراكب بعضه فوق بعض . (٨) الأريد هنا : الأسد . (٩) كذا
في ٥ ، ط ، م . وفي سائر النسخ : « على الكرام » .

كان الذي يزع العدو بدفعه * ويرد نخوة ذى المراح الأصيل^(١)
فمضى لوجهته وكل معمر * يوماً سيذكره حمام الموعد

حدثني عمي قال حدثني أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا مصعب بن عبد الله
عن أبيه :

دخل على عبد الملك
ابن مروان بعد
قتل ابن الزبير
ومدحه فأكرمه

أن إسماعيل بن يسار دخل على عبد الملك بن مروان لما أفضى إليه الأمر
بعد مقتل عبد الله بن الزبير ، فسلم ووقف موقف المنشد وأستأذن في الإنشاد .
فقال له عبد الملك : الآن يا بن يسار ! إنما أنت أمرؤ زبيرى ، فبأي لسان تُنشد ؟
فقال له : يا أمير المؤمنين ، أنا أصغرُ شأنًا من ذلك ، وقد صفحت عن أعظم جرماً
وأكثر غناءً لأعدائك منى ، وإنما أنا شاعرٌ مضحك . فتبسّم عبد الملك ؛ وأوما إليه
الوليد بأن ينشد . فابتدأ فأنشد قوله :

ألا يا لقومي للرقاد المسهيد * وللاء ممنوعاً من الحائم الصيدي
وللحال بعد الحال يركبها الفتى * وللحب بعد السؤلة المتسرد
وللرء يلجى في التصابي وقبله * صبا بالغواني كل قرم مجيد
وكيف تناسى القلب سلمي وحبا * بكمر غضى بين الشراسيف موقد^(٢)
حتى انتهى إلى قوله :

إليك إمام الناس من بطن يثرب * ونعم أخو ذى الحاجة المتعمد
رحلت لأن الجود منك خليفة * وأنت لم يذم جنابك مجتدي
ملكك فزدت الناس ما لم يزدهم * إمام من المعروف غير المصرد^(٣)

(١) المراح : الأشر والنشاط . والأصيل : الذي يرفع رأسه كبرا . ومنه قيل لالك : أصيل ؛ لأنه لا يلتفت

يميناً ولا شمالاً . (٢) الشراسيف : أطراف أضلاع الصدر التي تشرف على البطن .

(٣) حرّ عطاءه : قلله ، وقيل : أعطاه قليلاً قليلاً .

وَقُمْتُ فَلَمْ تَنْقُضْ قَضَاءَ خَلِيفَةٍ * وَلَكِنْ بَمَا سَارُوا مِنَ الْفَعْلِ تَقْتَدِي
وَلَمَّا وَلِيَتْ الْمُلْكَ ضَارِبَتْ دُونَهُ * وَأَسْنَدَتْهُ لَا تَأْتِي خَيْرُ مُسْنَدٍ
جَعَلَتْ هِشَامًا وَالْوَلِيدَ ذَخِيرَةً * وَلَيْسَ لِلْعَهْدِ الْوَثِيقُ الْمُؤَكَّدُ

قال : فنظر إليهما عبدُ الملك متبسِّماً ، والتفت إلى سليمان فقال : أخرجك
إسماعيل من هذا الأمر . فَقَطَّبَ سُلَيْمَانُ وَنَظَرَ إِلَى إِسْمَاعِيلَ نَظْرَ مُغْضَبٍ . فَقَالَ
إِسْمَاعِيلُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّمَا وَزَّنَ الشَّعْرُ أَخْرَجَهُ مِنَ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ ، وَقَدْ قُلْتُ بَعْدَهُ :
وَأَمْضَيْتَ عِزِّمًا فِي سُلَيْمَانَ رَاشِدًا * وَمَنْ يَعْتَصِمَ بِاللَّهِ مِثْلَكَ يَرْشُدِ
فَأَمَرَ لَهُ بِالْفِي دَرْهَمٍ صَلَةً ، وَزَادَ فِي عَطَائِهِ ، وَفَرَضَ لَهُ ، وَقَالَ لَوْلَدِهِ : أَعْطُوهُ ؛
فَأَعْطَوْهُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ دَرْهَمٍ .

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ قَالَ ذَكَرَ ابْنُ النَّطَّاحِ
عَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ :

استنشد هشام بن
عبد الملك فافتخر
رعى به في بركة ماء
ونقاه الى الجواز

أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ يَسَارٍ دَخَلَ عَلَى هِشَامَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي خِلَافَتِهِ وَهُوَ بِالرَّصَافَةِ
جَالِسٌ عَلَى بَرَكَةٍ لَهُ فِي قَصْرِهِ ، فَاسْتَنَشَدَهُ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ يُنْشِدُهُ مَدِيحًا لَهُ ؛ فَانْشَدَهُ
قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَفْتَخِرُ فِيهَا بِالْعِجَمِ :

يَا رَبَّعَ رَامَةً بِالْعَلْيَاءِ مِنْ رِيمٍ * هَلْ تَرْجِعَنَّ إِذَا حَيَّيْتُ تَسْلِيمِي

(١) في س ، ط . « وقت » . (٢) رامة : منزل بينه وبين الرمادة ليلة في طريق البصرة
إلى مكة . وبين رامة وبين البصرة اثنا عشرة مرحلة . وقيل : رامة : هضبة أو جبل بيني دارم .
(٣) ريم (بكسر أوله وفتح ثانيه وسكونه وقيل بالياء غير مهموز) : واد لمزينة قرب المدينة ، وقيل : على
ثلاثين ميلاً من المدينة ، وقيل : على أربعة برد من المدينة أو ثلاثة . (والبر يد فرسخان أو أربعة فرائخ ،
والفرسخ : ثلاثة أميال) .

(١) ما بال حتى غدت بُزْلُ المَطِيِّ بهم * تحمدي لغربتهم سيرا بتقحم
(٢) كأثني يوم ساروا شارب سلبت * فؤاده قهوة من تحمير داروم

حتى انتهى الى قوله :

إني وجدك ماعودي بذى خور * عند الحفاظ ولا حوضي بمهدوم
(٣) أصلي كريم ومجدي لا يقاس به * ولي لسان كحد السيف مسموم
أخي به مجد أقوام ذوى حسب * من كل قريم بتاج الملك معوم
(٤) بجحاج سادة بلج مراربة * جرد عتاق مساميح مطاعيم
(٥) من مثل كسرى وسابور الجنود معا * والهرمزاني لفخري أو لتعظيم
أسد الكتاب يوم الروع إن زحفوا * وهم أذلوا ملوك الترك والروم
(٦) يمشون في حلق الماذي سابعة * مشى الضراغمة الأسد اللهايم
(٧) هناك إن تسألي تُلَيَّ بأن لنا * جرثومة قهرت عن الجرائم

قال : فغضب هشام وقال له : يا عاض بظير أتمه ! أعلى تفخر وإياي تشيد
قصيدة تمدح بها نفسك وأعلاج قومك ! ! غطوه في الماء ، فغطوه في البركة

(١) بزل (ككتب ويسكن) : جمع بزل ، والبزل : الناقة في تاسع سننها وليس بعده سن تسمى . وخدى
الفرس والبعر : أسرع وزج بقوائمه . والتفحم : طلى المنازل وعدم الزول بها ، يقال : طم المنازل
إذا طواها ، وقامت الإبل راكمها : جعلتهم يطؤون المنازل منزلا منزلا من غير أن يزلوا بها .
(٢) داروم : قلعة بعد غرة القاصد الى مصر ، والواقف فيها يرى البحر إلا أن بينها وبين البحر مقدار
فرسخ ، نحرها صلاح الدين لما ملك الساحل في سنة ٥٨٤ هـ تنسب اليها الخمر . (٣) الظاهر أن
هذه الكلمة مرفوعة ، وبذلك يكون في الشعر إقواء . على أنه يمكن أن يكون أصل الكلام :
« إلى لسان ... » بدل « ولي لسان ... » . (٤) بجحاج : جمع جحج ، والجحج والجحاج :
السيد الكريم . والمراربة : جمع مرزبان ، وهو رئيس الفرس . (٥) الهرمزاني : الكبير من ملوك
العجم . (٦) حلق : جمع حلقة وهي هنا الدرع . والماذي : الدروع السهلة اللينة أو البيضاء .
واللهاميم : جمع طميم وهو السابق الجواد من الخيل والناس . (٧) جرثومة الشيء : أصله .

١٥

٢٠

حتى كادت نفسه تخرج ، ثم أمر بإخراجه وهو بشرّ ونفاه من وقته ، فأخرج
عن الرصافة منفياً إلى الحجاز . قال : وكان مبتلى بالعصبيّة للعجم والفخر بهم ، فكان
لا يزال مضروباً محروماً مطروداً .

أخبرني عمي قال حدثني أحمد بن أبي خيثمة قال قال ابن النطاح وحدثني
أبو اليقظان :

١٢٦
٤

أَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنَ يَسَّارٍ وَفَدَّ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدٍ ، وَقَدْ أَسَنَّ وَضَعُفٌ ، فَتَوَسَّلَ
إِلَيْهِ بِأَخِيهِ الْغَمَرِ وَمَدَحَهُ بِقَوْلِهِ :

مدح الوليد والغمر
أبني يزيد فأكرماه

نَأْتِكَ سُلَيْمَى فَالْهَوَى مُتَشَايِرٌ * وَفِي نَأْيِهَا لِلْقَلْبِ دَاءٌ مُخَامِرٌ
نَأْتِكَ وَهَامَ الْقَلْبُ ، نَأْيًا بَذَكَرَهَا * وَبَلَغَ كَمَا بَلَغَ الْخَلِيعُ الْمُقَامِرُ
بِوَاضِحَةِ الْأَقْرَابِ خَفَاقَةَ الْحَشَى * بَرَهْرَهَةٍ لَا يَحْتَوِيهَا الْمُعَاشِرُ

١٠

يقول فيها يمدح الغمر بن يزيد :

إِذَا عَدَّدَ النَّاسُ الْمَكَارِمَ وَالْعُلَا * فَلَا يَفْخَرْنَ يَوْمًا عَلَى الْغَمْرِ فَاحِرُ
فَمَا مَرَّ مِنْ يَوْمٍ عَلَى الدَّهْرِ وَاحِدٍ * عَلَى الْغَمْرِ إِلَّا وَهُوَ فِي النَّاسِ غَامِرُ
تَرَاهُمْ خَشَوْعًا حِينَ يَبْدُو مَهَابَةً * كَمَا خَشَعَتْ يَوْمًا لِكِسْرَى الْأَسَاوِرُ
أَغْرَ يَطَاحِي كَأَنَّ جَبِينَهُ * إِذَا مَا بَدَأَ بَدْرٌ إِذَا لَاحَ بَاهِرُ

١٥

(١) أى نأتك نأيا وهام القلب بذكرها . (٢) الأقرباب : جمع قُرب وهى الخاصة .
(٣) البرهرة : المرأة البيضاء الشابة الناعمة . (٤) فى أكثر الأصول : « لا يستويها » .
وفى ٣ : « لا يحتويها » وكلاهما تحريف . وما أثبتناه هو تصحيح الشنقيطى فى نسخته ، وهو الذى
يستقيم به المعنى . واجتواه : كرهه . (٥) فى ٣ :

فَمَا مَرَّ مِنْ يَوْمٍ مِنَ الدَّهْرِ وَاحِدٍ * مِنَ الْغَمْرِ إِلَّا وَهُوَ لِلنَّاسِ غَامِرُ
(٦) كذا فى ح ، وبه صحح الشنقيطى نسخته . وفى سائر الأصول : « تبدو » . (٧) البطاح :
نسبة إلى البطاح ، وهى التى كان ينزلها قريش البطاح ، وهم أشرف قريش وأكرمهم . (انظر الحاشية
رقم ٣ ص ٢٥٤ من الجزء الأول من هذه الطبعة) .

٢٠

وَقِيَ عِرْضَهُ بِالْمَالِ فَالْمَالُ جُنَّةٌ * لَهُ وَأَهَانُ الْمَالِ وَالْعِرْضُ وَافِرٌ
وَفِي سَيِّئِهِ لِلْجَنَّةِ عِمَارَةٌ * وَفِي سَيِّئِهِ لِلدِّينِ عِزٌّ وَنَاصِرٌ
نَمَّاهُ إِلَى فَرَعْنَى لُؤْيَ بْنِ غَالِبٍ * أَبَوْهُ أَبُو الْعَاصِي وَحَرْبٌ وَعَاصِرٌ
وَنَحْسَةُ آبَاءٍ لَهُ قَدْ تَتَابَعُوا * خَلَّافٌ عَدِيلٌ مَلِكُهُمْ مُتَوَاتِرٌ
بِهَالِ لَيْلٍ سَبَّاقُونَ فِي كُلِّ غَايَةٍ * إِذَا اسْتَبَقْتُ فِي الْمَكْرُمَاتِ الْمَعَاشِرِ
هُمْ خَيْرٌ مَنْ بَيْنَ الْحُجُونَ إِلَى الصَّفَا * إِلَى حَيْثُ أَفْضَتْ بِالْبَطَاحِ الْحَزَاوِرِ
وَهُمْ جَمَعُوا هَذَا الْأَنَامَ عَلَى الْهُدَى * وَقَدْ فَرَّقْتُ بَيْنَ الْأَنَامِ الْبَصَائِرِ
قال : فأعطاه الغمرُ ثلاثة آلاف درهم وأخذله من أخيه الوليد ثلاثة آلاف درهم .

أخبرني عمي قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة عن مُصْعَبٍ قال :
لَمَّا مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ يَسَارٍ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ قَبْلَ أَخِيهِ ، دَخَلَ إِسْمَاعِيلُ عَلَى هِشَامِ
ابْنِ عُرْوَةَ ، فَجَلَسَ عِنْدَهُ وَحَدَّثَهُ بِمُصِيبَتِهِ وَوَفَاةِ أَخِيهِ ، ثُمَّ أَنْشَدَهُ يَرْثِيهِ :
عَيْلَ الْعَزَاءِ وَخَانِي صَبْرِي * لَمَّا نَعَى النَّسَاعِي أبا بَكْرٍ
وَرَأَيْتُ رَبِّبَ الدَّهْرِ أَفْرَدَنِي * مِنْهُ وَأَسْلَمَ لِلْعِدَا ظَهْرِي
مِنْ طَيِّبِ الْأَنْوَابِ مُقْتَتِلٍ * حُلُوِ الشَّمَائِلِ مَا جِدَّ غَمْرِي
فَضَى لَوْجَهُتِهِ وَأَدْرَكَهُ * قَدَرٌ أُبَيِّحَ لَهُ مِنَ الْقَدْرِ
وَغَبَرَتْ مَالِي مِنْ تَذَكُّرِهِ * إِلَّا الْأَسَى وَحَرَارَةُ الصَّدْرِ
وَجَوَى يُعَاوِدُنِي وَقَالَ لَهُ * مَنَى الْجَوَى وَمَحَاسِنُ الذِّكْرِ

(١) الحزاور: جمع حَزَوْرَة ، وهي الرابية الصغيرة ، ومنها الحزورة : سوق مكة وقد دخلت في المسجد لما زيد فيه . وفي الحديث : وقف النبي صلى الله عليه وسلم بالحزورة فقال : « يا بطحاء مكة ما أطيبك من بلدة وأحبك إلى ، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك » . (٢) الغمر: الكريم الواسع الخلق . (٣) غبر هنا : مكث وبقى . (٤) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « يعاودني » بالراء .

لما هوت أيدى الرجال به * في قعر ذات جوانب غير
وعلمت أنى لب الأقيّه * في الناس حتى ملتقى الحشر
كادت لفرقة وما ظلمت * نفسى تموت على شفا القبر
ولعمر من حبس الهدى له * بالأخشبين^(١) صبيحة النحر
لو كان نيل الخلد يدركه * بشر بطيب الخيم والنجر^(٢)
لغبرت لا تخشى المنون ولا * أودى بنفسك حادث الدهر
ولينم مأوى المرملين إذا * فحطوا وأخلف صائب القطر
كم قلت آونة وقد ذرفت * عيني فساء شؤنها يحسرى
أنى وأى فنى يكون لنا * شرواك^(٣) عند تفاقم الأمر
لِدفاع خصم ذى مشاغبة * ولِعائل تريب أنحى فقير
ولقد علمت وإن ضمنت جوى * مما أجت كواهج الجمر
ما لأمري دون المنيّة من * نقي فيحرز ولا ستر

١٢٧
٤

قال : وكان بحضرة هشام رجل من آل الزبير ، فقال له : أحسنت وأسرفت
في القول ، فلو قلت هذا في رجل من سادات قريش لكان كثيرا . فزجره هشام
وقال : بئس والله ما واجهت به جليساك ، فشكره إسماعيل ، وجزاه خيرا . فلما
انصرف تناول هشام الرجل الزبيرى وقال : ما أردت الى رجل شاعر ملك قوله
فصرف أحسنه الى أخيه ! ما زدت على أن أغريته بعرضك وأعراضنا لولا أنى

(١) الأخشبان : جبلان يضافان تارة الى مكة وتارة الى منى ، أحدهما أبو قيس والآخر
قبيصة . ويقال : بل هما أبو قيس والجبل الأحمر المشرف هنالك . (٢) الخيم : الطبيعة
والسجية ، وقيل : الأصل . والنجر : الأصل . (٣) شرواك : مثلك .

تَلَا فَيْتُهُ . وكان محمد بن يسار أخو إسماعيل هذا الذي رثاه شاعراً من طبقة أخيه ؛
وله أشعار كثيرة . ولم أجده له خبراً فاذكروه ، ولكن له أشعار كثيرة يغنى فيها . منها
قوله في قصيدة طويلة :

صوت

غَشِيَتْ الدَّارَ بالسَّيْنِدِ * دُوَيْنَ الشَّعْبِ مِنْ أَحَدِ
عَفَتْ بَعْدَى وَغَيْرَهَا * تَقَادُّمُ سَالِفِ الْأَيْدِ
الغناء لحكم الوادي خفيف ثقيل عن الهشام .

ولإسماعيل بن يسار ابن يقال له إبراهيم ، شاعر أيضاً ، وهو القائل :
مَضَى الْجَهْلُ عَنْكَ إِلَى طَيْبَتِهِ * وَأَبَكَ حَائِلُكَ مِنْ غَيْبَتِهِ^(٢)
وَأَصْبَحْتَ تَعْجَبُ مِمَّا رَأَيْتَ * سَتَ مِنْ تَقْضِ دَهْرٍ وَمِنْ مَرَّتِهِ
وهي طويلة يفتخر فيها بالعجم كرهت الإطالة بذكرها .
انقضت أخباره .

صوت^(٣)

كَلَيْبُ لَعَمْرِي كَانَ أَكْثَرَ نَاصِراً * وَأَيْسَرُ جُرْماً مِنْكَ ضَرْجَ الدِّمِّ^(٤)
رَمَى ضَرْعَ نَابٍ فَاسْتَمَرَّ بَطْعَنَةً * كَكَاشِيَةِ الْبُرْدِ الْيَمَانِي الْمَنْمَمِ^(٥)

عروضه من الطويل . الشعر للناطقة الجعدى . والغناء للهدلى في اللحن المختار ،
وطريقته من الثقيل الأول بإطلاق الوتر في مجرى البنصر عن إسحاق . ونذكرها هنا

١٢٨
٤

(١) كذا في م : وفي سائر الأصول : « أخو إسماعيل هذا رثاه شاعراً ... » .
(٢) في ح : « من غيبته » والقيّة : الضلال والفساد . (٣) في م : « موت من المائة
المختارة » . (٤) برد منمنم : مرقوم ، وشي . وفي م في هذا الموضع : « المسهم » كما في سائر
الأصول فيما يأتي .

سائر ما يغني به في هذه الأبيات وغيرها من هذه القصيدة ونسبته إلى صانعه ،
ثم تأتي بعده بما يتبعه من أخباره . فمنها على الولاء سوى لحين الهدلى :^(١)

كَلَيْبٌ لَعَمْرِي كَانَ أَكْثَرُ نَاصِرًا * وَأَيْسَرُ جُرْمًا مِنْكَ ضُرَجَ بِالدِّمِ
رَمَى ضَرْعَ نَابٍ فَاسْتَمَرَّ بِطَعْنَةٍ * كَاشِيَةِ الْبُرْدِ الْيَمَانِي الْمُسَهْمِ^(٢)
أَيَا دَارَ سَلَمَى بِالْحُرُورِ يَهْدِي * إِلَى جَانِبِ الصَّمَانِ فَالْمُتَشَلِّمِ^(٣)
أَقَامَتْ بِهِ الْبَرْدَيْنِ ثُمَّ تَذَكَّرَتْ * مَنَازِلَهَا بَيْنَ الدَّخُولِ بِقُرْمِ^(٤)
وَمَسْكَنَهَا بَيْنَ الْغُرُوبِ إِلَى اللَّوَى * إِلَى شُعْبٍ تَرَعَى مِنْ فَعِيمِ^(٥)
لِيَأْتِيَ تَصْطَادُ الرِّجَالِ بِفَاحِمِ * وَأَبْيَضُ كَالْإِغْرِ يَضُّ لَمْ يَتَّسَلَمْ^(٦)

١٢٨
٤

في البيت الأول والثاني لأبن سريج ثَقِيلٌ أَوَّلُ آخِرُ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى^(٧)

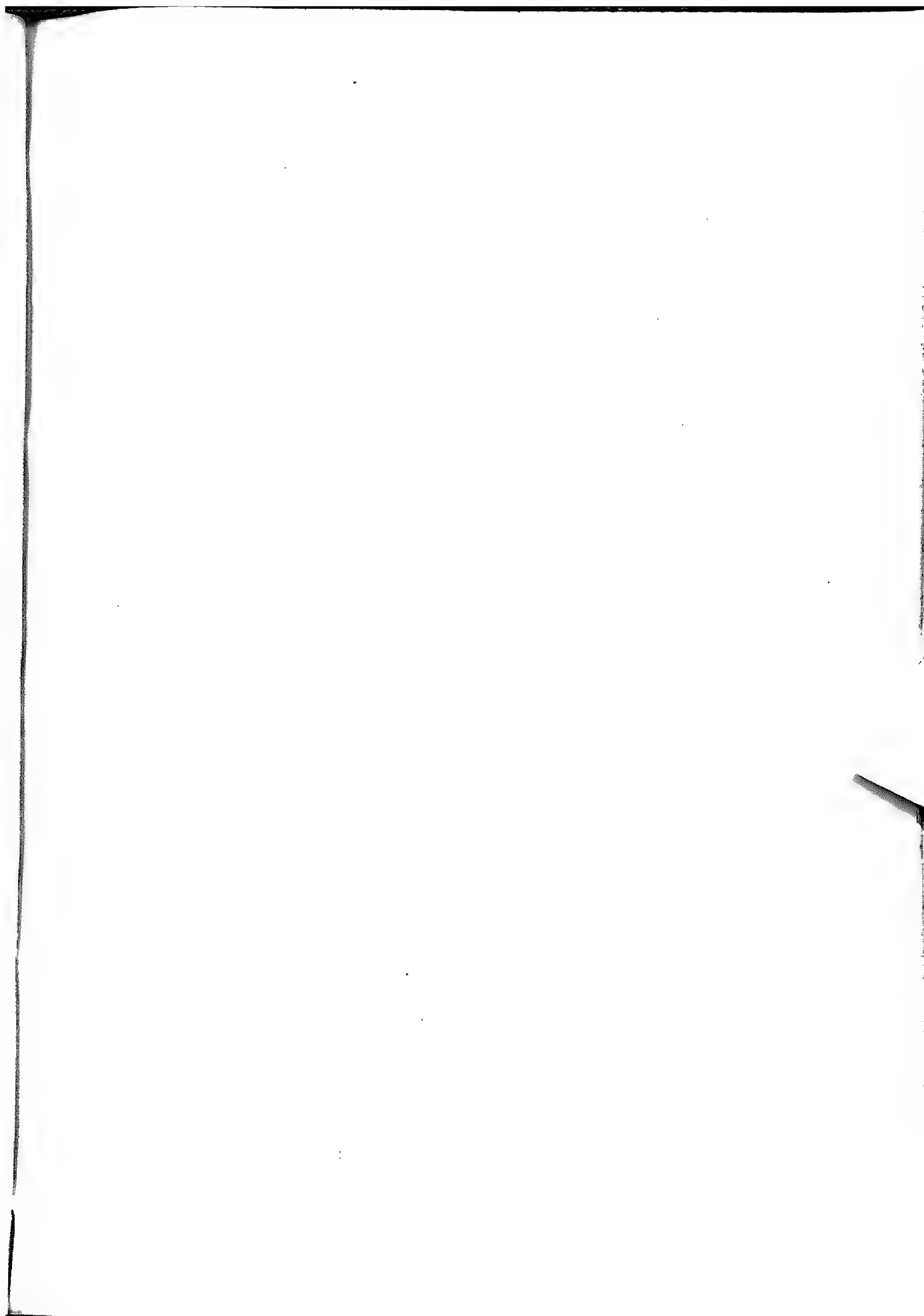
- الوسطى عن إسحاق ويونس . وفيهما لمالك خفيف ثَقِيلٌ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى
البنصر عن إسحاق . وللغريض في الثالث والرابع والأول والثاني ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالسَّبَابَةِ
في مجرى الوسطى . ولإسحاق في الثالث والأول ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوَسْطَى ، ذكر ذلك
أبو العباس والحشاشي . وللغريض في الرابع ثم الأول خفيف ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى فِي رَوَايَةِ^(٨)

- (١) في ٣ : « إلى صاحبه » . (٢) البرد المسهم : المخطط . (٣) قال ياقوت :
الحرورية منسوب في قول النابغة الجعدي حيث قال ، ثم ذكر البيتين : أيا دار سلمى ، والذي
بعده . وربما كانت منسوبة إلى حروراء ، وهي رملة وعشة بالدهناء ، أو موضع بظاهر الكوفة
نزل به الخوارج الذين خالفوا علي بن أبي طالب ، فتسبوا إليه . (٤) الصمان : بلد لبني تميم
أرضه صلبة صعبة الموطى . (٥) المتشلم (رواه أهل المدينة بفتح اللام وهو الذي ضبطه به
ياقوت ، ورواه غيرهم من أهل الحجاز بالكسر) : موضع بأرض الصمان . (٦) جرثم :
ماء من مياه بني أسد تجاه الجواء ، كما قال البركي في معجم ما استعجم ، واستشهد بقول النابغة الجعدي
وذكر البيت هكذا : أقامت به البردين ثم تذكرت * منازلهم بين الجسواء وجرثم
(٧) الغروب : موضع لم يعينه ياقوت وقال : ذكره صاحب البيان . (٨) عيمم : موضع
على طريق اليمامة إلى نجد . (٩) الفاحم : الشعر الأسود الحسن . والإغريض : الطلع حين
ينشق عنه كافوره . يريد بذلك وجهها . (١٠) هذه الكلمة ساقطة في ب . (١١) في ٣ :
« بالبنصر ، ولا إبراهيم في الأول والثاني ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوَسْطَى ذكر ذلك أبو العباس ... الخ » .

عمرو بن بانه. ولمعبد فيهما^(١) وفي الخامس والسادس خفيف ثقيل من رواية أحمد بن
المكي. ولا بن سريج في الخامس والسادس ثقيل أول بالنصر من رواية علي^(٢) بن
يحيى المنجم، وذكر غيره أنه للغريص. ولا إبراهيم فيه ثقيل أول بالوسطى عن
الهشام، وذكر حبش أنه لمعبد. ولا بن محرز في الأول والثاني والثالث والرابع
هنزج، ذكر ذلك أبو العيس^(٣)، وذكر قري أنه لأبي عيسى بن المتوكل لا يشك فيه.
وللدلال في الخامس والسادس ثاني ثقيل عن الهشام، وذكر أبو العيس أنه
للهدلي. ولعبيد الله بن عبد الله بن طاهر في الرابع خفيف رمل. ولا إسحاق في الثالث
والرابع أيضا مأخو^(٤)ري، ولمعبد خفيف ثقيل أول بالوسطى فيهما، وقيل: إنه لحنه
الذي ذكرنا متقدما، وإنه ليس في هذا الشعر غيره. وذكر حبش أن في هذه
الأبيات التي أولها: «كليب لعمري» خفيف رمل بالوسطى، وللهدلي
خفيف ثقيل بالنصر، وللدلال رمل؛ فذلك ثمانية عشر صوتا. وأخبرني محمد بن
إبراهيم قريص أن له فيهما (أعنى الأول والثاني) خفيفا بالوسطى^(٥).

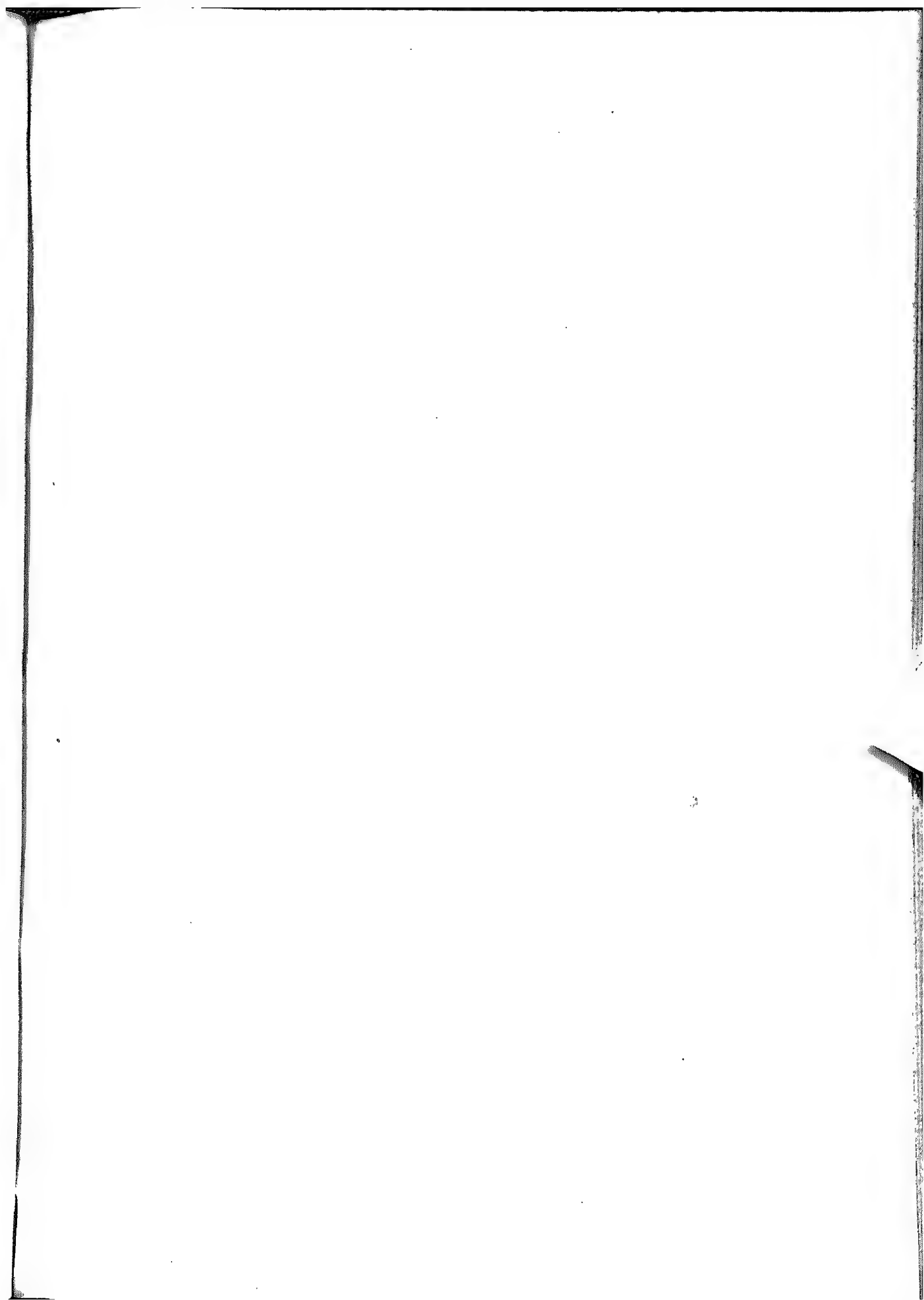
(١) كذا في ٣. وفي سائر النسخ: «فيها». (٢) كذا في ٣. وفي سائر النسخ:
«علي بن أبي يحيى المنجم». وهو تحريف. (٣) في ٣: «أبو العيس» أنظر الحاشية رقم ٤
ص ٩٦ من الجزء الأول من هذه الطبعة. (٤) في ٣: «خفيف ثقيل بالوسطى». (٥)

انتهى الجزء الرابع من كتاب الأغاني
ويليه الجزء الخامس
وأوله ذكر النابعة الجعدى ونسبه وأخباره



فلسفین

الجزء الرابع من كتاب الأغاني



فهرس أسماء الشعراء

إسماعيل بن يسار التساني ١: ٤٠٧؛ شعره في ترجمته

٤٠٨ - ٤٢٩

أمرو القيس ١١: ٢٦٥، ١٤: ٤١٣

أمية بن أبي الصلت ١٣: ١١٩؛ شعره في ترجمته ١٢٠ -

١٣٣، ١٨٠: ٢٢

(ج)

جرير بن عطية ٩: ٥٧

الجزاز (محمد بن عبد الله) ٤: ٧٦

جميل بن عبد الله بن معمر العذري ٤٥: ٤١٠، ١١٤:

٢٣٣، ٢: ٢٦٧، ٤٤: ٢٩١، ١٢: ٢٩٣

٨: ٢٩٣

(ح)

الحارث الكندي ١٢: ٤١٩

الحارث بن هشام ٧: ١٦٩

حجبة بن المضرب الكندي ١٢: ٤٠٤

حسان بن ثابت ١٣: ١٣٣؛ شعره في ترجمته ١٣٤ -

١٧: ٣٠٧، ١٥: ٢١٢، ١٧: ٣٠٧

حميد بن ثور الهلالي ٣٥٤: ١٣؛ شعره في ترجمته

٣٥٨ - ٣٥٦

(خ)

خبيب بن عدى ١١: ٢٢٩

(د)

الدارمي ١٥: ٣٣٥

(ذ)

ذو الأصبع العدراني (حرثان) ١٠: ٣٤٣

ذو جندن الجعري = علس ذو جندن الجعري

(ر)

ربيعة بن أمية بن أبي الصلت ١: ١٢١

(١)

أبان (بن عبد الحميد اللاحق) ٤٠٥: ٤٠٦، ٣: ٧

إبراهيم بن إسماعيل بن يسار ٨: ٤٢٧

إبراهيم بن علي بن هرمة = ابن هرمة

إبراهيم بن المهدي ١٥: ١٠١

ابن أبي سنة = أبو سعيد إبراهيم مولى فائد

ابن ربيعة - شعره في ترجمته ٤٠٥ - ٤٠٧

ابن الرومي (علي بن العباس) ٢٠: ٣٦١

ابن قيس الرقيات = عبيد الله بن قيس الرقيات

ابن المعتز (عبد الله) ١٨: ٣٦١

ابن هرمة (إبراهيم بن علي) ٩: ٣٦٦؛ شعره في ترجمته

٣٦٧ - ٣٩٧

أبو ذؤيب (خويلد بن خالد الهذلي) ١٤: ١٥٠

أبو الريس النعيلي (عباد بن طهمة) ٢١: ٢١٥

أبو زبيد (حرمة بن المنذر الطائي) ١٨: ٣٢٥

أبو سعيد إبراهيم مولى فائد - شعره في ترجمته ٣٣٠ -

١: ٣٥٣ - ٧: ٣٥٢، ٣٤٢

أبو الشمقمق (مروان بن محمد) ٧: ٨٧

أبو طالب (بن عبد المطلب) ١٨: ١٤

أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم - شعره في ترجمته ١١٢ - ١١٣

١: ١١٩

أبو هدي عبد الله بن عمر = العبدى عبد الله بن عمر

أبو قابوس النضراني ٩: ١

أبو نواس (الحسن بن هاني) ١٥: ١٧، ٨٢: ١٤

٩: ١٠١

الأحوص عبد الله بن محمد - شعره في ترجمته ٢٢٤ - ٢٦٨

٢٩٨: ٧، ٢٩٩: ٦، ٣٠٠: ١، ٨: ١

٤: ٤١٤

(ز)

الزبرقان بن بدر ٤: ١٤٨

زهير بن أبي سلمى ٢: ٣٢٦، ١٨: ٣١٧

(س)

سدیف (بن ميمون مولى بنى هاشم) ٣: ٣٥٠، ١٤: ٣٥٢

٢: ٣٥٣، ٥

سليك بن السلكة السعدى ١٢: ٣٦٤

(ش)

شبل بن عبد الله مولى بنى هاشم ١٩: ٣٤٤

(ص)

صفوان بن المعطل ٧: ١٦٠، ١١: ١٥٧

(ط)

طالب بن أبي طالب ٢: ١٨٣

طريح بن إسماعيل الثقفى (أبو الصلت) ٧: ٣٠١، شعره

في ترجمته ٣٠٢ - ٣٢٠، ٣٢٢، ١١: ٣٢٣

١٣: ٣٢٥، ٤

(ع)

عاصم بن ثابت (أبو سليمان) ٥: ٢٣١

عبد الله بن أبي كثير ٩: ٣٩٩

عبد الله بن راحة ١٠: ١٥٢

العبيلى عبد الله بن عمر أبو عدى ١٠: ٣٣٩، ٥: ٣٤٠

عبيد بن حنين (مولى آل زيد بن خطاب) ٨: ٣٩٩

عبيد الله بن إسماعيل بن الفضل الهاشمى ١: ٩٢

عبيد الله بن قيس الرقيات ٢: ٣٣٣، ١٥: ٢٩٥، ١٠: ٣٤٦

١٣: ٣٤٦

العرجى (عبد الله بن عمر) ٢: ٢٨٥، ١٥: ٣٢١، ٣: ٣٢٢

٧: ٣٢٢

عروة بن حزام العذرى ١٨: ٢٤٧

عطارد بن حاجب ٣: ١٥٠

علس ذو جند الحميرى ١٣: ٢١٩، ٤: ٢١٧

عمر بن أبي ربيعة ٢: ٢١٣، ١٢: ٢١٤، ١٢: ٢٩٥

٩: ٢٩٦، ١٨: ٢٩٣

عمر بن الأهم ٧: ١٥١

(غ)

الغول بن عبد الله بن صيفى الطائى ٢: ٤٠٧

(ف)

الفرزدق (همام بن غالب) ١٨: ٢٤٦، ١٦: ٢٥٥

١١: ٣٨٧

(ق)

القاسم بن أمية بن أبي الصلت ٨: ١٢٠

قيس بن عاصم (المنقرى أبو على) ١١: ١٥١

(ك)

كثير (عزة أبو صخر بن عبد الرحمن) ٢: ٢٦٥، ١٣: ٢٦٦

٢: ٢٦٧، ١٢

(م)

المتوكل (بن عبد الله) الليثى ١٧: ٢٦٧

مجنون بن عامر (قيس) ٢٨٠: ٢٩١، ٢: ٢٩٢

١٠: ٣٣٣، ١٨

محمد بن أبي أمية ١٤: ٨٧

محمد بن أبي العباس السفاح ١٦: ٤٠٤

محمد بن يسار ١: ٤٢٧

مسعود بن خالد المورى ٩: ٣٩٨

مسلم بن الوليد الأنصارى ١٥: ٢٧

مطر بن أشيم ١٨: ٤١٣

المغيرة بن عمرو بن عثمان ٥: ٢٩٠

(ن)

الناطقة الجعدى (عبد الله بن قيس) ١٦: ٤٢٧، ١٢: ٣٧١

الناطقة الذبياني (زياد بن معاوية) ١٤٥: ١٨، ١٠: ٢٧٨

(هـ)

هارون الرشيد ٧: ٧٤

هند بنت عتبة ١٠: ٢١٢، ١: ٢١٠

(و)

والبة بن الحباب (الأسدى) ١: ١٠

الوليد بن يزيد ٧: ١١٣

(ى)

يحيى بن نوفل ٣: ٢٧

فهرس رجال السند

- (١)
- ابراهيم بن ابراهيم بن أحمد ٦: ١٢٩
 ابراهيم بن أبي عبد الله ٢: ٢٦٨ ، ٢: ٤١٤
 ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم الكوفي ١٨: ٧٨
 ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم التيمي ٩: ٢١
 ابراهيم بن اسماعيل ١٣: ٢٢٧
 ابراهيم بن أيوب ٤: ١٢١
 ابراهيم بن حكيم ١٠: ٢١
 ابراهيم بن خلف ٥: ٣٣
 ابراهيم بن دسكرة ٨: ٩٢
 ابراهيم بن رباح ٨: ٣٤١ ، ٦: ٩٢
 ابراهيم بن زيد ١١: ٢٦٠
 ابراهيم بن سعد ١: ١٤٤
 ابراهيم بن سكرة ١٠: ٣٩٥
 ابراهيم بن عبد الله ٧: ٩٢
 ابراهيم بن عبد الله بن الجنيد ٩: ١١١
 ابراهيم بن عطية ١٦: ٣١٨
 ابراهيم بن قدامة الجعفي ١٣: ٣٩٨
 ابراهيم بن محمد ١٠: ١٣٥
 ابراهيم بن المنذر الحزامي ٢: ١٣ ، ١٠: ١٥٥ ، ١٢: ١٦٣ ، ١١: ٣٠٠ ، ١٤: ٣١٩
 ٨: ٣٥٦
 ابراهيم بن المهدي ١٠: ١٠٧ ، ١١: ٣٣٧ ، ٦: ٣٦٠
 ابراهيم الموصلي ١٣: ٩٧
 ابن أبي الأضر = محمد بن أحمد بن مزيد
 ابن أبي أويس = اسماعيل بن عبد الله بن عبد الله
 ابن أبي ثابت الأعرج = عبد العزيز بن عمران
- ابن أبي الدنيا (أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد) ١: ٧
 ابن أبي الزناد = عبد الرحمن بن أبي الزناد
 ابن أبي سعد = عبد الله بن أبي سعد
 ابن أبي العتاهية = محمد بن أبي العتاهية
 ابن أخت أبي خالد الحاربي ١٣: ٦٤
 ابن اسحاق = محمد بن اسحاق المسيبي
 ابن اسحاق = محمد بن اسحاق بن يسار
 ابن الأعرابي ١٣: ٤٢ ، ٤٣ ، ١٢: ١٢٥ ، ٢: ٤٣
 ابن الأعرابي المنجم (أبو الحسن علي الشيباني) ١٥: ١٥
 ابن بريدة (عبد الله) ٧: ١٤٢
 ابن جامع (اسماعيل) ٨: ٢٧٠ ، ١٦: ٢٨٣
 ابن جريج (عبد الملك بن عبد العزيز) ١٦: ١٤٣ ، ١٦: ١٦٣
 ابن جعدة (يزيد بن عياض) ١٥: ٢٧٤
 ابن جناح ١٨: ٢٧٢
 ابن حاصر عثمان ١٤: ١٣١ ، ١٤: ١٤٤
 ابن حبيب = محمد بن حبيب
 ابن حدون (محمد) ١٦: ٢٩
 ابن حيد محمد (الرازي) ١٤: ١٢٨ ، ٧: ٢١٤
 ابن خرداذبه = عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه
 ابن دأب (محمد) ١٢: ١٢٥
 ابن دقاق = محمد بن أحمد بن يحيى
 ابن زريق ١٢: ٣٨٢
 ابن سلام = محمد بن سلام الجعفي
 ابن سنان العجل ١٣: ٥٣
 ابن شبة = عمر بن شبة
 ابن شبيب = عبد الله بن شبيب
 ابن شهاب الزهري (محمد بن مسلم) = الزهري
 ابن الصباح = علي بن الصباح

- ابن عائشة (محمد بن يحيى) ٢٩ : ٤٨ ٩٠ : ١٢٠ ٤٤ : ٣٠٢ ١٤ : ٤٠٨
- ابن عباس (عبد الله) ١٢٨ : ١٥٠ ١٧٠ : ١٤٠ ١٩١ : ١٤٠ ١٩٤ : ٩٠ ١٩٨ : ٤٠ ٢٠٦ : ١٢٠ ٢٠٧ : ٤٠
- ابن عباية = أيوب بن عباية
- ابن عكرمة ٦٠ : ٥٧
- ابن عمار = أحمد بن عبيد الله بن عمار
- ابن عمران = عبد العزيز بن عمران
- ابن فضيل (محمد بن فضيل بن غزوان) ١٠ : ١٤٥
- ابن الكلبي = هشام بن محمد الكلبي
- ابن الماجشون = عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون
- ابن الماجشون = يوسف بن أبي سلة الماجشون
- ابن المرزبان = محمد بن خلف
- ابن المعتز (عبد الله) ١٠ : ٣٥١
- ابن المكي = أحمد بن يحيى المكي
- ابن مهرويه = محمد بن القاسم بن مهرويه
- ابن النطاح = أحمد بن صالح بن النطاح
- ابن وكيع (سفيان) ٦ : ١٩٢
- ابن وهب (عبد الله) ١٣٨ : ١٣٠ ١٤٣ : ٤٠
- أبو أحمد = محمد بن عمران الصيرفي
- أبو أحمد = يحيى بن علي بن يحيى المنجم
- أبو أحمد الجريري ٥ : ٣١٦
- أبو أحمد الزبيري (محمد بن عبد الله بن الزبير) ٢ : ١٧٦
- أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي = إبراهيم بن المهدي
- أبو إسحاق السبعي (الهمداني عمرو بن عبد الله) ١٤١ : ١٤٥ ١٤٥ : ١٦٠ ١٧٦ : ٣٠
- أبو إسحاق القرطبي ١٣ : ٣٦٢
- أبو أمامة (أسعد) بن سهل بن حنيف ٣ : ١٩٩
- أبو أنس كثير بن محمد الخزاعي ١٣ : ٨٤
- أبو أويس (عبد الله بن عبد الله بن أويس) ١٠ : ١٥٣
- أبو أيوب = سلمان بن أيوب المدائني
- أبو بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخزومة ٢ : ١٩٩
- أبو بكر بن عبد الله بن جعفر المسوري ٢ : ٣٩٣
- أبو بكر محمد بن خلف وكيع = محمد بن خلف وكيع
- أبو بكر محمد بن زكريا = محمد بن زكريا بن دينار الغلابي
- أبو جعفر ٢ : ١٧٦
- أبو جعفر الأسدي ١١ : ٣٣٠
- أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ١٠ : ١٩٠
- أبو حاتم (سهل بن محمد السجستاني) ١٤ : ١٣٦
- أبو حذافة السهمي (أحمد بن إسماعيل) ٤ : ٣٧٢
- أبو حذيفة ٧ : ٣٧٩
- أبو الحسن أحمد بن محمد الأسدي ١٣ : ١٠٩ ٤٨ : ١٠٥
- أبو الحسن البلاذري أحمد بن يحيى = البلاذري
- أبو الحسن الكاتب = البلاذري
- أبو الحسن محمد بن صالح بن النطاح = محمد بن صالح بن النطاح
- أبو الحسن المدائني (علي بن محمد) = المدائني
- أبو حيان التميمي ٤ : ١٥١
- أبو خازجة بن مسلم ٢ : ٤١
- أبو الخصيب (مرزوق بن وراق) ١٠ : ٣٥١
- أبو خليفة = الفضل بن الحباب الجمحي
- أبو خويلد مطرف بن عبد الله المدني ١٥ : ٣٠٠
- أبو خنيم العنزي ١٦ : ٤٧
- أبو داود الطيالسي (سليمان بن داود بن الجارود) ١ : ١٤٤
- ١٥ : ١٤٥
- أبو داود المازني (الأنصاري عمرو بن عامر) ١٢ : ١٩٨
- أبو دعامة علي بن بريد ١٥ : ٣٣٣ ٢ : ٨
- أبو دلف = هاشم بن محمد الخزاعي
- أبو دؤيل مصعب بن دؤيل الجلفي ١٣ : ٣
- أبو ذكوان (القاسم بن إسماعيل) ١٦ : ٧
- أبو زكريا يحيى بن زياد = الفراء
- أبو الزناد = عبد الله بن ذكوان
- أبو زيد = عمر بن شبة
- أبو السائب سلم بن جنادة السوائي ٦ : ٣٤٤

- أبو سعيد = عبد الله بن شبيب أبو سعيد
أبو سلمة الغفاري ١١: ٣٧٥، ١١: ٣٧٠، ٣: ٣٦٨
أبو سنان العجلي = ابن سنان العجلي
أبو سويد عبد القوي بن محمد بن أبي العتاهية ٢: ٢٤
أبو شيخ منصور بن سليمان ١٤: ٨٠
أبو صالح السمان (ذكوان المدني) ٤: ٢٠٧
أبو صالح مولى أم هانئ ٨: ٣٠٣
أبو الضمى (مسلم بن صبيح) ٢: ١٥٣
أبو عاصم الأسلمي ٢: ٤١٣
أبو عاصم النبيل (الضحاك بن مخلد) ١٦: ١٤٣
أبو عباد بن عبد الله بن الزبير ١: ٢٠٨
أبو العباس الأحول ١٤: ٣٩٩
أبو العباس محمد بن أحمد ٩: ٤٦
أبو عبد الله = محمد بن خلف بن المرزبان
أبو عبد الله التيمي ١٦: ٢١٣
أبو عبد الله الجهمي = محمد بن سلام الجهمي
أبو عبد الله الزبير بن بكار = الزبير بن بكار
أبو عبد الله مصعب الزبيري = مصعب الزبيري
أبو عبد الله الهشامى ١: ١١٥
أبو عبدة ٣: ١٥٤
أبو عبدة = معمر بن المنفى
أبو عروة بن الزبير بن العوام ٨: ١٤٦
أبو عكرمة ١٣: ١٤، ٢٢: ٦
أبو علي البقطنى ١: ٤١
أبو عمر القرشى ١٠: ٣٤
أبو عمرو الشيباني (سعد بن إياس) ٨: ١٣٠
أبو عون أحمد بن المنجم ٨: ٤
أبو العيلاء = أبو عبد الله التيمي
أبو الغراف (الضبي) ١٣: ٢٥٥
أبو غزيرة محمد بن موسى ١: ٢٠
أبو قبيصة (قيس بن عاصم بن سنان) ١٨: ٢٩٠
- أبو الققاع سهل بن عبد الجيد ١١: ٣٢٦
أبو كاسب ٥: ٣٩٥
أبو كريب (محمد بن العلاء) ١٢: ٢٢٧
أبو مالك محمد بن علي بن هرمة ١٤: ٣٨٧
أبو محمد السهمي ٤: ٣٩٥
أبو محمد الشيباني ٧: ١١١
أبو محمد المؤدب ٧: ١١٠
أبو مسكين (البردعي) ١٣: ٢١٧، ١٣: ٢٧٤، ١٢: ١٢
٩: ٢٧٩
أبو مسلم المستمل ١٤: ٤١٨
أبو ميمن الغفاري ٧: ٣٤٧
أبو نعيم الفضل بن دكين ٧: ٣٤٤
أبو هريرة (صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) ١٣: ٢٢٧
أبو هفان (عبد الله بن أحمد المهزومي) ١٠: ٧٨، ١٠: ٤٠٥، ٣: ٤٠٥
أبو هلال = لقيط بن بكر الحاربي
أبو يحيى هارون بن عبد الله الزهري ١٢: ٣٨٢، ١٢: ٢٦٧
أبو اليقظان (عامر بن حفص) ١١: ٤٢٢
أبو يوسف ٣: ١٢٩
أبو يونس القشيري = حاتم بن أبي صغيرة
أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل ٦: ٧
أحمد بن أبي خيثمة ١١: ١٦، ١٦: ١٦٤، ١٠: ٣٧٥
٤٠٨، ٣: ٤٢٢، ٢: ١٠
أحمد بن أبي طاهر ١٥: ١٥، ١٥: ١٠٧، ١٤: ٣٣٣
أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم ٩: ٣٥٣
أحمد بن بشير أبو طاهر الحلبي ١٦: ٣٩
أحمد بن الجعد = أحمد بن محمد بن الجعد
أحمد بن جعفر بخطة ٧٧: ١٤، ١٠: ١٠١، ١٣: ١٠٩
١١٥، ١: ٣٣٢، ١: ٣٥٩، ٦: ٤٨
أحمد بن الحارث الخزاز ٨٦: ١٨، ١٢٥: ١٢
٧: ٣٤١
أحمد بن الحجاج الجلائى الكوفي ١٣: ٣

أحمد بن حرب ٥ : ١٣٠١٣ : ٥١٠٦٧
 أحمد بن حماد بن الجليل ١٤ : ٣٠٩
 أحمد بن حمزة الضبي ٦ : ١١٠
 أحمد بن خلاد ١ : ٧٣
 أحمد بن الخليل ١ : ١١١
 أحمد بن زهير ١٠ : ١٣٥٠١٤ : ١٣٦٠٩ : ٦٠٦
 ١ : ٤٢٠
 أحمد بن سعيد الدمشقي ٩ : ٣٤٦
 أحمد بن سليمان ١٠ : ١٦٤
 أحمد بن سليمان ١٠ : ١٣٩
 أحمد بن سليمان بن أبي شيخ ٩ : ٩٢
 أحمد بن صالح بن النطاح ٤ : ٤٢٤٠١٠ : ٤٢٤
 أحمد بن العباس العسكري ١٣ : ٢٠
 أحمد بن عبد الرحمن ١٥ : ١٤٥
 أحمد بن عبد العزيز الجوهرى ٩ : ١٣٦٠١٢ : ١٢١
 ١ : ٤١٣٠٣ : ١٣٧
 أحمد بن عبد الله ١٢ : ٣٥٠٠١٦ : ٦٢
 أحمد بن عبد الله بن عمار ٧ : ١٢٠١٢ : ٣٣٠١ : ٥٥
 ٧٧ : ٨٥٠٧ : ٨٥٠١٣ : ٨٧٠١٠ : ٩٢٠١٠ : ٨٨
 ١٠٩ : ١٠٥ : ١١٠٠١٢ : ٢١٨٠١ : ٤١
 ٣ : ٤١٨٠٤ : ٣٤٩
 أحمد بن علي ١١ : ٣٣٠
 أحمد بن عمر الزهرى ٢ : ٣٩٣
 أحمد بن عيسى ٩ : ٩٤
 أحمد بن عيسى (بن حسان المصرى) ٤ : ١٤٣
 أحمد بن عيسى العجلي ٢ : ١٥٣٠٩ : ١٤٥
 أحمد بن القاسم ٢ : ٤٠٥
 أحمد بن محمد بن اسحاق = الحري بن أبي العلاء .
 أحمد بن محمد بن الجعد ١٣١ : ١٤٦٠٣ : ٢٢٣٠٣ : ١٣
 ١٣ : ٢٣٠٠٨
 أحمد بن معاوية ١٤ : ١٢٩
 أحمد بن معاوية القرشى ١٤ : ١٠٤
 أحمد بن الهيثم ١٣ : ٤٠٠

أحمد بن يحيى البلاذرى = البلاذرى .
 أحمد بن يحيى ثعلب ١٣٢ : ١٦٠١٦ : ٤٠٩٠١ : ١٠
 أحمد بن يحيى بن الجعد ١٥ : ١٥٨
 أحمد بن يحيى الكاتب = البلاذرى .
 أحمد بن يحيى المكي ٦ : ٣٥٩
 أحمد بن يعقوب ٨ : ٧٧
 أحمد بن يعقوب الهاشمي ١٣ : ٨٠
 أحمد بن يوسف ١ : ١١١
 الأخفش على بن سليمان ٢١ : ١٢٠٠١٦ : ٣٤٠٠٩ : ٣٩٦٠٣ : ١٤٠٩ : ١
 الأزدي أبو حاضرقاص = ابن حاضرقاص .
 اسحاق بن ابراهيم الموصل ٩٧ : ١٢٠١٢ : ١٣٥٠٧ : ٧
 ٢١٩ : ٢٦٩٠٧ : ٢٧٠٠٨ : ٢٧٩٠١ : ٢٨٠٠٤ : ١٦ : ٢٨٣٠٣ : ٢٨٠٠٤
 اسحاق بن عبد الله بن شعيب ١٠ : ١١١
 اسحاق بن محمد بن أبان الكوفي ٢ : ٢٢٢
 اسحاق بن منصور ١٠ : ٣٥١
 اسحاق بن نسطاس ٤ : ٣٧٢
 اسحاق بن يسار ٩ : ١٥٨
 الأسدي = أبو الحسن أحمد بن محمد .
 اسرائيل (بن يونس بن عمرو السبيعي) ٣ : ١٧٦
 أسماء بنت أبي بكر ١٣ : ١٤٤
 اسماعيل بن ابراهيم ١٥٨ : ٣٤٨٠٩ : ١٣
 اسماعيل بن ابراهيم بن ذى الشمار الهمداني ٢ : ٢١٨
 اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة ٨ : ٢٣١
 اسماعيل بن ابراهيم أبو يحيى ٧ : ١٧٧
 اسماعيل بن أبي قتيبة ٢ : ١١١
 اسماعيل بن اسحاق القاضي ٩ : ١٥٣
 اسماعيل بن جامع = ابن جامع .
 اسماعيل بن زكريا ٩ : ٢٢٣
 اسماعيل بن عبد الله (بن عبد الله بن أبي أويس) ١٥٣ :
 ٨ : ٢٣١٠١٠
 اسماعيل بن عبد الله الكوفي ٧ : ٨٠

جحفلة = أحمد بن جعفر جحفلة

جرير ١ : ٢٧٠

جرير (بن عبد الحميد بن قرط الضبي) ١ : ١٥٣

جعفر بن ابراهيم ١٠ : ٣٥١

جعفر بن جميل ٢٠ : ١٠٠

جعفر بن الحسين اللهي ٥ : ١٢٩

جعفر بن عمرو بن أمية ١٠ : ٢٢٩

جعفر بن عون العمري ١٢ : ٢٢٧

جعفر بن قدامة ١٤ : ١١٨ ، ١٢ : ١١٥

جعفر بن مدرك الجعدي ٤ : ٣٨٨

جعفر بن النضر الواسطي الضرير ١٤ : ١٢

الجاز (محمد بن عبد الله) ١٠ : ٩٤

الجمعي = محمد بن سلام

الجهم بن السباق ٢ : ٣٤٣

الجوهري = أحمد بن عبد العزيز

جويرية بن أسماء ١١ : ١٤٢

(ح)

حاتم بن أبي صغيرة أبو يونس القشيري ٩ : ١٣٨

الحارث بن أبي أسامة ١٢ : ٣٤٨ ، ٤ : ١١١

حبان بن واسع بن حبان ١٢ : ١٩٠

حبیب بن أبي ثابت ١٤ : ١٥١

حبیب بن عبد الرحمن ٨ : ٩٩

حبیب بن نصر المهلب ١٥ : ٣١٥ ، ٩ : ٩٨ ، ٣ : ٨٨

حديم بن معاوية ١٦ : ١٤٥

حذيفة بن محمد الطائي ١٨ : ٨٢

الحرماني = روح بن القرج الحرمازي

الحري بن أبي العلاء (أحمد بن محمد بن إسحاق) ٤٩ : ٢٠

٨ : ١٣١ ، ١٤ : ٦٨

الحزامي = ابراهيم بن المنذر

الحزيب (محمد بن عبد الله الأصبهاني) ١ : ٣٤٢

الحسن بن جابر كاتب الحسين بن رجاء ٧ : ١٠٤

الحسن بن عائد ١٣ : ٥٣

اسماعيل بن محمد بن أبي محمد ١٣ : ٨٢

اسماعيل بن يونس الشيعي ٢٠ : ٢٢٠ ، ٥٥ : ٢٥٣

أشعب بن جبير ١٢ : ٢٦٠

الأصمعي (عبد الملك بن قريب) ١٣٩ : ١٠٤ ، ١٠ : ١٥٤

١١ : ٢٨٦ ، ١١

الأعشى (سليمان بن مهران) ١٥٣ : ٣٠٦ ، ٢ : ١٥٣

الإفريقي (محمد بن ابراهيم) ٦ : ١٤٤

أنس بن مالك ٣ : ٢٠٢ ، ٢٠ : ١٧٦

إياس السلمي ٧ : ١٤٢

أيوب بن أبي تيممة السخيتاني ١١ : ١٦٤

أيوب بن أبي عباية الخزوي ٩ : ٤٠٩ ، ٢٦٠ : ٤٠٩

أيوب بن عمر ٧ : ٢٣٤ ، ١٤ : ٢٣٦

(ب)

بازام = أبو صالح مولى أم هانئ

بازان = أبو صالح مولى أم هانئ

البراء بن عازب ٣ : ١٧٦ ، ١٣ : ١٣٨

بشر بن المفضل ٨ : ٢١٤

البلاذري (أبو الحسن أحمد بن يحيى الكاتب) ٥٥ : ٣٠٩

١٦ : ٣٩٦ ، ٩ : ٣٢٦

(ث)

ثابت بن الزبير ٨ : ١٣١

ثابت بن الزبير بن حبيب ١٣ : ٦٤

ثعلب = أحمد بن يحيى

ثمارة (بن أشرس أبو معن النيري) ١٩ : ٥٢

ثور بن زيد مولى بني الدئل ١٣ : ١٩٩

(ج)

الجاحظ (عمرو بن بحر أبو عثمان) ١٦ : ١٦ ، ٦ : ١٦

٣ : ١٧

جبارة بن المغلس الحناني ٥ : ٤

جبلية بن محمد ١ : ٢٦

الحنفلي ١٥٤ : ٣
حيات بن هاني الأروحي ٢١٨ : ٣

(خ)

خالد (بن مهران الخذاء أبو المنازل الخذاء) ١٧٢ : ٧
خالد بن أبي الأزهري ٦٧ : ٢
خالد بن عمارة ١٢٩ : ١٥
خالد بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس ١٤٠ : ٥
خالد بن محمد بن فضالة ١٤٠ : ٤
خالد بن وضاح ٢٦٥ : ٧
خالد بن يزيد ٦٢٤ : ١٠
خبيب بن ثابت ٢٥٢ : ١٥
الخزاز أحمد بن الحارث الخزاز
الخزازي الشاعر ٧٢ : ٦
خلاد بن المبارك (أبو أحمد) ٧٣ : ٢
خلاد بن محمد ١٤١ : ١٢
خليل بن أسد ٥١ : ١١٤ : ٤٠٨ : ١٤
خيار السبكي ٤ : ٨

(د)

دنية الملقب صاحب المصنفات الملهي ٣٣٧ : ٦

(ذ)

ذو جرحه الزرق ٢٧٥ : ١٣

(ر)

الرجيم بن مازن بن أبي مازن ١٥٣ : ١٠
رجيم بن محمد الحنظلي الوراق ١٠٥ : ١٨
رجاء مولى صالح الشهرستاني ٩٦ : ١
رضوان بن أحمد الصديقي ٣٣٧ : ٥
روح بن الفرج الحرمازي ١٣ : ١٠ : ٣٢٦ : ١٠
الرياشي (العباس بن الفرج) ١١ : ٤ : ١١٤ : ١٠ : ٥٤٥ : ٨

الحسن بن علي الخفاف ٤ : ٤ : ١٣ : ٧ : ١٧ : ٤
١١١ : ١٦ : ٢١٠ : ١٣ : ٢٨٢ : ٤ : ٤
٣١٩ : ١٢ : ٣٣٦ : ٤٦ : ٣٤١ : ٧ : ٣٤٦ : ٧
٣٥٩ : ٤١٠ : ٤٠٠ : ٩

الحسن بن علي الرازي القاري ٢٧ : ١

الحسن بن خليل العنزي ٣ : ١٣ : ١٢ : ١٣ : ١٤ : ٢٠ : ٤
١٣ : ٢١ : ٤٩ : ٤٦ : ٨ : ١٤ : ٤٨ : ٤
٥٢ : ٣ : ٥٣ : ١٢ : ٥٥ : ١١ : ٤
٧٣ : ٩٠ : ١١ : ١٠٠ : ١٩ : ٤

الحسن بن عمارة ١٩٩ : ١٧ : ٢٠٦ : ٧

الحسن بن الفضل الزعفراني ٧٩ : ٦

الحسن بن محمد (عم صاحب الأغاني) ٣٩ : ٤٧ : ٥٥ : ٤
١٥ : ٦٢ : ٦٣ : ٦ : ٨٦ : ٨ : ١٠٠ : ٤
١٣ : ١٠٥ : ١٨ : ١٠٧ : ١٢٥ : ١٢ : ٤
٤٢٠ : ١٥

الحسين بن أبي السري ١٥ : ١٠٠ : ١٩ : ٤

الحسين بن اسماعيل المهدي ٩١ : ٥

الحسين بن عبد ربه ٧ : ٢

حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس ٢٠٥ : ١

الحسين بن يحيى الصديقي ٧٤ : ١٠٢ : ٤٦ : ٥ : ٥
١١٤ : ١٦ : ٢١٢ : ٧ : ٣٣٠ : ١٠

الحكم بن عتيبة ١٩٩ : ١١ : ٢٠٦ : ٧

حماد بن إسحاق ٩٧ : ١٢ : ٣٣٢ : ١٢ : ٣٦٢ : ٤
١٣ : ٣٨٢ : ٣

حماد (بن هرم) الراوية ٣٠٣ : ١

حماد بن زيد ١٣٦ : ١١ : ١٦٤ : ٧

حماد بن عبد الرحمن بن الفضل الحراني ١٢٩ : ٢٠

حماد بن شبيب الحسيني ٢٧٤ : ٦

حماد بن زياد ١٢ : ٢

حمزة النوفلي ٢٧٧ : ١

حميد العاوي (بن ماركبان أبو عبيدة) ٢٠٢ : ٣

حميد بن عبد العزيز ٢٥٤ : ٥

(j)

[illegible]

الزبير بن خبيب ٢٤٢ : ١٤
الزبير بن معروف العاملي ٨٤ : ١٤
الزبيرى = عبد الله بن مصعب الزبيرى
الزبيرى = مصعب بن عبد الله الزبيرى
زكويه = محمد بن زكريا بن دينار الغلاني

زکریا بن الحسین ۸۸ : ۱۲
 زکریا بن یحیی بن خلاد ۳۷۳ : ۲
 الزهری (محمد بن مسلم بن عبید الله بن عبد الله بن شهاب)
 ۱۲۴ : ۱۲۷، ۱ : ۱۲۹، ۶ : ۱۳۷، ۴ : ۱۳۷، ۶
 ۱۵۸، ۵ : ۱۶، ۶ : ۱۷۰، ۱۲ : ۲۴۶، ۱۱ : ۶
 ۳۰۷ : ۱۳

زھیر بن حرب ۱۵۳ : ۱
زیاد بن ابی الخطاب ۳۶۱ : ۵
زیاد بن ابی سہل ۱۴۳ : ۱۷
زیاد بن سعد ۱۳۱ : ۴

(س)
 سالم بن أبي السحابة ٢٦٢ : ١٢
 سحيم بن حفص ١٤٠٠ : ٩
 السدري ٣٩ : ١٧

السدي (إسماعيل بن عبد الرحمن) ١٣ : ١٣٨
سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ١٦ : ١٥١
١ : ١٩٧
سعيد بن أبي هلال ٥ : ١٤٣
سعيد بن عامر ١٠ : ١٤٢
سعيد بن المسيب ١٧ : ١٤٣
سفيان بن عيينة ١٣١ : ١٦٣
١٢ : ١٤٥
سفيان بن وكيع ٣ : ١٥٣
سلم بن خالد ١٥ : ١٦٣
سلمة بن الفضل (الأبرش) ١٤ : ٢٢٤
١٤ : ١٢٨
سليمان أبو منصور ١٤ : ٨٠
سليمان بن أبي شيخ ١٥ : ١٩
سليمان بن أيوب المدائني ٢٥ : ١٥٨
١ : ١٦٩
١٤ : ٢١٣
١٦ : ٢١٩
١٤ : ٢٧٤
٢٧٩ : ٢٨٢
٢٩٣ : ٣٢٦
٣ : ٣٣٥
٦ : ٣٤١
٧ : ٣٦٨
٣ : ٣٧٥
١٥ : ٣٧٩
٧ : ٤٠٠
١٤ : ٤١٠
١ : ٤١٨
سليمان بن جعفر الجزري ١٥ : ٦٢
سليمان بن حرب ١٣٦ : ١٦٤
١٠ : ١٦٤
سليمان بن عباد ١١ : ٨٧
سليمان بن عياض السعدي ٣ : ٣٤٠
سليمان بن يسار ٧ : ١٣٦
سماك بن حرب ٩ : ١٣٨
سماك (بن الوليد) الحنفي ١٤ : ١٩١
سهم بن عبد الحميد ١٤ : ٣٠٩
سباط (عبد الله بن وهب) ١٧ : ٢٨٣

(ش)

شبة (أبو عمر) ٢٤٦ : ١
شبيب بن منصور ٧٤ : ١٨
شجاع بن الوليد ١٤٤ : ٥
شريح بن النعمان ١٤٦ : ٧
الشعبي (عامر بن شراحيل) ١٤٥ : ١٠
الشعبي = اسماعيل بن يونس

(ص)

صالح بن إبراهيم ١٠ : ١٣٥

صالح بن حسان ٣ : ٢٥٠

صالح بن كيسان ٨ : ٢١٩

صالح بن ميمون مولى عبد الصمد بن علي ٣ : ٣٤٣

الصولي = الحسين بن يحيى الصولي

الصولي = محمد بن يحيى الصولي

(ض)

الضحاك (بن عثمان بن الضحاك بن عثمان) ١٤ : ١٤٦٢ : ١٣

(ط)

طارق (بن شهاب بن عبد شمس) ٨ : ١٧٧

طارق بن المبارك ١١ : ٣٤٩

طاحنة بن عبد الله بن إسحاق الطاحني ٦ : ٤١٥٦ : ١٣ : ٤٠٠

الطوسي (أحمد بن سليمان الطوسي) ٣ : ٢٤٢

طلياب بن إبراهيم ١٠ : ٣٥٣

(ع)

عاصم بن عمرو بن قتادة ٤ : ١٩٠ : ١٢ : ١٧٠

١٤ : ٢٢٤ : ٩ : ٢٠٣ : ٩ : ١٩٣

عافية بن شبيب ١١ : ٣٣٠

عاصم بن صالح ١٣ : ٢٦٨

عاصم بن عمران الضبي ١ : ٤٣

عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ٦ : ١٤٣ : ٤ : ١٢٩

عباد بن عبد الله بن الزبير ١٦ : ١٦٤

العباس بن رستم ١٦ : ٧

العباس بن عبد الله بن معبد ١١ : ٢٠٦ : ٩ : ١٩٤

العباس بن ميمون ٦ : ٣٤

العباس بن هشام الكلبي ٤ : ٣٦٧ : ٥ : ٢١٧

عبد الرحمن بن أبي حماد الملقب ١٦ : ١٢٤

عبد الرحمن بن أبي الزناد ٦ : ١٣٩ : ٤ : ١٣٦

١٨ : ٢٧٢ : ١٥ : ٢١٠ : ٨ : ١٤٦

عبد الرحمن بن أنس الأصمعي ٧ : ٣٣٥

عبد الرحمن بن إسحاق المذري ١٤ : ٢٠

عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ٦ : ٢٨٥

عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم المصري ١ : ١٩٩

عبد الرحمن بن عبد الله الزهري ١٠ : ٢٣٥ : ٤ : ١٣٦

٣ : ٢٥٣ : ٣ : ٢٥١

عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر بن مسعود ١ : ١٢٧

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز ٩ : ٣٨٩

عبد الرحمن بن الفضل ١١ : ١١٢ : ٤ : ١٢٢

عبد الصمد بن المفضل ١ : ٦٨

عبد العزيز بن أبي ثابت الأعرج . . . عبد العزيز بن عمران

عبد العزيز بن أحمد ١٠ : ١٤٤ : ١٦ : ١٣٢

عبد العزيز بن إسماعيل ١٤ : ٣٧٣

عبد العزيز بن بنت الماحشون ١٣ : ٢٦١ : ٦ : ١٣٦

عبد العزيز بن عمران ١٢ : ١٦٣ : ٧ : ١٢٧

٦ : ٣٧٠ : ٦

عبد القوي بن محمد بن أبي العنابية ١٤ : ٦٨

عبد الله بن إبراهيم الحنفي ٣ : ٣٨٢

عبد الله بن أبي بكرة ١٤ : ٢٠٣ : ١٤ : ١٩٩ : ٥

عبد الله بن أبي سميد ٧ : ٣٩ : ٥ : ٤٧ : ١٥ : ١٥

٦٣ : ٩٨ : ٦ : ١٠٥ : ٩ : ١٠٨ : ١٠٩

١٥ : ٢١٨ : ١ : ٣٠٠ : ١٤ : ٣١٩

١٢ : ٣٩٥ : ٢ : ٣٩٣ : ١٠

عبد الله بن أبي شعيب ١٢ : ١٧٤

عبد الله بن أيوب الأنصاري ٦ : ٧٢

عبد الله بن بكر بن حبيب المصري ٨ : ١٣٨

عبد الله بن ثعلبة بن صفيع المذري حليف بن زهرة ١٤ : ١٩٣

عبد الله بن الحسن بن سهل ٢٠ : ٨٩ : ١٠ : ٧٥

عبد الله بن ذكوان المعروف بأبي الزناد ٣ : ١٨٩ : ١٩ : ٢٧٢

١٦

عبد الله بن الربيع ٩ : ٣٥٣

عبد الله بن سوار القاضي ٧ : ٢١٤

عبد الله بن شبيب أبو سعيد ١٥ : ٣١٥ : ١٤ : ١٦٧

٧ : ٣٥٦

- عبد الله بن الضحاك ٣ : ٣٨
عبد الله بن عباس = ابن عباس
عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع ٦ : ٧٤
عبد الله بن عطية الكوفي ١٧ : ١٠٩٦ : ٩٥٤١٠ : ١٧
عبد الله بن عمر بن القاسم ٨ : ٣٩٣
عبد الله بن عمران بن أبي فروة ٨ : ٢٣٦
عبد الله بن عمرو ٧ : ١٤٦
عبد الله بن عمرو الجمحي ٤ : ٢٥٣
عبد الله بن المبارك ١٣ : ١٩١
عبد الله بن محمد ٩ : ٤ : ١٢ : ٩ : ٣٩٤ : ٢
عبد الله بن محمد الأموي العتيبي ٣ : ٩٨
عبد الله بن محمد الرازي ١٨ : ٨٦
عبد الله بن محمد بن عمارة ٩ : ٢٣٧
عبد الله بن مسعود ٨ : ١٧٧
عبد الله بن مسلم ٤ : ١٢١
عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي ١٥ : ٢٥٦
عبد الله بن مصعب ١٤ : ١٦٥ : ١٢ : ١٤٤
عبد الله بن وهب ١١ : ١٥٥
عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون ٢٣٩ : ١ : ٢٣٨
١٥ : ٢٥٦ : ٤
عبد الملك البربوعي ١٠ : ١٨٦
عبد الواحد بن أبي عون ١ : ١٩٧
عبد الواحد بن زياد ٤ : ١٣٧
عبد الوهاب الثقفي ٦ : ١٩٢
عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبة ٩ : ٢٣٠ : ٤ : ٢٦٩
عتبة بن هشام ٦ : ٢٨٥
العتبي ١٤ : ٣٠٩ : ٦ : ٢٢٠
العتكي = عيسى بن إسماعيل
عثامة بن عمرو السهمي = غمامة بن عمرو السهمي
عثمان بن إبراهيم الحاطبي ١٤ : ٢٨٠
عثمان بن حاضر الحميري = ابن حاضر
عثمان بن حفص الثقفي ١٢ : ٣١٩ : ١ : ٢٩٦
عثمان بن عبد الرحمن الخزومي ٢ : ٢٦٨
عروة بن الزبير بن العوام ١١ : ١٧١ : ٤ : ١٢٩
عروة بن يوسف الثقفي ٩ : ١٠
- العطاف بن خالد ١١ : ١٥٥
عقان بن مسلم (بن عبد الله الصفار أبو عثمان البصري) ١٣٧ :
١٤ : ١٤١ : ٤
عكرمة أبو عبد الله البربري مولى ابن عباس ١٥ : ١٢٨ :
١٠ : ١٧١ : ٦ : ١٢٩
عكرمة بن عمار ١٤ : ١٩١
العلاء بن جزء العنبري ٣ : ١٥٤
العلاء بن كثير ٢ : ١٩٩
علي بن سليمان = الأنخس
علي بن صالح بن الهيثم الأنباري ٧٨ : ١٠ : ١٦٥ : ١٤ :
١٢ : ٢٦٨ : ١٢ : ١٦٦
علي بن الصباح ٢ : ٢١٨ : ١٣ : ٥٤
علي بن عاصم ١٥ : ١٣٨
علي بن عبد العزيز ٩ : ٣٣٠ : ٤ : ٢٦٩
علي بن عبد الله بن سعد ١٠ : ٧١
علي بن عبد الله الكندي ٧ : ١٠١
علي بن عبد الله الليهي ٢ : ٣٢٣
علي بن عبيدة الرياحي ٢ : ٧
علي بن محمد ١٣ : ١١٠
علي بن محمد بن سليمان النوفلي ١٠ : ٨٧ : ١٣ : ٨٥ :
١٠ : ٣٧٠ : ٩ : ١٣٦
علي بن محمد بن عبد الله الكوفي ١ : ٧٢
علي بن محمد المدائني ٤ : ١٢٣
علي بن محمد الهشام ١٦ : ٢٩
علي بن مهدي ١٥ : ١٩ : ١٦ : ١٦ : ١٧ : ١٠ :
٤٠ : ٤١ : ٤٢ : ٤٣ : ١ :
٥٦ : ٦٧ : ١ : ٧٠ : ١ : ٧٤ : ١٧ :
٩٣ : ٩٤ : ٩ : ٩٦ : ١ : ٩٩ : ٨ :
علي بن يحيى المنجم ١٢ : ١١٥
علي بن يزيد الخزرجي السامري ٤ : ٥٦

عمامة بن عمرو السهمي = غمامة بن عمرو السهمي

عمر بن أبي بكر المؤملي ٦: ١٢٣

عمر بن أبي سليمان ١٥: ٢٦٢

عمر بن أسيد = عمرو بن أبي سفيان بن أسيد

عمر بن أيوب الليثي ٦: ٣٩٦

عمر بن الخطاب ١٥: ١٩١

عمر بن شبة ١٢٧٤: ١٢١٤: ٣: ٨٨٤: ٥: ٦٠

١٣٧٤: ١٨: ١٣٦٤: ١٤٢٢: ١٢٩٤: ٦

١٤٣٤: ١٠: ١٤٢٤: ١٣٨٤: ٩: ٤

١٣: ١٥١٤: ١٥: ١٤٥٤: ٥: ١٤٤٤: ٤

١٥٨٤: ١٠: ١٥٥٤: ١١: ١٥٤٤: ١: ١٥٣

٧: ٢٣٦٤: ١٥: ٢٢٠٤: ٤: ١٦٣٤: ٨

٣٤٧٤: ١٦: ٢٧٢٤: ١١: ٢٦٧٤: ١: ٢٤٦

٨: ٤١٦٤: ١٠: ٣٧٥٤: ١٠: ٣٤٩٤: ٦

عمر بن عبد العزيز الجوهري ٧: ١٤٦

عمر بن عبد الله بن جميل المتكي ٦: ٣٤٧

عمر بن علي بن مقدم ١٤: ١٥١

عمر بن معاوية ٤: ٤

عمر بن موسى بن عبد العزيز ٤: ٢٥١

عمران بن زيد ١٥: ١٤١

عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف ٣٨٩: ١٠

عمرو ١٦: ٢٩

عمرو بن أبي بكر المؤملي = عمر بن أبي بكر المؤملي

عمرو بن أبي سفيان بن أسيد ٢٠: ١٣: ٢٢٧

عمرو بن أديع ١٦: ٨٣

عمرو بن أمية ١٠: ٢٢٩

عمرو بن الحارث ٥: ١٤٣

عمرو بن عبيد ١: ٣٠٧

عمرو بن مسعدة ٢٠: ٨٩

العمري (عدي بن الهيثم) ١: ١١٤

عنيسة بن سعيد بن العاصي ١٢: ٢٦٠

العزى = الحسن بن عليل العزى

عوانة بن الحكم ١٤: ٢٩٣

عوف بن أبي جميلة العبدى أبو سهل البصري ١١: ١٣٧

عوف بن مجد ٩: ١٤٣

عون بن محمد بن سلام ١٠: ٢٤٦

عون بن محمد الكندي ٨: ٩: ١٤: ٦

عيسى بن إسماعيل ١٣: ٣٣٣

عيسى بن الحسين الورق ٥: ٦٠: ٤: ١٤: ١٩: ٥: ٧

(غ)

غسان بن عبد الحميد ٤: ٢٤١

الغلابي = محمد بن زكريا بن دينار الغلابي

غمامة بن عمرو السهمي ٩: ١٨٦

(ف)

فاطمة بنت المنذر ١٢: ١٤٤

الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد) ١١: ١٢

فضالة (أبو محمد) ٤: ١٤٠

الفضل بن الحباب الجعفي ١٠: ٢٤٦: ٥: ٢٣٧

الفضل بن الربيع ٩: ٣٦٠

الفضل بن العباس ١٣: ٣٢: ١٣: ٣١

الفضل بن عباس بن عقبة بن جعفر ٨: ٤٣

الفضل بن محمد (اليزيدي) ٩: ١٢: ٩: ١١

الفضل بن محمد الزراع ١٩: ١٠٠

فليح بن سليمان ٩: ٢٧٩

(ق)

القاسم الأنباري ٦: ٥٧: ١٣: ٤٥

قتادة ٧: ٣٠٧

القحذمي = الوليد بن هشام القحذمي

القطراني المغني ٧: ٣٣٦

القنبي (عبد الله بن مسلمة أبو عبد الرحمن) ٦: ١٤٢

(ك)

كثير بن الحول ١:٣٦٠
الكراني = محمد بن سعد الكراني
الكلبي (محمد بن السائب) ٤:٢٠٧
الكوكي (الحسين بن أحمد) ٩:٩٨
كلجة = علي بن صالح بن الهيثم الأنباري

(ل)

الليث بن محمد ٣:١٥٤
لقيط (بن بكر المحاربي) ١٢:٢٧٤

(م)

مالك بن الربيع بن مالك ١٠:١٥٣
المبرد (محمد بن يزيد النحوي) ٣:٣٤٠، ١:٦٨، ١:٥١
مجالد بن سعيد بن عمير ١٠:١٤٥
محبوب بن الهيثم ٥:٣٦١
محمد (أبو جيلة) ١:٢٦
محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ١٤:١٥٧
محمد بن إبراهيم بن خلف ٥:٣٣
محمد بن أبي الأزهر ١٢:٩٧
محمد بن أبي بكر ٨:١٨٤
محمد بن أبي العتاهية ٥:٣٥، ١٥:١٣، ٦:٥
٥١: ٨: ٥٤، ١٣: ٦٣، ٦٨: ٧٠
١٠٥: ١٠: ١٩، ١٠: ١٦، ١٣: ١٠٩، ١٨: ١١١
٧: ١١١

محمد بن أحمد بن خلف السمرقاني ١٣:٧٦
محمد بن أحمد بن سليمان العنكي ١٨:٧٥، ١١:٥٥
محمد بن أحمد بن يحيى المكي ١٦:٣٦٣
محمد بن إسحاق ٦:١٠١، ١٤:٤٦
محمد بن إسحاق الأهوازي ٢:١٧٦
محمد بن إسحاق المسيبي ١٠:٣٩٥، ١٥:١٥٨
محمد بن إسحاق بن يسار ١٣:١٥٧، ١٥:١٢٨
١٥٨: ٩: ١٦٤، ١٦: ١٧٠، ١٢: ١٢

١٧٤: ١٢: ١٧٥، ٤: ١٧٩، ٣: ١٨٣
١٨٤: ١٤: ١٨٦، ٨: ١٩٠، ٩: ١٩٣
١٩٣: ٨: ١٩٤، ٨: ١٩٧، ١: ١٩٨
١٩٨: ٤: ١٩٩، ٢: ٢٠٢، ٣: ٢٠٥
٢٠٥: ١: ٢٠٧، ٤: ٢٠٧

محمد بن إسماعيل (الجعفري) ٦:٣٧٠، ١٣:٢٤٨
محمد بن بكار ٨:٢٢٣، ٣:١٤٦
محمد بن ثابت الأنصاري ١٢:٢٤٠
محمد بن جرير الطبري ١٧٦، ١٠: ١٤٤، ١٤: ١٢٨
٩: ٢٢٩، ١: ١٩٩، ١٣: ١٩١
محمد بن جعفر الشهرزوري ١:٩٦
محمد بن جعفر الصيدلاني النحوي ٢:٤٠٥، ٧:١٠٥١
٦: ٤١٥

محمد بن حاتم ٥:١٤٤
محمد بن حبيب الراوية ١١:٢١٤
محمد بن حسان الضبي ٨:٧٧
محمد بن الحسن ١٨:٥٦
محمد بن الحسن (بن زبالة الخزومي) ٣:١٦٧
محمد بن الحسن بن دريد ٤:٢١٧، ١٤: ١٣٦
محمد بن الحسن بن مسعود الزرق ١٣:١٦٧
محمد بن حسين ١٠:١٣٥
محمد بن حميد بن حيان التيمي أبو عبد الله الرازي = محمد بن
خلف وكيع

محمد بن خلف المرزبان ١٥: ٢١٣، ١٥: ١٥
٢١٤: ١٧: ٢٢٢، ١٥: ١٥
محمد بن خلف وكيع ١٥٣: ٧: ٧٨، ١٤: ٥٨
٩: ١٥٤، ٣: ١٦٩، ١٤: ٣٠٠
٣٢٢: ١٧: ٣٤٣، ١٢: ٣٤٤، ٦: ٣٥٦
٣٥٦: ٧: ٣٧٠، ٦: ٣٧٣، ٢: ٣٩٨، ٨: ٣٩٨

محمد بن داود بن الجراح ١٢:١١٠
محمد بن الرياشي ١١:٣٥
محمد بن زكريا بن دينار الغلابي ١٠:٢٤٦، ٦: ٥
٣: ٣٨
محمد بن زيد الأنصاري ١٣:٢٤٨

محمد بن فضالة (أبو خالد) ٤: ١٤٠
 محمد بن فضالة النحوى ١٤٠: ٤٠٠: ١٣: ٢٤٠
 ٨: ٣٥٦
 محمد بن الفضل ١: ٤٧
 محمد بن فليح ١٦: ١٥٨
 محمد بن القاسم ١٢: ١١١: ١: ٧٢: ١: ٩
 محمد بن القاسم الانبارى ١٣: ٤٥: ٦: ٢٢
 محمد بن القاسم بن مهورية ٤: ٧: ٥: ١: ٨: ١
 ١٣: ١٠: ٢٩: ٧: ٣٤: ٦: ٣٧: ١٨
 ٥٦: ١٨: ٦٢: ١٥: ٧١: ١٠: ٧٥: ٩
 ٧٧: ٧: ١٨: ٧٨: ٧٩: ٦: ٨٠: ٦
 ١٣: ٨١: ٣: ٩٩: ١: ١١١: ١: ٤١٨
 ١٣
 محمد بن كساسة ٤: ٤١٨
 محمد بن محمد العنبي ١٥: ٣٥٩
 محمد بن مزيد بن أبي الأزهر ١٠: ٥٥: ٢١٠: ١٤
 ٦: ٢١٩
 محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب = الزهرى
 محمد بن معن القفارى ٢٧٢: ١٩: ٣٤٧: ٣٤٨: ٥
 محمد بن منصور ١٠: ١٤٢
 محمد بن موسى = محمد بن موسى اليزيدى
 محمد بن موسى بن حماد = محمد بن موسى اليزيدى
 محمد بن موسى اليزيدى ٣: ٤١: ٤: ٩: ٤
 ١٢: ١٤: ١٣: ١: ٢٤: ١: ٢٥
 ١: ٣٥: ٥: ٣٩: ١٦: ٥١: ٧
 ١٠٢: ١٦: ١١١: ٩٧
 محمد النوفلى ١٠: ١٣٦
 محمد بن هارون الأزرقى ٨: ٢٩
 محمد بن الوليد ١٥: ٢٢
 محمد بن الوليد الزبيرى ١٥: ٣٥٩
 محمد بن يحيى ٨: ٤٠
 محمد بن يحيى أبو غسان الكافى ١٢٧: ١٣٩: ١٣
 ٢٣٤: ١٣: ٢٤١: ٣
 محمد بن يحيى بن حبان ٣: ١٧٩

محمد بن السائب بن بركة ١٢٥: ١٦٣
 محمد بن السائب الكلبى = الكلبى
 محمد بن سعد ٢: ٢٤
 محمد بن سعد (كاتب الواقدي) ١٣: ٢١٠
 محمد بن سعد الكرافى ٦٢: ٦: ٣٣٣: ١٣: ٣٣٨
 ٥: ٣٤٤: ٧
 محمد بن سعيد المهدى ٢: ٩٩
 محمد بن سلام ٢٤٦: ١١: ٢٤٧: ٦: ٢٥٥: ١٣
 ٢٦٢: ١٢: ٢٦٦: ١٧: ٢٧٤: ١٤
 ٢٨٢: ٤: ٢٨٥: ٥
 محمد بن سهل ١: ٦٧
 محمد بن سوقة ٩: ٢٢٣
 محمد بن سيرين ١٣٧: ١٠: ١١٦٤: ١١
 محمد بن صالح ١٥: ١٠٩
 محمد بن صالح العدوى ١٦: ١٠٢
 محمد بن صالح بن النطاح ١١: ٤٠٨: ١٣: ١٠٩
 محمد بن الضحاك ١٤: ١٤٦: ٢٥٥: ١٤
 محمد بن عباد ٣: ١٣١
 محمد بن العباس اليزيدى ١١: ٤٧: ٩: ٨٢: ١
 ١١٤: ١: ١٦٧: ١٣
 محمد بن عبد الجبار الفزارى ١: ٤٧
 محمد بن عبد الله ٦: ٤٨: ١٥: ٤٧
 محمد بن عبد الله بن حزة بن عتبة اللهى ١٦: ٣١٥
 محمد بن عبد الله بن الزبير ١٥: ١٥١
 محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ٣٤٨: ٥: ٣٤٩
 ١٠
 محمد بن عبيد المحاربى ١٧٧: ١٧: ١٩١: ١٣
 محمد بن عثمان ٥: ٢٨٥
 محمد بن عمران بن اسماعيل بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن
 ابن عوف الزهرى ١٣: ٣٧٣
 محمد بن عمر الجرجاني ٩: ٩
 محمد بن عمران بن عبيد الصمد الصيرفى الزارع ٣: ١٢
 ٩٠: ١٢
 محمد بن عمرو العباسى القرشى ١: ٢٢٢
 محمد بن عون ١٧: ٣٨

محمد بن يحيى الصولى ٢ : ٨ : ٥ : ٦ : ٦ : ٤ : ٧ :
 ١٦ : ١٣ : ١٤ : ٢٦ : ١ : ٢٧ : ١ : ٣٥ :
 ١١ : ٣٨ : ١٧ : ٥٤ : ١٣ : ٥٥ :
 ١١ : ٦٨ : ١٤ : ٧٤ : ٢٦ : ١٠٤ :
 ٧ : ٣٤٢ : ١ : ٣٤٣ : ٢ : ٣٤٨ :
 محمد بن يزيد ١٢ : ٣٤٣
 محمد بن يزيد النحوى = المبرد
 الخارق (بن خليفة بن جابر) ٨ : ١٧٧
 خارق المغنى ٢٩ : ١٧ : ٧٧ : ٨ : ١١٠ :
 المدائنى = سليمان بن أيوب المدائنى
 مدركة بن يزيد ١٤ : ٣٦٢
 المدينى = سليمان بن أيوب المدائنى
 مروان بن عثمان ٥ : ١٤٣
 مروان بن معاوية ٦ : ١٤٢
 مزيد الهاشمى ١٧ : ٣٩

مسبح بن حاتم العنكى ١٦٥٢ : ٣٤٣
 مسبح بن حاتم العنكى = مسبح بن حاتم العنكى
 مسروق (بن الأجدع بن مالك بن أمية) ٢ : ١٥٣
 مسعر (بن كدام بن ظهير) ١٥ : ١٥١
 مسلم بن يسار ٦ : ١٤٤
 مسور بن عبد الملك البربرى ١٠ : ١٨٦
 المسيبى = محمد بن إسحاق

مصعب بن عبد الله الزيرى ١٠ : ١٦٦ : ٥٠ : ١٦٤
 ٢٥٢ : ١ : ٢٤٤ : ١٤ : ٢٤٢ : ٩ : ٢٣٧
 ٣ : ٢٩٨ : ١ : ٢٧١ : ١١ : ٢٦٨ : ٣
 ٤٢٠ : ١ : ٤١٤ : ١٣ : ٣٨٠ : ٤ : ٣٠٢
 ٣ : ٤٢١ : ١

مصعب بن عثمان ١٦ : ٢٢٠ : ٨ : ١٣١ : ٦ : ١٢٢
 ٢ : ٤٠٩ : ٢ : ٢٤٤
 مصعب بن المقدم ١ : ١٧٦
 مطرف بن عبد الله المدنى ٤ : ٣٠٠
 المعلى بن عثمان ٧ : ١٣

معمربن راشد الأزدي الحداني ٤ : ١٣٧
 معمربن المننى أبو عبيدة ٧ : ١٣٥ : ١ : ١٢٢
 ٢٣٧ : ٨ : ٢٣٣ : ٤ : ١٧٤ : ١٤ : ١٣٦
 ٤ : ٣١٨ : ٤

(ن)
 نافع بن جبير بن مطعم ٩ : ٢٢٣
 النسائى ٥ : ٣٥
 النضر بن عمرو ٥ : ٣٤٤ : ٧ : ٣٣٨
 نعيم العذرى ٢ : ٤١٠
 نوفل بن عمارة ١٦ : ٢٢٠
 نوفل بن ميمون ١٠ : ٣٩٤ : ١٣ : ٣٨٧
 النوفلى = محمد النوفلى

(هـ)
 هارون بن إسحاق ١ : ١٧٦
 هارون بن سعدان بن الحارث ٥ : ٣٩ : ١٦ : ١٥
 ١١ : ٧١
 هارون بن على بن مهدي ١١ : ١١٢
 هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ٣٠٩ : ١٢ : ٦٤
 ٣٥٩ : ٦ : ٣٣٦ : ١ : ٣٢٣ : ١٣
 ٤ : ٣٧٢ : ١٠ : ٣٧٠ : ١٣ : ٣٦٢ : ١٤
 ٤ : ٣٩٥
 هارون بن خارق ١٢ : ١٠٧ : ٨ : ٩٢
 هاشم بن عروة ١٢ : ١٤٤
 هاشم بن محمد الخزاعى ٥١ : ٣٦ : ٥ : ١١
 ٣ : ٩٨ : ٩ : ٨٤ : ١٨

يحيى بن سعيد الأنصاري ١٤:١٥١٦٢:٩٩
 يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ١٦:١٦٤
 يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارعة ١٣٥:
 ١٤:٢٠٣٤١٠
 يحيى بن عبد الله القرشي ٤:٥٢
 يحيى بن هل بن يحيى المنجم ٦:٣٤٩:١٥
 ٤٣:٣٠٩٤٣:٣٠٢٤٥:٧٢٤٨:٤٣
 ٣٢٢٤٥:٣٢٦٤١٧:٣٢٢٤٩:٣٣٠
 ٢:٤٠٧٤٨:٣٦٨٤١٠
 يحيى بن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
 ٨:٣٩٣٤٦:١٦٧٤٤:١٢٥٤٤:١٢٢
 يزيد بن حازم ٧:١٣٦
 يزيد بن رومان ١٠:١٧١٤١٣:١٧٠
 يزيد بن محمد الماهلي ١٠:٣٥٩
 الزيدى = الفضل بن محمد الزيدى
 يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن يعقوب بن إسحاق
 ابن محمد
 يعقوب بن إسحاق بن زيد يعقوب بن إسحاق بن محمد
 يعقوب بن إسحاق بن محمد ١٣:١٣٩
 يعقوب بن السكيت ٦:٣٧٨
 يعقوب بن عتبة ٢:١٥٧٤١٥:١٢٨
 يعلى بن شداد بن أوس ٥:١٤٣
 يعقوب بن المزدحم ٣:٦
 يوسف بن إبراهيم ٤:٣٦١٤٥:٣٢٧
 يوسف بن أبي سلمة المصيصي ٤:٢٣٩٠٢:٢٣٨
 يوسف بن أبي سلمة بن عتبة ١٥:٢٦٢
 يوسف بن ماهر ١٥:١٦٣
 يوسف (بن حبيب) ٨:٢٧٠٠١٥:١٦٩

هاتف الأرحبي ٣:٢١٨
 هبة الله بن إبراهيم بن المهدي ١٠:٣٣٢
 الهزبري ١٨:١٢:٢٦٧
 الهدبري = الهزبري
 هشام بن عروة ٨:١٤٦
 هشام بن محمد بن السائب الكلابي ٢:١٧٤:٢١٧٤
 ١٣:٢١٨٤١٣:٢٧٤٤٢:٣٠٢٤١١
 ٤:٣٦٧٤٨:٣٠٤٤٨:٣٠٣٤٢
 هشام بن المرية ١:٢٧٠
 الهشام ٥:١١٥
 هوزة بن خليفة ١١:١٣٧
 الهيثم بن بشر ١٣:٣٤٨
 الهيثم بن عثمان ١٨:٧٤
 الهيثم بن عدي ٧:٣٣٨٤٣:٢٥٠٤٨:٢١٩

(و)

واصل بن عبد الأهل ٩:١٤٥
 الواقدي (محمد بن عمر) ١٠:١٦٦:٢١٠٤:١٥١٤
 ١٥:٣١٨٤١٣:٢٨١٤١٣:٢٧٦
 وكيع = محمد بن خلف وكيع
 الوليد بن هشام القهظي ١٣:٣٣٣٠١٦:٢١٣
 وهب بن جرير ١٠:١٣٧

(ي)

يحيى بن بكير ٢:١٩٩
 يحيى بن خليفة الرازي ٩:٧٩
 يحيى بن الربيع ٥:٥٦
 يحيى بن الزبير بن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير ٢:٤٤
 ١١:٢٦٨٤٢

فهرس المغنين

(١)

ابراهيم الموصلي — غنى في شعر بشار ٢٩ : ٦ : غنى في شعر
 لأبي العتاهية ٣٠ : ١٠ : ٣١ : ٤١ : ٤٦ : ١٧ :
 ٦٠ : ٤٤ : ٦٤ : ٦٧ : ٦٥ : ٤٦ : ١٢ : ٧٤ : ٤٤ :
 ٨٨ : ٢٠ : ٩٧ : ١١ : ١٦ : ١١٩ : ١ :
 غنى في شعر الحارث بن هشام ١٦٩ : ١٣ : غنى
 في شعر الأحموس ٢٦٤ : ٥ : غنى في شعر كثير
 ٢٦٦ : ١٢ : غنى في شعر لججنون بن عامر ٢٩٣ :
 ١ : غنى في شعر ٢٩٨ : ٢ : غنى في شعر لطريح
 ٣٢٥ : ١ : غنى في شعر لأبي سعيد مولى فائد
 ٣٣٣ : ١١ : غنى في شعر لأبان بن عبد الحميد اللاحق
 ٤٠٦ : ٧ : غنى في شعر إسماعيل بن يسار النسائي
 ٤١٤ : ١٧ : غنى في شعر النابغة الجعدي ٤٢٩ : ٣ :
 ابن جامع — غنى في شعر لجميل بن معمر ١١٣ : ١٦ :
 غنى في شعر الأحموس ٢٦٥ : ١ : غنى في شعر بن
 أبي ربيعة ٢٩٦ : ١٣ : غنى في شعر لأبي سعيد
 مولى فائد ٣٣٤ : ٣ : غنى في شعر لأبان بن عبد الحميد
 اللاحق ٤٠٦ : ٨ :

ابن جوات بن عمر بن أبي ربيعة — غنى في شعر لطريح
 ٣١٩ : ١٦ :

ابن سريج — غنى في شعر لهند بنت عتبة ٢١٠ : ٧ :
 غنى في شعر لابن أبي ربيعة ٢١٦ : ٥٥ : ٢٩٦ :
 ١١ : غنى في شعر الأحموس ٢٢٣ : ١٨ : ٢٦٠ :
 ٢٦٢ : ٩ : غنى في شعر النابغة ٢٧٨ :
 ١١ : غنى في شعر المغيرة بن عمرو بن عثمان ٢٩٠ :
 ٧ : غنى في شعر ٢٩٠ : ١٧ : ٢٩٧ : ١٣ : غنى
 في شعر لسليمان بن الساسكة ٣٦٤ : ١٢ : غنى في شعر
 إسماعيل بن يسار النسائي ٤١٢ : ٩ : ٤١٨ : ٢ :
 غنى في شعر النابغة الجعدي ٤٢٨ : ٩ : ٤٢٩ : ٢ :

ابن عائشة — غنى في شعر طريح ٣١٧ : ٧ : غنى في شعر
 عبيد بن حنين مولى آل زيد بن الخطاب ٣٩٩ : ٨ :

ابن عباد الكاتب — غنى في شعر للدراي ٣٣٦ : ٤ :

ابن محرز — غنى في شعر أمية بن أبي الصلت ١١٩ : ١٤ :
 غنى في شعر القاسم بن أمية ١٢٠ : ١٥ : غنى في شعر
 للأحموس ٢٦٥ : ٢ : غنى في شعر لججنون بن عامر
 ٢٩٢ : ١٨ : غنى في شعر جميل ٢٩٣ : ٨ : غنى
 في شعر ٢٩٤ : ٧ : غنى في شعر للعرجي ٣٢٢ :
 ٧ : غنى في شعر إسماعيل بن يسار ٤١٦ : ٧ :
 غنى في شعر النابغة الجعدي ٤٢٩ : ٤ :

ابن مسجع — غنى في شعر ابن قيس الرقيات ٢٩٥ :
 ١٠ : غنى في شعر ٢٩٧ : ١٦ : غنى في شعر
 إسماعيل بن يسار النسائي ٤١٤ : ١٦ : ٤١٦ : ٦ :

ابن مشعب الطائفي — غنى في شعر لطريح بن إسماعيل
 ٣٢٠ : ٩ : غناؤه في ترجمته ٣٢١ — ٣٢٩ :

ابن المكي — غنى في شعر للعرجي ٣٢٢ : ٨ : غنى في شعر
 ابن ربيعة ٤٠٢ : ٢ :

ابن الهربند — غنى في شعر لسليمان بن الساسكة ٣٦٤ : ١٣ :
 أبو حبشة — غنى في شعر محمد بن أبي أمية ٨٨ : ١ :

أبو سعيد مولى فائد — غنى في شعر لطريح بن إسماعيل الثقفي
 ٣٠١ : ٧ : غناؤه في ترجمته ٣٣٠ — ٣٤٢ :
 غنى في شعره ٣٥٢ : ١٣ : ٣٥٣ : ١ :

أبو عيسى بن المثلث — غنى في شعر أبي العتاهية ٥٠ : ٥٥ :
 ١١ : ٦٠ : غنى في شعر النابغة الجعدي ٤٢٩ : ٥ :

إسحاق بن ابراهيم (الموصلي) — غنى في شعر لأبي العتاهية
 ٣٠ : ١٠ : غنى في شعر الأحموس ٢٢٣ : ١٧ :
 غنى في شعر كثير ٢٦٦ : ١٣ : غنى في شعر حميد بن
 ثور الهلالي ٣٥٧ : ٩ : غنى في شعر ابن ربيعة ٤٠٢ :
 ٣ : غنى في شعر النابغة الجعدي ٤٢٨ : ١٢ :

(ب)

بابويه الكوفي — غنى في شعر لابن أبي ربيعة ١٤ : ٢١٣
بسباسة بنت معبد — غنت في شعر عمر بن أبي ربيعة ٢٩٥ :
٢٠

(ج)

جميلة — غنت في شعر للناطقة الديباني ٢ : ٢٧٩

(ح)

حكم الوادي — غنى في شعر لابن أبي ربيعة ٧ : ٢١٦
غنى في شعر سديف ٦ : ٢٥٢ ؛ غنى في شعر
ابن ربيعة ٤٠٢ : ٧٠٢ ؛ غنى في شعر لمحمد بن
أبي العباس السفاح ١٦ : ٤٠٤ ؛ غنى في شعر محمد
ابن يسار ٧ : ٤٢٧

(د)

الدارمي — غنى في شعر لنفسه أو لأبي سعيد مولى فائد ٢ : ٣٣٥
دحمان — غنى في شعر للناطقة الديباني ٢ : ٢٧٩
الدلال الخنث — غنى في شعر الأحوص ١٤ : ٢٢٣ ؛
غناؤه في ترجمته ٢٦٩ — ٣٠١ ؛ غنى في شعر أبي زبيد
١٨ : ٣٢٥ ؛ غنى في شعر للناطقة الجعدي ٦ : ٤٢٩

(ز)

زرزور غلام المارق — غنى في شعر لأبي العتاهية ٩٣ :
١٧

(س)

سليم بن (سلام) — غنى في شعر لابن أبي ربيعة ٦ : ٢١٦
سليان أخو بابويه — غنى في شعر الأحوص ٥ : ٢٦٠
سمير الأيلي — غنى في شعر ١٣ : ٢٧٥
سياط — غنى في شعر أبي العتاهية ٨ : ٤٢

(ط)

طويس — غنى في شعر لمسلم ذي جدن ٥ : ٢١٧
غناؤه في ترجمته ٢١٩ — ٢٢٣

(ع)

عبد آل الهذلي — غنى في شعر ١١ : ٢٩٤
عبد الله بن العباس الربيعي — غنى في شعر الأحوص
٥ : ٢٦٤
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر — غنى في شعر للناطقة الجعدي
٧ : ٤٢٩
عريب — غنت في شعر لأبي العتاهية ٤١ : ١٩ : ٩٣
١٧ : ١١٩ : ٣ ؛ غنت في شعر الأحوص
٢٥٢ : ١ ؛ غنت في شعر المغيرة بن عمرو بن عثمان
٢٩٠ : ٩ ؛ غنت في شعر لجبل ١١ : ٢٩٣
عزة الميلاء — غنت في شعر حسان بن ثابت ١٦ : ١٣٣
٦ : ١٦٩
عطرد — غنى في شعر ١ : ٢٩٨ ؛ غنى في شعر سديف
٥ : ٣٥٢
علويه — غنى في شعر لجبل ٩ : ٢٩٣ ؛ غنى في شعر
أبي سعيد مولى فائد ١٤ : ٣٥٣
عليه بنت المهدي — غنت في شعر ابن ربيعة ١٩ : ٤٠٢
عمر الوادي — غنى في شعر ابن ربيعة ١٨ : ٤٠١
عمرو بن بانة — غنى في شعر لأبي العتاهية ٤١ : ١٨ : ٦
٣ : ١١٩

(غ)

الغريض — غنى في شعر القاسم بن أمية ١٥ : ١٢٠
غنى في شعر لهند بنت عتبة ٨ : ٢١٠ ؛ غنى في شعر
للأحوص ١١ : ٢٦٢ ؛ غنى في شعر للناطقة الديباني
٢ : ٢٧٩ ؛ غنى في شعر لمجنون بن عامر ٢٨٠ :
١٢ ؛ غنى في شعر لجبل ١٢ : ٢٩٣ ؛ غنى في شعر
ابن قيس الرقيات ١١ : ٢٩٥ ؛ غنى في شعر عمر بن
أبي ربيعة ١٨ : ٢٩٥ ؛ ٩ : ٢٩٦ ؛ غنى في شعر
١٧ : ٢٩٨ ؛ غنى في شعر لإسماعيل بن يسار ٤١٢ :
٨ ؛ غنى في شعر للناطقة الجعدي ١٣ : ٤٢٨ و ١١ : ١٣

(ف)

فرندة = فريدة
فريدة — غنت في شعر لأبي العتاهية ١٠٢ : ١٤ ؛ غناؤها
في ترجمتها ١١٣ — ١١٩

موسى بن خازجة الكوفي — غنى في شعر لحسان بن ثابت
١٣٣ : ١٥٠ : ١٦٩ : ٧

(ن)

نسيط — غنى في شعر النابغة الذبياني ٢٧٩ : ١

(هـ)

الهلدي — غنى في شعر أمية بن أبي الصلت ١١٩ : ١٣ :
غنى في شعر لعمر بن أبي ربيعة ٢١٦ : ٢٩٦ : ٤٤ :
١٢ : غنى في شعر لطريح بن اسماعيل الثقفي ٣٠١ :
٨ : غنى في شعر حميد بن ثور الهلالي ٣٥٤ : ١٥ :
غنى في شعر لبراهيم بن هرمة ٣٦٦ : ١٣ : غنى
في شعر النابغة الجعدي ٤٢٧ : ٤١٦ : ٤٢٩ : ٧

(ى)

يحيى المكي — غنى في شعر لحسان ١٦٩ : ٤٦ : غنى في شعر
الأحوص ٢٥٢ : ٢

يحيى بن واصل المكي — غنى في شعر الأحوص ٣٠٠ : ٤١ :
غنى في شعر لبراهيم بن هرمة ٣٦٦ : ١٢ :

يعقوب بن هبار — غنى في شعر بن قيس الرقيات ٢٩٥ : ١٢ :
يونس الكاتب — غنى في شعر ٢٩٨ : ٢ : غنى في شعر
لبراهيم بن هرمة ٣٦٦ : ٩ : أصواته السبعة
المعروفة بالزيان ٤٠١ : ١٩ : ٤٠٤ : ٨ : غنى
في شعر لحجة بن المضرب الكندي ٤٠٤ : ١٢ : غنى
في شعر ابن ربيعة ٤٠٥ : ٥٥ : غنى في شعر اسماعيل
ابن يسار ٤٠٦ : ٤٩ : ٤٠٧ : ٤

فليح بن أبي العراء — غنى في شعر لخارث بن هشام ١٦٩ :

١٣ : غنى في شعر حميد بن ثور الهلالي ٣٥٤ : ١٣ :

غناؤه في ترجمته ٣٥٩ — ٣٦٦

(م)

مالك (بن أبي السمح) — غنى في شعر الأحوص ٢٢٣ :

١٧ : ٢٦٠ : ٤ : غنى في شعر لجبل ٢٩٣ : ١١ :

غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ٢٩٦ : ١٣ : غنى

في شعر اسماعيل بن يسار ٤١٢ : ٧ : غنى في شعر

النابغة الجعدي ٤٢٨ : ١٠ :

متيم — غنى في شعر المغيرة بن عمرو بن عثمان ٢٩٠ : ٩ :

غنى في شعر لجبل ٢٩٣ : ١١ : غنى في شعر

أب سعيد مولى قائد ٣٥٣ : ٨ :

محمد الرف — غنى في شعر حميد بن ثور الهلالي ٣٥٥ : ٧ :

مخارق — غنى في شعر لأبي العتاهية ٧٧ : ١٠٢ : ٤٤ :

١٤ : غنى في شعر ٢٨٣ : ٢ :

مرزوق الصراف — غنى في شعر لبراهيم بن هرمة

٣٦٦ : ١١ :

معبد — غنى في شعر لحسان بن ثابت ١٥٢ : ٨ : غنى

في شعر الأحوص ٢٦٠ : ٣٠٠ : ٣ : غنى

في شعر النابغة الذبياني ٢٧٨ : ١١ : غنى في شعر

٢٨٣ : ١ : غنى في شعر لمجنون بن عامر ٢٩٢ :

١٩ : غنى في شعر جميل ٢٩٣ : ١٠ : غنى في شعر

عمر بن أبي ربيعة ٢٩٦ : ١٤ : غنى في شعر النابغة

الجعدي ٤٢٩ : ١ :

فهرس رواة الألفان

(ع)

على بن يحيى المنجم — ١١٩ : ٤٤ : ٢٩٠ : ٤٧ : ٤٢٩ : ٢
 عمرو بن بابة — ٤١ : ١٨ : ٢١٦ : ٢٦٠ : ٤٦ : ٢٦٠ :
 ٦ .. الخ .

(ق)

قرى — ٤٢٩ : ٥

(م)

محمد بن ابراهيم قريص — ٤٢٩ : ١٢

(هـ)

الهشامى — ٦٤ : ٨ : ٦٥ : ١٢ : ١١٩ : ٢٢ :
 ١٤ ... الخ .

(ى)

يحيى بن على بن يحيى — ٣٣٣ : ٤٩ : ٣٦٦ : ١٠ :
 يحيى المكي — ٢٨٣ : ١ : ٢٨٥ : ٤٤ : ٢٩٠ :
 ١٧ ... الخ .
 يونس (الكاتب) — ١١٩ : ١٥٢ : ٤٨ : ٢٢٣ :
 ١٨ ... الخ .

(١)

ابن المنز — ٥٠ : ٥٥ : ١١٩ : ٤ :
 ابن المكي = أحمد بن يحيى المكي .
 أبو العيس — ٤٢٨ : ١٣ : ٤٢٩ : ٥ :
 أحمد بن عبيد — ٢٩٣ : ٢ : ٤٠٣ : ١ :
 أحمد بن يحيى المكي — ١١٩ : ٢ : ٢٥٢ : ١ :
 ٢٩٠ : ٨ ... الخ .
 اسحاق بن ابراهيم الموصلى — ٤١ : ١٧ : ٤٢ : ٩ :
 ١٣٣ : ١٦ ... الخ .

(ب)

بذل — ٣٦٤ : ١٣

(ج)

جحلة — ١١٩ : ١٠

(ح)

حبش — ١١٩ : ١٤ : ٢٢٣ : ١٩ : ٢٦٠ : ٥ ... الخ .
 حبش بن موسى = حبش .
 حماد بن اسحاق — ١٣٣ : ١٦ : ٢٦٠ : ٤٧ : ٢٧٩ :
 ٢ ... الخ .

(د)

دنانير — ٢٩٥ : ١٢

فهرس الأعلام

(١)

آمنة بنت وهب — أم النبي صلى الله عليه وسلم ١٤٢ :

١٢

أبان بن عبد الحميد اللاحق — شعره في الأصوات

المعروفة بالزياب ٤٠٥ : ١٢ - ٤٠٦ : ٦ :

أبان بن عثمان — غناه طويس بالمدينة فطرب وسأله عن

عقيدته وعن سنه وعن شؤمه ٢١٩ : ٦ - ٢٢٠ :

١٤

الأبجر المغني (عبيد الله بن القاسم) — التقى بالأحوص

في منزل عبد الحكم وجعل يشتمه ويمازه ٢٥٤ :

٣ - ١

إبراهيم (بن محمد صلى الله عليه وسلم) — وهب

رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه لحسان ١٦١ :

٩ - ٨

إبراهيم بن أبي سنة = أبو سعيد مولى فائد

إبراهيم بن أبي شيخ — سأل أبي العتاهية عن أحكم شعره

فأجابه ١٩ : ١٤ - ١٨ :

إبراهيم بن اسماعيل بن يسار — من شعره

٤٢٧ : ٨ - ١٠ :

إبراهيم (بن محمد بن علي) الإمام — هوراس الدعوة

العباسية ، قتله مروان بن محمد ٣٤٥ : ٢١ - ٢٢ :

إبراهيم بن حسن — عرض ابن هرمة بن وأخويه لأنهم

وعده وأخلفوه ٣٧٥ : ١٧ - ٣٧٦ : ٣ : ٤ :

عرض ابن هرمة به وأخويه قطع عنه عبد الله بن حسن

ما كان يجريه عليه ٣٧٧ : ٤ - ١٤ :

إبراهيم بن زيد — سأل أشعث بن جبير عن معنى شعر

للأحوص فأجابه ٢٦١ : ٢ - ٥ :

إبراهيم بن طلحة بن عمرو بن عبد الله بن معمر —

أثنى عليه بن هرمة ٣٨٠ : ١٣ - ٣٨٢ : ٢ :

إبراهيم بن عبد السلام بن أبي الحارث — كان

جالسا مع مسلبة بن محمد بن هشام إذ غناه ابن جوان

بشعر طريح ٣١٩ : ١٢ - ٣٢٠ : ٢ :

إبراهيم بن عبد الله بن الحسن — خرج بالبصرة على

المنصور ٣٨٨ : ٢٠ :

إبراهيم بن عبد الله بن مطيع — ثناء ابن هرمة عليه

لإكرامه له وشعره فيه ٣٨٠ : ١٣ - ٣٨٢ : ٢ :

إبراهيم بن علي بن هرمة = ابن هرمة

إبراهيم بن المهدي — سأله علي بن عيسى بن جعفر وهو

طفل عن إعجاب الناس بشعر أبي العتاهية فأجابه ٦٨ :

١١ - ١٣ ، رمى أبا العتاهية بالزندقة فبعث إليه يعاتبه

فرد عليه ١٠١ : ١٣ - ١٠٢ : ٤ ؛ لقي أبا سعيد

مولى فائد ٣٣٠ : ٥ ؛ طلب من أبي سعيد مولى فائد

صوتا فاعتذرت له ثم أراده على الذهاب معه إلى بغداد

فأبى ٣٣٢ : ١٠ - ٣٣٣ : ٣ ؛ غناه أبو سعيد

مولى فائد بمكة في المسجد الحرام ٣٣٦ : ٥ -

٣٣٧ : ٤ ؛ أخذ منه ابن جبر صوتا ٣٣٧ : ٤ ؛

ورد عليه بدمشق فليح بن أبي العوراء فأخذت عنه جواريه

غناه وانتشرت أغانيه بها ٣٦٥ : ١ - ٨ :

إبراهيم الموصلي — نشأ مع أبي العتاهية وتفرقا فنزل هو

ببغداد ٧ : ٤ - ١٢ ؛ كان يرسل بخارفا إلى أبي العتاهية

يتفقده في الحبس وغنى بشعره للرشييد فأطلقه ٣٠ :

٤ - ٣١ : ١٠ ؛ أمره الرشييد بالغناء في شعر

أبي العتاهية ٦٥ : ٤ ؛ حبسه الرشييد لا متنازع عن

الغناء لوفاء الهادي ثم غنى فأطلقه ٧٣ : ١ - ٧٤ :

٥ ؛ مات هو وأبو العتاهية في يوم واحد ١١٠ :

١٤ ؛ أستاذة زرياب ٣٥٤ : ١٦ :

إبراهيم النبي عليه السلام — ذكره أمية بن أبي الصلت

٨ : ١٢٢

إبراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومي — أنشد

بيتاً للأحوص فوثب أبو عبدة بن عمار ورتب يمين حلقها

٢٦١ : ١٦ - ٢٦٢ : ٤

إبراهيم بن يسار — أخو اسماعيل بن يسار وكان شاعراً

١٢ : ٤١٢

ابن أبي الأبيض — حديثه مع أبي العتاهية عن زهد ياته

وبجواب أبي العتاهية له ٧٠ : ١ - ٧١ : ٩

ابن أبي أمية = محمد بن أبي أمية

ابن أبي جرير — هجاه الأحوص فأهانته وهده ٢٤١ :

١١ - ٢٤٢ : ٢

ابن أبي جهم بن حذيفة = أبو بكر بن عبد الله بن

أبي الجهم بن حذيفة

ابن أبي ذر — طلب إليه ابن هرمة حمل الناطف حتى يمر

موكب الوزير فنهزه ٣٧١ : ١٠

ابن أبي سلمة — عمر بن أبي سلمة

ابن أبي عتيق (عبد الله) — لم ينجح في إمارة ابن حزم

على المدينة وحسد الله على ذلك ٢٣٥ : ٧ - ٩ :

أسف نخضاء الدلال ٢٧٦ : ٧ - ١٢ : سمع

غناء الدلال عند ابن جعفر في زفاف ابنته ٢٩٣ :

١٤ - ٢٩٥ : ٢

ابن أبي خفافة = أبو بكر الصديق رضي الله عنه

ابن أبي مضر — كان ابن هرمة مدينا له فوفى دينه

عنه الحسن بن زيد بئر ٣٧٦ : ٤ - ٨

ابن الأثير (المحدث) — نقل عن كتابه النهاية ١٦٢ :

١٣ : ١٧٢ : ١٨٠ : ١٩٨ : ٢٤ : ١٩٨ : ١٩ :

٢٢٩ : ١٥ : ٣٧٤ : ٢٢ :

ابن الأثير (المؤرخ) — نقل عن كتابه الكامل ١٦٢ : ١٦ :

ابن أذين — تشاتم في بيته أبو العتاهية وأبو الشمقمق

٨٦ : ١٨ - ٨٧ : ٩

ابن أذينة = عروة بن أذينة

ابن أسلم = زيد بن أسلم

ابن الأعرابي (محمد بن زياد أبو عبد الله) —

إعجابه بأبي العتاهية وإخامه من تنقص شعره ١٤ :

٥ - ١٥ : ١٤ : كان عنده أحمد بن أبي قنن ومعه

جماعة فذكروا شعرا في الهجاء ٢٧ : ١ - ١٢ :

كان يميم شعر أبي العتاهية ٤٦ : ٨ - ١٣ : نقل عنه

٣١٨ : ٢١ : كان ينشد شعرا العلي فصحه فردّه

أبو هفسان ٣٤٢ : ١ - ١٢ : كان يقول :

ختم الشعراء بابن هرمة ٢٩٦ : ١٤ - ١٥ : ذكر

عرضا ٤١٣ : ١٦

ابن أنس = عبد الله بن أنس

ابن برى (عبد الله) — نقل عنه ١٣١ : ٢١

ابن بشير الأنصاري — هجاه الأحوص فطلب من جرير

والفرزدق هجومه فلم يوافقاه فصالحه وأكرمه ٢٦٢ : ١٥ -

١٧ : ٢٦٣

ابن جامع (إسماعيل أبو القاسم) — دل أبو سعيد مولى

فائد إبراهيم بن المهدي عليه ٣٣٣ : ١ : مدح غناه

إسحاق بن إبراهيم الموصلي ٣٥٩ : ٦ - ٩ :

اتفاق فليح مع حكم الوادي على إسقاطه عند يحيى بن خالد

٣٦٢ : ١٣ - ٣٦٣ : ٨

ابن جبر — سمع أباسعيد مولى فائد يعني إبراهيم بن المهدي

في المسجد الحرام ٣٣٦ : ٥ - ٣٣٧ : ٤

ابن جندب الهذلي (عبد الله بن مسلم) — ما قاله

حين أنشد شعر الأحوص ٢٦١ : ٦ - ١١

ابن جني (عثمان أبو الفتح النحوي) — له تفسير

لغوى ١٢١ : ١٩ : ٢٣٧ : ١٥

ابن الجواني (أبو علي بن أسعد) — ٢٣٧ :

١٨

ابن حجر (العسقلاني أحمد بن علي) — نقل عن

كتاب الإصابة ١٨٩ : ٢٠ : ٢٣٨ : ١٢

ابن حزم أبو بكر بن محمد — خصى الخنثين بأمر الوليد

ابن عبد الملك ٢٢٣ : ٢٧٦ ٤ : ١٧ —

كان عاملاً لسليمان بن عبد الملك على المدينة ١٧ : ٢٣٣

تولى المدينة فغاط ذلك ابن أبي جهم وحيد بن عبد الرحمن

وسراقة فهجاه الأحوص ١٣ : ٢٣٤ — ٩ : ٢٣٥

أمره الوليد بن عبد الملك بجلد الأحوص والتشهير به

٢٣٦ : ٣ — ١٣ هجاه الأحوص وعيره بأمة فرتنى

فتبراً منها ٢٣٧ : ١ — ١٢ : ٢٣٨ نفى الأحوص

إلى دهلك ٢٣٩ : ١٠ — ٨ : ٢٤٠ دافع عنه محمد

ابن عتبة أمام الوليد ٢٤٦ : ١ — ٨ : ٢٤٦ تزوج يزيد بن

عبد الملك بنت عون بن محمد بمهر كثير فاستردّه وأمر الوليد

٢٥٢ : ٣ — ١٥ : ٢٥٢ أراد الأحوص أن يكيد له عند يزيد

ابن عبد الملك فلم يقبل منه وأهانته ٢٥٢ : ١٥ — ٢٥٣ :

٢ : خصى الدلال مع من خصاه من الخنثين ٢٦٩ :

٦ : أمره سليمان بن عبد الملك بخصاء الدلال مع

الخنثين بالمدينة والقصة في ذلك ٢٧١ : ١ —

٢٧٦ : ٣

ابن الحنظلية = أبو جهل بن هشام

ابن حوزك — تباذ بالمدينة ، رهن عنده ابن هرمة رداً

٣٧٣ : ١٠ — ١٢

ابن خرداذبة (عبيد الله بن عبد الله) — ٣ : ٣٣٠

ابن خلدون (ولي الدين عبد الرحمن بن محمد) —

٣٥٤ : ١٨

ابن الدثنة البياضى = زيد بن الدثنة البياضى

ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن) — نقل عن

كثيره الاشتقاق ٢٢٥ : ١١

ابن الدغنة (الحارث أو مالك بن يزيد) —

تقابل مع أبي بكر الصديق رضى الله عنه ببرك القناد

١٧٧ : ٢١

ابن ربيع (راوية ابن هرمة) — حل مدح ابن هرمة

لابن عمرات الطامح فاحتجب عنه ٣٧٣ : ١٣ —

٣٧٤ : ٢ : أمره ابن هرمة باكتراء حارين وذهبا

إلى الحسن بن زيد فأكرمها ٣٧٥ : ١٠ — ٣٧٦ : ٩

أنشد شعرا بن هرمة لما وفد منه على السري بن عبد الله

باليامة ٣٨٢ : ١١ — ٣٨٧ : ٩

ابن رهيمة المدني — شب بزيب بنت عكرمة وغنى يونس

الكاتب في شعره فيها أصواته المعروفة بالزيات ١٦ : ٤٠١ —

٤٠٤ : ٨ : بجنه ٤٠٥ — ٤٠٧ : لما شب بزيب

بنت عكرمة أمر بضربه هشام بن عبد الملك فتوارى وظهر

في أيام الوليد بن يزيد وقال شعرا ٤٠٥ : ٢ — ١١

ابن الزبيري = عبد الله بن الزبيري

ابن سريج — أحسن الناس غناء في الرمل ٢١٩ :

٤ : فضل الشعر بن يزيد عليه الدلال في صوت سمعه منه

٢٧٧ : ١٦ — ٢٧٨ : ٤ : له لحن يسر كل من سمعه

٢٩٦ : ١٨ : عاصر ابن مشعب وأدخل غناؤه في غناؤه

٣٢١ : ٨ : أخذ عنه يونس الكاتب ٣٩٨ : ٤

ابن سعد (محمد كاتب الواقدي) — نقل عن كتابه

الطبقات ٢٠٣ : ١٨

ابن سلام الجمحي = محمد بن سلام الجمحي

ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل) —

نقل عنه ١٣٤ : ١٥ : ١٦٦ : ١٩ : ٢٣٨ : ١٤

٢٤٣ : ١٦ : ٢٥٨ : ٢٢ : ٣٥٧ : ١٨

ابن شميل (النضر) — نقل عنه ٢١٨ : ٢٠

ابن شهاب الزهري (محمد بن مسلم) — سأله يزيد

عن شعر فقال للأحوص فأطلقه ٢٤٨ : ٥ — ١٢

ابن عائشة (أبو جعفر محمد) — أمره الوليد بالغناء

في شعر طريح ٣١٧ : ٣ : أطلقه الوليد من الحبس لما غناه

في شعر طريح ٣١٨ : ١٥ — ٣١٩ : ١١ : خرج

يونس الكاتب مع بعض قتيان المدينة إلى دومة فقتلوا

واجتمع عليهم النساء وتفتى هو ففرق جمعهم اليه ٣٩٨ :

١٣ : ٣٩٩

ابن عباس = عبد الله بن عباس

ابن عبد البر (أبو عمر يوسف بن عبد الله) —

نقل عن كتابه الاستيعاب ١٨٩ : ١٩

ابن هرمة إبراهيم بن علي — ذكره أبو العنانية في حديثه مع ابن أبي الأبيض وتحدث عن شعره ٧: ٧٠؛ استحسن الفرزدق شعره ومدحه ٣: ٢٣٢ — ٧؛ أنشد داود ابن علي شعرا فأوغر صدره على بعض الأويين في مجلسه ٣: ٤٧ — ٦: ٣٤٨؛ ٤؛ بحثه ٣٦٧ — ٣٩٨؛ نسبه ٣: ٣٦٧ — ٢: ١٤؛ أراد الخليل نفي عمه هرمة الأعور فهجاهم ٣: ٣٦٧ — ١٥: ٣٦٨؛ ٣؛ نفاه بنو الحارث بن فهر عنهم فعاتبهم فصار منهم لساعته ٣: ٣٦٨ — ٧؛ كان يقول أنا الأم العرب ٣: ٣٦٨ — ٨: ١١؛ قصته مع أسلي ضافه ٣: ٣٦٨ — ١٢: ٣٦٩؛ ١٥؛ لقيه ابن ميادة وطلب مهاجته ثم تبين أنه يمزج ٣: ٣٦٩ — ١٦: ٣٧٠؛ ٩؛ كان يباب المهدي مع يوسف بن موهب فاشترى ناطقا وأكله علنا ٣: ٣٧٠ — ١٠: ٣٧٢؛ ٣؛ مدح عبد الله بن حسن فأكرمه ٣: ٣٧٢ — ٤: ٩؛ دعاه صديق إلى النبذ وهو يزعم السفر فشرب حتى جعل سكران فلامته امرأته فأجابها بشعر ٣: ٣٧٢ — ١٠: ٣٧٣؛ ١؛ هو أحد من ختم بهم الشعراء في رأي الأصمعي ٣: ٣٧٣ — ٢: ٤؛ رهن رداءه لأجل النبذ ٣: ٣٧٣ — ٥: ١٢؛ مدح محمد بن عمران الطلحي فاحتجب عنه فدم محمد بن عبد العزيز فأجازه ٣: ٣٧٣ — ١٣: ٣٧٥؛ ٢؛ امتدح المنصور فأجازه فلم يرض وطلب إليه أن يحتال له في إباحة الشراب ٣: ٣٧٥ — ٩؛ خرج مع رايته إلى الحسن بن زيد وامتدحه فأكرمه ٣: ٣٧٥ — ١٠: ٣٧٦؛ ٩؛ غضب عليه محمد بن عبد الله بن حسن لهجائه بأه وعومته فاعتذر ٣: ٣٧٦ — ١٠: ٣٧٧؛ ٣؛ لماعرض بعبد الله بن حسن وأخويه قطع عنه ما كان يجريه عليه فأزال به حتى رضى عنه ٣: ٣٧٧ — ٤: ١٤؛ له شعر مهمل الحروف ٣: ٣٧٧ — ١٧: ٣٧٩؛ ٦؛ غاب المسور بن عبد الملك شعره فقال فيه شعرا ٣: ٣٧٩ — ٧: ٣٨٠؛ ٥؛ عاتب عبد الله بن مصعب في تفضيله ابن أذينة عليه ٣: ٣٨٠ — ٦: ١٢؛ ثناؤه على إبراهيم بن عبد الله وإبراهيم بن طلحة وشعره في الأول ٣: ٣٨٠ — ١٣: ٣٨٢؛ ٢؛ طلب من محمد بن عمران علفا باغراء محمد الزهري فأعطاه كل ما ورد ٣: ٣٨٢ — ١٠؛ وفد على السري ابن عبد الله بالنيامة ومدحه فأكرمه وكان يحب لقاءه ٣: ٣٨٢ — ١١: ٣٨٧؛ ٩؛ أنكر شعرا له في بني فاطمة

ابن عبد وبه (أبو عمر أحمد بن محمد) — نقل عن كتابه العقد الفريد ١٨: ٢٢٠
ابن عزيز = إسحاق بن عزيز
ابن عفراء = عوف بن الحارث
ابن فرتن = ابن حزم أبو بكر بن محمد
ابن القرية = حسان بن ثابت
ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم) — نقل عنه ١٨: ٢٤٧، ١٠: ١٢١
ابن الخطبة = حيد بن الخطبة بن شبيب
ابن قيس الرقيات = عبد الله بن قيس الرقيات
ابن الكلبي (هشام بن محمد) — نقل عنه ١٤: ٢٤٣
ابن محرز — أحسن الناس غناء في الثقيل ١٤: ٢١٩؛ ٤؛ نسب غناء ابن مشعب له ٣: ٣٢١ — ٩: ١٣؛ أخذ عنه يونس الكاتب ٤: ٣٩٨
ابن المراغة = جرير بن عطية الخطفي
ابن مريم = عيسى عليه السلام
ابن مشعب الطائفي — بحثه ٣: ٣٢١ — ٣٢٩؛ أصله ٣: ٣٢١ — ١: ٥٠؛ كان عامة الغناء الذي ينسب إلى أهل مكة له ٣: ٣٢١ — ٦: ١٣
ابن المعتز (عبد الله) — نقل عن كتاب له ١٩: ٤١
ابن منذر (أبو ذريح محمد) — سأل مسعود بن بشر المازني عن أحسن الشعراء فذكر جريرا وأبا العنانية ٥٧: ٥٨ — ٦: ١٣؛ غاب أبو العنانية شعره فلم يجبه ٤: ٩١ — ١١: ٩٠
ابن ميادة (أبو شراحيل الرماح بن أبرد) — لقي ابن هرمة وطلب مهاجته ثم تبين أنه يمزج ٣: ٣٦٩ — ١٦: ٣٧٠؛ ٩؛ هو أحد من ختم بهم الشعراء في رأي الأصمعي ٣: ٣٧٣ — ٢: ٤
ابن نغاش المخنث — سأل يحيى بن الحكم عن قراءته القرآن فأجابه باستهزاء وقتله وأهدر دم المخنثين ١٤: ٢٢١ — ١٥
ابن نوفل = يحيى بن نوفل

خوفا من العباسيين ٣٨٧ : ١٣ - ٣٨٨ : ٣ ؛
قصته مع رجل ينجو برض ابنته ٣٨٨ : ٤ - ٣٨٩ :
٣ ؛ جاء إلى عبد الله بن حسن مادحا فأكرمه من غير أن
يسمع شعره ٣٨٩ : ٤ - ٨ ؛ قصته مع محمد بن
عبد العزيز ومحمد بن عمران وغيرهما ٣٨٩ : ٩ -
٣٩٢ : ١٧ ؛ طلب من ابن عمران علقا فأعطاه جميع
ما ورده ٣٩٣ : ١ - ٧ ؛ طلب من عمر بن القاسم
تمرا فشرط عليه ألا يصنعه نبيذا ٣٩٣ : ٨ - ١٣ ؛
سمع جرير شعره فلدحه ٣٩٣ : ١٤ - ١٧ ؛ مدح
المطلب بن عبد الله فلامه ناس لمدحه فلما حديث السن
فأجابهم ٣٩٤ : ١ - ٩ ؛ شكاه لعمد العزيز بن
المطلب فأكرمه ثم عاوده فردّه فهباه ٣٩٤ : ١٠ -
٣٩٥ : ٣ ؛ خبره مع امرأة تزوجها ٣٩٥ : ٤ -
٨ ؛ طلب من الحكم شاة فأعطاه كل ما عنده من شاء
٣٩٥ : ٩ - ٣٩٦ : ٥ ؛ لما سمع بقتل الوليد أنشد
شعرا في مدحه ٣٩٦ : ٦ - ١٣ ؛ كان ابن الأعرابي
يقول ختم الشعراء به ٣٩٦ : ١٤ - ١٥ ؛
سكر مرة سكرًا شديدًا فغضب عليه جيرانه فأجابهم ٣٩٦ :
١٦ - ٣٩٧ : ٥ ؛ لم يحمل جنازته إلا أربعة نفر
وكان ذلك مصداقًا لشعره ٣٩٧ : ٦ - ١٠ ؛
مولده وعمره ٣٩٧ : ١١ - ١٤

ابن هشام (أبو محمد عبد الملك) - نقل عن كتابه السيرة
١٥٩ : ١٦ - ١٨٦ : ١٨ : ١٩٦ : ٨ ؛
ابن واصل الجوى (جمال الدين محمد بن سالم بن
نصر الله) - نقل عن كتابه تجريد الألفاظ
٣٨٨ : ١٧

أبو أحمد بن جحش (الأعمى عبد بن جحش بن
رباب) - هجا ابن الزبير وضار حسان عنده
١٤٠ : ٣ - ١٤١ : ١٣ ؛ نزل هو وأخوه عبد الله
حين قدما مهاجرين على عاصم بن ثابت ٢٣٠ : ١٣ -
٢٣١ : ٢

أبو إسحاق = ابن هرمة

أبو إسحاق = أبو الناهية

أبو اسماعيل عامر الطفيل - من قواد خراسان ،
تعب مروان بن محمد وقتله ٣٤٣ : ٥ - ٦

أبو الأفلح بن عصيمة = قيس بن عصيمة

أبو البختري (العاث) بن هشام - من أشرف قريش
الذين حاربوا في بدر ١٨٠ : ١١ ؛ نهى النبي صلى الله
عليه وسلم عن قتله يوم بدر ١٩٤ : ١٢ ؛ سبب نهى
النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله ١٩٥ : ٣ - ١٩٦ :
٣ ؛ قتل يوم بدر مشركا ٢٠٤ : ١٤

أبو بكر = عبد الله بن مصعب

أبو بكر = محمد بن يسار

أبو بكر الصديق رضي الله عنه - أعتق كيسان

بشفاعة عباد بن رفاع ٣ : ٤ - ١١ ؛ حديثه مع أمية
ابن أبي الصلت ١٢٤ : ٧ - ٨ ؛ استأذن حسان النبي
في هجو قريش فأمره أن يأخذ أنسابهم عنه ١٣٨ : ٧ -
١٣٩ : ٨ ؛ لما بلغ قريشا شعر حسان اتهموه فيه
١٣٩ : ٩ - ١٤٠ : ٢ ؛ استشاره النبي صلى الله
عليه وسلم يوم بدر ١٧٦ : ١٦ - ١٧٧ : ٦ ؛
خرج مهاجرا إلى الحبشة فلقبه ابن الدغنة بترك الغناد
١٧٧ : ٢٠ ؛ كان في بدر في السقيفة مع النبي صلى
الله عليه وسلم وكان يسليه ويهون عليه ١٩١ : ٩ -
١٩٢ : ١١ ؛ أفاق النبي صلى الله عليه وسلم من نومه
في بدر فبشره بالنصر ١٩٢ : ١٤ ؛ مات ليلة فطم طويس
٢٢٠ : ١٣ ؛ ذكر عرضا ١٩٠ : ٨ - ٢٤٢ : ١٧

أبو بكر بن عبد الله بن أبي الجهم بن حذيفة -

خاصم ابن حزم ٢٣٤ : ١٣ - ٢٣٥ : ٩

أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم = ابن حزم

أبو بكر الهذلي (سالم) أو روح بن عبد الله بن

سالم) - حاور عكرمة في شعر أمية بن أبي الصلت

١٣٠ : ٨ - ١٣١ : ٢

أبو تمام الطائي (حبيب بن أوس) - عند خمسة

أبيات من شعر أبي الناهية وقال لم يشركه فيها غيره

٩٨ : ٩ - ٢٠

أبو ثابت = عمران بن عبد العزيز

أبو جعفر = المنصور

أبو جعفر المعبدي — طلب من أبي العتاهية أن يجيز شعرا

فأجازه على البديهة ٧٨ : ١٨ - ٧٩ : ٥

أبو جهل بن هشام (أبو الحكم) — عير حسان أخاه

الحارث لهربه عنه في بدر ١٦٩ : ١ - ١٢ : بجته مع

العباس بن عبد المطلب في رؤيا عاتكة ١٧٢ : ٨ - ١٧٣ :

١٦ : من أشرف قريش الذين حاربوا في بدر ١٨٠ :

١٣ : رأى جهيم بن أبي الصلت في نومه أنه من قتلوا

في بدر ١٨٢ : ٢ - ٥ : نصح أبو سفيان إلى قريش

بالرجوع فأبى هو ١٨٢ : ٦ - ١١ : أرسل له عتبة

حكيم بن حزام ليتأخر عن الخروج إلى بدر فأبى ١٨٨ :

١ - ٥ : دعا على النبي صلى الله عليه وسلم بالحين في بدر

فكان هو المستفتح على نفسه ١٩٣ : ١٥ : أمر النبي

صلى الله عليه وسلم أن يقتل عنه في القتلى بيد فكان فيهم

١٩٩ : ١٢ - ٢٠١ : ٩ : ضربه معوذ بن عفراء

في بدر وهو جريح فأثبته ٢٠٠ : ٧ : ناداه النبي صلى

الله عليه وسلم وهو مع القتلى في القليب ٢٠٢ : ٦ :

قتل يوم بدر مشركا ٢٠٤ : ١٣ :

أبو حاتم السجستاني (سهل بن محمد) — روى شعر

أبي العتاهية وتقده ٦٢ : ٦ - ١٤ :

أبو حذيش — هجا أبا العتاهية وذم شعره ٤٧ : ١٥ -

٤٨ : ٥ :

أبو حذيفة (مهشم أو هشيم) بن عتبة بن ربيعة —

تهجد العباس بن عبد المطلب في بدر فتكدر النبي صلى الله

عليه وسلم ١٩٤ : ١٤ - ١٩٥ : ٣ : قتل

يوم اليمامة ١٩٥ : ٣ : قتل أباه يوم بدر فسلاله

النبي صلى الله عليه وسلم ٢٠٢ : ١٥ - ٢٠ :

أبو حرزة = جرير بن عطية الخطفي

أبو الحسام = حسان بن ثابت

أبو حفص = عمر بن الخطاب

أبو حفص = عمر بن عبد العزيز

أبو الحكم = أبو جهل بن هشام

أبو الحكم = المطلب بن عبد الله

أبو حكمة = زمعة بن الأسود بن المطلب

أبو خالد = حكيم بن حزام

أبو خيثم العنزي — كان صديقا لأبي العتاهية ٤٨ : ٧ :

أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي — حج فرأى

أبا العتاهية يسأل أعرابيا عن معيشة البادية ٨٢ :

١٨ - ٨٣ : ١٠ : اختار له إسحاق بن إبراهيم الموصلي

لحن من المسألة الصوت ١١٤ : ١٢ :

أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم —

ضربه أبو لهب إذ ذكر الملائكة فأثبته منه أم الفضل

٢٠٥ : ١ - ٢٠٦ : ٤ :

أبو رغال — كان ثقيف عبدا له ٣٠٢ : ٩ - ١٠ :

رحم قبره والسبب في ذلك ٣٠٣ : ١ - ٧ : قال

النبي صلى الله عليه وسلم حين مرّ بقبره إنه أبو ثقيف

٣٠٦ : ١٦ : عير حسان به ثقيفا ٣٠٧ : ١٧ -

٣٠٨ : ١ :

أبو زيد = الدلال

أبو زيد (سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري) —

نقل عنه ١٦٢ : ٢٢ : ٣٠٣ : ١٥ :

أبو السائب المخزومي — أشد شعرا للأحوص فطرب

ومدحه ٢٦٤ : ٧ - ٢٦٥ : ٦ :

أبو سروعة (عقبة) بن الحارث بن عامر — قتل

خبيب بن عدى صبرا ٢٢٩ : ١ - ٨ :

أبو السري = منصور بن عمار

أبو سعيد بن أبي سنينة = أبو سعيد مولى فائد

أبو سعيد مولى فائد — بجته ٣٣٠ - ٣٤٢ : ولاؤه

وشعره وغناؤه ٣٣٠ : ٢ - ٨ : عمر إلى خليفة الرشيد

٣٣٠ : ٥ : طلب منه إسحاق الموصلي بمكة أن يغنيه

صوتا ٣٣٠ : ٩ - ١٧ : طلب إليه المهدي أن يغنيه

صوتا له فاعتذر عنه وغناه غيره ٣٣٠ : ١٧ - ٣٣٢ :

١٥ : رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم يعنفه على

صوت غناه فهاهده ألا يغنيه ٣٣١ : ١٧ -

٣٣٢ : ٥ : أرادته إبراهيم بن المهدي على الذهاب

معه إلى بغداد فأبى ٣٣٢ : ١٠ - ٣٣٣ : ٣ :

مدح عبد الله بن عبد الحميد المخزومي ٣٣٥ - ٦٠ : ١٤ :

غنى إبراهيم بن المهدي بمكة في المسجد الحرام ٥: ٣٣٦ —
 ٤: ٣٣٧ رَدَّ محمد بن عمران القاضي شهادته ثم قبلها
 وصار يذهب اليه لسماها ٥: ٣٣٧ — ٦: ٣٣٨
 رَدَّ المطلب بن حنطب شهادته فقال له شعرا فقبلها
 ٥: ٣٣٨ — ٧: ١٥ غنى الرشيد وكان مغضبا فسكر
 غضبه ٧: ١٥ — ٣٤١

أبو سفيان = عاصم بن ثابت

أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب —
 أحد الثلاثة الذين هجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ١٣: ١٣٧ هجاء حسان بشعر ١٤: ١٤١ —
 ١٤٢: ٥ سأل أبو لهب عن حالهم في بدر فأخبره
 بأنهم زامم ١٣: ١٧ — ٢٠٥

أبو سفيان صخر بن حرب — كان مع أمية بن أبي الصامت
 إذ أخبرهم الراهب بصفة النبي صلى الله عليه وسلم ١٢٣:
 ٥ — ١٧ سأل أمية عن عتبة بن ربيعة ١٢٤:
 ٩ — ١٥ استأجر ضمضارا وأرسله إلى مكة يستنفر الناس
 لحرب الرسول صلى الله عليه وسلم ١٧: ١١ —
 ١٧١: ٩ أرسل النبي صلى الله عليه وسلم بسببا
 وعددا يجيئسان أخبراه في بدر ١٧: ٨ — ١٠
 ضرب المسلمون أسلم وغريضا لأنهم ظنوها
 غلامين له ١٨: ١ — ٤٤ قدم إلى بدر متجسسا ثم
 اتجه بالعر نحو الساحل ١٨١: ٣ — ١٤ نصح إلى
 قريش أن يرجعوا فأبى أبو جهل ١٨٢: ٦ — ١١
 اجتمع مع رهط من قريش لقتل زيد بن الدثنة في مكة
 ٢٣٠: ٥ — ١٢ كان قائد الناس يوم أحد
 ٣٤٥: ٢٠

أبو ساهمة الباذغيسي = سأل أبا العتاهية عن أحسن شعره
 فأجابه ١٨: ٥١ — ٢: ٥٢

أبو سليمان = عاصم بن ثابت

أبو سليمان = محمد بن طلحة

أبو سود بن مالك بن حنظلة — ١٩: ٢٥٧
 أبو شعيب صاحب بن أبي دواد — سأل أبا العتاهية
 عن خلق القرآن فأجابه رمزا ١١: ٦٤٨

أبو الشمحق (مروان بن محمد الشاعر) —
 اعترض على أبي العتاهية في ملازمته الخثين فأجابه
 ١٤٧: ٤ قصته مع أبي العتاهية في بيت ابن أذين
 ٨٦: ١٨ — ٨٧: ٩

أبو صدقة (مسكين بن صدقة) — أمر الرشيد فليح
 ابن أبي العوراء بتعليمه صوتا له ٢٥٩: ١٤ — ٣٦٠: ٧

أبو الصلت عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف —
 كان شاعرا ومدح سيف بن ذي يزن ١٢٠: ٥ — ٦
 أبو طالب بن عبد المطلب — أمه فاطمة بنت عمرو
 المخزومية ٢٤١: ٢٠ — ٢٢ ذكره عبيدة بن الحارث
 في بدر وقال للنبي صلى الله عليه وسلم أنا أحق بنصرتك منه
 ١٩: ١

أبو طلحة (زيد) بن سهل — رهب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يرحاء ١٦٢: ١ — ٦

أبو العاصي (مقسم) بن الربيع — فدت زوجته زينب
 بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقد عليها النبي الفداء
 ٣٠٨: ١ — ٧

أبو عباد اليزيدي — تاجر كوفي كان ينجس بالجرار ٨:
 ١٥ — ٩: ٣

أبو العباس الخنزي — قال إن أبا العتاهية كان خلفا
 في الشعر له منه الجيد والردى ٩٣: ١٩ — ٩٤: ٨
 أبو العباس السفاح — تزوج عبد الله بن عبد الحميد
 أم سلمة بعده ٣٣٥: ٦ — ١٢ قصة من قتلهم من
 بني أمية ٣٤٣ — ٣٥٦ لما جى برأس مروان بجند ومثل
 بشعر ذي الأصبع ٣٤٣: ٨ — ١١ اجتمع عنده
 جماعة من بني أمية فأشده سديف شعرا يفر به بهم فقتلهم
 وكتب إلى عماله بقتلهم ٣٤٤: ٥ — ٣٤٦: ٨
 استوهبه داود بن علي عبد العزيز بن عمر فوهبه له
 ٣٤٦: ٥ — ٨ سبب قتله لبني أمية وتشفيه فيهم
 ٣٤٦: ٩ — ١٧ بسط على قتلى بني أمية بساطا
 تفدى عليه وهم يضطربون تحته ٣٤٦: ١٨ —
 ٣٤٧: ٥ أنشده سديف شعرا يحرضه على بني أمية
 ٣٤٨: ١٢ — ٣٤٩: ٣٥٠ ١٢: ١٩

قتل أبا العرسليان بن هشام مع بني أمية وكان صديقه

١٩-١٠: ٣٥١

أبو العباس بن محمد = أبو العباس السفاح

أبو عبد الرحمن = حسان بن ثابت

أبو عبد الله = ابن الأعرابي

أبو عبد الله = محمد بن عبد العزيز

أبو عبد النعيم = طويس

أبو عبيد (القاسم بن سلام) - له تفسير لغوى

٢٠: ٢٢٨، ١٦: ٢٠١

أبو عبيد الله (معاوية بن عبيد الله بن يسار

الأشعري) - كان وزيراً للهدى فغضب عليه

وحبسه فترضاه عنه أبو العتاهية بشعر فرضى عنه ٥٦: ٤-

١٧: ٤ سألته المهدي عن أنسب شعر للعرب فأجابه

٢٦٥: ٧-٢٦٦: ١٥: ٤ أحد وزيري المهدي

٣٧١: ٧

أبو عبيدة (عامر بن عبيد الله) بن الجراح رضى الله

عنه - فتح تفسيرين ٢٤٥: ٢٢

أبو عبيدة بن عمار بن ياسر - أعجب بيت للأخوص

وحلف لا يسمعه إلا جرسنه ٢٦١: ١٦-

٢٦٢: ٤

أبو عبيدة معمر بن المثنى - أكل عند النوشجاني موزا

فات ١٠: ١٣-٥: ٤ له تفسير لغوى ٢٧٧:

١٨

أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم - بجنه ١١٢: ١

اسمه ولقبه وكنيته ١: ٧-١٣: ٤ هجاه أبو قابوس

النصراني ١: ٩٠١٣-٨: ١٨: ٤ نشأ بالكوفة

وكان يبيع الفخار بها ١: ١٤-١٥: ٤ كان في أول

أمره يخفث ثم قال الشعر فروع فيه ١: ١٤-١٥: ٤

كان هو وبشار والسيد أطعم الناس شعرا ١: ١٥-٢:

١: ٢ وصف شعره ١: ٦: ٤ نسب للقول بمذهب

الفلاسفة ٢: ٤: ٤ بخله ٢: ٦: ٤ سبب كنيته

٢: ٢-٣: ٣: ٤ منشؤه الكوفة وهو من عنزة ٣:

١-١١: ٤ استعدى حيان بن علي وأخاه مندلا فنصره

٣: ١٢-٤: ٣: ٤ قيل لأنه مولى عطاء بن محجن

العزى ٤: ٤-٦: ٤ صناعته وصناعة أهله ٤:

٧-٥: ٥: ٤ ولأوه من قبيل أبويه ٤: ١٣-

١٥: ٤ فأنه رجل من كنانة فقال شعرا ٥: ٦-

١٢: ٤ آراه الدينية ٥: ١٣-٦: ٣: ٤ مناظرته

لثامة بن أشرس ٦: ٣-١٣: ٤ كان مذبذبا في مذهبه

٦: ١٤-١٦: ٤ اعترض عليه أبو الشمقمق في ملازمة

الخنثيين فأجابه ٧: ١-٤: ٤ حاوره بشر بن المعتمر

في صنعة الحجامة ٧: ٥-١٥: ٤ أراد حدوديه صاحب

الزنادقة أخذه معهم فاستر بالحجامة ٧: ١٦-١٨:

١: ٥ اعترض عليه يحيى بن خالد في تعاطيه الحجامة ٨: ١-

٥: ٤ سئل عن خالق القرآن فأجاب ٨: ٦-١١:

أوصافه وصناعته ٨: ١٢-٩: ٧: ٤ كان يأتيه

الأحداث والمتأدبون فينشدهم شعره ٩: ٤-٧:

هجاه والبة بن الحباب ١٠: ١-٤: ٤ دخل على

النوشجاني فقدم له موزا فقال له قتلت به أبا عبيدة وتريد

أن تقتلني ١٠: ٥-١٣: ٤ رأى مصعب بن عبد الله

في شعره ١٠: ١٤-١١: ٤ استحسن الأصمعي

شعره ١١: ٥-٨: ٤ أنشد سلم الخاسر من شعره فقال

هو أشعر الجن والأنس ١١: ٩-١٢: ٨: ٤ مدح جعفر

أبن يحيى شعره بحضرة يحيى بن زياد الفراء فوافقه ١٢:

٩-١٣: ٤ مدح شعره داود بن زيد ١٢: ١٤-١٧:

مدح عبد الله بن عبد العزيز العمري شعره ١٣: ١-٥:

مهارته في الشعر وحديثه عن نفسه في ذلك ١٣:

٦-١٦: ٤ مدح الرشيد فأجازه ١٣: ١٧-١٤:

٤: ٤ إعجاب ابن الأعرابي به وإخامه من تنقص

شعره ١٤: ٥-١٥: ١٤: ٤ فضله أبو نواس على

نفسه ١٥: ١٥-١٨: ٤ أنشد ثمانية شعرا

في ذم البخيل فاعترض عليه ١٥: ١٩-١٦:

١٥: ٤ بخله وحديث ثمانية عنه في ذلك ١٦: ١٦-

١٧: ٢: ٤ أكل ثريدا بخيل وبزروئيل عن ذلك

فأجاب ١٧: ٣-٩: ٤ كان له جار فقير يدعو له

ولا يتصدق عليه ١٧: ١٠-١٨: ٤ كان له خادم

يجرى عليه في اليوم رغيفين ولما مات كفته بثوب

خلق ١٨: ١-١٣: ٤ حاوره سائل ظريف فأجابه

١٨: ١٤-١٩: ٩: ٤ كان ينفق زكاة ماله على

عياه ١٩ : ١٠ - ١٣ : سأل إبراهيم بن أبي شيخ
عن أحكم شعره فأجاب ١٩ : ١٤ - ١٨ : عاتب عمرو
ابن مسعدة على عدم قضاء حاجته بعد موت أخيه ٢٠ :
١ - ٨ : ودع أبا غزية بالمدينة وأنشده شعرا ٢٠ :
٩ - ١٢ : طالبه غلام لبعض التجار بما قال فيه شعرا
أنجله ٢٠ : ١٣ - ٢١ : ٨ : منه حاجب عمرو
ابن مسعدة فقال فيه شعرا ٢١ : ٩ - ٢٢ : نصيدته
في هجو عبد الله بن معن وما كان بينهما ٢٢ : ٦ -
٢٣ : ٢٠ : أحب سعدى جارية ابن معن ثم اتهمها
بالسحاق وحبها ٢٤ : ١ - ٩ : تهذبه ابن معن
ونهاه أن يعرض لموالاته سعدى فقال شعرا ٢٤ : ١٠ -
٢٠ : ضربه ابن معن فهجاه ٢٥ : ١ - ١٣ : توعده
يزيد بن معن لهجائه أخاه فهجاه ٢٥ : ١٤ - ١٩ :
صالح بن معن بعدما هاجم ٢٦ : ١ - ١١ : رثاؤه
زائدة بن معن ٢٥ : ١٢ - ١٩ : كان عبد الله
ابن معن يخجل إذا لبس السيف لهجوه فيه ٢٧ :
١ - ١٢ : ناظر مسلم بن الوليد في قول الشعر ٢٧ :
١٣ - ٢٨ : ٩ : تقارض هو وشار التشاء على
شعرهما ٢٨ : ١٠ - ٢٩ : ٥ : شكاه إليه محمد بن
الفضل الهاشمي حياء السلطان فقال شعرا ٢٩ : ٧ -
١٥ : حبسه الرشيد لعدم قوله شعرا في الغزل ثم عفا عنه
وأجازه ٢٩ : ١٦ - ٣٠ : ٣ : كان إبراهيم الموصلي
يرسل إليه بخارقا يتفقده في الحبس فيكتب إليه ما يريد
٣٠ : ٤ - ٣١ : ١٠ : غضب عليه الرشيد وشفع فيه
الفضل فعفا عنه ٣١ : ١١ - ٣٢ : ٢ : كان يزيد
ابن منصور يحبه ويقربه فرثاه عند موته ٣٢ : ٣ -
٣٣ : ٤ : كان يدعى أنه مول لليمن طول حياة يزيد
ابن منصور وينفي من عزة ٣٢ : ١٢ : استحسن
بشار مدحه للمهدي وقد اجتمعا وأشجع عنده ٣٣ : ٥ -
٣٤ : ٥ : قال إنه نظم شعرا أحسن من سورة (عم
يتساءلون) فرماه ابن عمار بالزندقة وشنع عليه ٣٤ : ٦ -
٣٥ : ٤ : رآته جارة له ليلة يقتل فظنته زنديقا فوشت
به إلى حمويه صاحب الزنادقة فتحقق أمره وتركه
٣٥ : ٥ - ١٠ : نفى الزندقة عن نفسه للخليل بن أسد
النوشجاني وقال شعرا يدل على توحده لبتناقه الناس
٣٥ : ١١ - ١٨ : مدح الجاحظ أرجوزته « ذات
الأمثال » وقوة شعرها ٣٦ : ١ - ٣٧ : ١٧ :

برمه بالناس وذهم لحم في شعره ٣٧ : ١٨ - ٣٨ : ٢ :
مدح عمر بن العلاء فأجازه وفضله على الشعراء ٣٨ :
٣ - ١٤ : أخذ معنى من شعر نصيب ٣٨ : ١٥ -
١٦ : فضله العنابي على أبي نواس ٣٨ : ١٧ - ٣٩ :
٤ : ملاحظته على مرسولة الشعر لمن يعانيه ٣٩ : ٥ - ١٥ :
وصف الأصمعي شعره ٣٩ : ١٦ - ٤٠ : ٢ : مدح
يزيد بن منصور لشفاعته فيه لدى المهدي ٤٠ : ٣ - ٧ :
قوة في ارتجال الشعر ٤٠ : ٨ - ١٩ : كان مسلم بن
الوليد يستخف بشعره فلما أنشده من غزله أجله ٤١ : ١ -
٤٢ : ١١ : وفد مع الشعراء على الرشيد ومدحه فلم يميز
غيره ٤٢ : ١٢ - ١٩ : قال شعرا في المشمر فرس
الرشيد فأجازه ٤٣ : ١ - ٧ : لازم صديقه على
ابن ثابت في مرضه وحضر موته وقام على قبره ورثاه
٤٣ : ٨ - ٤٤ : ٦ : نظم في مرثيته لعلي بن ثابت
أقوال الفلاسفة في موت الامكندر ٤٤ : ٧ - ١١ :
سأله جعفر بن الحسين المهدي عن أشعر الناس فأنشده
من شعره في الزهد والغزل ٤٤ : ١٢ - ٤٥ : ٩ :
شعره في التحسر على الشباب ٤٥ : ١٣ - ٤٦ : ٧ :
كان ابن الأعرابي يعيب شعره ٤٦ : ٨ - ١٣ :
أنشد محمد بن أحمد الأزدي أحب شعره إليه ٤٦ :
١٤ - ١٨ : راى في أول أمره جماعة على قول الشعر
فقلهم ٤٧ : ١ - ١٤ : كان في أول أمره يمر بالكوفة
وعلى ظهره قفص فيه نخار يبيع منه ٤٧ : ٣ : حبسه
الرشيد وحلف ألا يطلقه أو يقول شعرا فهجاه أبو حنبل
وذم شعره ٤٧ : ١٥ - ٤٨ : ٥ : خرج مع المهدي
في الصيد وقد أمره بجوه فقال شعرا ٤٨ : ٦ -
٤٩ : ١٠ : وقع في عسكر المأمون ورقة فيها شعره
فغرفه المأمون وأكرمه ٤٩ : ١١ - ٥٠ : ٣ :
استبطأ عادة ابن يقطين فقال له شعرا وهو ما رفعها له
٥٠ : ٦ - ١٧ : حبسه الرشيد فنظم شعرا وهو
في السجن فلما سمعه الرشيد بكى وأطلقه ٥١ : ١ - ٦ :
مدح حبة جارية المهدي بشعر فرماه منصور بن عمار بالزندقة
واحقره العامة لذلك ٥١ : ٧ - ١٧ : سأله الباذعسي
عن أحسن شعره فأجابه ٥١ : ١٨ - ٥٢ : ٢ :
أنشد المأمون أحسن ما قاله في الموت فوصله ٥٢ :
٣ - ١٧ : أنشد المأمون بيتين من شعره فاستحسن الأول
وانتقد الثاني ثم أنشده غيرهما فاستحسنهما وأكرمه ٥٢ :

١٨ - ٥٣ : ١١٠ ؛ كان يهدى المأمون كل سنة بعد حجة هدية فيعوضه عنها ، فهدى له سنة فلم يعوضه فقال شعرا فأعجل له ٥٣ : ١٢ - ٥٤ : ٣ ؛ كان الهادي واجدا عليه لملازمته أخاه هارون وتركه لإياه فلما ولي الخلافة استعطفه ٥٤ : ٤ - ١٢ ؛ مدح الهادي فأمر خازنه المعلى بإعطائه فطلبه فقال شعرا لابن عقال فعجلها له ٥٤ : ١٣ - ٥٥ : ١٠ ؛ كان الهادي واجدا عليه فلما تولى الخلافة استعطفه ومدحه وهناه بمولود له فأجازه ٥٥ : ١١ - ٥٦ : ٣ ؛ حضر غضب المهدي على وزيره أبي عبيد الله الأشعري فترضاه عنه بشعر فرضى عنه ٥٦ : ٤ - ١٧ ؛ مدح شعره اسمحاق بن حفص وهارون ابن مخلد الرازي ٥٦ : ١٨ - ٥٧ : ٥ ؛ فضله ابن منذر على جميع المحدثين ٥٧ : ٦ - ٥٨ : ١٣ ؛ غير اسمحاق بن عزيز بقبوله المال عوضا عن عبادة معشوقته ٥٨ : ١٤ - ٥٩ : ١٥ ؛ وجهته عنه فقال شعرا ٥٩ : ١٦ - ٦٠ : ٣ ؛ كان الهادي واجدا عليه لاتصاله بأخيه هارون فلما ولي الخلافة مدحه فأجرل صلته ٦٠ : ٥ - ٦٢ : ٥ ؛ أنشد أبا حاتم السجستاني وأصحابه شعرا فقالوا لو كان جزل اللفظ لكان أشعر الناس ٦٢ : ٦ - ١٤ ؛ تمثل الفضل بن الربيع بشعره وقد انحطت مرتبته في دار المأمون ٦٢ : ١٥ - ٦٣ : ٥ ؛ كان ملازما للرشد فلما تنسك حبسه ولما استعطفه أطلقه ٦٣ : ٦ - ٦٥ : ١٩ ؛ هجا القاسم بن الرشيد فضربه وحبسه ولما اشتكى إلى زبيدة بره الرشيد وأجازه ٦٦ : ١ - ١٧ ؛ مدح الرشيد والفضل فأجازه ٦٧ : ١ - ١٩ ؛ سمع على ابن عيسى في طفولته شعره وكان ينشده وهو شيخ في دار الرشيد ٦٨ : ١ - ١٣ ؛ استعطف الرشيد وهو محبوب فأطلقه ٦٨ : ١٤ - ٦٩ : ١٨ ؛ حديثه مع ابن أبي الأبرص عن شعره ورأى أبي نواس فيه ٧٠ : ١ - ٧١ : ٩ ؛ كان أبو نواس يحمله ويعظمه ولم يحفل بغيره من مر به من رجال الدولة ٧١ : ١٠ - ١٨ ؛ قال عنه بشار إنه أشعر أهل زمانه ٧٢ : ١ - ٤ ؛ عزى المهدي في وفاة ابنته فأجازه ٧٢ : ٥ - ١٩ ؛ حبسه الرشيد لامتناعه عن الشعر لرافة موسى الهادي ثم قال الشعر فأطلقه ٧٣ : ١ - ٧٤ : ٥ ؛ زاد على شعره قاله الرشيد في إحدى بحسواريه فأطلقه وأضعف صلته ٧٤ :

٦ - ١٦ ؛ رآه شبيب بن منصور واقفا بباب الرشيد والناس حوله يضاحكونه ويشكون أحوالهم فقال شعرا ٧٤ : ١٧ - ٧٥ : ٨ ؛ تمثل المأمون بشعره ٧٥ : ٩ - ١٦ ؛ سمعه الجواز ينشد شعرا في الزهد فرد عليه وقام ٧٥ : ١٧ - ٧٦ : ١٢ ؛ غناه بخارق بشعره فدحه ٧٦ : ١٣ - ٧٧ : ١٣ ؛ اعترض عليه بخارق في تجليه الناس في شعره فأجابه ٧٧ : ١٤ - ٧٨ : ٦ ؛ كان يمدد تنسكه يطرب لحديث هارون بن خارق ٧٨ : ٧ - ٩ ؛ جفاه أحمد بن يوسف فعاتبه بشعر فأجازه ٧٨ : ١٠ - ١٧ ؛ طلب منه أبو جعفر الميموني أن يجيز شعرا فأجازه على البديهة ٧٨ : ١٨ - ٧٩ : ٥ ؛ قال لابنه أنت تقيل الظل ٧٩ : ٦ - ٨٠ : ٥ ؛ حاوره بشر المريسي فدل بذلك على قلة معرفته ٨٠ : ٦ - ١٢ ؛ شكاه إليه بكر بن المعتز ضيق حبسه فكتب إليه شعرا ٨٠ : ١٣ - ٨١ : ٢ ؛ ذمه الخليل وشعره في ذلك ٨١ : ٣ - ١٦ ؛ مدح اسماعيل بن محمد شعره فاستنشد إياه ٨٢ : ١ - ١٢ ؛ شبه أبو نواس شعره بشعره ٨٢ : ١٣ - ١٧ ؛ سأل أعرابيا عن معاشه أثناء الحق ثم قال شعرا ٨٢ : ١٨ - ٨٣ : ١٠ ؛ رمى سلما الخاسر بالحرص فشتته ٨٣ : ١١ - ١٤ ؛ كان عبد الله بن عبد العزيز العمري يتنقل كثيرا بشعره ٨٣ : ١٥ - ٨٤ : ٥ ؛ مقارنة بين شعره وشعر أبي نواس ٨٤ : ٩ - ١٢ ؛ رأى من صالح المسكين جفوة فعاتبه بشعر ٨٤ : ١٣ - ٨٥ : ١٢ ؛ استنشد مساور السباق الشعر في جنازة فأبي وشتمه ٨٥ : ١٣ - ٨٦ : ٧ ؛ منعه حاجب يحيى بن خاقان فقال شعرا فاسترضاه فأبى ٨٦ : ٨ - ١٧ ؛ قصته مع أبي الشمقمق في بيت ابن أذين ٨٦ : ١٨ - ٨٧ : ٩ ؛ طلب من جعفر بن يحيى أن يسمعه بن أبي أمية ففعل ٨٧ : ١٠ - ٨٨ : ٢ ؛ لم يرض بزوج ابنته منصور بن المهدي ٨٨ : ٣ - ٧ ؛ كان له ابن شاعر ٨٨ : ٨ - ١١ ؛ سأله عبد الله بن الحسن بن سهل أن ينشده من شعره ففعل ٨٨ : ١٢ - ١٩ ؛ لما جفاه الفضل بن الربيع وصله عبد الله بن الحسن بن سهل ٨٩ : ١ - ١٩ ؛ كاتب مجاشع بن مسعدة فرد عليه من شعره

- ٨٩ : ٢٠ - ٩٠ : ١٠ ؛ عاب شعر ابن مناذر فلم
يجبه ٩٠ : ١١ - ٩١ : ٤ ؛ عرف عبيد الله بن
إسحاق بمكة وسأله أن يجه شعره ٩١ : ٥ - ٩٢ :
٥ ؛ قصته في السجن مع داعية عيسى بن زيد ٩٢ :
٦ - ٩٣ : ١٨ ؛ كان خلفا في شعره له منه الجيد
والردي ٩٣ : ١٩ - ٩٤ : ٨ ؛ عرض شعره
على سلم الخاسر فذمه فأجابه ٩٤ : ٩ - ٩٥ : ٥ ؛
مر به حميد الطوسي متكبرا في موكب حافل فقال شعرا
٩٥ : ٦ - ٩٦ : ١٣ ؛ اعترض عليه في بخله فأجاب ٩٥ :
١٧ - ٢٠ ؛ طالب من صالح الشهرزوري حاجة فلم
يقضها فعاتبه حتى استرضاه فدحه ٩٦ : ١ - ٩٧ :
١٠ ؛ أمر الرشيد مؤدب ولده أن يرقهم شعره
٩٧ : ١٢ - ٩٨ : ٢ ؛ تمثل المعتصم عند موته
بشعره ٩٨ : ٣ - ٩٨ : ٨ ؛ عد أبو تمام خمسة أبيات من
شعره وقال لم يشركه فيها غيره ٩٨ : ٩ - ٩٩ :
عزائه صديقا له ٩٩ : ١ - ٩٩ : ٧ ؛ أرسل نلزمية
ابن خازم شعره في الزهد فنصب وذمه ٩٩ : ٨ -
١٠٠ : ٣ ؛ مدح يزيد بن مزيد فوصله ١٠٠ :
٤ - ١٢ ؛ وعظ راهب رجلا عابدا بشعره ١٠٠ :
١٣ - ١٨ ؛ فضله العتابي على أبي نواس ١٠٠ :
١٩ - ١٨١ : ٥ ؛ لام أبا نواس في استماع الغناء
فأجابه ١٠١ : ٦ - ١٢ ؛ بلغه أن إبراهيم بن
المهدي رماه بالزندقة فبعث إليه يعاتبه فرد عليه
١٠١ : ١٣ - ١٠٢ : ٤ ؛ كان عبد الله بن العباس
ابن الفضل مشغوبا بالغناء في شعره ١٠٢ : ٥ -
١٥ ؛ أمره الرشيد أن يقول شعرا يغني فيه الملاحون
فلما سمعه بكى ١٠٢ : ١٦ - ١٠٤ : ٦ ؛ هجا منجوبا
السجان الذي كان موكلا بحبسه ١٠٤ : ٧ - ١٣ ؛
مدح الرشيد حين عقد ولاية المهدي لبنيه ١٠٤ : ١٤ -
١٠٥ : ٧ ؛ التمس ملك الروم من الرشيد أن يوجهه
إليه فكلبه الرشيد في ذلك فاستعفى منه وأبى، فكتب من
شعره في مجلسه وعلى باب مدينته ١٠٥ : ٨ - ١٧ ؛
انقطع بعد خروجه من الحبس فلأمله الرشيد فكتب له
شعرا معتذرا وما دحا ١٠٥ : ١٨ - ١٠٦ : ١٢ ؛
أمره الرشيد أن يعظه فقال شعرا ١٠٦ : ١٣ -
- ١٨ ؛ فضله الحسين بن الضحاك على أبي نواس ١٠٧ :
١ - ١٠ ؛ اجتمع مع خارق وما زال يغنيه في شعره
وهو يشرب ويبيكي ثم زهد ١٠٧ : ١١ - ١٠٩ :
٧ ؛ تمنى عند موته أن يجيء بخارق فيغنيه في شعره
١٠٩ : ٨ - ١٦ ؛ آخر شعر قاله في مرضه الذي
مات فيه ١٠٩ : ١٧ - ١١٠ : ٥ ؛ أمر ابنته
رقية في علته التي مات فيها أن تندبه بشعره ١١٠ :
٦ - ١١ ؛ تاريخ وفاته ومدفنه ١١٠ : ١٢ -
١١١ : ٨ ؛ شعره الذي أمر أن يكتب على قبره
١١١ : ٩ - ١٥ : رثاه ابنه بشعر ١١١ : ١٦ -
١١٢ : ٣
- أبو عتيق = محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر
أبو عدى = عبد الله بن عمر العبلي
أبو العلاء = أشعب بن جبير
أبو علي = أمية بن خلف
أبو علي = الحسين بن الضحاك
أبو عمرو بن أبي راشد — كان يشرب النبيذ مع ابن
هرمة ٣٧٣ : ٥ - ١٢
أبو عمرو الشيباني إسحاق بن مرار — توفي في اليوم
الذي توفي فيه أبو العتاهية ١١٠ : ١٤ ؛ له تفسير
لنوى ٣٠١ : ٥
أبو عيينة (عبد الله بن محمد) المهلبى — شبيب بدنيا
في شعره وتمثل به العبري ونسبه لأبي العتاهية ٨٣ :
١٥ - ٨٤ : ٨
أبو غزيرة الأنصاري — كان أبو العتاهية إذا قدم المدينة
يجلس إليه ٢٠ : ٩ - ١٢ ؛ كان قاضيا على المدينة
١٤ : ٥٨
أبو الغمر سليمان بن هشام — قتله السفاح مع بني أمية
وهو آخر قتيل ٣٥١ : ١٠ - ١٩
أبو فائد = اسماعيل بن يسار النسائي
أبو فراس = الفرزدق

أبو هنريرة — سأل حسان عن حديث في شأنه فأجابه
١٣٧ : ٣ - ٨

أبو هفان (عبد الله بن أحمد المهزومي) — صحف ابن
الأعرابي شعرا للمبلى كان ينشده فردّه ١٠٣٤٢ : ١٢ -
أبو هلال (العسكري الحسن بن عبد الله بن سهل) —
نقل عنه ٢٠٩ : ١٨

أبو ورقاء الحنفي — صادفه طريق الشاعر في سفر فأنس به
وذكر له قصته مع أعرابي عاشق ٣٢٦ : ٩ - ٣٢٩ : ٥

أبو الوليد = أحمد بن عقال

أبو الوليد = حسان بن ثابت

أبو الوليد = عتبة بن ربيعة

أبو يزيد = سميل بن عمرو

أبو اليسر = كعب بن عمرو

أثيلة بنت عمير بن مخشى — أم الأحرص ٢٣٢ : ١٠

أحمد بن أبي فنن — كان في مجلس لابن الأعرابي
يتذاكرون فيه الشعر ٢٧ : ١ - ١٢ : ناظر الفتح
ابن خاقان في أبي العتاهية وأبي نواس ثم حكاه ابن الضحاك
١٠٧ : ١ - ١٠

أحمد بن الحارث الخزاز — نقل المؤلف عن كتاب له
٢٧٤ : ١٥ - ٣١٦ : ٥

أحمد بن حرب — أنشده محمد بن أبي العتاهية شعرا بيه
٩٧ : ٦ - ١٠

أحمد بن خلف الشمري — طالب أبو العتاهية من
مخارق الغناء بحضوره ٧٦ : ١٣ - ٧٧ : ١٣

أحمد بن عبيد بن ناصح — كان يمشي مع أبي العتاهية
وسمع منه ذمه الخيلاء وشعره في ذلك ٨١ : ٣ - ١٦

أحمد بن عقال أبو الوليد — كتب له أبو العتاهية
شعرا يستعطف به الهادي ففعل له جائزة ٥٥ :

٤ - ١٠

أبو الفرج الأصبهاني علي بن الحسين — رأيته في شعر
الأحرص ٢٣٣ : ٣ - ٢٥٦ : ١٠ - ١٣

أبو الفضل = العباس بن عبد المطلب

أبو الفضل = عبد الله بن معن بن زائدة

أبو قابوس النصراني — هجا أبا العتاهية ٩ : ١ -
١٣ : ٩ - ٨ - ١٨

أبو القاسم الوزير — نقل عنه ١٣٤ : ١٩

أبو لهب بن عبد المطلب — تخلف يوم بدر وأرسل
عوضه العاصي بن هشام ١٧٤ : ١ - ٢٠٥ : ١٠ -
٢٠٦ : ١٠

أبو محمد = الأحرص

أبو مروان = الحكم بن المطلب

أبو معاذ = بشار بن برد

أبو المعافى — تشاجر مع زبان بسبب شعرا ينسار للنساء
٤١٥ : ٦ - ٤١٦ : ٥

أبو معن = ثمامة بن أشرس

أبو مليكة = الخطيئة

أبو نواس (الحسن بن هانئ) — مدح دواود بن زيد
شعره ١٢ : ١٤ - ١٧ : قال لست أشعر الناس

وأبو العتاهية حتى ١٥ : ١٥ - ١٨ : سماه العتابي
شاعر العراق وفضل أبا العتاهية عليه ٣٨ : ١٧ - ٣٩ :

٤ : رأيته في شعر أبي العتاهية ٧٠ : ١٦ - ٧١ : ٧ :
كان يجل أبا العتاهية ويعظمه ٧١ : ١٠ - ١٨ : أنشد

شعره للحسين بن الضحاك وشبهه بشعر أبي العتاهية ٨٢ :
١٣ - ١٧ : مقارنة بينه وبين أبي العتاهية ٨٤ :

٩ - ١٣ : كان مع أبي العتاهية إذ غضب من أبي الشعمق
في بيت بن أذين ٨٦ : ١٨ - ٨٧ : ٩ : فضل العتابي

عليه أبا العتاهية ١٠٠ : ١٩ - ١٠١ : ٥ : لأمه
أبو العتاهية في استماع الغناء فأجابه ١٠١ : ٦ - ١٢ :

فضل الحسين بن الضحاك عليه أبا العتاهية ١٠٧ :

١ - ١٠

أحمد بن عيسى بن زيد — سأل عنه الرشيد أحد الدعاة
له وقتله إذ لم يدله عليه ٩٢ : ٦ — ٩٣ : ١٨

أحمد بن يحيى البلاذري — نقل المؤلف عن كتاب له
٦ : ٢٦٧

أحمد بن يوسف — رأى منه أبو العتاهية جفوة فعاتبه
بشعر فأجازه ٧٨ : ١٠ — ١٧ : شعر أبي العتاهية
فيه ٩٨ : ١٤

الأحوص بن محمد الأنصاري أبو محمد — بحثه
٢٢٤ — ٢٦٨ : اسمه ولقبه ونسبه ٢٢٤ : ٢ —

٧ : شعره حين نفى إلى اليمن ٢٢٤ : ٦ — ٧ :

افتخر بجده في شعر ٢٢٤ : ١١ — ١٢ : كنيته واسم

أمه وبعض صفاته ٢٣١ : ٨ — ٢٣٢ : ٢ :

استحسن الفرزدق شعره ومدحه ٢٣٢ : ٣ — ٧ :

هجاؤه لابنه ٢٣٢ : ٨ — ١١ : طبقته في الشعراء

عند ابن سلام ٢٣٣ : ١ — ٣ : رأى أبي الفرج

في شعره ٢٣٣ : ٣ — ٧ : نغمرت سكتة بنت

الحسين بالنبي فقاعرها بجده وخاله ٣٣٤ : ٥ —

١٢ : شعره في ابن حزم وإلى المدينة ٢٣٤ : ١٣ —

٢٣٥ : ٩ : وفد على الوليد وتعرض للخبازين فأمر

عامل المدينة بجده ٢٣٥ : ١٠ — ٢٣٦ : ٦ :

شعره الذي أنشده حين شربه ٢٣٦ : ٧ — ١٣ :

شعره في هجو ابن حزم وتعبيره بأه فرقى ٢٣٧ : ١ —

٢٣٨ : ١٢ : مدح بن زريق ٢٣٩ : ١ —

٩ : نفاه ابن حزم إلى ذلك فهجاه ٢٣٩ : ١٠ —

٢٤٠ : ٨ : أعانه فقي من بنى بججي فدعا عليه

٢٤٠ : ١٢ — ٢٤١ : ٢ : هجا معن بن حميد

الأنصاري فعفا عنه ٢٤١ : ٣ — ١١ : هجا ابن

أبي جرير فأهانته وهدده ٢٤١ : ١١ — ٢٤٢ : ٢ :

لقى عباد بن حمزة ومحمد بن مصعب فلم يهشأ له ثم تهدداه

إن هجاهما ٢٤٢ : ٣ — ١٣ : أراد أن يصحب

محمد بن عباد في طريقه إلى مكة فأبى ٢٤٢ : ١٤ —

٢٤٣ : ١٣ : هجا سعد بن مصعب فلما أراد ضربه

حلف له ألا يهجو زبير يا فركه ٢٤٤ : ١ — ١٩ :

هجا يجمع بن يزيد فسبه ٢٤٥ : ١ — ٦ : طلب من

أم ليث أن تدخله إلى جارة لها فأبى فعرّض بها في شعره

٢٤٥ : ٧ — ١٦ : وعده محمد بن عتبة أن يعينه عند

الوليد ثم أخلف ٢٤٦ : ١ — ٨ : شكاه أهل المدينة

فنفى إلى دهلك ثم استعطف عمر بن عبد العزيز فأبى

٢٤٦ : ٩ — ٢٤٨ : ٤ : غنت حبابة يزيد بن

عبد الملك بشعر فلما علم أنه له أطلقه وأجازه ٢٤٨ :

٥ — ١٢ : عاتب عمر بن عبد العزيز لادئانه زيد بن

أسلم وإقصائه إياه ٢٤٨ : ١٣ — ٢٤٩ : ٨ :

قبل إنه درس إلى حبابة الشعر الذي غنت به زيد فأطلقه وأجازه

٢٤٩ : ٩ — ٢٥٠ : ١٢ : أخبره يزيد بن عبد الملك بأنه

معجب بشعره في مدحهم ٢٥٠ : ١٣ — ٢٥١ :

١ : لما ولي يزيد بعث إليه فأكرمه فدحه ٢٥١ :

٣ — ١٨ : أراد أن يكيد لابن حزم عند يزيد بن

عبد الملك فلم يقبل منه وأهانته ٢٥٢ : ١٥ — ٢٥٣ :

٢ : قصته مع عبد الحكم بن عمرو الجمحي ٢٥٣ :

٣ — ٢٥٤ : ٤ : خطب عبد الملك بن مروان أهل

المدينة وتمثل بشعره ٢٥٤ : ٥ — ١٧ : أثر أهل

دهلك عنه الشعر ٢٥٥ : ١٠ — ١٢ : هجا يزيد بن

المهلب بأمر يزيد بن عبد الملك ٢٥٥ : ١٣ —

٢٥٦ : ٣ : كادله الجواح الحكمي بأذربجان وأهانته

لهجائه يزيد بن المهلب ٢٥٦ : ٣ — ٩ : رأى

أبي الفرج فيه ٢٥٦ : ١٠ — ١٣ : قال الفرزدق

وجري إنه أحسن الشعراء في النسب ٢٥٨ : ٥ —

٢٥٩ : ٥ : سألت امرأة ابنه عن شعره ٢٦٠ :

١٠ — ٢٦١ : ٢ : ما قاله ابن جندب حين أنشد

شعره ٢٦١ : ٦ — ١١ : شغفه بعقيلة ٢٦١ :

١٢ — ١٥ : أعجب أبو عبيدة بن عمار ببنت له وحاف

لا يسمعه إلا جرّ رسته ٢٦١ : ١٦ — ٢٦٢ :

٤ : كان حماد الراوية يفضلّه على الشعراء في النسب

٢٦٢ : ١٢ — ١٤ : هجا ابن بشير فاستعدى عليه

الفرزدق وجرياً فلم ينصراه فعاد فصالحه ٢٦٢ :

١٥ — ٢٦٣ : ١٧ : أنشد أبو السائب الخزرجي شعراً

له فطرب ومدحه ٢٦٤ : ٧ — ٢٦٥ : ٦ : سأل

الهدى عن أنسب بيت قالته العرب فأجاب رجل بيت

من شعره فأجازه ٢٦٥ : ٧ — ٢٦٦ : ١٥ : قال

إسحاق ابن حفص — أنشد هارون بن مخلد الرازي من

شعر أبي العتاهية ومدحه فأرسله عليه ٥٦ : ١٨ —

٥٥٧

إسحاق بن عزيز — أحب عبادة جارية المهلبية وعوضه

المهدى عنها ثمها فذمه أبو العتاهية لذلك ٥٨ :

١٤ — ١٥٥٩

إسحاق بن مرار = أبو عمرو الشيباني

أسعد بن زرارة — شئ من ترجمته ٢٠٣ : ١٨ —

٢١

الإسكندر (ذو القرنين) — كلام الفلاسفة عند موته

٤٤ : ٧ — ١١ قال فيه تبع شعرا ١٣١ : ٢١

أسلم غلام بنى الحجاج — قبض عليه نفر من أصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا أخبار قرين منه

١٧٩ : ١٢ — ١٨١ : ٩

أسماء بنت أبي بكر الصديق — سبب تسميتها بذات

النطاقين ٣٩١ : ١٩

أسماء بنت مخزبة — أم أبي جهل بن هشام ١٨٦ :

١٨

إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام — ذكره أمية بن

أبي الصلت ١٢٢ : ٨

إسماعيل بن جعفر بن محمد — ضرب ابن هرمة

٣٩٢ : ٦

إسماعيل بن عبد الله بن جبير — قصته مع ابن هرمة

٣٨٩ : ٩ — ٣٩٢ : ١٧

إسماعيل بن القاسم = أبو العتاهية

إسماعيل بن محمد بن أبي محمد — مدح شعرا

لأبي العتاهية فاستنشد له ٨٢ : ١٢ —

إسماعيل بن محمد أبو هاشم = السيد الحميري

إسماعيل بن يسار النسائي — مدح عبد الملك بن

مرران ٤٠٦ : ١٢ — ٤٠٧ : ٧ ؛ بحثه ٤٠٨ —

بحر بن جعفر بن الشعر في الأنصار واستشهد بشعره

٢٦٨ : ١ — ١٠ ؛ ما قاله من الشعر في مرض موته

أو عند هربه للبصرة ٢٦٨ : ١١ — ١٨ ؛ غنى

في شعره يحيى بن واصل المكي أحد الأصوات المائة

المختارة ٢٩٩ : ٦ — ٣٠٠ ؛ شعره في محبوبته

سلمى ٣٠٠ : ٤ — ١٦ ؛ استنشد رجل من ولد جعفر

ابن أبي طالب قصيدة فلما سمعها إسماعيل بن يسار أنشد

قصيدة من شعره أعجب بها الطالب ٤١٤ : ١٠ — ١٥

أحيحة بن الجلاح اليربوعي — ٢٤٠ : ٢٢

الأخفش (أبو الحسن علي بن سليمان) — سأل المبرد

عن العضل والقارة والهمون فأجاب ٢٢٥ : ١٢

الأخضس بن شريق الثقفي — كان حليفاً لبني زهرة

في بدر ونصحهم بالرجوع فرجعوا ١٨٢ : ١١ — ١٨

الأرقط محمد بن عبد الله — قدم من مكة إلى المدينة مع

دارد بن علي ٣٤٧ : ٩

الأزهرى (محمد بن أحمد بن الأزهر) — نقل عنه

١٣١ : ٢٠ ، ٢٠١ : ١٨ ، ٢٣٨ : ١٥ ،

٢٦٩ : ٢٠ ، ٢٦٤ : ٢٠

إسحاق بن إبراهيم الموصلي — نزل عليه العتابي الشاعر

١٠١ : ١ ؛ حل رسالة أبي العتاهية لإبراهيم بن

المهدى ١٠١ : ١٥ ؛ اختار مائة صوت للوائق

١١٤ : ١٢ ؛ نقل عن الكتاب الكبير المنسوب له

٢١٠ : ٨ ؛ اعترض على ابن مصعب في شعر كثير

فأجاب ٢٦٧ : ٦ — ١٠ ؛ حديثه عن الدلال

٢٦٩ : ٤ — ٦ ؛ حديثه عن ذكاء جعفر بن يحيى

٣٢٥ : ١٠ — ٣٢٦ : ٨ ؛ لقي أبا سعيد مولى فائد

٣٣٠ : ٦ ؛ حج مع الرشيد وطلب من أبي سعيد مولى

فائد أن يغنيه صوتا ٣٣٠ : ٩ — ١٧ ؛ كان إذا

عد من سمع من المغنين المحسنين بدأ بفليح بن أبي العوراء

٣٥٩ : ٣ — ٤ ؛ مدح غناء فليح بن أبي العوراء

وابن جامع ٣٥٩ : ٦ — ١١ ؛ مدح غناء عطر وفليح

٣٥٩ : ١٠ — ١١

أشجع بن عمرو المسلمي — اجتمع هو وبشار وأبو العتاهية
عند المهدي وسمع مدح أبي العتاهية للمهدي واستحسن
بشاره ٣٣ : ٥٠ : ٣٤ : ٥٠ : كان تليذا لبشار ٣٣ : ٧
أشعب بن جبير — سأله إبراهيم بن زيد عن معنى شعر
للاحوص فأجابه ٢٦١ : ٢ : ٥ : ناقش إسماعيل
ابن يسار في بيت له فأضحك القوم عليه ٤٢٢ :
١٤ - ١٩

الأصمعي (عبد الملك بن قريب) — حديثه عن شعر
أبي العتاهية ١١ : ٥ : ٣٩ : ١٦ : ٤٠ :
٢ : قال إن جل شعراً في الآخرة وعثرة في الحرب
وعمر في الشباب ١٢٥ : ٤ : ٦ : عداقة من الشعراء
وقال ختم بهم الشعر ٣٧٣ : ٢ : ٤ : روى قصيدة
لأبن هرمة ٣٧٨ : ٦ : له تفسير لغوى ٣٧٩ :
٢٠ : ذكر عرضاً ٣٥٤ : ١١ :

الأعرج (أبو مالك النضر بن أبي النضر) —
عاصر ابن مشعب ٣٢١ : ٨ :

أعشى بكر بن وائل — اتهم حسان عند نحر بالبخل
فاشترى حسان كل النحر وأراقها ١٦٧ : ١٣ :
٨ : ١٦٨ :

الأقرع بن حابس — ممن قدم على النبي صلى الله عليه
وسلم في وفد بني تميم ١٤٦ : ٧ : ١٥١ : ١ :

أم بكر = نعم الجمجمة

أم حكيم (بنت الحارث بن هشام) الخزومية —
سبت حسان وهو بطوف بالبيت فدافت عنه عائشة رضى
الله عنها ١٦٣ : ٤ : ١٣ :

أم خالد بنت خالد بن سنان = فرتي

أم زيد بنت زياد المخاربي — أم أبي العتاهية ١ :
٨ : رهاها أبو قابوس في شعره بالزنا ١ : ٩٤١٣ :
١٥ : مولاة محمد بن هاشم بن عتبة ٤ : ١٤ - ١٥
أم سعيد الأسلمية — كانت من أمجن النساء وكان الدلال
يلازمها ٢٩٧ : ١٠ :

٤٢٩ : كان منقطعا إلى آل الزبير ثم اتصل بعبد الملك
ابن مروان ومدحه هو وأخلفاء من ولده ٤٠٨ : ٢ -
٦ : سبب تلقبيه بالتسائي ٤٠٨ : ٨ - ١٦ :
استصحبه عروة بن الزبير وفد به على الوليد بن عبد الملك
٤٠٩ : ١ - ٧ : تساب هو وآخر يكنى أبا قيس
في اسميهما فغلبه ٤٠٩ : ٨ - ١٨ : استأذن على
الغمر بن يزيد فحجبه ساعة فدخل يبكي فحجبه وادعى
مروائيه نفاقا ٤١٠ : ١ - ١٠ : شعره الذي
يفخر فيه بالعجم على العرب ٤١٠ : ١١ - ٤١١ :
١٤ : كان شعوبيا شديداً التعصب للعجم ٤١٢ :
١١ - ١٩ : رماه عبد الصمد في البركة بثيابه بأعجاز
من الوليد بن يزيد ثم مدح الوليد فأكرمه ٤١٣ :
١ - ١٠ : استشهد رجل من ولد جعفر بن أبي طالب
الأحوص قصيدة فلما سمعها أنشد هو قصيدة من
شعره أعجب بها الطالب ٤١٤ : ١ - ١٥ : سمع
زبان السواق شعره فبكي ٤١٥ : ١ - ٥ : تشاجر
بسبب شعره أبو الماعاني وزبان السواق ٤١٥ :
٦ - ٤١٦ : ٥ : طلبه الوليد بن يزيد من الحجاز
فخسر وأنشد فأكرمه ٤١٦ : ٨ - ٤١٧ :
١٦ : سمع شيخ قبة تغنى بشعره فألقى بنفسه في الفرات
إعجاباً به ٤١٨ : ٣ - ١٢ : مدح عبد الله بن أنس
فلم يكرمه فبهجاه ٤١٨ : ١٣ - ٤١٩ : ١٠ :
رثاه لمحمد بن عروة ٤٢٠ : ١ - ٤٢١ : ٢ : دخل
على عبد الملك بن مروان بعد قتل عبد الله بن الزبير ومدحه
فأكرمه ٤٢١ : ٣ - ٤٢٢ : ٩ : استنشد هشام
ابن عبد الملك فافتخر فرمى به في بركة ماء ونفاه إلى الحجاز
٤٢٢ : ١٠ - ٤٢٤ : ٣ : مدح الوليد والغمر
أبني يزيد فأكرماه ٤٢٤ : ٤ - ٤٢٥ : ٨ : وفد
على هشام بن عروة وجذبه بوفاة أخيه محمد وأنشده
رثاه له فلامه رجل من آل الزبير فزجره هشام ٤٢٥ :
٩ - ٤٢٧ : ١ :

الأسود بن عبد الأسد الخزومي — أقسم ليشر من
حوض المسلمين فقتل ١٨٨ : ١٢ - ١٨٩ : ٢ :
الأسود عبد المطلب — رثاه لأولاده ٢٠٨ : ٨ -
٢٠٩ : ١٠ :

أم سلمة (بنت يعقوب) المخزومية — تزوجها

عبد الله بن عبد الحميد المخزومي فكانت سبب يساره ٣٣٥ :

١٢-٦

أم العوام — جنية عرضت لركب ثقيف وفيهم أمية وسألهم

عن جاريتها رجيمة ١٢٦ : ٢

أم الفضل (لبابة) بنت الحارث — زوج العباس بن

عبد المطلب ، ضربت أبا هب وأتقت منه أبا رافع

٢٠٥ : ١-٢٠٦ : ٤ : أودعها زوجها العباس

مالا فأخبره به النبي صلى الله عليه وسلم ٢٠٧ : ١٣

أم ليث — طلب منها الأحوص أن تدخله إلى جارة لها

فأبت فعرض بها في شعره ٢٤٥ : ٧-١٦

أم هانيء (هند) بنت أبي طالب — ذكرت عرضا

٣٠٣ : ١٦

أمروؤ القيس — قيل للهدى إنه أحسن الشعراء في النسيب

٢٦٥ : ٧-٢٦٦ : ١٥

أمة الملك بنت حمزة بن عبد الله بن الزبير —

اتهمت زوجها سعد بن مصعب بامرأة ٢٤٤ : ٣-٤

أممية بنت عبد المطلب — أم عبد الرحمن بن جحش

٢٣١ : ١٠

الأمين محمد (بن هارون الرشيد) — أهداه الفضل

ابن الربيع نعلان كان أبو العنابية أهداها له ٧٩ : ٩-

٨٠ : ٥ : مدح أبو العنابية أباه الرشيد حين عقد

له ولاية العهد ١٠٤ : ١٤-١٠٥ : ٧ : صارت

إليه فريضة الكبرى بعد موت أبيه ١١٣ : ٥ : ذكر

عرضا ٤٥ : ١٥

أمية بن أبي الصلت — بجته ١٢٠-١٣٣ : نسبه

من قبل أبويه ١٢٠ : ١-٤ : أولاده ١٢٠ : ٨ :

كان يستعمل في شعره كلمات غريبة ١٢١ : ٤-١١ :

هو أشعر ثقيف أو أشعر الناس ١٢١ : ١٢-

١٢٢ : ٥ : تعبد والتمس الدين وطمع في النبوة

١٢٢ : ٦-١٤ : كان يحرض قريشا بعد وفاة بدر

ويرثي من قتل منهم ١٢٢ : ١٥-١٢٣ : ٣ :

أسف الحجاج على ضياع شعره ١٢٣ : ٤-٥ :

كان يحسب أخبار بني العرب فلها أخبر ببغضه تكدر

١٢٣ : ٥-١٧ : أخبره شيخ راهب أن ليست فيه

أوصاف النبي صلى الله عليه وسلم ١٢٤ : ١-٦ :

حديثه مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه ١٢٤ :

٧-٨ : سأل أبا سفيان عن عتبة بن ربيعة ١٢٤ :

٩-١٥ : زعم أنه فهم ثغاء شاة ١٢٤ : ١٨-

١٢٥ : ٣ : قال الأصمعي جل شعره في الآخرة

١٢٥ : ٤-٦ : جاءه طائران وهوانم فشق أحدهما

عن قلبه والقصة في ذلك ١٢٥ : ٧-١١-١٢٧ :

١٢٨ : ١٣ : خرج مع ركب من ثقيف إلى الشام

فعرضت لهم جنية فاستشار راها في الوقاية منها ١٢٥ :

١٢-١٢٧ : ٥ : تصديق النبي صلى الله عليه وسلم له

في شعره ١٢٨ : ١٤-١٢٩ : ٤ : أنشد النبي

بعض شعره فقال : « إن كاد أمية ليسلم » ١٢٩ :

٥-١٣ : شعره في عتاب ابنه ١٢٩ : ١٤-

١٣٠ : ٧ : حاور أبو بكر الهذلي عكرمة في شعره

١٣٠ : ٨-١٣١ : ٢ : تمثل ابن عباس بشعره

عند معاوية ١٣١ : ٣-٧ : مرضه الذي مات فيه

وأحاديثه وشعره عنه ١٣١ : ٨-١٣٢ : ١٥ :

مات ولم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم ١٣٢ : ١٤ :

أما بعث النبي صلى الله عليه وسلم هرب بابتيه إلى اليمن

ثم مات بالطائف ١٣٢ : ١٦-١٣٣ : ١٠ :

أمية بن خلف — وبخه ابن أبي معيط لقعوده عن بدر

نخرج ١٧٤ : ١١-١٧٥ : ١ : كان من أشرف قريش

الذين حاربوا في بدر ١٨٠ : ١٣ : رأى جهنم بن

أبي الصلت في نومه أنه من قتلوا في بدر ١٨٢ : ٢ :

أسره مع ابنه في بدر عبد الرحمن بن عوف ١٩٦ :

٤-١٧ : مقتله هو وابنه ١٩٧ : ١-١٩٨ : ٣ :

لم يدفن في القليب مع شهداء بدر وغيب مكانه بالتراب

والجحارة ٢٠١ : ١٢-١٣ : قتل يوم بدر مشركا

٢٠٤ : ١٤ : اشترى ابنه صفوان زيد بن الدثنة

ليقتله به ٢٢٦ : ١٣-٢٢٧ : ١

أمية بن خويلد الضمري — بعثه رسول الله صلى الله

عليه وسلم عينا على قريش ٢٢٩ : ٩-٢٣٠ : ٤ :

أوس بن مغراء — طبقته في الشعراء عند ابن سلام

٣٥٦ : ٥

إيماء بن رخصية — عرض معونه على قريش يوم بدر
١٨٥ : ٣ - ٧

أيمن — كتب بإحصاء المخنثين بالمدينة لخصوا ١٢ : ٢٧
أيوب بن عباية — قال إن أهل المدينة يفتخرون بالدلال
٢٧٠ : ٥ - ٧

(ب)

بالله بنت أبي العتاهية — ٨٨ : ٤

بدراقس — خصى المخنثين بالمدينة ٧ : ٢٧٤

بسميس بن عمرو الجهنى — أرسله النبي صلى الله عليه وسلم يجسس له الخبر عن أبي سفيان ١٧٦ : ٨ - ١٠
علم بقدوم العير فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره ١٨١ : ٣ - ٩

بشار بن برد — كان هو والسيد الجبري وأبو العتاهية أطبع الناس شعرا ١ : ١٥ - ٢ : ١ ؛ تقارض هو وأبو العتاهية الذناء على شعرهما ٢٨ : ١٠ - ٢٩ : ٥ ؛ استحس مدح أبي العتاهية للهدى وقد اجتمعا وأشجع عنده ٣٣ : ٥ - ٣٤ : ٥ ؛ كان أشجع يأخذ عنه ٣٣ : ٧ ؛ ذكره أبو العتاهية في حديثه مع ابن أبي الأبرص وتحدث عن شعره ٧٠ : ٧ ؛ سئل عن أشعر أهل زمانه فقال : أبو العتاهية ٧٢ : ١ - ٤

بشر (بن غياث) المريسي — حاور أبا العتاهية فأجاب بما دل على قلة معرفته ٨٠ : ٦ - ١٢

بشر بن المعتمر — حاور أبا العتاهية في صنعة الجمامة ٧ : ٥ - ١٥

بشر بن الوليد — سأل أبا العتاهية عند موته عما يشتهي فأجابه ١٠٩ : ١٣ - ١٦

بغض بن عامر — كلبه عنه ٣٩٩ : ٢٠ - ٢١
بكر ابن المعتمر — شكى إلى أبي العتاهية ضيق القيد وغم الحبس فكتب إليه شعرا ٨٠ : ١٣ - ٨١ : ٢

البركي (أبو عبد الله بن عبد العزيز) — نقل عن كتابه التنبيه ١٥٦ : ١٢ ؛ نقل عن كتابه معجم ما استمع ٢٢٦ : ١٥ ؛ ٤٢٨ : ١٨

بلال مولى بني جمح بن عمرو — تعلق بأمية بن خلف في بدر لأنه كان يعذبه لايمائه ١٩٧ : ٦ - ٨

(ت)

تبع الأصغر — نسب له شعر ١٣١ : ٢١ ؛ ذكر عرضا ٢٤٣ : ١٥

(ث)

ثابت غلام بدراقس — كان مع بدراقس أثناء خصائه المخنثين بالمدينة ٢٧٤ : ٨

ثابت بن قيس بن شماس — دافع عن النبي صلى الله عليه وسلم أمام وفد بني تميم ١٤٦ : ٧ - ١٥١ : ١ ؛ وثب على ابن المعتل لضربه حسان فجمع يديه على عنقه ١٥٧ : ١٣ - ١٥٨ : ٧

ثابت بن المنذر — عمره ١٣٥ : ٧ - ٨

ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن — من أجداد أمية ابن أبي الصلت ١٢٠ : ٣ ؛ نزل الطائف وصاهر عامر بن الظرب العدواني ٣٠٤ : ١٥ - ٣٠٥ : ١٥
ثمامة بن أشرس — مناظرة أبي العتاهية له ٣ : ٦ - ١٣ ؛ أنشده أبو العتاهية شعرا في ذم البخل فاعترض به عليه ١٥ : ١٩ - ١٦ : ١٥ ؛ حديثه عن بخل أبي العتاهية ١٦ : ١٦ - ١٧ : ٢

ثوبة بن يونس — نزل عليه العتابي الشاعر ١٠١ : ٢

ثوبان بن علي — السري بن الصباح مولاه ٧٢ : ٢

(ج)

الجاحظ (أبو عثمان عمرو محمد بن بحر) — مدح أرجوزة أبي العتاهية المعروفة بذات الأمثال وقرة شعرها ٣٦ : ١ - ٣٧ : ١٧ ؛ نقل عن كتابه الحيوان ١٢٨ : ١٩ ؛ ٢٢٠ : ١٩ ؛ ٢٣٢ : ٢١ ؛ ٢٧٣ : ٢٢ ؛ ٤١٣ : ٢١

جبريل عليه السلام — كان آخذا بتمان فرسه يقوده في بدر ١٩٢ : ١٤

جعفر بن محمد — قدم من مكة الى المدينة مع داود بن
على ٣٤٧ : ٩

جعفر بن يحيى البرمكي — مدح شعر أبي العتاهية بحضرة
يحيى بن زياد الفراء فوافقه ٩ : ١٢ — ١٣ : ١٣ كان
مع الرشيد في مجلس شراب وقد أراد إجازة بيت من الشعر
فقال ليس له سوى أبي العتاهية ٧٣ : ١ — ١١ : ١١
أمره الرشيد أن يطلب له من يزيد على شعر قاله في إحدى
جواريه فدله على أبي العتاهية ٧٤ : ٦ — ١٦ : ١٦ طلب
منه أبو العتاهية أن يسمعه ابن أبي أمية ٨٧ : ١٠ —
٨٨ : ٢ : ٢ فزت بعد قتله فريدة الكبرى فطلبها الرشيد
فلم يجدها ١١٣ : ٤ — ٥ : ٥ ذكاؤه وعلمه بالأشعار
والألحان ٣٢٥ : ١٠ — ٣٢٦ : ٨ : ٨ أرسل فليحا
الى ابراهيم بن المهدي بدمشق ٣٦٥ : ١ — ٨

الجلال بن طلحة — قتله عاصم بن ثابت يوم أحد
٢٢٧ : ١٦

الجماز (محمد بن عبد الله) — أنشده أبو العتاهية شعرا
في الزهد عند قثم بن جعفر فرد عليه وقام ٧٥ :
١٧ — ٧٦ : ١٢ : ١٢ خاله سلم الخامس ٧٦ : ٩

جميع بن عمرو بن الوليد — اجتمع ابن هرمة وابن ميادة
عنده ٣٧٠ : ٨

جميل (بن عبد الله بن معمر العذري) —
أخذ أبو العتاهية معنى من شعره ٤٥ : ١٠ — ١٢ : ١٢
سأل صالح بن حسان الهيثم بن عدي عن بيت له ١١٤ :
١ — ١٠ : ١٠ طبقة في الشعراء عند ابن سلام ٢٣٣ :
١ — ٣ : ٣ كان صادق الحب دون كثير وهو مقدم على
غيره في النسب ٢٦٦ : ١٦ — ٢٦٧ : ٥

جنادة بن مليحة بن زهير — قتل في بدر كافرا
١٩٥ : ٩

جهجاه الغفاري — خرج ليسق فرس النبي صلى الله عليه
وسلم فتنازع مع فتية من الأنصار ١٥٨ : ١٥ — ١٥٩ : ٥
جهيم بن أبي الصلت بن مخزومة — رأى رؤيا تدل
على وقعة بدر ١٨١ : ١٥ — ١٨٢ : ٦

جوان بن عمرو بن أبي ربيعة — مر ابن له بمسلة بن
محمد فدعاه فغناه بشعر طريح ٣١٩ : ١٢ — ٣٢٠ : ٢

جبير بن مطعم — حرض على قتل حمزة يوم أحد لقتله
طليعة بن عدي يوم بدر ٣٠٨ : ١٩ — ٢٣ : ٢٣ قتل
غلامه وحشي حمزة بن عبد المطلب يوم أحد ٣٤٥ :
١٨

جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة — لقب بالمصطلق
لحسن صوته، وهو أول من غنى من خراة ١٥٨ : ٢١
الجراح بن عبد الله الحسكي — كاد للأحوص
بأذربيجان وأهانته لجهائه يزيد بن المهلب ٢٥٦ : ٣ — ٩
جرير — أخذ منه هشام بن الزبية صوتين للدلال ٢٩٦ :
١٥ — ٢٩٧ : ٩

جرير (بن عطية) — فضله ابن منذر على جميع شعراء
الاسلام ٥٧ : ٦ — ١٥ : ١٥ مدح هو والفرزدق الجراح
ابن يوسف فوصله وأعطى هذلي ما أخذ ٢٥٦ :
١٤ — ٢٥٨ : ٥ : ٥ قال إن الأحوص أحسن الشعراء
في النسب ٢٥٨ : ٥ — ٢٥٩ : ٥ : ٥ طلب منه
آبن بشير هجو الأحوص فامتنع ٢٦٢ : ١٥ — ٢٦٣ :
١٧ : ١٧ سمع شعر ابن هرمة وابن أذينة فدحهما ٣٩٣ :
١٤ — ١٧ : ٠

جرير بن عبد الله — ٢٣٣ : ١٨

جشيش بن مالك بن حنظلة — ٢٥٧ : ٢٠
جعفر بن أبي طالب — استنشد رجل من ولده الأحوص
قصيدة فلما سمعها لسماعيل بن يسار أنشد من شعره فأعجب به
٤١٤ : ١ — ١٥ : ١٥

جعفر بن الحسين المهلب — سأل أبا العتاهية عن أشعر
الناس واستنشد من شعره فأنشده في الزهد والفرز
٤٤ : ١٢ — ٤٥ : ٩

جعفر بن سليمان — طلب منه محمد بن عبد العزيز مائة دينار
من أرزاقه ليعطيها ابن هرمة فأعطاه مائة أخرى ٣٧٤ :
١٠ — ٣٧٥ : ٢

جعفر المتوكل الخليفة — نقل ابن بسخر في قصته غيره
الوائق منه ١١٥ : ١٢ — ١١٨ : ١٣ : ١٣ أبت
فريدة أن تغنيه وفاء للوائق ١١٨ : ١ — ١٣ : ١٣

الجوهري (أبونصر إسماعيل بن حماد) — له تفسير
لغوى ٩٠ : ١٦ : ٢٣٢ : ١٩ : ٣٧١ : ١١

(ح)

الحارث بن الأسود — أصيب مع أخويه زمعة وعقيل
في بدر فرثاهم أبوهم الأسود ٢٠٨ : ٨ : ٢٠٩ : ١٠

الحارث الأكبر (بن أبي شمر جبلة الغساني) —
ذكره رضا ١٦٨ : ١٥ : ١٦

الحارث بن عاصم بن نوفل — من أشرف قريش
الذين حاربوا في بدر ١٨٠ : ١٢ : جبير بن
أبي إهاب أخوه لأمه ٢٢٦ : ١٣ : قتله خبيب
ابن عدي ٢٢٦ : ٢٢٢ : ١٠ : ٢٢٨

الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة — قيل إنه فرق
بين عبيد بن حنين وزوجته ٩ : ٤٠٠ : ١٢

الحارث بن عبد المطلب — ١٤١ : ٢٢ : أمه
سمية بنت موهب ١٤٢ : ١٧

الحارث بن عوف بن أبي حارثة — استجار من
شعر حسان بالنبي صلى الله عليه وسلم ١٥٤ : ١١ : ٩ : ١٥٥

الحارث الكندي — نسب له شعر ٤١٩ : ١٢

الحارث بن هشام — عيره حسان بفراره عن أخيه فرد
عليه ١٦٩ : ١ : ١٢ : غنى في شعره إبراهيم الموصلي
١٦٩ : ٧ : قال فيه حسان شعرا غنته عزة الميلاء
٢١٢ : ١٠ : ١٥

حارثة بن سراقة — قتل في بدر وهو يشرب من الخوض
١٩٢ : ١٦

الحباب بن المنذر بن الجحوح — أشار على النبي صلى
الله عليه وسلم يوم بدر برأى فاتبعه ١٨٣ : ١٤ : ٧ : ١٧٤

حبابة (جارية يزيد بن عبد الملك) — غنت يزيد بن
عبد الملك بشعر فلما علم أنه للاحوص أطلقه وأجازه
٢٤٨ : ٥ : ١٢ : ٢٤٩ : ٩ : ٢٥٠ : ١٢

حبیب بن الجهم التميمي — كان عند الفضل بن
الربيع لما أهدى له أبو العتاهية نعلا فأهداهما للأمين
٧٩ : ٩ : ٨٠ : ٥

حبیب بن مسالمة — تزوج نائلة بنت عمار الكلبي
٢٩٢ : ١٠

حبیب نومة الضحى — خصاه ابن حزم مع المختين
٢٧٤ : ٣

حبيبة بنت أسعد بن زرارة — ٢٠٣ : ١٩

الحجاج بن يوسف — أسف على ضياع شعر أمية بن
أبي الصلت ١٢٣ : ٤ : ٥ : أمر ابن الأشعث بغزو
رتبيل ١٧٠ : ١٨ : ٢١ : مدحه جرير والفرزدق
٢٥٦ : ١٤ : ٢٥٨ : ٥ : زفت إليه ابنة عبد الله
ابن جعفر ٢٩٣ : ١٤ : ٢٩٥ : ٢ : كلامه عن
تقيف ٣٠٢ : ١٤ : ١٩

حجير بن أبي إهاب التميمي — ابتاع خبيب بن عدي
ليقتله بأبيه ٢٢٦ : ١١

حجية بن المضرب الكندي — شب بزئب ٤٠٤ :
١١ : ١٢

الحرشى = سعيد الحرشى

الحرماني (أبو علي الحسن بن علي) — قارن بين
أبي العتاهية وبين أبي نوباس في الشعر والبدية ٨٤ :
١٢ : ٩

الحرمي بن أبي العلاء — تعلّق له على شعر للاحوص
٢٦١ : ١٠ : ١١ : نسخ المؤلف من كتاب له
٣٤٠ : ٢

حسان بن ثابت — بجنه ١٣٤ : ١٧٠ : نسبه
من قبل أبويه وكنيته ١٣٤ : ٢ : ١٣٥ : ٤٤
قيل إنه أشعر أهل المدر ١٣٥ : ٤ : ٦ : عمره
١٣٥ : ٥ : ١٣٦ : ٥ : كان يسدل ناصيته بين
عينيه ويخضب شاربه وعنفقه بالحناء ١٣٦ : ٦ :
١٣ : فضل الشعراء بأنه شاعر قريش واليمن والنبي
صلى الله عليه وسلم ١٣٦ : ١٤ : ١٦ : أجمعت
العرب على أنه أشعر أهل المدر ١٣٦ : ١٧ : ١٧

١٣٧: ٢؛ سال أبا هريرة عن حديث في شأنه
فأجابه ١٣٧: ٣-٨؛ كان أحد الأنصار الثلاثة
الذين عارضوا شعراء قريش ١٣٧: ٩-١٣٨؛
٦؛ استأذن النبي في هجو قريش فأمره أن يأخذ
أنسابهم عن أبي بكر ١٣٨: ٧-١٣٩؛ ٨؛
لما بلغ قريشا شعره أتهموا فيه أبا بكر ١٣٩: ٩-
١٤٠؛ ٢؛ أسمعه ابن الزبير وضار من هجوها
وفزا، فاستعدي عمر فردهما، فأشدهما مما قال فيهما
١٤٠: ٣-١٤١؛ ١٣؛ هجا أبا سفيان بن الحارث
بشعر ١٤١: ١٤-١٤٢؛ ٥؛ أعانه جبريل
في مدح النبي ١٤٢: ٦-٩؛ مدحه النبي ومدح
كعبا وعبد الله بن رواحة ١٤٢: ١٠-١٤٣؛
٣؛ أخبره النبي أن روح القدس يؤيده ١٤٣؛
٤-٨؛ استنشد النبي وجعل يصغي إليه ١٤٣؛
٩-١٥؛ أتمره عمر لانشاده في مسجد الرسول فرد عليه
١٤٣: ١٦-١٤٤؛ ٩؛ مدح الزبير بن العوام
للمه قوما لم يحسنوا الاستماع له ١٤٤: ١٠-١٤٥؛
٨؛ تقدم هو وكعب وابن رواحة لحماية أعراض
المسلمين، فاختره النبي صلى الله عليه وسلم دونهما ١٤٥؛
٩-١٤؛ سبه قوم في مجلس ابن عباس فدافع عنه
١٤٥: ١٥-١٤٦؛ ٦؛ وضع له النبي صلى الله
عليه وسلم منبرا وأمره أن يجيب شاعر تميم ١٤٦؛
٧-١٥١؛ شعره الذي يقرر به إيمانه بالرسول
١٥١: ١٣-١٥٢؛ ٧؛ أنكرت عليه عائشة
شعره له في مدحها ١٥٣: ١-٨؛ أخبر بوقعة
صفين قبل وقوعها ١٥٣: ١-١٥٤؛ ٢؛ سمعه
المغيرة بن شعبة ينشد شعرا فبعث إليه بمال ١٥٤؛
٣-١٠؛ استجار الحارث بن عوف من شعره بالنبي
صلى الله عليه وسلم ١٥٤: ١١-١٥٥؛ ٩؛
أنشد شعرا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فأله فضربه ابن
المعطل وعوضه النبي صلى الله عليه وسلم ١٥٥: ١٠-
١٥٧؛ ١٢؛ قبض ثابت بن قيس على ابن المعطل
لضربه له ثم انتهى الأمر إلى النبي فاسترضاه ١٥٧؛
١٣-١٥٨؛ ٧؛ بلغه ما وقع بين جهجها وبين الفتية
الأنصار فقال شعرا ١٥٨: ١٥-١٦٠؛ ٨؛
وثب قومه على صفوان بن المعطل فحبسوه فأخرجه سعد
ابن عباد وكساه فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم

١٦٠: ٩-١٥؛ ترضى النبي صلى الله عليه
وسلم فرضى عنه وأكرمه ١٦٠: ١٦-١٦١؛
٩؛ حبس النبي صلى الله عليه وسلم صفوان لأنه ضربه
١٦١: ٩-١٧؛ أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم
بيرحاء وسيرين ١٦٢: ١-٦؛ شعره في مدح
عائشة والاعتذار عما رماها به ١٦٢: ٨-١٢؛
هجاه رجل بما فعل به ابن المعطل ١٦٣: ١-٣؛
سبه أناس فدافعت عنه عائشة ١٦٣: ٤-١٦٤؛ ٩؛
افتخاره بلسانه ١٦٤: ١٠-١٤؛ جبهته عن مناصرة
صفية بنت عبد المطلب يوم الخندق ١٦٤: ١٥-
١٦٦؛ ٩؛ كان مقطوع الأكل ١٦٦: ١٠-١١؛
أنشد النبي شعرا في شجاعته فضحك ١٦٦: ١٢-
١٦٧؛ ٢؛ قال النابغة إنه شاعر والخنساء بكاء
١٦٧: ٣-٥؛ سمعه الخطيئة ينشد فسأله وهو
لا يعرفه فأجابه الخطيئة بما لم يرضه ١٦٧: ٦-
١٢؛ أتهمه أعشى بكر عند نحر بالبخل فاشترى كل الخمر
وأراقها ١٦٧: ١٣-١٦٨؛ ٨؛ تعيره الحارث
ابن هشام بفراره عن أخيه ورد الحارث عليه ١٦٩: ١-
١٢؛ تمثل بشعر ربييل صاحب الترك ١٦٩: ١٤-
١٧٠؛ ٩؛ قال شعرا في الحارث بن هشام غنته عزرة
الميلة ٢١٢: ١٠-١٥؛ هجا ثقيفا ٣٠٧؛
١٧-٣٠٨؛ ٢

الحسن بن أبي سعيد — كان كاتباً للأموال على العامة
٦٠٥٢

الحسن البصري (أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن
يسار) — بلفته خطبة الحجاج فضحك منها وعابها
٣٠٢: ١٤-١٩؛ سئل عن جرم فأجاب ٣٠٧؛
٢-١

حسن بن حسن بن حسن بن علي — قصده العبد
فاستنشد أخوه عبد الله بن الحسن شعره في رثاء قومه
٣٤٠: ٥-٣٤١؛ ٦؛ عرض ابن هرمة به
وبأخويه لأنهم وعدوه وأخلفوه ٣٧٥: ١٧-
٣٧٦؛ ٣؛ لما عرض ابن هرمة به وبأخويه قطع
عنه عبد الله بن حسن ما كانت يجريه عليه ٣٧٧؛
٤-١٤

الحسن بن زيد — ركب اليه ابن هرمة وروايته وامتدحه
فأكرمهما ٣٧٥ : ١٠ - ٣٧٦ : ٩ ؛ لما مدحه
ابن هرمة قطع عبد الله بن حسن ما كان يجريه عليه
٣٧٧ : ٤ - ١٤

الحسين بن سهل — ٤٩ : ١٢
حسين بن دحمان الأشقر — غنى في الطريق لأساء فنهزه
مالك بن أنس وغنى الصوت ٢٢٢ : ١ - ١٣

الحسين بن رجاء — ١٠٤ : ٧
حسين بن زيد — قدم من مكة الى المدينة مع داود بن
علي ٣٤٧ : ١٠

الحسين بن الضحاك — أنشده أبو نواس شعره وشبهه
بشعر أبي العتاهية ٨٢ : ١٣ - ١٧ ؛ فضل أبا العتاهية
على أبي نواس وسب من يخالفه ١٠٧ : ١ - ١٠

الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن — خروجه
وقته بفتح ٨٥ : ١٦

حسين بن علي بن حسين — قدم من مكة الى المدينة
مع داود بن علي ٣٤٧ : ٨

الخطيئة أبو مليكة (جول بن أوس) — سمع حسان
ينشد فسأله حسان وهو لا يعرفه فأجاب به لم يرضه
١٦٧ : ٦ - ١٢ ، نقله بغيض الى جواره ٣٩٩ :
٢٠

حفص بن الأخيف — أخذ بن معيص ، كان ابنه سب

الحرب بين قریش وكنانة ١٧٥ : ١٦ - ٢١

الحكم الحضري — هو أحد من ختم بهم الشعراء في رأى
الأصمعي ٣٧٣ : ٢ - ٤

الحكم بن المطلب — طلب منه ابن هرمة شاة فأعطاه كل
ما عنده من شاه ٣٩٥ : ٩ - ٣٩٦ : ٥ ؛ ذكر
مرضا ٣٩٤ : ١٣

حكم الوادى — اتفق معه فليح بن أبي العوراء على إسقاط
ابن جامع عنده يحيى بن خالد ٣٦٢ : ١٣ -
٨ : ٣٦٣

حكيم بن حزام — من أشرف قریش الذين حاربوا في بدر
١٨٠ : ١٢ ؛ لم يرد حوض الرسول صلى الله عليه
وسلم يوم بدر فجاثم أسلم ١٨٥ : ٩ - ١١ ؛ كرم
عتبة بن ربيعة أن يرجع بالناس عن بدر ١٨٦ :
٣ - ٨ ؛ يقص على مروان بن الحكم حديث بدر
١٨٦ : ٩ - ١٨٧ : ١٣ ؛ أرسله عتبة لأبي جهل
ليأخر عن الخروج الى بدر فأبى ١٨٨ : ١ - ٥
حليمة بنت الحارث بن أبي شمر — ١٦٨ :

١٩ - ١٤

حماد الراوية (بن ميسرة بن المبارك) — كان يفضل
الأحوص على الشعراء في النسب ٢٦٢ : ١٢ -
١٤ ؛ نظم بيتين ونسبهما لطريق وأوصلهما للوليد بن
يزيد ليطرده ٣١٢ : ١٠ - ٣١٣ : ٧

حمدي بن صاحب الزنادقة — أراد أن يأخذ أبا العتاهية
مع الزنادقة فتستتر بالحجامة ٧ : ١٦ - ١٨ ؛ وثى
بأبي العتاهية اليه فتحقق أمره وتركه ٣٥ : ٥ - ١٠
حمزة بن عبد المطلب — أمه هالة بنت وهب ١٤٢ :

١٢ ؛ قتل الأسود المخزومي في بدر ١٨٨ : ١٤ -

١٨٩ : ٢ ؛ بارز شيعة بن ربيعة في بدر وقتله

١٨٩ : ٦ - ١٤ ؛ أعلم نفسه بریش نعام في بدر وقتل

فأخن ١٩٧ : ٤ - ٥ ؛ كان مرثد بن أبي مرثد

الغنوي حليفه ٢٢٥ : ٤ ؛ قتل سبع بن عبد العزى

يوم أحد ٣٠٨ : ٤ - ٥ ؛ حرض على قتله جبير

ابن مطعم يوم أحد لأنه قتل طعيمة بن عدى يوم بدر

٣٠٨ : ١٩ - ٢٣ ؛ قتله يوم أحد وحشى غلام

جبير بن مطعم ٣٤٥ : ١٧

حمى الدبر — لقب عاصم بن ثابت ٢٢٤ : ٨

حميد بن ثور — بجنه ٣٥٦ - ٣٥٨ ؛ نسبه وطبقته

في الشعراء ٣٥٦ : ١ - ٥ ؛ هو مخضرم أدرك

الجاهلية وعمر بن الخطاب ٣٥٦ : ٥ - ٦ ؛ نهى

عمر بن الخطاب الشعراء عن التشبيب فأنشد مشبها

٣٥٦ : ٧ - ٣٥٧ : ٨ ؛ وفد على بعض خلفاء

بنى أمية بشعر فوصله ٣٥٧ : ١٠ - ٣٥٨ : ٣

حميد الطوسي — شعر أبي العتاهية في كبره وتبه ٩٥ :

١٣ - ٦

خشف الواضحة — مدحت غناء عريب وفريدة ١١٤ :

٢٠ - ١٦

خفاف بن إيماء بن رخصة الغفاري — عرض

معونته على قریش يوم بدر ١٨٥ : ٣ - ٧

خَلّ ، جارية عمرو بن بانة — تربت عند عمرو

ابن بانة مع فريدة ١١٥ : ١ - ٨

خليفة صاحب الشرطة — خصى المختنين بالمدينة

١٤ : ٢٧٦

الخليل بن أسد = النوشجاني الخليل بن أسد

الخنساء تماضر بنت عمرو — قال النابغة إن حسان

شاعروها بكاءة ١٦٧ : ٣ - ٥ ؛ عاطفتها هند

بنت عتبة بمصاها في بدر وشعرهما في ذلك ٢١٠ :

١٣ - ٢١٢ : ٦

الخيزران (جارية المهدي وأم الهادي والرشد) —

رفضت بيع عبادة التي كان يتعشقها إسماعيل بن عزيز

٥٨ : ١٤ - ٥٩ : ١٥

(د)

الدارمي (مسكين ربيعة بن عامر) — مدح عبدالله

ابن عبد الحميد المخزومي ٣٣٥ : ١٥ - ٣٣٦ : ٤

داود بن زيد بن رزين — سأله محمد بن شيرويه

الانماطى عن أشعر أهل زمانه فمدح أبا نواس وأبا العتاهية

١٢ : ١٤ - ١٧

داود بن علي بن عبدالله بن عباس — قتل كثير من

بنى أمية ٣٣٠ : ٧ ؛ استوهب عبد العزيز بن عمر

من السفاح فوهبه له ٣٤٦ : ٥ - ٨ ؛ أنشده ابن

هرمة شعرا فأوغر صدره على بعض الأمويين في مجلسه

٣٤٧ : ٦ - ٣٤٨ : ٤ ؛ استحلقه عبد الله بن

حسن ألا يقتل أخويه محمدا والقاسم ٣٤٨ : ٧

الدلال — بجته ٢٦٩ - ٣٠١ ؛ اسمه وكنيته وولاه

وهو أحد من خصاهم ابن حزم ٢٦٩ : ٣ - ١٠ ؛

لم يكن من المختنين أطرف منه ٢٦٩ : ٤ - ٦ ؛

كان ظريفا صاحب نوادر وكان يغنى غناء كثير العمل

حميد بن عبد الرحمن بن عوف — غاظته ولاية ابن

حزم على المدينة ٢٣٤ : ١٣ - ٢٣٥ : ٩

حميد بن قطبة — خافه ابن هرمة وأنكر تشيعه ٣٨٨ :

٣ ؛ كلبه عنه ٣٨٨ : ١٢ - ١٦

حمير الأصغر بن سبأ — ٢١٧ : ١٨

حنطب بن الحارث بن عبيد — ينسب إليه الحنطيون

٣٣٨ : ١٧

الحنظلية أم أبي جهل = أسماء بنت مخزبة

حيان بن علي العنزي — استعداه أبو العتاهية فنصره

١٢ : ٤ - ٣ ؛ أصلح بين بني معن وأبي العتاهية

٢٦ : ١ - ١١

الحيسمان بن عبدالله بن إلياس — إخباره أهل مكة

عن قتلى بدر ٢٠٤ : ١١ - ١٧

(خ)

خاص داعية عيسى بن زيد — قصته في السجن مع

أبي العتاهية ومقتله ٩٢ : ٦ - ٩٣ : ١٨

خالد بن البكير — من أرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم

إلى عضل والقارة فقتلوا ٢٢٤ : ١٣ - ٢٣٠ :

١٢

خالد بن الوليد — غزا عين التمر ٣ : ٤ - ١١

خبیب بن عدی — من أرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم

إلى عضل والقارة فقتلوا ٢٢٤ : ١٣ - ٢٣٠ :

١٢ ؛ قتل الحارث بن عامر ٢٢٦ : ٢١ - ٢٢٨ :

١٠

خثيم بن عراك بن مالك — عابثة غلة الخنث فضر به

وحبسه ٢٨٠ : ١٤ - ٢٨١ : ٥

خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم — وهبت

زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم فلاة في زواجها

٢٠٨ : ٤ - ٥

خزيمة بن خازم — أرسل إليه أبو العتاهية شعره في الزهد

فغضب وذمه ٩٩ : ٨ - ١٠٠ : ٣

٢٦٩ : ١١ - ٢٧٠ : ٤ ؛ كانت أهل المدينة
يفخرون به ٢٧٠ : ٥ - ٧ ؛ كان يلزم النساء
٢٧٠ : ٨ - ١٠ ؛ سبب لقبه وتوسطه بين الرجال
والنساء ٢٧٠ : ١١ - ١٦ ؛ خصاه ابن حزم مع المختين
بأمر سليمان بن عبد الملك وسبب ذلك ٢٧١ : ١ -
٢٧٦ : ٣ ؛ أسف بن عتيق لخصائه ٢٧٦ :
٤ - ١٢ ؛ أسف لخصائه الماجشون ٢٧٦ : ٣ -
١٨ ؛ أضحك الناس في الصلاة ٢٧٧ : ١ - ٤ ؛
غنى الغمر بن يزيد فطرب ٢٧٧ : ١٧ - ٢٧٨ : ٩ ؛
احتكم إليه شيعة ومرجئي ٢٧٩ : ٤ - ٨ ؛ هرب
من المدينة إلى مكة ٢٧٩ : ٩ - ٢٨٠ : ٢ ؛ كان
الماجشون يقربوه ويستحسن غناه ٢٨٠ : ٣ - ١٣ ؛
غزر بمجة المخت فمات خثيم بن عراك صاحب الشرطة
٢٨٠ : ١٤ - ٢٨١ : ٥ ؛ أضحك الناس في الصلاة
فتقدمه الولي ٢٨١ : ٦ - ١٢ ؛ قصته مع الرجل
زوجه امرأة لم يدخل بها ٢٨١ : ١٣ - ٢٨٢ : ٣ ؛
سكر مع فتية من قرين وسبق إلى الأمير فأراد أن يحده
ثم أعفاه ٢٨٣ : ٤ - ٢٨٣ : ١٥ ؛ شهادة معبد
في غنائه ٢٨٣ : ١٦ - ٢٨٤ : ٤ ؛ قصته هو وطويس
والوليد المخت مع عبد الرحمن بن حسان ٢٨٤ :
٥ - ٢٨٥ : ٣ ؛ استدعاه سليمان بن عبد الملك
سرا فغناه فطرب وأعادته إلى الجباز مكرها ٢٨٥ :
٥ - ٢٨٦ : ١٠ ؛ قصته مع شامي من قواد هشام
ابن عبد الملك أراد أن يتزوج من المدينة ٢٨٦ :
١١ - ٢٨٩ : ١٧ ؛ غنى نائلة بنت عمار الكلبي
فأجازته ٢٩٠ : ١٨ - ٢٩٢ : ١٠ ؛ غنى في زفاف
ابنة عبد الله بن جعفر ٢٩٣ : ١٤ - ٢٩٥ : ٢ ؛
سأله ابن أبي ربيعة الغناء في شعره فغناه فأجازه ٢٩٦ :
١ - ٨ ؛ أخذ هشام بن المزية عن جرير صوتين له
٢٩٦ : ١٥ - ٢٩٨ : ٢ ؛ شرب النبيذ وكانت
لا يشربه فسكر حتى خلع ثيابه ٢٩٨ : ٣ - ٢٩٩ :
٤ ؛ غنى في شعر أبي زيد لحنا أخذه إبراهيم الموصلي
٣٢٥ : ١٨ - ٣٢٦ : ٨

الدميري (كمال الدين) — نقل عن كتابه حياة الحيوان
٣٤ : ٢١

دنانير (مولاة يحيى بن خالد البرمكي) — أودعها فليح
ملا فزادته وأرسلته له ٣٦٣ : ١ - ٨
دنيا (فاطمة بنت عمر بن حفص) — شب بها
أبو عينة المهلي في شعره ٨٤ : ١ - ٨
(ذ)
ذات النطاقين = أسماء بنت أبي بكر الصديق
ذو الاصبع العدواني — تمثل السفاح بشعره إذ ظفر
برأس مروان ٣٤٣ : ١٠
ذو الأكلة — لقب حسان بن ثابت ١٣٥ : ١٧
(ر)
راشد الخنناق — مات هو وأبو العاتية وهشيمة الخنارة
في يوم واحد ١١١ : ١ - ٣
الربيع (بن يونس مولى المنصور) — خاطبه المنصور
لما عاتب طريقا في مدحه للوليد بن يزيد ٣١٦ : ٤ ؛
أخبره المنصور بلعجابه بقصيدة طريح الدالية ٣٢٢ :
١٧ - ٣٢٥ : ٩
ربيعة بن أمية بن أبي الصلت — كان شاعرا وبعض
أبيات له ١٢١ : ١ - ٣ ؛ ذكر عرضا ١٢٠ : ٨
وتبيل صاحب الترك — تمثل أمام ابن الأشعث بشعر
حسان فأنشده رد الحارث فأعجب به ١٦٩ : ١٤ -
١٧٠ : ٩
رجاء بن سلمة — سأل سلبا الخاسر عن أشعر الناس
فأخبره بأنه أبو العاتية ١٢ : ١ - ٨ ؛ سمع أبا العاتية
يقول إنه نظم شعرا أحسن من سورة (عم يتساءلون)
٣٤ : ٦ - ٩ ؛ عترف عبيد الله بن إسحاق بأبي العاتية
بجلسا يتذاكران الشعر ٩١ : ٥ - ٩٢ : ٥
رجيمة الجارية — جنية دنت من ركب ثقيب وفيهم أمية
١٢٦ : ٢
رزين العروضي — غلق على بن صالح أنه أول من ابتدع
الشعر المهل الحروف ٣٧٧ : ١٧ - ٣٧٨ : ٣
رشأ — خادم طلبة بنت المهدي ٤٠٣ : ١

الرشيد = هارون الرشيد

رقية بنت أبي العتاهية — أمرها أبوها في علته التي مات فيها أن تنديه بشعر له ١١٠ : ٦ - ١١

رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف — أم أمية بن أبي الصلت ١٢٠ : ٤

الروائي (أبو الحسن علي بن عيسى بن عبد الله) — له تفسير لغوى ١٥٦ : ١٨

رؤبة (بن العجاج) — قال أبو العتاهية لابن منذر إنك أردت التشبه به فالحفته ٩٠ : ١٤

رياض جارية أبي حماد — اختارها إسحاق بن إبراهيم الموصلي لحنا من المائة الصوت ١١٤ : ١٣

ربيع المغنية — مدحت غناء شارية وتميم ١١٤ : ١٦ - ٢٠

(ز)

زائدة بن معن — رثاه أبو العتاهية ٢٦ : ١٢ - ١٩

زبان السواق — سمع شعر إسماعيل بن يسار في ٤١٥ :

١ - ٥ ؛ تشاجر هو وأبو المعاني بسبب شعر إسماعيل ابن يسار النسائي ٤١٥ : ٦ - ٤١٦ : ٥

الزبرقان بن بدر — من قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم ١٤٦ : ٧ - ١٥١ : ١ ؛ انتقل الحطية من جواره إلى جوار بغض ٣٩٩ : ٢١

زبيدة بنت جعفر — استجار بها أبو العتاهية لما ضربه القاسم بن الرشيد ١٦٦ : ١٧ -

الزبير بن عبد المطلب — أمه فاطمة بنت عمر المخزومية ٢٠ : ٢٢ - ١٣١

الزبير بن العوام — مدحه حسان اللوم فوما لم يحسنوا الاستماع له ١٤٤ : ١٠ - ١٤٥ : ٨ ؛ ذكر النبي أنه حواريه ١٤٤ : ٢٠ - ٢١ ؛ أرسله النبي صلى الله عليه وسلم مع نفر من أصحابه إلى بدر يكتمون له الخبر ١٧٩ : ١٢ - ١٤

زرجون المخذل — فزمن يحيى بن الحكم وصادف طويها ينفى فداعبه ٢٢١ : ٧ - ١٤

الزرقاني (محمد بن عبد الباقي) — نقل عنه ١٦١ : ٢٠

زرياب (علي بن نافع) المغني — ذكره علويه للأموه بالشام ٣٥٤ : ٢ ؛ شئ من تاريخه ٣٥٤ : ١٦ - ٢٠

زريق بن ثعلبة — ذكره عرضا ٢٣٩ : ١٦
الزحشري (أبو القاسم محمود بن عمر) — نقل عنه ١٧٨ : ٢٠

زمنة بن الأسود — من أشرف قريش الذين حاربوا في بدر ١٨٠ : ١٣ ؛ قتل يوم بدر مشركا ٢٠٤ : ١٤ ؛ أصيب مع أخويه عقيل والحارث يوم بدر فوثاهم أبوهم الأسود ٢٠٨ : ٨ - ٢٠٩ : ١٠

زهير بن أبي سلمى — أخذ طريق معنى من شعره ٣٢٦ : ٢ - ٣

زياد بن عبيد الله الحارثي — جدد له سعد الناركابة المسجد وطلب أجرته فقال له إن عملنا بها أعطيناك ٢٤٤ : ٩ - ١٣ ؛ صاحب شرطته خثيم بن عراك ٢٨٠ : ١٧

زيد بن أسلم — أدناه عمر بن عبد العزيز فغابته الأحوص ٢٤٨ : ١٣ - ٢٤٩ : ٨

زيد بن الدثنة — ممن أرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى عضل والقارة فقتلوا ٢٢٤ : ١٣ - ٢٣٠ : ١٢ ؛ مقتله وحديث أبي سفيان معه إذ ذاك ٢٣٠ : ٥ - ١٢

زيد بن علي بن الحسين — تنسب إليه الزيدية ٦ :
١٧ : ٢٠ ؛ قتل في أيام هشام بن عبد الملك ٣٤٥ : ١٦

زيد بن القاسم (أخو أبو العتاهية) — كان بنجر في الجرار ٨ : ١٥ - ٩ : ٣

زينب بنت جحش — زوج النبي صلى الله عليه وسلم ٢٣١ : ١١

سعد بن زرارة — ذكر عرضا ٢٠٣ : ٢١
 سعد بن زيد مناة بن تميم — هو الفزد ، أبو قبيلة
 ١٦ : ٣٠٨
 سعد بن عباد — أطلق صفوان بن المظفر وأكرمته
 إذ حبسه قوم حسان فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم
 ١٦٠ : ١٠ - ١٦١ : ١٧ ؛ كان صاحب راية
 الأنصار يوم بدر ١٧٥ : ١٤
 سعد بن قيس بن عيلان — ذكره شق بن مصعب الجلي
 للظرب العدواني في كلامه عن ثقيف ٣٠٥ : ٣
 سعد بن مصعب بن الزبير — أتهمه زوجته فهجاه
 الأصوص بذلك فلما أراد ضربه حلف له ألا يهجو
 زبير يا فتركة ٢٤٤ : ١ - ١٩
 سعد بن معاذ — قال للنبي صلى الله عليه وسلم قبل خروجه
 ليدروا خضت بنا البحر لخضناه ١٧٨ : ٧ - ١٥ ؛
 بنى العريش في بدر للنبي صلى الله عليه وسلم فدحه
 ١٨٣ : ٨ - ١٤ ؛ كان يحرس النبي صلى الله عليه
 وسلم في العريش مع نفر من الأنصار ١٩٤ : ١ - ٦
 سعد النار — جدد لزياد كعبة المسجد وطلب أجرته فقال
 إن علمنا بها أعطيناك ٢٤٤ : ٩ - ١٣
 سعدى — مولاة ابن معن ، أحبا أبو العتاهية ثم أتهمها
 بالسحاق وهجاها ١ : ٢٤ - ٩ ؛ تهجد ابن معن
 أبا العتاهية ونهاه أن يعرض لها فقال شعرا ٢٤ : ١٠ -
 ٢٠
 سعيد بن جبير — نقل أنه كان في مجلس ابن عباس
 فسب قوم حسان ١٤٥ : ١٥ - ١٤٦ : ٦
 سعيد الحرشي — وافي الرشيد بمال من الموصل فأمر
 بصرفه كله إلى بعض جواريه ٦٧ : ٣ - ٤
 سعيد بن خالد بن سعيد بن عمرو بن عثمان —
 قدم من مكة إلى المدينة مع دأود بن علي ٣٤٧ : ١١
 سعيد بن عبد الرحمن بن حسان — نسبت له قصة
 وشعر نسب لابن يسار ٤١٣ : ١٠ - ١١

زيث بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم —
 فدت زوجها أبا العاصي فرد عليها النبي صلى الله عليه وسلم
 الفداء ٢٠٨ : ١ - ٧
 زيث بنت سليمان بن علي — شرب بها محمد بن
 أبي العباس السفاح ٤٠٤ : ١٥ - ١٧
 زيث بنت عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث —
 شرب بها ابن رهيمة المدني وغي بشعره فيها يونس أصواته
 المعروفة بالزيث ٤٠١ : ١٦ - ٤٠٥ : ١١

(س)

سباع بن عبد العزى — قتله حمزة بن عبد المطلب يوم
 أحد ٣٠٨ : ٤ - ٥
 سديف بن ميمون — أنشد السفاح شعرا يغريه بجماعة
 من بني أمية اجتمعوا عنده فقتلهم وكتب إلى عماله
 بقتلهم ٣٤٤ : ٥ - ٣٤٦ : ٨ ، ٣٤٨ : ١٢ -
 ٢٤٩ : ٣ ، ٣٥٠ : ١٢ - ١٩
 سراقه — غاظته ولاية ابن جزم على المدينة ٢٣٤ : ١٣ -
 ٢٣٥ : ٩
 سراقه بن جعشم المدجلي — من أشرف ثكافة ، ظهر
 إبليس في صورته يوم بدر وأمن قريشا حين خافوا ثكافة
 ١٧٥ : ٢ - ٨
 السري بن الصباح — سأل بشارا عن أشعر أهل زمانه
 فقال أبو العتاهية ٧٢ : ١ - ٤
 السري بن عبد الله الهاشمي — وفد عليه ابن هرمة
 باليماة ومدحه فأكرمه وكان يحب لقاءه ٣٨٢ : ١١ -
 ٣٨٧ : ٩
 سطيج الذئبي الكاهن — سأله الظرب العدواني عن
 نسب ثقيف فأجابه ٣٠٥ : ٤
 سعد بن أبي وقاص — أرسله النبي صلى الله عليه وسلم
 مع نفر من أصحابه إلى بدر ياتمسون له الخبر ١٧٩ :
 ١٢ - ١٤
 سعد حضنة = سعد النار

١ - ٢ : أغفل ذكره إسماعيل بن يسار في مدحه لأبيه
عبد الملك ففضب فذكره ٤٢٢ : ٣ - ٧

سليمان بن علي — حضره جماعة من بني أمية فأمر بقتلهم
٣٤٩ : ٤ - ٩ : وفد عليه عمرو بن معاوية يسأله
الأمان فأجابته إليه ٣٤٩ : ١٠ - ٣٥٠ : ١١

سليمان بن منذر — كان عند جعفر بن يحيى إذ طلب
إليه أبو العتاهية أن يسمع ابن أبي أمية ٨٧ : ١٠ -
٢ : ٨٨

السمعاني (أبو سعيد عبد الكريم) — نقل عنه
١٢ : ٢٣٨

سمير الأيلي — مغل من أيلة ، غنى فشكل جارية سليمان بن
عبد الملك فأحفظه فأمر بخصائه هو والخنثين ٢٧٢ :
٣ : ٢٧٦ - ١٥

سمية بنت موهب — أم الحارث بن عبد المطلب
١٤٢ : ١٧٢

ستان بن وبر الجهنى — ذكره عرضا ١٥٩ : ١٦١
السند بن الحرشي — تزوج فريدة الكبرى
١١٣ : ٦ : هو أحد رجالات الرشيد والمأمون ١١٣ :
١٨

سهيل بن عمرو أبو يزيد — من أشراف قريش الذين
حاربوا في بدر ١٨١ : ١ : عنته سودة بنت زمعة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين أسر ٢٠٣ : ١٤ -
١٠ : ٢٠٤

السهيلي (عبد الرحمن بن عبد الله) — نقل عن كتابه
الروض الأنف ١٩١ : ٢٢

سواء بن عامر بن صعصعة — ٣٤٤ : ١٨
سواد بن غزيرة — طعنه النبي صلى الله عليه وسلم يوم
بدر وهو يعدل صفوف أصحابه بقدح ثم دعا له ١٩٠ :
٩ : ١٩١ - ١١

سودة بنت زمعة (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) —
تعنيفها سهيل بن عمرو حين أسرو عتاب النبي صلى الله
عليه وسلم لها في ذلك ٢٠٣ : ١٤ - ٢٠٤ : ١٠

سعيد بن المسيب — حضر حكيم بن حزام عند مروان بن
الحكم يقص عليه حديث بدر ١٨٦ : ٩ - ١٨٧ :
١٣

سكينة بنت الحسين — فاتها الأصوص بخلده سليمان
ابن عبد الملك ونفاه ٢٣٣ : ٨ - ٢٣٤ : ١٢ :
قيل إن الأصوص شغل بها وكفى عنها بعقبلة ٢٦١ :
١٥ - ١٤

سلافة بنت سعد بن شهيد — نذرت أن تشرب خمرًا
بمحف رأس عاصم لقتله ابنها يوم أحد ٢٢٧ : ٢

سلم الخاسر — قال عن أبي العتاهية إنه أشعر الجح والانس
١١ : ٩ - ١٢ : ٨ : سأله وجاءه بن مسلمة عن أشعر
الناس فقال أبو العتاهية ١٢ : ١ - ٨ : رماه
أبو العتاهية بالحرص ٧٥ : ٩ - ١٦ : هجا الجمازين
أخته أبا العتاهية ٧٦ : ٤ - ١٢ : عرض عليه
أبو العتاهية شعرًا له فذمه فأجابته ٩٤ : ٩ - ٩٥ : ٥

سلم بن عمرو = سلم الخاسر

سلمى (محبوبة الأصوص) — رآها بعضهم في كبرها
تطوف بالبيت فأشد فيها شعر الأصوص ٣٠٠ : ٤ -
١٦

سلم بن سلام — اختار له إسماعيل بن إبراهيم الموصلى لحنا
من المائة الصوت ١١٤ - ١٣

سليمان بن سليم — غنى مع فليح عند الرشيد ٣٦٠ : ٢
سليمان بن عبد الملك — جلده للأصوص والسبب في ذلك
٢٣٣ : ٨ - ٢٣٤ : ٤ : ولى ابن حزم المدينة
فذمه الأصوص بشعر ٢٣٤ : ١٣ - ٢٣٦ :
٩ : شك أهل المدينة الأصوص فأمر عامله بضربه
ونقيه ٢٤٦ : ٩ - ١٧ : بلغته سفاهة الدلال فأمر
ابن حزم بخصائه مع الخنثين بالمدينة ٢٧١ : ١ -
٢٧٢ : ١٤ : قيل إن سبب خصائه الدلال وسائر
الخنثين بالمدينة سمعه غناء سمير ٢٧٢ : ١٥ - ٢٧٦ :
٣ : استدعى الدلال سرافقته فطرب وأعادته إلى الحجاز
مكرما ٢٨٥ : ٥ - ٢٨٦ : ١٠ : التفت بعض
ولده إلى رجل من بني أمية وقال له قتلنا سديف ٣٤٦ :

(ص)

صالح بن حسان — سأل الهيثم بن عدي عن بيت لجبل

١١٤ : ١ - ١٠

صالح الشهر زوري — طلب منه أبو العاتية حاجة فلم

يقضها فعاتبه حتى استرضاه فدحه ٩٦ : ١ - ٩٧ : ١٠

صالح المسكين بن أبي جعفر المنصور — رأى

منه أبو العاتية جفوة فتابه بغاهره بالدائرة ٨٤ : ١٣ -

٨٥ : ١٢

صالح بن أبي الله عليه السلام — كان ثقيف عبدا له

وهرب منه ٣٠٦ : ١ - ١٤

صخر بن عمرو بن الشريد — رثاء أخيه الخنساء له

ومعاظمتها العرب بمصايبها فيه ٢١٠ : ١٧ - ٢١١ : ١٥

صفوان بن أمية — سمع قول الحسيان عن قتلى بدر فظنه

مجنونا فسأله عن نفسه فأجابه ٢٠٤ : ١١ - ١٧ : ١

ابن عاتق زيد بن الدثنة ليقته بأبيه ٢٢٦ : ١٣ : ٤ بعث

يزيد بن الدثنة مع مولاه فسطاس فقتله ٢٣٠ : ٥ - ١٢

صفوان بن المعطل — ضربه حسان بن ثابت والسبب

في ذلك ١٥٥ : ١٠ - ١٥٧ : ١٢ : ٤ ضربه ثابت

ابن قيس لضربه حسان ١٥٧ : ١٣ - ١٥٨ : ٧ : ٤

وثب عليه قوم حسان فحبسوه فأخرجهم سعد بن عباد

وكساه فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم ١٦٠ : ١٠ -

١٦١ : ١٧ : ٤ كان حصورا وقتل شهيدا ١٦٢ :

٦ - ٧ : ٤ هجا رجل حسان بما فعله به ١٦٣ : ١ - ٣

صفية بنت عبد المطلب بن هاشم — أمها هالة بنت

وهب ١٤٢ : ١٢ : ٤ عمه رسول الله صلى الله عليه

وسلم ووالدة الزبير بن العوام ١٤٥ : ٤ : ٤ قتلته يهوديا

يوم الخندق بعد أن استمدت عليه حسان فلم ينصرها ١٦٤ :

١٥ - ١٦٥ : ١٢

صلاح الدين الأيوبي — خرب قلعة داروم ٤٢٣ :

١٨

الصلت بن طريح — قال فيه أبوه شرا ٣٠٨ : ٩ -

٣٠٩ : ٤ : ٤ طرحه أبوه إلى أخواله بعد موت أمه

٣٠٩ : ٥ - ٩

سديويه (أبو بشر عمرو) — نقل عنه ٢٣٧ : ١٥ :

٣٧٠ : ١٩ : ٤٠٨

السيد الحميري إسماعيل بن محمد أبو هاشم —

كان هو وبشار وأبو العاتية أطبع الناس شعرا ١ :

١٥ - ١ : ٢

سيرين (أخت مارية القبطية) — أم عبد الرحمن بن

حسان ١٥٦ : ٢١ : ٤ وهما النبي صلى الله عليه وسلم

لحسان فولدت له عبد الرحمن ١٦١ : ٨ : ٥ : ١٦٢

سيف بن ذي يزن — مدحه أبو الصلت ١٢٠ : ٥ :

(ش)

شارية (جارية إبراهيم بن المهدي) — مدحت

ريق غناها وفضلتها على غيرها ١١٤ : ١٦ - ٢٠

الشافعي (الإمام محمد بن إدريس) — ٢٦٩ : ٢٠ :

شبيب بن منصور — رأى أبا العاتية بباب الرشيد

٧٤ : ١٧ - ٧٥ : ٨

شعيب بن عبد الله بن عمرو بن العاص — دس

له الأحوص عند الوليد وظهر كذبه ٢٣٥ : ١٠ -

٢٣٦ : ٦

شقيق بن صعب البجلي — سأله الظرب العدواني عن

نسب ثقيف فأجابه ٣٠٤ : ١٥ - ٣٠٥ : ٤ :

شمر (بن حمدويه) — له تفسير لغوى ٢٠١ : ١٨ :

الشنقيطي (محمد محمود بن التلاميذ) — نقل عنه

٢ : ٢٠ : ٢٢٤ : ١٧ : ٢٣٤ : ١٧ : ٢٥٥ :

٢٠ : ٤٢٤ : ١٨

شيبعة بن ربيعة — من أشرف قريش الذين حاربوا

في بدر ١٨٠ : ١١ : ٤ رأى جهيم بن أبي الصلت في نومه

أنه ممن قتلوا في بدر ١٨٢ : ٢ : ٤ طلب هو وأخوه

وابن أخيه المبارزة في بدر فندب لهم النبي صلى الله عليه

وسلم من قتلهم ١٨٩ : ٢ - ١٤ : ٤ ناداه النبي صلى

الله عليه وسلم وهو مع القتلى في القلب ٢٠٢ : ٥ : ٤ قتل

يوم بدر ٢٠٤ : ٢٠ : ١٣ : ٢١٠ : ١٦

(ض)

ضرار بن الخطاب الفهري — كان يهجو رسول الله
صلى الله عليه وسلم ١٣٧ : ٢٠ ؛ أسمع هو ابن
الزبيري حسان بن ثابت من هجرهما وفرأ فاستعدي
حسان عمر فردهما فأشدهما بما قال فيهما ١٤٠ : ٣ —
١٣ : ١٤١

ضرار بن عبد المطلب — ضل فنشدته أمه ١٣٥ :
١ ؛ أمه تنبيلة بنت كليب ١٤٢ : ٢٢
ضمض بن عمرو الغفاري — استأجره أبو سفيان
وأرسله إلى مكة يستنصر الناس لحرب النبي صلى الله عليه
وسلم ١٧١ : ٧

(ط)

طالب بن أبي طالب — اتهمته قريش في بدر فرجع
إلى مكة ١٨٢ : ١٨٣ — ١ : ١٨٣ ؛ خرج مع قريش
إلى بدر مكرها ففقد ١٨٣ : ٢ — ٣
طالوت — عتة أصحاب بدر كعدة أصحابه الذين جازوا
معدن النهر ١٧٦ : ١ — ٥
طاوس = طويس .

طريح بن إسماعيل أبو الصلت — قيل إن نسب أمية بن
أبي الصلت شرح في بحثه ١٢٠ : ٤ ؛ غنى في شعره أبو سعيد
أحد الأصوات المائة المختارة ٣٠١ : ٧ ؛ بحثه
٣٠٢ — ٣٢٠ ؛ نسبه ٣٠٢ : ١ — ٧ ؛ نسبه
من قبل أمه ٣٠٨ : ٣ — ٨ ؛ كنيته أبو الصلت
٣٠٨ — ٩ ؛ طرح ابنه الصلت إلى أخواله بعد موت
أمه ٣٠٩ : ٥ — ٩ ؛ نشأ في دولة بني أمية وأدرك
الدولة العباسية وكان مداحا للوليد بن يزيد الذي غضب
عليه ثم رضى عنه ٣٠٩ : ١٠ — ٣١٥ : ١٤ ؛
عاتبه المنصور في شعر مدح به الوليد فأحسن الاعتذار
٣١٥ : ١٥ — ٣١٦ : ٤ ؛ مدح الوليد فطرب
وأجازه ٣١٦ : ٥ — ٣١٧ : ١ ؛ غضب الوليد
على ابن عائشة فلما غناه في شعره طرب ورضى عنه
٣١٨ : ١٥ — ٣١٩ : ١١ ؛ غنى ابن جوفان
ابن عمر مسلمة بن محمد بن هشام بشعره فنذكر قومه

٣١٩ : ١٢ — ٣٢٠ : ٢ ؛ في شعره أحد الأصوات
المائة المختارة ٣٢٠ : ٣ ؛ أنشد المنصور قصيدته
الدالية فدحها ٣٢٢ : ١٧ — ٣٢٥ : ٩ ؛ غنى
إبراهيم الموصلي بشعره للرشيد قدحه ، وشعره مأخوذ من
قول زهير ٣٢٥ : ١٠ — ٣٢٦ : ٨ ؛ صادف
أبا ورقاء في سفر فأثنى به وذكر له قصته مع أعراب
عاشق ٣٢٦ : ٩ — ٣٢٩ : ٥

طريف الخنث — خصاء ابن خزم مع الخنثين
٢ : ٢٧٤

طعيمة بن عدي بن الخييار — من أشرف قريش
الذين حاربوا في بدر ١٨٠ : ١٢ ؛ قتله حمزة بن
عبد المطلب يوم بدر ٣٠٨ : ١٩ — ٢٣

طفيل (بن عامر) الكنانى — هو أحد من ختم بهم
الشعراء في رأي الأصمعي ٣٧٣ : ٢ — ٤
طلحة أطباء الكلبة — ذكره ابن هرمة محفرا
١ : ٣٩٢

طلحة بن عبيد الله — قال ابن هرمة أنه لم يبعث في قصيدته
التي مدح بها ابن عمران ٣٩٢ : ٤

طهية بنت عبد شمس — تزوجها مالك بن حفلة .
٢٥٧ : ١٨ — ١٩

طويس (عيسى بن عبد الله) — أول من صنع الخرج
والرمل في الفناء ٣١٩ : ٢ — ٥ ؛ طرب أبان بن عثمان
بالمدينة لغنائه وسأله عن عقيدته وسنه وشؤمه
٢١٩ : ٦ — ٢٢٠ : ١٤ ؛ أهدر دمه يحيى بن الحكم
مع الخنثين ٢٢٠ : ١٥ — ٢٢١ : ١٤ ؛ كان
مختثا ذا نواذر ٢٦٩ : ١١ — ١٥ ؛ اجتمع مع الدلال
والوليد الخنث في عرس فامتنع عبد الرحمن بن حسان عن
مجالستهم ٢٨٤ : ٤ — ٢٨٥ : ٣

(ظ)

الظرب العدواني (أبو عامر) — جاءه ثقيف وهو
ثائم فهتده بقتله أو يزوجه ابنته ٣٠٤ : ٨ —
١٥ : ٣٠٥

(ع)

عائكة بنت عبد المطلب — رأت بمكة رؤيا قبل
بدر فذكرتها للعباس وعابها أبو جهل فصدقت رؤياها
١٧١ : ١٠ - ١٧٣ : ٦

عائكة المخزومية — سبت حسان وهو يطوف فدافنت
عنه عائشة رضي الله عنها ١٦٣ : ٤ - ١٣

عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح — سبب تسميته بحمي
الدبر ٢٢٤ : ٨ - ١٢ : ١٢ من أرسلهم النبي صلى الله
عليه وسلم إلى عضل والقارة فقتلوا ٢٢٤ : ١٣ -
٢٣٠ : ١٢ : ٢٣٠ نزل عليه عبد الله وأخوه أبو أحمد
ابنا جحش حين قدما مهاجرين ٢٣٠ : ١٣ - ٢٣١ :
٢ : ٢٣١ من شعره ٢٣١ : ٣ - ٧

العاصي بن هشام بن الحارث = أبو البخترى بن
هشام بن الحارث .

العاصي بن هشام بن المغيرة — قاهره أبو لوط فقمه
حتى استرقه وأرسله عوضه يوم بدر ١٧٤ : ١ -
٢٠٥ : ٧

عاصم بن الحضرمي — سبب وقعة بدر طلبه بنار أخيه
عمرو ١٨٧ : ٣ - ١٨٨ : ٩

عاصم بن صالح — أنشد قصيدة لابن هرمة ليس فيها حرف
معجم ٣٧٧ : ١٧ - ٣٧٩ : ٦

عاصم بن الظرب العدواني — قصة تزويج أخته
للقبيف ٣٠٤ : ١ - ٣٠٥ : ١٥ : ١٥ كان رئيس
لماياد في حريم مع قبس ٣٠٥ : ١٠

عاصم بن يزيد بن عاصم بن الملوح — سيد بني بكر
١٧٥ : ١٦ - ٢٠

عائشة (بنت أبي بكر الصديق) — أنكرت على
حسان شعرا له في مدحها ١٥٣ : ٨ - ١ : قيل
إن صفوان ضرب حسان لما قاله فيها وفيه من الإنك
١٥٦ : ٧ - ١٥٧ : ١٢ : حديثها في صفوان
ابن المفضل ١٦٢ : ٦ - ٧ : شعر حسان في مدحها
والاعتذار عما رماها به ١٦٢ : ٨ - ١٢ : سب

أناس حسان وهو يطوف فدافنت عنه ١٦٣ :
٤ - ١٦٤ : ٩ : حدثت عن ربي قتلى بدر في القلب
وانتفاخ أمية بن خلف ٢٠١ : ١٠ - ٢٠٢ : ٢ :
حدثت عن فداء زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
زوجها أبي العاصي ٢٠٨ : ١ - ٧ : روت عن النبي
صلى الله عليه وسلم أن جيشا يغزو الكعبة فيخسف به
٢٢٣ : ٦ - ١٤ : ذكرت عرضا ١٨٠ : ١٦

عائشة بنت سعيد بن العاص — الدلال مولاها
٢٦٩ : ١٠

عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير — لقي هو ومحمد
آبن مصعب الأحوص فلم يشأ له ثم تهدأه إن هجأها
٢٤٢ : ٣ - ١٣

عباد بن رفاعة العنزي — استوب كيسان جد أبي العافية
وهو صغير من أبي بكر رضي الله عنه فوهبه له فرباه ٣ :
٤ - ١١

عبادة جارية المهلبية — تشقها اسحاق بن عزيز وأراد
المهدي شراءها له فأبى مولاتها فأعطاه ثمنها عوضا عنها
فغيره أبو العافية بشعر ٥٨ : ١٤ - ٥٩ : ١٥

عباس أخو بجر — شفع في علويه عند المأمون فرضى عنه
٣٥٤ : ٤

العباس بن رستم — كان يرى أبا العافية بالذنب
في مذهبه ١٤ : ٦ - ١٦

العباس بن عبد المطلب — مدحه حسان بن ثابت
٢٤٢ : ٤ - ٥ : أمه تقيلة بنت كليب ١٤٢ :
٢٢ : قصت عليه أخته عائكة رؤياها قبل بدر فغيره
بها أبو جهل ١٧١ : ١٠ - ١٧٣ : ٦ : نهي النبي
صلى الله عليه وسلم عن قتله يوم بدر ١٩٤ : ١٣ :
كان يكره مخالفة قومه وكان يكتم إسلامه ٢٠٥ : ٣ - ٤ :
تألم النبي صلى الله عليه وسلم من سمع أمنيته في أسر
٢٠٦ : ١١ - ١٦ : أسر في بدر أبو اليسر كعب
ابن عمرو ٢٠٦ : ١٧ - ٢٠٧ : ٣ : طلب منه
النبي صلى الله عليه وسلم الفداء وأخبره عن أمواله بمكة
٢٠٧ : ٤ - ١٦ : ولي السقاية في الجاهلية
والإسلام ٣٨ : ١٧ - ١٨

عبد العزيز بن المطالب — شكاه ابن هرمة حاله
فأكرمه ثم عاوده فردّه فهجاه ٣٩٤ : ١٠ —
٣ : ٣٩٥

عبد عمرو = عبد الرحمن بن عوف .

عبد القادر البغدادي — نقل عنه ١٣٤ : ١٨ —
عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف = أبو الصلت
عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف .

عبد الله بن أبي بن سلول — أغضب النبي صلى الله
عليه وسلم بكلامه عن المهاجرين ومنه عليهم بإيوائهم
١٥٩ : ٤ — ٥

عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر —
نقل قصة عن عبد الله بن حسن وابن هرمة ورجل من
أسلم ٣٦٨ : ١٢ — ٣٦٩ : ١٥

عبد الله بن أبي كثير — فرق مصعب بينه وبين زوجته
فشكاه إلى عبد الله بن الزبير فردّها عليه ٣٩٩ : ١٢ —
٤٠٠ : ٨

عبد الله بن أحمد المهزبي = أبو هفان .

عبد الله بن أنس — مدحه اسماعيل بن يسار النسائي فلم
يكرمه فهجاه ٤١٨ : ٣ — ٤١٩ : ١٠

عبد الله بن جحش بن رباب — نزل هو وأخوه
أبو أحمد حين قدما مهاجرين على عاصم بن ثابت ٢٣٠ :
١٣ — ٢٣١ : ٢

عبد الله بن جدهان — مدحه القاسم بن أمية ١٢٠ :
١٤ — ٩ : ١٤ — ٩ : ١٢
في مأدبة عنده ٢٠٠ : ٩ — ١٢

عبد الله بن جعفر — لم ينكر عليه معارضة سماعة الغناء
٢١٢ : ٧ — ٢١٣ : ٦ : سمع بعض أصحابه غناء
جارية فطرب فضحك منه ٢٧٧ : ٥ — ١٦ : ٥ ذكر
طويس عبد الرحمن بن حسان بوقعة معه أمامه ٢٨٤ :
١٠ : غنى الدال في زفاف ابنته ٢٩٣ : ١٤ —
٢ : ٢٩٥

العباس بن عبيد الله بن سنان — أمره قثم بن جعفر
بأن يطلب الجواز ليحاج أبا العتاهية ١٧ : ٧٥ — ١٢ : ٧٦

عبد الأعلى بن عبد الله — وفي المهدي دينه لشعر رواه
له من قول الأخوص ٢٦٥ : ٧ — ٢٦٦ : ١٥ —
عبد الحكم بن عمرو الجحفي — جاءه الأخوص وهو
في المسجد فلم يعرفه ثم أخذه لبيته فعرفه ٢٥٣ : ٣ —
٢٥٤ : ٤

عبد الحميد بن سريع — مولى بنى عجل ٩ : ٤ — ٧ —
عبد الرحمن (بن الحكم) الأوسط — خرج لثقي زدياب
٣٥٤ : ١٧

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت — اعترض على أبيه
في الخطاب فأجابه ١٣٦ : ١٢ : أمه سيرين
١٦٢ : ٦ : أبي الجلول مع الدلال وطوبس والوليد
في عرس ٢٨٤ : ٥ — ٢٨٥ : ٣

عبد الرحمن بن عوف — كان صديقاً لأمية بن خلف
وهو الذي أسره في بدر ٤١٩٦ : ٤١٧ : كان اسمه
عبد عمرو فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وكان
أمية يدعو عبد الإله ١٩٦ : ٦ — ١٢

عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث — تمثل له رتبيل
يشعر حسان فأنتشه رد الحارث فأعجب به ١٦٩ : ١٤ —
١٧٠ : ٩ : غزا رتبيل ١٧٠ : ١٨

عبد الصمد (مولى الوليد بن يزيد) — روى لإسماعيل
ابن يسار في البركة بثبابة بإيعاز من سيده ٤١٣ :
١ — ١٠

عبد الصمد بن علي — لحق مروان بن محمد في بوسير
وقتل ٣٤٣ : ٤ — ٧

عبد الصمد بن المعذل — سمع على بن عيسى يحكي
ما سمعه في طفولته من شعر أبي العتاهية وحدث بذلك
إبراهيم بن المهدي ٦٨ : ١ — ١٣

عبد العزيز بن عمرو بن عبد العزيز — عفا عنه
السفاح دون بنى أمية لشفاعة داود بن علي فيه ٣٤٦ :
٨ — ٥

عبد الله بن الحسن — أنشده العلي شعره في رثاء قومه
فبكي ٣٤٠ : ٥ - ٣٤١ : ٦ ؛ استخلف داود بن
علي ألا يقتل أخويه محمدا والقاسم ٣٤٨ : ٥ - ١١ ؛
قص عليه ابن هرمة خبره مع أسلمى ضافه ٣٦٨ : ١٢ -
٣٦٩ : ١٥ ؛ مدحه ابن هرمة فأكرمه ٣٧٢ :
٤ - ٩ ؛ عرض ابن هرمة به وبأخويه لأنهم وعدوه
وأخلفوه ٣٧٥ : ١٧ - ٣٧٦ : ٣ ؛ قطع عن ابن هرمة
ما كان يجريه عليه ثم رضى عنه ٣٧٧ : ٤ - ١٤ ؛
جاءه ابن هرمة مادحا فأكرمه من غير أن يسمع شعره
٣٨٩ : ٤ - ٨

عبد الله بن الحسن بن سهل الكاتب — اعترض على
شعر أبي العتاهية لخلوه من غريب اللغة واقترح عليه قافية
فقال قصيدة تدل على قوته في ارتجال الشعر ٤٠ : ٨ -
١٩ ؛ سأل أبا العتاهية أن ينشده من شعره ففعل
٨٨ : ١٢ - ١٩ ؛ وصل أبا العتاهية لمساخفاه الفضل
ابن الربيع ٨٩ : ١ - ١٩

عبد الله بن خنيزرة — ذكره ابن هرمة محقرا له ٣٩٢ : ١
عبد الله بن رواحة — كان أحد الأنصار الثلاثة الذين
عارضوا شعراء قرينش ١٣٧ : ٩ - ١٣٨ : ٦ ؛
مدحه النبي ومدح حسان وكعبا ١٤٢ : ١٠ - ١٤٣ : ٣ ؛
تقدم هو وكعب وحسان لحاية أعراض المسلمين فاختر
النبي صلى الله عليه وسلم حسان دونهما ١٤٥ : ٩ - ١٤ ؛
أمر ثابت بن قيس بإطلاق صفوان لما قبض عليه لضربه
حسان ١٥٧ : ١٣ - ١٥٨ : ٧ ؛ خرج في بدر
لمبارزة عتبة بن ربيعة فردّه ١٨٩ : ٥

عبد الله بن رؤبة = العجاج

عبد الله بن الزبير — أحد الثلاثة الذين هجوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ١٣٧ : ١٢ ؛ أسمع هو وضرار
حسان بن ثابت من هجوهم وفزا فاستعدى حسان عمر
فردّهما فأنشدهما عما قال فيهما ١٤٠ : ٣ - ١٤١ : ١٣
عبد الله بن الزبير — حديثه عن يوم الخندق ١٦٥ :
١٣ - ١٦٦ : ٩ ؛ ردّ لعبد الله بن أبي كثير زوجته
وكان فزق بينهما أخوه مصعب ٣٩٩ : ٢ - ٤٠ :
٨ ؛ بعد قتله دخل اسماعيل بن يسار على عبيد الملك
ابن مروان ومدحه فأكرمه ٤٢١ : ٣ - ٤٢٢ : ١٤

عبد الله السفاح = أبو العباس السفاح .

عبد الله بن طارق — من أرسلهم النبي صلى الله عليه
وسلم إلى عضل والقارة فقتلوا ٢٢٤ : ١٣ - ٢٣٠ :
١٢ ؛ أخو معتب بن عبيد لأمه ٢٢٥ : ١٨

عبد الله بن طاهر — قصده بمصر محمد بن النضر ٣٩ : ١
عبد الله بن عباس — اخلف مع عمرو بن العاص عند
معاوية وتمثل بشعر لامية بن أبي الصلت ١٣١ : ٣ - ٧ ؛ سب
قوم حسان في مجاسه فدافع عنه ١٤٥ : ١٥ - ١٤٦ :
٦ ؛ وصف لباس الملائكة يوم بدر وحئين ١٩٩ :
٦ - ١١ ؛ أوصى له أبوه من ماله لما خرج إلى بدر
٢٠٧ : ٩ ؛ كلامه عن تقيف ٣٠٦ : ٦ - ١٤

عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع — كان
مشغوبا بالغناء في شعر أبي العتاهية ١٠٢ : ٥ - ١٥
عبد الله بن عبد الحميد المخزومي — غناه الشعراء
في قولهم ولقبوه بالطويل من آل حفص ٣٣٤ : ٦ -
٣٣٦ : ٤

عبد الله بن عبد العزيز العمري — مدح شعر أبي العتاهية
١٣ : ١ - ٥ ؛ كان يمثّل كثيرا بشعر أبي العتاهية
٨٣ : ١٥ - ٨٤ : ٥

عبد الله بن عبيد المطلب — أمه فاطمة بنت عمرو
المخزومية ١٤١ : ٢٠ - ٢٢

عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس — قتل كثيرا
من بني أمية ٣٣٠ : ٧ - ٣٤٢ : ١٠ ؛ جى إليه
برأس مروان بن محمد فحمد الله وأرسله للسفاح ٣٤٣ :
١ - ١١ ؛ أتمن ابن مسلمة بن عبد الملك فأبى وقاتل
حتى قتل ٣٤٣ : ١٢ - ٣٤٤ : ٤ ؛ أنشده سديف
شعرا ٣٤٤ : ٢٥

عبد الله بن عمر العبلي أبو عدي — غنى في شعره أبو سعيد
٣٣٩ : ١٠ ؛ أنشده عبد الله بن الحسن شعره في رثاء
قومه فبكي ٣٤٠ : ٥ - ٣٤١ : ٦ ؛ شعره في قتل
بني أمية ٣٤٢ : ٩ - ١١ ؛ ذكر عرضا ٣٤١ :
١٩

عبد الله بن عنيسة بن سعيد بن الماصي — قدم من مكة إلى المدينة مع داود بن علي ٣٤٧ : ١٠ ؛ قتله داود بن علي بالمدينة ٣٤٨ : ١

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم = الأحوص عبد الله بن مسعود — أمره النبي صلى الله عليه وسلم بالتمسك أبي جهل في قتل بدر فوجده فبكته ٢٠٠ : ٨ — ٢٠١ : ٩

عبد الله بن مصعب الزبيري — أخبر المهدي بحب إسحاق بن عزيز لمباداة جارية الهامية ٥٨ : ١٤ — ٥٩ : ٢ ؛ مدح شعر كثير فعارضه إسحاق بن إبراهيم الموصلي فأجابه ٢٦٧ : ٦ — ١٧ ؛ مدح المهدي بشعر غناه به فليح ٣٦٠ : ٨ — ٣٦١ : ٣ ؛ عاتبه ابن هزيمة في تفضيله ابن أذينة عليه ٣٨٠ : ٦ — ١٢

عبد الله بن معن بن زائدة — شعر أبي العتاهية في هجائه وما كانت بينهما ٢٢ : ٦ — ٢٣ : ٢٠ ؛ أحب أبو العتاهية مولاته سعدى فتبدده فقال فيه شعرا ٢٤ : ١ — ٢٠ ؛ ضرب أبا العتاهية فهجاه ٢٥ : ١ — ١٣ ؛ هجاه أبو العتاهية فغضب أخوه يزيد بن معن وتوعد أبا العتاهية فهجاه ٢٥ : ١٤ — ١٩ ؛ صالح أبا العتاهية ٢٦ : ١ — ١١ ؛ كان يخاف هجو أبي العتاهية إذا لبس السيف ٢٧ : ١ — ١٢

عبد الله بن الهيثم بن مسلم — أمه فريدة الكبرى ١١٣ : ٦

عبد الملك بن عبد العزيز — أنشد لأبي السائب المخزومي من شعر الأحوص فطرب ٢٦٤ : ٧ — ٢٦٥ : ٦ عبد الملك بن عمير — كان يكره السعال لهجو ابن نوفل ٢٧ : ١ — ٦

عبد الملك بن مروان — أمر أبان بن عثمان على الحجاز ٣١٩ : ٩ ؛ خطب أهل المدينة وتمثل بشعر الأحوص ٢٥٤ : ٥ — ١٧ ؛ عدل في الدراهم ٣٧١ : ١٥ — ٢٣ ؛ مدحه إسماعيل بن يسار ومدح الخلفاء من ولده ٤٠٦ : ١٢ — ٤٠٧ : ٤٠٨ ؛ ٥ : ٦ ؛ دخل عليه إسماعيل بن يسار بعد قتل عبد الله بن الزبير ومدحه فأكرمه ٤٢١ : ٣ — ٤٢٢ : ٩

عبد الواحد بن عبد الله النصري — نفي عراقك بن مالك إلى دهلك بأمر يزيد وكان يقربه ٢٥٥ : ٤ — ١٠ ؛ هرب منه الأحوص إلى البصرة وقال شعرا ٢٦٨ : ١١ — ١٨

عبيد بن حنين — قيل إنه تزوج امرأة من بني عبد بغيض وفرق بينهما الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة ٤٠٠ : ١٢ — ٩

عبيد الله بن أبي بكرة — غزا رتبيل ١٧٠ : ١٧ عبيد الله بن إسحاق بن الفضل الهاشمي — عرفه أبو العتاهية بمكة وسأله أن يميز شعره ٩١ : ٥ — ٩٢ : ٥

عبيد الله بن زياد — مقتله ٣٣٩ : ١٨ عبيد الله بن العباس — أوصى له أبوه العباس بمال لما خرج إلى بدر ٢٠٧ : ١٥

عبيد الله بن عمر بن الخطاب — خرج الأحوص مع سعد بن مصعب إلى سد له ٢٤٤ : ١٥ عبيد الله بن قيس الرقيات — طبقته في الشعراء عند ابن سلام ٢٣٣ : ١ — ٣ ؛ مدح السفاح شعره في بني أمية ٣٤٦ : ٩ — ١٧

عبيدة بن الحارث — بارز عتبة بن ربيعة في بدر فخرج وبشره النبي صلى الله عليه وسلم بالشهادة ١٨٩ : ٦ — ١٩٠ : ٣

العتابي (كلثوم بن عمرو) — فضله أبو العتاهية على أبي قابوس ٩ : ١ — ١٣ ؛ نزل عليه بمصر صديقه محمد بن النضر فاستنشد من شعر أبي نواس فأنشدته ٣٨ : ١٧ — ٣٩ : ٤ ؛ فضل أبا العتاهية على أبي نواس ١٠٠ : ١٩ — ١٠١ : ٥

عتبة جارية المهدي — ذكر المؤلف أن لها أخبارا مع أبي العتاهية سيذكرها ، ، ولم يذكرها ١١٢٤ : ١٥ ؛ مدحها أبو العتاهية بشعر فرماه منصور بن عمار بالزندقة لذلك ٥١ : ٧ — ١٧

عتبة بن ربيعة بن عبد شمس — خاف أمية بن
أبي الصلت أن تكون النبوة له ١٢٤ : ٩ — ١٥
ذكر له ابنه الوليد رؤيا مائكة فأشاعها ١٧٢ : ٦ —
٨ : من أشرف قریش الذين حاربوا في بدر ١٨٠ :
١١ : رآه جهيم بن أبي الصلت في نومه أنه ممن قتلوا
في بدر ١٨٢ : ٢ : رآه النبي صلى الله عليه وسلم
يوم بدر فقال : إن يطعموه يرشدوا ١٨٥ : ١ — ٣
كله حكيم بن حزام أن يرجع بالناس عن بدر ١٨٦ :
٨ — ٣ : نصح قریشا بالرجوع يوم بدر فأبى أبو جهل
١٨٧ : ١٥ : ١٨٨ : ١٢ : أرسل حكيم بن حزام
إلى أبي جهل ليتأخر عن الخروج إلى بدر فأبى ١٨٨ :
١ — ٥ : طلب هو وابنه وأخوه المبارزة في بدر
فندب لهم النبي صلى الله عليه وسلم من قتلهم ١٨٩ :
٢ — ١٤ : ناداه النبي صلى الله عليه وسلم وهو مع
القتلى في القليب ٢٠٢ : ٥ : قتل يوم بدر مشركا
٢٠٤ : ١٣ : ٢١٠ : ١٦

عتبة بن عمرو بن جحدم — أسير بدر فأمر النبي
صلى الله عليه وسلم العباس حليفه بفدائه ٢٠٧ : ٧
عثمان بن حيان — أمره هشام بن عبد الملك بمخصا
الختين ٢٧٣ : ٢٣

عثمان بن عفان رضى الله عنه — رأى البتية فيه
١٩ : ٦ : عاش معاذ بن عمرو بن الجموح لأيام
خلافته ٢٠٠ : ٦ : قتل ليلة تزوج طويس ٢٢٠ :
١٤ : أثبت الخليل في بني الحارث وقد ردهم عمر
رضى الله عنه ٣٦٧ : ٩ — ١٤ : ذكر مرضا ٣٨١ : ٢٠
العجاج (عبد الله بن ربيعة) — قال أبو العتاهية
لابن مناذر إنك أردت التشبه به فالحقته ٩٠ : ١٤
عدى بن أبي الزغباء — أرسله النبي صلى الله عليه وسلم
يخمس له عن أبي سفيان ١٧٦ : ٩ — ١٠ : علم
بقدم العير فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره
١٨١ : ٣ — ٩

عراك بن مالك الغفاري — كان صديق عمر بن
عبد العزيز ٢٥٥ : ١ — ٤ : نفاه عبد الواحد النصري
إلى دهلك بأمر يزيد وكان يقتربه ٢٥٥ : ٤ : ١٠

أثر أهل دهلك عنه الفقه ٢٥٥ : ١٠ — ١٢ : مات
في ولاية يزيد ٢٥٥ : ١٧
العرجي (عبد الله بن عمر) — اشتفى رجل مريض
أن يقفى في شعره ٣٢١ : ١٤ — ٣٢٢ : ٢
عروة بن أذينة — عاتب ابن هرمة عبد الله بن مصعب
في تفضيله عليه ٣٨٠ : ٦ — ١٢ : سمع جرير شعره
فدحه ٣٩٣ : ١٤ — ١٩

عروة بن خالد بن سعيد بن عمرو بن عثمان —
قدم من مكة إلى المدينة مع داود بن علي ٣٤٧ : ١١
عروة بن الزبير — سب حسان بن ثابت عند مرورجنازة
فدافعت عنه عائشة رضى الله عنها ١٦٤ : ٥ — ٩
وفد على عبد الله بن مروان واستصحب معه لإسماعيل
ابن يسار ٤٠٨ : ٥ : ٤٠٩ : ١ — ٤٢٠ : ٢
عريب المغنية — اختلفت ريق وخشف في غنائها
١١٤ : ١٦ — ٢٠

عريض أبو يسار غلام بني العاصي — قبض عليه
نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا
أخبار قریش منه ١٧٩ : ١٢ — ١٨١ : ٩
عزرة الميلاء — كانت تغنى عند ابن جعفر فدخل معاوية
واعترض عليه فأجابه ٢١٢ : ٧ — ٢١٣ : ٦

عضل بن الديش — سميت به القبيلة ٢٢٥ : ١٠
عطاء بن محجن العنزي — قيل إنه مولى أبي العتاهية
٤ : ٥ — ٦

عطارد بن حاجب — ممن قدم على النبي صلى الله عليه
وسلم في وفد بني تميم ١٤٦ : ٧ — ١٥١ : ١
عطرد (أبو هارون) — مدح إسحاق الموصلي غناه ٣٥٩ :
١١ — ١٠

عفراء (بنت عبيد بن ثعلبة) — أم عوف ومعوذ
ابن الحارث ١٨٩ : ٤ — ٥

عقبة بن أبي معيط — وبخ أمية بن خلف لفعوده عن
بدر فخرج ١٧٤ : ١١ — ١٧٥ : ١ : أسري يوم
بدر ٢٠٣ : ١١

عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل = أبو سروعة
ابن الحارث بن عامر

عقيل بن أبي طالب — أمر في بدر فأمر النبي صلى الله
عليه وسلم العباس بقدائه ٢٠٧ : ٦ ؛ قيل إن الأحوص
شفق بامرأة من ولده تسمى « عقيلة » ٢٦١ : ١٣

عقيل بن الأسود — أصيب مع أخويه زمعة والحارث
فرثاهم أبوه الأسود ٢٠٨ : ٨ — ٢٠٩ : ١٠
عقيلة — شفق بها الأحوص وقد اختلف فيها ٢٦١ :
١٥ — ١٢

عكرمة (مولى ابن عباس) — حاور أبا بكر الهذلي
في شعر لأمية بن أبي الصلت ١٣٠ : ٨ — ١٣١ : ٢
عكرمة بن أبي جهل — قطع يد معاذ بن عمرو في بدر
لأنه قطع رجل أبيه ٢٠٠ : ٤

علس ذو جندن الحميري — بجته ٢١٧ — ٢١٨ ؛
نسبه وسبب لقبه ٢١٧ : ٧ — ١٤ ؛ قبره بصنعاء
وآثاره ٢١٨ : ١ — ١٣

علوية المغني — ركب المأمون إلى جبل الثلج فغناه بشعر
نذب فيه بن أمية فسبه ثم كلم فيه فرضى عنه ٣٥٣ : ٩ —
٣٥٤ : ٥

علي بن أبي طالب رضى الله عنه — فضله البتة
على جميع الناس بعد الرسول ٦ : ١٩ ؛ أراد أن يهجو
المشركين فنهى النبي صلى الله عليه وسلم ١٣٧ : ١٤ ؛
قتل المصافي بن هشام يوم بدر ١٧٤ : ٩ ؛ كان
صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
١٧٥ : ١٣ ؛ أرسله النبي صلى الله عليه وسلم مع نفر
من أصحابه إلى بدر بلتمسون له الخبر ١٧٩ : ١٢ —
١٤ ؛ بارز الوليد بن عتبة في بدر وقتله ١٨٩ :
٦ — ١٤ ؛ قتل النضر بن الحارث بن كعدة ٢٠٣ :
١٣ ؛ كلامه عن ثقيف ٣٠٢ : ١١ — ١٣ ؛
٣٠٦ : ١ — ٥ ؛ عطش النبي صلى الله عليه وسلم
يوم أحد فجاءه بماء في درقة فدافه وغسل به الدم عن
وجهه ٣٤٥ : ١٩ ؛ ذكر عرضا ٣٩٢ : ١٨ ،
٢٨ : ١٧

علي بن أمية بن خلف — لقيه عبد الرحمن بن عوف
مع أبيه بيدرفأسرهما ١٩٦ : ٤ — ١٧

علي بن ثابت — مات فرثاه صديقه أبو العتاهية ٤١٢ :
٨ — ٤٤ : ٦

علي بن الحسين الأصبهاني — قال إن المعاني التي
ذكرها أبو العتاهية في مراثيه لعلي بن ثابت أخذها من
أقوال الفلاسفة في موت الأسكندر ٤٤ : ٧ — ١١ ؛
صحح نسبة شعر ظنه العمري لأبي العتاهية ٨٤ : ٦ — ٨

علي بن زيد بن الفرج الحراني — قدم فسطاط مصر
مع موق المغني ٣٦٥ : ٩

علي بن عمر بن علي بن الحسين — قدم من مكة إلى
المدينة مع داود بن علي ٣٤٧ : ٩

علي بن عيسى بن جعفر — سمع في طفولته أبا العتاهية
وهو شيخ ينشد شعره في دار الرشيد ٦٨ : ١ — ١٣

علي بن نافع = زرياب
علي بن يقطين — أنشده أبو العتاهية شعرا يستعجز به
رفده فأكرمه على عادته ٤٠ : ٦ — ١٧

عمر بن أبي ربيعة — قال الأصمعي جل شعره في الشباب
١٢٥ : ٤ — ٦ ؛ شب بنعم الجمحية أم بكر
٢١٣ : ٩ — ٢١٦ : ١٦ ؛ اغتسلت نعم في غدير
فأقام يشرب منه حتى جف ٢١٤ : ٧ — ١٠ ؛
لطخت نعم ثوبه بالخلوق وضحكت فقال شعرا ٢١٤ :
١١ — ١٨ ؛ سأل الدلال الغناء في شعره فغناه فأجازه
٢٩٦ : ١ — ٨ ؛ قال شعرا في الحارث المخزومي
٣١٩ : ١٣ — ١٥ ؛ ذكر عرضا ١١٥ : ١٩
عمر بن أبي سلمة — كان في فارع يوم الخندق ١٦٥ :
١٦

عمر بن بزيع — سأله المهدي عن أنسب شعر للعرب فأجابه
٢٦٥ : ٧ — ٢٦٦ : ١٥

عمر بن الخطاب أبو حفص — أسمع ابن الزبير
وضرار حسان من هجوها وفترها فاستهداه حسان فردها

عمرو بن بائة — أهدى فريدة للوائق ١١٥ : ١ — ٤ : ٤
 أمره اللوائق أن يعلم فريدة لخنا ١١٥ : ٥ — ٨
 عمرو بن حريث صاحب المهدي — عمر العلاء
 مولاه ٣٨ : ٤
 عمرو بن الحضرمي — ضرب أهل مكة المثل بغيره حين
 تجهزوا إلى بدر ١٧٣ : ١٥ : أشار حكيم بن زمام
 على عتبة بن ربيعة أن يتحمل دمه لأنه حليفه ١٨٦ : ٦
 عمرو بن الزبير — يونس الكاتب مولاه ٣٩٨ : ٣
 عمرو بن الشريد — رثاء بنته الخنساء له ومعاظمتها العرب
 بمصاها فيه ٢١٠ : ١٧ — ٢١١ : ١٥
 عمرو بن العاصي — اختلف مع ابن عباس في مغرب
 الشمس ١٣١ : ٣ — ٧ : أحد الثلاثة الذين هجوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٣٧ : ١٣
 عمرو بن عثمان بن عفان — عمره إلى عمر طويس
 وسؤال أخيه أبان لطويس عن ذلك ٢٢٠ : ٢ — ٤ : ٤
 قائد مولى أبي سعيد مولاه ٣٣٠ : ٢ : ٤١ : ٩
 عمرو بن مسعدة — عاتبه أبو العتاهية على عدم قضاء
 حاجته بمعد موت أخيه ٢٠ : ١ — ٨ : ٤ منع
 حاجبه يوبا أبا العتاهية فقال فيه شعرا ٢١ : ٩ —
 ٢٢ : ٥
 عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة — وفد على سليمان
 ابن علي يسأله الأمان فأجابه إليه ٣٤٩ : ١٠ —
 ٣٥٠ : ١١
 عمرو بن ود — من أشرف قريش الذين حاربوا في بدر
 ١٨١ : ١
 عمرو بن صاحب الطعام — كان جار أبي العتاهية
 وذم معرفته ٨٠ : ٦ — ١٢
 عمير بن الحمام — استأن بالموت في بدر في سبيل حسن
 الثواب ١٩٣ : ٦ — ٧
 عمير بن وهب الجمحي — بعثه قريش يوم بدر متجسبا
 فأخبرهم بما رآهم ١٨٥ : ١٢ — ١٨٦ : ٨

فأنشدهما حسان مما قال فيهما ١٤٠ : ٣ — ١٤١ : ١٣
 ١٣ : انتهر حسان لإنشاده في مسجد الرسول فردّ عليه
 ١٤٣ : ١٦ — ١٤٤ : ٩ : استشاره النبي صلى الله
 عليه وسلم في يوم بدر ١٧٦ : ١٦ — ١٧٧ : ٦ :
 أراد قتل أبي حذيفة لثناقه فمنعه النبي صلى الله عليه وسلم
 وكناه ١٩٤ : ١٦ — ١٩٥ : ٣ : قتل لیسلة احلم
 طويس ٢٢٠ : ١٣ : تكلم عن عاصم إذا حتمه الدبر
 من المشركين ٢٢٧ : ٦ : لما طعن صاح : يا لله للسلبين
 ٢٥٩ : ١٨ : سمع رجلا يفتخر فقرّعه ٣١٨ :
 ٤ — ٨ : أدرك أيامه حميد بن ثور ٣٥٦ : ٥ :
 نهى الشعراء عن التشبيب فقال حميد بن ثور شعرا
 ٣٥٦ : ٧ — ٣٥٧ : ٨ : أتاه الخليل ليفرض لهم
 فردّهم وأنكرهم ٣٦٧ : ١٠ — ١١
 عمر بن عبد العزيز — استعطفه الأخوص ليطلقه من
 منفاه فأبى ٢٤٦ : ٩ — ٢٤٨ : ٤ : عاتبه الأخوص
 لإدناؤه زيد بن أسلم وإقصائه إياه ٢٤٨ : ١٣ — ٢٤٩ :
 ٨ : مات والأخوص منفي بذلك ٢٤٩ : ١١ :
 مدحه الأخوص بقصيدة أعجب بها يزيد ٢٥٠ :
 ١٣ — ٢٥١ : ٢ : ساعده عراك بن مالك على استرداد
 الأموال من بني مروان ٢٥٥ : ١ — ٤
 عمر بن العلاء — مدحه أبو العتاهية فأجازه وفضله على
 الشعراء ٣٨ : ٣ — ١٤
 عمر بن القاسم — طلب منه ابن هرمة تمرا فردّ ثم أعطاه
 ٣٩٣ : ٨ — ١٣
 عمران بن حصين — حدث رجلين من ثقيف في أصلهما
 ٣٠٧ : ٧ — ١٢
 عمران بن عبد العزيز أبو ثابت — أغرى ابن هرمة
 بطلب علف من محمد بن عمران الطلحي فأعطاه جميع
 ما رده ٣٩٣ : ١ — ٧
 عمرو بن أمية بن أبي الصمات — ذكر عرضا ١٢٠ : ٨
 عمرو بن الأهتم — من قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
 في وفد بني تميم ١٤٦ : ٧ — ١٥١ : ١ : مناقضته
 مع قيس بن عاصم عند النبي صلى الله عليه وسلم ١٥١ :
 ٤ — ١٢

عينه = عينة .

عينه — لقب ابنة ابن هرمة ٧:٣٩٤

عينه بن حصن — ممن قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
في وفد بني تميم ٧:١٤٦ — ١:١٥١

(غ)

الغريض — أخذ عنه يونس الكاتب ٤:٣٩٨

الغزالي (الإمام محمد بن محمد) — نقل عن كتابه
الإحياء ١٩:٣٤

غسان بن عبد الله — محمد بن النضر كاتبه ١٨:٣٨

الغمر بن يزيد بن عبد الملك — غناه الدلال فطرب

٢٧٧: ١٧ — ٢٧٨: ٩ ؛ استأذن عليه إسماعيل

ابن يسار فجبه ساعة فدخل يبيح لحيه وادعى مرواينة

تقا ٤١٠: ١ — ١٠ ؛ مدحه إسماعيل بن يسار

فاكرمه ٤٢٤: ٤ — ٤٢٥: ٨

الغول بن عبد الله بن صيفي الطائي — نسب له شعر

٢:٤٠٧

غيلان بن سامة بن معتب — له قصر بالطائف ١٣٣:

١٨

(ف)

فاخته بنت قرظة — عرافة ، سألها معاوية عن زوجته

ناثلة فأجابته ٧:٢٩٢ — ٩

الفارعة — عمة عبد الرحمن بن حسان ، ذكرها له طويس

١٠:٢٨٤

فاطمة الزهراء (رضي الله عنها) — تقصر الزيدية

الإمامة على أولادها ولا يجيزها في غيرهم ١٧: ٦ —

٢٠

فاطمة بنت عباد — زوجة إسماعيل بن عبد الله ، أكرمت

ابن هرمة ١٢:٣٩٠

عميرة بنت سهل بن ثعلبة — زوجة أسعد بن زرارة

١٩:٢٠٣

عنيسة بن إسحاق — غنى موقوف الخان فليح عند مقدمه

فسطاط مصر ٨:٣٦٥ — ١٦

عنتره (بن شداد العبسي) — قال الأصمعي جلّ شعره

في الحرب ٤:١٢٥ — ٦

العنقاء بن عمرو — سبب تسميته ٤:١٣٤

عوف بن الحارث — خرج في بدر لمبارزة عتبة بن ربيعة

فرد ١٨٩: ٤ ؛ استهان بالموت في بدر في سبيل حسن

النواب ٨:١٩٣ — ١٢

عوف بن عفراء — مناحته ٢:٢٠٤

عوف بن مالك بن حنظلة — ذكره ص ٢٥٧: ٢٠

عون حاجب الفضل بن الربيع — أخبره الفضل

بقدم أبي العتاهية من مكة ٧٩-١٢

عون بن محمد بن علي بن أبي طالب — ذكره

الأحوص في شعره ٨:٢٤٠ ؛ تزوج ابنته يزيد

ابن عبد الملك بمهر كثير فاسترده الوليد ٣: ٢٥٢ —

١٥

عياش ، صاحب الجسر — حدث عن بخل أبي العتاهية

٩-٣: ١٧

عيسى بن إسماعيل — أخبره الحرمازي بمقارنته بين أبي

العتاهية وبين أبي نواس ٩: ٨٤ — ١٢

عيسى بن زيد — حبس الرشيد داعيته وقتله إذ لم يذله عليه

١٨: ٩٣ — ٦: ٩٢

عيسى بن عبد الله — اسم طويس ٢٠: ٢١٩

عيسى بن مريم عليه السلام — كانت أمية بن أبي

الصلت يطعم في النبوة بعده ١٤: ١٢٣

عيسى بن موسى — ضرب مندل بن علي به المثل في العزة

بالمعنة ٢: ٤

فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران المخزومية —

أم عبد الله وأبي طالب والزبير أبناء عبد المطلب ١٤١ :

٢٠ - ٢٢

فائد — هو مولى عمرو بن عثمان وأبو سعيد مولا ٢٠: ٣٣٠

الفتح بن خاقان — ناظره أحد بن أبي نين في أبي العتاهية

وأبي نواس ثم حكاه ابن الضحاك ١٠٧: ١٠١ -

فرتحي أم خالد بنت خالد بن سنان — أم ابن

حزم، غيره الأصوص بها في شعره ٢٣٧: ١٢ -

الفرزدق (همام بن غالب) — رآه في شعر الأصوص

٢٣٢: ٣ - ٧؛ أمره يزيد بن عبد الملك يهجو يزيد

ابن المهلب فاعتذر ٢٥٥: ١٣ - ٢٥٦: ٣؛ مدح

هو وجير الحاج ابن يوسف فوصله وأعطى هذليا مما

أخذ ٢٥٦: ١٤ - ٢٥٨: ٥؛ قال: أشعر الناس

بعدي جرير ٢٥٨: ٧؛ قال إن الأصوص أحسن

الشعراء في النسيب ٢٥٨: ٨ - ٢٥٩: ٥؛ طلب

منه ابن بشير هجو الأصوص فامتنع ٢٦٢: ١٥ -

٢٦٣: ١٧؛ هجا هشام بن عبد الملك ٣٨٧: ١١ -

١٢

فرعون — قال ابن هرمة لأنه عناه بشعره ٣٧٧: ١٢

فريدة جارية الواثق — بحثها ١١٣ - ١١٩؛ كان

الواثق يحبها ولها صوت من المائة المختارة، وهي الخمسة

دون فريدة الكبرى ١١٤: ١١ - ١٥؛ هي وشارية

المقدمات في الطيب وإحكام الغناء ١١٤: ١٦ -

٢٠؛ أهداها ابن بانة للواثق ١١٥: ١ - ٤؛

سألت ابن بانة عن صاحبة لها بالإشارة ١١٥: ٥ -

٨؛ تزوجها المتوكل وامتنعت عن الغناء وفاء للواثق

فأمر خادمه بضربها حتى غنت ١١٥: ٩ - ١١؛

نقل ابن بسخر قصة لها مع الواثق وغيرته من جعفر

المتوكل ١١٥: ١٢ - ١١٨: ١٣؛ مدح محمد

ابن عبد الملك غناها ١١٨: ١٤ - ١٨

فريدة الكبرى — أخبارها ونشأتها ومصيرها ١١٣ :

١٦ - ١

الفريرة بنت أسعد بن زرارة — ٢٠٣: ١٩

الفريرة بنت خالد بن قيس — أم حسان بن ثابت

١٠: ١٣٤

الفرز — اسمه سعد بن زيد مناة بن تميم ٣٠٨: ١٦

الفضل بن الربيع — أبلغ الرشيد شعرا أبي العتاهية فيه

فقر به ١٣: ١٧ - ١٤: ٤؛ شفع في أبي العتاهية

لدى الرشيد فعفا عنه ٣١: ١١ - ٣٢: ٢؛ تمثل

بشعرا أبي العتاهية لما انحطت مرتبته في دار المأمون ٦٢ :

١٥ - ٦٣: ٥؛ مدحه أبو العتاهية بشعر فأجازه

٦٧: ١ - ١٩؛ أهدى له أبو العتاهية نعلنا فأهداها

للأمين فأكرمه ٧٩: ٩ - ٨٠: ٥؛ تغير على أبي العتاهية

لذكره البرامكة ويحفاه فوصله ابن الحسن بن سهل ٨٩ :

١٩؛ رأى كثرة بكاء الرشيد من شعر لأبي العتاهية

غنى فيه الملاحون فأروا إليهم أن يسكتوا ١٠٤: ٦٠؛

أمره المهدي بأن يدخل عليه عبد الله الزبيري ٣٦١ :

١؛ طلب فليح بن أبي العوراء ليغنيه فغنى به مريضا

فغنى ورجع ثم مات في علته ٣٦٣: ١٥

الفضل بن سهل — وقع في عسكر المأمون ورقة فيها

شعر لأبي العتاهية ظنوه فيه فاذا هو في المأمون ٤٩ :

١١ - ٥٠: ٣

الفضل بن العباس بن عبد المطلب — أوصى له

أبوه من ماله لما خرج إلى بدر ٢٠٧: ٨

الفضل بن يحيى — طلب أبو العتاهية من صالح الشهرزوري

أن يكلمه في حاجة له ٩٦: ١ - ٩٧: ١٥

فليح بن أبي العوراء — بحثه ٣٥٩ - ٣٦٩؛ هو

مولى بني مخزوم وأحد مغني الدولة العباسية وأحد الثلاثة

الذين اختاروا المائة الصوت للرشيد ٣٥٩: ١ - ٥؛

مدح غناه إسماعيل الموصلي ٣٥٩: ٦ - ١١؛ كان

يحبكي الأوائل في غنائه فبصيب ويحسن ٣٥٩: ١٢ -

١٣؛ أمره الرشيد بتعليم أبي صدقة صوتا له ٣٥٩ :

١٤ - ٣٦٠: ٧؛ كانت ترفع الستارة بينه وبين

المهدي دون سائر المغنين ٣٦٠: ٨ - ٣٦١: ٣

دعاه محمد بن سليمان بن علي أول دخوله بغداد ووصله

٣٦١: ٤ - ٣٦٢: ١٢؛ اتفق مع حكم الرازي

على إسقاط ابن جامع عند يحيى بن خالد ٣٦٢: ١٣ -

قصي (بن كلاب) — بن دار الندوة بمكة ٣٨٤ :
١٨-١٩

قيس بن أبي صعصعة — جعله النبي في بدر على سافة
الجليش ١٧٦: ٧

قيس بن الحارث — هو المعروف بالخلاج وسبب ذلك
٣٦٧: ٩-١٤

قيس بن عاصم — من قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
في وفد بني تميم ١٤٦ : ٧ - ١٥١ : ١ مناقضته
مع عمرو بن الأهم عند النبي صلى الله عليه وسلم ١٥١ :
١٢-٤

قيس بن عصىمة بن النعمان — من أجداد الأحوص
٢٢٤: ٤

(ك)

كبشة بنت أسعد بن زرارة — ٢٠٣: ١٩

كثير (عزة) — أمره يزيد بن عبد الملك بهجو يزيد
ابن المهلب فاعتذر ٢٥٥ : ١٣ - ٢٥٦ : ٣ :
ذكر عمر بن يزيد من شعره للمهدي ٢٦٥ : ٧ - ١٥ :
رأى ابن سلام في شعره ٢٦٦ : ١٦ - ٢٦٧ : ٥ :
مدح شعره عبد الله بن مصعب الزبيري فعارضه ليمحق
ابن ابراهيم الموصل فاجابه ٢٦٧ : ٦ - ١٠ :

كثير النوى الأثر — تنسب البتيرة اليه ١٨ : ٦ - ٢٠ :
كسرى ملك العجم — أجاز غيلان بن مسلمة وبعث

نعه من الفرس من بنى له قصره ١٣٣ : ١٨

كعب بن عمرو أبو اليسر — أسر العباس بن
عبد المطلب في بدر وسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن
كيفيه أسره ٢٠٦ : ١٧ - ٢٠٧ : ٣ :

كعب بن مالك — كان أحد الأنصار الثلاثة الذين
عارضوا شعراء قريش ١٣٧ : ٩ - ١٣٨ : ٦ :
مدحه النبي صلى الله عليه وسلم ومدح حسان وعبد الله بن
رواحه ١٤٢ : ١٠ - ١٤٣ : ٣ : تقدم هو وابن
رواحه وحسان لحماية أعراض المسلمين فاخترار النبي
صلى الله عليه وسلم حسان دونهما ١٤٥ : ٩ - ١٤ :

٣٦٣ : ٨ : طلبه الفضل بن الربيع فجى به مريضاً
فغنى ورجع ثم مات في علقته ٣٦٣ : ٩ - ١٥ :
روى قصة امرأة أرسلت صداقها لابن عمها وطلبت منه
أن يخطبها من أبيها ٣٦٣ : ١٦ - ٣٦٤ : ٦ :
تحول جعفر لارساله الى ابراهيم بن المهدي بدمشق فغناه
واتتشرت أغانيه بها ٣٦٥ : ١ - ٨ : غنى موق
أحانه بقسطاط مصر عنده قدم عنبسة بن إسحاق ٣٦٥ :
١٦-٨

فهر بن مالك — أصل قريش ٣٦٧ : ٦

الفيومي (أحمد بن محمد بن علي المقرئ) — نقل
عن كتابه المصباح ١٨٠ : ٢١

(ق)

قارون — قال ابن هرمة إنه غناه بشعره ٣٧٧ : ١٢ -
١٣

القاسم بن أمية بن أبي الصلت — كان شاعراً
وبعض أبيات له يمدح بها عيد الله بن جدمان ١٢٠ :
١٤-٨

القاسم بن عبد الله بن عمرو بن عثمان — لم يقتله داود
ابن علي مع بني أمية لأن أخاه حلقه على ذلك ٣٤٨ : ٧ :
القاسم بن هارون الرشيد — هجاه أبو العتاهية فضربه
وحبسه ولما اشتكى الى زبيدة بزه الرشيد وأجازه
١٧-١ : ٦٦

القيصاع = الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة

قثم بن جعفر بن سليمان — أنشده أبو العتاهية شعراً
في الزهد فبعث في طلب الجواز ليرد عليه ٧٥ : ١٧ -
١٢ : ٧٦

قثم بن العباس بن عبد المطلب — أوصى له أبوه
من ماله لما خرج إلى بدر ٢٠٧ : ١٤

القسطاطي (شهاب الدين أحمد) — نقل عن كتابه
شرح البخاري ٢٢٥ : ٩

قيسي بن منبه = نقيف بن منبه بن بكر بن هوازن

كلثوم بن عمرو العتابي — مهاجاة أبا قابوس ٩ :

١٨-٨

الكيت بن زيد الأسدي — قال إن أمية بن
أبي الصلت أشعر الناس ١٢٢ : ٣ - ٤

كيسان العنزي — جد أبي العتاهية ، سباه خالد بن الوليد

٣ : ٤ - ١١

(ل)

الحلياني (علي بن المبارك) — له تفسير لغوى ٢٩٧ : ١٦

ولله بنت أبي العتاهية — خطبا المنصور فزده أبوها

٨٨ : ٣ - ١١

(م)

المأمون (عبد الله بن هارون الرشيد) — تناظر

أبو العتاهية وثمالة بن أشرس في العقائد بين يديه ٦ :

٣ - ١٣ ؛ وقسح في عسكره ورقة فيها شعر أبي العتاهية

فعره وأكرمه ٤٩ : ١١ - ٥٠ ؛ أنشده أبو العتاهية

أحسن ما قاله في الموت فوصله ٥٢ : ٣ - ١٧ ؛ أنشده

أبو العتاهية يثنين من شعره فاستحسن الأول وانتقد الثاني

ثم أنشده غيرهما فاستحسنهما وأكرمه ٥٢ : ١٨ -

٥٣ ؛ كان يهدى له أبو العتاهية بمدح حجه كل سنة

فيعوضه ، فأهدى له سنة فلم يعوضه فقال شعرا فأعجبها له

٥٣ : ١٢ - ٥٤ ؛ قدم أبو العتاهية العراق

في خلافته ٦٢ : ٧ ؛ بجفا الفضل ابن الربيع وأخر

منزله ٦٢ : ١٥ - ٦٣ ؛ تمثل بشعر أبي العتاهية

٧٥ : ٩ - ١٦ ؛ كان أحمد بن يوسف في خدمته

٧٨ : ١٢ ؛ وجد على رجاء بن سله فاستأذنه في الحج

فأذن له ٩١ : ٧ ؛ وفد عليه العتابي الشاعر فأنزله

على إسحاق الموصلي ١٠١ : ١ ؛ مدح أبو العتاهية

أباه الرشيد حين عقده له ولاية المهدي ١٠٤ : ١٤ -

١٠٥ : ٧ ؛ توفي في خلافته أبو العتاهية وإبراهيم

الموصلي وأبو عمرو الشيباني في يوم واحد ١١٠ : ١٢ -

١٥ ؛ ركب إلى جبل التلج ففتاه علويه بشعر ندب فيه

بني أمية فسبه ثم كلم فيه فرفض عنه ٣٥٣ : ٩ - ٣٥٤ : ٥٥

ماتع المختث — تفاه النبي صلى الله عليه وسلم ٢٦٩ :

١٩

المساجشون (يعقوب بن أبي سلمة) — أسف لخصاء

الدلال ٢٧٦ : ١٣ - ١٨ ؛ كان يقرب الدلال

ويستحسن غناه ٢٨٠ : ٣ - ١٣

المارقي — غلامه زرزور المغني ٩٣ : ١٧

مارية زوج الرسول — أهدى النبي صلى الله عليه وسلم

إلى حسان أختها سيرين ١٦١ : ٤ - ٩

مالك بن أبي السمح — كان يتغنى بشعر الأخوص

٢٤٦ : ١٤

مالك بن أبي عامر — كان مع حسان فزير فاختصة

وقال تدل على خبر فكانت وقعة صفين ١٥٣ : ٩ -

١٥٤ : ٢

مالك بن أنس — عاب غناء ابن الأشقر وغنى بدله

٢٢٢ : ١ - ١٣

مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد — تزوج طيبة

بنت عبد شمس فولدت له ٢٥٧ : ١٩

مالك بن دينار — رأى بعض أولاد المهلب يمشي الخيل

فنهضه فكف عما كان يفعل ٨١ : ٧ - ١١

المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد) — محمد بن جعفر

النحوي صهره ٥١ : ١ ؛ ذكر ما قاله ابن مناذر في ضبط

مناذر ٩٠ : ١٨ ؛ سأله الأخفش عن الهون والعضل

والقارة فأجابه ٢٢٥ : ١٢ ؛ نقل عن كتابه الكامل

٣٤٥ : ١٨ ؛ ذكر عرضا ٤١٥ : ٦

المتوكل (جعفر بن محمد المعتصم) — تزوج فريدة ،

وطلب منها الغناء فاستعنت وفاء للوائق فأمر خادمه بضربها

حتى غنت ١١٥ : ٥ - ١١

المتوكل الثاني — نسب له شعر ٢٦٧ : ١٧

ميم الهاشمية — اختارها إسحاق الموصلي لحنا من

المائة الصوت ١١٤ : ١٢ ؛ لها التقديم في الصنعة

علي عريب وفريدة ١١٤ : ١٦ - ٢٠

محمد بن أحمد الأزدي — أنشد ابن الأعرابي من شعر
أبي العتاهية وكان يعيبه ٤٦ : ٨ — ١٣ : أنشده
أبو العتاهية أحب شعره إليه ٤٦ : ١٤ — ١٨

محمد بن الأشعث — عزله المنصور عن مصر ٣٨٨ : ١٣

محمد بن الحارث بن بسنجر — نقل قصة الفريدة مع
الوائق وغيرته من المتوكل ١١٥ : ١٢ — ١١٨ : ١٣

محمد بن سلام الجمحي — نقل عنه ١٢٥ : ١٧ :
طبقة الأحوص في الشعراء عنده ٢٣٣ : ١ — ٣ :
رأيه في شعر كثير وجيل ٢٦٦ : ١٦ — ٢٦٧ : ٥ :
وضع حميدا في طبقة نهشل وأوس ٣٥٦ : ٤

محمد بن سليمان بن علي — دعا فليح بن أبي العرواء أول
دخوله بغداد ووصله ٣٦١ : ٤ — ٣٦٢ : ١٢

محمد بن شيرويه الأنماطي — سأل داود بن زيد عن
أشعر أهل زمانه فدح له أبا نواس وأبا العتاهية ١٢ :

١٤ — ١٧

محمد بن طلحة أبو سليمان — عرض به ابن هرمة
في شعره فضر به إسماعيل بن جعفر ٣٩٢ : ٦ :
محمد بن عائشة = ابن عائشة

محمد بن عباد بن عبد الله بن الزبير — أراد أن
يصحبه الأحوص في طريقه إلى مكة فأبى ٢٤٢ : ١٤ —
٢٤٣ : ١٣

محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر = أبو عتيق

محمد بن عبد العزيز الزهرري — مدحه ابن هرمة
فأجازه ٣٧٤ : ٢ — ٣٧٥ : ٢ : طلب ابن هرمة
باغرائه علفا من محمد بن عمران فأعطاه كل ما ورده
٣٨٢ : ٣ — ١٠ : ذكر له ابن هرمة قصته ومدحه
فأكرمه ٣٨٩ : ٩ — ٣٩٢ : ١٧

محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن — هدد
ابن هرمة لأنه عرض بهم في شعره فأنكر واعتذر
٣٧٦ : ١٠ — ٣٧٧ : ٣ : خرج بالمدينة على
المنصور ٣٨٨ : ١٩

مجاهد بن مسعدة — كان صديقا لأبي العتاهية وكان
يقوم بجوانحه ٢٠ : ١ — ٨ : كان يثنيه ويرين
أبي العتاهية ود ٢١ : ١١ : سمع شعرا لأبي العتاهية
كان في ورقة وقعت في عسكر المأمون فعرفه ٤٩ : ١١ —
٥٠ : ٣ : عاتبه أبو العتاهية فرد عليه من شعره ٨٩ :
٢٠ — ٩٠ : ١٠

مجدى بن عمرو الجهنى — كان عينا لأبي سفيان في بدر
١٨١ : ٣ — ١٤

المجنز بن زياد البلوى — قتل أبا النخري في بدر
١٩٥ : ٧

مجمع بن يزيد بن جارية — هجاه الأحوص فذبه ٢٤٥ :
٦ — ١

مجنون بن عامر — نسب له شعر هو لأبي سعيد مولى فائد
٣٣٣ : ١٠

محز بن جعفر — قال إن الشعر في الأنصار واستشهد
بشعر صاحبهم الأحوص ٢٦٨ : ١ — ١٠

محمد أبو قيس — تساب هو وإسماعيل بن يسار في اسميهما
فغلبه ابن يسار ٤٠٩ : ٨ — ١٨

محمد بن أبي أمية — استنشه أبو العتاهية شعره ومدحه
٨٧ : ١٠ — ٨٨ : ٢

محمد بن أبي العباس السفاح — شبيب بزئب بنت
سليمان بن علي ٤٠٤ : ١٥ — ١٧

محمد بن أبي العتاهية — يذكر أن أصلهم من عنزة ٣ : ٤ —
١١ : كان شاعرا وذكر شئ من شعره ٨٨ : ٨ —
١١ : أنشد أحمد بن حرب شعرا لأبيه ٩٧ : ٦ —
١٠ : رثى أباه بشعر ١١١ : ١٦ — ١١٢ : ٣ :
أنكر أن أباه أوصى أن يكتب شعر على قبره ١١٢ :
١٤ — ٥

محمد بن أبي محمد اليزيدي — سأل محمد بن أبي العتاهية
عن شعر لأبيه ٢١٢ : ٥ — ١٤

محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان — قدم من مكة إلى المدينة مع داود بن علي ٣٤٧ : ١٠ ؛ لم يقتله داود بن علي مع بني أمية لأن أخاه حلفه على ذلك ٣٤٨ : ٧

محمد بن عبد الملك الزيات — قال لما أحسن المعتصم بالموت تمثل بشعر أبي العنابية ٩٨ : ٣ — ٨ ؛ مدح غناء فريدة ١١٨ : ١٤ — ١٨

محمد بن عتبة الخزومي — وعد الأحوص أن يعينه عند الوليد ثم أخلف ٢٤٦ : ١ — ٨

محمد بن عزة بن الزبير — مات في وفادته إلى الوليد ابن عبد الملك فرثاه إسماعيل بن يسار النسائي ٤٢٠ : ١ — ٢٠ : ٤٢١

محمد بن عمران التيجي — رد شهادة أبي سعيد مولى فائد ثم قبلها وصار يذهب إليه لسماعها ٣٣٧ : ٥ — ٣٣٨ : ٦

محمد بن عمران الطاحي — مدحه ابن هرمة فاحتجب عنه ٣٧٣ : ١٣ — ٣٧٤ : ٢ ؛ طلب منه ابن هرمة بلغماء محمد بن عبد العزيز علفا فأعطاه كل ما ورد ٣٨٢ : ٣ — ٣٩٣ : ١ — ٧ ؛ أخبر ابن هرمة محمد بن عبد العزيز بنزوله عنده وأنه ذمه ٣٨٩ : ٩ — ٣٩٢ : ١٧ ؛ مدحه ابن هرمة ٣٩٢ : ١٣ — ١٧

محمد بن عيسى الحرابي — كان جالسا مع أبي العنابية ومر بهما حميد الطوسي متكبرا في موكب حافل ٩٥ : ٦ — ١٣

محمد بن عيسى الخزيمي — كان جار أبي العنابية وقد روى نوادر كثيرة عن بخلة ١٧ : ١٠ — ١٩ : ١٣

محمد بن الفضل الهاشمي — شك إلى أبي العنابية جفاء السلطان فقال شعرا ٢٩ : ٧ — ١٥

محمد بن مصعب بن الزبير — كان هو وعبد بن حمزة فلقتهما الأحوص فلم يهشأ له ثم تهداه إلى هجاءها ٢٤٢ : ٣ — ١٣

محمد بن منذر = ابن منذر

محمد بن المنذر بن المنذر = ابن منذر

محمد النبي صلى الله عليه وسلم — نظم أبو العنابية قوله : « إني لك من مالك » الحديث ١٦ : ٢ — ٧ ؛ ذكر خاص داعية عيسى بن زيد أن الرشيد طلب منه أن يذله على أولاده ٩٣ : ٥ ؛ مر عابد براهب فقال له عظمي قال كيف وهو نبيكم ١٠٠ : ١٣ — ١٨ ؛ حسده أمية بن أبي الصلت لأنه كان طامعا في النبوة ١٢٢ : ١٠ ؛ أنهى عن رواية قصيدة أمية التي ذكر فيها قريشا ١٢٣ : ١ ؛ تصديقه صلى الله عليه وسلم لأمية في شعره ١٢٨ : ١٤ — ١٢٩ : ٤ ؛ تكلم عن طلوع الشمس وصدق شعر أمية ١٣٠ : ٨ — ١٣١ : ٢ ؛ مات أمية بن أبي الصلت ولم يؤمن به ١٣١ : ٨ — ١٣٢ : ١٥ ؛ لما بحث هرب أمية إلى اليمن ١٣٢ : ١٦ — ١٣٣ : ١٠ ؛ سمى تيم الثلاث تيم الله لأن الأنصار منهم ١٣٤ : ١ — ١٣٥ : ٦ ؛ أخبر يهودى قبل ولادته بظهور نبيه ١٣٥ : ١٣ ؛ كان حسان شاعره في النبوة ١٣٦ : ١٤ — ١٦ ؛ دعا لحسان بالتأييد ١٣٧ : ٣ — ٨ ؛ هجاه ثلاثة من قريش ودافع عنه الأنصار ١٣٧ : ٩ — ١٣٨ : ٦ ؛ منع علي بن أبي طالب من هجو قريش ١٣٧ : ١٥ ؛ استأذنه حسان في هجو قريش فأمره أن يأخذ أنسابهم عن أبي بكر ١٣٨ : ٧ — ١٣٩ : ٨ ؛ أعان جبريل حسان في مديحه ١٤٢ : ٦ — ٩ ؛ مدح حسان وكتبها وعبد الله بن رواحه ١٤٢ : ١٠ — ١٤٣ : ٣ ؛ أخبر حسان أن روح القدس يؤيده ١٤٣ : ٤ — ٨ ؛ استنشد حسان وجعل يصني إليه ١٤٣ : ٩ — ١٥ ؛ لام الزبير جماعة من أصحابه صلى الله عليه وسلم لم يحسنوا الاستماع لحسان ١٤٤ : ١٠ — ١٤٥ : ٨ ؛ نذب الشعراء لهجو المشركين فانتدب حسان فدعاه ١٤٥ : ٩ — ١٤ ؛ قدم عليه وفد بني تميم مفتخرين فوضع حسان منبرا وأمره أن يجيب شاعرهم ١٤٦ : ٧ — ١٥١ : ١ ؛ أكرم وفد بني تميم بهمس لإسلامهم ١٥١ : ٢ — ٦ ؛ استجار به الحارث بن عوف من شعر حسان ١٥٤ : ١١ — ١٥٥ : ٩ ؛ بلغه شعر حسان فأثله ١٥٥ : ١٠ — ١٥٧ : ١٢ ؛ استرض حسان ليصنح عن ابن المفضل في ضربه له ١٥٧ :

محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان — قدم من مكة إلى المدينة مع داود بن علي ٣٤٧ : ١٠ ؛ لم يقتله داود بن علي مع بني أمية لأن أخاه حلفه على ذلك ٣٤٨ : ٧

محمد بن عبد الملك الزيات — قال لما أحسن المعتصم بالموت تمثل بشعر أبي العنابية ٩٨ : ٣ — ٨ ؛ مدح غناء فريدة ١١٨ : ١٤ — ١٨

محمد بن عتبة الخزومي — وعد الأحوص أن يعينه عند الوليد ثم أخلف ٢٤٦ : ١ — ٨

محمد بن عزة بن الزبير — مات في وفادته إلى الوليد ابن عبد الملك فرثاه إسماعيل بن يسار النسائي ٤٢٠ : ١ — ٢٠ : ٤٢١

محمد بن عمران التيجي — رد شهادة أبي سعيد مولى فائد ثم قبلها وصار يذهب إليه لسماعها ٣٣٧ : ٥ — ٣٣٨ : ٦

محمد بن عمران الطاحي — مدحه ابن هرمة فاحتجب عنه ٣٧٣ : ١٣ — ٣٧٤ : ٢ ؛ طلب منه ابن هرمة بلغماء محمد بن عبد العزيز علفا فأعطاه كل ما ورد ٣٨٢ : ٣ — ٣٩٣ : ١ — ٧ ؛ أخبر ابن هرمة محمد بن عبد العزيز بنزوله عنده وأنه ذمه ٣٨٩ : ٩ — ٣٩٢ : ١٧ ؛ مدحه ابن هرمة ٣٩٢ : ١٣ — ١٧

محمد بن عيسى الحرابي — كان جالسا مع أبي العنابية ومر بهما حميد الطوسي متكبرا في موكب حافل ٩٥ : ٦ — ١٣

محمد بن عيسى الخزيمي — كان جار أبي العنابية وقد روى نوادر كثيرة عن بخلة ١٧ : ١٠ — ١٩ : ١٣

محمد بن الفضل الهاشمي — شك إلى أبي العنابية جفاء السلطان فقال شعرا ٢٩ : ٧ — ١٥

محمد بن مصعب بن الزبير — كان هو وعبد بن حمزة فلقتهما الأحوص فلم يهشأ له ثم تهداه إلى هجاءها ٢٤٢ : ٣ — ١٣

محمد بن منذر = ابن منذر

محمد بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص — أم أبي العتاهية
مولاته ١٤: ١٥

محمد بن يسار — كان شاعرا ١٢: ٤١٢ ؛ رثاه
أخوه إسماعيل بن يسار ٩: ٤٢٥ — ٤٢٦: ١٢ ؛
شيء من شعره ١٠: ٤٢٧ — ٦

مخارق أبو المهني — كان يتردد على أبي العتاهية في الحبس
برسالة إبراهيم الموصلي ٤: ٣٠ — ٤: ٣١ ؛ غنى
لأبي العتاهية بطلبه فدم غناه ١٣: ٧٦ — ١٣: ٧٧ ؛
سأل أبا العتاهية عن شعره في تنجيل الناس فأشده إياه
قصده ٧٧: ١٤ — ٧٨: ٦ ؛ كان الرشيد يحب غناؤه
في شعر أبي العتاهية ١٠٢: ١٤ ؛ اجتمع معه
أبو العتاهية فما زال يغنيه في شعره وهو يشرب ويبكي
١٠٧: ١١ — ١٠٩: ٧ ؛ تمنى أبو العتاهية أن يجيئه
عند موته فيغنيه في شعره ١٠٩: ٨ — ١٦

مخرمة بن نوفل — نصح الأخنس لبني زهرة بالرجوع
عن الحرب في بدر لأنه نجا ١٨٢: ١١ — ١٨

محنة المخنث — غربه الدلال فعبث خشم بن عراك
صاحب شرطة زياد بن عبيد الله ٢٨٠: ١٤ —
٢٨١: ٥

مرثد بن أبي مرثد الغنوي — بمن أرسلهم النبي صلى
الله عليه وسلم إلى عضل والقارة فقتلوا ١٣: ٢٢٤ —
١٢: ٢٣٠

المرزوقي (أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن) —
٢٠: ٣٠٤

مروان بن الحكم — قص عليه حكيم بن حزام حديث
بدر ١٨٦: ٩ — ١٨٧: ١٣ ؛ عثر في زمنه على
قبر ذي جدن ٢١٨: ١ — ١٤ ؛ قتل ابنة أخيه
بأمر معاوية ٩: ٢٧٩ — ٩: ٢٨٠ ؛ كان يلعبه
وآله إسماعيل بن يسار ٨: ٤١٠ — ١٠ ؛ ذكر عرضا
١٦: ٢٢١

مروان بن محمد — قتله عبد الصمد بن علي وأرسل رأسه
للسفاح فسجد لله شكرا ٣٤٣: ١ — ١١ ؛ ذكره
عبد الله بن علي حين أثن ابن مسلمة بن عبد الملك

١٣ — ١٥٨: ٧ ؛ غزا بني المصطلق ١٥٨: ١٧ ؛
كان في أصحابه سنان بن وبرة وجهجاه الغفاري ١٥٩ ؛
١ — ٢ ؛ دعا لسمد بن عبادة لأنه أطلق صفوان بن
المطل وكساه ١٦٠: ١٥ ؛ ١٦١: ٩ — ١٧ ؛
أعطى حسان بريحاء وسير بن ١٦٢: ١ — ٦ ؛ وهبه
أبو طلحة بريحاء ١٦٢: ٤ ؛ اقتخر حسان بلسانه
في حضرته ١٦٤: ١٠ — ١٤ ؛ شغل عن النساء
يوم الخندق وجبن حسان عن مناصرتهم ١٦٤: ١٥ —
١٦٥: ١٢ ؛ أشده حسان شعرا في شجاعته فضحك
١٦٦: ١٢ — ١٦٧: ٢ ؛ أخبره في غزوة بدر
١٧٠: ١١ — ٢١٢: ٦ ؛ قبض ليلة ولد طويس
٢٢٠: ١٢ ؛ حديثه عن انخساف الأرض بجيش
يفزو الكعبة ٢٢٣: ٦ — ١٤ ؛ أرسل جماعة من
الصحابة إلى بني عضل والقارة يفقهونهم في الدين فقتلوه
٢٢٤: ١٣ — ٢٣٠: ١٢ ؛ قال أبو سفيان إن
أصحابه يحبونه كثيرا ٢٣٠: ١٢ ؛ نفرت به سكينه
بنت الحسين ففانها الأصوص ٢٣٣: ٨ — ٢٣٤ ؛
١٢ ؛ نفى هيتا وناما المخنثين ٢٦٩: ١٩ ؛ نهى
عن دخول المخنثين على النساء ٢٧٦: ٦ ؛ مر بقبر
أبي رغال فأمر بريحه فريح ٣٠٣: ٦ ؛ فتح
وادی القرى ٣٠٤: ١٦ ؛ رد على ثقيف إلى الرق
لورائته نبي الله صالح ٣٠٦: ١ — ٥ ؛ ذكر أن
أبا رغال هو أبو ثقيف ٣٠٦: ١٥ — ١٨ ؛ رد قبائل
تنتمي إلى العرب إلى أصلها ٣٠٧: ٤ — ٦ ؛ حث
على بغض ثقيف وحب الأنصار ٣٠٧: ١٣ — ١٤ ؛
قال : « بنو هاشم والأنصار حلفان وبنو أمية وثقيف
حلفان » ٣٠٧: ١٥ — ١٦ ؛ رآه أبو سعيد مولى
فائد في النوم يوبخه على صوت له فامتنع عن غناؤه
٣٣١: ١٧ — ٣٣٢: ٥ ؛ عطش يوم أحد فخاءه على
في درقة بما فعافه وغسل به الدم عن وجهه ٣٤٥: ١٩ ؛
قال لأسما بنت أبي بكر الصديق : « أنت ونظا فالك في الجنة »
٣٩١: ١٩ ؛ ذكر عرضا ٣٩٦: ١٩ ؛ ٢٣٣: ١٩ ؛
٣٦٨: ٢٠ ؛ ٣٧٤: ٢٢ ؛ ٤٨٦: ٢٠ ؛
٤٢٥: ١٩

محمد بن المنضم — نزل على صديقه العتابي بمصر فاستنشه
من شعر أبي نواس فأشده ٣٨: ١٧ — ٣٩: ٤

٣٤٣ : ١٤٤ قتل إبراهيم الإمام رأس الدعوة العباسية

٣٤٥ : ٢١ - ٢٢

مسافع بن طلحة - قتله عاصم بن ثابت يوم أحد

٢٢٧ : ١٦

مساور السباق - استنشد أبا العتاهية الشعر في جنازة

فأبى وشتمه ٨٥ : ١٣ - ٨٦ : ٧ ؛ كان قبيح

الوجه ٨٦ : ٦

مسرور (خادم الرشيد) - سأله الرشيد كم ضربت

أبا العتاهية فأجابه ٣١ : ٩ ؛ أوصل رثمة فيها شعر

أبي العتاهية للرشيد ٦٥ : ٤ ؛ ذكر عرضا ٣٦١ : ٥

مسعود بن بشر المازني - سأل ابن مازن عن أحسن

الشعراء فذكر جريرا وأبا العتاهية ٥٧ : ٦ - ٥٨ : ١٣

مسعود بن خالد المورياني - شعره في مدح يونس

الكتاب ٣٩٨ : ٨ - ١٢

مسلم بن الوليد صريع الغواني - ناظر أبا العتاهية

في قول الشعر ٢٧ : ١٣ - ٣٨ : ٩ ؛ كان يستخف

بشعر أبي العتاهية فلما أنشده من غزله أكبره ٤١ :

١ - ٤٢ : ١١

مسلمة بن عبد الملك بن مروان - أمن عبد الله

ابن علي ابنا له فلم يرض وقاتل حتى قتل ٣٤٣ : ١٢ -

٤ : ٣٤٤

مسلمة بن محمد بن هشام - غناه ابن جوان بشعر

طريح فتذكر قومه ٣١٩ : ١٢ - ٣٢٠ : ٢

المسور بن عبد الملك الخزومي - غاب شعرا بن هزيمة

فقال فيه شعرا ٣٧٩ : ٧ - ٣٨٠ : ٥

مصعب بن ثابت = مصعب بن عبد الله

مصعب بن الزبير - تزوج عبد الله بن كثير امرأة

من بني عبد الله بن بغيض ففرق بينهما ٣٩٩ : ١٢ -

٨ : ٤٠٠

مصعب بن عبد الله - رأيته في شعر أبي العتاهية ١٠ :

١٤ - ١١ : ٤ ؛ ذكر عرضا ٣٨٠ : ١٠

المطلب بن عبد الله أبو الحكم - مدحه ابن هزيمة

فلامه الناس بمدحه غلاما حديث السن فأجابهم ٣٩٤ :

٩ - ١

المطلب بن عبد الله بن حنطب - رد شهادة

أبي سعيد مولى ذئد فقال له شعرا فقبلها ٣٣٨ : ٧ - ١٥

مطيع بن إياس - نسب له شعر ٤٠٦ : ١٩

معاذ بن عمرو بن الجحوح - قتله في بدر وضربه

أبا جهل ١٩٩ : ١٢ - ٢٠٠ : ٦ ؛ عاش لأيام

خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه ٢٠٠ : ٦

معاوية بن أبي سفيان - اختلف عنده ابن عباس

وعمر بن العاص في مغرب الشمس ١٣١ : ٣ - ٧ ؛

اشترى من حسان داره التي رهبه إياها النبي صلى الله

عليه وسلم وبنائها قصره المعروف بقصر الدارين ١٥٦ :

٦ - ٧ ؛ لم ينكر على عبد الله بن جعفر سماعة الغناء

٢١٢ : ٧ - ٢١٣ : ٦ ؛ أمر مروان بن الحكم أن

يكف عنه بنت أخيه فقتلها ٢٧٩ : ٩ - ٢٨٠ : ٢

طلق نائلة بنت عمار الكلبي ٢٩١ : ١

معاوية بن عمرو بن الشريد - رثاه أخوه الخنساء له

ومعاظمتها العرب بمصايفه ٢١٠ : ١٧ - ٢١١ : ١٥

معبد بن وهب أبو عباد - كان يتغنى بشعر الأحرار

٢٤٦ : ١٤ ؛ شهادته في غناء الدلال ٢٨٣ :

١٦ - ٢٨٤ : ٤ ؛ طلب إلى الوليد سماع ابن عائشة

فأجابته ٣١٩ : ٥ - ١١ ؛ أخذ عنه يونس الكاتب

٣٩٨ : ٤

معتب بن عبيد - ممن أرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم

إلى عضل والقارة فقتل ٢٢٥ : ١٨

المعتصم بالله (محمد بن هارون الرشيد) -

لما أحس بالموت تمثل بشعر أبي العتاهية ٩٨ : ٣ - ٨

المعلل بن أيوب - سمع أبا العتاهية ينشد للأموه أحسن

ما قاله في الموت فكتبه عنه ٥٢ : ٣ - ١٧ ؛ كان خازنا

للهادي فأمره أن يعطى أبا العتاهية جائزة فطله ٥٥ : ١٥

معن بن حميد الأنصاري - هجاه الأحرار فغفا عنه

٢٤١ : ٣ - ١١

٤ : أنشد قصيدة طريح الدالية فمدحها ٣٢٢ : ١٧ -
 ٣٢٥ : ٩ : كان محمد بن عمران التيمي قاضيا له على
 المدينة ٣٣٧ : ٨ : امتدحه ابن هرمة فأجازه فلم
 يرض وطلب اليه أن يحنث له في إباحة الشراب ٣٧٥ :
 ٣ - ٩ : عزل ابن الأشعث عن مضر وولى ابن خطبة
 ٣٨٨ : ١٢ : كان شديد التبع للعلويين ٣٨٨ :
 ١٨ : مدحه ابن هرمة ٣٩٧ : ١١ - ١٤
 منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان -
 ذكر عرضا ١٢٠ : ١٨
 منصور بن عمار - شنع على أبي العتاهية ورماه بالزندقة
 ٣٤ : ٦ - ٣٥ : ٤ : ٥١ : ٧ - ١٧
 منصور بن المهدي - لم يرض أبو العتاهية بتزويج ابنته
 له ٨٨ : ٣ - ١١
 منة - مغنية من جوارى البرامكة ٣٣٢ : ٧
 مهجع مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه -
 أول قتيل من المسلمين في بدر ١٩٢ : ١٥
 المهدي (محمد بن أبي جعفر المنصور) -
 سبب كنية أبي العتاهية كلامه له ٢ : ٨ - ١٠ :
 ١٧ : ١٩ : يزيد بن منصور خاله ٣٢ : ٥ :
 مدحه أبو العتاهية فحسده أشجع وبشار ٣٣ : ٥ -
 ٣٤ : ٥ : كان عمر بن العلاء صاحبه ٣٨ :
 ٤ : حبس أبا العتاهية فشفع فيه يزيد بن منصور
 فأطلقه ٤٠ : ٣ - ٧ : خرج الصيد ومعه أبو العتاهية
 فأوى الى بيت ملاح من المطر ثم أمر أبا العتاهية بهجوه
 ٤٨ : ٦ - ٤٩ : ١٠ : غضب على وزيره أبي عبيد الله
 الأشعري وشتمه وجبسه فرفضه عنه أبو العتاهية بشعر
 فرضى عنه ٥٦ : ٤ - ١٧ : أخبره عبد الله بن
 مصعب أن إسحاق بن عمار يحب عبادة فأراد شراءها
 له فأبت الخيزران إعطاءها ففجحه ثمنها ٥٨ : ١٤ -
 ٥٩ : ١٥ : في خلافته وجد الهادي على أبي العتاهية
 لاتصاله بأخيه هارون وعفا عنه لما ولى الخلافة ٦٠ :
 ٥ - ٦٢ : عزاه أبو العتاهية في وفاة ابنه
 فأجازه ٧٢ : ٥ - ١٩ : سأل عن أنسب بيت
 للعرب فأجابه أبو عبيد الله وابن زريع وأصاب عبد الأعلى
 في جوابه فوفى دينه ٢٦٥ : ٧ - ٢٦٦ : ١٥ :

معوذ بن الحارث - خرج في بدر مبارزة عتبة بن ربيعة
 فرد ١٨٩ : ٤ - ٥
 معوذ بن عقراء - ضرب أبا جهل في بدر وهو جريح
 ثم قاتل حتى قتل ٢٠٠ : ٧ : مناحته ٣٠٤ : ٢
 المغيرة بن شعبه - سمع حساث بن ثابت بنشد شعرا
 فبعث اليه بمال ١٥٤ : ٣ - ١٠
 المفضل (بن محمد الضبي) - له تفسير لغوى ٢٩٩ : ١٦
 المقداد بن عمرو - قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم بدر : امض ونحن معك ١٧٦ : ١٦ - ١٧٧ :
 ١٤
 المقرئ (تقى الدين أحمد بن علي) - نقل عنه
 ٣٧١ : ١٥ - ٢٢
 مركز بن خفص - ثار لأخيه بقتل عامر بن يزيد
 ١٧٥ : ١٨ - ٢١
 مكين العذري - هو أحد من ختم بهم الشعراء في رأى
 الأصمى ٣٧٣ : ٢ - ٤
 مليكة بنت داود بن حسن - زوجة داود بن علي -
 استحلقه عبد الله بن حسن بطلاقها ألا يقتل أخويه
 ٣٤٨ : ٧
 منبه بن الحجاج - من أشرف قريش الذين حاربوا
 في بدر ١٨١ : ١ : قتل يوم بدر مشركا ٢٠٤ :
 ١٤
 منجاب مولى المأمون - كان يوصل ما يهديه
 أبو العتاهية للمأمون ويحييه بالمال ١٦ : ٥٣ : كان
 موكلا بحبس أبي العتاهية وكان يعنف به فهجاه ١٠٤ :
 ١٣ - ٧
 مندل بن علي العذري - استعداه أبو العتاهية فنصره
 ١٢ : ٣ - ٤ : أصلح بين بني من وأبي العتاهية
 ٢٦ : ١ - ١١
 المنذر الأكبر - ذكر عرضا ١٦٨ : ١٥
 المنصور أبو جعفر (الخليفة) - عاتب طريحا في شعر
 مدح به الوليد فأحسن الاعتذار ٣١٥ : ١٥ - ٣١٦ :

نبيه بن الججاج — من أشرف قريش الذين حاربوا
في بدر ١٨١ : ١ ؛ قتل يوم بدر مشركا ٢٠٤ :
١٤

نقيلة بنت كليب — أم العباس وضرار ابني عبد المطلب
١٤٢ : ٢١ - ٢٣

النخع بن عمرو — خرج هو وثقيف وأقام ببيشة ٣٠٣ :
١٣ - ٨

نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن — ينسب إليه
عبد الواحد البصري ٢٥٥ : ١٩ - ٢٠

نصيب (أبو محجن بن رباح) — أخذه أبو العتاهية
معنى من شعره ٣٨ : ١٥ - ١٦ ؛ طبقته في الشعراء
عند ابن سلام ٢٣٣ : ١ - ٣

النضر بن الحارث بن كعدة — من أشرف قريش
الذين حاربوا في بدر ١٨٠ : ١٣ ؛ أسري يوم بدر
وقتل على بن أبي طالب ٢٠٣ : ١١ - ١٣

النضر بن كنانة — قيل إنه أصل قريش ٣٦٧ : ٧
نطاس مولى صفوان بن أمية — قتل زيد بن الدثنة
بمكة ٢٣٠ : ٥ - ١٢

نعم الجمحية أم بكر — شبيبها ابن أبي ربيعة ٢١٣ :
٩ - ٢١٦

النعمان بن بشير — تزوج فائلة بنت عمار الكلبي ١٩٢ :
١٠

نهشل بن حري — طبقته في الشعراء عند ابن سلام
٣٥٦ : ٤

النوشجاني الخليل بن أسد — قال إن أبا العتاهية كان
جماما واستشهد بشعره ١ : ٥ - ٥ ؛ دخل عليه
أبو العتاهية فقدم له موزنا فقال له قتلت أبا عبيدة به
وتريد أن تقتلني ١٠ : ٥ - ١٣ ؛ قال له أبو العتاهية
إني لست بزندق وقال شعرا يدل على توحيده ليتناقله
الناس ٣٥ : ١١ - ١٨

نوفل بن الحارث — أمر النبي صلى الله عليه وسلم العباس
بفدائه يوم بدر ٢٠٧ : ٦

مات في أيامه طريح بن اسماعيل ٣٠٩ : ١١ ؛
طلب من أبي سعيد مولى فائد أن يغنيه صوتا له فغناه
غيره واعتذر عنه ٣٣٠ : ١٧ - ٣٣٢ : ١٥ ؛
كانت ترفع الستارة بينه وبين فليح بن أبي العوراء دون
سائر المغنين ٣٦٠ : ٨ - ٣٦١ : ٣ ؛ وفد عليه
ابن هرمة في جماعة من أهل المدينة ٣٧٠ : ١٢ ؛
مات ابن خطبة في أيامه ٣٨٨ : ١٥ ؛ ذكر عرضا
١٧ : ٥٩

المهلبية — مولا عبادة التي كان يتمشقها اسحاق بن عريز،
كانت منقطعة إلى الخيزران وشكت لها اسحاق فغنت
المهلى من أخذها له ٥٨ : ١٤ - ٥٩ : ١٥
المؤتمن (القاسم بن الرشيد) — مدح أبو العتاهية أباه
الرشيد حين عقد له ولاية العهد ١٠٤ : ١٤ -
٧ : ١٠٥

موسى بن صالح الشهرزوري — أنشده سلم الخناس
من شعر أبي العتاهية ١١ : ٩ - ١٢ : ٨
موسى بن عمران عليه السلام — قال المقداد النبي
عليه السلام : لا تقول لك كما قالت بنو إسرائيل له ١٧٦ :
١٦ - ١٧٧ : ١٤

موسى الهادي = الهادي موسى بن المهدي
مواقع المغني — غنى ألحان فليح بفسطاط مصر عند مقدم
عتبة بن إسحاق ٣٦٥ : ٨ - ١٦
موهب غلام بني عبد مناف — ١٤٢ : ١٧

(ب)

النابعة الذبياني (زياد بن معاوية) — قال إن حسان
شاعرا والخنساء بكاءة ١٦٧ : ٣ - ٥
ناجبة بن عبد الواحد — قال له أبو العباس الخرمي
إن أبا العتاهية كان خلفا في شعره ٩٣ : ١٩ - ٩٤ : ٨
ناقد — اسم الدلال الخنث ٢٦٩ : ٣
نائلة بنت عمار الكلبي — دخل عليها الدلال بعد
طلاقها من معاوية وغناها فأكرمه ٢٩٠ : ١٨ -
٢٩٢ : ١٠

نوفل بن خويلد — من أشرف قريش الذين حاربوا

في بدر ١٨٠ : ١٢

نوفل بن مساحق — خطب عبد الملك بن مروان أهل

المدينة وتمثل بشعر الأحوص فأجابه ١٧ : ٥ : ٢٥٤

النووي (أبوزكريا يحيى بن شرف) — نقل عنه

شارح القاموس ٢٢٩ : ٢٣٨ : ١٢

(هـ)

الهادي موسى بن المهدي الخليفة — كان واجدا على أبي

الغناوية الملازمة أخاه هارون فلما ولي الخلافة استعطفه

بشعر ٥٤ : ٤ : ١٢ : ٦٠ : ٥ : ٦٢ : ٥ : مدحه

أبو الغناوية فأمر خازنه المعلى بأعطائه فطلبه فقال شعرا

في ابن عقاب فعملها له ١٣ : ٥٤ : ١٠ : ٥٥ : ١٠ : ٥

هنا أبو الغناوية بمولود ولد له في أول يوم من خلافته

فرضى عنه وأجازه ١١ : ٥٥ : ٥٦ : ٣ : ٥٦ : ٣ : بعد

وفاته امتنع أبو الغناوية عن قول الشعر وأبراهيم الموصلي

عن الغناء فحبسهما الرشيد ثم أطلقهما ١٧ : ٧٣ : ١ : ٥ : ٧٤ : ٥

مدح الخزيمى شعر أبي الغناوية فيه ٩٣ : ١٩ : ٩٤ : ٩٤

٨ : استحسن أبو تمام شعر أبي الغناوية فيه ٩٨ : ١٦ : ٩٨

هارون الرشيد — مرض فعاده أبو الغناوية ومدحه فوصله

١٣ : ١٧ : ١٤ : ٤ : شعر لأبي الغناوية في مدحه

١٥ : ٧ : ١٢ : ٤ : كان إذا رأى عبد الله بن معن

تمثل قول أبي الغناوية فيه ٢٢ : ٦ : ٢٣ : ٨ : حبس

أبا الغناوية لعدم قوله شعرا في الغزل ثم عفا عنه وأجازه

٢٩ : ١٦ : ٣٠ : ٣ : ٣١ : ٦ : ١٠ : ٦

٤٧ : ١٧ : ٦٤ : ٦ : ٦٥ : ١٩ : ٦٨ : ١٤

١٤ : ٦٩ : ١٨ : ٧٣ : ١ : ٧٤ : ٥ : غضب

على أبي الغناوية فشفع فيه الفضل فمغفاته ٣١ : ١١ : ١١

٣٢ : ٢ : وفد عليه أبو الغناوية مع الشعراء ومدحه

فلم يجز غيره ٤٢ : ١٢ : ١٩ : مدح أبو الغناوية

فرسه المشعر فأجازه ٤٣ : ١ : ٧ : حبس

أبا الغناوية وأطلقه لما سمع شعره ٥١ : ١ : ٦ : كان

أبو الغناوية ملازما له فوجد عليه الهادي لذلك ٥٤ : ٥٤

٤ : ١٢ : ٦٠ : ٦ : أخبرته زبيدة بنت جعفر

بضرب القاسم لأبي الغناوية فبره وأجازه ٦٦ : ١ : ١

١٧ : ٤ : وأفاه الحرشي بمال فأمر بصرفه أجمع إلى بعض

جواريه فدحه أبو الغناوية بشعر فأكرمه ٦٧ : ١ : ١

١٩ : رأى علي بن عيسى أبا الغناوية ينشده الشعر

في بيته ٦٨ : ١ : ١٣ : غضب على إحدى جواريه

وندم فقال شعرا وزاد عليه أبو الغناوية كطلب جعفر بن

يحيى فأطلقه وأضعف صلته ٧٤ : ٦ : ١٦ : رأى

شبيب بن منصور أبا الغناوية ببابه ووصفه وذكر من شعره

٧٤ : ١٧ : ٧٥ : ٨ : حبس أبا الغناوية وقتل

داعية غيسى بن زيد أمامه ٩٢ : ٦ : ٩٣ : ١٨ : ٤

كان معجبا بشعر أبي الغناوية فأمر مؤذبه ولده أن

يرويهم شعره ٩٧ : ١٢ : ٩٨ : ٢ : رأى عبد الله

ابن العباس مشغوبا بالغناء في شعر أبي الغناوية ١٠٢ : ١٠٢

٥ : ١٥ : ٥ : أمر أبا الغناوية أن يقول شعرا يغني فيه

الملاحون فلما سمعه بكى ١٠٢ : ١٦ : ١٠٤ : ٦ : ٤

حبس أبا الغناوية ودفعه إلى منجيب السجبان ١٠٤ : ١٠٤

٧ : ١٣ : مدحه أبو الغناوية حين عقد ولاية المهدي

لبنيه ١٠٤ : ١٤ : ١٠٥ : ٧ : التمس منه ملك

الروم أن يوجه إليه بأبي الغناوية فكله في ذلك فأبى

١٠٥ : ٨ : ١٧ : لام أبا الغناوية لانتقاعه بعد

خروجه من الحبس فكتب له شعرا معتذرا ومادحا

١٠٥ : ١٨ : ١٠٦ : ١٢ : ٤ : أمر أبا الغناوية

أن يعظه فقال شعرا فبكى ١٠٦ : ١٣ : ١٨ : ٤ : تطالب

فريدة الكبرى بعد قتله البرامكة فلم يجدها ١١٣ : ٥ : ٥

غناه إبراهيم الموصلي بشعر طريح فدحه ٣٢٥ : ١٠ : ١٠

٣٢٦ : ٨ : أدرك خلافته أبو سعيد مولى فائد ٣٣٠ : ٥ : ٥

جج معه استحقاق الموصلي ولقي أبا سعيد مولى فائد ٣٣٠ : ٣٣٠

٩ : ١٧ : مئة المغنية ظهرت في أيامه ٣٣٢ : ٩ : ٩

إلى أيامه أبو سعيد مولى فائد وغناه وكان مغضبا فسكرن

غضبه ٣٤١ : ٧ : ١٥ : فليح بن أبي العوراء أحد

الثلاثة الذين اختاروا له المائة صوت ٣٥٩ : ٥ : ٥

أمر فليح بن أبي العوراء بتعليم أبي صدقة صوتا له ٣٥٩ : ٣٥٩

١٤ : ٣٦٠ : ٧ : طلب محمد بن سليمان من فليح

الدخول عليه قبله ٣٦١ : ٤ : ٩ : استعمل إبراهيم

ابن المهدي على دمشق ٣٦٥ : ٣ : ذكر عمرضا ٨٩ : ٢ : ٢

هارون بن سعدان — كان جالسا مع أبي نواس وحدث

أنه لم يحفل بغير أبي الغناوية ممن مر به من رجال الدولة

٧١ : ١٨ : ١٠

هارون بن علي بن يحيى — نقل المؤلف عن كتاب له
٢٧ : ١٣ : ٥٢ : ١٨ : ٦٦ : ١ : ... الخ .

هارون بن مخارق — كان أبو العتاهية بعد نسكه يطرب
لحديثه ٧٨ : ٧ - ٩

هارون بن مخلد الرازي — أنشد لاسحاق بن جعفر من
شعر أبي العتاهية ومدحه فأزب عليه ٥٦ : ١٨ -
٥ : ٥٧

هالة بنت وهب — هي أم حمزة وصفية ١٤٢ : ١٢
هامان — قال ابن هرمة إنه غناه بشعره ٣٦٦ : ١٢
هرمة الأعور — عم ابن هرمة — أراد الخليل ثقبه فوجاهم
ابن أخيه ٣٦٧ : ١٥

هشام بن عبد الملك — أمر عثمان بن حيان بخصاء
المختنين ٢٧٣ : ٢٢ قصة الدلال مع شامي
من قواده أراد أن يتزوج من المدينة ٢٨٦ : ١١ -
٢٨٩ : ١٧ : ذكره الوليد في حال غضبه على طريق
٣١٣ : ٦ : قتل في أيامه زيد بن علي بن الحسين
٣٤٥ : ١٦ : هجاه الفرزدق ٣٨٧ : ١١ - ١٢ :
الوليد بن يزيد ولي عهده ٤٠١ : ١٣ : شبيب ابن
وهيمة بن زياد بنت عكرمة وتغنى يونس بشعره فأمر بضر بهما
فتواربا وظهرا في أيام الوليد بن يزيد ٤٠٥ : ٢ -
١١ : استنشد إسماعيل بن يسار فافتخر فرى به في بركة
ماء ونفاه إلى الحجاز ٤٢٢ : ١٠ - ٤٢٤ : ٣

هشام بن عمرو — دخل عليه إسماعيل بن يسار وحدثه
ب وفاة أخيه وأنشده رثاء له ٤٢٥ : ٩ - ٤٢٧ : ١ :
هشام بن المزية — أخذ عن جرير صوتين للدلال ٢٩٦ :
١٥ - ٢٩٨ : ٢

هشيمة الخمار — ماتت هي وأبو العتاهية وراشد الخناق
في يوم واحد ١١١ : ١ - ٣

الهريسع بن حمير — ذكر عرضا ٢١٧ : ١٧
هنب المختنث — كان مختنثا ذا نوادر ٢٦٩ : ١١ -
١٥ : نفاه النبي صلى الله عليه وسلم ٢٦٩ : ١٩

هند بنت عتبة بن ربيعة — رثت قنالاها في بدر
٢١٠ : ١ : ١٢ : معاطمتها الخنساء بعكاظ وشعرهما
في مصابهما ٢١٠ : ١٣ - ٢١٢ : ٦
هود عليه السلام — ذكر عرضا ١٥٢ : ١٥

هيت المختنث = هنب المختنث
هيثم (مولى الحسن بن زيد) — بعثه سيده في طلب
ابن أبي مضر ٣٧٦ : ٥
الهيثم بن عدي — سأله صالح بن حسان عن بيت لجميل
١١٤ : ١ - ١٠

الهيثم بن مسلم — تزوج فريدة الكبرى ١١٣ : ٦
الهيجمانة بنت سعد — زوج نبي الله صالح، وهبته
غلامها ثقيفا ٣٠٥ : ٦ - ٨

(و)

الوائقي بالله (هارون بن المعتصم) — تمثل له أبوه
المعتصم عند موته بشعر أبي العتاهية ٩٨ : ٣ - ٨ :
اختار له اسحاق بن إبراهيم الموصلي المائة الصورت
١١٤ : ١٢ : كانت فريدة أثيرة عنده ١١٤ :
١٤ : أهداه ابن بانة فريدة ١١٥ : ١ - ٤ :
أمر عمرو بن بانة أن يعلم فريدة لحننا ١١٥ : ٥ - ٨ :
أبت فريدة أن تغنى المتوكل وفاء له ١١٥ : ٥ -
١١ : نقل ابن بسخر قصته مع فريدة وغيرته من
المتوكل ١١٥ : ١٢ - ١١٨ : ١٣

الواقدي (محمد بن عمر الأسامي) — نقل عنه ٢٠٤ : ٢٠ :
والبة بن الحباب — هجا أبا العتاهية ١٠ : ١ - ٤ :
وحشى بن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم —
قتل حمزة بن عبد المطلب يوم أحد ٣٠٨ : ٣٠٨ : ٤٥ : ٣٤٥ :
١٧

الوليد بن عبد الملك — أمر ابن حزم بخصاء المختنين
نخصاهم ٢٢٣ : ١٥ : ٢٧٦ : ٤ - ١٢ : جلده
للأحوص والسبب في ذلك ٢٣٣ : ٨ - ٢٣٤ : ٤٤ :
وفد عليه الأحوص وتعرض للبخازين فأمر عامل المدينة

(ي)

ياقوت الحموي (بن عبد الله) — نقل عن معجمه

٢٤٣ : ١٤ : ٤٢٨ : ١٢

يحيى بن الحكم — سأل ابن نفاش قراءة أم القرآن

فأجابه باستهزاء فقتله وأهدر دم الخنثين ٢٢٠ :

١٥ — ٢٢١ : ١٤ : كانت إحدى بناته من أمجن

النساء وكان الدلال ملازماً لها ٢٧٩ : ١٠

يحيى بن خافان — منع حاجبه أبا العتاهية فقال شعرا

فاسترضاه فأبى ٨٦ : ٨ — ١٧

يحيى بن خالد البرمكي — اعترض على أبي العتاهية

في تعاطيه للحجامة ٨ : ١ — ٥ : اتفق فليح مع حكم

الوادي على إسقاط ابن جامع عنده ٣٦٢ : ١٣ —

٨ : ٣٦٣

يحيى بن زياد الفراء — مدح جعفر بن يحيى شعر

أبي العتاهية بحضرته فوافقه ١٢ : ٩ — ١٣

يحيى بن نوفل — هجا عبد الملك بن عمير فترك السعال

لهجوه ٢٧ : ١ — ٦

يحيى بن واصل المكي — مغن قليل الصنعة غير معروف

٣٠٠ : ١ — ٢

يزيد بن عبد الملك — قدم عليه الأحوص ٢٤٠ :

١٥ : أجاز الأحوص وأكرمه ٢٤٢ : ٦ — ٧ :

غنته حباة بشعر فلما علم أنه للأحوص أطلقه وأجازه

٢٤٨ : ٥ — ١٢ : ٢٤٩ : ٩ — ٢٥٠ : ١٢ : أخير

الأحوص بأنه معجب بشعره في مدحهم ٢٠٠ :

١٣ — ٢٥١ : ١ : لما ولي بهت إلى الأحوص

وأكرمه فدحه ٢٥١ : ٣ — ١٨ : تزوج بنت عون

ابن محمد بهر كثير فاستردّه الوليد ٢٥٢ : ٣ — ١٥ :

أراد الأحوص أن يكيد عنده لابن حزم فلم يقبل منه

وأهانته ٢٥٢ : ١٥ — ٢٥٣ : ٢ : نفى عبد الواحد

النصري عراك بن مالك إلى دهلك بأمره وكان يقربه

٢٥٥ : ٤ — ١٠ : أمر الشعراء بهجو يزيد بن

المهلب حين قتل فاعتذر الفرزدق وكثير وهجاء الأحوص

٢٥٥ : ١٣ — ٢٥٦ : ٣ : اعتذر له الجراح الحكيم

عن ضربه الأحوص ٢٥٦ : ٣ — ٩

بجـلده ٢٣٥ : ١٠ — ٢٣٦ : ٦ : وعد مخزومي

الأحوص بأن يعينه عنده ٢٤٦ : ١ — ٨ : تزوج

يزيد بن عبد الملك بنت عون بن محمد بهر كثير فاستردّه

هو ٢٥٢ : ٣ — ١٥ : لما سمع بقتله ابن هرمة أنشد

شعرا في مدحه ٣٩٦ : ٦ — ١٣ : وفد عليه عروة

ابن الزبير مع اسماعيل بن يسار ٤٠٩ : ١ — ٧ :

٤٢٠ : ٢ : أوما إلى اسماعيل بن يسار في حضرة

أبيه بأن ينشده مدحه فيه فأنشد ٤٢١ : ١٠ : ذكر

عرضا ٢٨٥ : ٧

الوليد بن عتبة بن ربيعة — أخبره العباس برؤيا

عاتكة فأشاعها ١٧٢ : ٦ — ٨ : طلب هو وأبوه

وعنه المبارزة في بدر فندب لهم النبي صلى الله عليه وسلم

من قتلهم ١٨٩ : ٢ — ١٤ : قتل في بدر ٢١٠ :

١٦

الوليد الخنث — كان مع الدلال وطويس فامتنع عبد الرحمن

ابن حسان عن مجالستهم ٢٨٤ : ٥ — ٢٨٥ : ٣

الوليد بن يزيد — اختصه طريق بمدحه وكان قد غضب

عليه ثم مدحه فرضى عنه ٣٠٩ : ١٠ — ٣١٥ : ١٤ :

عائب المنصور طريقا في شعر مدحه به ٣١٥ : ١٥ —

٣١٦ : ٤ : مدحه طسريح فطرب وأجازه ٣١٦ :

٥ — ٣١٧ : ١ : غضب على ابن عائشة فلما غناه

في شعر طريق طرب ورضى عنه ٣١٨ : ١٥ — ٣١٩ :

١١ : ذكره طريق لأبي ورقاء في حديثه معه ٣٢٧ :

١٣ : بعث إلى يونس الكاتب وهو ولي عهد ليغنيه ثم وصله

٤٠٠ : ١٣ — ٤٠١ : شهب ابن ربيعة بن زنب

بنت عكرمة وتغنى يونس بشعره فأمر هشام بضر بهما

فتواريا ولم يظهر إلا في أيامه ٤٠٥ : ٢ — ١١ :

أمر برى اسماعيل بن يسار في البركة بثيابه ثم مدحه فأكرمه

٤١٣ : ١ — ١٠ : طلب اسماعيل بن يسار من الخجاز

فخسر وأنشده شعرا فأكرمه ٤١٦ : ٨ — ٤١٧ :

١٦ : مدحه اسماعيل بن يسار فأكرمه ٤٢٤ : ٤ —

٤٢٥ : ٨ : ذكر عرضا ٣٢٠ : ٤ — ٣٢٢ :

١٣

وهب بن أمية بن أبي الصلت — ١٢٠ : ٨

وهب بن عبد مناف بن زهرة — ١٤٢ : ١٣

يزيد بن يزيد — مدحه أبو العتاهية فوصله ١٠٠ :

١٢ — ٤

يزيد بن معن — تواعد أبا العتاهية لحجائه أخاه عبد الله

فهجاه ٢٥ : ١٤ — ١٩ ؛ صالح أبا العتاهية ٢٦ :

١١ — ١

يزيد بن منصور الحميري — كان يحب أبا العتاهية

ويقرّبه فرثاه عند موته ٣٢ : ٣ — ٣٣ : ٤٤ ؛

شفع في أبي العتاهية لدى المهدي فدحه ٤٠ : ٣ — ٧

يزيد بن المهلب — حين قتل أمر يزيد بن عبد الملك

الشعراء بهجوه فاعتذر الفرزدق وكثير وهجاه الأصوص

٢٥٥ : ١٣ — ٢٥٦ : ٣

يعقوب بن داود — وزير المهدي ٣٧١ : ٧

يعقوب بن السكيت — ذكر عرضا ٣٦٧ : ٧

يقسدم بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار —

أبو قبيلة ١٥٤ : ٢٠

يوسف بن عمر — كتب له الوليد يوصيه بطريح ٣٢٧ :

١٤

يوسف بن موهب — أنكر على ابن هرمة تمضغه بينهم

بالتأطف مع قدوم الوزير فحمله وتلقى به الموكب ٣٧٠ :

١٠ — ٣٧٢ : ٣

يوسف بن يعقوب بن إسحاق — ذكر في معرض

الحاجة بين النبي صلى الله عليه وسلم ووفد بني تميم

١٤٧ : ٣

يونس المكاتب — بجنه ٣٩٨ — ٤٠٤ ؛ نسبه ومنشؤه

ومن أخذ عنهم ، وهو أول من دقن الغناء ٣٩٨ : ٢ —

٧ ؛ مدحه مسعود بن خالد المورياني ٣٩٨ : ٨ —

١٢ ؛ خرج مع بعض فتيان المدينة الى دومة فغنوا

واجتمع عليهم النساء فتغنى ابن عائشة ففرق جمعهم اليه

٣٩٨ : ١٣ — ٣٩٩ : ١١ ؛ ذهب الى الشام فبعث

اليه الوليد بن يزيد ليغنيه ثم وصله ٤٠٠ : ١٣ — ٤٠١ :

١٣ ؛ طلبه هشام ليغنيه على غنائه بشعر ابن ربيعة

في زينب ففرمته ٤٠٥ : ٢ — ٧

فهرس الأمم والقبائل والأرهاب والعشائر ونحوها

(١)

آل أبي لهب — سديف مولا هم ٨ : ٣٤٤

آل حفص — الطويل (عبد الله بن عبد الحميد) منهم
٣ : ٣٣٥آل الربيع — كانت فرسيدة لهم وتعلت الغناء عندهم
٣ : ١١٣آل الزبير بن العوام — خرج محمد بن عباد مع جماعهم منهم
فلاقوا الأحوص ٧ : ٢٤٣ ؛ خلف الأحوص لسعد
ابن مصعب الأجهوم ١٩ : ٢٤٤ ؛ كان إسماعيل
ابن يسار منقطعا إليهم ثم اتصل بعبد الملك بن مروان
٤٠٨ : ٢٠٤ - ٩٤٦ - ٤٠٤ ؛ نهر رجل منهم إسماعيل
ابن يسار فرده هشام بن عروة ٤٢٦ : ١٣ -
١ : ٤٢٧آل زيد بن الخطاب — مولا هم عبيد بن حنين
٨ : ٣٩٩

آل عفراء — ٢ : ٢٠٤

آل علي بن أبي طالب — أنكر ابن هرمة شعرا له فيهم
خوفا من العباسيين ١٣ : ٣٨٧ - ٣ : ٣٨٨ ؛ كان
المنصور شديد التبع لهم ١٨ : ٣٨٨آل كثير بن الصلت — نخر إسماعيل بن يسار بالعجم على
العرب فأخذه رجل منهم ٩ : ٤١١ - ٢ : ٤١٢

آل المنذر — ١٩ : ٢٥٩

آل هاشم = بنو هاشم

أسلم — قصة ابن هرمة مع رجل منهم ١٢ : ٣٦٨ -
١٥ : ٣٦٩

الأمويون = بنو أمية

الأنصار — يتسبون إلى تيم الله ٢ : ١٣٥ ؛ كان

حسان شاعرهم في الجاهلية ١٤ : ١٣٦ - ١٦ :

منهم الثلاثة الذين عارضوا شعراء قريش ٩ : ١٣٧ -

١٣٨ : ٦ ؛ نهى عمر بن الخطاب الناس أن ينشدوا

شيئا من مناقضتهم ومشركي قريش ١٤٠ : ٦ ؛ هم

أول العرب الذين آتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٤٧ : ١٧ ؛ بعث النبي رجلا منهم يدعو إلى دين

الله مع الحارث بن عوف ١٥٥ : ١ ؛ تنازع فتية منهم

على الماء ١٥٨ : ٨ - ١٤٤ ؛ ١٥٩ : ٣ ؛ بنو

حديلة بطن منهم ١٦٢ : ١٨ ؛ بنو زريق بطن منهم

١٦٧ : ١٨ ؛ عددهم يوم بدر ١٧٥ : ١٢ ؛

كان سعد بن عباد حامل رأيهم يوم بدر ١٧٥ : ١٤ ؛

استشارهم النبي صلى الله عليه وسلم في بدر فأبده ١٧٦ :

١٦ - ١٧٨ : ١٥ ؛ خرج ثلاثة نفر منهم لقتال عتبة

وابنه وأخيه ١٨٩ : ٢ - ١٤ ؛ منهم عوف ومعوذ

أبنا الحارث وعبد الله بن رواحة ١٨٩ : ٦ ؛ المجذر

ابن زياد البلوي حليفهم ١٩٥ : ٧ ؛ طلب جماعة منهم

من عمر بن عبد العزيز العفوري عن الأحوص فأبى ٢٤٧ :

٧ ؛ بشرهم الزهري بإطلاق الأحوص ٢٤٨ : ١٢ ؛

حدث النبي صلى الله عليه وسلم على حبهم وبغض ثقيف

٣٠٧ : ١٣ - ١٤ ؛ هم وبنو هاشم حلفاء ٣٠٧ :

١٥ ؛ ذكروا عرضا ١٨٥ : ١٣ ، ١٩٠ : ٥٥ ،

١٩٤ : ٢ ، ٢٣٩ : ١ ، ٢٤٠ : ٤ ، ٢٤٥ :

٩ ، ٢٦٣ : ١ ، ٢٦٨ : ٣ ، ٢٨٤ : ١١ ،

٨ : ٣٥١

الأوس — ذكروا عرضا ٢٤٠ : ٢٢

إياد = بنو إياد

(ب)

البترية — كبة عنهم ٦ : ١٨ - ٢٠

البعجليون — هارون بن سعدان مولاهم ٧١ : ١١

البرامكة — ذكرهم أبو العتاهية في شعره فتغير لون الفضل
ابن الربيع وجفاه ٨٩ : ١٢ - ١٥ ؛ صارت إليهم
فريدة الكبرى ١١٣ : ٤

بلحارث بن الخزرج = بنو الحارث بن الخزرج

بلقين = بنو القين

بلهجم = بنو الهجم

بلى — منهم بنو ظفر ٢٢٥ : ٨

بنو أسد — رث أمية بن أبي الصلت قتلاهم ١٨٠ :

٢٣ ؛ ذكرنا عرضا ٢٣٧ : ١٨ ؛ ٤٢٨ : ٢٠

بنو إسرائيل — قال المقداد بن عمرو لرسول الله صلى الله
عليه وسلم : لا نقول لك كما قالوا لموسى ، ١٧٦ : ١٦ -
١٧٧ : ١٤

بنو أعصر — ذكرنا عرضا ٣٠٧ : ٣

بنو أمية — هم وثقيف حلفاء ٣٠٧ : ١٦ ؛ نشأ طريح

ابن إسماعيل في دولتهم ٣٠٩ : ١٠ ؛ أبو سعيد

مولى فائد مولاهم ٣٣٠ : ٣٤١ ؛ ٩ : ٩ ؛ لأبي سعيد

مولى فائد قصائد في مرأيتهم ٣٣٠ : ٣٥٢ ؛ ٧ -

١٢ ؛ قتل منهم بنو أبي فطرس خلق كثير ٣٤٢ :

١١ ؛ جلسهم من الخلفاء في الدولتين الأموية والعباسية

٣٤٤ : ٩ - ١٢ ؛ سبب قتل السفاح لهم وتشفية

فيهم ٣٤٦ : ٩ - ١٧ ؛ حرض سديف عليهم

السفاح فقتلهم وأمر عماله بذلك ٣٤٤ : ٣٤٦ - ٥ :

٣٤٨ : ١٢ - ٣٤٩ : ٣ ؛ ٣٥٠ : ١٤ ؛

قتل منهم سليمان بن علي جماعة بالبصرة ٣٤٩ : ٤ - ٩

أعجب المأمون بآثارهم في دمشق ٣٥٣ : ١٣ ؛ رجل

إليهم بالأنديلس زرياب المنفى ٣٥٤ : ١٧ ؛ وفد

حميد بن ثور الأهالي على بعض خلفائهم ومدحه بشعر

فوصله ٣٥٧ : ١٠ - ٣٥٨ : ٣ ؛ مدحهم إسماعيل

ابن يسار وعاش إلى آخر سلطانهم ٤٠٨ : ٧ ؛ ذكرنا

عرضا ٢٣٩ : ٢٤٦ ؛ ٢٣ : ٣١٠ ؛ ٢١ :

٣٣٩ : ٣٤٥ ؛ ٦ : ٣٤٠ ؛ ١٨ : ٢٠ ؛ ٢٠ :

٣٤٧ : ٣٤٨ ؛ ١٢ : ٣٥١ ؛ ٨ : ٩ - ١ :

بنو إيراد — قال ابن عباس ثقيف والنخع منهم ٣٠٣ :

٩ ؛ كان قسّى عبدا لهم ٣٠٥ : ٢ ؛ حاربوا

قيسا ونجروا إلى نمود ٣٠٥ : ١٠ - ١١ ؛ منهم

ثقيف وهم من نمود ٣٠٧ : ٨ - ٩

بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة — خاقمهم قريش حين

خرجت ليدر فأنما لميليس ١٧٥ : ٢ - ٨ ؛ سبب

حربهم مع قريش ١٧٥ : ١٦ - ٢١

بنو بياضة بن عامر — منهم زيد بن الدثنة ٢٢٥ : ٧

بنو تميم — قدم وفد منهم على النبي صلى الله عليه وسلم

مفتخرين فوضع لحسان منبرا وأمره أن يجيب شاعرهم

١٤٦ : ٧ - ١٥١ : ١ ؛ لكرام النبي صلى الله عليه

وسلم لهم بعد إسلامهم ١٥٠ : ١٧ ؛ ١٥١ : ٢ - ٦

ذكرنا عرضا ١١٨ : ٢٢ ؛ ١٥٠ : ١٧ ؛ ٣٠٨ :

١٧ ؛ ٤٢٨ : ١٧

بنو تميم الله بن ثعلبة — كان اسمهم تيم اللات فغيره

النبي صلى الله عليه وسلم لأن الأنصار منهم ١٣٥ : ٢

بنو تميم بن مرة — اسماعيل بن يسار النسائي مولاهم

٤٠٨ : ٤

بنو حجيبي — منهم خبيب بن عدى ٢٢٥ : ٦ ؛ ذكرنا

عرضا ٢٤٠ : ١٥

بنو جمح — منهم نعم مشوقة ابن أبي ربيعة ٢١٤ : ١ ؛

ينسب إليهم باب الخناطين أحد أبواب المسجد الحرام

٢٥٢ : ٩

بنو الحارث بن الخزرج — ثابت بن قيس الشامي منهم

١٥٧ : ١٥

بنو الحارث بن عامر بن نوفل — دفع إليهم بنو لحيان

خبيبا ليقنادوا منه لأبيهم ٢٢٨ : ٩

بنو الحارث بن فهر — منهم عتبة بن عمرو بن جهم

٢٠٧ : ٧ ؛ أثبت عثمان رضى الله عنه الخليل فيهم

ونفاهم عمر ٣٦٧ : ١١ ؛ نقوا ابن هرمة عن نسبهم
فغاتهم فصار منهم ٣٦٨ : ٣ - ٧
بنو الحجاج - قبض نفر من الأنصار على غلامهم أسلم
وأثوه به فاستخبر منه عن قوة قريش في بدر ١٧٩ :
١٢ - ١٨١ : ١
بنو حذيلة - بطن من الأنصار ١٦٢ : ١٨
بنو حراق - بطن من غفار، تطير النبي باسمها في بدر ٢٧٦ :
١٣
بنو حرام - منهم ابن بشير الأنصاري الذي هجاه الأحموس
٢٦٣ : ١
بنو حسن - قدموا مع داود بن علي من مكة الى المدينة
٣٤٧ : ٨
بنو الدليل - ثور بن زيد مولا لهم ١٩٩ : ١٣
بنو ذريق - بطن من الأنصار ١٦٧ : ١٨ ؛ خلصوا
الأحموس من ابن حزم فدحهم ٢٣٩ : ١ - ٩
بنو زهرة - زياد المحاربي مولا لهم ١ : ٨ ؛ ولاه أم
أبي العتاهية لهم ٤ : ١٤ ؛ رجعوا مع الأخنس بن شريق
ولم يحاربوا في بدر ١٨٢ : ١١ - ١٨ ؛ عبد الله
ابن ثعلبة بن مسعود العذري حليفهم ١٩٣ : ١٤ ؛
حلفاؤهم خزاعة ٣٠٨ : ٣ - ٤
بنو ساعدة - حليفهم بسبس بن عمرو ١٧٦ : ٩
بنو سعد - ذكروا عرضا ٣٢١ : ١٩
بنو سلمة - منهم عمير بن الحمام ١٩٣ : ٢ ؛ منهم معاذ
ابن عمرو بن الجوح ١٩٩ : ١٤ ؛ منهم أبو اليسر كعب
ابن عمرو ٢٠٦ : ١٨ ؛ ذكروا عرضا ١٨٣ : ١٤
بنو سليم - منهم صفوان بن المطلب ١٦٣ : ٣ ؛ منهم
الخنساء (تماضر بنت عمرو) ١٦٧ : ٥
بنو سهم - منهم ابن جامع ٣٣٣ : ١
بنو شيبان - ابن الأعرابي مولا لهم ٢٧ : ١٢ ؛ جاورها
أبو عمرو الشيباني للتأديب فيها فنسب اليها ١١٠ : ١٨
بنو ضبيعة بن زيد - كانوا يسمون في الجاهلية بنى كسر
الذهب ٢٢٤ : ٥ - ٦

بنو ظفر - منهم عبد الله بن طارق ٢٢٥ : ٨
بنو العاصي بن سعيد - غلامهم الغريض أسرق بسل
بدر ١٨٠ : ١
بنو عامر بن لؤي - تزوج منهم عبد العزيز بن المطلب
فقال ابن هرمة شعرا يذمه ويمدحهم ٣٩٤ : ١٤ -
٣ : ٣٩٥
بنو العباس - أدرك دولتهم طريق ومات في أيام المهدي
٣٠٩ : ١٠ - ١١ ؛ طردوا عبد الله بن عمر العربي
في ابتداء ملكهم ٣٤٠ : ٥ ؛ شعر لرجل من شيعتهم
في التحريض على بني أمية ٣٥١ : ١ - ٩
بنو عبد بن بغيض بن عامر بن لؤي - تزوج
منهم عبد الله بن أبي كثير ٣٩٩ : ١٥
بنو عبد الدار - ذكروا عرضا ٢٤١ : ١٨
بنو عبد شمس بن عبد مناف - فسح ابن الحضرمي
عقله معهم يوم بدر ١٨٧ : ٧
بنو عبد القيس - هم أشعر أهل المدن بعد أهل يثرب
بالاتفاق ١٢٢ : ١ ؛ هم أشعر أهل المدر بعد يثرب
١٣٧ : ١ - ٢
بنو عبد المطلب - عيرهم أبو جهل برؤيا عاتكة
١٧٢ : ١١ - ١٦٣ : ١٦ ؛ ذكروا أبو جهل عند
رؤيا جهيم بن أبي الصلت ١٨٢ : ٥
بنو عبد مناف - ذكروا عرضا ١٤٢ : ١٧
بنو عبيل - هم أخوة عاد ١٨١ : ٢٢
بنو عجل - عبد الحميد بن سريع مولا لهم ٩ : ٤ - ٥
بنو العجلان - منهم ابن أبي جري ٢٤١ : ١١ - ١٢ ؛
ذكروا عرضا ١٣٩ : ١٤
بنو عدي بن عمرو بن مالك بن النجار -
يسمون بنى معالة ١٣٤ : ٩ ؛ كان حليفهم سواد
ابن غزية ١٩١ : ٢ ؛ منهم حارثة بن سراقة ١٩٢ : ١٦
بنو عدي بن كعب - لم يخرج منهم أحد يوم بدر ١٨٢ :
١٦ ؛ منهم المجذوب بن زياد البلسوى ١٩٥ : ٧٠
خالد بن البكير حليفهم ٢٢٥ : ٥

- بنو عمرو بن عامر — منهم مندل وحيان أبنا علي العنزيان
٢٦ : ٢ : هم بطن من يقدم بن عنزة ٣ : ٢٦
بنو عمرو بن عوف — منهم عاصم بن ثابت بن الأطلح
٢٢٥ : ٦ : منهم معن بن حميد الأنصاري ٤١ : ٥٠ :
ذكروا عرضا ٢٤١ : ١
بنو عوف بن الخزرج — كان سنان بن وبر الجهنى
حليفهم ١٥٩ : ١٧
بنو غسان — بنو ذئب بن منهم أو من قضاة ونزلوا فيهم
٣٠٥ : ٤
بنو غفار — منهم جهجاه بن سعيد الغفاري ١٥٩ : ٢ :
بنو النصار وبنو حراق بطنان منهم ١٧٦ : ١٣ :
حديث رجل منهم عن قتال الملائكة يوم بدر ١٩٨ :
٤ - ١٠
بنو فاطمة = آل علي بن أبي طالب
بنو فزارة — الجناح من ديارهم ٤١٠ : ٢٠ :
بنو فهر — ذكروا عرضا ١٤٨ : ١٣ : ٣٦٧ : ١٧ :
بنو فهم بن عمرو — الدلال مولاهم ٢٦٩ : ٣ :
مسكنهم الطائف ٣٠٤ : ٩ :
بنو قريظة — تألبوا هم وقريش وغطفان على النبي صلى الله
عليه وسلم ١٤٥ : ٢٠ : حاربوا النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الخندق ١٦٤ : ١٥ : ١٦٥ : ١٢ :
بنو قشدين — ذكروا عرضا ١٣٨ : ١٧ :
بنو القين — منهم معالة أم بنى عدى بن عمرو ١٣٤ :
١ - ١٣٥ : ٦ : ذكروا عرضا ٢٣٧ : ١٠ :
بنو كسر الذهب — اسم بنى ضبيعة في الجاهلية ٢٢٤ :
٦ - ٥
بنو كنانة — فآخر رجل منهم أبا العتاهية فأجابه بشعر
٥ : ٦ - ١٢ : سرافة بن جشم مر أشرفهم
١٧٥ : ٧ :
بنو لحا — لم يبق من نمود غيرهم في طي ٣٠٧ : ٣ - ٢ :
- بنو لحيان — بنى من هزبل ٢٢٤ : ١٩ : غدروا بأصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٢٧ : ١٠ : ٢٢٩ : ٤٨ :
ذكروا عرضا ٢٢٦ : ١٤ :
بنو لحم — ادعى أبو العتاهية ولدهم ٣٢ : ١٦ : ذكروا
عرضا ٢٩٤ : ٢١ :
بنو ليث — منهم جنادة بن مليحة ١٩٥ : ١٠ :
بنو مازن بن النجار — منهم قيس بن أبي صعصعة ١٧٦ :
١٩٨ : ١١ : ٤١٠ : ٢٠ : ذكروا عرضا
بنو مخزوم — منهم أم حكيم وعاتكة ١٦٣ : ٦ : عاتقهم
ابن الحضري يوم بدر ١٨٧ : ٧ : طويس مولاهم
٢١٩ : ٢ : منهم محمد بن عتبة ٢٤٦ : ٣ : الخطيبون
بطن منهم ٣٣٨ : ١٧ : فليح بن أبي العنوداء
مولاهم ٣٥٩ : ٢ : مولاهم عبد الله بن أبي كثير
٣٩٩ : ٩ : ذكروا عرضا ٢٠١ : ٤ :
بنو مروان — عرض الأصوص في شعره بعمر بن عبد العزيز
خوفا منهم ٢٤٩ : ١٧ : استرد منهم عمر بن عبد العزيز
الأموال بمساعدة عراك بن مالك ٢٥٥ : ١ - ٤ :
اتصل بهم عبد الله بن أنس وأصاب منهم خيرا
٤١٨ : ١٦ :
بنو المصطلق — غزاهم النبي صلى الله عليه وسلم ١٥٨ :
١٧
بنو المطلب — كتبت عليهم قريش الصحيفة ١٩٥ : ٦ :
بنو معالة = بنو عدى بن عمرو بن مالك بن النجار
بنو معن — صالحهم أبو العتاهية بعد هجومهم ٢٦ : ١ -
١١
بنو معيص بن عامر بن لؤي — منهم حفص
ابن الأخيف ١٧٥ : ١٧ :
بنو المهلب — مريض أولادهم بمالك بن دينار وهو
يمشى الخيلاء فصحه ٨١ : ٧ - ١١ : اعتذر الفرزدق
وكثير عن مهاجمهم وهماهم الأصوص ٢٥٥ : ١٣ -
٢٥٦ : ٣ :

بائیں میں فی بدر ۱۷۶ : ۱۳

ذکروا عرضا ۱۵۸ : ۱۰ : ۲۳۷ ۲۰ :

أن كانوا في عدوان ٣٦٧ : ١٠ ؛ ذكروا عرضاً

٢٠ : ٣٢١

२२

جہل ۱۸۶ : ۱۸

بعن من بنی هاشم ۳۷۰ : ۱۳

قريباً من دورهم ۷۱ : ۱۲

مثل بعضهم عن إعجاب الناس بشعر أبي العتاهية ٦٨ :

صروا فلم يحصل بغير ابي العتاهيه ٧١ : ١٣ - ١٨ ؛

عن قتل جماعة منهم خرجوا يوم بدر مستكرهين مع قریش

الصحيفة ١٩٥٠: ٦٦؛ هم والنصار حلفان ٣٠٧:

١٢ : وفد بعضهم على المهدي ٣٧٠ : ١٣

بربوع - توضیح فی بلادہم ۲۵۸ : ۱۹

(ت)

— قیمت خرید ۳۰۷ : ۵

۱۶ : ۱۷۰ - ذکر و اعضا

تيم الله بن ثعلبة = بنو تيم الله بن ثعلبة .

(ث)

اشعراهل المدر بعد يترب وعبد القيس ١٣٧ : ١ -

الوليد وذكر أن أمه منهم ٣١٧ : ١٤ ؛ ابن مشعب

مولاهم ۳۲۱ : ۲

أبورغال منهم ٣٠٣ : ١ : من بقي منهم بعد هلاكهم

9 : 3.7 دالة 62 : 3.7

(ج)

١-٢: أصلهم من عادوليسوا من العرب ٣٠٧ : ٥-٦

(2)

0 : ३.३

حمير - من ملوکهم علس ذوجدن ۲۱۷ : ۱۱ ؛ هم

17 : 131

الصحابي ٣٣٨ : ١٧

(خ)

رجل منهم شراء جارية فخذعه الدلال وأراه امرأة وأخذ

منه أجرة ذلك غلامين له ٢٨٧ : ١٤ - ٢٨٩ : ١٧ :

منهم ام طريح الثقى ٣٠٨ : ٣

(ع)

عاد — منهم جرم ٣٠٧ : ٦٠٥

عاصر = بنو عامر بن لؤي .

عبد شمس = بنو عبد شمس .

عبد القيس = بنو عبد القيس .

العجم — بنو قصر غيلان بالطائف ١٩ : ١٣٣ ؛ نخر .

بهم اسماعيل بن يسار على العرب فأخذه رجل من آل

آبن الصلت ٩ : ٤١١ - ٢ : ٤١٢ ؛ كان ابن يسار

شديد التعصب بهم ٤١٢ : ٤٢٤ ، ١٣ : ٢ ؛ افتخر

بهم اسماعيل بن يسار أمام هشام بن عبد الملك ففاه الى

الحجاز ٤٢٢ : ١٠ - ٣ : ٤٢٤ ؛ افتخر بهم ابراهيم

ابن اسماعيل بن يسار ٤٢٧ : ١١ ؛ ذكروا عرضا

٤٢٣ : ٢٣

عدوان — مسكنهم الطائف ٣٠٤ : ٩ ؛ كان فيهم الخلج

ثم تحولوا الى بنو نصر ٣٦٧ : ٩ ؛ أبو عمرو بن أبي

راشد مولا هم ٣٧٣ : ٨

العرب — فضل ابن أبي فنز شعر أبي العنابية على شعرهم

١٠٧ : ١ - ١٠ ؛ كان أمية بن أبي الصلت يقول

في شعره أشياء لا يعرفونها ١٢١ : ٦ ؛ اتفقوا على أن

أشعر أهل المدن أهل يثرب ١٢١ : ١٢٢ - ١٢٣ :

٢ ؛ قرأ أمية بن أبي الصلت أن النبوة فيهم قطع فيها

١٢٢ : ٩ ؛ خرج أمية الى الشام ومعه جماعة منهم

١٢٣ : ٨ ؛ كاد أمية أن يكون بينهم ١٢٤ : ١ -

٦ ؛ أجمعوا على أن حسان أشعر أهل المدر ١٣٦ :

١٧ - ١٣٧ : ٢ ؛ زعم الأقرع بن حابس أن تميم

أكرمهم ١٤٧ : ٢ ؛ أرك من اتبع النبي صلى الله عليه

وسلم ونصره منهم الأنصار ١٤٧ : ١٧ ؛ كانوا اذا

غضبوا أخذ رئيسهم ربع الغنيمة ١٤٨ : ١٥ ؛ قال

الأقرع بن حابس سيدهم محمد صلى الله عليه وسلم ١٥١ :

١ ؛ رأى حسان كثرة وفودهم على النبي صلى الله عليه

وسلم ١٥٥ : ١٤ ؛ كان حسان بن ثابت يعرض

بمن أسلم من مضر منهم ١٥٧ : ٥ ؛ سمع رثيل شعر

الحارث بن هشام فقال حسنتوا كل شيء حتى الفرار ١٧٠ :

الخلج — كانوا في عدوان ثم انتقلوا الى بنو نصر بن معاوية

٣٦٧ : ٩ ؛ كان ابن هرمة يقول أنا دعى فيهم

١٠ : ٣٦٨

الحوارج — ذكروا عرضا ٤٢٨ : ١٧

(د)

دارم = بنو دارم

(ر)

الروم — التمس ملكهم من الرشيد أن يوجه اليه بأبي

العنابية فكتبه في ذلك فأبى فكتب من شعره في مجلسه

وعلى باب مدينته ١٠٥ : ٨ - ١٧

(ز)

زريق = بنو زريق .

الزبدية البترية — كان أبو العنابية يشجع بذههم ٦ :

٢ - ١ ؛ كلمة عنهم ١٧ : ٦ - ٢٠

(س)

سليم = بنو سليم .

السودان — كان لأبي العنابية وأخيه زيد عبيد منهم

يصنعون الخزف ٨ : ١٥

(ش)

الشعوبية — كلمة عنهم ٤١٢ : ٢٠

شيبان = بنو شيبان .

الشيعة — المشبهة منهم ٧٠ : ١٨

(ط)

الطفاوة — لم يبق من ثمود غيرهم في بنو أعصر ٣٠٧ : ٣

طهية — كلمة عنهم ٢٥٧ : ١٨ - ٢٠

طيء — لم يبق من ثمود فيهم إلا بنو لجا ٣٠٧ : ٢ - ٣

(ف)

الفرس = العجم .
فهر = بنو فهر .
فهم = بنو فهم .

(ق)

القارة — أرسل لهم النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من أصحابه
ليقرئوهم القرآن فقتلوه ٢٢٤ : ١٣ - ٢٣٠ :
١٢

قحطان — منهم عك ١٦ : ٢٢٤

قريش — حرضهم أمية بن أبي الصلت بعد وفاة بدر ورث من
قتل منهم ١٢٢ : ١٥ - ١٢٣ : ٣ ؛ نرج أمية
مع جماعة منهم الى الشام وسأل راهبا عن النبوة ١٢٣ :
٨ ؛ النبوة فيهم ١٢٤ : ٩ - ١٥ ؛ هجا ثلاثة
منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجاهم ثلاثة من
الأنصار ١٣٧ : ٩ - ١٣٨ : ٦ ؛ لما بلغهم شعر
حسان اتهموا فيه أبا بكر ١٣٩ : ٩ - ١٤٠ : ٢ ؛
نهى عمر بن الخطاب الناس أن يشدوا شيئا من مناقضة
الأنصار ومشركيهم ١٤٠ : ٣ - ١٤١ : ١٣ ؛
تألبواهم وخطفان وقرظة على النبي صلى الله عليه وسلم
١٤٥ : ٢٠ ؛ وجه النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين
الى غيرهم يوم بدر ١٧١ : ٢ ؛ بعث أوسفيان ضم
ابن عمر الغفاري الى مكة يستنفرهم لحرب النبي صلى الله
عليه وسلم ١٧١ : ٧ ؛ تحدثوا برؤيا عائكة ١٧٢ :
٨ - ١٧٣ : ١٦ ؛ لم يتخلف أحد من أشرفهم يوم
بدر إلا أبو لهب ١٧٣ : ١٦ - ١٧٤ : ١٠ ؛
كانوا يوم بدر يأخذون من لم يخرج للحرب باخراج رجل
مكانه ١٧٤ : ٨ ؛ خافوا كثانة حين خرجوا لبدر
فأمنهم إبليس ١٧٥ : ٢ - ٨ ؛ سبب حربهم مع
بني بكر بن عبدمناة ١٧٥ : ١٦ - ٢١ ؛ خروجهم لعير
أبي سفيان يوم بدر ١٧٦ : ١٦ ؛ سأل النبي صلى
الله عليه وسلم رجلا من العرب عن منازلهم في بدر فأجابه
١٧٩ : ٢ - ١٢ ؛ قبض نفر من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم على غلامين لهم وعرفوا منهما أخبارهم

٩ ؛ قال أبو جهل للعباس لتكذب عليكم كتابا أنكم أكذب
أهل بيت فيهم ١٧٢ : ١٦ ؛ سأل النبي صلى الله عليه
وسلم رجلا منهم عن منازل قريش في بدر فأجابه ١٧٩ :
٢ - ١٢ ؛ كان بدر وسما من مواسمهم يجتمعون به
كل عام ١٨٢ : ٨ - ٩ ؛ قال عتبة بن ربيعة خلوا
بين محمد وبين سائرهم ١٨٧ : ١٨ ؛ كانت الخنساء
تعاظمهم بمصاها ٢١١ : ١ ؛ زعمت هند بنت عتبة أنها
أعظمهم مصيبة ٢١١ : ٧ ؛ سأل المهدي عن أنسب
بيت قاله ٢٦٥ : ١٠ ؛ أراد شأى شراء جارية
فسئل هل هو منهم ٢٨٨ : ١٢ ؛ كانوا يرجون
قبر أبي رغال ٣٠٣ : ٤ ؛ رد النبي قبائل تنسب اليهم
الى أصلها ٣٠٧ : ٤ - ٦ ؛ قال ابن هرمة أنا الأعم
٣٦٧ : ١٦ ؛ ٣٦٨ : ١٠ ؛ نجر عليهم إسماعيل
ابن يسار بالعجم فأخذه رجل من آل كثير بن الصلت
٤١١ : ٩ - ٤١٢ : ٢ ؛ ذكروا عرضا ٤١٤ : ٢١ ؛
١٥٦ : ١٥ - ١٦٨ : ١٥ - ١٧ : ٢٣٢ ؛
١٨ : ٢٣٧ - ١٨ : ٢٥٧ - ١٦ : ٣٥٣ ؛
٥١٨ : ٢٠ : ٣٦٤

عضل — أرسل لهم النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من
أصحابه ليقروهم القرآن فقتلوه ٢٢٤ : ١٣ - ٢٣٠ :

١٢

عك — من قحطان ١٦ : ٢٢٤

العلويون = آل علي بن أبي طالب .

عمرو بن عوف = بنو عمرو بن عوف .

عترة — أبو العتاهية مولاهم ٤٠٨ : ١٣ ؛ ادعى
محمد بن أبي العتاهية أن أصله منهم ٣ : ٤ ؛ كان
أبو العتاهية ينتفى عنهم طول حياة يزيد بن منصور فلما
مات رجع لادعاهم ولأنهم ٣٢ : ١٣

(غ)

خطفان — تألبواهم وقريش وقرظة على النبي صلى الله
عليه وسلم ١٤٥ : ٢٠
غفار = بنو غفار .

والقصصة في ذلك ٢٨٢ : ٤ - ٢٨٣ : ١٥ ؛
كانت تقبل نساءهم أم سباع بن عبد العزى ٣٠٨ :
٦ ؛ مدح طريح الوليد وذكر أن أباه من أشرفهم
٣١٧ : ١٤ ؛ فهر بن مالك أصلهم ٣٦٧ : ٦ ؛
كان ابن هرمة يقول الخليل أدياء فيهم ٣٦٨ :
١١ ؛ صاف ابن هرمة أسلميا فسأله عن نسبه فانساب
اليهم فأكرمهم ٣٦٩ : ٦ - ١٠ ؛ لهم سفاية الحاج
٣٨٤ : ١٧ ؛ كانوا ينزلون البطاح وهم أشرف قریش
وأكرمهم ٤٢٤ : ٢١ ؛ رثى إسماعيل بن يسار أخاه
فقال زبيري سمعته إن هذا رثاه يليق بساداتهم ٤٢٦ :
١٣ - ٤٢٧ : ١ ؛ ذكروا عرضا ١٨٤ : ١٤ ؛
١٨٦ : ١٥ ؛ ٢٠٥ : ٨

قضاعة — قيل إن بنى ذئب منهم ٣٠٥ : ٥ ؛ ذكروا
عرضا ٢٧٨ : ٢٢

قيس عيلان — أمية بن أبي الصلت ينسب اليهم ١٢٠ :
٣ ؛ هم أصل هوازن ١٢٠ : ١٨ ؛ أرادوا التثليل
بما صم بن ثابت فجعله الدبر بأذنه تعالى ٢٢٨ : ١٥ ؛
انتمت اليهم ثقيف ٣٠٢ : ١١ - ١٣ ؛ حاربوا
إياداً ونفروهم إلى ثمود وأنكروا كونهم من نزاره ٣٠٥ :
١٠ - ١١ ؛ لم يبق من ثمود فيهم إلا ثقيف ٣٠٧ : ٢ ؛
ذكروا عرضا ١١٨ : ٢٢

(ك)

كلب — ذكروا عرضا ٤١٠ : ١٩
كثانة بن بنو كثة

(ل)

لخم بنو لخم

(م)

مخزوم بنو مخزوم

المرجئة — كلة عنهم ٢٧٩ : ١٧ - ١٩

١٧٩ : ١٢ - ١٨١ : ٩ ؛ رأى جهيم بن أبي الصلت
فزلاهم في نومه ١٨١ : ١٥ - ١٨٢ : ٦ ؛ نصحهم
أبو سفيان أن يرجعوا إلى أبو جهل ١٨٢ : ٦ -
١١ ؛ لم يبق منهم بطر إلا نفر منها ناس يوم بدر
١٨٢ : ١٦ ؛ اتهمهم ليني هاشم بالليل لعمد صلى الله
عليه وسلم ١٨٢ : ١٨ - ١٨٣ : ٥ ؛ نزولهم
بالهجرة القصوى من الوادي ١٨٣ : ٧ ؛ عاقبتهم
المطار يوم بدر عن المسير ١٨٣ : ٩ - ١٢ ؛
أقبلهم يوم بدر ودماء النبي صلى الله عليه وسلم
عليهم ١٨٤ : ١٤ - ١٨٥ : ٣ ؛ عرض
خفاف بن إسماعيل أو أبوه موثته عليهم يوم بدر ١٨٥ :
٣ - ٧ ؛ أقبل نفر منهم حتى وردوا حوض النسي
صلى الله عليه وسلم فاشرب منهم رجل إلا قتل بعد
١٨٥ : ٧ - ١١ ؛ بعث عبيد بن رهب متجسسا يوم
بدر فأخبرهم بما رآه يوم ١٨٥ : ١٢ - ١٨٦ : ٨ ؛
نصحهم عتبة بن ربيعة بالرجوع يوم بدر فأبى أبو جهل
١٨٧ : ١٥ - ١٨٨ : ١٢ ؛ الذين بينهم أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم في بدر وهزمهم ١٩٣ : ١٣ -
١٩٤ : ٢٧ ؛ كانوا الصديقة على بني هاشم وبني المطلب
١٩٥ : ٦ ؛ خفاف أبو البختى إذا تركه زميله جنادة
أبى ما يسهل أن يذهب به نساءهم ١٩٥ : ١٣ ؛
أول المجدل من بني عبد الله أول من قدم مكة بمصاحبه
في بدر ٢٠٤ : ١١ ؛ من قتل من أشرفهم يوم
بدر ٢٠٤ : ١٢ - ١٥ ؛ كانت تفر العدة كاتق
الظالمين ٢٠٤ : ٦ ؛ باحت على قسلاها يوم بدر
ثم خافوا أن يفتكوا بالنبي يوم ٢٠٨ : ٨ - ١١ ؛
سأل الأشرار من المطلب عن يقاتلهم ليركن ولده زمعة
٢٠٩ : ١ - ٤ ؛ شيب ابن أبي ربيعة بأمرأة منهم
سمي اسمها ٢١٣ : ١٥ ؛ أرسل النبي صلى الله عليه
وسلم أمة إلى المطلب ٢٢٩ : ٩ - ٢٣٠ : ٤ ؛
مضى رهب منهم معتل في يد بني العدة ٢٣٠ : ٧ ؛
سألوا عن بني عبد الملك نساء المخنثين لانفسادهم
نساءهم ٢٧٢ : ١٠ - ١٤ ؛ قيل لاليد بن عبد الملك
بني المخنثين يدخلون على نساءهم فكاتب بعضهم
٢٧٦ : ٤ - ١٢ ؛ سكر اللال يوم مع فتية منهم

هذيل — لحيان حتى منهم ٢٢٤ : ١٩٠ : ٢٢٨ : ٢ : ٢٢٨
الهون وعضل والقارة إخوة لهم ٢٢٥ : ١٢ : استصرخهم
عضل والقارة لقتل بعث النبي صلى الله عليه وسلم ٢٢٦ :
١ - ٢ : أرادوا رأس عاصم بن ثابت ليبيدوها من سلافة
وقد قتل ابنها يوم أحد ٢٢٧ : ١ : بنو لحيان حتى
منهم ٢٢٨ : ٢ : نسب غناء ابن مشعب لهم ٣٢١ : ٩
ذكروا عرضاً ٢٥٦ : ١٦

هوازن — هم من قيس عيلان ١٢٠ : ١٨

الهون — عضل بطن منهم ٢٢٥ : ٩

(ى)

يقدم بن عذرة — منهم بنو عمرو بن عامر ٢٦ : ٣
اليمانية — كان أبو العتاهية يمدحهم ٣٢ : ٦ : كان
أبو العتاهية يدعى أنه مولى لهم وينتفى من عذرة ٣٢ :
١٢

اليمن = اليمنية .

اليهود — أخبر أحدهم قومه بظهور نعيم النبي صلى الله عليه
وسلم ١٣٥ : ١٢ : قتلت صفية بنت عبد المطلب
رجلا منهم يوم الخندق ١٦٤ : ١٥ : ١٦٥ : ١٢

مزينة — ذكروا عرضاً ٣٧٢ : ١١ : ٣٩٠ : ٢٩

٤٢٢ : ١٨

المشبهة — كلبه عنهم ٨٠ : ١٨ - ٢٢

مضر — كان حسان بن ثابت يعرض عن أسلم منهم ١٥٧ : ٥

المهاجرون — ذكرهم ثابت بن قيس في خطبته عند النبي

صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم مادحا لهم ١٤٧ :

١٥ : تنازع فتية منهم على المساء مع الأنصار فغضب حسان

١٥٨ : ١٣ : قال حسان شعرا فيهم ١٥٩ : ٦ -

١٦٠ : ٦ : عددهم يوم بدر ١٧٥ : ١٢

(ن)

النبط — غضب أبو العتاهية إذ نسبوه اليهم ٣ : ١٢

النخع — قال ابن عباس أصلهم من إباد ٣٠٣ : ٩

(هـ)

هاشم = بنو هاشم .

الهاشميون = بنو هاشم .

الهذليون = هذيل .

فهرس أسماء الأماكن

(١)

الأبلاج ١٥ : ١٧١

الأبلاجان ... بطحاء مكة ورسول قرامنة

الأبلة ٢٠ : ٢٢٣

الأبواء ١٩ : ٢٨٢

أبو قيس ١٨ : ٤٢٦ ١٧٢ : ١٧٣

أبجفر ٧ : ١١٨

أبجد ٥ : ٤٢٧ ١٨ : ٣٤٥ ١٧ : ٣٢٤

الأبجيات ٤ : ٤٢٦

الأبجيات ٤ : ١٥٢

أبجيات ٤ : ٢٥٦

أبجيات ٢١ : ٢٨٢

أبجيات ١٧ : ٢٢٩ ٢٠ : ١١

أبجيات ١٦ : ٢٨٢

أبجيات ٢١ : ٢٨٢

أبجيات ٢٠ : ٢٢٩

أبجيات ٤ : ٢٢٢ ١١ : ٢٢٢

أبجيات ١ : ١٧٩

أبجيات ١ : ٢٧٨

أبجيات ١١ : ٢٨٦

أبجيات ١١ : ٢٨٦

أبجيات ١٨٠٧ : ٢٢٢ ١٩ : ٢٢٢

أبجيات ١٧ : ٣٥٤

أبجيات ١٧ : ٣٥٤

أبجيات ١٩ : ٩٠

أبجيات ١٩ : ٩٠ ٢٠ : ٢٢٢ ١١ : ٢٢٢ ٢٠ : ٢٢٢

أبجيات ٨ : ٢٧٣

(ب)

باب الخناطين ٨ : ٢٥٣

باب الرشيد ١٠ : ٧٥ ٤ : ٦٧

باب الطاق ١٩ : ٤١٥ : ٢٠

باب المسجد الحرام ٩ : ١٧٣

بابل ١٦ : ٢٣٢ ٤٧ : ٤٥

بجيم ١٣ : ٣٥٥

بحر عذاب ٢٢ : ٢٣٩

بحر القلزم ٢٢ : ٢٣٩

بحر اليمن ٢٠ : ٢٤٦

بندر ٤٢ : ١٧٩ ٤٩ : ١٧٦ ١٧ : ١٢٢

بندر ٤٨٣ : ١٨٣ ٤٨ : ١٨٢ ٤٤ : ١٨١

بندر ٣٨٦ ٤١ : ٢١٠ ٤٨ : ١٩٢ ٤٤ : ١٨٦

٢٠

برك الغماد ٥ : ١٧٧

بريم ٦ : ٣٠٥

البصرة ٤ : ١٢ ٤٩ : ١٢ ٤٢ : ٣٠ ٤٢ : ٩١ ٤٧

٢٦٨ ٤٢ : ٢٦٣ ٤٨ : ٢٣٨ ٤٨ : ١٥٦

٤٢٠ : ٤٠٠ ٤٢٠ : ٣٨٨ ٤٦ : ٣٤٩ ٤١٥

١٦ : ٤٢٢ ٤٢١ : ٤٠٩

بصري : بصرى الشام

بصري بغداد ٢٠ : ١٦٤

بصرى الشام ١٩١٣ : ١٦٤ ٤١٩ : ١٣٧

البطاح ٦ : ٤٢٥ ٤٢١ : ٤٢٤

بطحاء ابن أزمهر ١٤ : ٣٧٥

بطحاء مكة ٢١٢ : ٢١٢ ٤١٩ : ٣٨٤ ٤٣ : ٤٢٥

١٩

بطحات ٢٠ : ٣٧٦ ٤٥ : ٢٣٢

14 : 187612

دومة ١٦: ٣٩٨
ديار بنى سليم ١٨: ٢٨١
ديار بنى طلق ٢٣: ٣٨٥
ديار بنى كلاب ١٩: ٢١٨

(ذ)

ذات الأصابع ١٦: ١٣٩
ذات الجيش ٩: ٢٧٦ ٣: ٢٢٣
ذرة ١٧: ٢٧٨
ذفران ١٦: ١٧٨ ١٥: ١٧٦
ذوخشب ٩: ٢٣٨
ذوطوى ١٧: ٣٣٦
ذونمر ١٠: ٢١٨

(ر)

رامة ١٥: ٤٢٢
الربذة ١٨: ٣٩٣
الرجع ٩: ٢٣٤ ١٤: ٢٢٦
رخيم ١٧: ٢٧٨
الردم = سد ياجوج وماجوج
الردن ١٣: ٣٥٥
الرضاة ٢: ٤٢٤ ١١: ٤٢٢
رضوى ١٨: ١٨٣
الرقعة ٤: ٣٤٣ ٥: ٧٣ ٩: ٦٣ ١٣: ٣١
الرمادة ٢٦: ٤٢٢
رمادة الكوفة ١٨: ١١٠
رمضاء مكة ٧: ١٩٧
الرملة ١٩: ٣٣٩
الروحاء ٣: ١٤١ ١٨: ١٤٠
الروضة ٩: ٣٨٨
الروبة ١٢: ٣٤٧
الري ٧: ٥٤
ريم ١٥: ٤٢٢

حلب ١٢: ٢٤٥

حليّة ١٩: ١٤٩

الحناف ١٠: ١٧٩

حوراف ٢٠: ١٦٤

الحيرة ٢٥٩: ١٢: ١٥١ ٣: ٢٤ ١١: ٤

٨: ٣٤٤ ٢

(خ)

الخائفان ٨: ٣٧٦
الخيتيان ١٩: ٢٨٥
خراسان ٩: ٣٤٨ ٦: ٣٤٣ ٢: ٨٩
الخوزنق ٣: ٩٤
خوزستان ١٩: ٣٩٨
خيمبر ١٩: ٤١٠ ٥: ٣٩٣
الخيف ١٤: ٢٨٢ ٤: ٢١٥ ٥: ١٥٤
خيمتى أم معبد = برام معبد

(د)

دار أبي إسحاق ١٤: ٣٦٥
دار جمعقرين سليمان ٣: ٧٦
دار الرشيد ٣: ٦٨
دار عبد الملك بن مهران ٢٠: ٤٠٩
دار الكتب المصرية ١١: ١٥٦ ١٩: ١١٥
١٦٦: ٢٠... الخ
دار المأمون ٤: ٦٣ ١٧: ٦٢
دار الندوة ١٨: ٤٣٨٤
دار النوشجاني ٩: ١٠
داروم ٢: ٤٢٣
الدبة ١: ١٧٩
الدخول ٦: ٤٢٨
دمشق ٣٥٣: ٥: ٣٤٣ ١٩: ١٦٤ ١٥: ٥٧
١: ٤١٩ ٣: ٣٦٥ ١١
دهلك ١٠: ٢٤٨ ١٦: ٢٤٦ ١٣: ٢٣٩
١٨: ٢٥٢ ١٢: ٢٥٠ ١١: ٢٤٩
٨: ٢٥٥
الدهناء ١٦: ٤٢٨

(ز)

الزاب الأسفل ١٧:٣٣٩
الزاب الأعلى ١٦:٣٣٩
الزايان ٦:٣٣٩

(س)

السيخة ١:٢٢١
السيهان ٢٢:١١٨
سجستان ١٦:١٧٠
السد ١٩:١٥٢
سد عبيد الله بن عمر ١٤:٢٤٤
سد ياجوج وماجوج ١٨:١١:٨٥
السدير ٢:٢٥٩ ٣:٩٤
السراة ٢٤:١١٨
الشرح ٦:٢٩٦
سرحة مالك ١:٢٩٧
سقاية سليمان ١٦:٢٤٠
السقيا ١٨:٣٩٣
سلاح ١٩:٤١٠
السيارة ١٩:٤١٠
السند ١٠:٣٢٢ ١٣:٣٢١ ١٨:٥٠
٥:٤٢٧
سندان ٢:٥٠
سهل تهامة ١٦:٢١٢
سوق النبط ٥:٣٨٨
سويقة ٥:٣٤٠
السيلة ١٦:٣٨٣ ١٠:٣٧٦ ٥:٣٧٢
١١:٣٨٩

(ش)

الشام ١٤٦:١٤:١٢٥ ١٠:١٢٤ ٧:١٢٣
٢١:١٨١ ١:١٧١ ١٦:١٦٧ ٥
١٢:٢٨٦ ١٢:٢٨٥ ٢١:٢٤٥
٣١٢:١٦:٣٠٤ ١٥:٢٨٩ ٤:٢٨٨
١٥:٤٠٠ ١٦:٣٥٤ ١٥:٣٢١ ١٠
٦:٤٢٠ ١٩:٤١٠ ٣:٤٠٩

شباب ٢١:٣٠٥
شدور يان ٨:٣٠
الشرع ١٦:٢٧٨
الشعب ٥:٤٢٧
شعب ابن عامر ٢:٣٣٤ ١٦:٣٣٣
شعب الشافيين ١٧:٣٣٦
شهرزور ٢٠:١١

(ص)

الصعيد الأدنى ٢٠:٣٤٣
الصفاء ٦:٤٢٥
صفر ١٥:٣٨٣
الصفراء ١٢:٢٠٣ ٢٣:١٧٨ ١١:١٧٦
الصمان ٥:٤٢٨
صنعاء ٤:٢١٨ ١٣:١٦٤ ١٩:١٣٧

(ض)

ضجنان ١٧:١٧٥

(ط)

طاق أسماء = باب الطاق
طاق الجرار ١:٩
الطائف ٢:٣٠٣ ١٧:١٥٢ ١:١٣٣
١٦:٣٠٦ ١٩:٣٠٥ ١:٣٠٤
٣٣٩:١٨:٣٣٦ ١٤:٣٢٧ ٢:٣٢١
١٣
طبرية ٢١:٢٨٢

(ظ)

الظهران ٩:٢٢٦

(ع)

العالية ٨:٢٢١ ٢٠:١٤
عبود ٧:٣٨٣
العراق ١٢:١٧٩ ٣:١٠١ ٢:٣٩
٣٩٩:١٢:٣١٣ ١٠:٢٦٧ ٣:٢٥٦
٢٢:٤١٣ ١٩:٤١٠ ١٤

فلسطين ١٩ : ٣٣٩

فيلد ٢١ : ٤١٠

الفيض ٧ : ٢٣٨

الفيوم ١٧ : ٣٤٣

(ق)

القادسية ٢٠ : ١٥١

قباء ٤ : ٤١٤٦٦ : ٢٥١

قديد ٩ : ٢٤٣٦١٨ : ٢٤٢

القس ١٨ : ١٦٠

قصر بني جديلة ٣ : ١٦٢٦٢٠ : ١٥٦

قصر الدارين ٧ : ١٥٦

قصر غيلان ١ : ١٣٣

قميةمان ١٩ : ٤٢٦

القليب ١٨٣ : ١٨٤٦٩ : ١٨٤٦٩ : ٢٠١٦٧ : ١١١

٥ : ٢٠٢

قناة ٢٠ : ٣٧٦٦١٤ : ٢٣٢

قنسرين ١٢ : ٢٤٥

قنطرة الزياتين ٦ : ١١١

قنوني ٧ : ١١٨

(ك)

الكثب ١٢ : ٣٨٥

كثوة ٤ : ٣٣٩٦١٦ : ٣٣٦

كداء كدى

كدای كدى

كدى ٩ : ٣٥٢ : ٤ : ٣٤٢٦٤ : ٣٣٩٦١٦ : ٣٣٦

الكعبة ١٧ : ١٩١٦١٩ : ١٧٥٦٢ : ١٧٢

١ : ٢٩٤٦١ : ٢٤٢٦٧ : ٢٢٣

كوى ٨ : ٢٤١

كورة الأشمونين ١٩ : ٣٤٣

الكوفة ١ : ٩٦١٢ : ٤٦١٩٣ : ٣٦١٤

١٥١٦٨ : ١٢٥٦١٤ : ٤٥٦٣ : ٢٦

٦١ : ٣٢٧٦٢ : ٣٠٦٦١٤ : ٣٠٢٦٢٠

١٦ : ٤٢٨٦٥ : ٤١٨

المراقان ٢١ : ٣

المريج ٢ : ٢٨٤٦١٤ : ٢٨٢

المريض ٢ : ٢٦٢

عرفات : عرفة

عسرة ١٨ : ٣٣٦٦٢١ : ٢٨٧٦١٤ : ٢٣٧

عسفان ١٤ : ٢٢٦

العقبة ٣ : ١٧٨

العقل ٧ : ١٨٣٦٧ : ١٨٠٦١٧ : ١٢٢

العقيق ١٤ : ٢٥٩٦١٤ : ٢٣٢٦١٠ : ١١٤

٦١٦ : ٣٩٨٦٢٠ : ٣٧٦٦١٣ : ٣٢١

٤ : ٣٩٩

عكاظ ٥ : ٢١١

عصية ٢٠ : ١٦٤

الغابيا ١٥ : ٤٢٢

عمق ١ : ٣٩٠

المعسود ٦ : ٢٨٧

عين التمر ٥ : ٣

(غ)

الغدير ٧ : ٤٢٨

غزة ١٧ : ٤٢٣

الغمر ١ : ٢٧٨٦٨ : ٣٠

غيس الغام ١٩ : ٣٨٦

غزة ١٨ : ١٨٣

(ف)

فارس ١٣ : ٤١٢

فارغ (حصن حسان بن ثابت) ١٢ : ١٥٥٦١٢ : ١٥٣

١٥١٦ : ١٦٥٦٣ : ١٥٦

فج ٢١ : ١٧ : ٨٥

الفرات ١٠ : ٤١٨

الفرش ١١ : ٣٨٦

المريج ٥ : ٣٩٣٦٢٠ : ٢٨٢

فسطاط مصر ٩ : ٣٦٥٦٥ : ٣٦١

(ل)

اللاتان ٣٣٩ : ٥

اللو ٤٢٨ : ٧

ليدن ٢٨ : ١٧ : ٩٠ : ١٨ : ١٤٢ : ١٥ : ... الخ

(م)

المازات ٢٣٧ : ٢

ماوية ١١٨ : ٢٠

المنشلم ٤٢٨ : ٥

المجازة ١١٨ : ٧

محسر ٢٨٧ : ١٣

مخري ١٧٦ : ١٢

المدينة ٢٠ : ١٠ : ١٣٦ : ٢ : ١٤٠ : ٨

١٤٦ : ١٧ : ١٥٣ : ٢١ : ١٥٦ : ١٨

١٥٩ : ٢٠ : ١٦٢ : ٤ : ١٧٨ : ٦

١٧٩ : ١٦ : ١٨٣ : ٩ : ٢٠٧ : ٦

٢١٩ : ١٠ : ٢٢١ : ٢٢٢ : ٢٣٢ : ٤

٢٣٣ : ٩ : ٢٣٤ : ١٥ : ٢٣٥ : ٢ : ٢٣٦

٢٤٣ : ٣ : ٢٤٣ : ١٦ : ٢٤٣ : ١٥ : ٢٤٦ : ١٣

٢٤٧ : ٩ : ٢٥٢ : ١٩ : ٢٥٤ : ٨ : ٢٥٥

٢٥٠ : ٢٦١ : ١٧ : ٢٦٩ : ١٣ : ٢٧٠ : ٦

٢٧١ : ٣ : ٢٧٢ : ١ : ٢٧٣ : ١ : ٢٧٤

٢٧٦ : ١٢ : ٢٧٨ : ٥ : ٢٧٩ : ١٥

٢٨٠ : ١٦ : ٢٨٢ : ١٩ : ٢٨٣ : ٥

٢٨٤ : ٧ : ٢٨٦ : ١٢ : ٢٨٦ : ٣٠ : ٣١٩

٣١٩ : ١٥ : ٣٣٠ : ٣٣٧ : ٨

٣٣٩ : ١٤ : ٣٤٠ : ١٨ : ٣٤٧ : ١٩

٣٤٨ : ٣ : ٣٦٠ : ١ : ٣٦٣ : ١٨ : ٣٦٧

٣٧٠ : ١٣ : ٣٧٢ : ٨ : ٣٧٣ : ١٠

٣٧٥ : ٧ : ٣٧٦ : ٢٠ : ٣٨٧ : ١٢ : ٣٨٣

٣٨٦ : ١٦ : ٣٨٨ : ١٩ : ٣٩٣ : ١٥

٣٩٨ : ٣ : ٤٠٠ : ١٥ : ٤٠٩ : ٢٠ : ٤١٠

٤٢٠ : ١٦ : ٤١٨ : ١٥ : ٤٢٢ : ١٨

٤٢٨ : ١٨

مدينة السلام = بغداد

مدينة اليمامة ٣٨٥ : ٩ : ٣٨٧ : ٤

المذار ٩ : ٤

المروت ١١٨ : ٢٢

المروى ٣٢٦ : ١

المروى ٣٢٦ : ١٤

المزدلفة ٢٨٧ : ٢٢

المسجد ٢٤٤ : ١٠

مسجد الأخواب ٢٢١ : ٢

المسجد الحرام ١٧٢ : ١٧٣ : ٩١ : ١٧٤ : ٦٧

١٤ : ٢١٤ : ١٢ : ٢٢٠ : ٢٢٩ : ١٠

٢٣٠ : ٢٥٣ : ٢٧٧ : ٢٧٧ : ٢٧٧ : ٢٧٧

٣٠٦ : ٣٣٠ : ٣٣٦ : ٣٣٦ : ٣٣٦ : ٣٣٦

٤٢٥ : ١٨

مسجد ابن رغبان ٣٦١ : ٨

مسجد الرسول = مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤٥ : ١٥

١٤٣ : ١٨ : ١٤٤ : ٣ : ١٤٦ : ١٧ : ١٦١

١٥ : ٢٨١ : ١٨ : ٢٨٠

مسجد المدينة = مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

مسجد معاذ بن جبل ٣٥٥ : ١١

المسجد النبوي = مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

مشاش ٣٨١ : ٩

المشعر الحرام ٢٣٧ : ١٤

المشلل ٢٤٣ : ٨

مصر ٣٤ : ٢٠ : ٣٩ : ١١ : ١٢٨ : ١٩

المطبعة الكاثوليكية ٢١١ : ١٨

المطبعة الميمنية ٣٤ : ٢٠ : ٢١٥ : ١٣

مكة ٣٠ : ٣٢ : ٢١ : ١١ : ٥٧ : ٧٩

١٢ : ٨٥ : ٢١ : ٩١ : ١١٨ : ٢٠

١٢٣ : ٢ : ١٢٧ : ٤ : ١٣٦ : ١ : ١٤٠

١ : ١٤٩ : ١٨ : ١٥٢ : ٢٢ : ١٥٦

١٨ : ١٧١ : ١٧٢ : ٧ : ١٧٧ : ١٦

١٧٨ : ٢٢ : ١٧٩ : ١٦ : ١٨١ : ٢

١٨٣ : ١ : ١٩٥ : ٥ : ١٩٦ : ٦ : ١٩٧

٢٦ : ٢٠٠ : ١٤ : ٢٠٤ : ١١ : ٢٠٦ : ٩

٢٠٧ : ١٣ : ٢٠٨ : ١٣ : ٢٢٦ : ٤

هرشي ٢٠:٢٨٢
هذان ٢٠:١٢
الهند ١٨:١٨٠ ١٧:١٣٨ ٢٠:١٣٤

(و)

وادي الزاهر = نخ
وادي القرى ٢٠:٤١٠ ٢٦:٣٠٤
وادي المنفس ٦:٢٩٦
وادي ينبع ١٨:١٨٣
واسط ١٩:٤

وج ٥:٣٣٩ ٢:٣٠٥
وذان ١٦:٢٨٢
ودج ١٩:٥
ورجة ٣:٥

(ي)

يافا ٢٠:٣٣٩
ينسب ١٦:٣٥٥
يثرب ١:١٢٢ ١:١٣٥ ١٢:١٣٧
١٨١:١٣ ١٨٦:١١ ٢٢٨:٤ ٣٣٩:
١٦:٤٢١ ٢:٣٧٦ ٥
يزبل ٧:١٤٥

يرمرم = يللم
يللم ١١٣:٣٥٥
يليل ١٨٣:١٨٨
اليمامة ٢١:٣٠ ٣٨٢:١٤ ٣٨٥:٦
٢٣:٤٢٨ ٢٢:٣٨٦
الين ٢١:١١٨ ١٣٢:١٨ ١٣٣:١
١٣٦:١٦ ١٤٩:١٨ ١٧٧:١٧
٢١٧:١٢ ٢١٨:٢٢ ٢٢٤:١٦
٢٣٩:٢٢ ٢٤٦:٢٠ ٣٠٣:١١
١٩:٤١٩ ٢٩:٣٥٥ ٨:٣٠٤

ينسوة ٢٠:١١٨

٢٢٨:٢٩ ٢٣٧:١٣ ٢٤١:١٨
٢٤٢:١٦ ٢٤٣:١٤ ٢٧٢:١٢ ٢٧٤:
٢٧٨:١٢ ٢٧٩:١٤ ٢٨٠:١٥
٢٨١:٧ ٢٨٢:١٥ ٢٨٧:٢١
٣٠٣:٤ ٣٠٥:٢٠ ٣٠٨:٢٦ ٣١٩:
٣٢١:٣ ٣٣٠:١٣ ٣٣٦:٨
٣٣٨:٩ ٣٤٧:٨ ٣٥٥:١٠ ٣٥٩:
٣٨١:١٨ ٣٨٤:١٨ ٣٩٣:١٨
٣٩٩:١٦ ٤٢٥:١٨ ٤٢٦:١٨

ملل ١١:٣٨٦

مناذر الصغرى ١٩:٩٠
مناذر الكبرى ١٩:٩٠
المنحنى ١٣:٣٢١
منى ١٨:٤٢٦ ٢١:٢٨٧
المهراس ١٩:٣٤٥
مهيبة = الجففة

موريان ١٩:٣٩٨
الموصل ١٧:٣٣٩ ٢:٦٧
ميسان ١٩:٤

(ن)

نابلس ٢٠:٣٣٩
نجد ١٩:١٤٥ ١٩:٢١٨ ٢٠:٣٠٥
٢٣:٤٢٨ ٢٠:٣٢١
النخل ٣:٣٥٥ ١٦:٢٨٢
ندوة = دار الندوة
نهر أبي فطرس ١٠:٣٤٢ ٢٦:٣٣٩
نهر طابق ١٢:٧١
النيل ٢١:٣٤٣

(هـ)

هجر ١٧:١٧٧
الهداة ٢:٢٢٦ ٢:٢٢٨

فهرس أسماء الكتب

تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) — ١١٣ : ١٧٠
١٨ : ١٢٣ ، ١٨ : ١٤٧ ... الخ .

تجريد الأغاني من ذكر المثلث والمثنائي لابن واصل الحموي —
٣٨٨ : ١٦ ، ٣٩٨ : ١٧ ، ٤٠٦ : ١٩ ، ٤١١ : ١٩

التقريب = تقريب التهذيب

تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني — ١٨٠ : ١٨ ،
٢٣٨ : ١٢ ، ٢٨٠ : ٢٠

تقويم البلدان لأبي الفداء إسماعيل — ٣٤٣ : ١٧ ،
التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه لأبي غنيد البكري —
١٠٦ : ١١ ، ١٦١ : ٢٠ ، ١٦٢ : ١٨

التهذيب في اللغة للأزهري — ١٢١ : ٢٠ ، ٣٥٨ : ٥٠
تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني — ٤ : ١٧ ، ١٢١ :
١٥ ، ١٣٤ : ٢٠ ... الخ

(ح)

حاشية أبي تمام = شرح ديوان أشعار الحماسة

حياة الحيوان للدميري — ٣٤ : ٢١ ، ٤١٣ : ٢٣
الحيوان للجاحظ — ١٢٨ : ١٩ ، ٢٢٠ : ١٩ ، ٢٣٢ :
٢١ ، ٢٧٣ : ٢٢

(خ)

الخلاصة في أسماء الرجال للزرجي — ١٣٩ : ٢٤

(د)

ديوان أبي العنانية — ١٠ : ١٩ ، ١٤ : ١٧ ، ٣٣ :
٢١ ... الخ

ديوان جرير — ٢٥٨ : ١٧

ديوان حسان بن ثابت — ١٣٣ : ٢١ ، ١٤٢ : ١٤ ،
١٤٨ : ١٤ ... الخ

(١)

إحياء علوم الدين للغزالي — ٣٤ : ٢٠

أساس البلاغة للزمخشري — ٣١٤ : ١٩

الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر — ١٨٩ : ١٩

أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير — ١٣٤ : ١٦ ،

١٣٥ : ١٦ ، ١٣٦ : ١٩ ... الخ

الاشتقاق لابن دريد — ١٨٠ : ٢٠ ، ٢٠٤ : ٢١ ،

٢٠٨ : ٢٢ ، ٢٢٥ : ١٢ ، ٣٠٣ : ١٩

أشعار الحماسة = شرح ديوان أشعار الحماسة

الإصابة في تمييز أسماء الصحابة لابن حجر العسقلاني — ١٦١ :

١٩ ، ١٨٩ : ٢٠ ، ١٩١ : ٢١ ، ٢٠٤ : ٢٢

الأضداد لأبي حاتم السجستاني — ١٠٦ : ١١

الأمالي لأبي علي القالي — ٢٥٠ : ١٩ ، ٢٥٨ : ١٦ ،

٣٤٣ : ٢٢

إنباه الرواة للقفطي — ٢٢٢ : ١٥ ، ٤١٥ : ١٥

الأنساب للسمعاني — ٤ : ١٧ ، ١١٢ : ١٧ ، ١٣٨ :

١٨ ... الخ

الأوراق للصولي — ٤٠٥ : ١٧ ، ٤٠٦ : ١٤

(ب)

بغية الوعاة للسيوطي — ٢٢٢ : ١٦

(ت)

التاج = تاج العروس في شرح القاموس

تاج العروس في شرح القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدي —

٤ : ١٧ ، ٩٠ : ١٥ ، ١٣٤ : ١٨ ... الخ

تاريخ ابن الأثير = الكامل لابن الأثير

تاريخ ابن خلكان = وفیات الأعيان لابن خلكان

تاريخ الأدب لحفني بك ناصف — ٢١٨ : ٢٣

تاريخ بغداد (كتاب بغداد لا طيفور) — ٣٥٤ : ١٩

ديوان حساسة أبي تمام — شرح ديوان أشعار الحساسة

ديوان الخنساء — ٢٠١٧ : ٢١١

ديوان صهر بن أبي ربيعة — ١٩ : ٢١٥ : ١٣ : ٢١٦

ديوان مسلم بن الوليد صريع الغواني — ١٧ : ٢٨

وان الذبابة اللذيذة — ١٥ : ٢٨٨

(س)

السيرة — سيرة ابن هشام

سيرة ابن هشام — ١٢٠ : ٢٢٢ : ١٣٩ : ١٥ : ١٤٧ : ١٩... الخ

(ش)

شذو المود في ذكر المود القريني — ١٥ : ٣٧١

شرح البخاري — شرح الفصول في دي البخاري

شرح ديوان أشعار الحساسة للقريني — ١١٦ : ٢٠ : ١٣٠ : ١٧ : ١٦٩... الخ

شرح القاموس — شرح القاموس في شرح القاموس

شرح الفصول في دي البخاري — ٢٢٥ : ٢٢٩ : ١٧

شرح القاموس في شرح القاموس — ١٦٦ : ٢٠ : ١٨٠ : ٢٢٥ : ٢٢١ : ٢٣٨ : ١١

شرح القاموس في شرح القاموس — ١٤٢ : ١٨ : ٢٣٨ : ١٢

الشعر والشعراء لأمير قيس — ١٢٠ : ١٧ : ٢٣٣ : ٢٢١ : ٢٢٤ : ٢٤٧ : ١٩... الخ

شعر الشعراء لأمير قيس — ١٢٠ : ٢٢١ : ١٣ : ١٢١

شعر الشعراء لأمير قيس — ١٧ : ٣٥٣

(ص)

صريح الأعشى لأمير قيس — ١٨ : ٣٠٣

الصريح لأمير قيس — ١٦٨ : ٢٢٢ : ٢١٨ : ١٥ : ١٧ : ٣١٨

صحيح البخاري — ٢٢٩ : ١٧ : ٣٠٨ : ١٩

صحيح مسلم — ١٣٩ : ٢٠ : ١٤٣ : ٢٠

(ط)

طبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجعفي — ١٢٥ : ١٧ : ٢٣٣

١٥ : ٣٥٦ : ٢٠ : ٢٣٦ : ١٤

الطبقات الكبرى لابن سعد — ١٣٨ : ١٦ : ١٤ : ٢١ : ٤٢١

١٦٠ : ٢٠... الخ

(ع)

العباب للعمري — ١٢١ : ٢٢

العبر وديوان المبتدأ والخبر لابن خلدون — ٢١٧ : ٢ : ٣٤٤

العقد الفريد لابن عبد ربه — ٢٢٠ : ١٨ : ٣٤٤

٢٢ : ٣٤٥ : ١٩

عيون الأخبار لابن قتيبة — ٣٥٤ : ٢٠ : ٤٠٠ : ٢١ : ٤٢١

١١ : ٤١٩

(ق)

القاموس المحيط للفيروز آبادي — ١٢١ : ٢١ : ١٣٥ : ٢١

١٨ : ٢٠ : ١٦٠... الخ

(ك)

الكامل لابن الأثير — ١٦١ : ٢٢ : ١٦٢ : ١٦ : ١٦٠

٢٢ : ٢٨٠ : ١٦ : ١٧٠

الكامل لابن الأثير — ٢٢٥ : ١٣ : ٣٤٤ : ١٨ : ٣٤٥

١٨ : ٣٥٥ : ١٥

كتاب ابن المعتز (ذكر المؤلف) — ١٩ : ٤١

كتاب أحمد بن الحارث الخراز (ذكر المؤلف) — ٢٧٤ : ١٥ : ٣١٦

٥ : ٣١٦

كتاب البيان (ذكره ياقوت في معجمه) — ٤٢٨ : ٢٢

الكتاب الكبير المنسوب الى اسحاق (كتاب الأغاني الكبير) —

٧ : ٢١٠

كتاب منتخبات في أخبار اليمن لشوان بن سعيد الجعفي —

٢٣ : ٢١٨

كتاب النسب (ذكر المؤلف) — ٣ : ٣٠٢

معجم ما استعجم للبكري — ١٨:١٧٧، ١٩:٥
 الخ ... ١٨:١٨٣
 المغازى للطبرى — ١١:١٧٠
 المغنى لابن هشام — ١٨:١٨٠
 الملل والنحل للشهرستاني — ٦:٢٠٠، ٨٠:٢٢٢، ٢٧٩:٢٧٩
 ١٩
 المواهب اللدنية = شرح المواهب اللدنية

(ن)

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى — ١٣٥:١٩، ٣٤٣:٣٤٣
 ٢١:٣٤٤، ١٦:٣٨٨
 نزهة الألبا لابن الأنبارى — ١٦:٢٢٢
 النقااض لأبي عبيدة معمر بن المثنى — ١٨:٢٥٧
 ٢١:٤٠٠
 النهاية لابن الأثير — ١٤٨:٢٠، ٢٠٠:١٥
 ٣٧٤:٢٣، ٣٩٩:١٨
 نهاية الأرب للنويرى — ١٦٨:٢٠، ٢١٧:١٦
 ٢٢٥:١٧، ٢٦٩:١٦، ٤٠١:٢٠

(و)

وفيات الأعيان لابن خلكان — ٩٢:١٩، ٩٣:٢١
 الخ ... ١٠٩:٢١
 ولاية مصر وقضاها للكندى — ١٩:٣٤٣

كتاب هارون بن على بن يحيى — ١٣:٢٧، ٣١:١١
 الخ ... ١٨:٥٢

الكشاف للزنجشى — ١٩:١٧٨

(ل)

اللسان = لسان العرب .
 لسان العرب لابن منظور — ٢:١٧، ٥:٤٨، ١٤:١٤
 الخ ... ٢١
 لسان الميزان لابن حجر — ١٣٩:٢٤

(م)

ما يعول عليه في المضاف والمضاف اليه للجبى — ٢١٨:١٩
 المحاسن والأصدااد للجاحظ — ٢٠:٢٧٥
 مختار الأغاني لابن منظور — ٣٧٩:١٢، ٣٨٣:١٨
 ٣٨٥:٢٠، الخ ...
 مختصر كتاب الأغاني = تجريد الأغاني .
 المشتهى في أسماء الرجال للذهبي — ٩٠:٢٠، ١٩٥:١٨
 الخ ... ١٨:١٩٩
 المصباح المنير للقيومى — ١٤:٢٢، ٢١:٢٠
 الخ ... ٢٥ و ٢١:١٨٠
 المعارف لابن قتيبة — ١٤٢:٢١، ١٥٩:١٩
 ٣٠٣:٢٠
 معجم الأدباء لياقوت — ١٥:٢٢٢
 معجم البلدان لياقوت — ٩٠:١٧، ١٦١:٢٢
 الخ ... ١٥:١٦٢

فهرس القوافي*

صدر البيت فافيته	بحره	ص	س	صدر البيت فافيته	بحره	ص	س
فما جوا	الحقائب	طويل	١٦ : ٣٨	أها بك	حبيبا	»	١٤ : ١١٦
توزن	التجارب	»	١٩ : ١٦٨	وأيك	مرجبا	»	٧ : ٢٤١
إذا	المصاعب	»	١٨ : ١٤٥	عادى	تنسكب	مديد	٩ : ١٠٦
وليس	مصعب	»	٦ : ٢٤٤	يا بن الخلائف عجب	بسيط	١٢ : ٣١٠	
دعنى	طروب	»	١٣ : ٢٩٠	ظالت	تصب	»	٨ : ١٥١
لقد	متغضب	»	٩ : ٢١٦	هيات	أرحبا	»	١٢ : ٢٤٥
رأيتك	مرجبا	»	٧ : ٢٤١	لدوا	تباب	وافر	١٣ : ٧٠
عادى	تنسكب	مديد	٩ : ١٠٦	قالت	صب	كامل	٩ : ٢٦٤
يا بن الخلائف عجب	بسيط	١٢ : ٣١٠		ما بال	غضاب	مجزوءه الكامل	١٤ : ٢١٩
ظالت	تصب	»	٨ : ١٥١				٥ : ٢٢٢
هيات	أرحبا	»	١٢ : ٢٤٥	طفى	الوطاب	»	١ : ٤٦
لدوا	تباب	وافر	١٣ : ٧٠	وجد	متعبا	»	١٥ : ٤٠٢
قالت	صب	كامل	٩ : ٢٦٤	عجبت	أضربة	رجز	١٨ : ٢٩٤
ما بال	غضاب	مجزوءه الكامل	١٤ : ٢١٩	والشباب	الشباب	»	٥ : ٣٦
			٥ : ٢٢٢	قالت	غلبا	»	١٣ : ٣٠٥
				(ب)			
جزى	جزائه	طويل	٣ : ٩٧	وقل	طبيب	طويل	١٦ : ٢٦٧
أحيا	أبناء	بسيط	٢ : ٣٤٩	وإني	لسبوب	»	٩ : ٢٦٨
هجوت	الجزاء	وافر	١٦١ : ١٣٩	فما هو	أجيب	»	١١ : ٢٤٧
			٩ : ١٦٣	شر	الكلب	»	٦ : ٢٤٠
فإن أبى	وقاء	»	٩ : ١٦٤	ألا	الحب	»	١٤ : ١١٣
لسانى	الدلاء	»	١٤ : ١٦٤				
كم	الحياه	مجزوءه الكامل	١٢ : ٢٨				
منجاب	بدواؤه	»	١٠ : ١٠٤				
ما على	الإخاء	خفيف	٢ : ٥٠				
بكيت	كداؤه	مقارب	٩ : ٣٥٢				
إلى	المشتكى	كامل	٤ : ٣٧٤				
إنما	والهوى	مجزوءه الخفيف	٥ : ٤٠٣				

(*) ملاحظة : ليس من الأحرف التالية الحروف : ث، خ، ذ، ز، ش، ط، ظ.

صدر البيت قافيته	بحره	ص	س
يارب	المقائب	رجز	٤ : ١٨٣
قلت	أحب	رمل	٦ : ١١٥
أقصدت	ولي	مجزوء الرمل	٧ : ٤٠٢
يا زينب	تسب	سريع	١٩ : ٤٠٣
ما نقموا	غضبوا	منسرح	١٤ : ٣٤٦
دع	التسب	»	١٤ : ٣٨٥
ما على	الجواب	خفيف	١٣ : ٤١٠
على	الشباب	»	٢١ : ٣٦١
ارحميني	حسي	»	١٣ : ٢٩١
لئن	أرهب	متقارب	٩ : ٤٠٥
(ث)			
أما	ألففت	طويل	٥ : ٦٩
فالك	المناب	»	٩ : ٣٨٠
وأم	أضلت	»	١٣ : ١٣٤
غثيت	ونسيتا	»	٥ : ٢٠
ما قلت	ما قلت	بسيط	٦ : ٤٠
قد أطلع	قوت	مخلع البسيط	٩ : ٨٨
كذبت	حياته	وافر	٧ : ١١٢
المرو	جدته	كامل	٦ : ٨٢
أنساك	الثباتا	مجزوء الكامل	١٠ : ٥٢
حسبك	يموت	رجز	١٢ : ٣٦
كم غافل	للقوت	سريع	٩ : ٥٣
الله	والملالات	منسرح	١ : ٥٨
كيف	الحرمات	خفيف	١٦ : ٣٥٠
صدر البيت قافيته	بحره	ص	س
إن هذا	ماتا	خفيف	٦ : ٣٣٤٦٣ : ٣٣١
يا شريكي	كنتا	»	١٦ : ٤٣
مضى	غيته	متقارب	٩ : ٤٢٧
(ج)			
أالحامة	محتاج	بسيط	٩ : ٣٨٦
أحب	الخرج	مجزوء الوافر	١٣ : ٤٠٥
هذا	تاجي	كامل	١١ : ٢٥٧
يا بى	وآدلاجا	مجزوء الكامل	٧ : ٩٠
أنت	والوالب	منسرح	٣١٦ : ٣١٧٠١٢
لو قلت	يعتلج	»	١ : ٣١٦
إن	ما نرجى	خفيف	٤ : ٤٠١
(ح)			
أعني	النوايح	طويل	٩ : ٩٧
سيرى	صلحا	بسيط	١ : ٣١٣
ولقد	وبرج	كامل	١ : ٢٩٧
خذ	صلاحها	»	٢ : ٩٢
إن المنون	قد احها	»	١٧ : ٩١
ماذا	بجاجة	مجزوء الكامل	١٧ : ١٢٢
أقبح	يفقيح	رجز	٩ : ٢٣٢
خانك	الجوح	مجزوء الرمل	٥ : ١٠٣
يا لابس	الراح	سريع	٤ : ٤٩
(د)			
وإن	العبد	طويل	١٧ : ١٤١
تجرد	مجرد	»	١٨ : ١٠٠

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	من	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	من
أبكي	هجوؤها	طويل	١٢:٢١١		صل	المعبد	كامل	٦:٤٢٠	
أبكي	يريدها	»	٢:٢١٢		والشمس	حريد	»	٧:١٣١	
ألا	الصدى	»	١١:٤٢١ ١٢:٤٠٦		بالرجال	في غد	»	١١:٢٥٩	
إن يقوم	بسميد	»	١٣:٢٤١		الله	مزيد	»	٦:١٧٠ ١٠:١٦٩	
ستبدى	ترود	»	٤:٢٦١		لى ليلتان	الأسعد	»	٢:٢٦٠ ٩:٢٥٨	
جزى	أم معبد	»	١٩:٢٤٢		لا تخط	البرد	»	٨:٢٦١ ١٥	
أولئك	أكمد	»	٦:٣٥٣		نعل	المجد	»	١٩:٣٦١	
رحلت	وجنود	»	١٨:١٠٤		فتشت	حامد	»	١٨:٧٩	
كريم	وأمردا	»	٦:٢٥٠		أبر سليمان	أجرد	رجز	٦:٧٥	
ولسنا	ومقصدا	»	٣:١٦٨		دعنى	المجد	»	٤:٢٣١	
أفاطم	وجدا	»	٣:٢٦٦		ركضا	المعاد	»	١٠:٥	
رأيت	فقدنا	»	١٧:٣٦٧		علت	والجده	»	٥:١٩٣	
إن	ميلادى	بسيط	١٣:٣٩٧		قل	بصده	مجزوء الرمل	١٧:١٩	
فلا	النادى	»	١٤:٣٤٧		يارشيد	الرشدا	رمل	١٨:٩٧	
أرى	البلد	»	١:١٥٦		قل	بالرشد	»	١٥:٦٥	
أسمى	البلد	»	٨:١٥٩ ٦:٥٧		ما أقبح	يزهد	سريع	٦:٤١٣	
عوجا	عبود	»	٧:٣٨٣		أكثر	بأولاده	»	٥:٧٦	
بنى	ما يريد	الوافر	١٧:٢٥		برمت	بالوحده	»	١٤:٥٥	
شكوت	بعيد	»	٢:٢٩		لم أنس	رغد	منسرح	٤:١٠٦ ١:٣٨	
فلا تبعد	يفادى	»	١١:١١٥		أقفر	فالجهد	»	٦:٣٢٣	
مقيم	فالمعاد	»	٧:١١٨		قد طلب	جهدوا	»	١٣:٣٢١	
أبكي	الهجود	»	٥:٢٠٩		ويحى	غد	»	١٥:٣٢٥	
غشيت	أحد	مجزوء الوافر	٥:٤٢٧		ليت	بعدى	خفيف	١٢:٣٢٢ ٧:٣٢٠	
رجل	مرصد	كامل	١٧:١٢٨		جلدتنى	زائده	مجزوء الخفيف	٦:٢٩٣ ٥:٢٩٢	
والشمس	منورد	»	١١:١٣٠		ألا إننا	خاله	منتهارب	٥:٢٥	

صدر البيت قافيته	بجوه	ص	صدر البيت قافيته	بجوه	ص
بفتاء	مقيم	كامل ٤:٣٢١			
واعنام	جوهي	» ١٦:٣١٧	(ر)		
يا دار	الأحر	» ٤:٣٢٢	أنا	ويكر	طويل ١٢:٦٣
عيل	أبا بكر	» ١٢:٤٢٥	أفي رسم	يخبر	» ١٦:٢٨٥
أعرفت	الغمر	» ٨:٣٠	أغيرتنا	ظاهر	» ٢٢:٣٠٤
لا تبغني	المعاصر	» ١:٣٧٣	ستلي	السراير	» ٢:٢٤٨
قدم	الأشجار	» ٣:٣٤٩ : ٣٣٤	ناتك	نخامر	» ٨:٤٢٤
		١٣	فليت	عشير	» ٦:٤٠٤
ولي	نهاراً	» ١٢:٨٩	أدور	أدور	» ١٣:٢٤٧
هذا	ودوره	مجزوء الكامل ١:٤٠٠ : ٦:٣٩٩	تعودت	الصبر	» ١٤:٩٢
لطفي	والسندير	» ٧:٩٤٦ : ١٧:٦٠	ألم تر	الفقر	» ١٥:٩٨
ليس	الصبر	سريع ٥:١٠٨	إذا أنا	الدهي	» ١٦:٩٣
ما أسرع	العمر	» ١٥:٨٨	أبا جعفر	بالوفر	» ١٤:٧٨
يا قرة	صدرى	» ١٢:٣٦٥	أحار	نصري	» ٦:٣٦٨
من صدق	غرور	» ١٠:٥٩	تلق	بشاع	» ٨:١٦٠ : ١٢:١٥٧
مالك	كدرة	منسرح ١:٢٢	خطبت	عامر	» ١٦:٣٩٤
يضطرب	فكر	» ٩:٦٠	هارون	حنجرة	» ٧:١٥
كل دين	زور	خفيف ١٤:١٢٢	محبوبة	السور	بسيط ٧:٢٧٥
صرمت	قصار	» ١٠:٢٥١	إن الأنام	مستطر	» ١٨:١٢١
ليت	عمرى	» ١٧:٤٦	أنى	الحضر	» ١:٣٣
إن جملا	وازورارا	» ١١:٤١٥	أهوى	وأشعارى	» ٦:٢٣٨
مرت	ساحرة	مجزوء الخفيف ١:٨٤	جاء	انبراً	» ٥٠:٤٣
يا بنى	والحور	» ١٥:٨٢	طاف	مختضراً	» ٨:٢٩٨
طربت	تعتذر	مقارب ١٣:٢٩٨	من الخفريات	شئاراً	وافر ١:٣٦٤
		(س)	هى الأيام	ينتظر	مجزوء الوافر ١:٨١
لا تأمن	الحزم	بسيط ١٥:١٠٦	يا حار	يغدر	كامل ٥:١٥٥
أوقت	يواسوا	وافر ٢:٦٤			

صدر البيت قافيتته	بجهره ص ص	صدر البيت قافيتته	بجهره ص ص
لعمرك يا بن أنس	وافر ٣:٤١٩	لعمرك يا بن أنس	وافر ٣:٤١٩
يا يونس المجلس	سريع ١٠:٣٩٨	يا يونس المجلس	سريع ١٠:٣٩٨
كان قسما	» ١٠:٥١	كان قسما	» ١٠:٥١
أصبح العباس	خفيف ٣:٣٥٢ ١:٣٤٥	أصبح العباس	خفيف ٣:٣٥٢ ١:٣٤٥
لا تأمن لباسا	مجتث ٥:٩٩	لا تأمن لباسا	مجتث ٥:٩٩
تقول الأنفيس	متقارب ١:٣٤٠	تقول الأنفيس	متقارب ١:٣٤٠
أفاض ترمس	» ٣:٣٩٦ ١:٣٣٦	أفاض ترمس	» ٣:٣٩٦ ١:٣٣٦
	٤:٣٤٢ ٤:٤		٤:٣٤٢ ٤:٤
	(ص)		(ص)
كل غفص	الكامل ١٢:٢٩	كل غفص	الكامل ١٢:٢٩
	(ض)		(ض)
وكنث عريضا	وافر ٥:٢٦٥	وكنث عريضا	وافر ٥:٢٦٥
أراني بغضا	هزج ١:٨٥	أراني بغضا	هزج ١:٨٥
أشهر مهيبضا	خفيف ١٧:٣٥٢	أشهر مهيبضا	خفيف ١٧:٣٥٢
	(ع)		(ع)
ألا شافع يتوقع	طويل ٩:٥٤	ألا شافع يتوقع	طويل ٩:٥٤
ألم تر تلعب	» ٩:٦٢	ألم تر تلعب	» ٩:٦٢
ستأتينكم وتسمعون	» ١٠:١٥٤	ستأتينكم وتسمعون	» ١٠:١٥٤
لقد يجمع	» ١٢:٢٢٩	لقد يجمع	» ١٢:٢٢٩
وكم نزلت تخشع	» ١١:٢٥٤	وكم نزلت تخشع	» ١١:٢٥٤
ألم بالقسما	» ٥:٢٩٦	ألم بالقسما	» ٥:٢٩٦
لحي دعدعا	» ٢٢:٢٥٤	لحي دعدعا	» ٢٢:٢٥٤
وجمعت بجما	» ٤:٢٤٥	وجمعت بجما	» ٤:٢٤٥
لما يك والطلع	بسيط ٣:٣٥١	لما يك والطلع	بسيط ٣:٣٥١
نحن الربع	» ٤:١٤٨	نحن الربع	» ٤:١٤٨
إن تبيع	» ١٣:١٤٨	إن تبيع	» ١٣:١٤٨
إما تصابي مضطجع	» ٥:٢٣٩	إما تصابي مضطجع	» ٥:٢٣٩

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
ألا	السحق	طويل	٦:٢٤	
لمن	خلقا	مجزوء الوافر	٦٩:٢٧٦٦٣:٢٢٣	
			٧:٢٧٧	
أهل	يخلق	كامل	١٥:٩٦	
بات	الملئي	»	٨:٣٠٩	
ليس	أثني	رمل	٥:٦٨	
بأبي	فسرق	»	١:٧٤	
لا صلح	عائني	سريع	٢٢:٢١٥	
باتت	سابقها	منسرح	١١:١١٩	
أيها	العلوق	خفيف	٩:٢١٣	
كان	الآفاق	»	٢:١٠	
من	الفراق	»	٢:٣١	
قال	حقا	»	١٠:٢:٧٧	
أحمد	حقا	»	٣:١٠٨٦٩:١٠٢	
أدخل	خلوقا	»	١٤:٢١٤	
(ك)				
إذا المرء	مالكة	طويل	٢:١٦	
وما	بوفائكا	»	٧:١٠٠	
الموت	ملك	كامل	٧:٩٨	
الله هون	إليكا	مجزوء الكامل	٨:٦٧	
والله	فعالك	»	٥:٢١	
إن	جمالك	»	١٤:٥١	
ألا	لشانيكا	هزج	٩:٨٣	
الحمد	لك	مجزوء الرجز	١٧:٢٧	
ما اختلف	الملك	منسرح	١٦:١٠٥	
أيها	وراكا	خفيف	٣٣٤:١٣:٣٣١	
			١٦:٣٣٥٦١٨	
صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
مؤنس	سلك	مجزوء الخفيف	١١:٤٣	
يا أبني	أجمعك	»	١:١١٢	
(ل)				
شهدت	من عل	طويل	٣:١٥٢	
أقام	يعدل	»	١٩:١٤٤	
غذوتك	وتنهل	»	٢:١٣٠	
لعمري	المنهل	»	٣:٢٣٨	
سيعرض	خليل	»	١١:١٠٩	
أتاك	دليل	»	١٢:٣٥٧	
أقول	القبائل	»	٢:٢٣٧	
كان	لهيا كل	»	١٣:٣٣٨	
وهل	النخل	»	١٣:٣١٧	
سعى	يالوا	»	٣:٣٢٦	
فتى	آكله	»	١٩:٢٤٦	
أفي	هامله	»	٨:٣٨٤	
ألم تر	بواطله	»	١٤:٣٩٢	
وأبيض	للأرامل	»	١٩:١٤	
رزاق	الغوافل	»	٥:١٥٣	
حصان	الغوافل	»	٣:١٦٤٦٩:١٦٢	
خليلي	باطل	»	١٤:١٩٠	
ونسلمه	الحلائل	»	٣:١٩٠	
أيا ويح	الحبائل	»	٢:٦٠	
أيا راكبا	رسائل	»	٣:٢٤٧	
وما ذرفت	مقتل	»	١٢:٢٦٥	
وكان	منزل	»	١٥:٤١٣	

صدر البيت قافيته	بحره	ص	من	صدر البيت قافيته	بحره	ص	من
سليان	واحد	طويل	٥ : ٢٣٥	إني	حبالا	الكامل	١٠ : ٣٨
أريد	سبيل	»	٢٦٥ : ١٤٥	كانت	سعالا	»	١٢ : ٣٨٧
			١٤٣ : ٢٦٧ : ٥ : ٢٦٦	إن الخليل	فلا	»	٢٩٤ : ١٣ : ٢٩٥
ألا	بقول	»	٧ : ٢٦٦				٦
خيل	قبل	»	٥ : ٢٦٧ : ١١ : ٤٥	قد كنت	أمه	»	٢٨٧ : ٢٩٤ : ٣
وبات	مفلا	»	١٣ : ٣٧١	إن كنت	الخليل	مجزوء الكامل	١٧ : ٧٧
إذا	سعل	»	٤ : ٢٧	تلفت	آمال	هزج	١٧ : ١٠
طوك	معقول	بسيط	١ : ٧١	ألا قل	حالا	»	١٣ : ٢٤
موف	أمل	»	٢ : ٢٨	فصغ	خاخالا	»	٨ : ٢٧
أرسم	كالخال	»	١١ : ٤ : ٣٧٨	لن يسلم	سبيله	رجز	١٦ : ١٩٥
مالجدين	بالي	»	١٣ : ٧٢	رب	لم تفعل	رمل	١٧ : ٨٧
أفنت	والمالا	»	٤ : ٨٩	يا أمين	الرسول	»	١٥ : ٣٦٠
ليطلب	أحوالا	»	٦ : ١٢٠	أفصدت	والفرل	»	١٦ : ٤٠١
وكان	عقول	وافر	٢ : ٧٩	مالغذال	بالضلال	مجزوء الرمل	١١ : ٢٦ : ١٣ : ٢٣
فقصر	مزيل	»	٥ : ٧٩	يا أمين	مالي	»	١٥ : ٥٤
مددت	الحبال	»	٨ : ٨٥	كلما	خيل	»	٦ : ٢٩٧
تعال	الرجال	»	١٣ : ٨٣ : ١٢ : ٧٥	كانها	الساحل	سريع	٦ : ٤٥
هب	زوال	»	٢٠ : ٩٨	مددت	السائل	»	٦ : ٨٧
إذا التقى	أبورغال	»	١٨ : ٣٠٧	نرد	داخل	»	٨ : ٨٧
أراك	خيالي	»	١٢ : ٨٦	يا صاحبي	عذل	»	١٠ : ٢٢
إذا ما	الخليل	»	١٤ : ٦٧	ما أحسن	فاهبا	»	٢ : ٥٣
خيل	مثلا	مجزوء الوافر	٩ : ٢١٥	كسلي	كسل	متسرح	١٤ : ٢١
أين	تجمل	كامل	٩ : ٢٥٧	من ير	مجال	خفيف	١ : ٣٢٦
الله	الرجل	»	١٥ : ٤٤	أيها	ومالي	»	١٤ : ٢٤٩
إن الطويل	النقل	»	٢٠ : ٣٣٥	ليتني	الوعولا	»	١٢ : ١٢٨
قطعت	رحالي	»	١٠ : ١٤	كل عيش	يزولا	»	١١ : ١٣٢

صدر البيت قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت قافيته	بحره	ص	س
بدلا	الأبدالا	خفيف	٧ : ٢٢٤	إياك	البحر	بسيط	١٠ : ٣٧٩
أبا البخل	بأموالها	مقارب	٢ : ٣٩٥	يا ربيع	تسليمي	»	١٥ : ٤٢٢
ألا	إدلالها	»	١١ : ٣٣	بانت سعاد	إضحا	»	٧ : ٢٧٨
أذل	وربلا	»	١ : ٣٤٤	أما والله	الظلوم	وافر	٨ : ٦٩٤ : ٥١
		(م)		سقيت	الهام	»	٨ : ٣٢
زيرية	رسم	طويل	١٤ : ٢٨٢	وإن	بالخطام	»	٣ : ١٦٣
أراك	مقيم	»	١٥ : ٩٩	خليل	الأمه	مجزوء الوافر	١ : ٩٠
إني	لمشوم	»	١ : ٣٧٠	وكان	معدم	كامل	٦ : ١٥٤
أتيناك	المواسم	»	٤ : ١٥٠	كالبيض	نعم	»	٣ : ٣٠١
منعنا	زراغم	»	٧ : ١٥٠	تبلى	بسام	»	٢١ : ٢٠١٣ : ١٣٣
كليب	بالدم	»	٣ : ٤٢٨ : ١٤ : ٤٢٧				١٢
ودنت	الدم	»	٨ : ٢٤٦	ترك	ولجام	»	٣ : ١٧٠
خليلي	الحتم	»	٧ : ١٠٨ : ٢ : ٤٢	إن كنت	هشام	»	٤ : ١٦٩
إذا	سقا	»	١ : ٢٦٦	أبلغ	إمامي	»	٥ : ٥٥
ألاقف	نعمي	»	٣ : ٢٦٤ : ٧ : ٢٦٣	لعب	هموي	»	١٠ : ١١٠
تمشي	النجا	»	١٣ : ٢٦٣	ماضر	فسلها	»	٣ : ٤١٥ : ٨ : ٤١٤
ألسن	ابن أسلها	»	١٧ : ٢٤٨	من حس	راهما	مجزوء الكامل	٦ : ٢١٢ : ٣ : ٢١٠
إذا شئت	يلهلها	»	٣ : ٣٥٥	أن تغفر	لا ألتا	رجز	٨ : ١٣٢ : ٩ : ١٢٨
مهاة	دما	»	٨ : ٣٥٤	أنا	القداما	»	٧ : ٢٣١
وكانت	نظامها	»	١١ : ٣٩٦	لييكا	لديكا	مجزوء الرجز	١٢٨ : ١٤ : ١٢٧
لما	أبو الحكم	»	٤ : ٣٩٤				٣ : ١٣٢ : ١٥ : ١٣١ : ٤
ألا إنما	والعدم	»	٤ : ٥	أيا ذوى	الملامة	»	٥ : ٩٤
دين	كالسقم	مديد	٣ : ٢١٥	إنما	وأى	مجزوء الرمل	١١ : ٤٠٣
يل	اعتلها	»	١٧ : ٤١٣	ليت	خبرتم	»	١٣ : ٤٧
الفخر	والكلم	بسيط	١٩ : ٤١٣	ساكني	كنتم	»	١٢ : ٩ : ٤٧
كانت	أبو الحكم	»	٨ : ٣٩٤	كاثم	أكنتم	سريع	٦ : ٤١٦

صدر البيت قافيته	بحره	ص	صدر البيت قافيته	بحره	ص
حتى	المرزُم	سريع	٤١٦:٤١١:٤١٧	قوى	عاداني
			٨:٤١٨:٤١٣	ما من	شاني
كم من	بالحليم	»	١١:٤٦	إني	والشنان
يا صاح	تلهة	منسرح	٣:٢٩٤	أظل	هجرانه
لو علم	أجمعهم	»	١٩:١٣	ما الناس	سلطانه
إن نعيش	الأنام	خفيف	١٢:٢٠	إن الذي	فيما
ومهما	فاطمه	متقارب	١٦:٢٨٧	إن الذين	معينا
(ن)				الناس	تطحنُ
يقولون	وحيي	طويل	٦:٢٦٨	أجفوني	شاني
سكن	الزمن	مديد	٧:١٢٤:١١	بكر	والوهمه
كل	الكفن	»	١٨:١٨	خبروني	حسنه
يا بشر	الحزن	بسيط	١٦:٢٦٨	شغل	بدن
لا والذي	الزمن	»	١٤:٣٧٦	عزة	حسن
سقيا	زمن	»	٧:٢٦٢	يا أبا	مؤمن
أما	قرن	»	١:٣٧٦	من	فطان
بالله	فاستزيريني	»	٦:٤١	ويح	عنان
حتى متى	توليني	»	١٠:٥٠	يا من	الزمن
لو يشربون	ترويني	»	١١:٣٤٣	لولا	السلحون
إذا أنت	رسي	»	١٨:٢٦١	حبك	المحينا
يا صاحب	مرتهن	»	١٧:٤٤	أسأل	سكان
يا من	دين	»	٤:٣٩١	ما أظن	ييكبي
الحمد	ومسانا	»	٨:١٢٩	أرقنتي	يؤذيني
حزنت	حزني	وافر	١٥:٢٦	ضربتني	أوجعني
إلهي	مني	»	١٩:١٠٩	يتيه	تطحنه
يا عتب	رهين	كامل	٧:٦٥		

صدر البيت قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت قافيته	بحره	ص	س
يا واعظ تأتيا	بسيط	١٥:٣٤	(هـ)	وكلفتى	ما تهوى	طويل	٩:٦٤
حتى وعافاه	سريع	١١:٦٦		ما إن	هو	كامل	٢:٥٧
نقص أوحاه	خفيف	١٦:٩٤		أنت	أخوه	مجزوء الرمل	٧:١١
من لعبد سواه	»	٢:٦٥		(ى)			
ما أذل أقاه	»	١٥:٩٥		عسى	بجاليا	طويل	٨:٢٨٠
يا صلت يلفاها	كامل	١:٣٠٩		خليلي	بداليا	»	١٣:٢٩٢٠٣:٢٩١
أيا واهدا	هزج	١٣:٨١		لقد	ليا	»	٧:٣٣٣٠١٩:٣٣٠
إث ساهى	كامل	١٦:١٠١					٣٣٨٠١١:٣٣٧
لأوت وتيه	مجزوء الكامل	١٢:٩٥		١١			
أترانى الملاهى	مجزوء الرمل	١٠:١٠١		ألا	لديا	وافر	٢:٤٤
(و)				أرى	لديه	»	٩:٥٦
رأيت حلو	طويل	١٠:٤١		قل	بعتاهيه	مجزوء الكامل	١٢:٩٠١٠:١
أخلاقى	»	١٦:١١٨٠١٢:٤١					

فهرس أنصاف الأبيات مرتبة حسب أوائل كلماتها

(ق)	(١)
٧:١٢١ قروسا هوريسيل وينمد كامل	٢:٣٢٠ طويل إذ الناس ناس والزمان زمان
(ك)	١٨:٢١٣ » أمن آل نعم أنت غاد فبكر
٩:٢٨ كأنه أجل يسعى إلى أمل بسيط	(ت)
(ل)	١١:٤٠٤ تصابيت أم هاجت لك الشوق زينب طويل
١٥:١٢١ لا تقص فيه غير أن خبيته كامل	١٣:٣٩ تعال إن كنت تريد الربح رجز
(هـ)	(ح)
١٥:٢٧٧ هذا أوان الشد فاشتد زيم رجز	٧:٢٨ الحمد والنعمة لك مجزوء الرجز
(و)	(خ)
٢١:٢٢٠ والطيبون معاهد الأزهر كامل	٥:٣٦٠ خير ما نشر بها بالبكر مديد
٢:٩١ ومن عاداك لاق المرمر يسا رافر	(ع)
(ي)	٤:٢٢٩ على أي شق كان لله مصرعي طويل
٩:٣٩ يا صاحب المسح تبليع المسح رجز	١٢:٣٨٥ عوجا نحي الطلول بالكشب منسرح
	(ف)
	١٣:٣٢٠ فسا طاررى يوم عليك بأخيلا طويل

فهرس أيام العرب

يوم حنين ١٩٩ : ٩	عام الأحزاب . يوم الخندق .
يوم الخندق ١٤٥ : ١٦٥ : ١ : ١٦٥	غزوة بدر الكبرى ١٢٢ : ١٦٩ : ١٧٠ : ١٧٠
يوم الرجيع ٢٢٤ : ٢٣١ : ٢٣٤ : ٩	٢٠ : ٣٠٨ : ٢١ : ٢٢٦
يوم صفين ١٥٤ : ٢	يوم أحد ٢٢٥ : ١ : ٢٢٧ : ٢ : ٢٢٨ : ١٠
يوم اليمامة ١٩٥ : ٣	١٨ : ٣٤٥ : ٥ : ٣٠٨

فهرس الأمثال

ما يوم حلوبة يسر ١٦٨ : ١٧	أهزج من طويس ٢١٩ : ٥
بطار القراج من حوسر الأمية ٤١٣ : ٢٢	دعني بدائها وانسلت ٩٤ : ١٤



Library of the Alexandria Univ.
 1000

فهرس الموضوعات

صفحة

- أنشد ثمانية شعره في ذم البخل فاعترض على بخله فأجابه ١٥
 بخله ونوادير مختلفة في ذلك ١٦
 سئل عن أحكم شعره فأجاب ١٩
 عاتب عمرو بن مسعدة على عدم قضاء حاجته بعد
 موت أخيه ٢٠
 فارق أبا غزية في المدينة وأنشده شعرا ٢٠
 طالبه غلام من التجار بمال فقال فيه شعرا أنجمله ... ٢٠
 حجه حاجب عمرو بن مسعدة فقال فيه شعرا ... ٢١
 قصيدته في هجو عبد الله بن معن وما كان بينهما ... ٢٢
 أحب سعدى التي كان يحبا ابن معن ثم هجاها ... ٢٤
 ضربه عبد الله بن معن فهجاه ٢٥
 توعد يزيد بن معن لهجائه أخاه فهجاه ٢٥
 مصالحته أولاد معن ٢٦
 رثاؤه زائدة بن معن ٢٦
 كان عبد الله بن معن يتجمل إذا لبس السيف لهجوه
 فيه ٢٧
 ناظر مسلم بن الوليد في قول الشعر ٢٧
 تقارض هو وشار البناء على شعريهما ٢٨
 شكاه إليه محمد بن الفضل الهاشمي جفاء السلطان فقال شعرا ٢٩
 حبسه الرشيد ثم عفا عنه وأجازه ٢٩
 غضب عليه الرشيد وترضاه له الفضل ٣١
 كان يزيد بن منصور يحبه ويقربه فقرأه عند موته ... ٣٢
 استحسن شعره بشار وقد اجتمعوا عند المهدي ... ٣٣
 شنع عليه منصور بن عمار ورواه بالزندقة ٣٤
 وشى به إلى حمادويه صاحب الزنادقة فبحق أمره
 وتركه ٣٥
 قال شعرا يدل على توحيده ليتناقله الناس ... ٣٥
 أوجوزته المشهورة وقوة شعرها ٣٦
 بره بالناموس وذمهم في شعره ٣٧

صفحة

ذكر نسب أبي العتاهية وأخباره

- اسمه ولقبه وكنيته ونشأته ١
 مناحيه الشعرية ٢
 سبب كنيته ٢
 يقول ابنه إنهم من عنزة ٣
 استعداؤه مندل بن علي وأخاه علي من سبه بأنه نبطي ٣
 مولد أبي العتاهية وصنعه وصنعة أهله ٤
 فخره رجل من كنانة فقال شعرا ٥
 آراؤه الدينية ٥
 مناظرته لثمامة بن أشرس في العقائد بين يدي المأمون ٦
 اعترض عليه أبو الشمحق في ملازمة الخنثين فأجابه ٧
 حاوره بشر بن المعتمر في صنعة الحجامه ... ٧
 أراد حمدويه صاحب الزنادقة أخذه فتستر بالحجامه ... ٧
 سئل عن خالق القرآن فأجاب ٨
 أوصافه وصناعاته ٨
 كان يشتم أبا قابوس ويفضل عليه العتابي فهجاه ٩
 هجاه والبة بن الحباب ١٠
 قصته مع النوشجاني ١٠
 رأى مصعب بن عبد الله في شعره ١٠
 استحسن الأصمعي بعض شعره ١١
 أنشد سلم الخاسر من شعره وقال : هو أشعر الجن
 والإنس ١١
 مدح جعفر بن يحيى شعره بحضرة الفراء فوافقه ١٢
 مدح داود بن زيد وعبد الله بن عبد العزيز شعره ١٢
 مهارته في الشعر وحديثه عن نفسه في ذلك ... ١٣
 نظم شعرا للرشيد وهو مريض فأبلغه الفضل وقربه
 الرشيد ١٣
 إعجاب ابن الأعرابي به وإخافه من تنقص شعره ١٤
 قال أبو نواس لست أشعر الناس وهو حق ... ١٥

صفحة

- مدح شعرا له إسحاق بن حفص ... ٥٦
فضله ابن منذر على جميع المحدثين ... ٥٧
عير إسحاق بن عزيز بقبوله المال عوضا عن عبادة
معشوقته ... ٥٨
طالب وجع عينه فقال شعرا ... ٥٩
كان الهادي واجدا عليه لاتصال بهارون فلها
ولى الخلافة مدمحه فأجزل صلته ... ٦٠
تمثل الفضل بشعره حين انحطت مرتبته في دار المأمون ... ٦٢
كان ملازما للرشد فلها تنسك حبسه ولما استعطفه
أطلقه ... ٦٣
هجا القاسم بن الرشد فضر به وحبه ولما اشتكى الى
زبيدة بره الرشد وأجازاه ... ٦٦
مدح الرشد والفضل فأجازاه ... ٦٧
سمع على بن عيسى شعره وهو طفل فأعجب به ... ٦٨
استعطف الرشد وهو محبوس فأطلقه ... ٦٨
حدثه عن شعره ورأى أبي نواس فيه ... ٧٠
كان أبو نواس يحبه ويعظمه ... ٧١
رأى بشار فيه ... ٧٢
عزى المهدي في وفاة ابنه فأجازاه ... ٧٢
حبسه الرشد مع إبراهيم الموصلي ثم أطلقهما ... ٧٣
شعره في ذم الناس ... ٧٤
هجا سلما الخاسر بالحرص ... ٧٥
افتنص منه الجواز لخاله سلم فاعتذر له ... ٧٥
غناه مخارق بشعره ... ٧٦
شعره في تبجيل الناس ... ٧٧
كان بعد تنسكه يطرب لحديث هارون بن مخارق ... ٧٨
جفاه أحمد بن يوسف قعاته بشعره ... ٧٨
طلب إليه أن يمجيز شعرا فأجازاه على البديهة ... ٧٨
قال لابنه : أنت ثقيل الظل ... ٧٩
أهدى الى الفضل ثم أهداها للخليفة ... ٧٩
قيل إنه كان من أقل الناس معرفة ... ٨٠
شكا اليه بكر بن المتمر ضيق حبسه فكتب اليه شعرا ... ٨٠
ذمه الخليله وشعره في ذلك ... ٨١
مدح إسمايل بن محمد شعره واستنشد له إياه ... ٨٢
شبه أبو نواس شعرا له بشعره ... ٨٢

صفحة

- مدح عمر بن العلاء فأجازاه وفضله على الشعراء ... ٣٨
رأى العنابي فيه ... ٣٨
ملاحظته على سهولة الشعر لمن يعالجه ... ٣٩
وصف الأصمعي شعره ... ٣٩
مدح يزيد بن منصور لشفاعته فيه لدى المهدي ... ٤٠
قدرته في ارتجال الشعر ... ٤٠
كان مسلم بن الوليد يستخف به فلما أنشده من غزله
أكبره ... ٤١
وفد مع الشعراء على الرشيد ومدحه فلم يمجز غيره ... ٤٢
قال شعرا في المشعر فرس الرشيد فأجازاه ... ٤٣
رثاؤه صديقه على بن ثابت ... ٤٣
اشتمال مرثيته على بن ثابت على أقوال الفلاسفة
في موت الاسكندر ... ٤٤
سأله جعفر بن الحسين عن أشعر الناس فأنشده من
شعره ... ٤٤
شعره في التحسر على الشباب ... ٤٥
كان ابن الأعرابي يعيب شعره ... ٤٦
أحب شعره إليه ... ٤٦
راهن في أول أمره جماعة على قول الشعر فغلهم ... ٤٧
هجاه أبو حبش وذم شعره ... ٤٧
خرج مع المهدي في الصيد وقد أمره بهجوه فقال شعرا ... ٤٨
وقعت في عسكر المأمون رقعة فيها شعره فوصله ... ٤٩
استبطأ عادة ابن يقطين فقال شعرا فعجلها له ... ٥٠
نظم شعرا في الحبس فلما سمعه الرشيد بكى وأطلقه ... ٥١
رماه منصور بن عمار بالزندقة وشنع عليه فاحتقره العامة ... ٥١
سأله الباذغيسي عن أحسن شعره فأجابته ... ٥١
أنشد المأمون شعره في الموت فوصله ... ٥٢
تأثرت عنه عادة المأمون سنة فقال شعرا فأعجلها له ... ٥٣
كان الهادي واجدا عليه فلما تولى استعطفه ... ٥٤
مدح الهادي فأمر خازنه بإعطائه فطله فقال شعرا
في ابن عقيل فعجلها له ... ٥٤
كان الهادي واجدا عليه فلما تولى استعطفه ومدحه
فأجازاه ... ٥٥
حضر غضب المهدي على أبي عبيد الله ورضاه عنه بشعر
فرضى عنه ... ٥٦

صفحة	صفحة
كان عبد الله بن العباس بن الفضل مشفوقا بالغناء	سأل أعرابيا عن معاشه ثم قال شعرا ... ٨٢
في شعره ... ١٠٢	شتمه سلم لما سمع هجوه فيه ... ٨٣
أمره الرشيد أن يقول شعرا يغنى فيه الملاحون فلما	كان عبد الله بن عبد العزيز يتنزل كثيرا بشعره ... ٨٣
سمعه بكى ... ١٠٢	موازنة بينه وبين أبي نواس ... ٨٤
هجا منجبا الذي كان موكلا بحبسه ... ١٠٤	رأى من صالح المسكين جفوة فعاتبه فجأهره بالعداوة ... ٨٤
مدح الرشيد حين عقد ولاية العهد لبتيه ... ١٠٤	استنشد مساور شعرا في جنازته فأبى ... ٨٥
ذكر الملك الروم فاتمه من الرشيد فاستغنى هو فكتب	هجبه حاجب يحيى بن خاقان فقال شعرا فاسترضاه فأبى ... ٨٦
من شعره في مجلسه وعلى باب مدينته ... ١٠٥	كان بينه وبين أبي الشمقمق شر ... ٨٦
انقطع بعد خروجه من الحبس فلامه الرشيد فكتب له	اشتشد ابن أبي أمية شعره ومدحه ... ٨٧
شعرا معتذرا ومادحا ... ١٠٥	لم يرض بزوج ابنته لمصور بن المهدي ... ٨٨
أمره الرشيد أن يمظف فقال شعرا فبكى ... ١٠٦	كان له ابن شاعر ... ٨٨
ناظر ابن أبي ذئب وابن خاقان فيه وفي أبي نواس ثم حكى	سأله عبد الله بن الحسن بن سهل أن ينشده من شعره ففعل ... ٨٨
ابن الضحاك فضله ... ١٠٧	لما جفاه الفضل وصله ابن الحسن بن سهل ... ٨٩
اجتمع مع مخارق فزال يغنيه وهو يشرب ويبيكي ثم	عاتب مجاشع بن مسعدة فرد عليه من شعره ... ٨٩
كسر الآية وترهد ... ١٠٧	عاب شعر ابن منذر لاستعماله الغريب فجعل ... ٩٠
تمنى عند موته أن يحيى مخارق فيغنيه في شعره ... ١٠٩	عرف عبيد الله بن إسحاق بمكة وسأله أن يهجز شعره ... ٩١
آخر شعر قاله في مرضه الذي مات فيه ... ١٠٩	قصته في السجن مع داعية عيسى بن زيد ... ٩٢
أمر بنته في علته التي مات فيها أن تنسب بشعره ... ١١٠	كان خلفا في شعره له منه الجيد والردى ... ٩٣
تاريخ وفاته ومدفه ... ١١٠	عرض شعرا له على سلم الخاسر فذمه فأجابه ... ٩٤
الشعر الذي أمر أن يكتب على قبره ... ١١١	مر به حميد الطوسي متكبرا فقال شعرا ... ٩٥
رثاه ابنه بشعر ... ١١١	اعترض عليه في بخله فأجابه ... ٩٥
أنكر ابنه أنه أوصى أن يكتب شعره على قبره ... ١١٢	طلب من صالح الشهرزوري حاجة فلم يقضها فعاتبه
أخبار فريدة	حتى استرضاه فدحه ... ٩٦
أخبار فريدة الكبري ونشأتها ومصيرها ... ١١٣	أمر الرشيد مؤدب ولده أن يرويه شعره ... ٩٧
بعض الشعر الذي لها فيه صنعة ... ١١٣	تمثل المعتصم عند موته بشعره ... ٩٨
سأل صالح بن حسان الطيم بن عدي عن بيت نصفه	عد أبو تمام خمسة أبيات من شعره وقال لم يشركه فيها غيره ... ٩٨
بدوي والآخر حضري ثم ذكره ... ١١٤	عزأوه صديقا له ... ٩٩
أخبار فريدة وهي المحسة دون فريدة الكبرى ... ١١٤	أرسل لخزيمة من شعره في الزهد فغضب وذمه ... ٩٩
قدمت هي وشارية في الطيب وإحكام الفتاة ... ١١٤	مدح يزيد بن مزيد فوصله ... ١٠٠
أهداها ابن بانه للوائق ... ١١٥	وعظ راهب رجلا عبدا بشعره ... ١٠٠
سألت ابن بانه عن صاحبة لها بالاشارة ... ١١٥	فضله العتاني على أبي نواس ... ١٠٠
تزوجها المتوكل ثم ضربها حتى غنت ... ١١٥	لام أبا نواس في استماع الفتاة ... ١٠١
نقل ابن بسخر قصة لها مع اللوائق وغيره من جعفر	بلغه أن إبراهيم بن المهدي وماه بالزندقة فبعث اليه
المتوكل ... ١١٥	وما تبه فرد عليه إبراهيم ... ١٠١

صفحة	صفحة
١٣٧	قصتها مع المنوكل بعد الوائق ١١٨
١٣٧	مدح محمد بن عبد الملك غناها ١١٨
استأذن النبي في هجو قريش فأمره أن يأخذ أنسابهم	
١٣٨	أمية بن أبي الصلت
عن أبي بكر	نسبه من قبل أبويه ١٢٠
لما بلغ قريشا شعر حسان اتهموا فيه أبا بكر ١٣٩	أولاد أمية ١٢٠
أسمعه ابن الزبير وضرار من هجوها وفزا فاستعدى	كان يستعمل في شعره كلمات غريبة ١٢١
عمر فردها فأشدهما بما قال فيهما ١٤٠	هو أشعر ثقيف بل أشعر الناس ١٢١
شعر له في هجو أبي سفيان بن الحارث ١٤١	تعبد والقس الدين وطمع في النبوة ١٢٢
أعانه جبريل في مدح النبي ١٤٢	كان يحرض قريشا بعد بدر ١٢٢
مدحه النبي ومدح كعبا وعبد الله بن رواحة ١٤٢	أسف الحجاج على ضياع شعره ١٢٣
أخبره النبي أن روح القدس يؤيده ١٤٣	كان يحسن أخبار نبي العرب فلما أخبر ببعثته تكدر ١٢٣
استنشد النبي وجعل يصغي إليه ١٤٣	أخبره شيخ راهب أن ليست فيه أوصاف النبي ١٢٤
اتهره عمر لأنشاده في مسجد الرسول فرد عليه ١٤٣	حديثه مع أبي بكر ١٢٤
مدح الزبير بن العوام لومه قوما لم يحسنوا الاستماع له ١٤٤	سأل أبا سفيان عن عتبة بن ربيعة ١٢٤
تقدم هو وكعب وابن رواحة لحماية أعراض المسلمين	زعم أنه فهم ثناء شاة ١٢٤
١٤٥	قال الأصمعي : كل شعره في بحث الآخرة ١٢٥
سبه قوم في مجلس ابن عباس فدافع عنه ١٤٥	جاءه طائران وهو نائم فشق أحدهما عن قلبه ١٢٥
قدم وفد تميم على النبي مفتخرين فأمره أن يجيب شاعرهم ١٤٦	خرج مع ركب إلى الشام فعرضت لهم جنية فاسترشد
إسلام وفد تميم وأكرام النبي لهم ١٥١	راهبا للوقاية منها ١٢٥
مناقضة عمرو بن الأهم وقيس بن عاصم ١٥١	خبر الطائر من الذين شق أحدهما صدره ومحاوتهما ١٢٧
شعر حسان الذي يقر به إيمانه بالرسول ١٥١	تصديق النبي له في شعره ١٢٨
أنكرت عليه عائشة شعرا له في مدحها ١٥٣	أنشد النبي بعض شعره فقال : « إن كاد أمية ليسلم » ١٢٩
أخبر بوقعة صفين قبل وقوعها ١٥٣	شعر له في عتاب ابنه وتوبيخه ١٢٩
سمعه المغيرة بن شعبه يشد شعرا فبعث إليه بمال ١٥٤	محاورة بين أبي بكر المذل وعكرمة في شعره ١٣٠
استجار الحارث بن عوف من شعره بالنبي ١٥٤	تمثل ابن عباس بشعره عند معاوية ١٣١
أنشد شعرا بلغ النبي فألمه فضر به ابن المفضل وعوضه	أحاديثه وأحواله في مرض موته ١٣١
النبي ١٥٥	لما بعث النبي هرب بابتيه إلى اليمن ثم مات بالطائف ١٣٢
قبض ثابت بن قيس على ابن المفضل لضربه له ثم انتهى	
الأمر إلى النبي فاسترضاه ١٥٧	أخبار حسان بن ثابت
إيراد ما تقدم برواية أخرى مفصلة ١٥٨	نسبه من قبل أبويه وكنيته ١٣٤
شعره في مدح عائشة والاعتذار عما رماها به ١٦٢	عاش حسان مائة وعشرين سنة ١٣٥
هجاه وجل بما فعل به ابن المفضل ١٦٣	كان يخضب شاربه وعنقته بالخناء ١٣٦
سبه أناس فدافعت عنه عائشة ١٦٣	فضل الشعراء بثلاث ١٣٦
أفتخاره بلسانه ١٦٤	أجمعت العرب على أنه أشعر أهل المدر ١٣٦
جبهته عن مناصرة صفية بنت عبد المطلب يوم الخندق ١٦٤	

صفحة	صفحة
١٨٤ بناء عريش من جريد النبي	حديث ابن الزبير عن يوم الخندق وفي حديثه ما يؤكد
١٨٤ إقبال قريش ودعاء النبي عليها	جبن حسان
١٨٥ عرض خفاف بن إيماء معونته على قريش	كان حسان مقطوع الأكل
١٨٥ بعثت قريش عمير بن وهب متجسسا فأخبرهم بما رآهم	أنشد النبي شعرا في شجاعته فضحك
١٨٦ يقص حكيم بن حزام حديث بدر لمروان بن الحكم	قال المناقب: إنه شاعر والخنساء بكاء
١٨٧ نصح عتبة بن ربيعة قريشا بالرجوع فأبى أبو جهل	سمعه الخطيئة بأنشد فسأله وهو لا يعرفه فأجابته الحماينة
١٨٨ أقسم الأسود بن عبد الأسد لبشر بن من حوض	بما لم يرضه
١٨٨ المسلمين فقتل	اتهمه أعشى بكر عند نهار بالبخل فاشترى كل الخمر
١٨٩ طلب عتبة بن ربيعة وأبوه وأخوه المبارزة فندب لهم	وأراقها
١٨٩ النبي من قتلهم	تعميره الحارث بن هشام بفراره عن أخيه ورد الحارث
١٩٠ تعديل النبي لصفوف أصحابه وقصة سواد بن غزيرة	عليه
١٩١ دعاء النبي يوم بدر	تمثل رتبيل بشعر حسان فأنشده الأشعث رد الحارس
١٩١ أخذت النبي سنة ثم انتبه مبشرا بالنصر ومحرضا على	فأعجب به
١٩٢ القتال	ذكر الخبر عن غزاة بدر
١٩٣ استهانة أصحاب النبي بالموت في سبيل حسن الثواب	أخبار غزاة بدر
١٩٣ التقاء الفريقين وهزيمة المشركين	ندب النبي المسلمين للغير واستنفر أبو سفيان لقريش
١٩٤ نهى النبي عن قتل جماعة خرجوا مستكرهين مع قريش	رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب
١٩٥ سبب نهى النبي عن قتل أبي البختري وقصة قتله	خروج قريش وإرسال أبي سبب العاصي بن هشام مكانه
١٩٦ عبد الرحمن بن عوف وأمية بن خلف	وبح بن أبي معيط أمية بن خلف لإجماعه القعود فخرج
١٩٧ مقتل أمية بن خلف وابنه	تخوف قريش من كثرة وتأمين إبليس لهم
١٩٨ قتال الملائكة في غزوة بدر	خروج النبي وعدد جيشه والطريق التي سلكها
١٩٩ لباس الملائكة يوم بدر وحثين	استشارة النبي لأصحابه وتأيد الأنصار له
١٩٩ مقتل أبي جهل بن هشام	نزول النبي قريبا من بدر وسؤاله شبيب عن قريش
٢٠١ تكليم النبي أصحاب القليب بعد موتهم	أرسل النبي نفرا من أصحابه إلى بدر يلتبسون له الخير
٢٠٣ اختلاف المسلمين على الفئ	قبض هؤلاء الذفر على غلامين لقريش ومعرفة أخبارهم
٢٠٣ مقتل النضر بن الحارث	منهما
٢٠٣ تعنيف سودة لمهيل بن عمرو حين أسر وشتاب النبي	قدم أبو سفيان إلى بدر متجسسا ثم اتجه بالغير نحو
٢٠٣ لها في ذلك	الساحل
٢٠٤ إخبار الحيسان أهل مكة عن قتلى بدر	رؤيا جهيم بن أبي الصلت
٢٠٥ أبو سبب وتخلقه عن الحرب ثم موته	نصح أبو سفيان إلى قريش أن يرجعوا فأبى أبو جهل
٢٠٦ العباس بن عبد المطلب وتألم النبي لأسره	رجوع بني زهرة
٢٠٧ طلب منه النبي الفداء وأخبره عن أمواله بمكة	اتهم قريش لبني هاشم
٢٠٨ فدت زينب زوجها أبا العاصي فرد عليها النبي الفداء	نزول قريش بالعدوة القصوى من الوادي
٢٠٨ رثاء الأسود بن المطلب لأولاده	أشار الحباب بن المنذر على النبي برأى فاتبعه
٢١٠ رثاء هند بنت عتبة أباها	

صفحة	
٢٣٩	دفع عنه بنو زريق فدهمهم
٢٣٩	نقاه ابن حزم إلى دهلك وشعره في ذلك
٢٤٠	أعانه قتي من بنى بجحبي فدعا عليه
٢٤١	هجا معن بن حميد الأنصاري فعفا عنه ثم هجا بن أبي جرير فأهانه وهذده
٢٤١	لقى عباد بن حمزة ومحمد بن مصعب فلم يهشأ له ثم تهدداه
٢٤٢	ان هجاها
٢٤٢	أراد أن يصحب محمد بن عباد في طريقه إلى مكة فأبى محمد
٢٤٤	هجا سعد بن مصعب فلما أراد ضربه حاف له ألا يهجو زبير يا فتركة
٢٤٥	هجا مجمع بن يزيد فسبه
٢٤٥	طلب من أم ليث أن تدخله إلى جارة لها فأبى فغضب بها في شعره
٢٤٦	وعده مخزومي أن يعينه عند الوليد ثم أخلف
٢٤٦	شكاه أهل المدينة فبنى إلى دهلك ثم استعطف عمر ابن عبد العزيز فلم يعطف عليه
٢٤٦	غنت حبابة يزيد بن عبد الملك بشعر فلما علم أنه لا أحوص أطلقه وأجازه
٢٤٨	قصيدته التي يعاتب بها عمر بن عبد العزيز على إذقائه
٢٤٨	زيد بن أسلم وإقصائه له
٢٤٨	قبيل إنه دس إلى حبابة الشعر الذي غنت يزيد به فأطلقه وأجازه
٢٤٩	أخبره يزيد بن عبد الملك بأنه معجب بشعره له في مدحهم
٢٥٠	لما ولي يزيد بعث إليه فأكرمه فدهمه
٢٥١	بعث يزيد إليه وإلى ابن حزم فأراد أن يكيد عنده لأن حزم فلم يقبل منه وأهانه
٢٥٢	قصته مع عبد الحكم بن عمرو الجحفي
٢٥٣	خطب عبد الملك بن مروان أهل المدينة وتمثل بشعره له
٢٥٥	أثر أهل دهلك عنه الشعر وعن عراك بن مالك الفقيه
٢٥٥	كاد له الجراح الحكيم بأذربجان لهجائه يزيد بن المهلب وأهانه
٢٥٦	رأى أبي الفرج فيه واستدلاله على هذا الرأي
٢٥٦	رأى الفرزدق وجري في نسبه
٢٦٠	سألت امرأة ابنه لا أحوص عن شعره

صفحة	
٢١٠	معاظمتها الخنساء بعكاظ وشعرهما في مصابهما
٢١٢	لم ينكر معاوية على عبد الله بن جعفر سماعه الغناء
	صوت من المسائة المختارة
٢١٣	عمر بن أبي ربيعة ونعم
	نسب علس ذى جدن وأخباره
٢١٧	نسبه وسبب لقبه
٢١٨	قبه بصنماء وآثاره
	أخبار طويس ونسبه
٢١٩	أول من صنع المزج والرمل واشتهر بالمزج
٢١٩	غنى أبان بن عثمان بالمدينة فطرب وسأله عن عقيدته وعن سته وعن شؤبه
٢٢٠	أهدر دم أمير المدينة مع الخنثين
٢٢٢	مالك بن أنس وحسين بن دحمان الأشقر
٢٢٣	حديث النبي عن الخنثاء الأرض بجيش يفزو الكعبة
	ذكر الأحوص وأخباره ونسبه
٢٢٤	أهم الأحوص ولقبه ونسبه
٢٢٤	سبب تسمية جده عاصم حى الدبر
٢٢٤	قصة وفد عضل والقارة وقتل البعث الذي أرسل معهم رواية أخرى عن البعث وصيره
٢٢٧	نزول عبد الله وأبي أحمد ابني بجش من المهاجرين إلى عاصم بن ثابت
٢٣٠	شعر العاصم بن ثابت وكنيته
٢٣١	كنية الأحوص واسم أمه وبعض صفاته
٢٣٢	رأى الفرزدق في شعره
٢٣٢	هجائه لابنه
٢٣٣	طبقة في الشعر عند ابن سلام ورأى أبي الفرج فيه
٢٣٣	جلد سليمان بن عبد الملك إياه والسبب في ذلك
٢٣٤	نحرت سكينه بالنبي ففأخرها بجده وخاله
٢٣٤	هجائه لابن حزم عامل المدينة
٢٣٥	وفد على الوليد وتمرض للخزاز بن فامر عامل المدينة بجلده
٢٣٦	شعره الذي أنشد حين شهر به
٢٣٧	شعره في هجو ابن حزم

صفحة	صفحة
٢٨١ أضحك الناس في الصلاة فتهدده الوالى	٢٦١ ما قاله ابن جندب حين أنشد شعر الأحوص
٢٨١ قصته مع رجل زوجه امرأة لم يدخل بها	٢٦١ من هي عقيلة التي شغف بها الأحوص
... .. سكر مع فقيسة من قریش وسبق إلى الأمير فأراد أن أعجب أبو عبيدة بن محمد بن عمار بيت له وحلف
٢٨٢ يحلّه ثم عفا عنه	٢٦١ لا يسجعه إلا جرّ رسته
٢٨٣ شهادة معبد في غناء الدلال	٢٦٢ كان حماد الراوية يفضل على الشعراء في النسيب
٢٨٤ ما كان بينه مع بعض الخنثين وبين عبد الرحمن بن حسان هجا رجلا فاستعدى عليه الفرزدق وجرياً فلم ينصراه
... .. استدعاه سليمان بن عبد الملك سرا فغناه فطرب وأعادته	٢٦٢ فعاد فصاحه
٢٨٥ إلى الحجاز مكرما	٢٦٤ أنشد أبو السائب الخزومي شعرا له فطرب ومدحه
... .. قصته مع شامى من قواد هشام أراد أن يتزوج سأل المهدي عن أنسب بيت قالته العرب فأجاب رجل
٢٨٦ من المدينة من شعره فأجازه
٢٩٠ غنى نائلة بنت عمار الكلابي فأجازه	٢٦٦ حديث ابن سلام عن كثير وجميل
٢٩٢ غنى في زفاف ابنة عبد الله بن جعفر	٢٦٧ حديث ابن مصعب الزبيرى عن كثير
٢٩٦ سأله ابن أبي ربيعة الغناء في شعر له فغناه فأجازه	٢٦٧ سئل كثير عن أنسب بيت قاله فأجاب
... .. روى هشام بن المرية عن جرير صوتين له قال محرز بن جعفر إن الشعر في الأنصار وأستشهد بشعر
٢٩٨ شرب النبيذ وكان لا يشربه فسكّر حتى خلع ثيابه صاحبهم الأحوص
٣٠٠ محبوبة الأحوص في كبرها	٢٦٨ ما قاله الأحوص من الشعر في مرض موته

ذكر طريق وأخباره ونسبه

٣٠٢ نسبه	٢٦٩ اسمه وكنيته وولاه
٣٠٢ تقيف والخلاف في نسبه	٢٦٩ كان ظريفا صاحب نوادر وكان يغنى غناء كثير العمل
٣٠٨ أم طريق ونسبها	٢٧٠ كان أهل المدينة يفتخرون به
٣٠٨ كنيته	٢٧٠ كان يلازم النساء
٣٠٩ طرح ابنه الصلت إلى أخواله بعد موت أمه سبب لقبه وتوسطه بين الرجال والنساء
... .. نذا في دولة بنى أمية وأدرك دولة بنى العباس وكان رواية أخرى في السبب الذي خصى من أجله الدلال
٣٠٩ مذاحا للوليد بن يزيد وغضب عليه ثم رضى عنه	٢٧٢ وسائر الخنثين بالمدينة
٣١٢ رواية المدائني في ذلك	٢٧٦ أسف ابن أبي عتيق لخصاء الدلال
٣١٥ عاتبه المنصور في شعره مدح به الوليد فأحسن الاعتذار	٢٧٦ أسف المناجشون لذلك
٣١٦ دخل على الوليد فدحه فطرب وأجازه	٢٧٧ أضحك الناس في الصلاة
... .. غضب الوليد على ابن عائشة فلما غناه في شعره طرب طرب شيخ في مجلس ابن جعفر لغناء وكان يكرهه
٣١٨ ورضى عنه	٢٧٧ غنى الدلال النمر بن يزيد فطرب
٣١٩ غنى مسلبة بن محمد بن هشام من شعره فتذكر قومه	٢٧٩ احتكم اليه شيعى ومرجى

ذكر ابن مشعب وأخباره

٣٢١ ابن مشعب وأصله	٢٧٩ هرب من المدينة إلى مكة
٣٢١ كان عامة الغناء الذي ينسب إلى أهل مكة له	٢٨٠ كان المناجشون يقرب الدلال ويستحسن غناؤه
٣٢١ اشتهى مريض أن يغنى في شعر العرجى الذي ورد فيه اسمه	٢٨٠ غنى ربيعة الخنثي فدعا بشخيم بن عراك صاحب الشرطة

ذكر الدلال وقصته حين خصى ومن خصى

معه والسبب في ذلك وسائر أخباره

٢٦٩ اسمه وكنيته وولاه	٢٦٩ كان ظريفا صاحب نوادر وكان يغنى غناء كثير العمل
٢٦٩ كان أهل المدينة يفتخرون به	٢٧٠ كان يلازم النساء
٢٧٠ سبب لقبه وتوسطه بين الرجال والنساء رواية أخرى في السبب الذي خصى من أجله الدلال
٢٧٢ وسائر الخنثين بالمدينة	٢٧٦ أسف ابن أبي عتيق لخصاء الدلال
٢٧٦ أسف المناجشون لذلك	٢٧٦ أضحك الناس في الصلاة
٢٧٧ طرب شيخ في مجلس ابن جعفر لغناء وكان يكرهه	٢٧٧ غنى الدلال النمر بن يزيد فطرب
٢٧٩ احتكم اليه شيعى ومرجى	٢٧٩ هرب من المدينة إلى مكة
٢٨٠ كان المناجشون يقرب الدلال ويستحسن غناؤه	٢٨٠ كان المناجشون يقرب الدلال ويستحسن غناؤه
٢٨٠ غنى ربيعة الخنثي فدعا بشخيم بن عراك صاحب الشرطة	٢٨٠ غنى ربيعة الخنثي فدعا بشخيم بن عراك صاحب الشرطة

صفحة

- ٣٤٩ ... حضر سليمان بن علي جماعة من بني أمية فأمر بقتلهم
وفد عمرو بن معاوية على سليمان بن علي يسأله الأمان
فأجابه إليه ...
٣٤٩ ... شعر لسديف في تحرير السفاح على بني أمية ...
٣٥٠ ... شعر لرجل من شيعة بني العباس في التحريض على بني
أمية ...
٣٥١ ... رواية أخرى في تحرير سديف للسفاح ...
٣٥١ ... ركب المأمون إلى جبل التلج فغناه ملوياً بشعر نذب فيه
بني أمية فسهب ثم كلف فيه فرضي ...
٣٥٣ ...

ذكر حميد بن ثور ونسبه وأخباره

- ٣٥٦ ... نسبه وطبقته في الشعراء ...
٣٥٦ ... هو مخضرم أدرك عمر بن الخطاب ...
٣٥٦ ... نهى عمر الشعراء عن التشبيب فقال شعرا ...
٣٥٧ ... وفد على بعض خلفاء بني أمية بشعر فوصله ...

أخبار ذليج بن أبي العوراء

- ٣٥٩ ... هو مولى بني مخزوم وأحد معني الدولة العباسية ...
٣٥٩ ... مدح إسحاق الموصلي غناه ...
٣٥٩ ... كان يحكي الأوائل فيصيب ويحسن ...
٣٥٩ ... أمره الرشيد بتعليم ابن صدقة صوتاً له ...
٣٦٠ ... كانت ترفع الستارة بيته وبين المهدي دون سائر المغنين ...
٣٦١ ... دعاه محمد بن سليمان بن علي أول دخوله بغداد ووصله ...
٣٦٢ ... اتفق مع حكم الوادي على إسقاط بن جامع عند يحيى
ابن خالد ...
٣٦٢ ... طلبه الفضل بن الربيع فحضره أيضاً فغنى ورجع ثم مات
في طلته ...
٣٦٣ ... روى قصة فتى عاشق غناه هو وعشيقته فبعثت إليه مهرها
ليخطبها إلى أبيها ...
٣٦٣ ... ورد دمشق على إبراهيم بن المهدي فأخذ عنه جواريه
غناء وانتشرت أغانيه بها ...
٣٦٥ ... غنى موزن ألحان فليح بفسطاط مصر عند مقدم عنبسة
ابن إسحاق ...
٣٦٥ ...

صفحة

- ٣٢٢ ... أنشد المنصور قصيدة طريح الدالية فدحها ...
٣٢٥ ... ذكاه جعفر بن يحيى وعلمه بالأشعار والألحان ...
٣٢٥ ... صادف طريح أباورقاء في سفر فأفس به وذكر له قصته
مع أعرابي عاشق ...
٣٢٦ ...

ذكر أخبار أبي سعيد مولى فائد ونسبه

- ٣٣٠ ... ولاؤه وكان مغنياً وشاعراً ...
٣٣٠ ... طلب إليه المهدي أن يغنيه صوتاً له فغناه غيره واعتذر عنه
أراد إبراهيم بن المهدي على الذهاب إلى بغداد فأبى
٣٣٢ ... مدحه لعبد الله بن عبد الحميد المخزومي ...
٣٣٥ ... غنى إبراهيم بن المهدي في المسجد ...
٣٣٦ ... رد محمد بن عمران القاضى شهادته ثم قبلها وصار يذهب
إليه لسماعها ...
٣٣٧ ... رد المطالب بن حنطب شهادته فقال له شعراً فقبلها
٣٣٨ ... أنشد عبد الله بن عمر العجلي عبد الله بن حسن شعره
في رثاء قومه فبكى ...
٣٤٠ ... غنى الرشيد وكان مغضباً فسكن غضبه ...
٣٤١ ... كان ابن الأعرابي ينشد شعر العجلي فصاحفه فردّه
أبو هفان ...
٣٤٢ ...

ذكر من قتل أبو العباس السفاح من بني أمية

- ٣٤٣ ... مقتل مروان بن محمد وظفر عبد الصمد بن علي برأسه
أمن عبد الله بن علي ابن مسلمة بن عبد الملك فأبى وقاتل
حتى قتل ...
٣٤٣ ... اجتمع عند السفاح جماعة من بني أمية فأنشد سديف
شعراً يغريه بهم فقتلهم وكتب إلى عماله بقتلهم
٣٤٤ ... سبب قتل السفاح لبني أمية وتشفيه فيهم ...
٣٤٦ ... بسط السفاح على قتلهم بساطاً تفدى عليه وهم
يضطربون تحته ...
٣٤٦ ... أنشد ابن هرمة داود بن علي شعراً فأوغر صدره على
بعض الأمويين في مجلسه ...
٣٤٧ ... استخلف عبد الله بن حسن داود بن علي إلا يقتل
أخويه محمداً والقاسم ...
٣٤٨ ... أنشد سديف السفاح شعراً وعنده رجال من بني أمية
فأمر بقتلهم ...
٣٤٨ ...

صفحة	
٣٩٣	طلب من عمر بن القاسم تمرا على ألا يعمل منه نبذا
٣٩٣	سمع جري شعرة فلدحه
٣٩٤	مدح المطلب بن عبد الله فلم يلدحه غلاما حديث السن فأجاب
٣٩٤	شكا حاله لعبد العزيز بن المطلب فأكرمه ثم عاوده فردّه فهجاء
٣٩٥	خبره مع امرأة تزوجها
٣٩٥	أغراه قوم بالحكم بن المطلب بأن يطالب منه شاة كانت عزيزة عليه فأعطاه الحكم كل ما عنده من شاء
٣٩٦	لما سمع بقتل الوليد أنشد شعرا في مدحه
٣٩٦	كان ابن الأعرابي يقول : ختم الشعراء بابن هرمة سكر مرة سكرًا شديدًا فغضب عليه جيرانه فأجابهم
٣٩٧	لم يحمل جنازته إلا أربعة نفر وكان ذلك مصداقا لشعره ولد سنة ٩٠ هـ ومدح المنصور وعمره خمسون سنة وعاش بعد ذلك طويلا

ذكر أخبار يونس الكاتب

٣٩٨	نسبه ومنشؤه ومن أخذ عنهم وهو أول من دوت الغناء
٣٩٨	شعر مسعود بن خالد في مدحه
٣٩٨	خرج مع بعض فتيان المدينة إلى دومة فغنوا واجتمع عليهم النساء فتغنى ابن عائشة ففرق جمعهم إليه
٣٩٩	صاحب الشعر الذي تغنى به ابن عائشة وسبب قوله
٤٠٠	ذهب إلى الشام فبعث إليه الوليد بن يزيد ليغنيه ثم وصله
٤٠١	أصواته المعروفة بالزبان

أخبار ابن ربيعة

٤٠٥	شبيب بن زينب بنت عكرمة فأمر هشام بن عبد الملك بضربه فتوارى وظهر في أيام الوليد بن يزيد وقال شعرا
-----	---

أخبار إسماعيل بن يسار ونسبه

٤٠٨	كان منقطعًا إلى آل الزبير ثم اتصل بعبد الملك بن مروان ومدحه والخلفاء من ولده
٤٠٨	سبب تلقيبه بالنسائي
٤٠٩	نكتة له مع عروة بن الزبير أثناء سفرهما للشام

صفحة	
٣٦٧	ذكر ابن هرمة وأخباره ونسبه نسبه
٣٦٨	نفاه بنو الحارث فهر عنهم فعاتبهم فصار منهم لساعته كان يقول : أنا أأم العرب
٣٦٨	قصته مع أسلمى ضافه
٣٦٩	لقبه ابن ميادة وطلب مهاجته ثم تبين أنه يمزح
٣٧٠	أنكر عليه أن يتضغ الطائف مع قدوم وزير خمله وتلقى به الموكب
٣٧٢	مدح عبد الله بن حسن فأكرمه
٣٧٢	دعاه صديق وهو يزعم السفر إلى النبذ فشرب حتى جعل سكران
٣٧٢	لامته امرأة على ذلك فأجابها بشعر
٣٧٣	هو أحد من ختم بهم الشعراء في رأى الأصمى
٣٧٣	رهن رداؤه في النبذ
٣٧٣	مدح محمد بن عمران الطلحي فأحتجب عنه فدح محمد ابن عبد العزيز فأجازه
٣٧٥	امتدح أبا جعفر فلما أجازه لم يرض وطلب أن يحتال له في إمباحة الشراب
٣٧٥	امتدح الحسن بن زيد فأجازه وعرض بعبد الله ابن حسن وأخويه لأنهم وعدوه وأخلفوه
٣٧٧	لما عرض بعبد الله بن حسن وأخويه قطع عنه ما كان يجريه عليه فلما زال به حتى رضى
٣٧٧	قصيدة له خالية من الحروف المعجمة
٣٧٩	عاب المسور بن عبد الملك شعره فقال فيه شعرا
٣٨٠	عاتب عبد الله بن مصعب في تفضيله ابن أذينة عليه نسائه على إبراهيم بن عبد الله وإبراهيم بن طلحة لا كرامهما له وشعره في الأول
٣٨٠	طلب من محمد بن عمران علفا بلأغراء محمد الزهرى فأعطاه كل ما ورده
٣٨٢	وفد على السرى بن عبد الله بالبيعة ومدحه فأكرمه وكان يحب أن يفد عليه
٣٨٧	أنكر شعرا له في بنى فاطمة خوفا من العباسيين
٣٨٨	خبره مع رجل يتاجر بعرض ابتغيه
٣٨٩	قصته مع محمد بن عبد العزيز ومحمد بن عمران وغيرهما

صفحة	صفحة
شعره الذى تشاجر بسببه أبو المعافى مع زبائن السواق ٤١٥	تساب هو وآخر يكنى أبا قيس فى اسميهما فقلبه ... ٤٠٩
طلبه الوليد بن يزيد بن الحجاز فحضر وأنشده فأكرمه ٤١٦	استأذن على الغمر بن يزيد فحجبه ساعة فدخل يئس
سمع شيخ قينة تغنى بشعره فألقى بنفسه فى القنرات	لحجه وأدعى مروان بن قنافة ... ٤١٠
إعجابا به ... ٤١٨	شعره الذى يفخر فيه بالعجم على العرب ... ٤١٠
مدح عبد الله بن أنس فلم يكرمه فهجاه ... ٤١٨	كان شعوبيا شديد التعصب للعجم ... ٤١٢
رثاؤه لمحمد بن عروة ... ٤٢٠	رماه عبد الصمد فى البركة بثيابه بإيعاز من الوليد بن يزيد
دخل على عبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير	ثم مدح الوليد فأكرمه ... ٤١٣
ومدحه فأكرمه ... ٤٢١	استنشد أحد ولد جعفر بن أبي طالب الأصوص
استنشده هشام بن عبد الملك فافتخر فرمى به فى بركة ماء	قصيدة فلها اسمها أنشد ذو قصيدة من شعره فأعجب
وقفاه الى الحجاز ... ٤٢٢	بها الطالبى ... ٤١٤
مدح الوليد والغمر ابنى يزيد فأكرماه ... ٤٢٤	سمع زبائن السواق شعره فبكى ... ٤١٥



بمعون الله وحمل توفيقه قد تم طبع الجزء الرابع من "كتاب الأغاني"
لأبي الفرج الأصفهاني (الطبعة الثانية) بمطبعة دار الكتب المصرية في يوم الأحد
٢ صفر سنة ١٣٧٠ (١٢ نوفمبر سنة ١٩٥٠) م

محمد نديم
مدير المطبعة بدار الكتب
المصرية

(مطبعة دار الكتب المصرية ١١٣/١٩٤٨/٢٠٠٠)

